

الكتاب الأوسط في

علم القراءات

الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني

تحقيق

د. عزة حسن



الإمامية تهجد
www.fikr.com

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإمام أبو محمد الحسن بن
علي بن سعيد المقرئ العماني

الكتاب الأوسط في علم القراءات

أحكم كتاب في علم القراءات

عني بتحقيقه عن مخطوطة فريدة

الدكتور عزة حسن



آفاق معرفة متجددة

الرقم الاصل لاجي: ١٩٤٠,٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-59239-550-3

الرقم الموضوعي: ٢٢٠

الموضوع: القرآن وعلومه

العنوان: الكتاب الأوسط في علم القراءات
التأليف: الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن

سعيد المقرئ العماني

تحقيق: د. عزة حسن

التنفيذ الطباعي: دار الفكر - دمشق

عدد الصفحات: ٦٣٢ ص

قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل

طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة

والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي

وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية

فاكس: ٢٢٣٩٧١٦

هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ - ٢٢١١١٦٦

[Http://www.fikr.com](http://www.fikr.com)

e-mail: info@fikr.com



مالك بن نبي
مشروع حضاري فعال



الطبعة الأولى

رجب ١٤٢٧ هـ

آب (أغسطس) ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب الأوسط
في علم القراءات
أحكم كتاب في علم القراءات

الكتاب الأوسط في علم القراءات: أحكم كتاب في علم
القراءات/أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ
العماني؛ عني بتحقيقه عزة حسن. - دمشق دار الفكر
٢٠٠٦. - ٦٣٢ ص؛ ٢٥ سم.

١- ٨٢، ٢١١ م ح م ك ٢- العنوان ٣- أبو محمد
مكتبة الأسد

المحتوى

٧	مقدمة المحقق
٣٩	خطبة المؤلف
٤١	باب: في أسماء القراء وأسماء الرواة عنهم
٦٧	باب: ترتيب القراء الثمانية وذكر الألقاب الموضوععة لهم
٧٢	باب: في التجويد والحث عليه
٨١	باب: في الحروف ومدارجها وألقابها ومخارجها
١٢١	باب: حروف، ربما همزها القارئ، وهامزها لاجن
١٢٥	باب: الاستعاذة
١٣٠	باب: البسملة
١٣٧	أبواب الإدغام
١٤٢	باب: الإدغام لأبي عمرو
١٦٩	باب: الوقف على أواخر الكلم
١٨٨	باب: لام المعرفة
١٨٩	أبواب الهمزة
١٩٨	باب: الهمزة الساكنة التي تكون فاءً من الفعل
٢٠٤	باب: الهمزة
٢١٥	باب: بيان مذهب الأعشى في الهمزة
٢٢٠	باب: السكت على الساكن قبل الهمز
٢٢٢	باب: اختلافهم في المد والقصر
٢٢٦	باب: في المدات وعددها

- ٢٢٩ باب: بيان مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز
- ٢٤٢ باب: الهمزة المتطرفة
- ٢٤٨ باب: الهمزتين من كلمة واحدة أو كلمتين
- ٢٦٧ أبواب الإمالة
- ٢٧١ باب: اختلافهم في الفتح والإمالة ويبيّن اللفظين
- ٢٧٣ باب: (فَعَلَ) مُعْتَلِّ العَيْن
- ٢٧٨ باب: (فَعَلَ) من ذوات الياء
- ٢٨٠ باب: أمثلة الأفعال التي تمال
- ٣٠٦ باب: الراء المجرورة بعد الألف في الأسماء
- ٣٣٨ باب: بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة
- باب: اختلافهم في إمالة ما قبل هاء التانيث في حال الوقوف
عليها ٣٤٦
- باب: الأدوات ٣٥٦
- باب: اختلافهم في هاء الكناية عن الواحد المذكر ٣٥٩
- باب: اختلافهم في الميم ٣٦٦
- أبواب الياءات ٣٨٣
- باب: الياءات المثبتة المختلف في تحريكها وإسكانها ٣٨٧
- [أبواب عامة] ٤٣١
- باب: ما جاء في الأثر من الثواب عند تلاوة سور القرآن . . . ٤٣٣
- باب: في عدد سُور القرآن وآياته وحروفه وكلماته ٤٥٢
- فصل: في القرآن واشتقاق لفظه ٥٥١
- باب: أوائل السور إذا وُصِلت بأواخر السور التي قبلها . . . ٥٦١
- باب: إلا وتصرفها ٥٨٤
- [باب: وجوه الأمر في القرآن] ٥٩٤
- [باب: متفرقات] ٥٩٩
- باب: السبب الموجب لتقديم فاتحة الكتاب على سُور القرآن . . . ٦٢٦

علم القرآن الكريم

مقدمة المحقق

نشأة علم القراءات وبدء التأليف فيه

نزل القرآن وحياً إلى رسول الله ﷺ، في مدة ثلاث وعشرين سنة، من يوم مبعثه إلى حين وفاته. وكان يقرأ ما ينزل من آيات القرآن على الصحابة ليحفظوها، ويقرؤها في صلواتهم، ويسيروا على هداها في عباداتهم، ويعملوا بمقتضاها في معاملاتهم. «فتجردوا لتصحيحه، وبدلوا أنفسهم في إتقانه. وتلقوه من النبي ﷺ، حرفاً حرفاً. لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً. ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم. وكان منهم مَنْ حفظه كله. ومنهم من حفظ أكثره. ومنهم من حفظ بعضه. كل ذلك في زمن النبي ﷺ. وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في أول كتابه في القراءات مَنْ نُقِلَ عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة وغيرهم»^(١).

(١) النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ١/٦.

وقد أمر الرسول ﷺ جماعة من الذين يحسنون الخط، وهم كتاب الوحي، بكتابة ما ينزل من آي القرآن. ومن هؤلاء الكتاب علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان، وهما من رجال قريش أهل مكة. ومنهم زيد بن ثابت وأبي بن كعب، وهما من الأنصار أهل المدينة. ومنهم عبد الله بن مسعود الهذلي. ومنهم آخرون غير هؤلاء المذكورين.

وكان الرسول ﷺ يتلو القرآن بلغات عديدة، أي بلهجات مختلفة، حسب اختلاف لغات قبائل العرب. وذلك للتسهيل على رجالهم، والتيسير على ألسنتهم في لفظه وقراءته. وكان يقول: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف. فاقروا ما تيسر منه»^(١).

وتوفي الرسول ﷺ من غير أن يأمر بجمع آي القرآن في كتاب. فظلت مفرقة، مكتوبة عند بعض الصحابة، ومحفوظة في صدور القراء منهم. وارتدت قبائل العرب عن الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ. وسار المسلمون إلى قتال المرتدين، واستشهد كثير من الصحابة في حرب اليمامة، حتى بلغ عددهم خمس مئة شهيد. وفيهم كثير من حفظة القرآن^(٢).

فحال مقتل القراء كبار الصحابة، وخافوا ضياع القرآن بمقتلهم. فبادر عمر بن الخطاب، ودخل على أبي بكر الصديق. وقال له: إن أصحاب رسول الله ﷺ، يتهافتون في الحرب تهافت الفراش. وإني أخشى أن يضيع كثير من القرآن بموتهم. ولم يزل به حتى أقنعه بفضل جمع القرآن. فأمر أبو بكر زيد بن ثابت الأنصاري بجمعه وكتبه^(٣).

(١) النشر في القراءات العشر ١٩/١ - ٢١.

(٢) المصدر نفسه ٧/١.

(٣) كتاب المصاحف ٥ - ٩.

ذكر الإمام أبو عمرو عثمانُ بن سعيد الدَّاني: «قال زيد: فدعاني أبو بكر. فقال: إنك رجل شاب. قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ. فاجمع القرآن واكتبه. فقال زيد لأبي بكر: كيف تصنعون بشيء لم يأمركم فيه رسول الله ﷺ، بأمر ولم يعهد إليكم فيه عهداً؟ قال: فلم يزل بي أبو بكر حتى أراني الله مثل الذي رأى أبو بكر وعمر. فقال: والله، لو كلفوني نقلَ الجبال لكان أيسرَ من الذي كلفوني»^(١).

وجاء في معجم لسان العرب: «وفي حديث زيد بن ثابت حين أمره أبو بكر الصديق بجمع القرآن. قال: فَعَلِقْتُ أَتَبَّعَهُ مِنَ اللَّخَافِ وَالْعُسْبِ. وذلك أنه استقصى جميع القرآن من المواضع التي كُتِبَ فيها. حتى ما كُتِبَ في اللخاف، وهي الحجارة، وفي العسب، وهي جريد النخل. وذلك أن الرِّقَّ أعوزهم حين نزل على رسول الله ﷺ. فأمر كاتب الوحي فيما تيسر من كَتِفٍ ولوح وجلد وَعَسِيبٍ وَلِخْفَةٍ^(٢) وإنما تتبع زيد بن ثابت القرآن، وجمعه من المواضع التي كُتِبَ فيها، ولم يقتصر على ما حفظ هو وغيره - وكان من أحفظ الناس للقرآن - استظهاراً واحتياطاً لئلا يسقط منه حرف، لسوء حفظ حافظه، أو يتبدل حرف بغيره. وهذا يدل على أن الكتابة أضبط من صدور الرجال، وأحرى ألا يسقط منه شيء. فكان زيد يتتبع في مهلة ما كُتِبَ منه في مواضعه، ويضمه إلى الصحف. ولا يثبت في تلك الصحف إلا ما وجدته مكتوباً كما أنزل على النبي ﷺ، وأملاه على من كتبه»^(٣).

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٤. وكتاب المصاحف ٢٠.

(٢) الكتف: أي عظم كتف البعير، وهو عريض. والعسيب: جريدة النخل. واللخفة: حجرة بيضاء عريضة رقيقة.

(٣) لسان العرب (تبع). وانظر فيه (عسب، لخف).

وأودعت الصحف المكتوبة عند أبي بكر، ثم عند عمر بن الخطاب حين ولي الخلافة، ثم عند ابنته حفصة أم المؤمنين بعد وفاته^(١).

ومضى المسلمون يقرؤون القرآن بالحروف التي تلقوها عنه، فظهر بين هؤلاء الصحابة شيء من الخلاف في التلاوة حسب سماع كل واحد منهم عن الرسول ﷺ.

ثم زاد هذا الخلاف مع الزمن حين تفرقت جموع المسلمين في فتوح الأمصار. والتقى أهل العراق وأهل الشام في فتح أذربيجان سنة ثلاثين من الهجرة، على عهد الخليفة عثمان بن عفان. فظهر بين الفريقين خلاف في التلاوة. واتهم بعضهم بعضاً بتغيير القرآن. ووقعت بينهم الشبهة، حتى كاد كل فريق يكفر الفريق الآخر. وكان فيهم حذيفة بن اليمان صاحب الرسول ﷺ، فأفزعه خلاف المسلمين. فأقبل إلى الخليفة عثمان، وقال له: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، ويتفرقوا في أمر دينهم. وأخبره بالخلاف الواقع بين المسلمين في قراءة القرآن^(٢).

فبادر الخليفة عثمان، وأرسل إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر أن ترسل إليه صحف القرآن المودعة عندها. فأرسلتها إليه. فأمر زيد بن ثابت الأنصاري بنسخها في مصحف واحد. وجعل معه في هذا الأمر الخطير جماعة من كبار الصحابة، هم عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهم من قريش أهل مكة. وقال لهم:

(١) كتاب المصاحف ٩، والنشر في القراءات العشر ٧/١.

(٢) كتاب المصاحف ١٨ - ٢٠. والنشر في القراءات العشر ٧/١.

إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم^(١).

وعكف هؤلاء الصحابة الأعلام على العمل الجليل الذي عُهدَ به إليهم. وكتبوا أربعة مصاحف، في أشهر الأقوال^(٢). فوجّه الخليفة عثمان بمصحف منها إلى البصرة، وبمصحف إلى الكوفة، وبمصحف إلى الشام. وأمسك لديه مصحفاً، وهو الذي عُرف بالإمام. وفي قول آخر أن الصحابة المكلفين بهذا الأمر كتبوا ثمانية مصاحف^(٣)، وأن الخليفة وجّه بواحد منها إلى مكة، وبآخر إلى اليمن، وبآخر إلى البحرين، وترك مصحفاً في المدينة، غير الإمام الذي أمسكه لنفسه. وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ. والقول الأول هو الأصحّ، وعليه الأئمة والعلماء^(٤).

ثم ردّ عثمان الصحف إلى حفصة أم المؤمنين. وأمر بكل ما في غير هذه المصاحف المكتوبة من القراءة، في كل صحيفة أو مصحف، أن يُحرق^(٥) ثم أُحْرِقَتْ أيضاً الصحف المحفوظة عند حفصة أم المؤمنين بنت عمر بعد وفاتها. أحرقها مروان بن الحكم^(٦) حين كان أمير المدينة مخافة أن يكون في شيء منها اختلاف لما أمر عثمان بنسخه في المصاحف التي كتبت في عهده.

- (١) كتاب المصاحف ١٩. والنشر في القراءات العشر ٧/١. والمقتع في رسم مصاحف الأمصار ٥.
- (٢) المقتع في رسم مصاحف الأمصار ١٠.
- (٣) النشر في القراءات العشر ٧.
- (٤) المقتع في رسم مصاحف الأمصار ١٠.
- (٥) كتاب المصاحف ١٠، ١٢، ١٩. والمقتع ٧.
- (٦) كتاب المصاحف ٢١.

وأجمع المسلمون على ما تضمنته هذه المصاحف، وتركوا ما خالفها. وقرأ أهل كل مِضْر بما في مصحفهم. وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه عن الرسول ﷺ.

قال أبو عمرو الداني: «وإنما أخلى الصدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل، من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السَّعة في اللغات، والفُسْحَة في القراءات التي أذن الله تعالى لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها. فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نَقْطَها وشكلها»^(١).

وحقاً كانت هذه المصاحف قد كتبت خالية من النُّقْط، أي إعجام الحروف وشكلها، لخلو الكتابة العربية آنذاك من هذه العناصر الخطية. فاحتملت قراءتها «ما صحَّ نقله، وثبتت قراءته عن الرسول ﷺ، إذ كان الاعتماد على الحفظ، لا على مجرد الخط، وكان من جملة الأحرف التي أشار إليها الرسول ﷺ بقوله: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»^(٢).

وأمر هذا الحديث شأن مشكل. وقد ذهب العلماء مذاهب شتى في تفسير المعنى المقصود بهذه الأحرف السبعة. ونرى أن أصح هذه المذاهب، وأدناها للصواب وواقع الحال، هو أن المقصود بها لغات العرب، أي لهجات قبائلهم. جاء في معجم لسان العرب: «ابن سيده^(٣):

(١) المحكم في نقط المصاحف ٣.

(٢) النشر في القراءات العشر ٧/١ - ٨.

(٣) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٨. صاحب المحكم والمحيط الأعظم في اللغة.

والحرف القراءة التي تُقرأ على أوجه. وما جاء من قوله، عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «نزل القرآن على سبعة أحرف، كُلُّها شافٍ كافٍ»؛ أراد بالحرف اللغَّة. قال أبو عبيد وأبو العباس^(١) نزل على سبع لغات من لغات العرب. قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه. هذا لم يُسمَع به. قال: ولكن يقول: هذه اللغات متفرقة في القرآن. فبعضه بلغة قريش. وبعضه بلغة أهل اليمن. وبعضه بلغة هوازن. وبعضه بلغة هذيل. وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد.

ومما يبين ذلك قول ابن مسعود^(٢) إني قد سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين. فاقروا كما علَّمتم. إنما هو كقول أحدكم: هلمَّ، وتعال، وأقبل. قال ابن الأثير: وفيه أقوال غير ذلك. هذا أحسنها. وروى الأزهري^(٣) عن أبي العباس^(٤) أنه سئل عن قوله: نزل القرآن على سبعة أحرف. فقال: ما هي إلا لغات. قال الأزهري: فأبو العباس النحوي، وهو واحد عصره، قد ارتضى ما ذهب إليه أبو عبيد واستصوبه. قال: وهذه السبعة أحرف التي معناها اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلف المرَضِيُّون، والخَلْف المتَّبِعُونَ. فمن قرأ بحرف، ولا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان، أو تقديم مؤخَّر، أو تأخيرٍ مقدَّم، وقد قرأ به إمام من أئمة القراء المشتهرين

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤. وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥.

(٢) هو عبد الله بن مسعود الهذلي صاحب الرسول ﷺ.

(٣) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر، صاحب معجم (تهذيب اللغة)، المتوفى سنة ٣٧٠.

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي.

في الأمصار، فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها. ومن قرأ بحرف شاذ، يخالف المصحف، وخالف في ذلك جمهور القراء المعروفين، فهو غير مصيب. وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة. ومذهب الراسخين في علم القرآن قديماً وحديثاً. وإلى هذا أوما أبو العباس النحوي وأبو بكر بن الأنباري في كتاب له، أَلَّفَه في اتِّباع ما في المصحف الإمام. ووافقه على ذلك أبو بكر بن مجاهد مقرئ أهل العراق، وغيره من الأثبات المتقين. قال: ولا يجوز عندي غير ما قالوا. والله تعالى يوفقنا للاتِّباع، ويجنِّبنا الابتداع^(١).

وقد أوضح هذا المعنى، وبَيَّنَّه أحسنَ بيان أبو محمد ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن. قال: «وكل هذه الحروف كلام الله تعالى. نزل به الروح الأمين على رسوله، عليه الصلاة والسلام. وذلك أنه كان يعارضه في كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن. فيحدث الله إليه من ذلك ما يشاء. وينسخ ما يشاء. وييسر على عباده ما يشاء. وما جرت عليه عادتهم. فالهذلي يقرأ (عَتَى حِينَ) يريد (حَتَى حِينَ)^(٢) لأنه هكذا يلفظ بها، ويستعملها. والأسدي يقرأ: تَعْلَمُونَ وَتَعْلَمُ، و (تَسْوَدُ وَجُوهٌ)^(٣) و (أَلِمَ إِعْهَدَ إِلَيْكُمْ)^(٤) والتميمي يهمز، والقُرشي لا يهمز. والآخري يقرأ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ)^(٥) و (غِيضَ الْمَاءِ)^(٦) بإشمام الضم

(١) لسان العرب (حرف).

(٢) المؤمنون ٢٣/٥٤.

(٣) سورة آل عمران ٣/١٠٦.

(٤) سورة يس ٣٦/٦٠.

(٥) سورة البقرة ٢/١١ وغيرها.

(٦) سورة هود ١١/٤٤.

مع الكسر، و(هذه بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا)^(١) بإشمام الكسر مع الضم، و (مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا)^(٢) بإشمام الضم مع الإدغام. وهذا ما لا يَطْوَع به كل لسان. ولو أن كل فريق من هؤلاء أُمِر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده، طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتدَّ ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه. ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة. فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم مَتَّسَعاً في اللغات، ومتصرِّفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين، حين أجاز لهم، على لسان رسوله ﷺ، أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجهم، وطلاقهم وعثقهم، وسائر أمور دينهم^(٣).

ونرى في هذا الكلام الذي قاله ابن قتيبة جلاءً واضحاً للمشكل الواقع في مدلول هذا الحديث. وهو أن المعنى المقصود بالأحرف السبعة لغات العرب، أي لهجات قبائلهم المختلفة بعض الاختلاف الذي ذكر ابن قتيبة أمثلة منه.

وعلى الرغم من جمع القرآن، وتدوينه في مصحف واحد، وجمع المسلمين عليه، فإن تلاوته ظلت تعتمد على الرواية الصحيحة، بالسند الصحيح المتواتر عن رسول الله ﷺ. فقد قرأه صحابته عليه. وسمعه التابعون من الصحابة، وأخذوه عنهم. فتوالت قراءته بالسند الصحيح، على مرِّ الأيام والسنين، وتعاقب أجيال الرجال، جيلاً بعد جيل، في

(١) سورة يوسف ٦٥/١٢.

(٢) سورة يوسف ١١/١٢.

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٨ - ٤٠.

الأمصار الإسلامية. وثبتت القراءة بذلك سُنَّةً مَتَّبَعَةً، يأخذها الخَلْفُ عن السَّلَفِ كما يسمعها، ويحفظها.

قال أبو بكر بن مجاهد: «حدثنا موسى بن إسحاق أبو بكر، قال: حدثنا عيسى بن مينا قالون، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: «القراءة سُنَّةٌ»^(١). وزيد بن ثابت هو الصحابي الجليل كاتب الوحي في عهد الرسول ﷺ، وجامع القرآن في عهد أبي بكر الصِّدِّيق. وابنه خارجة محدِّث من الفقهاء في المدينة. وأبو الزناد القرشي المدني قارئ ثقة، توفي سنة ١٣٠. وابنه عبد الرحمن محدِّث، روى القراءة عن نافع إمام أهل المدينة، توفي سنة ١٦٤. أما قالون فهو راوي قراءة نافع، توفي سنة ٢٢٠. وأبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي راوي القراءة عن قالون، توفي سنة ٢٩٧.

وقال أبو بكر بن مجاهد أيضاً: «حدثني عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا عمرو بن عثمان الجُمَصي، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، قال: سمعته يقول: قراءة القرآن سُنَّةٌ، يأخذها الآخر عن الأوَّل. قال: وسمعت أيضاً بعض أشياخنا يقول عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز مثل ذلك»^(٢).

ونبغ في الأمصار الإسلامية قرّاء كثيرون، تلقّوا القراءة من أجيال التابعين. منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وأبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم في المدينة. وعبد الله بن كثير إمام أهل مكة في

(١) كتاب السبعة في القراءات ٤٩

(٢) كتاب السبعة في القراءات ٥١.

القراءة. وأبو بكر عاصم بن أبي النجود مقرئ أهل الكوفة. وأبو عمرو بن العلاء التميمي إمام القراء في البصرة. وعبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة. ومنهم خلف بن هشام البزار البغدادي الذي لمع في القراءة ببغداد.

وقد كثر عدد أئمة القراءة في كل مصر، مع مرور الزمن، أمثال هؤلاء القراء الذين ذكرناهم. وصار المسلمون يحملون عن كل إمام قارئ قراءته الخاصة التي اختارها، ويقرؤون بها، ويعلمونها جمهور الناس. فدعت هذه الزيادة في عدد القراء بعض العلماء إلى تأليف الكتب في القراءة والقراء. نذكر منهم يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. وهو من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية. وكان أقرأ القراء. وأخذ عنه عامة حروف القرآن، من قراءة الحرمين والعراقيين والشام وغيرهم. «وليعقوب كتاب، سماه الجامع. جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات. ونسب كل حرف إلى من قرأ به. وتوفي سنة خمس ومئتين»^(١).

ومن العلماء بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، أبو عبيد القاسم بن سلام الذي جمع القراءات في كتاب. وجعل القراء خمسة وعشرين^(٢) وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين. ومنهم أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني الذي ألف كتاباً في القراءات ذكر فيه القراء والعلماء^(٣) قال عنه القفطي: «وكتابه في القراءات مما يفخر به أهل البصرة. فإنه أجلُّ

(١) طبقات النحويين للزيدي ٥١.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/٣٣ - ٣٤. ومعرفة القراء ١/١٧٢.

(٣) طبقات النحويين للزيدي ٧٥. والفهرست لابن النديم ٣٥، ٥٨.

كتاب صُنِّفَ في هذا النوع إلى اليوم»^(١). وكان بعده أحمد بن حُبَيْر بن محمد الكوفي، نزيل أنطاكيَّة، «جمع كتاباً في قراءات الخمسة، من كل مصر واحد»^(٢). يريد الأمصار الإسلامية الخمسة التي اشتهرت بقراءة القرآن والقراء، وهي المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام. وتوفي سنة ثمان وخمسين ومئتين. وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي، صاحب قالون عيسى بن مينا؛ أَلَّفَ كتاباً في القراءات، جمع فيه قراءة عشرين إماماً^(٣). توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين. وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري؛ جمع كتاباً حافلاً، سمَّاه الجامع، فيه نيِّف وعشرون قراءة^(٣). توفي سنة عشر وثلاث مئة. وكان بُعِيْدَه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني؛ جمع كتاباً في القراءات أيضاً، وذكر فيه بين القراء أبا جعفر يزيد بن القعقاع مقرئ أهل المدينة^(٣). وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

وما زال الأئمة من القراء يتكاثرون مع الزمن، كما يتكاثر حَفَظَةُ القرآن وحملة القراءات عن الأئمة السابقين. فتعددت القراءات، وزادت طرقها زيادة كبيرة. ولم تكف الكتب المؤلفة في القراءات والقراء لوقف هذا السيل المتدافع. وكان من القراء العالم العارف بوجوه القراءات وأسانيدها عن الأئمة. وكان منهم الذي لا علم له بهذه الوجوه والأسانيد، الناقصُ الإتيقان للرواية والدراية بها. يجعله نقص علمه أن يقرأ شيئاً لم

(١) إنباه الرواة ٢/٦٢.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/٣٤

(٣) المصدر نفسه.

يقرأ به أحد قبله من أئمة القراء الماضين^(١). وهذه الحال قد تفتح باباً واسعاً للفوضى، وتؤدي إلى الغلط والتغيير في قراءة كلام الله.

تنبّه على سوء هذا الأمر أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي. وهو عالم فذّ كبير، حفظ القرآن، وطلب العلوم، وأخذ القراءات وطرقها من شيوخها في عصره، ومعرفةً روايات حروفها من زمن الرسول ﷺ إلى زمنه في القرن الرابع. ورحل في سبيل ذلك إلى الأمصار، المدينة ومكة والبصرة والكوفة والشام، فألف كتاباً اختار فيه قراءاتٍ سبعة من أئمة هذه الأمصار^(٢)، الموثوقين المعروفين بالكفاية والأمانة والإتقان. وهم:

أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المتوفى سنة ١٦٩، من المدينة.

وأبو معبد عبد الله بن كثير الداري المتوفى سنة ١٢٠، من مكة.

وأبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود المتوفى سنة ١٢٧، من الكوفة.

وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة ١٥٦، من الكوفة.

وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٨٩، من الكوفة.

وأبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المتوفى سنة ١٥٤، إمام القراء في البصرة.

(١) كتاب السبعة في القراءات ٤٥ - ٤٦. والنشر في القراءات العشر ٩/١.

(٢) كتاب السبعة في القراءات ٤٩

وأبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي المتوفى سنة ١١٨، إمام القراء في الشام.

وهذه الأمصار الخمسة هي الينابيع الكبرى التي تفجرت فيها القراءات، وفاضت منها إلى العالم الإسلامي كله. وهؤلاء القراء السبعة الذين اختارهم هم نخبة أئمة القراءة فيها.

قال أبو بكر بن مجاهد في أول كتابه: «اختلف الناس في القراءة، كما اختلفوا في الأحكام. ورُوِيَت الآثار بالاختلاف عن الصحابة والتابعين توسعةً ورحمةً للمسلمين. وبعضُ ذلك قريب من بعض. وحملة القرآن متفاضلون في حمله. ولِنَقْلَةِ الحروف منازلُ في نقل حروفه. وأنا ذاكرٌ منازلهم، ودالٌّ على الأئمة منهم، ومُخْبِرٌ عن القراءة التي عليها الناسُ بالحجاز والعراق والشام، وشارحٌ مذاهب أهل القراءة، ومبيِّنٌ اختلافهم واتفاقهم، إن شاء الله. وإيَّاه أسأل التوفيقَ بمَنِّهِ»^(١).

وحقاً عرض ابن مجاهد أئمة القراء السبعة واحداً واحداً، حسب الترتيب الذي أثبتناه غير بعيد. وساق أنسابهم، وأحصى شيوخهم الذين تلقوا عنهم القراءة، حتى وصلهم بالرسول ﷺ. وذكر الأسانيد التي وصلته بقراءة كل إمام منهم. وأوفى بكل ما تعهد به في كلامه الذي أوردناه. وسمى كتابه (كتاب السبعة). وهو يريد بالسبعة أئمة القراء الذين اختارهم.

وقد أعجب المسلمون بهذا الكتاب، وقبلوه قبولاً حسناً. وارتضاه جمهور العلماء والقراء، واتفقوا على تقويمه وتعظيمه. وأتبعوا قراءات

(١) كتاب السبعة في القراءات ٤٥. طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور شوقي ضيف في دار المعارف بمصر.

هؤلاء السبعة من أئمة القراء. وأجمعوا على أنها مروية بالتواتر عن رسول الله ﷺ. وحقاً كان هذا الكتاب إنجازاً فذاً رائعاً. اصطفى فيه صاحبه صفوة قراءات القرآن، ونجح بذلك في ذرء خطر الفوضى، وفي دفع أسباب الاختلاف في قراءة كتاب الله العظيم، ومنع التباس الباطل بالحق، وجمع المسلمين على مَحَجَّةٍ واحدة سَوِيَّة. فاعتمده أجيال القراء، ونقلوه وقرؤوه جيلاً بعد جيل. وظل العلماء يروونه، ويُقرِّئونه تلاميذهم، على طول العصور المتوالية.

قال الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣، في كتابه الكبير (النشر في القراءات العشر): «كتاب السبعة للإمام الحافظ الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي. وتوفي بها في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مئة. أخبرني به الشيخ المُسْنِدُ الرَّحْلَةُ أبو حفص عمر بن الحسن بن مَزِيد بن أميلة المَرَاغِي بقراءتي عليه، في سنة سبعين وسبع مئة، بالمِزَّةِ الفوقانية، ظاهر دمشق، عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المَقْدِسِي، عن الإمام أبي اليُمْنُ زيد بن الحسن بن زيد الكندي سماعاً لبعض حروفه، وإجازةً لباقيه. وقرأت القرآن بمضمونه على الشيخ أبي محمد بن البغدادي، وإلى أثناء سورة النحل على أبي بكر بن الجندي. وأخبراني أنهما قرأا به على شيخهما أبي عبد الله محمد بن أحمد الصائغ. قال: قرأت به على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل التميمي. قال: قرأت به على أبي اليمن الكندي. قال الكندي: أخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن توبة الأسدي المقرئ قراءة عليه، وأنا أسمع. قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن

عبد الله بن هزّارٍ مَرْد الخطيب الصّريّفيّني. قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكتاني. قال: أخبرنا المؤلف المذكور سماعاً عليه لجميعها، وتلاوةً لقراءة عاصم. وهذا إسناد لا يوجد اليوم أعلى منه، مع صحته واتصاله»^(١).

وقام العلماء بعد أبي بكر بن مجاهد، فألفوا في القراءات أنواع الكتب. ومنهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الذي ألف كتباً في القراءات^(٢). منها كتاب (المبسوط في القراءات العشر)^(٣). ذكر فيه قراءة القراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد. وأضاف إليهم قراءات ثلاثة أئمة آخرين. وهؤلاء الثلاثة هم:

أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ المدني، المتوفى سنة ١٣٠.

وأبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن أبي إسحاق الحضرمي، إمام أهل البصرة ومقرئها في زمنه، توفي سنة ٢٠٥.

وأبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزّار البغدادي، توفي سنة ٢٢٩.

ثم ألف أبو الحسن طاهر بن أبي الطيب عبد المنعم بن عبّيد الله بن غلبون الحلبي، نزيل مصر، كتاب (التذكرة في القراءات الثماني). وتوفي سنة ٣٩٩^(٤).

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٨١.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٤.

(٣) طبع هذا الكتاب في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق سبيع حمزة حاكمي سنة ١٩٨٦.

(٤) النشر في القراءات العشر ١/ ٧٣.

وتبعه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وألّف كتاب (المنتهى في القراءات العشر) الذي جمع فيه ما لم يجمعه أحد قبله. وتوفي سنة ثمان وأربع مئة^(١).

وفي هذه الفترة الخصيبة، من القرن الرابع والقرن الخامس، التي كثر فيها التأليف في علم القراءات، وشاع في الأمصار، ولا سيما في العراق، نشأ الإمام أبو محمد العماني. وألّف (الكتاب الأوسط في علم القراءات) سنة ٤١٣، كما ذكر هو نفسه في الصفحة ٤٠ من الكتاب^(٢).

الإمام أبو محمد العماني :

هو أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني، كما قال هو نفسه في أول الكتاب.

ولا نعرف شيئاً كثيراً عن حياة هذا الإمام العالم، إذ لم تذكر المصادر القديمة عنه إلا نزرأ قليلاً من الأخبار. وهي لا تكفي لرسم معالم واضحة في مسيرة حياته، وبيان نشأته، وتكوين ثقافته.

وأوّل مَنْ ذكره هو عَلم الدين علي بن محمد السّخاوي المتوفى سنة ٦٤٣، في كتابه (جمال القرآن وكمال الإقراء)، في فصل: القول في (بلى). وقد نقل كلامه في هذه المسألة من مسائل الوقف والابتداء في قراءة آيات القرآن. قال السخاوي: «وقال أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المعروف بالعماني، في قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١/٢]

(١) المصدر نفسه ١/٣٤، ٩٣.

(٢) الكتاب الأوسط.

ونحوه: يُبْتَدَأُ بِ (بلى). وهو جوابٌ لقولهم: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠/٢]. فقليل لهم: بلى، تدخلونها وتخلدون فيها. وقال في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، بَلَى﴾ [البقرة: ١١١/٢-١١٢]: لم يُجْزَ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْوَقْفَ عَلَى (بلى)، لأن ما بعده في جملة الجواب^(١).

ثم أورد السخاوي رأي الإمام العماني القاطع في هذه المسألة: «قال: والوقف على (بلى) في الآيتين غلط. وَمَنْ أَجازه فقد أخطأ، لأن (بلى) وإن كان جواباً للَجَحْد الذي قبله فهو إيجاب لما بعده. فلا يُفْضَلُ بينه وبين الشيء الذي يُوجِبُه»^(٢).

وترجم له ترجمة موجزة شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣، في كتابه الكبير (غاية النهاية في طبقات القراء). فذكر اسمه: «الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد العُماني»^(٣). وأثنى عليه بقوله: «إمام فاضل محقق»^(٤).

ثم أشار إلى كتابين له في الوقف والابتداء في قراءة القرآن. ودلَّ على إجادته وإحسانه وإفادته. قال: «له في الوقوف كتابان؛ أحدهما المغني، والآخر المرشد، وهو أتمُّ منه وأبسط»^(٥). أحسن فيه وأفاد. وقد قسم

(١) جمال القراء ٥٧٤/٢.

(٢) المصدر نفسه ٥٧٤/٢ - ٥٧٥.

(٣) غاية النهاية ٢٢٣/١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) أبسط: أي أوسع وأكثر تفصيلاً.

الوقف فيه إلى التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم. وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني^(١).

ثم قال في رحلته إلى مصر: «وقد كان نزل مصر بُعِيدَ الخمس مئة»^(٢). ونحن نشك كثيراً في صحة تاريخ نزوله مصر، ونظنه غلطاً، إلا أن يكون قد عَمَّرَه الله عمراً طويلاً في حياته، جاوز فيه المئة سنة بسنوات عديدة.

وقد قال الإمام العماني نفسه: إنه قرأ القرآن بحرف أبي عمرو بن العلاء على الشيخ أبي عبد الله اللالكائي، إمام جامع البصرة ومقرئ أهلها، سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة (٣٩٢)^(٣). وذكر إسناد قراءة هذا الإمام عن النبي ﷺ.

ونعلم من هذه القولة الصريحة أنه كان رجلاً شاباً في أواخر القرن الرابع، قد رحل من موطنه عمان إلى مدينة البصرة، في سبيل الاستزادة من العلم هناك، ولأخذ القراءات من أئمة المقرئين فيها. وكانت البصرة حينذاك من أكبر مراكز العلم في العالم الإسلامي. ولا ندري، هل عاش طويلاً بعد هذا التاريخ، طوال القرن الخامس، حتى أدرك القرن السادس، ونزل مصر في أوائله وهو طاعن في السن، قد جاوز المئة بسنوات كثيرة من عمره؟ إننا لا نملك جواباً على هذا التساؤل. والله تعالى أعلم.



(١) غاية النهاية ١/٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الكتاب الأوسط.

وتابع الإمام العماني رحلته في طلب العلم، فمضى إلى الأهواز. ولقي هناك شيخه وأستاذه الأكبر أبا الحسن الكريزي في تاريخ لم يذكره. فأخذ عنه القراءات التي ضمَّنها كتابه. قال في بيان ذلك: «ثم لم أزل أقرأ على الشيوخ، حتى دخلت الأهواز. فظفرت بأبي الحسن محمد بن محمد الكريزي البصري، رحمه الله، فعلَّقت عنه هذه القراءات بوجوهها ورواياتها وطُرُقها، في ثلاث مئة وخمسين ورقة».

ولم يقنع بأخذ هذه القراءات عن أستاذه، وكتابتها وتصحيحها بالقراءة عليه فحسب؛ بل طلب منه الإذن بروايتها كلها عنه، فأجابه إلى مطلبه. وهذا يعني أنه وثق به، وعرف تمكُّنه في العلم والرواية. وهذه هي الإجازة في العرف القديم. وإجازة الشيخ طالب العلم في الرواية عنه تعادل في القديم مرتبة الشهادة العالية التي ينالها الطالب الباحث في نهاية المطاف في أيامنا الحاضرة، مثل نيل شهادة الدكتوراه بإشراف أستاذ عالم معروف.

قال في شأن مناله الإجازة: «فلما وقع الفراغ من التعليق وتصحيحه، وقراءته عليه، قلت له: أتأذن لي أن أروي عنك هذه كلها؟ فقال لي: نعم. فلم أقنع باستئذانه دفعة واحدة، حتى عاودته مراراً كثيرة، في مجالسٍ عدَّة. كلَّ دفعة أقول له: أتأذن لي أن أروي عنك هذه، وأقري بها من شئت؟ فيقول لي: نعم. ثم مكثت دهرًا، بعد التعليق، أعرض عليه القرآن تلاوةً، قراءةً بعد قراءة، وروايةً بعد أخرى».

ولم يكتف بما اكتسب من العلم، والحصول على الإجازة العلمية من الشيخ بالإقراء والرواية عنه. بل زاد فالتمس منه أن يعرِّفه شيوخه الذين تلقى منهم قراءاته. فأجابه إلى هذا الملتمس. ولا نرى هذه الموافقة

إلا دليلاً على ثقته بعلمه وأمنه على مبلغ أمانته فيه. قال في بيان ذلك: «ثم قلت له: أفلا تعرّفني شيوخك الذين أخذتها عنهم؟ فدفعت إلينا صحيفة شحنتها أسماءً أستاذه وشيوخه. وهم جلّة أصحاب أبي بكر بن مجاهد، والنقّاش، والفضل بن شاذان الرازي، والمعدل وهو الذي يباهي به البصريون ويعظمونه. فذكر في الصحيفة الأسانيد بطولها، مرفوعةً إلى رسول الله، صلّى الله عليه».



انتهت رحلة العلم. وفي زمن لا نعرفه، ولم يذكره هو نفسه، عاد الإمام العماني إلى مستقرّه في وطنه عُمان، وقد استوى على عرش العلم شيخاً كبيراً بارعاً في علم القراءات، وإماماً محيطاً بأصوله إحاطة تامة، متضلّعاً وعارفاً قراءات الأئمة واتجاهاتهم ووجوه اختلافاتهم معرفة كاملة.

ويبدو أن استقراره بمستقرّه في عمان لم يدم طويلاً، إذ نراه قد عزم على الرحيل ثانياً سنة ٤٠٤، لسبب لم يبيّنه. وترك وراءه صحيفة شيخه أبي الحسن الكريزي البصري، وتعليقة قراءاته عنه، خشيةً عليهما من الضياع، وأملاً في العودة القريبة إلى الوطن. وفي الرحلة الثانية أملى (الكتاب الأوسط في علم القراءات). وهو أول كتاب وضعه فيما نرى. وكان ذلك حين وصل في ترحاله إلى إقليم سجستان وحلّ فيه.

قال في بيان عودته إلى عمان من رحلة العلم، ورحيله الثاني عن الوطن، وتأليف الكتاب: «فلما عدتُ إلى مستقري بعمان، ثم عزمت على الحركة ثانياً، سنة أربع وأربع مئة، أشفقت على تلك الصحيفة والتعليق. فخلّفتها هناك إشفاقاً عليهما، وطمعاً في العودة إلى الوطن. فلم يتسهّل

إلى هذه السنة - وهي سنة ثلاث عَشْرَةَ وأربع مئة - فسئلت فيها إملاءً هذا الكتاب. فأمليته مستعيناً بالله تعالى، راجياً توفيقه».

ولا ندري هل عاد الإمام العماني إلى وطنه من رحلته الثانية، بعد تأليف هذا الكتاب، أم ظلَّ بعيداً في الاغتراب. ولا ندري شيئاً من أخباره وأحواله وأعماله بعد هذه السنة التي ذكرها سوى تأليفه، في زمن لا نعرفه، كتابه الكبير الشهير: المرشد في الوقف والابتداء في قراءة آيات القرآن وبيان أحكامها وعللها والاحتجاج لها. وهو أكبر كتاب معروف في بابهِ. أثنى عليه ثناءً حسناً شمس الدين أبو الخير الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) كما عرفنا آنفاً غير بعيد.

وقد أشار الإمام العماني نفسه، في مواضع عديدة من (الكتاب الأوسط في علم القراءات)، إلى عزمه على تأليف كتاب آخر في علم القراءات، يكون أكبر وأشمل منه وأكثر تفصيلاً. ويسمّيه (الكتاب الشامل). ولا ندري هل مدَّ الله تعالى في عمره، ووفَّقه إلى إنجاز هذا العزم، والوفاء بإتمام تأليف هذا الكتاب الموعود. قال في بيان سبب تسمية كتابه الأول بـ (الأوسط)، وفي شروعه بوضع الكتاب الثاني الأوسع من الأول: «وسمّيته: الكتاب الأوسط في علم القراءات، إذ قد شرعْتُ في وضع كتاب هو أتمُّ منه، يرتفع المراد منه مع مرور الأوقات، ومساعدة الأيام. وبالله التوفيق».



لا نعرف تاريخ وفاة الإمام العماني، كما لا نعرف: هل كانت في مستقره في الوطن، أم في مكان آخر في الاغتراب. وقد عرفنا خبر نزوله

مصرَ بعيدَ السنة الخمس مئة، أي أوائل القرن السادس، كما قال أبو الخير الجزري. وبيننا الضعف في صحة هذا الخبر. وقد اقتبس عمر رضا كحّالة هذا الخبر، وأورده في كتابه (معجم المؤلفين) نقلاً من الجزري نفسه، من غير زيادة شيء فيه^(١).

وأغرب العالم مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، صاحب كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ، حين ذكر كتاب (المرشد)، في قوله: «المرشد في الوقف والابتداء للإمام الحافظ العماني، المتوفى في حدود سنة ٤٠٠»^(٢). وهو قول خطأ محض، لا ندري وجهه ولا مآتاه. وقد عرّفنا الإمام الحافظ العماني نفسه أنه وضع (الكتاب الأوسط) سنة ٤١٣، كما رأينا آنفاً غير بعيد.

وهكذا يظل تاريخ وفاته مجهولاً مثل تاريخ ميلاده. ولا ضير في ذلك، إذ يبقى الثابت المعروف، بلا ريب، من أقواله نفسه أنه إمام كبير وعالم بارز من علماء القرنين الرابع والخامس، كان له شأن في زمانه، وأثر كبير ويد طولى في إرساء قواعد علم القراءات وأصولها في الثقافة العربية الإسلامية.

الكتاب الأوسط في علم القراءات :

هذا الكتاب سفر فخم نفيس من أسفار الثقافة العربية الإسلامية. له قيمة خاصة يمتاز بها بين الكتب المؤلفة في علم القراءات. وتتجلى قيمته في ميزتين اثنتين له.

(١) معجم المؤلفين ٣/٢٥٤.

(٢) كشف الظنون ٢/١٦٠٤.

الميزة الأولى كونه من الكتب الأمتها المحكمات الأولى في علم قراءات القرآن الكريم. ضنَّ به الزمان على التلّف والضياع. فقطع مراحل السنين، وطوى عقود القرون، مخبوءاً مجهولاً في عتمة الخزائن، حتى وصل إلى زماننا، وإن لم يكن وصوله كاملاً.

والميزة الثانية كونه أوّل كتاب في هذا العلم عمل فيه صاحبه أبواب أصول القراءات قبل فرش الحروف من آي القرآن التي اختلفت في قراءتها أئمة القراء. وأفرد هذه الأصول، وجعلها مجموعة وحدّها في جزء واحد مستقل قائم بذاته. ثم أورد فرش حروف الاختلاف في جزء آخر، مستقل وقائم بذاته أيضاً. وبذلك التفريق صار هذا الكتاب كأنه كتابان اثنان، أحدهما في أصول القراءات، والآخر يتضمن فرش حروف الاختلاف.

وكان العلماء قبل الإمام العماني يوردون أصول القراءات خلال فرش الحروف كلما عرضت مسألة من مسائل الأصول، أو دعت الحال لبيان قاعدة من قواعدها. وهكذا تأتي الأصول والحروف متداخلة بعضها ببعض، ويؤدي ذلك إلى انقطاع التسلسل الطبيعي في محتوى الكتاب، واضطراب الترتيب فيه. وينشأ عن ذلك نوع من الصعوبة في مطالعة الكتاب، وشيء من العسر في معرفة مواضع أبواب الأصول فيه. فجاء الإمام العماني، وأزال هذا التداخل من كتابه، وأعاد الأمر إلى نصابه، وحقق اليسر فيه. وكان السبّاق إليه.

ونرى هذا التداخل والعسر في (كتاب السبعة) في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، وفي كتاب (المبسوط في القراءات العشر) لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني. وهما سابقان في التأليف كما عرفنا آنفاً.

وقد اقتدى الحافظ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري بالإمام العماني، وسار على نهجه في تأليف كتابه الكبير (النشر في القراءات العشر). فقدّم فيه أبواب أصول القراءات بأجمعها على فرش حروف الاختلاف.

وكان الإمام العماني مدركاً لأهمية هذه الميزة التي حققها في ترتيب كتابه، ولسبقه إلى إزالة العسر منه. فأشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب، وقال مشيداً بصنيعه: «وهو كتاب يشتمل على علم القراءات، ومعرفة وجوه الروايات. وقد رتّبته ترتيباً لم أسبق إليه. ورصّعته ترصيعاً لا مزيد عليه»^(١). ولقد صدق في قوله، وحقّ له التنويه بصنيعه.



وضع الإمام العماني هذا الكتاب حين حلوله في سجستان. وكان الدافع لوضعه هو تحقيق رغبة شيخه أبي الحسن علي بن زيد بن طلحة. والظاهر أن هذا الرجل كان من أولي الأمر والسلطان في هذا الإقليم من بلاد الإسلام، أو من ذوي الجاه والشأن في العلم والعرفان. يضاف إلى ذلك رغبة أصحابه القراء هناك، وسؤالهم إياه وضع هذا الكتاب. ولا نرى هذه الرغبة وهذا السؤال إلا دليلاً على علو كعب هذا الإمام في علم القراءات، واشتهاره فيه، وذيوع صيته في بلاد الإسلام.

قال في بيان ذلك كله في مقدمة الكتاب: «هذا كتاب شرعت في وضعه وتصنيفه لشيخنا أبي الحسن علي بن زيد بن طلحة، أيده الله وأبقاه، وأحيا بأيامه رسوم العلم، وأنار بدوام عزّه سبل الأدب، لأنني

(١) الكتاب الأوسط.

وجدته مصروف العناية إلى كتاب الله تعالى، كثيرَ الاهتمام به وبذويه، شديدَ البحث عنه وعن علومه، متبرِّكاً بالمواظبة على دراسته، آخذاً نفسه بالمدامومة على تلاوته. فرغبته ورغبة أصحابنا القراء بسجستان، ومسألتهم إيانا، نشطتنا في وضع كتابنا هذا^(١).



يحتوي هذا الكتاب على القراءات الثماني عن الأئمة الثمانية الذين روى الإمام العماني قراءاتهم. منهم أولئك الأئمة القراء السبعة الذين اختارهم قبله أبو بكر بن مجاهد في (كتاب السبعة). وهم:

- ١- عبد الله بن كثير، إمام أهل مكة وقارئهم.
 - ٢- ونافع بن عبد الرحمن، إمام دار الهجرة، مدينة رسول الله ﷺ.
 - ٣- وأبو عمرو بن العلاء، إمام أهل البصرة.
 - ٤- وعبد الله بن عامر، إمام أهل الشام.
 - ٥- وعاصم بن أبي النُّجود، من أئمة أهل الكوفة.
 - ٦- وحمزة بن حبيب، من أئمة أهل الكوفة.
 - ٧- وعلي بن حمزة الكسائي، من أئمة أهل الكوفة.
- وقد ذكرنا أسماء هؤلاء السبعة وأنسابهم ووفياتهم سابقاً. والإمام الثامن الذي روى قراءته، واختاره إلى جانبهم هو:
- ٨- أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، إمام أهل البصرة ومقرئهم في زمنه، توفي سنة ٢٠٥.

وقد أشار إلى اختياره قراءة القرّاء الثمانية بقوله في مقدمة الكتاب: «فأوردت فيه ما أورده المتقدمون في كتبهم من قراءة القرّاء الثمانية، أئمة أهل الأمصار، من الحجاز والشّام والعراق، مستوعباً أكثرَ رواياتها، مبيّناً ما اشتهر منها، منبّهاً على ما شدّد عنها، مميّزاً بين المستعمل والمرفوض»^(١).

ثم أورد أسانيد هؤلاء القرّاء الثمانية، وأسماء الرواة عنهم، وطرق رواياتهم، في تفصيل وفضل بيان، في باب خاص من الكتاب بعد المقدمة مباشرة.

ثم جعل بعد هذا الباب فصلاً خاصاً ذكر فيه قراءته هذه القراءات على جماعة مختلفين من القرّاء. منهم أبو عبد الله اللالكائي إمام جامع البصرة ومقرئ أهلها، الذي قرأ عليه سنة (٣٩٢) بحرف أبي عمرو بن العلاء. وعرض هذه القراءة بعينها مراتٍ كثيرة على أبي الحسن ابن بندويه.

وزاد فذكر دخوله الأهواز، وظفره هناك بشيخه وأستاذه الأكبر أبي الحسن الكرّيزي، وتعليقه هذه القراءات عنه بوجوهها ورواياتها وطرقها، ومناله إجازته بروايتها عنه وإقراءها. ثم ساق في تفصيل دقيق جميع هذه الروايات والطرق.

مخطوطة الكتاب :

هذه المخطوطة نسخة فريدة، لا أخت لها فيما نعلم. وهي محفوظة في الخزانة الحسينية في القصر الملكي العامر بالرباط. وهي قديمة جليّة

(١) الكتاب الأوسط.

صحيحة، مكتوبة بخط نسخ جيد من خطوط القرن السادس من الهجرة
فيما نقدر. وعليها آثار خط النسخ السلجوقي.

وقد تفككت هذه النسخة من أثر القدم والبلى. فتبعثرت أوراقها،
واختلط بعضها ببعض. وتغيرت مواضع كثير من الأوراق. فعملنا جهدنا
في ترتيب الأوراق وأعدناها إلى نصابها بعد جهد جهيد. واعتمدناها في
التحقيق.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْحَمْدُ وَأَهْلُ السَّائِغِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 نَجْمَةٌ وَيَكْفِي مَنَّهُ هَرَبُ لَيْلِي جَعَةٌ وَيُوجِبُ مَرِيضًا وَالصَّلَاةُ
 عَلَيَّتِي بِحَمْدِ خَاتَمِ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ
 وَأَزْوَاجِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَسَلَّمَ
 قَالَ أَبُو جَمْرٍ الْجَسَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَرْغِيبِ الْعَالَمِينَ وَفَعَلَهُ اللَّهُ لَطْفًا
 فَمَا كَانَ شَرَعْتَ فِي وَضْعِهِ وَلَوْ أَنَّ لِي لِسَانًا كَلَّمَ الْجَسَنِيَّةَ
 عَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ طَلْحَةَ أَدَّةِ اللَّهِ وَأَنْعَاءُ وَأَجْيَابًا تَامَةً وَسُؤْمَرًا جَلِيلًا
 وَأَمَّا بَدْوَامِ عَمْرٍو سَبِيلُ الْأَدَبِ لَا يَنْبَغُ جِدْفُهُ مَضْرُوبُ
 الْعَهْنِيَّةِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ بِمَا لَيْسَ كَثِيرًا لِأَهْلِ تَمَامِيهِ وَيُدْرِيهِ
 شَدِيدُ الْحَيْثُ بِعَمْرٍو وَعَمْرٍو عِلْمِيهِ مَبْرُوكًا بِالْمَوَاطِنَةِ عَلِيَّ
 دَرَأْسُهُ أَحَدًا نَفْسُهُ مَالًا بَوْمُهُ عَلِيٌّ تَلَاوُنُهُ فَرَعْنَةُ وَرَعْنَةُ
 أَصْحَابِيَا أَلِهَاتِ سَبْعِينَ مَسْأَلَةً يَا مَنَّا طَلْحَةُ فِي وَضْعِهِ
 كِتَابِنَا هَلَا وَهُوَ كِتَابٌ لِيَسْمَلَ عَلِيٌّ حَمْدُ الْقُرْبَانِ رَبِّهِ
 وَرَبُّهُ الرِّوَابُ وَقَدْ رَضِيَتْهُ تَرْتِيلاً أَوْ اسْتَوَالَهُ وَرَضِيَتْهُ
 رَضِيَتْهَا لَمَزِيدُ عَلِيٍّ فَأَوْزَدَتْ فَنَهُ مَا أَوْزَدَهُ الْمُفْتَدُونَ
 فِي كِتَابِهِ مِنْ قِرَاءَةِ التَّمَامِيَّةِ آيَةً أَهْلًا لِأَنْصَارٍ مِنَ الْحِجَازِ
 وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ مَدِينَاتِ كَثْرَتِ زَوَائِدِهَا مَبْنِيًا مَا اشْتَرَى
 مِنْهَا مَبْنِيًا عَلِيٌّ مَا سَأَلَ مِنْهَا مَبْنِيًا مِنَ الْمُسْتَعْمَلِ وَالْمَرْفُوعِ لَمْ

986

تسميه أوقاما ووضو لا إنكاد يؤخذ في الكتب المنسوبة
 في هذا العلم لكونه من هذا الموقفا على المتصنعات
 من على قبايس كك العرب ولا فائدة في بعد الأوجه ووضو
 في صدر الكتاب إلا المشاهدة نأخذ عليها والبعثان
 عن لأخباره والنظون في ذكر الأسماء نوزت الملك وسميته
 الكتاب الأوسط في علم القراءات إذ قد سرت في
 وضع كتاب هو التمهيد في جمع القراءات مع مؤلف الأوقات
 ومسايق الآثار وماذا في التوفيق

باب في أسماء القراء وأسماء الروايات
 قال أبو بكر نعيم أبو إمامة لم يكن وفار من هذا الجلال
 الجزار ونعطي له وهو أبو محمد وقيل أبو عبد
 وقيل أبو بكر عبد الله بن كزيب بن أبي موفى بن موفى بن
 الكوفي أحد القراء عراب الخراج محمد بن يحيى عن ابن عباس عن
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عرض القرآن على أبي بكر السنة المثلثات وبها من وقال
 عنه السامان خير من غيره من أفاضلك القرآن وهو يترك
 السامان والابن عبد الله في ما رواه الخبر أنه صلى الله عليه وسلم
 لما رأى أتباعه يقرأ القرآن خفيقة إذا كان يعلمه كيف
 ما يرونك بذلك فصاحه فيكون كالنجم له وقد حور

قال في أصول القراءات

6

ان يكون اراد اكرامة لموضع برصة علي تحفظ كتاب الله
 تعالى وفي الخبر ما اذك عليه وذلك ان اساقا قال قلت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ علي كتابك انما صفة
 قراءة القرآن فخصني ثواب القرآن مما جعلك الله تعالى
 واظلمت عليك عليه برصد عيني ثواب كل سورة وقراءة القافية
 فهذا اذك علي انها كرامة خصه بها اراد كرامة مائة
 الشاه وخبر ان يكون لله صلى الله عليه اراد ان لا يات احد
 ان يقرأ علي من هو دونه لان العجم صالة المؤمن باخذها حيث
 يحرمها واني ابو الهيثم الذي روى عن ابن ابي عمير
 قال الواقدي في كتاب الطبقات ثوبه اني في خلافة عمر
 بن الخطاب فقال عمر كرم الله وجهه مات اليوم سيد البشر
 وقيل مات في خلافة عمر بن عثمان رضي الله عنه والاعتماد
 من رواية ابن كثير علي ثلثة نفر وهم القواسم وبعال له السالك
 والبرقي والغليجي القواسم فاما القواسم فهو ابو الحسن احمد بن
 محمد بن عيون القواسم والاعتماد في رواية هو ابو جعفر محمد بن
 عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن مزينة المكي الملقب قبلا
 بالاعتماد علي غيره في رواية القواسم ابو صالح الحديدي وعنه ولا
 يعرف بيته وبين قبيل خلافا الا في ظرف واحد وهو المعز
 كان الحديدي بروية سكون العين وقيل يروي في العين

رواية في
 رواية في
 رواية في

تابع اول الكتاب

وحسنه أنواعاً ووضوحاً لا يكاد يوجد في الكتب المتسوقة
 في هذا العلم لكون كتابه هذا مؤلفاً على مقتضى
 من يعاين كتب القراء ولا يحد في بعداً أنواره ووضوحه
 في صدر الكتاب إذا المشاهدة ما في علمها والعبارة
 عن أحاديثها والتفصيل في ذكر الأماثل في كتب الملك وسنة
 الكتاب الأوسط في غير القراءات إذ قد سرت في
 وضع كتاب هو المسمى برفع الأماثل مع مرقاة الأوقات
 ومسابح الأمان وما كان التوفيق

ما في في أسماء القراء وأسماء الروايات
 قال أبو بكر فقدم أولاً ما قام به من وفاء بغير اختلاف
 الجرام ويعطى الله وهو أبو محمد وقيل أبو عبد
 وقيل أبو بكر عبد الله بن كزيب اللبب مؤلفه
 الكتاب في هذا الموضع كالحاج محمد بن علي بن عبد الله
 عن سؤال الله صلى الله عليه وسلم وقيل إن سؤال الله صلى الله عليه وسلم
 عرض القراء على أن في السنة الحظية فيها من وقال
 عنه السلام إن خير ما من في أن أفراعتك القراء وهو من
 السهم والذبي عبد في تاريخ الخبر أنه صلى الله عليه وسلم
 لما رأى ما عجزه من القراء في خطبة إن إذا إن جماعة كتب
 رأيت ذلك فصاحه فيكون في التلميح له وقيل هو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[خطبة المؤلف]

الحمد لله رب العالمين، وليّ الحمد، وأهلِ الثناء والمجد، حمداً يُوازي نِعَمَهُ، ويكافئُ مَنَنَهُ، ويؤدّي حَقَّهُ، ويوجب مَزِيدَهُ. والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على نبيِّه محمدٍ، خاتمِ النبيينَ، وعلى آله الطيبينَ، وأصحابه الطاهرينَ، وأزواجه أمّهاتِ المؤمنينَ. وسلّم تسليمًا.

قال أبو محمد الحسن بن عليّ بن سعيد المُقَرَّبِ العُمانيّ، وَفَقَّه الله

لطاَعته :

هذا كتابٌ شرعْتُ في وضعه وتصنيفه لشيخنا أبي الحسن عليّ بن زيد بن طلحة، أيده الله وأبقاه، وأحيا بأيامه رسومَ العلم، وأنارَ بدوام عِزِّه سبيلَ الأدب، لأنني وجدته مصروفَ العناية إلى كتاب الله تعالى، كثيرَ الاهتمام به وبذويهِ، شديدَ البحث عنه وعن علومه، متبرِّكاً بالمواظبة على دراسته، آخذاً نفسَه بالمداومة على تلاوته. فرَغِبْتُهُ ورَغِبْتُ أصحابنا القُراء بسِجِسْتانَ، ومسألْتُهُم إِيَّانا، نَشَطَّنَا في وضع كتابنا هذا.

وهو كتابٌ يشتمل على علم القراءات، ومعرفة وجوه الروايات. وقد رَبَّبْتُهُ ترتيباً لم أسبقُ إليه، ورَصَّعْتُهُ ترصيعاً لا مزِيدُ عليه. فأوردتُ فيه ما

أورده المتقدمون في كتبهم من قراءة القراء الثمانية، أئمة أهل الأمصار، من الحجاز والشأم والعراق، مُستوعِباً أكثر رواياتها، مُبيناً ما اشتهر منها، مُنبهاً على ما شدَّ عنها، مُميّزاً بين المستعمل والمرفوض.

ثم ضَمَّنَّه أبواباً وفصولاً لا تكاد توجدُ في الكتب المبسوطة في هذا العلم، ليكون كتابي هذا مُوفياً على المختصرات، بل على نفائس كتب القراءات. ولا فائدة في تعداد أبوابه وفصوله في صدر الكتاب، إذ المشاهدة تأتي عليها، والعيان يُغني عن الإخبار، والتطويل في ذكر الأسانيد يُورث الملل.

وسَمَّيْتُهُ (الكتاب الأوسط في علم القراءات)، إذ قد شرَعْتُ في وضع كتاب هو أتمُّ منه. يرتفع المرادُ منه مع مرور الأوقات، ومساعدة الأيام. وبالله التوفيق.



باب

في أسماء القُرَّاء وأسماء الرُّواة عنهم

قال أبو محمد: نقدّم أولاً إمام أهل مكة وقارئهم، إجلالاً لبيت الله الحرام وتعظيماً له. وهو أبو مُعَبَّد، وقيل: أبو عَبَّاد، وقيل: أبو بَكْرٍ، عبدُ الله بنُ كَثِيرِ بنِ المَطَّلِبِ، مولى عَمْرِو بنِ علقمة الكِنَاني. أخذ القراءة عن أبي الحَجَّاجِ مُجاهدِ بنِ جَبْرِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن أبيِّ، عن رسولِ الله، صَلَّى اللهُ عليه. وقيل: إن رسولَ الله، صَلَّى اللهُ عليه، عرض القرآنَ على أبيِّ في السنة التي مات فيها مرَّتين. وقال عليه الصلاة والسلام: إنَّ جِبْرِيلَ أمرني أنْ أقرأَ عليك القرآنَ. وهو يُقرِّئك السلامَ.

والذي عندي في تأويل الخبر أنَّه، صَلَّى اللهُ عليه، لما رأى أياً عُنِيَ بقراءة القرآن وتَحَفُّظَه أراد أن يُعَلِّمَه كيف يقرأ، فيزيده بذلك فصاحةً، فيكون كالتعليم له. وقد يجوز أن يكونَ أراد إكرامَه، لموضع جِزِصِه على تَحَفُّظِ كتابِ الله تعالى. وفي الخبر ما يدلُّ عليه. وذلك أن أياً قال: قلتُ لرسولِ الله ﷺ، لما قرأ عليّ: كما كانت لي خاصَّةً بقراءة القرآن فحُصِنِي بثواب القرآن، ممَّا علِّمَكَ اللهُ تعالى، وأظَلَعَكَ عليه. يريد: علِّمَنِي ثوابَ كلِّ سورة يقرؤها القارئ. فهذا يدلُّك على أنَّها كرامةٌ حَصَّه بها. أراد كرامةً ثانيةً إليها. ويحتمل أن يكونَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عليه، أراد ألا يأنفَ أحدٌ

أن يقرأ على مَنْ هو دونه، لأنَّ العلمَ ضالَّةُ المؤمن، يأخذها حيث يجدها.

وأبِّي أبو المنذر أبيُّ بنُ كعبِ بنِ قيسِ الأنصاريِّ، من الخزرج. قال الواقديُّ في (كتاب الطبقات): توفيَّ أبِّي في خلافةِ عمرَ بنِ الخطَّاب، فقال عمرُ، كَرَّمَ اللهُ وجهَه: مات اليومَ سيِّدُ المسلمين. وقيل: مات في خلافةِ عثمانَ بنِ عفَّانَ، رضي اللهُ عنه.

والاعتمادُ من رُواةِ ابنِ كثيرٍ على ثلاثةِ نفرٍ. وهم القَوَّاس، ويُقال له: النَّبَّالُ، والبزِّيُّ والفليحيُّ.

القَوَّاس: فأما القَوَّاسُ فهو أبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَوْنِ القواسُ. والاعتمادُ في روايته على قُنْبُلٍ. وهو أبو عَمَرَ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ خالدِ بنِ سعيدِ بنِ جُرْجَةَ المكيِّ، الملقَّبُ قُنْبُلًا. لا اعتمادَ على غيره في رواية القواس. على أنه قد رَوَى عن القواس أبو صالحِ الجدِّي وغيره. ولا نعرفُ بينه وبين قنبلٍ خلافاً إلا في حرف واحد، وهو ﴿الْمَعَزِ﴾^(١). كان الجدِّي يروي سكونَ العين، وقنبل يروي فتحَ العين. هذا فيما زعمَ الرِّزِينِيُّ في كتابه. ثم تفرَّعَ الطرقُ عن قنبل.

قُنْبُلٌ. روى عنه الرِّزِينِيُّ، وهو أبو بكرٍ محمدُ بنُ موسى بنِ سليمانِ الهاشميِّ الرِّزِينِيُّ، وأبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ الصَّبَّاح، وأبو الحسنِ أحمدُ بنُ بَقْرَةَ، وابنُ شَنْبُوذٍ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بنِ مجاهد، وأبو عَوْن، وابنُ حَمْدُون.

(١) في قوله تعالى: ﴿كُنَيْبَةَ أَرْوَجَ مِنْ الضَّكَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام:

ولا خلاف بينهم إلا في سورة (لقمان)؛ روى أبو عون وابن حمدون (ورحمة)^(١) رفعا، مثل قراءة حمزة.

ثم إن النبال قرأ على وَهْبٍ، على القُسط، على شِبل، ومعروف بن مُشكان، على ابن كثير، على مجاهد، على ابن عباس، على أبي. قال النبال: ولا أشك في قراءته على النبي، صلى الله عليه.

- البرِّيُّ. فأما البرِّيُّ فهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، مولى بني مخزوم، مؤذن المسجد الحرام. وقد روى عنه جماعة. منهم أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي، وأبو علي الحسن بن حباب الدقاق، وابن فرح المفسر، وأبو حبيب، واللّهيبان. قلت: هما أبو عبد الرحمن عبد الله بن علي بن عبد الله، وأبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد. وأبو ربيعة محمد بن إسحاق بن أعين الربيعي.

وأبو ربيعة كبير منهم. روى عنه الزينبي، والبلخي، وابن زياد، وابن الصباح، وابن بقره. والاعتماد في رواية البرِّيِّ على أبي ربيعة والخزاعي.

وقرأ البرِّيُّ على عكرمة بن سليمان، على شِبل، وإسماعيل بن عبد الله بن قُسطنطين، على ابن كثير.

وقرأ البرِّيُّ أيضاً على عبد الله بن زياد، مولى عُبيد بن عمير، على القُسط، على ابن كثير.

وقرأ البرِّيُّ أيضاً على وَهْبٍ، على القُسط، على ابن كثير.

(١) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ [لقمان: ٣١-٢-٣]. وقرأ حمزة: (هُدًى وَرَحْمَةً) بالرفع، والباقون بالنصب. (التيشير

- الفُلَيْحِيّ. هو أبو إسحاق بن أحمد الخزاعي. وهو قُطْبُهَا، وعليه مَدَارُهَا. قال الخزاعي: قرأتُ علي ابنِ فُلَيْحٍ سَبْعاً وَعَشْرِينَ خَتْمَةً. قال: وسمعتُه يقول: هذه قراءتُنا التي اجتمع عليها جميعُ مشايخِ أهلِ مَكَّةَ وفتيانهم.

وقرأ ابنُ فُلَيْحٍ على القسِطِ، على ابنِ كثير، على مجاهدٍ، على ابنِ عباس، على أبي، على النبي ﷺ.

وانتقلت الرواةُ عن البرزّيّ والفليحيّ أن القسِطَ قرأ علي ابن كثير نفسه. وروى قنبلٌ عن القوَّاس، عن أبي الإخريط أن القسِطَ قرأ علي شِيبَلٍ ومَعْرُوفِ بنِ مُشْكَانٍ. وهما قرأا علي ابن كثير.

قال ابنُ عِيبَنَةَ: تُوفِّيَ عبدُ الله بنُ كثير سنةَ عشرين ومئة.



ومن الأئمة إمام دار الهجرة، مدينة الرسول ﷺ، أبو الحسن، وقيل: أبو رُوَيْمٍ، وقيل: أبو عبدِ الرَّحْمَنِ، وهو نافعُ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي نُعَيْمٍ، مولى جَعَوْنَةَ بنِ شُعُوبِ اللَّيْثِيِّ، حليفِ حمزة بنِ عبدِ المطلبِ. وقال أبو مُسْهَرٍ: سألتُ نافعاً عن ولاته، فزعم أنه مولى جَعَوْنَةَ - بالنون - بنِ شُعُوبِ اللَّيْثِيِّ، حليفِ لبني هاشم.

قال النَّقَّاشُ في (كتاب المعجم): حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ سليمانَ عن أبي حاتم عن الأصمعي عن نافع أنه قال: أضلي من إضْفَهَانٍ.

والمعروفُ من رواته أربعة نَفَرٍ. قَالُونَ، والمُسَيَّبِيُّ، ووَزْشٌ، وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ. وهم المكثرون عنه.

وقد رَوَى عنه جماعةٌ غيرُهم. وليسوا بكثرتهم في الرواية. وهم أبو قُرَّة موسى بن طارق، وخارجة، وابنُ جَمَّاز، وابنُ أبي أُوَيْس. وإذا مَرَزْتُ بحروفهم ذكرتها، إن شاء الله.

- فأما قالون فهو أبو موسى عيسى بن مينا. ورَوَى عنه جماعةٌ منهم أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني. وأبو علي الحسن بن علي بن عمران الشَّحَام. وأبو نَشِيْط محمد بن هارون المَرَوَزي. وأبو سليمان سالم بن هارون بن موسى بن المبارك. وإسماعيل بن إسحاق القاضي.

واعتمادُ رواية قالون على الحلواني. ورَوَى عن الحلواني أبو عَوْن، وابنُ بَسَّام، وابنُ شُجاع. ومدارُ رواية الحلواني على أبي عون وهو محمد بن عَمْرُو بن عَوْن الواسطي. ومدار رواية أبي نَشِيْط على أبي حَسَّان بن الأَشْعَث.

وخالف أبو نَشِيْط الحلواني في ستة أحرف، على ما رواه أبو عون عن الحلواني:

«الدَّاع»^(١) بغير ياء. «إِذَا دَعَانِي»^(٢) بالياء. «أَنْ يُمِلَّ هُوَ»^(٣) بضم الهاء. ويُدْغِمُ الشَّاءَ من قوله: «يَلْهَثُ ذَلِكَ»^(٤). وأدغم الباءَ من قوله: «ارْكَبْ

(١) في قوله تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» [البقرة: ١٨٦/٢].

(٢) في قوله تعالى: «فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَيُلْئِمْ بِالْمَغْدَلِ» [البقرة: ٢٨٢/٢]. وهناك قراءة بإسكان الهاء من «هو» في وصل القراءة. (النشر: ٢٠٩/١، ٢٣٦).

(٣) في قوله تعالى: «فَشَلَلَهُ كَمَشَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا» [الأعراف: ١٧٦/٧].

مَعَنَا»^(١). ولا يَهْمِزُ «النَّبِيِّ» في الحرفين من الأحزاب^(٢). ولا يَمُدُّ «أَنَا» مع «إِلَّا نَذِيرٌ»^(٣). اختلف أبو نَشِيط والحلواني في هذه الحروف. وإذا مَرَرْنَا بمواضعها استقصينا القولَ فيها. إن شاء الله.

وابنُ مُجاهد، رحمةُ الله عليه، كان يعتمد رواية إسماعيلَ القاضي عن قالون. وعليه قرأ.

- فأما المَسِيْبِيُّ فهو إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عبدِ الله بنِ المُسَيَّبِ المَخْزُومِيِّ. واعتماد روايته على ابنه محمدِ بنِ إسحاق.

- وَرِشٌ، هو أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو سعيد، عثمانُ بنُ سعيدٍ، يُعْرَفُ بِوَرِشٍ. كَثُرَتِ الروايةُ عنه. واشتهرت قراءته بالمغرب والأندلس ومصر، وأكثر الحجاز، حتى لا يكاد أهلها يتجاوزونها.

فمن رواه المعروفين يونسُ بنُ عبدِ الأَعْلَى، والأزْرَقُ، وأبو الأَزْهَرِ، وابنُ أبي طَيِّبَةَ، وأحمدُ بنُ صالح. ثم تفرَّعت الطُّرُقُ عنهم.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبُنَىٰ آزَكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢/١١].

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾ [الأحزاب: ٥٠/٣٣]. وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣/٣٣].

في همز «النبي» في هذين الموضعين اختلافٌ في قراءة نافع. (النشر ١/٣٨٢، ٣٤٨/٢ - ٣٤٩).

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨/٧]. وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٦/١١٤-١١٥]. وفي قوله تعالى: ﴿إِن أَنبِئُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩/٤٦].

فاعتمادُ المصريينَ على أبي يعقوبَ يوسفَ بنِ عَمْرِو الأزرقِ، من طريقِ أبي بَكْرٍ عبدِ الله بنِ مالكِ بنِ يوسفَ، وأبي القاسمِ مَوَّاسِ بنِ سَهْلٍ، وأبي الحسنِ إسماعيلَ بنِ عبدِ الله النَّحَّاسِ.

واعتمادُ أهلِ العراقِ على أبي موسى يُونسَ بنِ عبدِ الأعلى، من طريقِ أبي العبَّاسِ عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله الجَوَّارِيِّ. وكان أبو الأزهرِ عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الهَيْثِمِ المصريُّ، وأبو سليمانَ داوودَ بنَ هارونَ بنِ أبي طَيِّبَةَ قرأاً جميعاً على ورشٍ. وكذلك أحمدُ بنُ صالحٍ.

وكان البُخاريُّ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ إسحاقَ يُسْنِدُ قراءتهِ إلى أبي الأزهرِ وابنِ أبي طَيِّبَةَ.

فأمَّا أبو بكرُ ظس محمدُ بنُ عبدِ الرَّحِيمِ بنِ إبراهيمَ بنِ شَبِيبِ الإِصْفَهَانِيِّ فكان متأخراً منهم. قرأ على مَوَّاسِ عن يونسَ، عن ورشٍ. وقرأ على أبي الأشعثِ الجيزيِّ، على أصحابِ ورشٍ.

- إسماعيلُ بنُ جعفرٍ. هو أبو إبراهيمَ إسماعيلُ بنُ جعفرِ الأنصاريِّ. واعتمادُ روايته على أبي عُمَرَ حَفْصِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ الدُّورِيِّ. ثم عنه طريقان، طريقُ ابنِ فَرَحِ المفسِّرِ، وأبي العبَّاسِ عبدِ الله بنِ إبراهيمَ بنِ الهَيْثِمِ.

وقرأ نافعُ على سبعينَ من التابعينَ. منهم عبدُ الرحمنِ بنُ هُرْمُزِ الأعرجِ. وأبو جعفرِ يزيدُ بنُ القَعْقَاعِ. وشَيْبَةُ بنُ نِصَّاحِ. والنِّصَّاحُ الخيَطُ يُنصَحُ به الثوبُ، أي يُخاط.

وكان نافعُ يَتَخَيَّرُ القراءاتِ. فَحَصَلَ على هذه القراءة. وَقَدَّمُوهُ للصلاةِ

بالمدينة سنة مئة من الهجرة. وعاش عمراً طويلاً إلى سنة بضع وخمسين ومئة. وقيل: تُوفِّي سنة تسع، وقيل: سَبْعٌ وَسِتِّينَ ومئة. رحمه الله.

وقراءة أهل المدينة منسوبة إلى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عن رسول الله ﷺ، لأنَّ أبا جعفر والأعرج كانا من التابعين، قرأ على ابن عباس، على أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عن رسول الله ﷺ.



ومن الأئمة إمام أهل البصرة، أبو عمرو بن العلاء. واخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ. قال الأصمعيُّ: سألتُ أبا عمرو ما اسْمُكَ؟ فقال: زَبَانُ. وقال عامرُ بنُ صالح المقرئ: سألتُ اليزيديَّ عن اسمِ أبي عمرو. فقال: العُرْيَانُ. وقيل: اسْمُهُ يحيى. وقيل: عُيَيْنَةُ. وقال أبو زيد عُمَرُ بنُ شُعْبَةَ: اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ واحدٌ، وهو أبو عمرو بنُ العلاء بنِ عَمَّارِ بنِ عبدِ الله بنِ الحُصَيْنِ. فيه يقول الفرزدق:

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأُعْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أبا عمرو بنِ عَمَّارِ

وقرأ أبو عمرو على مجاهد عن ابن عباس، عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ. وقرأ أيضاً على يحيى بن يَعْمَرَ، وَحَمِيدِ بنِ قيس.

وتُوفِّي أبو عمرو بالكوفة عند محمد بن سليمان. ذكر القُتَيْبِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ يَجْتَدِي عَبْدَ الوَهَّابِ بنِ إبراهيم. فَتُوفِّيَ بالشَّامِ سنة أربع وخمسين ومئة.

ورَوَى عن أبي عمرو جماعة من الثقات قراءته. منهم أبو محمد يحيى بن المبارك العَدَوِيُّ اليزيديُّ. وإنما قيل له اليزيديُّ لصحبته يزيد بن منصور خال المَهْدِيِّ. ومنهم أبو نَعِيمِ شُجَاعُ بنُ أبي نَصْرٍ الخُرَّاسَانِيُّ. وأبو عُبَيْدَةَ عبدُ الوارثِ بنِ سَعِيدِ. وأبو زيد سَعِيدُ بنُ أوس الأنصاريُّ.

وأبو نصرٍ عبد الوهَّابِ بنُ عطاء العِجْلِيِّ، وهو المعروف بالخفاف.
وأبو عبد الله هارونُ بنُ موسى العتَكيِّ النَّحْوِيُّ. وعليُّ بنُ نصرٍ، وكان
ممنُ برَع من أصحاب الخليل. وأبو جعفرٍ أحمدُ بنُ موسى اللؤلؤيِّ.
والحسينُ بنُ عليِّ الجُعْفِيُّ. وعبدُ المَلِكِ بنُ قُريبِ الأضمَعِيِّ. فهؤلاء
المكثرونَ عنه. وبعضُهم أحسنُ قياماً من بعض.

ورَوَى عنه جماعةٌ غيرُهم حروفاً ليست على كثرة الرواية عَمَّن قَدِمَتْ
ذَكَرَهُ.

فأمَّا الإدغامُ فرَوَى عنه أيضاً جماعةٌ من الثقات. منهم أبو جعفرِ
الرُّؤاسِيُّ الكُوفِيُّ؛ وهو الذي يَأْتُمُّ به أهلُ الكوفة: الكِسَائِيُّ والفَرَّاءُ
وغيرُهما. ومنهم اليزيديُّ، والعبَّاسُ بنُ الفضلِ الأنصاريُّ القاضي، وأبو زيدٍ
سَعِيدُ بنُ أَوْسٍ، والحسينُ الجُعْفِيُّ، وأحمدُ بنُ موسى اللؤلؤيِّ، وغيرُهم.

وكان اليزيديُّ أتمَّهم روايةً، وأشدَّهم تَقْصِيّاً للحروفِ، وأجمَعَهُم
لِذِكْرِ الأُصُولِ. ثم العباسُ بنُ الفضلِ؛ فإنَّ ابنَ رُومِيٍّ ذَكَرَ أَنَّهُ لم يَرِ أحداً
أَحْفَظَ منه لِلْفِظِ أَبِي عَمْرٍو في الإدغامِ، ولا أتمَّ روايةً منه.

ثم تَفَرَّعَتِ الطُّرُقُ عن اليزيديِّ، فرَوَى عنه جماعةٌ: الدُّورِيُّ،
وأبو حَمْدُون، وأوقِيَّةُ، وأبو أيُّوبِ الخِياطِ، والسُّوسِيُّ، وأبو عبدِ
الرَّحْمَنِ بنُ اليزيديِّ.

واعتماد أهل العراق على أبي عَمْرٍو حَفِصِ بنِ عَمْرٍو بنِ عبدِ العزيزِ
الدُّورِيِّ. وهي التي تُسَمَّى طريقةَ أهلِ العراقِ.

ثم أبو شُعَيْبِ صالحِ بنِ زيادِ بنِ عبدِ الله السُّوسِيِّ. رَوَى عنه أبو عَمْرٍان
موسى بنُ جَرِيرِ الرَّقِّيِّ. وهذه طريقةُ أهلِ الرِّقَّةِ. وهذا السُّوسِيُّ هو الذي

يُعرفُ بالقَوَّاس. روى عن اليزيدي، عن أبي عمرو. وروى عن حَفْصِ،
عن عاصم، في سورة الرَّعْدِ «صُنَوَانٌ»^(١) بضمِّ الصاد.

وروى أيضاً عن اليزيديّ أبو الفتح عامرُ بنُ عُمَرَ المَوْصِلِيُّ أَوْقِيَّةُ.
وأبو أيُّوبَ سليمانُ بنُ أيُّوبَ الخِياط. وأبو عبد الرَّحْمَنِ بنُ اليزيديّ عن أبيه.
وممن كَثُرَتْ روايته عن أبي عمرو، وأُخِذَتْ القراءةُ عنه أبو نُعَيْمِ
شُجاعُ بنُ أبي نَصْرِ البَلْخِيُّ. واعتمادُ روايته على محمدِ بنِ غالبٍ.

ثم تفرَّعت الطُّرُقُ عن ابنِ غالبٍ. فرَوَى عنه أبو عليّ الحسنُ بنُ
الحسينِ الصَّوَّافِ، ومحمدُ بنُ نَصْرِ الفَرَائِضِيِّ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ
مروانِ القَصْبَانِيِّ، وأبو محمدِ السَّقَطِيِّ.

وكانَ العَبَّاسُ بنُ الفضلِ الأنصاريُّ كبيراً عن أبي عمرو «مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ»^(٢) بسكون اللّام.

والمُعَوَّلُ في قراءة أبي عمرو على اليزيديّ وأصحابه. وما اختلفَ فيه
من الحروفِ عنه فإنِّي أذكرُ الخِلافَ فيه على وجهه. وبالله التوفيقُ.



ومن الأئمة إمامُ أهلِ الشَّامِ. وهو أبو عِمْرانَ، وقيل: أبو نُعَيْمِ،
عبدُ الله بنُ عامرِ اليَحْضُبِيِّ. وَيَحْضُبُ قَبِيلَةٌ من قبائلِ اليمنِ. قال النَّقَّاشُ:
يَحْضُبُ بَطْنٌ من حِمَيْرِ. وهو من التابعين. والذين أُخِذَتْ قراءةُ ابنِ عامرٍ
عنهم ثلاثةُ نَفَرٍ: ابنُ ذَكْوَانَ، ثم هشامُ، ثم الوليدُ بنُ عُتْبَةَ.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتْ مِنْ أَعْتَابِ وَرَزَعٌ وَيَخِيلُ صُنَوَانٌ وَغَيْرُ صُنَوَانٍ﴾ [الرعد: ٤/١٣]. وانظر قراءة ضمِّ الصاد في المبسوط في القراءات العشر ٢٥١.

(٢) سورة الفاتحة: ٤/١.

- ابنُ ذكوان. فأما ابنُ ذكوانَ فهو أبو عمرو عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ قيسِ بنِ بشيرِ بنِ ذكوان. وتفرَّعت الطُّرُقُ عن ابنِ ذكوان. والاعتمادُ على ما رواه أبو عبدِ الله هارونُ بنُ موسى الدمشقيُّ المعروفُ بالأخفش. وهو مقرئُ أهلِ الشام، وعليه اعتمادُهم. قال النَّقَّاشُ: كان الأخفشُ أَعْلَمَ الناسِ وأضْبَطَهم لقراءة ابنِ عامر. ثم أبو عبدِ الله محمدُ بنُ القاسمِ الإسكندرانيُّ. ثم أبو بكرِ محمدُ بنُ موسى. رَوَى عنه الدَّجُونِيُّ وغيره. ثم أبو إسحاقِ إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّزَّاقِ. روى عن أبيه وعن ابنِ ذكوان.

فأما هشامٌ فهو أبو الوليدِ هشامُ بنُ عمَّارِ السُّلَمِيِّ الدَّمَشْقِيِّ. وعمدَةُ روايته أبو الحسنِ أحمدُ بنُ يزيدَ الحُلوانِيُّ الصَّفَّارُ. ثم إبراهيمُ بنُ الهيثمِ البَلْخِيُّ. ثم الدَّجُونِيُّ أبو بكر. قرأ على أصحابِ هشام، عليه.

وأما الوليدُ فهو أبو العباسِ الوليدُ بنُ عُبَيْةِ الأَشْجَعِيِّ. رورايته مأخوذة من أبي الحسنِ أحمدَ بنِ نصرِ بنِ شاکر.

وهؤلاء الثلاثة الذين ذكرناهم أخذوا القراءةَ عن أيُّوبَ بنِ تميم، عن يحيى بنِ الحارثِ الدُّمارِيِّ، عن ابنِ عامر، عن رَجُلٍ، عن عثمان، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ. كذا ذكر ابنُ ذكوان.

قال الأخفشُ: لم يُسَمِّ لنا ابنُ ذكوانَ الرجلَ الذي قرأ عليه ابنُ عامر. وسَمَّاه لنا هشامٌ، فقال: هو المغيرةُ بنُ أبي شهاب. قرأ على عثمان، على النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ. وقيل: ابنُ عامر قرأ على عثمانَ نفسه. ورَوَى عن ابنِ عامر أنه قال: رأيتُ عثمانَ بنَ عفَّانَ، رضي اللهُ عنه، وصَلَّيتُ خَلْفَه، وسمعتُه يقرأ ﴿إِلَّا مَن أَعْرَفَ عُرْفَهُ يَبْدُوهُ﴾^(١) بضمِّ الغين.

(١) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكُم مَّبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَنْ

وتُوفِّي ابنُ عامر سنةَ ثمانِي عَشْرَةَ ومِئَةً، رحمهُ الله.



ومنهم أئمّةُ أهلِ الكوفة: عاصمٌ وحمزةٌ والكسائيُّ.

فأمّا عاصمٌ فهو أبو بكرٍ عاصمُ بنُ أبي النَّجُودِ، مولى بني أسدٍ. وكان حَنَاطًا. تأمَّلتُ في كتبِ النَّقَّاشِ وغيرِهِ، فوجدتُ فيها كلَّها: كان عاصمٌ حَنَاطًا، بالحاءِ والنونِ مضبوطينِ.

واسمُ أبي النَّجُودِ عَبْدٌ. وأمُّ عاصمٍ تُسَمَّى بِهَدَلَةَ. وإنما ذكرنا اسمَ أمِّه لأنه يُعرَفُ بعاصمِ بنِ بهدلة. وقيل: بهدلة اسمُ أبي النَّجُودِ. وأبو النَّجُودِ، بفتحِ النونِ. وهو ممَّا يُصَحِّفُه كثيرٌ من الناسِ، فيضمُّ النونَ، وهو خطأ. ذَكَرَ ابنُ قتيبةٍ ذلك في كتابِ (أَدَبِ الكُتَّابِ) [ص ٤٥٤].

وقرأ عاصمٌ على أبي عبدِ الرحمنِ عبدِ الله بنِ حبيبِ السُّلَمِيِّ، عن عليٍّ، كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ، عن رسولِ الله، صَلَّى اللهُ عليه. وقال عاصمٌ: كنتُ أرجعُ من عندِ أبي عبدِ الرحمنِ، فأعرضُ على زُرِّ بنِ حُبَيْشٍ. وزرٌّ قرأ على ابنِ مسعودٍ، عن رسولِ الله ﷺ.

وروى عنه أبو بكرٍ وحفصٌ والمفضلُّ، وأبانٌ وشيبانٌ وغيرُهُم. والمذكور من رواته في كتبِ القراءاتِ أبو بكرٍ وحفصٌ. وكنتُ علَّقتُ حروفَ المفضلِّ عن بعضِ شيوخنا، رحمه اللهُ، وإذا مررتُ بها ذكرتها في مواضعها.

= شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴿البقرة: ٢٤٩/٢﴾. وانظر المبسوط في القراءات العشر ١٤٩.

أبو بكر. هو أبو بكر بن عيَّاش. واختُلِفَ في اسمه. فقيل: عبد الله. وقيل: شُعبَةُ. وقيل: عطاء. وقيل: رُؤبَةُ. ورُوي عنه أنه قال: سَمَّني أُمِّي أبا بكر^(١).

وتفرَّعت الطرقُ عن أبي بكر؛ فروى عنه حمَّادُ والأعشى والبرُّجميُّ ويحيى والاحتياطيُّ، عن أبي بكر. وروى خَلْفُ بنُ هشام وشُعَيْبُ بنُ أيُّوبَ والرِّفَاعِيُّ عن يحيى. وعليُّ بنُ حمزة الكسائيُّ عن أبي بكر.

وكان حمَّادُ أكْبَرَهُم. روى أبو محمد يحيى بنُ محمد العُلَيْمِيُّ عن حمَّاد، عن عاصم. ثم قرأ حمَّادُ على أبي بكر بعدَ عاصم. وطريقة حمَّاد مأخوذة عن العُلَيْمِيِّ.

الأعشى هو أبو يوسف يعقوب بنُ محمد بنِ خليفة بنِ سعيد بنِ هلال، مولى بني عَطَّارِدٍ من بني قُثَم. تَلَقَّنَ القرآنَ من أبي بكر، من عاصم، من السُّلَمِيِّ، من عليِّ كَرَّمَ اللهُ وجهه.

وروى عن الأعشى الأدميُّ؛ وهو أبو إسحاق إبراهيم بنُ منصور الخَقَّافُ، والبرُّجميُّ وهو أبو صالح عبد الحميد بنُ صالح البرجميُّ، وكان تعلَّم القرآنَ من أبي بكرٍ من عاصم، ثم قرأ على الأعشى، والرِّفَاعِيُّ، وهو أبو هشام محمد بنُ يزيد بنِ كَثِيرِ بنِ سَمَاعَةَ بنِ رِفَاعَةَ القاضي، ومحمد بنُ غالب الصَّيرَفِيُّ، وأبو جعفرٍ محمد بنُ حَبِيبِ الشُّمُونِيِّ.

وطريقة الشُّمُونِيِّ^(٢) معروفةٌ، مأخوذةٌ بها. وعن الشُّمُونِيِّ طريقان؛ روى عنه محمد بنُ جعفرٍ الخطيبُ، وأبو محمد القاسم بنُ أحمد بنِ يوسف، يُعرَفُ بالخيَّاط.

(١) في الأصل المخطوط: أبو بكر.

(٢) في الأصل المخطوط: شُمُونِي.

يحيى هو أبو زكريا يحيى بن آدم الحاسب. تعلّم القرآن من أبي بكر، من عاصم. وروى عن يحيى قراءته الرفاعي أبو هشام، وشعيب بن أيوب الصّريفيّ، وخلف بن هشام. وطريقة الرفاعي هي المعروفة عن يحيى، وتفرد بحروف نذكرها في مواضعها. إن شاء الله.

الكسائي هو علي بن حمزة. وروايته عن أبي بكر مأخوذة عن ابن فرح المفسر، عن الدوري، عن الكسائي، عن أبي بكر، عن عاصم، عن عليّ كرم الله وجهه. ولا شك في قراءة عليّ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

ولم يشتغل الكسائي بكثرة الرواية عن أبي بكر، لأنه اختار لنفسه قراءة أخذت عنه، وأتبع فيها، واشتهر بها.

حفص هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ البزاز، يُعرف بحفص. روى عنه عمرو وعبيد ابنا الصباح، وهما أخوان. والسوسي وهو المعروف بالقواس، صاحب الزبيدي. وهبيرة بن محمد التمار.

والذي شهرت روايته، وأخذت عنه، واعتمد عليه منهم هو أبو حفص عمرو بن الصباح البزاز. وتفرغت عنه طرُق؛ فروى عنه أحمد بن محمد، يُعرف بالفيل، وأبو الحسن الدقاق، وابن الجهم. وأبو بكر الخياط.

قال عمرو: قرأت على حفص من أول القرآن إلى رأس الثلث من (التوبة). وعرضت عليه باقي الحروف إلى آخر القرآن، في طريق مكة. وكنت عديله. قال حفص: قرأت على عاصم. وخالف عاصمًا في (الروم)، فقرأ: «ضَعْف»^(١) بضم الضاد.

(١) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [الروم: ٣٠/٥٤]. وانظر في اختلاف القراء في قراءة هذا

عُبَيْدُ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ بْنُ الصَّبَاحِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ فَيْرُوزَانَ، وَرَفَعَ إِسْنَادَهُ إِلَى السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

السُّوسِيُّ هُوَ أَبُو شُعَيْبِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَوَّاسِ، صَاحِبُ الْيَزِيدِيِّ. وَذَكَرْتُ اسْمَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْهَدَيْلِ.

هُبَيْرَةُ. فَأَمَّا هُبَيْرَةُ فَرَوَى عَنْهُ حَسَنُونُ بْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ هُبَيْرَةَ، عَلَى حَفْصِ، عَلَى أُخْتِهِ، عَلَى عَاصِمِ. فَجَمِيعُ الطَّرِيقِ عَنْ هُبَيْرَةَ مَرْفُوعَةٌ إِلَى حَفْصِ، عَنْ أُخْتِهِ، عَنْ عَاصِمِ.

قَالَ عَاصِمٌ: مَا أَقْرَأَنِي أَحَدٌ حَرْفًا قَطُّ غَيْرُ السُّلَمِيِّ. وَكُنْتُ أَرْجِعُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَعْرِضُ عَلَى زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَلْتُ لِعَاصِمٍ: لَقَدْ اسْتَوْتَمَّتْ. أَخَذَتْ الْقِرَاءَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ. فَقِرَاءَةُ عَاصِمٍ مَأْخُودَةٌ مِنْ عَلِيِّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَرَوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ مَأْخُودَةٌ مِنْ قِرَاءَةِ عَلِيِّ.

وَرَوَايَةُ حَفْصِ تَرْجِعُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَرَوَى الْأَعْمَشِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَدْخَلْتُ فِي قِرَاءَةِ عَاصِمِ عَشْرَةَ أَحْرَفٍ حَتَّى اسْتَوْعِبْتُ قِرَاءَةَ عَلِيِّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ. أَوْلَاهَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ [المائدة: ٦/٥] ^(١) نَضْبٌ. وَإِذَا بَلَّغْنَا هَذَا الْحَرْفَ مِنَ السُّورَةِ ذَكَرْنَاهُ وَأَخْوَاتِهِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ لَا يَأْمَنُونَ إِذَا قُتِلُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦/٥].

وَتُوْفِي عَاصِمَ سَنَةً ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً. رَحِمَهُ اللهُ.



وَمِنْهُمْ حَمْزَةٌ. هُوَ أَبُو عُمَارَةَ حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبِ الزِّيَّاتِ، مَوْلَى بَنِي عِجْلٍ.
وَيَقَالُ: مَوْلَى لَالِ عِكْرِمَةَ بْنِ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّ.

وَزَعَمَ ابْنُ سَعْدَانَ عَنْ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأَ حَمْزَةُ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى،
عَلَى الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَلَى أَبِي،
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَسُلَيْمٌ عَنْ حَمْزَةَ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلِيَّ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَلَى
عُبَيْدِ بْنِ نُضَيْلَةَ، عَلَى عَلْقَمَةَ، عَلَى عَبْدِ اللهِ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.
وَقَرَأَ حُمْرَانٌ أَيْضاً عَلِيَّ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَلَى عَلِيِّ وَعِثْمَانَ، رَضِيَ اللهُ
عَنْهُمَا.

وَقِيلَ: قَرَأَ حَمْزَةُ عَلِيَّ الْأَعْمَشِ، عَلَى يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَلَى أَصْحَابِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

وَرَوَى ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ حَجَّاجٍ أَنَّ حَمْزَةَ لَمْ يَقْرَأْ عَلِيَّ الْأَعْمَشِ، وَإِنَّمَا
سَأَلَهُ عَنِ الْحَرْفِ، وَسَمِعَ قِرَاءَتَهُ.

وَقِرَاءَةُ حَمْزَةَ مَاخُوذَةٌ عَنْ سُلَيْمٍ، وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ. وَمِنْهُ تَفَرَّعَتِ
الرُّوَايَاتُ وَالطَّرُقُ.

عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ حَمْزَةَ جَمَاعَةً غَيْرُهُ؛ وَهِيَ الْكِسَائِيُّ، وَابْنُ
قَلُوقَا، وَإِبْرَاهِيمُ الْأَزْرُقِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَفْصِ الْحَنْفِيَّةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا
الْكِسَائِيُّ. وَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: هُوَ الْكِسَائِيُّ الصَّغِيرُ، وَجَعْفَرُ بْنُ

محمد بن سليمان الخشكني. غير أن قراءة حمزة تقررت على ما أخذ عن سليم.

سليم عن حمزة. هو أبو عيسى، ويقال: أبو محمد، سليم بن عيسى الحنفي. روى عنه جماعة: خلف بن هشام، وخلاّد، والدوري، وعنبسة، وابن لاحق، وترك الحداء، وابن زربي.

واشتهر خلف وخلاّد من بينهم. ولكلّ منهم رواية معروفة، وحروف أخذت عنه.

خلف عن سليم. هو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزاز. روى عنه أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد. وعليه مدار رواية خلف. وروى عن إدريس ابن الواعظ، ومحمد بن إسحاق البخاري، وأبو القاسم بن بليل القافلاني. وهم المعروفون.

خلاّد عن سليم. هو خلاّد بن خالد الأخول. روى عنه محمد بن يحيى الحبيبي، المعروف بحمدان الرقوم. ومحمد بن الهيثم. والحلواني.

الدوري عن سليم. روى عنه محمد بن فرح المفسر. وأبو بكر الحسن بن علي العلاف.

عنبسة عن سليم. هو أبو عبد الرحمن عنبسة بن النضر. روى عنه أبو القاسم عبد الله بن جعفر بن القاسم الضرير، يعرف بابن السواق.

ابن لاحق عن سليم. هو محمد بن لاحق. روى عنه الحسن بن داود.

ترك الحداء، وابن زربي عن سليم. هما محمد بن حرب، المعروف بترك الحداء، وإبراهيم بن زربي. روى عنهما رجاء بن

عيسى. وهذه الطريقة المعروفة بطريقة رَجَاء، وهي طريقة التحقيق. قال رجاء عن إبراهيم، عن سليم، عن حمزة، إنه قرأ كذلك بالتحقيق^(١).

وروى إدريس عن خلف، عن سليم، عن حمزة: أنه قرأ على الأعمش وابن أبي ليلى. قال: فما كان من قراءة ابن أبي ليلى فهو عن علي، وما كان من قراءة الأعمش فهو عن ابن مسعود، رضي الله عنهما.

وتُوفِّي حمزة سنة ست وخمسين ومئة بحُلوان، رحمه الله.

وقد لقي خلاد حمزة، وقرأ عليه. ثم أخذ القراءة بعده عن سليم عنه.



ومنهم الكسائي. وهو أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكسائي. وكان قرأ على حمزة، وأبي بكر ابن عيَّاش، وعيسى بن عمَرَ وغيرهم. وقد ذكّرنا اتّصال قراءة حمزة وأبي بكر برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

(١) جاء في النشر في القراءات العشر ٢٠٥/١: «أما التحقيق فهو مصدرٌ من حَقَّقْتُ الشيءَ تحقيقاً إذا بلغتَ يقينَه. ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حَقِّه، من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. فهو بلوغُ حقيقة الشيء، والوقوف على كُنْهه، والوصولُ إلى نهاية شأنه. وهو عندهم عبارةٌ عن إعطاء كل حرف حَقِّه من إشباع المدِّ، وتحقيقِ الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية العُنات، وتفكيك الحروف. وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض، بالسكت والترسل واليسر والثوذة، وملاحظة الجائز من الوقوف. ولا يكون غالباً معه قَصْرٌ ولا اختلاس، ولا إسكانٌ مُحَرَّكٌ، ولا إدغامه. فالتحقيق يكون لرياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل. وهو الذي يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَحَبُّ الأخذُ به على المتعلِّمين، من غير أن يُتَجَاوَزَ فيه إلى حدِّ الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الرءات، وتظنين النونات بالمبالغة في العُنات. كما روينا عن حمزة الذي هو إمامُ المحقِّقين».

واختار الكسائي لنفسه قراءةً، أُخِذَتْ عنه، واتبَع فيها. وكان نحوياً، مقبولَ القول عند الفريقين، من الكوفيين والبصريين.

رَوَاتُهُ؛ المعروف منهم الذي يُؤخَذُ بروايته في كتب القراءات، مُختَصَرَاتِهَا والكتبِ المبسوطةِ فيها، الدُّورِيُّ.

الدُّورِيُّ. وهو أبو عَمَرَ حفصُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ. روى عنه أبو جعفرِ أحمدُ بنُ فَرِحِ المفسِّرُ الضَّريرُ. وأحمدُ بنُ فَرِحِ العَسَانِيُّ. ومن القُرَّاء من فرَّقَ بينهما، فقال: العَسَانِيُّ هو محمدُ بنُ الفَرَجِ، بالجيم. والآخرُ هو أحمدُ بنُ فَرِحِ الضَّريرُ، بالحاء. حدَّثني أحمدُ بنُ محمدِ المَرَوَزيُّ، عن أبي الفضلِ محمدِ بنِ بُدَيْلِ الخزاعيِّ أنه قال: هو محمدُ بنُ الفَرَجِ العَسَانِيُّ، بالجيم. والآخرُ أحمدُ بنُ فَرِحِ، بالحاء. والذي وجَدْتُهُ في تعليقي أنهما أحمدُ بنُ فرح، بالحاء. وأبو الزعراءِ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدوس. وأبو عثمانَ سعيدُ بنُ عبدِ الرحيمِ الضَّريرُ. والقاسمُ بنُ عبدِ الوارث.

نُصَيْرُ. هو أبو المنذرِ نصيرُ بنُ يوسفَ النحويُّ. روى عنه الحسينُ بنُ شُعَيْبِ. روى أبو الحسنِ الرازيُّ عن ابنِ شُعَيْبِ، عن نصير. ومحمدُ بنُ عيسى، وأبو جعفرِ محمدُ بنُ إدريسَ الدُّندانِيُّ، وابنُ أبي نصر.

أبو الحارث. هو أبو الحارث اللَيْثُ بنُ خالد. أُخِذَتْ روايته عن محمدِ بنِ يحيى الكسائيِّ. ثم عنه طُرُقٌ؛ فروى عنه عبدُ الوهابِ بنُ عيسى البَزَّازُ، يُعرَفُ بابنِ شَفَقِ. وأبو العباسِ أحمدُ بنُ زكريَّا الخَفَّافُ. ومحمدُ بنُ سعيدِ الحَمَّالِ. كلُّهم أخذوا عن محمدِ بنِ يحيى، عن أبي الحارث، عن الكسائيِّ.

قُتَيْبَةَ. هو أبو عبد الرحمن قُتَيْبَةُ بْنُ مِهْرَانَ. روى عنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن حَوْثَرَةَ الْأَصَمِّ. وأبو الفضل العباس بن الوليد بن مرداس.
أبو حَمْدُونَ عن الكسائي. روى عنه أبو العباس محمد بن يعقوب ابن أخي العرق.

النَّهْشَلِيُّ عن الكسائي. هو أبو محمد الطَّيِّبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الثَّرَابِ الدُّهْلِيِّ الْقَصَّاصُ الزَّاهِدُ. روى عنه القاسم بن أحمد الصائغ.
وَتُوفِّيَ الكسائي سنة تسع وثمانين ومئة بأَرْبُوبِيَّةَ، قرية من قرى الرِّيِّ. رحمه الله.



يعقوب. هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق. قرأ على سلام بن المنذر، على أبي عمرو وعاصم. قال يعقوب: قرأت على سلام في سنة ونصف، وعلى شهاب بن شَرْنَفَةَ في خمسة أيام، وعلى مَسْلَمَةَ بن مُحَارِبٍ في تسعة أيام.

قال ابن المنادي: قرأ يعقوب على أبي عمرو نفسه. وقرأ شهاب على هارون بن موسى، على ابن أبي إسحاق.

وقيل: قرأ على يونس بن عبيد، على الحسن البصري، على حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، على أبي موسى الأشعري، على النبي صلى الله عليه.

وأخذ يعقوب أيضاً عن مهدي بن ميمون، عن شعيب، عن أبي العالية، عن زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وابن عباس. قال أبو العالية: وقرأت على عمِّر أربع مرّات. وأكلت معه اللحم.

وَتُوْفِي يَعْقُوبُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِئَتَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ.

رُؤَاتُهُ: رُوَيْسٌ وَرَوْحٌ. وَهُمَا الْمَعْرُوفَانِ.

رُوَيْسٌ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ اللَّؤْلُؤِيِّ الْمَعْرُوفُ بِرُوَيْسٍ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ التَّمَارُ. وَرَوَى عَنِ التَّمَارِ ابْنُ حُبْشَانَ وَابْنُ النَّحَّاسِ.

رَوْحٌ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ. رَوَى عَنْهُ الْمُعَدَّلُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مُعَاوِيَةَ التَّيْمِيُّ الْمُعَدَّلُ. وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْحُرُوفِ مَا حَفِظْتُهُ مِنْ رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ حَسَّانَ وَزَيْدِ بْنِ يَعْقُوبَ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

فصل

قُلْتُ: وَهَذِهِ الْقِرَاءَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَوَجَّهَهَا قَرَأْتُهَا عَلَى جَمَاعَةٍ مُخْتَلِفِينَ. فَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ وَالْقِرَاءَتَيْنِ. وَمِنْهُمْ مَنْ خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الْوَاحِدَةَ خَتْمَةً أَوْ خَتَمْتَيْنِ. وَمِنْهُمْ مَنْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ الْعَرَضَةِ. وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّالِكَايِيُّ، إِمَامُ جَامِعِ الْبَصْرَةِ، وَمُقَرَّرُ أَهْلِهَا. رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَرَأْتُ عَلَيْهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ بِحَرْفِ أَبِي عَمْرٍو، وَلَمْ أُخْتِمْ عَلَيْهِ. قَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ الشَّدَائِيُّ، عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ وَسِّ، عَنِ الدُّورِيِّ، عَنِ الْيَزِيدِيِّ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ أَبِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. وَعَرَضْتُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ بَعَيْنَهَا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً عَلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ ابْنَ بَنْدُويَةَ. قَرَأَ عَلَيَّ ابْنُ الْإِمَامِ، عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى بْنِ مُجَاهِدٍ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي ذَكَرْتُ.

ثم لم أزل أقرأ على الشيوخ، حتى دخلت الأهوازَ. فَظَفِرْتُ
بأبي الحسن محمد بن محمد الكُرَيْزِيِّ البَصْرِيِّ، رحمه الله. فعَلَقْتُ عنه
هذه القراءاتِ بوجوهها ورواياتها وطُرُقها، في ثلاثِ مئةٍ وخمسينَ ورقةً،
في مُدَّة سنتين.

فلما وقع الفراغُ من التعليقِ وتصحيحه، وقراءته عليه، قلتُ له: أتأذنُ
لي أن أرويَ عنك هذه كلها؟ فقال لي: نعم. فلم أفتحُ باستئذانه دَفْعَةً
واحدةً، حتى عاودتهُ مراراً كثيرةً، في مجالسَ عِدَّة. كلَّ دَفْعَةٍ أقول له:
أتأذنُ لي أن أرويَ عنك هذه، وأُقرئَ بها مَنْ شئتُ؟ فيقول لي: نعم.

ثم مكثتُ دهرًا بعد التعليقِ أُعْرِضُ عليه القرآنَ تِلاوةً، قراءةً بعد
قراءةً، وروايةً بعد أخرى.

ثم قلتُ له: أفلا تُعرِّفني شيوخَكَ الذين أخذتها عنهم؟

فدفع إلينا صحيفةً شَحَنها أسماءُ أستاذيه وشيوخه. وهم جِلَّةُ أصحابِ
أبي بكرِ ابنِ مُجاهد، والتَّقَّاش، والفضلِ بنِ شاذانِ الرازي، والمعدَّل،
وهو الذي يباهي به البصريونَ ويعظِّمونَه. فَذَكَرَ في الصحيفةِ الأسانيدَ
بطولها، مرفوعةً إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

فلما عُدْتُ إلى مُسْتَقَرِّي بِعُمان، ثم عزمْتُ على الحركةِ ثانياً، سنةً
أربعٍ وأربعِ مئةٍ، أشفقتُ على تلكِ الصحيفةِ والتعليقِ. فَخَلَّفْتُهما هناكِ
إشفاقاً عليهما، وطمعاً في العُودِ إلى الوطنِ. فلم يَتَسَهَّلْ إلى هذهِ السنةِ.
وهي سنةٌ ثلاثِ عَشْرَةَ وأربعِ مئةٍ. فَسُئِلْتُ فيها إملاءً هذا الكتابِ. فأُمْلِئْتُهُ
مُسْتَعِيناً باللهِ تعالى، راجياً توفيقَه.



فما كان من قراءة ابن كثير فإني أخذتها عن الكُرَيْزِيِّ، عن أبي بكرٍ أحمد بن نصر الشَّدَائِيِّ، عن الزَّيْنِيِّ، عن قُنْبُل، عن القَوَّاس، عن وَهْبٍ، عن القسْط، عن شِبْلٍ ومعروف، عن ابن كثير، عن مُجاهد، عن ابن عباس، عن أُبَيِّ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ. وكان الشَّدَائِيُّ أخذ أيضاً عن ابن مُجاهد، عن قُنْبُل، عن القَوَّاس بالإسناد.

وعن الكُرَيْزِيِّ، عن الشَّدَائِيِّ، عن الزَّيْنِيِّ، عن أبي ربيعة، عن البَرْزِيِّ، عن عِكْرَمَةَ، عن شِبْلٍ وإسماعيلَ، عن ابن كثير. وعن الشَّدَائِيِّ، عن الزَّيْنِيِّ، عن الخُزَاعِيِّ، عن ابن فُلَيْحٍ.



فأمَّا قراءة نافع فلقد أكثرُ التلاوةَ بها عليه^(١) بوجوه من الروايات، حتى ظنَّ أني لا أقرأ لغيره.

وابتدأتُ برواية إسماعيلَ، وضمَّ الميماتِ كابن كثير، عن أبي الحسن المعدَّل، عن ابن مجاهد، عن ابن عبدوس، عن الدُّورِيِّ، عن إسماعيلَ، عن نافع.

وعنه عن المعدَّل، عن ابن مجاهد، عن محمد بن الفرَج، عن محمد بن إسحاق المُسَيَّبِيِّ، عن أبيه، عن نافع.

وعنه عن المعدَّل، عن ابن مجاهد، عن إسماعيلَ القاضي، عن قالون، عن نافع.

(١) أي على الكريزي أبي الحسن محمد بن محمد البصري.

وعنه عن عبد العزيز بن الفرج المِصْرِيِّ، عن أبي بكرٍ محمد بن سيفِ المُقْرِيِّ، عن أبي يعقوب الأزرق، عن وَرْش، عن نافع.



وأما قراءة أبي عمرو فإنني أخذتها^(١) عنه تلاوة وإملاءً. وكان يرويها عن جماعة شيوخ الشذائي وابن حَبَشٍ وغيرهما، عن ابن مجاهد، عن أبي الزَّعْرَاء، عن الدُّورِي، عن اليزيدي، عن أبي عمرو.



وأما قراءة ابنِ عامرٍ فإنني أخذتها عنه. وكان يُعَجَّبُ بها، ويقول: أخذتها من وجوه صحيحة. وأكثر ما كان يعتمد في هذه القراءة على الآدَمِيِّ. وكان يذكره كثيراً ويمدحه، ويقول: ما رأيت أحفظ منه. وذكر لي اسمه وكُنْيَتَهُ. غيرَ أني شككتُ بعد ذلك، لِتَعَدُّرِ نَسَخَتِي عَلَيَّ، وَبُعْدِهَا عَنِي. ولا يخرج عن أبي عبد الله - هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمران الآدَمِيُّ - أو أبي بكر الآدَمِيِّ. وعن النَّقَّاش، عن الأخفش، عن ابن ذَكْوَانَ وهشام، وقد تقدّم إسنادهما^(٢)، عن ابن عامر [عن الرجل]^(٣) المشكوك في اسمه.



وأما قراءة عاصم فإنه أخبرني^(٤) أنه ظَفَرَ بشيخ من بني هاشم بالبصرة قرأ على الأشناني. قال: فقصدته الحَرْتَكِيَّ وقرأ عليه. فلما علمتُ بذلك

(١) في الأصل المخطوط: أخذته. وهو غلط.

(٢) وذلك حين الكلام على قراءة ابن عامر آنفاً.

(٣) زيادة يقتضيها السياق. والرجل هو المغيرة بن أبي شهاب.

(٤) أي أخبره أبو الحسن محمد بن محمد الكريزي البصري.

قصده أنا أيضاً، وقرأت عليه. قال: فأستاذي وأستاذ الحرتكي في هذا سواءً.

فهذه القراءة أخذتها عن الكريزي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي، عن أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني، عن عبيد بن الصَّبَّاح، عن حفص، عن عاصم، عن السلمي، عن علي، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

وعنه، عن أبي الحسن المعدل، عن محمد بن أحمد البغدادي، عن ابن سَنَبُود والنَّقَّاش جميعاً، عن الخياط، عن الشموني، عن الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم.

وعنه، عن أبي الحسن المعدل، عن ابن مجاهد، عن عبد الله بن محمد بن شاكر، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم.



قراءة حمزة أخذتها عنه^(١)، عن أبي الحسن المعدل، عن ابن مجاهد، عن محمد بن الجهم، عن خلف، عن سليم، عن حمزة، عن ابن أبي ليلي، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

وعنه، عن محمد بن يوسف، عن أبي الحسن ابن حيان، عن إدريس، عن خلف، عن سليم، عن حمزة.



(١) أي عن أبي الحسن الكريزي.

قراءة الكسائي أخذتها عنه، عن المعدل، عن ابن مجاهد، عن أبي الرغراء، عن الدوري، عن الكسائي.

وعنه، عن أحمد بن نصر البغدادي، عن عبد الله بن أحمد البلخي، عن محمد بن عيسى الإصفهاني، عن نصير، عن الكسائي.

فأما رواية قتيبة فإن أبا الحسن الكريزي، رحمه الله، قال لي وقت قراءتي عليه: قرأت علي أبي علي إسماعيل بن شعيب، علي أحمد بن محمد بن سلمويه، علي محمد بن الحسن بن زياد، علي محمد بن إسماعيل الحفاف، علي أحمد بن محمد بن حوثره الأصم، علي قتيبة، علي الكسائي.



قراءة يعقوب. وعنه، عن أبي الحسن علي بن خنسام المالكي، عن أبي العباس المعدل، عن ابن وهب الثقفي، عن روح، عن يعقوب.

وعنه، عن علي بن محمد الدلال، عن علي بن جعفر المقرئ، عن علي بن عثمان الجوهرى، عن محمد بن نافع التمار، عن رؤيس، عن يعقوب.



وقد أضربت عن التطويل في ذكر الأسانيد، واستقصيت في الأصول التي لا تكاد تجدّها مجموعة في كتب القراءات. والمشاهدة تأتي على صحّة ما ذكرته. وبالله التوفيق.

باب

ترتيب القراء الثمانية وذكر الألقاب الموضوعة لهم

اعلم أن للمتأخرين من القراء مواضع في العبارة عن أسماء الأئمة، طلباً للخفة والاختصار.

فابن كثير فيما تفرّد به: مكّي.

ونافع: مدني.

فإذا اتفقا قيل: حجازيان.

وإن شئت قلت: الحرميّان.

وابن عامر: شامي.

فإن اتفق ابن كثير وابن عامر قيل: الابنان.

وإن اتفق نافع وابن عامر قيل: الاثنان.

وإن اتفقوا قيل: أهل العالية.

وأبو عمرو: بصرّي.

وهو وابن كثير: الأخوان.

وهو ونافع : مدني وبصري.

وأبو عمرو وابن عامر : العُمَرائن.

وأبو عمرو والكسائي : النحويان.

وعاصم وحمزة : الأَوْلان.

وحمزة والكسائي : هُما.

وابن عامر والكسائي : العربيان.

وأبو عمرو ويعقوبُ : البصريان.

وعاصم فيما تفرَّد به : ص.

وحمزة : ه، هاء مشقوقة.

والكسائي : ك.

فإذا اتفقوا قيل : كوفي.

وإذا اتفقوا وأبو عمرو ويعقوبُ قيل : عراقي.

وإذا اتفق ابن كثير ونافع وأبو عمرو قيل : الثلاثة.



فأما الرواة فقد اشْتُقَّ لكلِّ اسم حرفٌ منه.

فقنبل فيما تفرَّد به : ق.

والبزي : زاي.

وقالون : ن.

وورش : ش.

واليزيدي : دي.

والشوسي : سي.

والدوري : ري.

وعلى هذا جميعه.



ولم أذكر في كتابي شيئاً من هذه التراجم ، في الحروف المختلف فيها ، لثلاثاً يتعمى ويغتاص على المتعلمين ، فيحملهم على ترك النظر فيه . اللهم إلا أن يعرض في تضاعيفه ما يحسن فيه الاختصار ، فنستعمل شيئاً منها عند الحاجة إليه . وإنما ذكرتها في هذا الباب ليعين على الكتب المذكورة فيها هذه التراجم ، ولثلاثاً نُسب إلى الجهل بمواضع المقرئين .



فأما ترتيب أسمائهم فأولهم ذكراً في اللفظ والكتابة ابنٌ كثير ، ثم نافع . وعلى هذا جمهور الشيوخ بالعراق . ورأيت بعضهم يقدم نافعاً على ابن كثير . والأول أشهر .

ثم يليهما أبو عمرو لعلمه بالعربية ووجوها .

ثم ابن عامر . ومنهم من يقدمه على أبي عمرو .

ثم عاصم . وربما قُدّم على ابن عامر .

ثم حمزة والكسائي .

ثم يعقوبُ. وإنما أُخِّرَ اسْمُهُ، لأنه تأخَّرَ عنهم. وإن كان سابقاً في علمه وفضله.

وسمعت مَنْ يرفع إسناده إلى أبي بكر ابن مجاهد، رحمه الله، أنه قال: مَنْ أراد أن يقرأ القرآن بأقدم القراءات فَلْيَقْرَأْ لابن كثير. ومن أراد أَسْنَهَا فليقرأ لنافع. ومن أراد أَحْسَنَهَا فليقرأ لأبي عمرو. وَمَنْ أراد أَغْرَبَهَا فليقرأ لابن عامر. وَمَنْ أراد أَفْصَحَهَا فليقرأ لعاصم. ومن أراد أَصَحَّهَا فليقرأ لحمزة. ومن أراد أَظْرَفَهَا فليقرأ للكسائي.

وأقول أنا: وَمَنْ أراد أَسْلَمَهَا من الاعتراض فليقرأ ليعقوب. وكنت سمعت بعضهم يقول: ما مِنْ أحدٍ إلا وقد اغْتَرِضَ عليه في قراءته إلا يعقوب، فإنه مَرْضِيٌّ القراءة والاختيار.



فأما قوله في الحكاية الأولى: وَمَنْ أراد أَصَحَّهَا، فلم يُردِ بقوله: أَصَحَّهَا، أنها أَصْحُ إسناداً، لأنها كُلُّها مأخوذة من الصحابة، صحيحة في العربية. وإنما أراد أنها أَصَحُّها وزناً وتجويداً، لأن حمزة كان يحقِّق القراءة، ويرتِّلها ترتيباً. فكان قارئ التحقيق عليه يستشعر السكينة، كأن على رأسه الطير^(١)، يزن الحرف وزناً.



وأما قولهم: قرأت بحرف أبي عمرو، وبحرف عاصم، فقد قيل: إن الحرف حَدُّ ما بين القراءتين. ويجوز أن يراد: قرأت بحروفه التي يقرأ بها، ويختارها لنفسه، من غير زيادة ولا نقصان. فيكون الحرف واحداً

(١) في الأصل المخطوط: الطيار.

وقع موقع الحروف، وهي جماعة، كقوله تعالى: ﴿وَأَلْمَلِكُ عَلَيَّ أَزْجَابِيهَا﴾ [الحاقة: ٦٩/١٧] أي والملائكة. وكقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَأَلْمَلِكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٨٩/٢٢] أي والملائكة. ونستقصي هذه المسألة في غير هذا الموضوع. إن شاء الله.



باب

في التجويد والحث عليه

اعلم أن التجويد جلية التلاوة وزينة القراءة. وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها. ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإحاقه بنظيره، وإشباع لفظه، ولطف النطق به، لأنه متى كان غير ما حكيث من وصفه زال عن تأليفه ورصفه.

وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكّه. قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤/٧٣]، يعني قطعته تقطيعاً، وفرقه تفريقاً. تقول العرب: نغز رتل، إذا كان مفرقاً. والترتيل صفة من صفات التحقيق، وليس به.

والتحقيق رياضة الألسن، وتحقيق الألفاظ، وإعطاء كل حرف حقه من المد والهمز، والتمكين للهمز، وألا يستل الحرف من حيزه، ولا يمدقه^(١) صوت مناسبه، ليؤمن عند ذلك تحريك الساكن، واختلاس حركة المتحرك، إلا فيما جوز بعضهم من الاختلاس في بعض الحروف. ونذكره بعد. وأن يؤتى بالحرف على حقه في النطق به، لا زيادة فيه ولا نقصان. فقد لعن رسول الله صلى الله عليه الزائد في كتاب الله والناقص منه.

(١) المذق: المزج والخلط.

ويقال عن حمزة إنه قال لرجل يُفْرِط في المدِّ والتشديد: أما علمت أن ما فوق البياض بَرَصٌ، وأن [ما] فوق الجُعودة قَطَط^(١)، وأن ما فوق القراءة فليس بقراءة؟

وروي عن نافع أنه قال: قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه، سهلٌ جزلٌ. لا نمضغ ولا نلوك. ننبر ولا ننتهر^(٢). نسهل ولا نشدد. نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها.

وحكي عن ابن مجاهد أنه قال: جئوت بين يدي أبي الزعرار لأقرأ عليه. فقال: إن كنت تقرأ عليّ فأعطِ الحرف حقه. وأسمعني خريبر الخاء، وطنين الطاء، وععة العين، وبحة الحاء، وصفير السين، ورنين الراء. ولا تمضغ أو قال: لا تمدق الحرف.

ومن التجويد أن يتأمل القارئ حال الهمزة، فيأتي بها سهلة في الذوق، من غير لكز^(٣) لها، ولا خروج بها عن حدها، ساكنة كانت أو متحركة. ويبين اللام من ﴿أزَلْنَا﴾^(٤) و﴿أزَلْنَا﴾ و﴿قُلْنَا﴾ ونحوها، لئلا يندغم في النون. ويبين الواو والياء المتحركتين في نحو قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾^(٥). و﴿يَايَعُونَكَ﴾^(٦) و﴿مَعِيشٌ﴾^(٧). وإن سكنت الواو وانضم ما

(١) الجعودة: قصر الشعر، ضد السبوبة. والقطط: شدة الجعودة في الشعر، كشعر الزنجي المفلفل.

(٢) من معاني النبر الفصاحة في الكلام. والانتهار: اختلاس الكلام.

(٣) يريد باللکز هنا الدفع بالصوت.

(٤) في مواضع كثيرة من القرآن. وكذلك ﴿أزَلْنَا﴾ و﴿قُلْنَا﴾.

(٥) في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩/٧].

(٦) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَلْيَبَ يَّيَّاعُونَكَ﴾ [الفتح: ٤٨/١٠].

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشٌ﴾ [الأعراف: ١٠/٧].

قبلها، وسَكَنْتِ الياء وانكسرَ ما قبلها، وكان بعد الواو الساكنة واوً متحرّكة، وبعد الياء الساكنة ياءٌ متحرّكة، وَجَبَ تمكينُ الواو والياء في اللفظ، كقوله: ﴿ءَامَنُوا وَالَّذِينَ﴾^(١) و﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾ ونحوهما.

ويُظْهِرُ إطباقَ الصادِ مع الطاءِ في قوله: ﴿وَأَصْطَرِ﴾^(٢) و﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ﴾^(٣).

ولا يَخْلِطُ الزايَ الساكنةَ التي بعدها دالٌّ بالسين في نحو قوله: ﴿وَأَزْدَادُوا﴾ و﴿تَزْدِرِي﴾.

ويبيِّنُ الدالَّ مع النون في نحو قوله: ﴿وَلَقَدْ نَعَلُوا﴾^(٤) و﴿قَدْ زَرَى﴾^(٥).

على أَنَّ الدُّنْدَانِيَّ روى عن نُصَيْرٍ إدغامَ الدال في النون. وليس بمعروف.

ويبيِّنُ الضادَ مع التاء في نحو ﴿عَرَضْتُمْ﴾ و﴿فَرَضْتُمْ﴾. وكذلك الطاء مع التاء في نحو ﴿أَوْعَطْتَ﴾. وقيل عن نصير: شبيهٌ بالإدغام فيه، وتَبْقِيَةُ صوت الإطباق. وعلى كل حال لا يجوز الإخلالُ بصوت الإطباق في الطاء.

وكذلك الطاء الساكنة إذا أُدْغِمَتْ في التاء، فلا يُخْلُ بِصوت الإطباق

منه، وإن كانت مُدْغَمَةً كقوله: ﴿لَيْنًا بَسَطْتَ﴾ [المائدة: ٢٨/٥].

ويبيِّنُ الواوَيْنِ إذا تحرّكتا نحو ﴿وَوَرِثَهُ﴾ [النساء: ١١/٤] و﴿وَوَضَعَ﴾

[الرحمن: ٧/٥٥].

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ [البقرة: ٢١٨/٢].

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَرِ لِعِبَادِهِ﴾ [مريم: ٦٥/١٩].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١/٢٠].

(٤) سورة الحجر ٩٧/١٥. وسورة النحل ١٠٣/١٦.

(٥) في قوله تعالى: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤/٢].

وَيُشْبِعُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ الشَّدِيدَتَيْنِ عِنْدَ أَحْتِيهِمَا، نَحْوَ ﴿وَالْعِشْيَ يُرِيدُونَ﴾ [الأنعام: ٥٢/٦] و﴿عُدُوْا وَلِكُمْ﴾ [البقرة: ٣٦/٢].

وَلَا يُدْغِمُ الْغَيْنَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨/٣]، وَلَا يَفْرُطُ إِظْهَارَهُ فَيَدْعُو إِلَى الْحَرَكَةِ.

وَإِذَا اجْتَمَعَ الْحُرْفَانِ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ فَصَلَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِضَرْبٍ مِنَ التَّكْلِيفِ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥/٣] ﴿وَأَسْمَعَ عَيْرٍ مُسْمِعٍ﴾ [النساء: ٤٦/٤] ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ﴾ [طه: ٩١/٢٠] ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ [الكهف: ٤٥/١٨].

وَيُبَيِّنُ الْوَاوَ مِنْ ﴿دَاوُدُ﴾ و﴿يَلُؤُنَ﴾ مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ وَلَا هَمْزٍ. وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْأَنْشِيِّنَ﴾ و﴿الْحُسَيْنِيِّنَ﴾.

وَيُبَيِّنُ الْحَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَبَّحَهُ﴾، وَاللَّامَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿غَلَطَهُ﴾.

وَإِذَا تَأَمَّلَ الْقَارِئُ مَا قَلَّتْهُ تَنَبُّهُ لَهُ، وَقَاسَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ.

وَالنَّاسُ مَتَفَاضِلُونَ فِي الْعِلْمِ بِالتَّجْوِيدِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ قِيَاسًا وَتَمَيِّزًا^(١)، فَذَلِكَ الْحَاذِقُ الْفِطْنِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ سَمَاعًا وَتَقْلِيدًا. وَالْعِلْمُ فِطْنَةٌ وَدِرَايَةٌ أَكْثَرُ مِنْهُ سَمَاعًا وَرَوَايَةً.

وَاللَّحْنُ فِي الْقُرْآنِ لِحْنَانٍ: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ. فَالْجَلِيُّ لِحْنُ الْإِعْرَابِ الْبَيِّنِ. وَالْخَفِيُّ تَرَكُّ إِعْطَاءِ الْحُرُوفِ حَقُوقَهَا.

وَالَّذِي ذَكَرْتُهُ مِنَ التَّجْوِيدِ وَالْأَدَاءِ غَيْرُ مُمْكِنٍ إِلَّا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِالْحُرُوفِ وَمَخَارِجِهَا وَمَدَارِجِهَا، الْمُؤْتَلَفِ مِنْهَا وَالْمُخْتَلَفِ، فِي الْمُنَاسَبَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: وَتَمَيِّزًا.

والممازجة، والوقوف على حدّ كل حرف، من الجهر والهَمْس والرّخاوة والإطباق والاستعلاء والصغير والمدّ واللّين والإدغام والتشديد. ليُعْلَمَ مواضع الإدغام من الإبراز، والمدّ من القصر، والإشباع من الإرسال. وأنا ذاكرٌ ما يحضُرني من ذلك ومُبَيَّنٌ، في باب يَرِدُ عليك بعدُ. إن شاء الله.

فصل

اعْلَمْ أن الكلامَ مبنيٌّ من الحروف. والحرف مؤلّد من الصوت. فأول ما يجبُ علينا تبيّنه والكشفُ عنه هو الصوتُ.

الصوت

قال بعضهم: الصوت عَرَضٌ يخرج مع النَّفْسِ مستطيلاً متّصلاً حتى يَعْرِضَ له في الحلق والهم والشفَتين مقاطعُ عن امتداده واستطالته. فيُسَمَّى المقطعُ أينما عَرَضَ له حرفاً. فهذا قد جَمَعَ بين الصوت والحرف، وحَدَّهما حدّاً لا يخرجانِ عنه. فأتى باستيفاء المعنى وحُسن العبارة. غير أنه لا يُدْرِك إلا بالتأمّل.

وأنا أبيّته بياناً لا يخرج الفهمُ عنه. إن شاء الله.

اعْلَمْ أن الصوت منشؤه من الصدر. وهو نَفْسٌ يرتفع إلى الحلق، فيستطيل ويمتدُّ حتى يَحْضُرَه بعضُ المقاطع، فينحصرُ هناك. فإذا حَصَرَه مَقْطَعٌ تولّد منه حرف. فأنت إذا أَطْلَعْتَ النَّفْسَ من صدرك، ثم ثنّاه حَيِّزٌ سمعتَ له جَرَساً. فإن انتقلتَ منه إلى حَيِّزٍ آخَرَ سمعتَ جَرَساً آخَرَ. فالصوتُ هو الذي يستطيل، والمقطعُ الذي يثنيه عن الامتداد هو الحرفُ.

وبعضهم يُشَبِّه الحلقَ والضمَّ بالناي؛ فإن الصوت يخرج فيه ساذجاً أملس، كما يجري الصوت في الألف عُفلاً. فإذا وضع الزامرُ أنامله على خروق الناي المشقوقة اختلفت الأصوات، وسُمِعَ لكلِّ خَرْقٍ^(١) منها صوتٌ لا يُشَبِّه صاحبه. فكذلك إذا قُطِعَ الصوتُ في الحلق والضم باعتمادٍ على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات مختلفة الأجراس.

فأما القولُ على لفظه فإن الصوتَ مصدرٌ صَاتَ الشيءُ يَصُوتُ صَوْتاً، فهو صَائِتٌ. وَصَوَّتَ تَصَوَّيْتاً، فهو مُصَوِّتٌ. وهو عامٌّ غيرٌ مختصٌّ. يقال: سمعتُ صوتَ الرَّعْدِ، وصوتَ الرجلِ، وصوتَ الحمارِ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩/٣١].

ويقال: رجلٌ صَاتٌ، أي شديدُ الصوت. كما يقال: رجلٌ مَالٌ، كثيرُ المالِ، ورجلٌ نَالٌ، كثيرُ النَّوَالِ. ويومٌ طَانٌ وراخٌ، كثيرُ الطينِ والريحِ.

ويقال: لِفْلَانٍ صِيَّتٌ، إذا انتشر ذِكْرُهُ. وهو من الصوت المسموع. وأصله صِيوتٌ، بالواو وكسْر الصاد. ثم انقلبت الواو ياءً، لِلْكَسْرَةِ التي قبلها. كما انقلبت في الميعاد والميقات. وإنما كُسِرَتِ الصَادُ في هذه فَرْقاً بينها وبين الصوت المسموع.

الحرف

الحرف قد تُطلقه العربُ على الكلمة التامة، والقصة الطويلة، والقصيدة من الشعر. ويسمُّون الناقَةَ المهزولة حَرْفاً، وحَدَّ السيفِ حَرْفاً، والركنَ الشاخصَ من الجبلِ حَرْفاً. والحرفُ الواحدُ من حروف المعجم

(١) في الأصل المخطوط: حرف. وهو تصحيف.

مأخوذٌ من حرف الشيء؛ وهو حَدهُ وناحيته. تقول: رجلٌ محارفٌ، أي محدودٌ عن الكسب والخير. وتقول: انحرف فلانٌ عني، أي جعل بيني وبينه حَدًّا بالبعد.

ويجوز أن يكون الحرف مأخوذاً من قولهم: طعامٌ حَرِيْفٌ، يُراد به حَدُّه. ومن حرف السيف، وهو حَدهُ. ومن حرف الجبل، وهو الركن الشاخص منه. فإنْ أَخَذْتَهُ من هذا قَلْتِ إنما سُمِّيَتْ حروفاً لأن الحرف حَدٌّ مُنْقَطَعُ الصوتِ وغايته وطرفه، كحرف الجبل والسيف. وإنْ أَخَذْتَهُ من الأوَّلِ قَلْتِ إنما سُمِّيَتْ حروفاً لأنها جهاتٌ للكَلِمِ ونَوَاحٍ لها، كحروفِ الشيء وجهاته المُحدِقةُ به.

فأما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١/٢٢]، فقال^(١) أبو عُبَيْدَةَ: على حرف، أي لا يَدُوم، تقول: أنتَ على حرف، أي لا أَثِقُ بك. وهذا راجعٌ إلى ما تقدَّم، لأن تأويله أنه قَلِقٌ في دينه، كأنه مُعْتَمِدٌ على حرف دينه، غيرٌ داخلٍ فيه، كالذي هو على حرف الجبل. وقال أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٌ: على حرف، أي على شَكٍّ. والمعنيانِ قريبانِ.

وإنما سُمِّيَ الأدواتُ نحو (مِنْ) و (هَلْ) و (بَلْ) حروفاً لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره، في غالب الأمر. فصارت كالحروف له.

وأما قولهم: ناقةٌ حَرْفٌ، أي ضامرٌ، فقد تَأَوَّلَهَا أهلُ العربيةِ على خمسة أوجهٍ. قيل: لأنها قد تحدَّدَتْ أعطافُها بالضُمُرِ والهُزَالِ. وقيل: الحرفُ التي انتقلتْ من هُزَالٍ إلى سِمَنِ. فكأنها انحرفتْ من حالٍ إلى

(١) في الأصل المخطوط: قال. وهو غلط.

حال. وقيل: الحرفُ التي كأنها حَدُّ السيف في مَضائِها وحِدَّتِها. وقيل: شُبِّهَتْ بحرفٍ من حروف المعجم لِذِقَّتِها وتقويسِها. وقال ثعلبٌ: لأنها انحرفت عن السَّمَنِ إلى الهُزال. وهذه كُلُّها معانٍ متقاربة.

ومن هذا قولهم لِمُكْتَسَبِ الرجل وطُعْمَتِه: الحِرْفَةُ، كأنها الجهةُ التي انحرف إليها عَمَّا سواها من المكاسب.

والمِخْرَافُ: المِيلُ. سُمِّيَ بذلك لِجِدَّتِه، أو لأنه يُعْرَفُ به حَدُّ الجِراحة وقَدْرُها.

والتحريفُ في الكلام تغييرُه عن معناه. قال الله تعالى في صفة اليهود: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾^(١)، أي يُغَيِّرُونَ معاني التوراة بالتمويهات والتشبيهاً.

وقولُهم: قرأتُ بحرف أبي عمرو، أو غيره من القراء، يراؤُ به حَدُّ ما بين القراءتين. ويجوز أن يكون الحرف واحداً وقع موقعَ الجميع، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا لَكَ عَلَىٰ أَرْجَائِكُمْ﴾ [الحاقة: ٦٩/١٧]، يعني (والملائكة)، وكقولنا: أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ والدِّرْهَمُ، أي الدنانير والدراهم.

وسُمِّيَتْ حروف المعجم لأنها لا تبيِّن معنى في الانفراد ما لم تتَّصِلْ. فكأنها أعجمت عن الكلام، كما قالوا: رجلٌ أعجمٌ، إذا لم يفهموا عنه. وقيل: صلاةُ النهارِ عَجْمَاءُ، لأنه لا يُجَهَّرُ فيها بالقراءة. وجُرْحُ العَجْمَاءِ جُبَارٌ. والعجماء البهيمةُ؛ سُمِّيَتْ عجماءَ لِعَدَمِها البيان. فإذا انتظمت هذه الحروف صارت^(٢) كلاماً مفهوماً. وكل واحد منها على انفرادها لا يفهم،

(١) سورة النساء ٤/٤٦. وسورة المائدة ٥/١٣

(٢) في الأصل المخطوط: صار.

فهي عجماء. والحرف الواحد ليس بكلام، إنما هو بناءً للكلام. كما أن الواحد ليس بعدد، إنما هو أصل الأعداد.

الحركة

الحركة غيرُ الحرف. وإنما هو كالعرض يحلُّ الحرف. والحرف كالحيز له. والدليلُ عليه أن الحرف إذا سَمَّيناه متحرِّكاً فإنما هو لحلول الحركة فيه. ولولا ذلك لم يُفَرِّق بين المتحرِّك والساكن. وإذا لم يفرق بينهما بطلَ الكلام، لأنك تُسَوِّي بين الأسماء والأفعال الماضية. لا يُفَرِّق بين قولنا (عَبَدٌ) للمملوك^(١) وبين (عَبَدٌ) الذي هو فعلٌ ماضٍ. وهذا مُحال. فعلمتَ أن الحركة إنما هي معنى يَحْدُثُ، فيُسَمَّى الحرف به متحرِّكاً.

الكلام

اختلف الناس في الكلام. فقال بعضهم: الكلام ما كان من الحروف دالاً بتأليفه على معنى. وقال آخرون: الكلام حروف منظومة، تدلُّ على معانٍ مفهومة. وقيل: حقيقة الكلام رَوِيَّةُ الضمير، يُظهِرُهَا أصواتُ التعبير. فالمعاني قريبة والعبارة مختلفة^(٢).



(١) في الأصل المخطوط: للملوك.

(٢) يريد أن معاني هذه الأقوال قريبة بعضها من بعض، وأن العبارة عنها مختلفة.

باب

في الحروف ومدارجها وألقابها ومخارجها

اعلم أن الحروف العربية، مهموسها ومجهورها ومُطَبَّقَها ومُتَفَشِّها
ورِخْوَها وشَدِيدَها، وحروف الصفير، وحروف المدِّ واللَّين، تسعةٌ
وعشرون حرفاً.

وكان الخليل بن أحمد يَقسِمُ مخارجَها على تسعة أقسام: الحَلَق
واللِّهَاء والشَّجْر والأَسَلَة والنَّطْع واللِّثَة والدَّوْلَق والشَّفَة والهَوَاء.

الحلقية: ع ح ه خ غ. هذه حَلْقِيَة.

اللهاء: ق ك. هما لَهَوِيَّتَانِ. واللهاء هي اللحمية الحمراء المعلّقة في
أعلى الحنك.

الشجرية: ج ش ض. هذه شَجْرِيَة. والشَّجْر مَفْرَجُ الفم.

الأسلة: ص س ز. هي أَسَلِيَة. والأسلة مُسْتَدَقُّ اللسان، وهو طَرَفُه
وَحَدُّه. وقد يقال لهذه لِثَوِيَّة.

النَّطْع: ط د ت. هذه نَطْعِيَّة. والنَّطْع الغارُّ الأعلى، وهو سَقْفُ الفم.

اللثّة: ظ ذ ث. هذه لِثَوِيَّة. واللثة هي اللحم الذي رُكِّزَتْ فيه الأَسْنَانُ.

فأما الشَّرَفُ التي تَصْعَدُ من اللحم بين الأسنان فيقال ^(١) لها: العُمور، واحدا عَمْر. ومنهم من يسمي هذه الحروف اللثوية: أَسْلِيَّةً، والتي قبلها لثوية. وإنما وقع الخلاف في هاتين اللغتين لقرب مخرجيهما.

الدُّوْلُقُ: ر ل ن. هذه ذولقية. والذولق ما حَدَّ من اللسان كذولق السنان ^(٢). ويقال لها: ذَلْقِيَّة. ويقال: ذُلُق ^(٣)، واحدا أذُلُق.

الشفة: ف ب م. هذه شَفَوِيَّة. ويقال لها: شَفَهِيَّة.

الهواء: و ا ي. هذه هوائية. واختلفوا لِمَ سَمَّاهَا ^(٣) هوائية؟ فقال اللَّيْثُ: لأنهن يخرجن من هواء الفم. وقال أبو عثمان المازني: يعني أن الصوت يهوي فيهن لا تُسَاعِ مخرجهن، فليس لها اصطكاك، لأنها تنسلُّ من جوِّ الحنك. وحُكِيَ عن الخليل أنه كان يقول: الألف والواو والياء والهمزة جُوفٌ. يريد أنهن يخرجن من الجُوف.

ثم اختلفوا في تقديمه العينَ على سائر الحروف، والهمزةُ والهاءُ أقصى مخرجاً من العين عند النحويين. فاحتجَّ عن الخليل في أنه كان الأولى أن يقدِّم الهمزة على سائرهما، إلا أنه لما كانت ^(٤) بمنزلة المعتلِّ في تنقله وتقلُّبه وسقوطه في مواضعٍ كَرِهَ الابتداءَ بها.

ثم كان الأولى بعد الهمزة بالتقديم الهاءُ. إلا أنه نظر بين الهاء والعين فوجد العين أنصَحَ جَرَساً، وألذَّها في السمع، وأكثرها استعمالاً في كلام العرب، فقدَّمها على الهاء.

(١) في الأصل المخطوط: يقال.

(٢) ذُلُق كل شيء وذولقه: جدته وطرَّفه.

(٣) أي سماها الخليل بن أحمد.

(٤) في الأصل المخطوط: كان.

وقال آخرون: إنما وقع تقديم العين على الهاء لاستبأه وقع عنده في الامتحان لِرِقَّةِ الهاء وهشاشتها. فإذا رُقِّعَ عنها توجَّد كأنها تخرج من الفم. فإذا حُقِّقَتْ تجدها تخرج من آخر الحلق. فذاقها الخليلُ بالتخفيف. ولو ذاقها بالتشديد لوجدتها أسفل من العين. وهذا وَجْهٌ جيِّدٌ. فإن أردتَ معرفته فامتحنْ نفسك، وقل: أَهَّلَكَ اللهُ للخير، فتجدُ الهاءَ عند التشديد تخرج من أقصى المخارج. وإن رُقِّعْتَ عنها، فقلت: ما شَهِدْتُ كذا، وجدت شيئاً من صوتها يخالط اللسان.

فهذا عددُ المخارج على ترتيب الخليل.

ثم اختلف النحويون بعدُ في مخارجها على غير ترتيب الخليل. فكان سيبويه يجعل للحروف ستةَ عَشَرَ مخرجاً. وكان الجرميُّ وابنُ كَيْسَانَ يجعلان لها أربعةَ عَشَرَ مخرجاً. وليس بينهم خلافٌ إلا في الراء واللام والنون. وذلك أن سيبويه جعل لكل واحد منها مخرجاً. والجرمي ومَنْ وافقه جعلوهن من مخرج واحد.

ترتيب المخارج على ما ذكره ابن مُجاهد

وهو مذهب سيبويه وأكثر النحويين

الهمزة. وهي أقصى الحروف مخرجاً. ترتفع من أوّل الصدر وآخر الحلق كالتَّهْوُوع^(١). ولا صورة لها في الخط.

ثم الألف تليها. ويدلُّ عليه قولُ الخليل: إن العرب تسمي الألف الهاوي، لأنها تهوي إلى الحلق، كأنها تخرج من جُبِّ.

(١) التَّهْوُوع: هو التَّقْيُؤ.

ثم الهاء فوق الألف. وهي آخر المخرج الأول.

والهمزة تعاقب الهاء. تقول العرب: هَيْآكَ وَإِيآكَ، وهَيْهَاتَ وَأَيْهَاتَ، وَأَرْقُتُ الْمَاءَ، وَهَرَقْتُهُ.

ثم المخرج الثاني. وله حرفان، العينُ والحاء. يخرجان من وسط الحلق. يدلُّك على اشتراكهما في المخرج اعتقَابُهُما في قولهم: ضَبَّحَتِ الْخَيْلُ، وَضَبَّعَتْ. وَالضَّبْحُ وَالضَّبْعُ صوتُ أنفاسِ الْخَيْلِ إِذَا عَدَوْنَ. يقال: ضَبَّحَ الْفَرَسُ، وَالثَّلْبُ. وَالضَّبْحُ وَالضَّبْعُ أيضاً ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ.

والعين أقصى مخرجاً من الحاء. غير أن العين لا تُبَدَّلُ مِنَ الْهَاءِ. والحاء قد تُبَدَّلُ مِنَ الْهَاءِ، في قولهم: مَدَّحَهُ وَمَدَّهَهُ، وَأَجْلَحُ وَأَجْلَهُ. وَالجَّلَحُ وَالجَّلَهُ: انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنِ مَقْدَمِ الرَّأْسِ. قال رؤبة^(١):

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمُمَوِّهَ بَرَّاقِ أَضْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهُ
بَعْدَ عُدَانِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهُ اللَّهُ دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّهِ

أراد بالأجله الأجلح، وبالمده المدح. وسبَّ رجلٌ رجلاً رجلاً بحضرة النعمان بن المنذر. فقال له النعمان: أردت أن تذيمه فمدتهته. يريد فمدحته. ويقال: حَقَّقَ فِي السَّيْرِ، وَهَقَّقَ، إِذَا سَارَ سَيْراً سَرِيعاً. وَأَصْلُهُ الْهَاءُ^(٢)، فَقَلْبَتِ هَاءً. وفي المثل: شَرُّ السَّيْرِ الْحَقِّحَةُ^(٣).

(١) الأشتار من أرجوزة لرؤية في ديوانه ١٦٥ - ١٦٧.

(٢) في الأصل المخطوط: الحاء. وهو تصحيف.

(٣) مجمع الأمثال ١/٣٥٩. وفيه: «هي أرفع السير وأتعبه للظهر». والمراد بالظهر في هذا المثل المطية التي يُرَكَّبُ ظَهْرُهَا.

وإنما تُعاقِبُ الهاءُ والحاءُ لأنهما مع قرب المخرج مهموستان. والعين لا تُعاقِبُ الهاءَ لأن العين مجهورة، والهاء مهموسة. وهما من مخرجين. وإن كان المخرجان متجاورين.

ثم المخرج الثالث. وهو أدناهن إلى الفم. يخرج منه الغين والحاء. وهما يخالطان حروف اللسان. ومن أجل ذلك أخفى نافع، في رواية المُسَيَّبِي، غُنَّةَ النون والتنوين في مثل قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِزُّ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٣/٣٥]. والذوق يُنبِّهُ على أن الغين أقصى من الخاء.

ووجدتُ العينَ والغين يتعاقبان. يقال: عَلَتْ وَعَلَتْ طَعَامَهُ. وقد قيل: أَعْلَتْ وَأَعْلَتْ، ذكره ابنُ السُّكَيْتِ في (كتاب القَلْبِ والإبدال)، وهو إذا حَلَطَ. والغالِطُ: الخالِطُ. تقول العرب: اءَلِطِ اللَّبْنَ بالشعير، أي اخلطهما. والغَلَاةُ: سَمْنٌ وَأَقِطٌ يُخَلِّطَانِ. ويقال: فلان يأكل الغَلِيثَ، إذا أكل خبزاً من حِنطة وشعير.

والحاء مقدَّم على الغين في (كتاب العين)^(١) و(التهذيب)^(٢) جميعاً.

ثم المخرج الرابع، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك. تخرج القافُ وهي متصاعدة إلى الحنك، والكاف فوقها. وهما متجاوران من حيث المخرج. ويُبَدَلُ أحدهما من الآخر. يقال: اءَرَابِيٌّ قُحٌّ، وكُحٌّ، أي خالصٌ. قال الأصمعي: القحَّ الخالص من اللون والكرم. ويقال للذي يُبَخَّرُ به: قُسْطٌ وكُسْطٌ.

(١) وهو معجم في اللغة للخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٠.

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠.

والقاف غَلْصِمِيَّةٌ لأنها تخرج من الغَلْصِمة. والكاف تخرج من العَكْدَةِ، فهي عَكْدِيَّةٌ. والغَلْصِمة أول اللهاة مما يلي الحلق. والعَكْدَةُ آخرُ اللهاة مما يلي الفم.

ثم المخرج الخامس. وله من الحروف ثلاثة أحرف: الشين والجيم والياء. ومخرجهن من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك. وهي الحروف الشَجْرِيَّة.

ثم مخرج الضاد. وهو المخرج السادس. وخروجها من حافة اللسان وما يليها من الأضراس. وبعضٌ يتكلّفه من اليمين، وبعضٌ من اليسار. ومخرجها من أحد الشَّقَيْنِ كمخرجها من الآخر. ويقال: إن عمرَ بنَ الخطاب، كَرَّمَ اللهُ وجهه، كان يتأتّى له التلقُّظُ بها من الجانبين جميعاً.

ومنهم من يجعل مخرج الضاد والشين والجيم واحداً. فيجعل الضاد شَجْرِيَّةً. وهو الذي ذكرناه أولاً من ترتيب الخليل بن أحمد، رحمه الله. ولَعَمْرِي، إن الضاد بإزاء الشين والجيم، إلا أن لها تَحَرُّفاً إلى حافة اللسان وما يليها^(١) من الأضراس. ولها مخرج بذاته قريبٌ من مخرج الشين والجيم.

ثم من حرف اللسان إلى ما يحاذيه من الثَنِيَّةِ والرَّبَاعِيَّةِ والضَّاحِكِ مخرجُ اللام.

وأسفلَ من مخرج اللام إلى داخل الفم قليلاً مخرجُ الراء.

وفيما بينهما مخرجُ النون المتحرّكة.

(١) في الأصل المخطوط: يليهما. وهو غلط.

فهذه ثلاثة أحرف، لها ثلاثة مخارج، كأنهن من مخرج واحد، لقرب بعضهن من بعض. وهي التي يقال لها: الحروف الذوقية.

ثم من طرف اللسان وأصول الثنايا العلى مخرجُ الطاء والذال والتاء. وهن من مخرج واحد. يقال لها: الحروف النطعية^(١). والنطع: الغار الأعلى^(٢).

ثم من طرف اللسان إلى فجوة بينه وبين أطراف الثنايا العلى مخرجُ الصاد والسين والزاي. وهن حروف الصغير.

ثم من طرف اللسان وأطراف الثنايا، خارجاً منها قليلاً، مخرجُ الطاء والتاء والذال. وكان الخليل يسميها الحروف اللثوية.

ثم من الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرجُ الفاء.

ثم من الشفتين مخرجُ الباء والميم.

والفاء والباء والميم تُسمى الحروف الشفوية، لأن الشفة تجمعها. وإن كانت الفاء تختص بمخرج مُفرد.

والباء أقرب الحروف إلى الميم، لأنهما من مخرج واحد. والفاء تُجاورهما. وهي من مخرج آخر. ألا ترى أن النون إذا لقيت الباء تصيرُ ميماً في قولك: العنبر، وفي قوله تعالى: ﴿لَسْتَعْمًا بِاللَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ٩٦/١٥].

وإنما صار هكذا لمؤاخاة النون الميم بالغة، وقربها من الباء.

ثم الواو تخرج من بين الشفتين. وينقطع آخرها عند مخرج الألف. ولها مخرج بذاته.

(١) في الأصل المخطوط: النطعية. وهو غلط.

(٢) الغار الأعلى هو سقف الفم.

ثم النون الخفيفة تخرج من الخياشيم خاصّةً. وهي نونُ (مِنكَ) و (عَنكَ). والدليل على ذلك أنك لو أمسكتَ أنفك، وتكلّمت بها لا ختلَّت. وهي لا تظهر مع حروف الفم لقربها منها. وتظهر مع حروف الحلق لبعدها منها. وتُدغمُ في الميم للصوت الذي لها من الأنف.

فهذه جملةُ مخارجِ الحروف. وهي ستّةٌ عشرَ مخرجاً.

وللحروف مَجَارٍ؛ فالمجرى الأوّل الحلقُ، وله ثلاثة مَخارجٍ. والمجرى الثاني الشفّةُ، ولها أربعةٌ أحرف، من ثلاثة مَخارجٍ. وسائرُ الحروفِ كُلُّها للفم واللسان.

فأمّا الأَخْيَازُ فهي بعدد الحروف، لأن كل حرف يخرج من حَيِّزٍ. ولا يجتمع الحرفان في حَيِّزٍ، كما لا يجتمع جسمان في محلّ. ومنهم من يُسمّي الأَحْيَازَ مدارجَ.

والحروف نوعانٍ: مهموسةٌ ومجهورةٌ.

فالمهموسة عشرةٌ أحرف: الحاء والثاء والفاء والسين والكاف والتاء والشين والخاء والصاد والهاء. مجموعة في قولهم: (حث فسكت شخصه).

وباقى الحروف مجهورة.

وهكذا الحروف نوعانٍ: شديدٌ ورخوٌّ.

فالشديد ثمانيةٌ أحرف مجموعة في قولهم: (قطك اجتبد). ومعنى الشديدة لزومُ الاعتماد لموضع الحروف حتى تشتدّ.

وبقيّةُ الحروفِ رِخْوَةٌ.

وإنما سُمِّيَتْ مهموسةً لأنه اتَّسَعَ لها المخرجُ، فخرَجَتْ كأنها نَفْسٌ.
وسُمِّيَتْ مجهورةً لأن مخرجها لم يَتَّسِعْ. فلَمَّا لَمْ يَتَّسِعْ مخرجها لم يتسع
الصوتُ.

وإن شئتَ قلتَ: المجهور حرفُ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه. فمَنعَ
النَّفْسَ أن يجري معه. والمهموس حرفٌ أضعِفَ الاعتمادُ في موضعه حتى
جرى معه النَّفْسُ. والمعنيانِ واحد. وهذه العبارةُ أُبَيِّنُ.

وسُمِّيَتْ الرخوةُ رخوةً لأنها تسترخي في المخرج.

وحروف الإطباق أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء. سُمِّيَتْ بذلك
لانطباق اللسان على الحنك عند النطق بها.

وحروف الاستعلاء سبعة: الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء
والغين والقاف. وسُمِّيَتْ بذلك لاعتلائها في الفم عند النطق، ولأن
اللسان يستعلي فيها إلى الحنك. إلا أن فيها ما يستعلي ثم ينطبق، وفيها ما
يستعلي ولا ينطبق. فمن حروف الاستعلاء أربعة مُطَبَّقة، وثلاثة مُسْتَعْلِيَّة
غيرُ مطبقة. والسبعةُ الأحرفُ بأجمعها حروف الاستعلاء.

وفي الجملة حروفٌ، ينفرد كل حرف منها بلقب. كالشين تُسَمِّيها
العرب مُتَفَشِّياً. وكذلك الفاء والثاء. وكالقاف يُسَمَّى حرفَ القَلْقَلَةِ. وقد
تُسَمَّى القاف غَلْصَمِيَّةً والكاف عَكْدِيَّةً. وقد ذكرناهما.

ويُسَمَّى الراء الحرفَ المكرَّرَ. وهذا لقبُ النحويين، لأنه إذا وَقَفَ عليه
ارتفع اللسان عن موضعه، ثم عاد إليه. فَتُضَاعَفُ نغمته، وَيُسْمَعُ كأنه مكرَّر.

ويُسَمَّى اللامُ الحرفَ المنحرفَ، لأنك إذا نطقتَ به انحرفَ من حافة

اللسان.

وَيُسَمَّى النونُ حَرْفَ العُنَّةِ، لأنَّ نَعْمَتَهَا تَرْجِعُ إِلَى الخيشومِ. فإذا سَكَنْتْ كانَ مَخْرَجَها مِنَ الأنفِ، وإذا تَحَرَّكَتْ كانَ مَخْرَجَها مِنَ الفمِ. وليسَ حَرْفٌ لَهُ مَخْرَجَانِ غَيْرَها، وَغَيْرُ الضادِ.

وَيُسَمَّى الألفُ الحَرْفَ الهاويِ.

وحروفُ الصَّفيرِ ثلاثةٌ: الصادُ والسينُ والزايِ. سُمِّيَتْ بِذلكَ لأنَّ السامِعَ يَسْمَعُ لَهَا صَوْتاً كَالصَّفيرِ.

وحروفُ الحلقِ ستةٌ: الهمزةُ والهاءُ والحاءُ والعينُ والغينُ والحاءُ.

وحروفُ العُنَّةِ ستةٌ: الياءُ والراءُ والميمُ واللامُ والواوُ والنونُ. مجموعةٌ فِي قولِهِم: (يرملون). وقد قيلُ:

وأحرفُ الإِدغامِ صوتُ العُنَّةِ فِي (يرمَلُونَ) قد جَمَعَتْهُنَّ

والحروفُ الزوائدُ عشرةٌ: الهمزةُ واللامُ والياءُ والواوُ والميمُ والتاءُ والنونُ والسينُ والألفُ والهاءُ. مجموعةٌ فِي قولِهِم: (اليومَ تنساءُ). ومجموعةٌ فِي قولِهِم: (سألتمونيها).

وكلُّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الحروفِ تَقَعُ متحرِّكَةً وساكِنَةً، فَإِنَّها لَمْ تَقَعْ إِلا ساكِنَةً.

ومخارجُ الحروفِ على ما ذَكَرنا سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجاً. هكذا قالَ سيبَوَيْهِ، لأنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَ الراءِ واللامِ والنونِ مَخْرَجاً مُفْرَداً. فأما أبو عَمَرَ الجَرَمِيُّ وَمَنْ قالَ بِقولِهِ فَإِنَّهُم يَذْهَبُونَ إِلَى أنَّ لِلحروفِ أربَعَةَ عَشَرَ مَخْرَجاً. وَيَجْعَلُونَ اللامَ والراءَ والنونَ مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ.

فهذه جَمَلَةٌ ما حَضَرَني مِنَ ألقابِ الحروفِ ومخارجِها. وإنَّ أَخَذنا فِي كِيفِيَةِ أسرارِها طالَ الباطُّ. وباللهِ التوفيقِ.

ذكر حروف لا بد للقارئ من معرفة أقسامها

منها الألفآث. وهن أربعٌ وعشرونَ ألفاً: ألفُ أصلٍ، ووصلٍ، وقطعٍ، واستفهامٍ، وتقريرٍ، وإيجابٍ، وألفُ أداةٍ، وألفُ الجمعِ، وألفُ ما لم يُسمَّ فاعلهُ، وألفُ التخييرِ، وألفُ التخييرِ، والألفُ^(١) المبدلةُ من الهمزة، والألفُ المنقلبةُ عن الياءِ أو الواوِ، وألفُ التأنيثِ، وألفُ الفصلِ، وألفُ المخبرِ عن نفسه، والألفُ الزائدةُ لاسمِ الفاعلِ، وألفُ التعريفِ، وألفُ النداءِ، وألفُ التعجبِ، وألفُ التثنيةِ، وألفُ الخروجِ والوقفِ، وألفُ الضميرِ، والألفُ التي تُجَعَلُ عِوَضاً من النونِ الخفيفةِ أو التنونِ.

ألف الأصل

تدخل الأسماء والأفعال. وتقع موقعَ الفاءِ من الفعلِ. فإن أردتَ أن تعرفها في الأسماءِ فاعتبرها بالتثنيةِ والجمعِ. فإن ثبتتْ فهي ألفُ أصلٍ، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ [النحل: ١٦/٧٧]. ألفُ (أمر) أصليَّةٌ. دليُّه ثباته في التثنيةِ والجمعِ. تقول: أمرٌ وأمرانٌ وأمورٌ. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٣/٨١]. ألفُ (إِصْرِي) ألفُ أصلٍ. دليُّه: إِصْرٌ وإِصْرانٌ وإِصْرارٌ. وقرئ: «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ»^(٢). والإِصْرُ: الثَّقْلُ. وقيل: العَهْدُ.

(١) في الأصل المخطوط: وألف.

(٢) سورة الأعراف ٧/١٥٧. وهذه قراءة ابن عامر بفتح الهمزة وبالألف على الجمع. وقراءة الباقيين بكسر الهمزة من غير ألف على التوحيد. (التيسير ١١٣).

وإن أردت أن تعرفها من الأفعال فاعتبرها بالماضي والمستقبل والمصدر. فإن ثبتت فهي أصل. كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا^(١)﴾. ألف (أخذنا) ألف أصل. دليله: أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا. وكذلك ﴿وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [الحج: ٤١/٢٢]. تقول: أَمَرَ يَأْمُرُ أَمْرًا. فالألف في (أمر) و (أخذ) و (أكل) ونحوها فاء الفعل، أصلية لا تسقط بحال.

ألف الوصل

موضوع ألفات الوصل أن تدخل الأفعال دون غيرها. واعتبارها سقوطها في الدَّرج، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُمَا﴾ [الأعراف: ٣٨/٧]، ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٠٣/٤]، ﴿قَالُوا أَطَيْرَنَا﴾ [النمل: ٤٧/٢٧]، ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ^(٢)﴾ ونحوها. وتقع مضمومة ومكسورة، ولا تقع في الأفعال مفتوحة. فإن أردت أن تعرف الضم من الكسر فاعتبره بالحرف الثالث؛ فإن وجدته مفتوحاً أو مكسوراً فالألف مكسورة. وإن وجدته مضموماً فالألف مضموم. مثاله: ﴿اضْطُرَّ﴾، ﴿أَقْتُلُوا﴾ [يوسف: ٩/١٢] ﴿عَبُدُوا اللَّهَ﴾^(٣). تبدئها بالضم لانضمام الثالث. وتبتدئ ﴿أَذَارَكُمَا﴾ [الأعراف: ٣٨/٧]، ﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٠٣/٤]، ﴿أَهْطَلُوا﴾^(٤) ونحوها بالكسر لأن الثالث منها مفتوح أو مكسور.

فإن قيل: فلمَ ضممت ﴿أَتَّبِعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦/٢] والباء مكسور وهو الحرف الثالث؟ قلت: لأن التاء مشددة، فهي حرفان؛ الأول ساكن،

(١) سورة البقرة ٦٣/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة البقرة ١٧٣/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة البقرة ٢١/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة البقرة ٣٦/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

والثاني مضموم. فالحرف الثالث منها في الحقيقة هو التاء المضمومة. فهو مُطَّرِد على الأصل.

فإن قيل: فليَم كسرت ﴿قَالُوا أَبْنُوا﴾ [الصافات: ٣٧/٩٧] و ﴿أَنْ آمَنُوا﴾ [ص: ٣٨/٦] و ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ [يونس: ١٠/٧١]، والثالث منها مضموم؟ قلت: عنه جوابان. أحدهما أن الحرف الثالث في الحقيقة مكسور، لأن الأصل (ابْنِيُوا) (امْشِيُوا) (اقْضِيُوا). فهو مُطَّرِد غير منكسر. والجواب الآخر أن هذه الكلمات من بنات الياء. فوجب أن يكون الألف منها مكسوراً. ألا ترى أن الأصل بَنَى يَبْنِي، مَشَى يَمْشِي، قَضَى يَقْضِي.

وقد تدخل ألفات الوصل في ثمانية أسماء معدودة. سبعة منها في القرآن. وواحد^(١) في الكلام. وهي: (امرؤ) و(امرأة) و(ابن) و(ابنة) و(اثنان) و(اثنتان) و(اسم). قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَك﴾ [النساء: ٤/١٧٦]، ﴿وَأَمْرَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٣٣/٥٠]، ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٢)، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ٦٦/١٢]، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ٥/١٢]، ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٢/٦٠]، ﴿مِنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٣/٤٥]. ولم يدخل الثامن في كتاب الله تعالى. وهو أَلْفُ (اسْت).

فهذه كلها ألفات الوصل، مكسورة في الابتداء. وموضوعها أن تدخل في الأفعال خاصة. ثم أدخلوها في هذه الأسماء المعدودة، دون غيرها من الأسماء، لِعَلَّيْ ذكراها النحويون.

(١) في الأصل المخطوط: وواحدة.

(٢) سورة المائدة ٥/١١٠، ١١٢، ١١٦

واختلفوا لِمَ سُمِّيَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ؟ فقال الكوفيون: لأنها تسقط في الدرج، فتصل ما قبلها بما بعدها. وقال البصريون: لأنك تصل بها إلى النطق بالساكن، لأنك إذا قلت: اهْبِطُوا، فالهاء ساكنة لا يمكن النطق بها. فَأَدْخَلْتَ الْأَلْفُ لِيَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ.

ألف القطع تكون مفتوحةً في نحو (أَكْرَمَ) و (أَعْطَى) و (أَلْهَى). قال الله تعالى: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١/١٠٢]، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١/١٠٨]، ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١/١٢]، ﴿أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠/١٧]، ﴿وَنَسَمَاءُ أَقْلِي﴾ [هود: ٤٤/١١].

فإذا دخلت في المصدر كُسِرَتْ، كقوله تعالى: ﴿وَنُحِرْجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨/٧١]، ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥/٦]. تقول: أَخْرَجَ إِخْرَاجًا، وَأَعْرَضَ إِعْرَاضًا، وَأَحْسَنَ إِحْسَانًا.

وَألف الاستفهام تُعْرَفُ بِمَجِيءِ (أَمْ) بعدها، أو بِحُسْنِ (هَلْ) في موضعها. وهي مفتوحة أبدأً. كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبا: ٨/٣٤]، ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ١٩/٧٨]. فمجيء (أَمْ) بعدها يدلُّ على أنها أَلْفُ الاسْتِفْهَامِ.

وَألف التقرير هو نحو قول الحاكم: أَلَهُ عَلَيْكَ مَالٌ؟ يعني ما يَدَّعِيهِ خَصْمُهُ. يُقَرَّرُهُ عَلَى ذَلِكَ. وفي القرآن: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ لِلْهَيْبَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦/٥]. وهو ضرب من الاستفهام.

وَألف الإيجاب. وهو نحو قول الشاعر:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ^(١)

(١) هذا البيت لجبرير في ديوانه ٨٩/١.

وفي القرآن: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُخَيَّرَ الْأَوْقَانَ﴾ [القيامة: ٤٠/٧٥]،
 ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦/٣٩]. ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَجَمَّلُ فِيهَا
 مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠/٢].

ومنهم من يسمي هذه: ألف التحقيق. وهما قريبان. وهذا أيضاً ضرب
 من الاستفهام.

وألف الأداة نحو: (أَنْ) و (أَوْ) و (أَمْ)، وما أشبهها.

وألف الجمع نحو: أَنْفُسٌ وَأَفْئِلٌ وَأَزْوَاجٌ وَأَقْلَامٌ وَحِيتَانٌ. تقول:
 نَفْسٌ وَأَنْفُسٌ، وَزَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ. وفي كتاب الله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ
 الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨/٤]، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣/٧]،
 ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥/٣]، ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ [آل عمران:
 ٤٤/٣].

وألف ما لم يُسَمَّ فاعله نحو: أَكْرِمَ زَيْدٌ وَأُحْسِنَ إِلَى عَمْرٍو. وهذه
 الألف قد تكون من ألف الوصل. وتكون من ألف القطع. قال الله تعالى:
 ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أُتْبِعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦/٢]، ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا﴾ [سبا:
 ٣١/٣٤]. هذه ألف ما لم يُسَمَّ فاعله من ألف الوصل، لسقوطها عند
 الدَّرَج. وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠/٦]،
 ﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُنْفِقِينَ﴾ [ق: ٣١/٥٠]^(١). فهذه من ألف القطع، لأنك تُثَبِّتُ
 حركتها. ولا تسقط في الدَّرَج.

وألف التخيير، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَدَأَ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤/٤٧].

(١) سورة الشعراء ٩٠/٢٦، وسورة ق ٣١/٥٠

وَأَلْفَ التَّخْبِيرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا نُمُودٌ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت: ١٧/٤١]. وهذه الألف لا بُدَّ من الفاء في جوابها. تقول: أَمَا بَعْدُ فَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا.

وَالْأَلْفَ الْمُبْدَلَةَ مِنَ الْهَمْزَةِ، نَحْوُ: ﴿ءَامَنَ﴾ و ﴿وَعَاتَى﴾. كَانَ الْأَصْلُ (أَمَّنَ) و (أَاتَى) بِهَمْزَتَيْنِ، فَاسْتَثْقَلَتْ وَأُبْدِلَتْ مِنَ الثَّانِيَةِ أَلْفٌ. وَهِيَ الْمَدَّةُ الَّتِي تَرَاهَا فِي (أَمَّنَ) و (أَاتَى).

وَالْأَلْفَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنِ الْبَاءِ أَوْ الْوَاوِ تَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ. تَقُولُ (دَعَا) و (عَفَا) و (قَالَ) و (بَاعَ). وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ [هود: ١١/٤٣]، ﴿وَلَكِرْبُ اللَّهِ رَحِيماً﴾ [الأنفال: ١٧/٨]، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣/٥٣]. فَكُلُّ هَذِهِ الْأَفَاتِ فِي اللَّفْظِ، غَيْرَ أَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ إِمَّا عَنِ الْوَاوِ وَإِمَّا عَنِ الْبَاءِ.

فَمَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ يُكْتَبُ بِالْأَلْفِ لَا غَيْرَ، مِثْلُ (دَعَا) و (دَنَا)، غَيْرَ أَنَّهُ كُتِبَ فِي الْمَصْحَفِ: ﴿مَا زَكَّيْكَ مِنْكَ مِنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢٤/٢١] بِالْبَاءِ. وَهُوَ خِلَافُ الْأَصْلِ. وَلَا نَرَى مُخَالَفَةَ الْإِمَامِ (١). وَكُتِبَ فِي الْمَصْحَفِ: ﴿سَجَى﴾ [الضحى ٢/٩٣]، ﴿طَحِيهَا﴾ [الشمس ٦/٩١] و ﴿تَلِيهَا﴾ [الشمس ٢/٩١] و ﴿دَحِيهَا﴾ [النازعات ٧٩/٣٠] بِالْبَاءِ. وَهِيَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا مَوَافَقَةَ رِوَايَةِ الْوَاوِ.

وَمَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ يَجُوزُ أَنْ يَكْتَبَ بِالْأَلْفِ وَبِالْبَاءِ. وَالْبَاءُ أَجُودُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ. عَلَى أَنَّ أَكْثَرَهَا فِي الْمَصْحَفِ بِالْأَلْفِ.

وَأَلْفَ التَّائِيثِ مِثْلُ (حَمْرَاءَ) و (صَفْرَاءَ). وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩/٢]، ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [الصفافات: ٤٦/٣٧]. هَذِهِ

(١) الإمام هو المصحف الإمام الذي كُتِبَ بأمر الخليفة عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

ممدودة. وقد تكون ألف التانيث مقصورة، مثل ﴿بُشْرَى﴾ و﴿ذِكْرَى﴾ و﴿سَكْرَى﴾.

وألف الفصل كقوله [تعالى]: ﴿ءَأَمْتُوا﴾ [البقرة: ٩/٢] و﴿هَادُوا﴾ [النساء: ٤٦/٤]^(١). فالألف الذي بعد الواو هو ألف الفصل، لأنه يفصل بينها وبين الكلمة التي بعدها.

وألف المُخْبِرِ عن نفسه، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدْ اللَّهَ﴾ [يونس: ١٠/١٠٤]، ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨/١٨]. وتقع مضمومة ومفتوحة، لأنها تكون من الفعل الثلاثي والرباعي. فما كان من الثلاثي فهو مفتوح كقولك (أَعْبُدُ) و (أَضْرِبُ) و (أَجْعَلُ). وما كان من الرباعي فهو مضموم كقولك (أَحْسِنُ) و (أُكْرِمُ) ونحوها. وتعتبرها بأن يَحْسُنَ بعدها (أنا)، لأنك تقول: أعبد أنا، وأفعل أنا. فكل ما حَسُنَ بعده أنا فهو ألف المُخْبِرِ عن نفسه.

والألف الزائدة لإسم الفاعل، كقولك (ضارب) و (قاتل) و (إئب). وفي القرآن: ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ [الأعراف: ٧/٧] ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤/٧] ﴿وَأَمَّا أَلْسَائِلَ فَلَا نَنْهَرُ﴾ [الضحى: ١٠/٩٣]. وربما أشكَلَ على البعض قوله تعالى: ﴿قَائِلُونَ﴾ فيظنُّ أن هذه الألف هي الألف التي في (قال). وليس الأمر كذلك. إنما الألف في (قال) حُرُكَتْ لدخول ألف الفاعل عليها، فصارت همزة مكسورة. فقوله ﴿قَائِلُونَ﴾ الألف فيها هي ألف فاعل. والهمزة هي الألف التي كانت في (قال). فهذا لا لَبَسَ فيه، ولا إشكال.

(١) سورة النساء ٤٦/٤، ١٦٠

وَأَلْفُ التَّعْرِيفِ كَقَوْلِكَ: (الذَّار) و (الكِتَاب). وفي القرآن: ﴿تِلْكَ أَلِفُ الْأَخِرَةِ﴾ [القصص: ٢٨/٨٣].

وَأَلْفُ النِّدَاءِ: يَا زَيْدُ وَيَا بَكْرُ، و ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(١)، و ﴿يَنْجِبَالُ أَوْيِ مَعَهُ﴾ [سبأ: ٣٤/١٠].

وَأَلْفُ التَّعْجِبِ: أَكْرِمَ بِزَيْدٍ، تريد: ما أَكْرَمَهُ! قال الله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ١٩/٣٨].

وَأَلْفُ التَّثْنِيَةِ: الزَيْدَانِ وَالْعَمْرَانِ. ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾ [الرحمن: ٥٥/٤٦].

وَأَلْفُ الْخُرُوجِ وَالْوَقْفِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْفُطُونَا﴾ [الأحزاب: ٣٣/١٠]، و ﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٣٣/٦٧]، و ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٣٣/٦٦].

وَأَلْفُ الضَّمِيرِ نَحْوَ (قَامَا) و (فَعَلَا). وفي القرآن: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٧/١٥]، ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص: ٢٨/١٥].

وَالْأَلْفُ الَّتِي تُجْعَلُ عِوَضًا مِنَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْتَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ٩٦/١٥]، ﴿وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ١٢/٣٢]. وَالْعِوَضُ مِنَ التَّنْوِينِ كَقَوْلِنَا: زَيْدًا رَأَيْتُ، إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ وَكَانَ مَنْصُوبًا.

اللامات

أثنا عشرَ لاماً. لامُ الابتداء ولامُ القَسَمِ ولامُ الإضافة ولامُ التعريف ولامُ الأصلية ولامُ الزائدة التي دخولها كخروجها، ولامُ الاستغاثة ولامُ الكناية ولامُ (كَيِّ) ولامُ الجحود ولامُ العاقبة ولامُ الأمر.

(١) سورة البقرة ٢/١٠٤. ومواضع أخرى كثيرة في القرآن.

لام الابتداء كقولك: لَزَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ. ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْا﴾ [يوسف: ١٠٩/١٢].

ولام القَسَمِ: وَاللَّهِ لَا تَيْبُنَاكَ. قال الله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾
[مريم: ٦٨/١٩].

ولام الإضافة: لِزَيْدٍ مَالٌ. ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤/٣٠].
ولام التعريف: الرجل والغلام ونحوهما.

واللام الأصلية^(١) مثل: لَهَا يَلْهُو. وَاللَّهُو وَاللَّعِب. وكل كلمة
لا تفارقها اللام فهي فيها أصلية.

اللام الزائدة التي دخولها كخروجها، كقوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ
رَدْفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢/٢٧]. معناه رَدْفَكُمْ. فاللام هنا زائدة. يُسَمِّيهَا أَهْلُ
البصرة لَامَ الصَّلَةِ. وَأَهْلُ الكوفة يُسَمُّونَهَا اللامَ الْمُقْحَمَةَ.

ولام الاستغاثة، كقولك: يَا لَبَكْرٍ. قال الشاعر:

يَا لَبَكْرٍ، أَنْشِرُوا لِي كَلْبِيًّا يَا لَبَكْرٍ، أَيَنْ أَيْنَ الْفِرَارُ^(٢)؟

ولام الكناية (لَهُمْ) و (لَكُمْ)، تُضَافُ إِلَى الْمَكْنِيِّ^(٣). وهي أَنهَا كُسِرَتْ
مع الظاهر^(٤)، لِئَلَّا تَلْتَبَسَ بِلَامِ الْخَبْرِ^(٥)، نحو قولك: لَزَيْدٌ خَيْرٌ مِنْ
عَمْرٍو.

(١) في الأصل المخطوط: ولام.

(٢) البيت للمهلل في رثاء أخيه كليب الذي قتله جَسَّاس من بني بكر.

(٣) يريد بالمكني المضمير أي الضمير.

(٤) يريد بالظاهر الاسم الظاهر.

(٥) لام الخبر هي لام الابتداء التي سبقت في أول الفصل.

ولام (كئي)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْرَبُوا﴾ [الأنعام: ١١٣/٦].
ولا تقع إلا مكسورة.

ولام الجحود نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩/٣].

ولام العاقبة نحو قوله: ﴿فَاللَّقِطَةُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨/٢٨]، ونحو قوله: ﴿وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩/١١].

قال الشاعر:

لِدُوا لِمَوْتٍ، وابتُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَىٰ ذَهَابٍ^(١)

يريد أن العاقبة تؤول إلى الموت وإلى خراب الأبنية.

ولام الأمر كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧/٦٥].
ومن هذا الجنس في القرآن كثير.

الهاءات سبع

هاء الإضمار وهاء التأنيث وهاء العِماد وهاء الوقف و [هاء] النُدبة
والهاء الأصلية وهاء البَدَل.

فهاء الإضمار كقولك: زيدٌ ضربته، وعمروٌ مررتُ به. تُسمَّى هذه هاء الكناية، وهاء الإضمار. وللقراء فيها خلافٌ يذكر في موضعه. إن شاء الله.

وهاء التأنيث كقولك: نعمةٌ ورحمةٌ ونحوهما. إذا وَقَفْتَ فهي هاءٌ، وإذا وَصَلْتَ صارت تاءً. وللقراء فيها مسألةٌ خلاف نذكرها بعد.

(١) البيت لدعبل الخزاعي.

وهاء العماد نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٢٧/٩].
الهاء في ﴿إِنَّهُ﴾ عِمَادٌ، ذُكِرَتْ لِيَفْحَمَ الْكَلَامُ. ليست راجعة إلى مذكور.

وهاء الوقف نحو قوله تعالى: ﴿أَقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠/٦] و﴿مَا هِيَ﴾ [القارعة: ١٠/١٠١] و﴿حَسَابِيَّة﴾^(١). ويأتي الخلاف فيها بعد.

وهاء النُدْبَة نحو: وا زَيْدَاهُ، وا عَمْرَاهُ. وفي القرآن: «يا أَسْفَاهُ»^(٢)
و«يا حَسْرَتَاهُ»^(٣)، في بعض الروايات عن أبي عمرو عند الوقف^(٤).

والهاء الأصلية نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُكُ إِلَهٌُ وَحْدٌ﴾ [البقرة: ٢/١٦٣]، ﴿أَلْهَنَكُمْ أَتْكَانُثُ﴾ [التكاثر: ١/١٠٢].

وهاء البدل كقولهم: هَرَفْتُ الْمَاءَ، وَأَرَقْتُهُ. وَإِيَّاكَ وَهِيَّاكَ. قال الشاعر:
فهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٥)

باب ما وتَصَرَّفُهَا

اعْلَمَ أَنْ (ما) لها عَشْرَةٌ أَوْجُهُ:

فمنها (ما) الإِثْبَات والخبر. وهو في موضع (الذي)، كقوله: ﴿بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤/٢]، ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢/٢٩]، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣/١٦].

(١) سورة الحاقة ٦٩/٢٠، ٢٦

(٢) سورة يوسف ١٢/٨٤.

(٣) سورة الزمر ٣٩/٥٦.

(٤) وقراءة أبي عمرو في الدَّرَج (يا أَسْفَا) و (يا حَسْرَتَا) بالفتح من غير هاء. (التيسير
٤٨). وانظر النشر ٢/٥٣ - ٥٤، ٣٦٣، والمبسوط ٣٨٥

(٥) البيت في لسان العرب (أيا)، فصل الألف اللينة في آخره.

ومنها (ما) التي للجحود، كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ١٢/٣١]. والجحْد والنفي سواء. ومنهم من فرّق بينهما. وهذا في لغة أهل الحجاز خاصة. وبه جاء القرآن. وذلك أنهم شبهوه بليس، لأنها نافية.

وأما بنو تميم فزعم سيبويه أنهم يقرؤون: «ما هذا بشرًا» بالرفع، إلا مَنْ دَرَى كيف هي في المصحف^(١). ولا خلاف بينهم في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يس: ١٥/٣٦]. وهو جحد أيضاً. ونحوه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤/٣].

ومنها (ما) الاستفهام. ويقال لها (ما) السؤال، كقوله تعالى: ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨/٢]، ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَمْوَسِي﴾ [طه: ١٧/٢٠].

ومنها (ما) الجزاء، كقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢/٣٥]، ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠/٢].

و (ما) التعجب، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَلَيْسَ مَا أَكْفَرُوا﴾ [عبس: ١٧/٨٠]. ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥/٢]. وقيل: إن هذا (ما) الاستفهام، والمعنى: فأى شيء صبرهم على النار؟

و (ما) المصدر، كقوله تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٧/٣٦]، أي بغفرانه.

و (ما) الصلّة. ويقال لها: (ما) الزائدة. والكوفيون يسمونها (ما) التوكيد. قال ابن الأنباري: ولا أستحبُّ أن أقول: في القرآن صلّة، لأنه

(١) يعني مَنْ عرف كيف هي في الخط في مرسوم المصحف. وهو فيه بالألف، منصوب.

ليس في القرآن حرف إلا له معنى. وهي كقوله تعالى: ﴿فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ [النساء: ٤/١٥٥]، ﴿فِيمَا رَحِمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٣/١٥٩]، أي فبنقضهم، فبرحمة.

و(ما) الكافّة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه: ٢٠/٩٨]. وإنما سُمِّيَتْ كَافَّةً لَأَنَّهَا تَكْفُ (إِنَّ) أَنْ تَنْصَبَ، لِأَنَّ (إِنَّ) عَمَلُهَا النَّصْبُ. فإذا دخلت عليها كَفَّتْهَا عَنِ النَّصْبِ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٥/٩٠]، لولا دخول (ما) على (إِنَّ) لكان (الخمير والميسر) منصوبين.

وكان المَبْرُمانُ يجعل هذه الكافّة، وتلك التي للصلة واحدة؛ فيقول: هما زائدتان. ثم فرّق بين الزائدتين في الموضعين، فقال: للزيادة وجهان؛ تزداد لتعظيم الشيء، كقوله: ﴿فِيمَا رَحِمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٣/١٥٩]، أي فبرحمة عظيمة. وكذلك ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢/٢٦] زيد لتعظيم الشيء في القلّة. والوجه الآخر: تزداد لِأَنَّ يَلِيَّ العاملُ ما لا يليه، لأنها تَشغَلُ العاملَ عن عمله. وذلك قولك: إِنَّمَا يكلمك زيدٌ. و (إِنَّ) لا يليها الفعل، لأنها مُشَبَّهَةٌ بالفعل. فإذا زِدَتْ (ما) عليها أوليتها الفعل، فامتنع عملها. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٥/٩٠]. فهذا كلام المبرمان.

وتكون (ما) نكرة. وهي التي تُسَمَّى الموصوفة. تقول: جئتُ بما خيرٍ من ذلك، أي بشيءٍ خيرٍ من ذلك.

و (ما) الوقت. ويقال لها: (ما) الدَّوام. نحو قوله تعالى: ﴿مَّا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٥/٢٤] و﴿مَّا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٩/٣١]، ﴿مَّا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢/٢٣٦].

وتكون (ما) مُعَيَّرَةً للحرف، كقوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ١٥/٧]، أي هَلَّا تَأْتِينَا. غَيَّرَتْ معنى (لَوْ)، لأنه كان معناها في الكلام: لو كان كذا لكان كذا؛ وُجُوبُ الشَّيْءِ لوجوب غيره. فخرَجَتْ عن هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾ إلى معنى (هَلَّا). فهذه المُعَيَّرَةُ للحرف.

فأما قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾^(١) فالوجه النَّضْبُ في (الميتة). وهي القراءة^(٢). وتكون (ما) ها هنا كَافَّةً، تَكْفُفٌ وتمنع (إن) عن عملها.

قال الرَّجَّاح: ويجوز «إِنَّ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ» بالرفع، على أن المعنى: إِنَّ الذي حَرَّمَ عليكم الميتة.

قلت أنا: هو كما تقول في الكلام: إِنَّ ما أَكَلْتُ طعامك، وَإِنَّ ما شَرِبْتُ ماؤك، على معنى: إن الذي أَكَلْتُهُ طعامك.

قال الشاعر:

ذَرِينِي، إِنَّمَا خَطْبِي وَصَوْبِي عَلَيَّ، وَإِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالٌ^(٣)

أراد: وإن الذي أَنْفَقْتُهُ مَالٌ.

ولا يُقْرَأُ بالرفع، لأنه لا إمامَ له^(٤).

(١) سورة البقرة ١٧٣/٢، وسورة النحل ١١٥/١٦

(٢) يعني أنها قراءة أئمة القراء.

(٣) هذا البيت لأوس بن عَلْفَاءِ الهُجَيْمِيِّ التَّمِيمِيِّ، وهو شاعر جاهلي. يريد: إِنَّ ما أَنْفَقْتُ مَالٌ، والمال يُسْتَخْلَفُ، ولم أَتَلَفْ عِرْضاً. (الشعر والشعراء ٦٣٦/٢، وخزانة الأدب ٣١٣/٨).

(٤) يريد أن الرفع لم يُرَوَّ عن إمام من أئمة القراء.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ [الشمس: ٥/٩١]، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣/١٠٩]. قال المبرمان: إن للنحويين فيهما أقاويل ثلاثة؛ إن شئت قلت: دخلت (ما) على (من) لعموم (ما). فالمعنى: ومن بناها، ولا أنتم عابدون من أعبد.

قال، وقال المبرد: العرب توضع النعت موضع المنعوت. فتقول: مررت بعاقلي. فتضع (عاقلاً) موضع (رجل). فكذا لما كانت (ما) سؤالاً عن نعتٍ وُضِعَتْ موضعَ (من)، لأن (من) سؤال عن ذات. تفسير ذلك أنا إذا قلنا: من عندك؟ فجوابه: زيدٌ أو عمرو، لأننا سألنا عن الذات. وإذا قلنا: ما زيد؟ فجوابه: ظريفٌ أو عاقلٌ. فعلى هذا يكون (ما) قد قام مقامَ (من)، كما يقوم النعتُ مقامَ المنعوت.

قلتُ أنا: وهذا وجهٌ حسنٌ جيد. ويكون (ما) على هذا الوجه بمعنى (من)، مثل الوجه الأول.

والوجه الثالث أن تكون (ما) مع الذي بعده بمعنى المصدر. ومعناه: والسماءِ وبنائِها، ولا أنتم عابدون عبادتي.

وقوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٦/٢]، اختلف العلماء فيها على وجوه. أحدها أن يكون (ما) صلةً، على عبارة البصريين، وتوكيداً، على عبارة الكوفيين. كأنك قلت: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بعوضةً. وهذا الوجه اختاره الزجاج وجمهور النحويين. قال ابن الأنباري: فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (ما).

والوجه الثاني أن تكون (ما) نكرة مفسرةً بالبعوضة، كما تكون نكرة موصوفةً في قولك: مررتُ بما خيرٍ من ذلك.

والوجه الثالث أن تكون بمعنى (الذي). قال ابن الأنباري: كأنه قال: مثلاً ما بينَ بعوضةٍ. فلما أسْقَطَ الخافضَ نَصَبَ بعوضة. قال: وأنشدنا أبو العباس، يعني ثعلباً:

يا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمِ

أراد: ما بين قرنِ قدمِ.

وهذا الوجه يختاره الفراء. وحكى عن العرب أنهم يقولون: مُطَرْنَا ما زُبَالَةً فالثعلبية^(١). يريدون: ما بين زُبَالَةَ فالثعلبية. فلما أسقط (بين) نَصَبَ.

قال الزَّجَّاجُ: والرفعُ في (بعوضة) جائز في الإعراب، ولا أعرف مَنْ قرأ به. وذكر غيره أن رُوْبَةَ بِنَ العَجَّاجِ قرأ بالرفع. قال الزَّجَّاجُ: فالرفع على إضمار (هو). كأنه قال: مَثَلًا الَّذِي هو بعوضةٌ.

وقوله: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٢). (ما) ها هنا بمعنى الذي. وقيل في معناه قولان؛ قيل: فما فوقها في الكِبَرِ، وقيل: ما فوقها في الصَّغَرِ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣/٩٢]. الجماعةُ على النصب في الذكر والأنثى. والمعنى: وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى. فهي ها هنا بمعنى المصدر عند الجمهور.

قال الفراء: وفي قراءة ابن مسعود: «وَالذَّكَرِ وَالْأُنثَى» خفضٌ. قلت أنا: فلو قرأ أحدٌ: «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرِ وَالْأُنثَى» خفضاً أجازته العربية على

(١) زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة. (معجم البلدان: زبالة). والثعلبية: من منازل طريق مكة إلى الكوفة. (معجم البلدان: الثعلبية).

(٢) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦/٢].

قياس قراءة عبد الله^(١). ويكون المعنى: واللذين خلق الذكر والأنثى. ولا يُقرأ بذلك، لأنه لا إمامَ له^(٢)، والقراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ.

وحكى علي بن عيسى الرماني عن سيويه أنه قال في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عِتِيدٌ﴾ [ق: ٥٠/٢٣]. قال: معناه هذا شيء لدي عتيد. فتكون (ما) ها هنا نكرة موصوفة. قال: ويجوز أن تكون (ما) في معنى الذي. تقول: هذا الذي لدي عتيد.

وقوله تعالى: ﴿فِي مَا هَلْهُنَّآ ءَامِينٌ﴾ [الشعراء: ٢٦/١٤٦]. (في ما) حرفان لأن معناه: في الذي.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَكُم فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٤٦/٢٦]. وهي ثلاثة أحرف. (في) حرف، و(ما) حرف، و(إن) حرف. و(ما) ها هنا بمعنى الذي.

واختلفوا في معنى (إن) في هذا الموضع. فقال المفسرون والنحويون: معنى (إن) الجَحْدُ؛ كأنه قال: في الذي لم نمكنكم فيه. وقال خلف بن هشام: معنى (إن) قَدْ. كأنه قال: في الذي قد مكناكم فيه. كما قال: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٨٧/٩]. والمعنى: قد نفعت الذكرى.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٢٠/٦٩]، فيه ثلاثة أوجه. أحدهن أن تجعل (إن ما) حرفين، وتكون (ما) بمعنى الذي. كأنك قلت: إن الذي صنعه كيدُ ساحر. والثاني أن تجعل (ما) بتأويل المصدر. كأنك قلت: إن صنيعهم كيدُ ساحر. والثالث أن تكون (ما) هي الكافَّة التي في

(١) هو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل.

(٢) يريد أن هذه القراءة لم ترو عن إمام من أئمة القراء.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَاللَّبِيثُ﴾ [المائدة: ٩٠/٥] و ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدَهُ﴾ [النساء: ١٧١/٤] ونحوهما، مما ذكرناه قبل. فإن حملته على هذا الوجه وَجِبَ أَنْ تَكُونَ: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاجِرٍ﴾ بالنصب. وهذا لا يجوز أن يُقْرَأَ به، لأنه لا إمام له^(١). وغير مُمْتَنِعٍ جَوَازُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

وقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧/٥١]، فيه وجهان؛ إن شئت جعلتها صِلَةً. والمعنى: كانوا يهجعون قليلاً من الليل. والوجه الثاني أن تجعل (ما) بمعنى المصدر. كأنه قال: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [البقرة: ١٠٢/٢] وجهان؛ يجوز أن تكون بمعنى الخبر. ويجوز أن تكون جَحْدًا.

باب (كَلَا)

قال أبو حاتم: كَلَا فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهَيْنِ؛ قَدْ يَجِيءُ فِي مَوَاضِعَ بِمَعْنَى: لَا، لَا يَكُونُ، وَهُوَ رَدٌّ لِلأَوَّلِ. وَيَجِيءُ بِمَعْنَى: أَلَا، الَّتِي هِيَ تَنْبِيْهُ يُسْتَفْتَحُ بِهَا الْكَلَامُ. وَلَوْ لَمْ يُؤْتْ بِهَا لَكَانَ الْكَلَامُ تَامًا مَفْهُومًا.

وَرُوِيَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ: (كَلَا) فِي الْقُرْآنِ عَلَى مَعْنَيْنِ، يَكُونُ نَفِيًّا، وَيَكُونُ بِمَعْنَى: حَقًّا.

وقال سيبويه والأخفش: كَلَا رَدُّعٌ وَزَجْرٌ.

وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(٢) قَالَ: قَسَمٌ وَاللَّهُ حَقًّا.

(١) يريد أن هذه القراءة لم تُرَوَّ عن إمام من أئمة القراء.

(٢) سورة التكاثر ١٠٢/٣، ٤

وقال الفراء: (كلّا) بمنزلة سَوْفَ، لأنها صِلَةٌ. وهي حرفٌ رَدٌّ. فكانها (نعم) و (لا) في الاكتفاء. فإن جعلتها صلة لِمَا بعدها لم تقف عليها، كقولهم: كَلَّا وَرَبُّ الكعبةِ. لا تقفُ على كَلَّا، لأنها صلة لليمين، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ﴾ [يونس: ١٠/٥٣]، لا تقفُ على (إي)، لأنها صلة لليمين. وكذلك قوله: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٧٤/٣٢]، الوقفُ على كَلَّا غيرُ حسن. وكذلك ما أشبهه.

وقال بعضهم: كَلَّا كلمة يُنْفَى بها شيءٌ تقدّم من الكلام، أو يُزَجَرُ بها عن شيءٍ جرى ذكره.

وقال آخرون: كَلَّا في القرآن بمعنى الرَدِّ، وبمعنى الاستئناف. فما كان منها رَدًّا للكلام فالوقوفُ عليها حَسَنٌ جيد. وما كان منها مُسْتَأْنَفًا فالابتداء بها أحسن.

وإذا تأملتَ هذه الوجوه وجدتها متقاربة. وجميع ذلك راجع إلى ما قاله الفراء، رحمه الله. ويقوي قوله ما ذُكِرَ عن ثعلب، عن سلمة، عن الفراء، عن الكسائي، قال: (لا) تَنْفِي حَسْبُ. وكَلَّا تنفي شيئاً، وتوجب شيئاً غيره. من ذلك قولك لرجل قال لك: أكلت شيئاً؟ قلت: لا. ويقول آخر: أكلت تمرأ؟ فتقول أنت: كَلَّا. أردت: أتى أكلت عَسَلًا لا تمرأ.

ثم اختلفوا في صيغة هذه الكلمة وبنائها. فقال بعضهم: هي مرَكَّبَةٌ من ثلاثة أحرف، كاف التشبيه، و (ذا) الإشارة، و (لاء) النفي. يراد به: كَذَا. لا. فلما وُصِلَتْ حُذِفَتْ (ذا)، وشُدِّدَت اللامُ عَوْضًا من المحذوف.

وقال آخرون: هو كاف التشبيه، و (لاء) الجَحْد. والتشديد عارضٌ.

ومنهم مَنْ قال: بل الكاف زائدة لغير معنى.

وقال قوم: الأصل (كُلُّ لا). ثم حُقِّفَ ووُصِّلَ، وُفِّحَ أوَّلُه.

وقيل: أصله ثلاث كلمات، اقتصرَ من كل كلمة منها على حرف. فاصلُه: كَذَبْتَ لا تَقُلْ. فأخَذتَ من الأولى الكاف، ومن الثانية والثالثة لامين. فصارت كافاً ولاماً مشددة، هي لامان، فهو كما ترى (كلاً). والألف عِمادٌ. وهذا مُطَرِّدٌ على قياس أحد أقاويل ابن عباس في تأويل قوله تعالى: ﴿المر﴾^(١). قال: معناه أنا الله أعلم. فيكون اختصاراً على شريطة علم المخاطب.

وهذا الوجه يختاره الرَّجَّاج من وجوه التأويلات المقولة في ﴿المر﴾. قال: والعرب تنطق بالحرف الواحد يَدُلُّ على الكلمة التي هو منها، كقولهم:

نَادَوْهُمُ: أَنْ أَلْجُمُوا، أَلَا تَا قَالُوا جَمِيعاً كُلَّهُمُ: أَلَا فَا

يريد بقوله: أَلَا تَا، أي ألا تركبون. وبقوله: أَلَا فَا، أي ألا فاركبوا. فاقصر من كل كلمة على حرف.

وهذا إنما يخرج على تفسير من قال: كلاً بمعنى الرَّدْع والرَّجْر، لأنه يَجْعَل صيغته في الأصل: كَذَبْتَ لا تَقُلْ. ثم يؤخذ من كل كلمة حرف. ولا يستقيم هذا البناء بأن تَجْعَلَ كلاً بمعنى: أَلَا، أو بمعنى: حقاً.

قلتُ أنا: ليس في النصف الأوَّل من القرآن ذكر (كلاً)؛ إنما هو في النصف الأخير. قال قوم: إنما كان كذلك لأن النصف الأخير أكثره نَزَلَ بمكة. وكان أهلها جابرةً عتاةً، يعاندون الرسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَيُكْثِرُونَ

(١) الآية الأولى من سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة العنكبوت، وسورة الروم، وسورة لقمان، وسورة السجدة.

أُذِيَّتَهُ، وَيُصِرُّونَ عَلَى الكُفْرِ وَعِبَادَةِ الأوثَانِ. وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ يَزْجُرُهُمْ وَيَهْدِدُهُمْ وَيُوعِدُهُمْ، لِعُتُوِّهِمْ وَجَبَرِيَّتِهِمْ. وَأَكْثَرُ النِّصْفِ ^(١) الأَوَّلِ نَزَلَ بِالمَدِينَةِ. وَلَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِهَا مَا كَانَ فِي غَيْرِهِمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وهي في ثلاثة وثلاثين موضعاً من خَمْسَ عَشْرَةَ سُورَةً: سورة مريم. سورة الفَلاح ^(٢). سورة الشعراء. سورة سبأ. سورة الواقع ^(٣). سورة المَدَّثَرُ. سورة القيامة. سورة النبأ. سورة عبس. سورة الانفطار. سورة التطفيف ^(٤). سورة الفجر. سورة العَلَقُ. سورة التكاثر. سورة الهُمَزَةُ.

منها ما فيه حرف واحد. وهو أربعُ سور: سورة الفَلاح. سورة سبأ. سورة الانفطار. سورة الهُمَزَةُ.

ومنها ما فيه حرفان. وهو سِتُّ سور: سورة مريم. سورة الشعراء. سورة الواقع. سورة النبأ. سورة عبس. سورة الفجر.

ومنها ما فيه ثلاثة أحرف. وهو ثلاثُ سور: سورة القيامة. سورة العَلَقُ. سورة التكاثر.

ومنها ما فيه أربعة أحرف. وهو سورتان: سورة المَدَّثَرُ. سورة التطفيف.

ثم نعود إلى إيراد جميع ما في القرآن منها. فنذكر أحكامها في المبدأ أو المقطع.

(١) في الأصل المخطوط: نصف الأول.

(٢) هي سورة (المؤمنون) في القرآن.

(٣) هي سورة (المعارج) في القرآن.

(٤) هي سورة (المطففين) في القرآن.

سورة مريم:

﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ كَلَّا﴾ [مريم: ٧٨-٧٩].
 وفيها ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۗ كَلَّا﴾ [مريم: ١٩/٨١-٨٢].

سورة الفلاح:

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ [المؤمنون: ٢٣/١٠٠].

هذه المواضع الثلاثة يوقف منها على (كَلَّا). فإنه أَحْسَنُ. لأنها بمعنى الرَّدِّ والنفي لما قبله. وعلى هذا أكثرُ أهل العلم. وقال ابن الأنباري: يجوز أن تبتدئ بـ (كَلَّا) في هذه المواضع الثلاثة، على أن تجعلها بمعنى حقاً، وبمعنى (ألا). كأنه يكون استفتاحاً للكلام. والوقفُ عليها أحسنُ من الابتداء بها.

سورة الشعراء فيها موضعان:

﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ، قَالَ كَلَّا﴾ [الشعراء: ٢٦/١٤-١٥]. ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ، قَالَ كَلَّا﴾ [الشعراء: ٢٦/٦١-٦٢].

هذانِ الموضعانِ بمعنى الرَّدِّ والنفي لما قبله. والوقفُ عليهما حَسَنٌ. ولا يجوز الابتداءُ بهما بوجهٍ من الوجوه. وهو اتفاقٌ بينهم.

سورة سبأ:

﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ [سبأ: ٣٤/٢٧].

أكثرُ أهل العلم على أن الوقفَ على (كَلَّا). كأنه قيل لهم: أروني الذين ألحقتهم به شركاء من الملائكة، هل خلقوا شيئاً؟ فقال الله تعالى:

كلا، ما خلقوا شيئاً. فهو ردُّ لتقديرهم أن الملائكة تَخْلُقُ. أو يكونُ نفيًا لقدرتهم على أن يُروا الله تعالى شريكاً. أو يكونُ ردًّا ونفيًا لتقديرهم أن الله تعالى شريكاً في مُلكِه. تعالى الله عما يقول الظالمون عُلوًّا كبيراً. فعامةُ أهل العلم على هذا. وهو الجيّد.

وقد يجوزُ الابتداءُ به، دون الوقف عليه، على قياس ما حُكي عن مُقاتِلٍ أنه قال: إن الله تعالى استأنف الكلامَ. فقال: ﴿كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبأ: ٢٧/٣٤]. فظاهره يحتمل أن يكون المعنى: أَلَا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فإذا كان بمعنى (أَلَا) فالابتداءُ به جائزٌ.

سورة الواقع:

﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ ﴿كَلَّا﴾ [المعارج: ٧٠/١٤-١٥]. الوقف على (كلا). والمعنى: لا يُنْجِيهِ ولو افتدى بهذا كله. ويجوز أن يكون المعنى: لا ينفعه التمني، لأن الله، تبارك وتعالى، لا يقبل الفدية. فقال: كلا، ليس التمني نافعه، ولا مغنياً عنه. فعلى هذا يكون (كلا) معناه معنى الزجر والردع والرد لما قبله، فَحَسَّنَ الوقف عليه. وعلى هذا جماعةُ أهل العلم.

وكان ابن الأنباري يجوزُ أن يُبتدأ بـ (كلا). وبعضهم وافقه عليه. واستشهدوا بقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢/١٠]. فكما نَبَّه على مواضع أوليائه كذلك نَبَّه على مصير أعدائه ومُستقرِّهم. فقال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى﴾ [المعارج: ٧٠/١٥]. يعني أن مواضعهم لأُظَى. فعلى هذا تكون (كلا) بمعنى (أَلَا). وإذا كان كذلك جاز الابتداءُ بها. فالوجهانِ جميعاً جائزان. والوقف عليها أحسنُ.

وفي الواقع:

﴿إِطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (٢٨) ﴿كَلَّا﴾ [المعارج: ٣٨/٧٠-٣٩]. الوقف الجيد على كَلَّا. والمعنى: لا يدخلها كل أحد، لأن الله تعالى خلق للجنة أهلاً، وللنار أهلاً. فهو نَفِيٌّ لما طمِعوا فيه، وتكذيبٌ لظنونهم. وقيل: معنى الاستفهام ها هنا التعجب. كأنه عَجِبَ لظنونهم أَنَّهُمْ يدخلون الجنة، مع خلافهم لنيبهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وإنكارهم إِيَّاهُ، وردَّهم لما جاءهم به. فالوقف الجيد على كَلَّا.

وكان ابن الأنباري يوافقهم على ذلك. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ويجوز أن تبتدئ ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ [المعارج: ٣٩/٧٠]، على معنى: حقاً إنا خلقناهم. قال: والوقف على كَلَّا أَجْوَدُ.

سورة المدثر:

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ (١٥) ﴿كَلَّا﴾ [المدثر: ١٥/٧٤-١٦]. قيل في التفسير: يرجو أن أزيد في ماله وفي ولده، كَلَّا لا أزيد، بل أقطع ذلك عنه.

ويقال: إنه تهدد الكافر، فقال: جعلتُ له المالَ والولد، فكفر بي. ثم يطمع أن أزيد النعيم في الآخرة. كَلَّا، ليس الأمر كما ظنَّ. فعلى الوجهين يكون (كَلَّا) ردّاً للطمع في المزيد في الدنيا أو في الآخرة.

قلتُ: ولا نشك أن الكفار لا حَظَّ لهم في الآخرة. ويُشبهُ أن يكون ردّاً للطمع في المزيد في الدنيا. ويقوي ذلك ما جاء في التفسير أن الوليدَ بنَ المغيرة لما نزلت فيه هذه الآية لم يَزَلْ في إِدْبَارِ من ولده وماله.

والقراء مُجْمِعُونَ على أن الوقف على (كَلَّا)، لأنها بمعنى الرّد والنفي كما ذكرنا. وإليه ذهب الأخفش والكسائي وأبو حاتم وغيرهم.

وكان أبو حاتم يجيز الابتداء بـ (كَلَا) على أن يكون بمعنى (أَلَا).
وليس ببعيد قوله.

وفيهما:

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ۖ كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدر: ٣١-٣٢/٧٤]. قال مقاتل: أقسم الله تعالى من أجل سَقَرَ. فقال: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ إِنَّ سَقَرَ لِإِخْدَى الْكُبْرِ. وقال الفراء: هي صِلَةٌ للقسم. وقال أبو حاتم: هي ها هنا بمعنى (أَلَا). فهذه المذاهب تدلُّ على أن (كَلَا) يُتَّوَدَّعُ بِهَا، ولا يُوقَفُ عَلَيْهَا. وهو الذي أختاره أنا.

وقال بعضهم: وما هي، يعني سَقَرَ، إلا ذكرى للبشر، كَلَا. أي كَلَا لا يخافون سَقَرَ. وقيل: إنه يمكن أن يكون القوم أنكروا سَقَرَ. فقال عز وجل: كَلَا، ليس كما قالوا. وقيل: إن (كَلَا) رَدٌّ عليهم. ثم أقسم الله تعالى بالقمر، لأن قريشاً قالت: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾^(١)، على جهة الجحد. فردَّ الله تعالى فقال: كَلَا.

فهذه الأقاويل الأخيرة تدلُّ على أن (كَلَا) يُوقَفُ عَلَيْهَا.

غير أن المقرئين، أو أكثرهم، على أنه يُتَّوَدَّعُ بـ (كَلَا). ولا يُوقَفُ عَلَيْهَا ها هنا.

وقال بعضهم: لا يجوز الوقف على (كَلَا)، لأنه إذا وُوقِفَ عَلَيْهَا كان رَدًّا لقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ﴾. وهذا احتجاج جيد، لا بأس به. والاختيارُ الابتداءُ بِهَا.

(١) سورة البقرة ٢/٢٦. وسورة المدر ٣١/٧٤.

وفيها :

- ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿كَلَّا﴾ [المدثر: ٥٢/٧٤-٥٣]. قال مقاتل : كَلَّا لا يؤمنون بالصحف التي أرادوها. وقيل : إنهم لما قالوا : لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه. قال الله تعالى : كَلَّا، لا يُؤْتُونَ صحفاً منشرة. وقد قال قوم : إنها بمعنى (ألا). والوجهان جائزان.
- وكذلك ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ ، ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ﴾ [المدثر: ٥٣/٧٤-٥٤]. يجوز الوقف عليها والابتداء بها. والاختيار في هذه الابتداء لأنها أشبه بالاستفتاح. وإليه ذهب أبو حاتم.

سورة القيامة :

- ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَى الْمَرْءُ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١٠/٧٥-١١]. كُثِرَت الأقاويل في هذه. فمنهم من قال : الوقف على قوله : ﴿أَتَى الْمَرْءُ﴾. وقيل : على ﴿كَلَّا﴾. وقيل : على الوقف ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾.
- قال ابن الأنباري : الوقف الجيد ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ ، لأن فيه تقع الفائدة. كأنه قال : لا جَبَلَ يلجؤون إليه. قال : ويجوز أن تقف على ما قبل ﴿كَلَّا﴾ ، وتبتدى ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ ، على معنى : حقاً لا وَزَرَ.
- وقيل : الوقف ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [القيامة: ١٢/٧٥]. والاختيار عندي أن تقف على قوله : ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾. وعليه أكثر أهل العلم. وكان أبو حاتم يختار الوقف على قوله : ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾.
- وفيها :

- ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿كَلَّا بَلْ يُحِوُّنَ الْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة: ١٩/٧٥-٢٠]. الْمُسْتَحَبُّ أن تقف على ﴿بَيَانَهُ﴾. وتبتدى بـ ﴿كَلَّا﴾. وهو اختيار أبي حاتم وأبي بكر.

وكان القُتَيْبِيُّ يجعل (كلا) ها هنا بمعنى الرَّدْع والزجر، أي: انتَه أن تَعَجَلَ به. واختيارُه الوقْفُ على (كلا). ويُقَوِّي قوله ما رُوِيَ عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، قال: كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِذَا نَزَلَ الْقُرْآنَ يَعْجَلُ بِهِ، يَرِيدُ حِفْظَهُ. قال اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦/٧٥]. فهذا يُقَوِّي معنى الرَّدْع. غيرَ أن الأكثرَ على أن يُبْتَدَأَ بـ (كلا).

وفيهما:

﴿نَظَرْنَا أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (٢٥) ﴿كَلَّا﴾ [القيامة: ٢٥/٧٥-٢٦]. هذه يُبْتَدَأُ بها. ويُوقَفُ على ﴿فاقرة﴾. وهو الأشهرُ من أقاويلهم.

سورة النبأ:

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (٤) ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (٥) [النبأ: ٤-٥/٧٨]. الأحسنُ أن يكونَ (كلا) ها هنا بمعنى (ألا)، ويُبْتَدَأُ بها. فأما الثانيةُ فهي تابعة للأولى. فلا يُوقَفُ عليها، ولا يُبْتَدَأُ بها. بل تُوصَلُ بالأولى. والوقفُ على ﴿مُخَلَّفُونَ﴾ [النبأ: ٣/٧٨].

سورة عبس:

﴿فَأَن تَعْلَمَ اللَّهُ﴾ (١٠) ﴿كَلَّا﴾ [عبس: ١٠-١١/٨٠]. قال مقاتل: كَلَّا، لا تُقْبَلُ عليه، ولا تُعْرَضُ عَمَّنْ جَاءَكَ يَسْعَى. والوقفُ على هذا التأويلِ على (كلا) لما يُوجِبُه حُكْمُ النَّهْيِ.

وكان أبو حاتم يجعلها بمعنى (ألا)، ويقول: لا يُوقَفُ عليها. وابن الأنباري يُجَوِّزُ ذلك. والوجهانِ جائزان.

وفيها:

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۗ كَلَّا﴾ [عبس: ٢٢-٢٣]. يُبْتَدَأُ بِ (كَلَّا)،
ولا يُوقَفُ عليها. وهو الأشهرُ من أقوالهم.

سورة الانفطار:

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۗ كَلَّا﴾ [الانفطار: ٨/٩-٨] والوقفُ على
﴿رَكَّبَكَ﴾. والابتداءُ بِ (كَلَّا)، على معنى (أَلَا).

سورة التطفيف:

فيها أربعة مواضع^(١). قال أبو حاتم: يُبْتَدَأُ بِهَا كُلُّهَا. وهو اختيار
الجماعة.

سورة الفجر:

﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ، كَلَّا﴾ [الفجر: ١٦-١٧]. رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ
قال: يقول الله تعالى: ليس بالغنى أكرمْتُ، ولا بالفقر أهنتُ. إنما أكرمُ
مَنْ أكرمْتُ بطاعتي، وأهينُ مَنْ أهنتُ بمعصيتي. فعلى هذا التأويل يكون
الوقف على (كَلَّا). وإليه ذهب الأخفش وأبو حاتم وابن الأنباري.

ثم قال أبو حاتم وابن الأنباري: ويجوز أن يُبْتَدَأَ بِ (كَلَّا). والوجهان
جائزان.

وفيها:

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۗ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر:
٢٠-٢١]. هذه يُبْتَدَأُ بِهَا. وقد أجاز ابن الأنباري الوجهين جميعاً.
والابتداءُ بِهَا أَجْوَدُ.

(١) سورة المطففين ٧/٨٣، ١٤، ١٥، ١٨

سورة العَلَق:

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (٥) ﴿كَلَّا﴾ [العلق: ٥/٩٦-٦]. قال أبو حاتم: إن جبريلَ، عليه السلام، أوَّلُ شيءٍ نَزَلَ به من القرآن خمسُ آياتٍ من سورة العلق، مكتوبةٌ في نمط^(١). فَلَقَّنَهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ آيَةٌ آيَةً. والنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَتَكَلَّمُ بِهَا كَمَا يَلْقَنُهُ. فلما قال: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ طَوِيَ النَّمْطُ. فأبَى وقف أبينُ من هذا. ثم أنزل بعد ذلك ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلْبٌ﴾ [العلق: ٦/٩٦]. فهذا يدلُّ على أن (كَلَّا) مُبْتَدَأَةٌ. وعليه الإجماعُ.

وقيل غَيْرُهُ. وليس بالمختار.

وفيها:

﴿الرَّيُّ يَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ رَأَى﴾ (٦) ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ [العلق: ١٤/٩٦-١٥]. قال ابن الأنباري: الوقفُ على ﴿رَأَى﴾ حَسَنٌ. والوقف على ﴿كَلَّا﴾ رديء.

وكذلك:

﴿سَنَعُ الزَّيْنَةَ﴾ (٧) ﴿كَلَّا لَا نُطِئُ﴾ [العلق: ١٨/٩٦-١٩]. الوقف على ﴿الزَّيْنَةَ﴾ والابتداء ﴿كَلَّا لَا نُطِئُ﴾.

وفي سورة التكاثر:

ثلاثة مواضع^(٢)، الوقف فيهن على ما قبل «كَلَّا»، لأن معناه: حقاً.

(١) النمط عند العرب والزوج ضروب الثياب المصبغة. ولا يكادون يقولون: نمط ولا زوج، إلا لما كان ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة. فأما البياض فلا يقال له نمط. (لسان العرب: نمط).

(٢) سورة التكاثر ١٠٢/٣، ٤، ٥.

[سورة الهمزة^(١)]:

وقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُمْ﴾ ﴿٢﴾ ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾ [الهمزة: ١٠٤/٣-٤].
الوقف الجيد على ﴿كَلَّا﴾، أي: لا، لم يُخْلِذْهُ. ويجوز الوقف على
﴿أَخْلَدُمْ﴾. والابتداء ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾. أي: حقاً لينبذن. والوجهان جائزان.



(١) سَمَّاها المؤلف عن كتابة اسم السورة فأثبتناه.

باب

حروف، ربما همزها القارئ، وهامزها لاجن

قوله تعالى: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١/٢]. لا يجوز همزها، لأنها من وَشَيْتُ، ومن الوشي. مثل: عِدَّةٌ من وَعَدْتُ، وَزِنَةٌ من وَزَنْتُ. حذف منها فاء الفعل.

وقوله تعالى: ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾^(١). لا يُهَمَز، لأنه من الطَّراوة لا من الطَّراءة.

وقوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ ﴿١﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ [التكاثر: ٦/١٠٢-١٧]. لا يجوز همز الواو، لأنها واو الجميع. وتقدير الحرف (لَتَفْعَلُنَّ)، سقطت الهمزة، وهي عين الفعل. والأصل: لَتَرَأُونَّ.

وكذلك واو الجميع لا يُهَمَز في شيء من القرآن ولا في غيره. مثل: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾^(٢) و﴿وَعَصُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٤٢/٤] و﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ﴾ [الأنبياء: ١٨٦/٣] و﴿لَتَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦/٣] و﴿فَتَمَنَّوْا﴾

(١) سورة النحل ١٤/١٦. وسورة فاطر ١٢/٣٥.

(٢) سورة البقرة ١٦/٢، ١٧٥.

(٣) سورة يونس ١٠/٨٨، ٩٧. وسورة الشعراء ٢٦/٢٠١.

الْمَوْتِ^(١) و﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢/٢٣٧]. كل ذلك لا يُهَمَز.

وإنما رُفِعَتْ هذه الواو حين وُصِلَتْ، لأنها واو الجمع. وقد سقطت قبلها لام الفعل. وكانت لو ظَهَرَتْ تُرْفَعُ، فَرُدَّتْ هذه الواو إلى إعراب اللام قبلها لو ظَهَرَتْ. هذا مذهب الأخفش من بينهم، لأن العلامة^(٢) عنده لا تحذف.

وأكثر النحويين على أن الساقط من هذه الكلمات هي الواو التي للجمع، لأن الأصل (اشْتَرَيْوَا) و (لا تَنْسِيوَا)، فَاسْتُثْقِلَت الضمَّة على الياء، فَسُكِّنَت الياء، فَالتقى ساكنان، فَاحتِيجَ إلى حذف أحدهما، فحُذِفَت واو الجمع. وَأُبدِلَتْ واو من الياء التي هي لام الفعل، ثم حُرِّكَت لسكونها وسكون ما بعدها، وكانت الضمة أولى الحركات بها؛ لأنها كانت مُسْتَحِقَّةً لها قبل، أو لأنها من جنس الواو.

واختصار هذا الفصل أن الواو التي تشاهدها في هذه الكلمات هي لام الفعل عند سيبويه ومن وافقه. وهي واو الجمع على مذهب الأخفش وَحْدَهُ.

والقراء جميعاً على رفع هذه الواو إذا لَقِيَتْهَا أَلْفٌ ولام، إلا يحيى بن يَعْمَرٍ، فإنه رُوِيَ عنه أنه كان يكسرها. فيقول: «اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ» و «عَصَوْا الرَّسُولَ». كذا ذكر أبو عبيد وابن قتيبة في كتابيهما. وذهب في كسرها إلى أن حَظَّهَا السكون. فإذا حُرِّكَتْ تُحْرَكُ إلى الكسر.

(١) سورة البقرة ٢/٩٤. وسورة الجمعة ٦/٦٢.

(٢) يعني علامة الجمع، وهي واو الجمع ها هنا.

و ضدُّ هذه المسألة قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الكهف: ١٨/١٨].
أَجْمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى كَسْرِ الْوَاوِ. وَكَانَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ يَضْمُهَا، فَيَقْرَأُ: «لَوْ
أَطَّلَعْتَ». وَحُجَّتْهُ أَنَّ الضَّمَّةَ أَوْلَى الْحَرَكَاتِ بِالْوَاوِ، لِأَنَّهَا أَخْتُهَا. وَهَذِهِ
قِرَاءَةٌ مَرْفُوضَةٌ، لِمُطَابَقَةِ الْجَمِيعِ عَلَى غَيْرِهَا.

وَلَا يُهْمَزُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿النَّارَ الَّتِي تُوْرُونَ﴾ [الواقعة: ٧١/٥٦]. وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ: ﴿فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢/١٠٠]. لِأَنَّهَا مِنْ أَوْرَيْتِ النَّارِ.

وَلَا يَهْمَزُ ﴿نَارًا حَامِيَةً﴾ [القارعة: ١١/١٠١] وَلَا ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾
[الغاشية: ٤/٨٨].

وَلَا يَهْمَزُ ﴿خُطُوتٍ﴾^(١)، لِأَنَّهَا جَمْعُ خُطْوَةٍ. وَهِيَ غَيْرُ مَهْمُوزَةٌ، لِأَنَّ
الْفِعْلَ مِنْهَا خَطُوتٌ وَتَخَطَّيْتُ، لَا خَطَّاتٍ، وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ «خُطُوتٍ» بِالْهَمْزِ.

وَلَا يَهْمَزُ قَوْلُهُ: ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦/١٩]، لِأَنَّ هَذِهِ
الْيَاءُ يَاءُ التَّأْنِيثِ. وَكَانَ الْأَصْلُ: أَنْتِ تَرَيْنَ يَا هَذِهِ. فَالْيَاءُ لِلتَّأْنِيثِ. وَسَقَطَتْ
الْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ يَاءِ التَّأْنِيثِ. ثُمَّ دَخَلَتْ نُونُ
التَّوَكِيدِ مُشَدَّدَةً. وَسَقَطَتْ النُّونُ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ، لِاجْتِمَاعِ النُّونَاتِ،
ثُمَّ حُرِّكَتْ يَاءُ التَّأْنِيثِ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ إِحْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ. وَصَارَتْ
﴿تَرَيْنَ﴾. وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ، لِأَنَّ الْعَلَامَةَ^(٢) عِنْدَهُ لَا تَحْذَفُ. وَهُوَ
الْأَجْوَدُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

فَأَمَّا مَذْهَبُ سَيَّبُويهِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ الْيَاءَ الَّتِي فِيهَا هِيَ لَامُ الْفِعْلِ.
وَسَقَطَتْ يَاءُ التَّأْنِيثِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ.

(١) سورة البقرة ٢/١٦٨، ٢٠٨. وسورة الأنعام ٦/١٤٢. وسورة النور ٢٤/٢١.

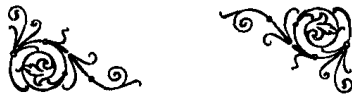
(٢) يعني علامة التأنيث، وهي ياء التأنيث ها هنا.

ولا يهمز ﴿يُوقُونَ﴾^(١)، لأنه من أَيْقَنَ. والواو فيها منقلبة عن ياء ساكنة^(٢)، لانضمام ما قبلها. فهي فاء الفعل.

وكذلك ﴿وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧٧/٢]، ﴿يُوقُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧/٧٦]؛ لأنه من أوفى.

ولا يهمز ﴿مَعِيشٌ﴾^(٣)، لأنها (مَفَاعِلٌ)، وليست على وزن (فَعَائِلٌ).
وأما قوله: ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦/٢] فهي مهموزة، إلا مَنْ ترك همزه تخفيفاً.

وكذلك ﴿وَيُؤَثِّرُونَ﴾ [الحشر: ٩/٥٩] بالهمز.



-
- (١) سورة البقرة ٤/٢. ومواضع أخرى عديدة في القرآن.
(٢) يعني أن أصلها (يُيَقِنُونَ)، فانقلبت الياء إلى واو كما قال.
(٣) سورة الأعراف ١٠/٧. وسورة الحجر ٢٠/١٥.

باب

الاستعاذة

الاستعاذة: الاستعصام والاستجارة. وهي مأخوذة من قولهم: عاذت الناقة بولدها عياداً، وأعاذت به إعادة، إذا أطافت به ولزمته. فكان قائلاًها يُطيف برحمة الله تعالى، ويلزمها لئجيده ويعصمه من المهالك.

واختلف في التلفظ بها. فأكثر القراء على أن يقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨/١٦]. فيكون اتباعاً للفظ المنصوص من غير زيادة ولا نقصان.

ويُقَوَّى هذا الوجه ما رُوِيَ عن زُرِّ، عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: أعوذ بالله السميع العليم. فقال له: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. كذلك قرأت على جَبْرِئِيلَ، على ميكائيل، عن اللوح المحفوظ.

ورُوِيَ عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قال: رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَبَّرَ للصلاة فقال: اللَّهُمَّ، إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم.

ومن القراء مَنْ يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧/٢٠٠]. ويُقَوَّى هذا الوجه ما رُوِيَ عن أَبِي رَوْقٍ، عن الصَّحَّاحِ، عن ابن عباس، قال:

أَوَّلُ ما نزل به جَبْرَيْلُ على محمد، عليهما السلام، قال: اسْتَعِذْ بالسميع العليم. وقيل: اسْتَعِذْ بالله السميع العليم.

وَرُوِيَ أن رجلاً شكا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنه يَنْسَى القرآنَ. فقال له: قل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. إن الله هو السميع العليم.

وفي حديث خَوْلَةَ لما شَكَتْ زوجها إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى السورة^(١)، دعاها عليه السلام. فلما جَلَسَتْ بين يديه قال: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ﴾ [المجادلة: ١/٥٨].

وكان بعض الفقهاء يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. إن الله هو السميع العليم.

وكل ذلك حَسَنٌ. والوجهُ الأوَّلُ عند القُرَّاءِ أَشْهُرُ.

وبعض المتأخرين يجعلون لكل واحد من القُرَّاءِ استعاذةً مُفْرَدَةً، لا يُشْبِهُ كلُّ واحدة منها أخواتها. ولا يُعْرَفُ ذلك بالعراق. ولا يأخذ به المحقِّقون.

والاستعاذة تكون قبلَ القراءة. والمعنى: فإذا أردتَ قراءةَ القرآنِ فاستعِذْ بالله.

(١) يريد سورة المجادلة. وذلك أن خَوْلَةَ بنت ثعلبة راجعت النبي ﷺ في زوجها أوس بن الصامت. وكان قال لها: أَنْتِ عَلَيَّ كظهِرِ أُمِّي. فأجابها النبي ﷺ بأنها حَرُمَتْ عليه. ونزلت السورة بحكم الله تعالى في المظاهر من امرأته (ينظر تفسير الجلالين).

وبعضهم يرى أن الاستعاذة تكون بعد قراءة القرآن. وَيَتَعَلَّقُ بِظَاهِرِ
الآية: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ [النحل: ١٦/٩٨].

وقولنا (أعوذ بالله) إنما هو خَبْرٌ. يُخْبِرُ المرءَ به عن نفسه بأنه فاعلٌ ما
أمرَ به. وقيل: معناها الدعاء، وإن كان على لفظ الخَبَرِ. كأنه قال:
أَعِزَّنِي، يا الله، من الشيطان الرجيم.

والاستعاذة تكون عند افتتاح القراءة. وسواءً أفتتحها في أوائل السور
أو في أوساطها.

وكلُّ القراءِ يَجْهَرُ بها. إلا ما رُوِيَ عن الرَّقاعي حين سُئِلَ: أكنتم
تجهرون بالاستعاذة على سَلِيمٍ؟ فقال: كنا نجهر مرةً، ونُخْفِي مرةً. فنقول
مرةً: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. ومرةً: أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم.

والألف التي فيها ألفُ المُخْبِرِ عن نفسه. و (أعوذ) فعل غابِرٌ^(١).
ويقال للغابر: مُسْتَقْبَلٌ ومُسْتَأْنَفٌ، على عبارة الكوفيين. ويقال: مُضَارِعٌ،
على عبارة البصريين. وهي مرفوعة.

واخْتُلِفَ في عِلَّةِ رفعها؛ فقال الكسائي: يرتفع الفعلُ المُسْتَقْبَلُ
بالزوائد التي تدخله. يعني الألفَ والتاءَ والياءَ والنونَ^(٢). وقال القراء:
إنما يرتفع لسلامته من النواصب والجوازم.

(١) الغابر: الباقي. من عَبَّرَ الشيءَ إذا بقي. والغابر: الماضي، وهو من الأضداد
(لسان العرب: غبر). والمراد الباقي ها هنا.

(٢) وهذه الحروف تدخل الأفعال المضارعة، مثل: أَفْعَلُ وتَفَعَّلَ وَيَفْعَلُ ونَفَعَلَ
وتَفَعَّلونَ وَيَفْعَلونَ.

وقال سيبويه وَمَنْ وافقه من البصريين: بل يرتفع الفعل المضارع لوقوعه موقعَ الأسماء. قالوا: والإعراب يدخل الأفعال المضارعة لمضارعتها الأسماء. فدخول الإعراب إياها من جهة المضارعة. ودخول الرفع خاصّةً لوقوعها موقعَ الأسماء.

فهاتان المسألتان فيهما غموضٌ. والأصل ما ذكرته عند علماء البصريين.

و(أَعُوذُ) على وزن (أَفْعُلُ) مضمومة العين. كذا كان في الأصل، إلا أنهم استثقلوا الضمّة على الواو، فنقلوها إلى العين التي هي فاء الفعل. وقيل: بل أرادوا أن يُعْلُوا المضارع كما أَعْلُوا الماضي^(١). فَيَطْرُدُ الباب.

والشيطان (فَيَعَال) من الشَّطْن. والشَّطْن: البُعد. كأنه أُبْعِدَ من رحمة الله تعالى.

وقيل: وزنه (فَعْلَان). كأنه من شاط يَشِيْط، إذا عَطَبَ وهلك. وأصله - أظنُّ - من قولهم: شَيَّطَه، إذا أَعْصَبَه. أو من قولهم: شَيَّطَ الرَّأْسَ، إذا أَحْرَقَ وَبَرَه. هذا إذا كان على وزن (فَعْلَان).

وكان الحسن يقرأ: «وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ»^(٢). كأنه جمع شَيَاط.

وَفَتِحَتِ النُّونُ من قوله: مِنَ الشَّيْطَانِ، لِكَسْرِ الميم. أرادوا أن يخالفوا بين الحركتين.

(١) الماضي هو (عَاذَ). وكان في الأصل (عَوَذَ)، فأَعْلَوْه. وقالوا: (عَاذَ) تخفيفاً، لفتح الواو.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/٢١٠.

والرجيم (فَعِيل) من الرَّجْم. والرَّجْم: الرَّمِي. وهو (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل). كأنه يَرْمِي النَّاسَ بِالذَّوَاهِي والبَلَايَا. ويجوز أن يكون بمعنى (مَفْعُول)؛ فيكون مَرْجُومًا، أي مَرْمِيًّا بِالشُّهُبِ واللَّعْنَةِ. كما قال: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥/٦٧]. وهذا الوجهُ أجودُ. إن شاء الله.



باب

البسمة

اتفق القراء كلُّهم على البسمة عند الفاتحة.

فأمَّا الجَهْرُ بها أو إخفاؤها في الصلاة فهو على اختلاف الفقهاء. ولا حاجة بنا إلى الخوض في ذلك، إذ الغرض في هذا الكتاب ذكر ما اختلف فيه القراء، لا إيراد مذاهب الفقهاء.

واختلفوا في الفصل بين السورتين بالبسمة بعد الفاتحة. فكان مذهبُ ابن كثير ونافع وعاصم والكسائي الفصلَ بين كل سورتين بالبسمة، إلا في سورة التوبة إذا وُصِلَتْ بالأنفال، فإنه بغير فصل في الابتداء والوصل جميعاً. وترك الفصل بين الأنفال والتوبة إجماعٌ بينهم.

وقد قيل: إن الرواية أتت عن ورش بغير فصل بين السور كلها. والذي قرأتُ أنا لورش بالبسمة بين كل سورتين.

فأمَّا حمزة فُرُوِي عنه أنه قال: القرآن عندي كالسورة الواحدة. فإذا أنا قرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) في فاتحة الكتاب أجزأني. وقد أخذ أصحابه بغير فصل ولا سكت.

واختاروا السكوت بين أربع سور من غير بسمة. بين (المدثر)

و(القيامة)، و(الانفطار) و(التطيف)^(١)، و(الفجر) و(البلد)، و(العصر) و(الهمزة).

وكان سُلَيْمٌ يَحْكِي عن حمزة، فيما رواه الحلواني عن خلف، عن سُلَيْمٍ أنه كان يُخْفِي التَّعَوُّذَ، وَيَجْهَرُ بالتسمية، في أول «الْحَمْدُ»^(٢)، ورؤوس الأئمة. وَيُخْفِي في سائر القرآن. وَيَصِلُ السُّورَةَ بالأخرى من غير التسمية.

وأما ابن عامر فليست عنه روايةٌ منصوطة بفصلٍ ولا غيره. إلا أني وجدتُ الشيوخ من أهل العراق يقرؤون لابن عامر بالبسمة بين كل سورتين في جميع القرآن. وبهذه الطريقة قرأتُ أنا، وعليها أُعَوِّلُ. وزعم بعض المصريين أنه قرأ لابن عامر بغير فصل في جميع القرآن، إلا في السُّورِ الأربعة التي ذكرتها.

وأما أبو عمرو فقد قرأتُ له على وجهين؛ أحدهما بالبسمة في جميع القرآن. والثاني بغير بسمة، إلا في الأربع السُّورِ المقدم ذكرها. ووجدتُ هذا الوجهَ أشهرَ عنه عند الجمهور. ورأيتُ بعضَ المحققين يختار البسمة لأبي عمرو. فمن أثر القراءة بغير بسمة على مذهبه فهو جائز.

والاختيار أن تسكتَ عند آخر كل سورة، ثم تبتدئ بالسورة الأخرى، ليكون فرقا بين السُّورِ والآي؛ لأنك إذا وصلت السُّورَ إحداها بالأخرى، ووصلت الآيات بعضها ببعض، فلا يكون فرق بين السُّورِ والآي.

(١) هي سورة المطففين في القرآن.

(٢) يريد أول سورة الفاتحة.

وَمَنْ فَصَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ عَلَى مَذْهَبِهِ^(١)، فَإِنْ شَاءَ وَصَلَ السُّورَةَ
بِالسُّورَةِ، وَبَيْنَهُمَا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). وَإِنْ شَاءَ وَقَفَ عَلَى آخِرِ
السُّورَةِ، ثُمَّ ابْتَدَأَ بِالْبِسْمَلَةِ، ثُمَّ بِالسُّورَةِ بَعْدَهَا. غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ آثَرِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ
فَالْمَخْتَارُ لَهُ تَرْكُ الْبِسْمَلَةِ عِنْدَ خَمْسِ سُورٍ. سُورَةُ التَّوْبَةِ، وَسُورَةُ مُحَمَّدٍ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَسُورَةُ الرَّحْمَنِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَسُورَةُ الْحَدِيدِ، وَسُورَةُ
قُرَيْشٍ، لِاشْتِبَاهِ أَوَائِلِ هَذِهِ السُّورِ بِأَوَاخِرِ مَا قَبْلَهَا.

وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٤٦/
٣٥]^(٢)، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [محمد: ١/٤٧]. فلفظ الفسق والكفر يتشابهان.
وكذلك إِذَا قُلْتَ: ﴿مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤/٥٥]^(٢)، ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن:
١/٥٥] فالرحمن تعالى هو الملك المقتدر. والمقتدر هو الرحمن. وقوله:
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٦/٩٦]^(٢)، و﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾
[الحديد: ١/٥٧]. اللفظان يتشابهان أيضاً. يُسْتَحْسَنُ أَنْ تُوَصَلَ إِحْدَاهُمَا
بِالْآخَرَى. وَكَذَلِكَ ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥/١٠٥]^(٢)، ﴿لَا يَلْفِ
قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١/١٠٦]. أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَهْلَكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ لِإِيلَافِ
قُرَيْشٍ. فَكَانَهُمَا سُورَةٌ وَاحِدَةٌ.

وَلَيْسَ لِلْقَارِئِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى الْبِسْمَلَةِ، ثُمَّ يَبْتَدِئَ بِالسُّورَةِ الَّتِي تَلِيهَا،
لِأَنَّ الْبِسْمَلَةَ إِنَّمَا جُعِلَتْ فِي أَوَائِلِ السُّورِ فَوَاتِحَ لَهَا، وَفَصلاً بَيْنَهَا. هَذِهِ
طَرِيقَةُ الْقُرَّاءِ. فَإِنْ سَكَتَ عَلَى الْبِسْمَلَةِ فَلَا بَأْسَ.

فَأَمَّا الْبَاءُ الَّتِي فِي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَالْجَالِبُ لَهَا مَعْنَى
الْإِبْتِدَاءِ. كَأَنَّكَ قُلْتَ: بِدَأْتُ بِسْمِ اللَّهِ. إِلَّا أَنَّكَ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى ذِكْرِ بَدَأْتُ،

(١) يريد مذهب أبي عمرو.

(٢) وهي آخر السورة.

لأن الحال تُنبئُ أنك مبتدئ. كذا ذكر الزَّجَّاج. قال علي بن عيسى: الجالب للباء في (بسم الله) الفعلُ المتروك، لأن جميع حروف الجرِّ لا بُدَّ أن تتصل بفعل، إمَّا مذكور وإمَّا محذوف. وهذا يوضح ما قاله الزَّجَّاج.

والباء التي في (بسم الله) للإلصاق. وهي متعلِّقة بفعل مضمرة؛ كأنه قال: أبدأُ بسم الله. إذا قَدَّرْتَه تقديرَ الخبر. فإن قَدَّرْتَه تقديرَ الأمر قلت: أبدأُ، يا محمدُ، بسم الله. وعلى الوجهين جميعاً يكون موضعُ الباء نَضْباً. وإلى هذا ذهب البصريون، المبرِّدُ ومَنْ قَبْلَهُ، لأن الفعلَ المقَدَّر لا بُدَّ له من مفعول. فلما منعت الباءُ الفعلَ من التعدي تضمنت موضع المفعول، فعلى هذا المذهب يكون دخولُ الباء في الاسم لِيَعْقِدَهُ بالفعل المضمرة.

فأما مَنْ قال: موضعُ الباء رَفْعٌ، فإنه جعله خبرَ ابتداء محذوف. كأنه قال: ابتدائي بسم الله، أو ابتداءً كلامي بسم الله. فيكون دخولُ الباء ها هنا لِيَعْقِدَ الاسمَ بالاسم. وحُجَّةُ الرفع قولُ الله تعالى: ﴿وَكُنِّي بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(١). معناه: كَفَى اللهُ.

وكان الكسائي يقول: الباءُ لا موضعَ لها، لأنها حرف. والحروف لا تُعْرَب.

والباء تدخل في الكلام على وجوه. تكون بمعنى (على)، كقوله تعالى: ﴿يُشِيتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾، أي على القول. ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١/٧]، أي عليهم. وتكون بمعنى (مع)، كقوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥/٣٣]، أي مع غيظهم.

(١) سورة النساء ٧٩/٤، ١٦٦. وسورة الفتح ٤٨/٢٨

وتكون بمعنى (في)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَلَمَلًا يَا تَمْرُونَ بِكَ﴾ [القصص: ٢٨/٢٠]، أي فيك.

وتكون بمعنى (من)، كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨/٨٣] أي منها.

وتكون بمعنى (عند)، كقوله تعالى: ﴿بَجَيْنَهُمْ سِحْرٍ﴾ [القمر: ٣٤/٥٤]، يريد: عند السحر. وللباء وجوه كثيرة، نذكرها في غير هذا الكتاب.

وقيل في اشتقاق (اسم) قولان؛ أحدهما أنه مشتق من السُمُو، وهو الارتفاع. والثاني من السِّمَةِ، وهي العلامة.

والألف فيه ألفٌ وَضَل، سقطت في الخطِّ تخفيفاً، لكثرة الاستعمال. كما قالوا: لا أَدْرِ، ولم يَكْ. هذا قول الأخفش والجزمي والمبرد والكسائي والفرّاء. ثم انفرد الأخفش، فقال: حُذِفَت الألف في الخطِّ لَمَّا وُصِلَتْ إلى السين بالباء. فَأَلَزَمَهُ الفراء قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا﴾ [الكهف: ٣٢/١٨]^(١)، كُتِبَ بالألف، وقد وُصِلَ إلى الضاد بالواو، ولم تُحذف الألف.

وهذا لا يُلزم الأخفش، لأنه اجتمع في الكلمة شيئان، كثرة الاستعمال والوصول إلى السين. فهو مفارق لقوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ﴾.

فأمّا اسمُ (الله) تعالى فقد رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: الله ذو الأُلُوهِيَّة. وهو الذي يَأَلِهه الخلق أجمعون، أي يعبدونه. وفي قراءته: ﴿وَيَذَرُكَ وَإِلَآهَتَكَ﴾^(٢)، يريد: وعبادتكَ، لأن فرعون كان يُعبد.

(١) سورة الكهف ٣٢/١٨. وسورة يس ١٣/٣٦

(٢) سورة الأعراف ١٢٧/٧

قال أبو زيد: تأله الرجلُ، إذا نَسَكَ. ويقال: أله الله العبدُ، يألهُ إلهةً، كقولك: عبده يعبده عبادة.

قال سيبويه: كان (إله) على وزن (فعال). فأدخلوا الألف واللام، فقالوا: (الإله). ثم خَفَّفوا الهمزة، فأدغموا اللام في اللام، فقالوا: (الله) تعالى. وحُكِيَ عنه أنه قال: أصله (لاة). ثم أدخلوا الألف واللام، فصار (الله).

وعلى الأحوال كلها فالألف واللام لازمتان للكلمة كأنهما من نفسها.

قال الزَّجَّاج: الألاهة والإلاهة، بفتح الهمزة وكسرهما، هي الشمس. وقيل: اسمٌ من أسماء السماء. قال قُطْرُبٌ: يجوز أن يكون قوله: «وَيَذْرَكُ وَإِلَاهَتَكَ» - يعني قراءة ابن عباس - أراد بذلك الشمس.

والأجودُ عندنا أن يكون أراد: ويزرك ورُبُوبِيَّتِكَ.

فأما (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) فقليل فيهما قولان؛ أحدهما أنه الرَّحْمَنُ بجميع الخلق، والرَّحِيمُ بالمؤمنين. والثاني ما رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: الرَّحْمَنُ رحمانُ الدنيا والآخرة. والرَّحِيمُ رحيمُ الآخرة. ومعناه أن نِعْمَهُ وفواضله تَعُمُّ الخلقَ في الدنيا من مؤمن وكافر. وفي الآخرة يَخُصُّ المؤمنينَ بِنِعْمِهِ وعطاياه.

والرَّحْمَنُ اسمٌ ممنوعٌ أن يَتَسَمَّى به أحدٌ. وإنما تَسَمَّى به مُسَيِّمُهُ الكَذَّابُ جهلاً منه وخطأً.

وأصل الرحمة النعمة، من قوله تعالى: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّي﴾ [الكهف]:

[٩٨/١٨] أي نعمة. غير أنها في القرآن على وجوه كثيرة. نذكرها في الكتاب الجامع. إن شاء الله.

رقع
عبد الرحمن العجمي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ذكر الأصول أبواب الإدغام

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنها الفردوس
www.moswarat.com

أبواب الإدغام

اعْلَمُ أن أصل الإدغام في اللغة الدَّفْنُ. فإذا أدغمت الحرف فكأنك دَفَنْتَهُ.

قال أبو بكر ابن مجاهد، رحمه الله: إنما اختارت العرب الإدغام لأنه ثَقَلَ عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع، ثم يعودوا إليه.

وقال الخليل بن أحمد: هو في ألسنتهم كخطو المقيد. وتفسيره أن البعير المقيد إذا أراد أن يخطو، فإنه يرفع إحدى رجليه، فيضعها في موضع، ثم يرفع الثانية، فيضعها بإزاء الأولى. فتطول مدته في الخطو، ويثقل عليه ذلك. فإن اعتمد برجليه جميعاً اعتماداً واحدة، فقفز بهما كان أَسْرَعَ لمشييه، وأَقْطَعَ لمسافته. فاشتق الإدغام من خطو المقيد، بأن نزعت الحركة من الحرف المدغم، ثم اعتمد على الحرفين من موضع واحد اعتماداً واحدة. وهما حرفان في الوزن والحقيقة، وفي اللفظ حرف واحد. وقد استعملت العرب الفصحاء الإدغام في كلامهم، لخَفَّتْه على ألسنتهم.

والقرءاء مختلفون فيه على طبقاتهم. فكان أبو عمرو أكثرهم إدغاماً. وله باب تفرّد بإدغامه دونهم. وسنذكر ذلك مفصلاً. إن شاء الله.

فصل

اعلم أن أبا عمرو له مذهبان في الإدغام. كان إذا حَقَّقَ^(١) القراءة أتى بالهَمْزَاتِ، متحرِّكها وساكنها، ولم يُدْغِم من الحروف المتحرِّكة شيئاً، إلا حرفاً واحداً؛ وهو قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١/٤]. ولا يدغم غيره من المتحرِّكات عند إرادة التحقيق وسلوك طريقته.

فأما إذا أذْرَج القراءة وحَدَرها، أو قرأ في المِخْرَابِ، فإنه يُدْغِم الحروف السواكن التي يدغمها عند تحقيق القراءة. وزاد عليها من إدغام الحروف المتحرِّكة ما نُورده على الوجوه التي نُبيِّنُها، ونُرْتَّبُ أقسامها.

والفرق بين مذهبيه أنه أدغم في الكبير الحروف المتحرِّكة، ولم يدغم شيئاً من المتحرِّكات في الصغير، إلا قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١/٤]. وهذا حرف لا يُخْتَلَفُ عن أبي عمرو في إدغامه على مذهبيه جميعاً. إلا فيما ذكره ابنُ مِهْران أنه يُدْغِم في الكبير، ولا يُدْغِم في الصغير.

(١) جاء في النشر في القراءات العشر ٢٠٥/١: «أما التحقيق فهو مصدرٌ من حَقَّقَ الشيء تحقيقاً، إذا بلغت يقينه. ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حَقِّه، من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كُنْهه، والوصول إلى نهاية شأنه. وهو عندهم عبارةٌ عن إعطاء كلِّ حرف حَقِّه من إشباع المدِّ، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية العُنَاتِ، وتفكيك الحروف. وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسُّكْتِ والتَّرْسُلِ واليُسْرِ والتَّوْدَةِ وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالباً معه قَصْرٌ ولا اختلاسٌ ولا إسكانٌ مُحرِّكٌ ولا إدغامه. فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل. وهو الذي يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَحَبُّ الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوَزَ فيه إلى حدِّ الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرءاءات..»

ولو تُرْكنا والقياسَ لَكَانَ كذلك؛ غيرَ أن الجماعة تطابقت على أنه خالف أصله في هذا الحرف. حتى إن أبا بكر ابن مجاهد، رحمه الله، وغيره من الشيوخ نصّوا على موضعه من سورة النساء في قرش الحروف. ولو كان إدغامه هذا الحرف في أحد مذهبيه دون الآخر لأغرضوا عن ذكره في هذا الموضع. ولكنوا يذكرونه في الأصول عند ذكرهم أخواته من الحروف المتحرّكة.

فلما ميّز عن أخواته عُلِمَ أن حكمه يخالف أحكامها من جهة السّماع، لا من جهة القياس. فيكون أبو عمرو خالف أصله في هذا الحرف، كما خالف نافع أصله في قوله تعالى: ﴿لَا يَخْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾^(١) في سورة الأنبياء.

وجميع ما أدغمه من الحروف السواكن في الصغير، فإنه يدغمه في الكبير.

وقد وُوفِقَ على إدغام الحروف السواكن كلّها، إلا في حرف واحد؛ وهو الراء الساكنة مع اللام، في نحو قوله [تعالى]: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ [القمان: ١٤/٣١] و ﴿تَنْفِرَ لَكَرًا﴾^(٢)، وما أشبههما. وروى أبو إسحاق إبراهيم بن حماد غلام سَجَّادَةَ، عن الزبيدي، عنه أنه كان يُظهِرُها.

(١) سورة الأنبياء ١٠٣/٢١. قرأ نافع: لا يُخْزِنُكَ وَيُخْزِنُهُمْ وَيُخْزِنُنِي وَيُخْزِنَ الذين، حيث وقع في جميع القرآن، بضم الياء وكسر الزاي. ما خلا لا يُخْزِنُهُمْ في سورة الأنبياء، فإنه فتح الياء وضمّ الزاي، وخالف أصله. (المبسوط في القراءات العشر ١٧١، والتيسير في القراءات السبع ٩١ - ٩٢، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٤٤).

(٢) سورة البقرة ٥٨/٢، وسورة الأعراف ١٦١/٧.

باب

الإدغام لأبي عمرو

اعلم أن الهمزة لا تُدغم في شيء، ولا يُدغم فيها شيء. وإنما كان كذلك لأنها مضغوطة، لا يتسع مخرجها، فيحتمل الإدغام.

والألف الساكنة كذلك لا تدغم، ولا يدغم فيها. ولا تجتمع ألفان، لأن الألف لا تقع إلا ساكنة. والساكنان لا يجتمعان.

والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، لا تُدغمان، ولا يُدغم فيهما. وهما نحو قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا وَالَّذِينَ﴾ [المائدة: ٦٩/٥] و﴿يَتَمَى النِّسَاءُ﴾ [النساء: ١٢٧/٤]. وهذا الذي ذكرته إجماع بينهم.

ثم الحرفان، بعد ما ذكرت، إذا التقيَا فلا يخلوان أن يكونا في كلمة واحدة أو في كلمتين.

فإن وقعا في كلمة واحدة فلا يخلوان أن يكونا مثلين أو متقاربين.

فالمثلان مثل قوله تعالى: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥/٩] و﴿وَجُوهُهُمْ﴾^(١)

و﴿بَاعَيْنَا﴾^(١) و﴿مَوْتَنَا﴾^(٢) و﴿مَا أَقْتَلُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣/٢] و﴿وَيَدْعُونَكَ﴾ [الأنبياء: ٩٠/٢١]. فهذا الباب كله لا يُدغم، إلا في موضعين، وهما: ﴿مُنَاسِكِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠/٢] و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢/٧٤]. فإنه أَدغَمَهُمَا بلا خلاف عنه.

وقد روى ابن رومي عن اليزيدي، عن أبي عمرو هذا الجنس كله بالإدغام. وكذلك القصباني عن شجاع، عن أبي عمرو. واستثنى بعض المتأخرين عنهما ثلاثة أحرف؛ وهي: ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤/٣٥] و﴿وَتَشْتَىٰ وَجُوهُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٥٠/١٤] و﴿وَيَلْهَمُ الْأَمْلُ﴾ [الحجر: ٣/١٥]. فزعم أنهما لم يدغماها. والمعروف عنهما إدغامُ الباب كله. وذلك مردودٌ، غيرُ مأخوذ به عند القراء. والوجهُ في هذه الحروف كلها الإظهارُ، والإدغامُ مُطْرَح.

فإن كانت المسألة بحالها، غيرَ أن الحرفَ الأوَّل يكون ساكناً، والثاني يكون متحرِّكاً، فالوجهُ الإدغامُ. كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْ﴾ [النحل: ٧٦/١٦] و﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ [النساء: ٧٨/٤] ونحوهما. وهذا إجماع القراء والعرب، لا يختلف فيه اثنان.

فإن تحرَّك الأوَّل وسكن الثاني فلا خلاف في إظهاره أيضاً. كقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ سِبْبِ﴾ [الحج: ١٥/٢٢] و﴿وَمَنْ يَحِلِّدْ عَلَيْهِ عَضِي﴾ [طه: ٨١/٢٠]. أجمعوا على إظهار الدالين واللامين وأشباههما حيث وقعت. لم يختلفوا في إظهار هذا، كما لم يختلفوا في إدغام الأوَّل.

(١) سورة هود ٣٧/١١. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة الصافات ٥٩/٣٧. وسورة الدخان ٣٥/٤٤.

فأما الحرفان المتقاربان المتحرّكان إذا وقعا في كلمة واحدة فإنه كان لا يُدغم أحدهما في الآخر، إلا القاف في الكاف، إذا تحرّك ما قبل القاف^(١)، وكانت الميم بعد الكاف موجودة^(٢). كقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ﴾^(٣) و﴿يَخْلُقَكُمْ﴾ [الزمر: ٦/٣٩] و﴿رَزَقَكُمْ﴾^(٤) و﴿يَرْزُقَكُمْ﴾ [يونس: ٣١/١٠]، ونحوها فإنه أدغمها بلا خلاف عنه.

فإن سكن ما قبل القاف كقوله [تعالى]: ﴿مِثْقَلَكُمْ﴾^(٥) و﴿فَوْقَكُمْ﴾^(٦) و﴿صَدِيقَكُمْ﴾ [النور: ٦١/٢٤] ونحوها، فإنه يُظهِرُهَا في جميع القرآن، إلا في ثلاثة أحرف، قد اختلف عنه فيها؛ أحدها قوله تعالى: ﴿بِوَرَقِكُمْ﴾^(٧). روى أحمد بن موسى اللؤلؤي والعباس بن الفضل الأنصاري الإدغام فيه. وروى غيرهما الإظهار. والحرفان الآخران في (لقمان): ﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ [لقمان: ٢٨/٣١]. وفي (الجاثية): ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ [الجاثية: ٤/٤٥]. روى العباس بن الفضل الإدغام فيهما، وروى غيره الإظهار. والمعروف في هذه الأحرف الثلاثة عن أبي عمرو الإظهار. فأما قوله [تعالى]: ﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥/٦٦] فروى العباس بن الفضل فيه الإدغام. وروى اليزيدي الإظهار. وكلاهما معمول به.

- (١) في الأصل المخطوط: الكاف. وهو غلط.
- (٢) في الأصل المخطوط: موجوداً. وهو غلط.
- (٣) سورة البقرة ٢/٢١. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٤) سورة المائدة ٥/٨٨. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٥) سورة البقرة ٢/٦٣، ٨٤، ٩٣. وسورة الحديد ٥٧/٨.
- (٦) سورة البقرة ٢/٦٣، ٩٣. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٧) سورة الكهف ١٨/١٩. قرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة «بِوَرَقِكُمْ»، بإسكان الراء، والباقون بكسرها. (التيسير في القراءات السبع ١٤٣). (وانظر المبسوط في القراءات العشر ٢٧٦، والنشر في القراءات العشر ٢/٣١٠).

وإن وقع الحرفانِ المِثْلانِ في كلمتين، وسكن أحدهما، فلا خلافَ في إدغامه. كقوله تعالى: ﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَدَرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦/٢] ونحوها. فإن كانا جميعاً مُتَحَرِّكَيْنِ فإنه يُدْغِمُ أحدهما في الآخر. كقوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾^(١) ﴿لَذَهَبَ سَمِعَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠/٢] ونحوهما. إلا في أربعة مواضع. وهو أن يكون الحرف الأول مشدداً، أو مُنَوَّنًا، أو تاءَ خِطَابٍ، أو منقوصاً.

فالمشدد كقوله [تعالى]: ﴿وَحَرَ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤/٣٨] و ﴿مَسَّ سَفَرًا﴾ [القمر: ٤٨/٥٤]. وإنما لم يُدْغِمِ هذا الجنسَ لأن الحرفَ المشدَّدَ حرفانِ. وإدغام الحرفينِ من الكلمة الواحدة يكون إجحافاً بها.

والمنون كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ﴿١٤﴾ مَا يُوَدُّ﴾ [البقرة: ١٠٤-١٠٥] ﴿مِنْ أَنْصَارٍ، رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٢-١٩٣]. كلُّ ذلك لا يُدْغِمُهُ، لأن النونَ حاجز بين الحرفين. وإذا حَجَزَ بينهما بَطَلَّ الإدغام.

فإن قيل: فلمَ أدغمتَ قوله تعالى: ﴿إِلَهُهُ هَوْنُهُ﴾^(٢)، وقد حَجَزَ بين الهاءينِ واوٌ^(٣)؟ فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها أن الواو إنما يثبتُ في اللفظ دون الحَظِّ. والإدغام بُنِيَ على الحَظِّ دون اللفظ.

والثاني أن الهاء في حال الوقف ساكنة، لا واو معها. وإنما يدخل الواو في حال الوصل. فبُنِيَ الإدغام على الوقف دون الوصل، إذ الوصل عارضٌ، والعارض لا يُعْتَدُّ به.

(١) سورة النساء ٦١/٤. ومواضع كثيرة من القرآن.

(٢) سورة الفرقان ٤٣/٢٥. وسورة الجاثية ٤٥/٢٣.

(٣) يريد الواو الذي ينشأ من إشباع الهاء في «إِلَهُهُ».

والثالث أن قوماً من العرب يختلسون حركة الهاء إذا وقعت قبلها ضمة أو فتحة، ولا يُشْبِعُونَهَا فتَدْخُلُ الواوُ. ويجوز أن أبا عمرو سلك تلك الطريقة. فعلى هذا يسقط الاعتراض. والدليل عليه ما أنشده محمد بن الجهم عن الفراء، عن يونس:

أنا ابنُ كِلابٍ وابنُ أُوسٍ، فَمَنْ يَكُنْ

قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي لَمُجْتَلِيٌّ^(١)

فلم يصل الهاء بواو، وضمَّها ضمةً مُخْتَلَسَةً.

فإن قيل: إن الوجوه التي ذكرتها موجودة في الحرف المنون. وذلك أن التنوين يكون في اللفظ دون الخط، ويكون في الوصل دون الوقف. فهلاً أدغمت المنون كما أدغمت ﴿إِلَيْهِ هَوْنُهُ﴾؟

فالجواب أن التنوين أقوى حالاً من الواو الداخلة بعد الهاء في اللفظ في قوله [تعالى]: ﴿إِلَيْهِ هَوْنُهُ﴾. والدليل عليه أنك تحذف الحرف الذي هو من نفس الكلمة إذا عاقب التنوين^(٢) التنوين. وذلك في نحو: داعٍ وغازٍ ورامٍ. وكان الأصل: داعٍ، على (فاعل). فلما انكسر ما قبل الواو أبدل ياءً، فقليل: داعٍ. ثم استثقلت الضمة على الياء، فأسكنت. فوقعت الياء والتنوين ساكنين، فحذفت الياء وأبقى التنوين. فإبقاء التنوين الذي ليس من الكلمة، وإلقاء الواو الذي هو من نفس الكلمة، دليل على قوته،

(١) البيت في لسان العرب وتهذيب اللغة (غطي).

وفي اللسان: «فلان مغطي القناع إذا كان حامل الذكرك». والمجتلي: المشهور العالي الشأن.

(٢) يريد أنه إذا كان معه في الكلمة نفسها.

وشدة اعتنائهم بشأنه. هذا والواو من نفس الكلمة في قولهم: غَزَا ودَعَا. فكيف إذا كانت متولدة من ضمة الهاء في قوله تعالى: ﴿إِلَهُهُ هَوْنُهُ﴾ ولا لها هنا في الخط صورة.

فقد علمت أن المنون لا يدغم، لأن التنوين حازم منيع بين الحرفين. وليس الواو الداخلة على قوله تعالى: ﴿إِلَهُهُ هَوْنُهُ﴾ في الوصل بحازم منيع، فجاز إدغام الهاء. وَيَقْوِي هذا بعينه ما أنشده يونس من قوله:

.. فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا ..

بالاختلاس. ألا ترى أنه قد جاز عند بعضهم حذف الواو في الوصل. ولا يجوز عند أحد حذف التنوين مع الوصل في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْصَارٍ ، رَبَّنَا﴾ و ﴿أَلِيمٌ ، مَا يُوَدُّ﴾ بحال من الأحوال. فهذا كلام قاطع، ليس عليه اعتراض. وبالله التوفيق.

وفيه جواب آخر؛ وهو أن التنوين يدخل الكلام لمعنى. وهو أن الاسم الذي يدخله التنوين يكون مُنْصَرِفًا، وعلامة صرفه التنوين. وما لا ينصرف لا يدخله التنوين. فلو أُدْغِمَ الحرف المنون لسقط التنوين، وبطل معنى الانصراف الذي به يُعْلَم. وليس في إسقاط الواو الذي في قوله تعالى: ﴿إِلَهُهُ هَوْنُهُ﴾ إدخال خَلَل فيه، لأنه لا يُعَيَّر معنى. وإذا لم يغير معنى لم يكن بإسقاطه بأس. وليس كذلك التنوين لما ذكرته.

وتاء الخطاب لا تُدْغَم. وإنما كان كذلك لأن [ما] قبلها لا يقع إلا ساكنًا، كقوله [تعالى]: «أَنْتَ تَهْدِي»^(١) ﴿كُنْتُ رَبًّا﴾ [النبا: ٧٨/٤٠]، ونحوهما. فوجب ألا تدغم لئلا يجتمع ساكنان.

(١) سورة يونس ٤٣/١٠. الآية هي: ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى﴾.

وروى بعض المتأخرين عن الشذائي أنه روى عن السوسي عن اليزيدي الإدغام، في قوله [تعالى]: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الإنسان: ٢٠/٧٦]. وهذا غير مأخوذ به، وليس بصحيح لامن جهة النقل، ولا من جهة الأصول.

أما النقل فإنه من الشذوذ على ما ترى. لم يرو أحد عن الشذائي غيره. ثم إن صحَّ عن الشذائي فلم يرو عن السوسي غيره. وإن صحَّ عن السوسي فلا يلزم الأخذ به، لاجتماع الرواة على غيره. وأتباع الأكثر والجمهور أولى من الواحد الذي شدَّ.

وأما الأصول فإنها تشهد على دفعه، لأنهم لم يدغموا تاء الخطاب في موضع من المواضع، لوقوع الساكن قبلها وملازمته إياها. فلا نعدل عن الأصل الذي أصلوه إلا بدليل.

والمنقوص^(١) لا يدغم. كقوله تعالى: ﴿كِدْتُ تَرَكُنُ﴾ [الإسراء: ١٧/٧٤] ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨/٤٠]. وقيل عن القصباني، عن شجاع: إنه روى الإدغام في قوله [تعالى]: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾. ولا يعتد بهذا، ولا يعمل عليه.

فأما قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَيْكُمُ﴾ [يوسف: ٩/١٢] فقد روى الداجوني، عن اليزيدي، عن أبي عمرو الإدغام. وروى ابن مجاهد، رحمه الله، الإظهار. والعمل على الإظهار. وحجته أنه لا يجمع بين إعلالين في الكلمة الواحدة، الجزم^(٢) والإدغام. وذلك أن الأصل

(١) يريد بالمنقوص ها هنا ما نقصت حروفه بالجزم أو غيره.

(٢) يعني جزم فعل (يخل) لوقوعه جواباً للطلب في قوله تعالى: ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَيْكُمُ﴾.

(يَخْلُو)، سقطت الواو للجزم. فإن أدغمت سقطت اللام، فيذهب حرفان من الكلمة وهو إجحاف بها، فاخترَ الإظهارَ: وهو الأصحُّ قياساً ورواية. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥/٣] فلا خلافَ عن أبي عمرو في إدغامه. وقد نصَّ ابنُ مجاهدٍ على إدغام هذا الحرف في جامعه الكبير.

وكان بعضُ المتأخرين يذهب إلى الإظهار فيه، ويأبى الإدغامَ، حملاً على ما ذهب إليه ابن مجاهد من إظهار ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾. وذلك غلط من وجهين؛ من جهة الرواية، ومن جهة القياس.

فالرواية ما أوردناه من أن ابن مجاهد نصَّ على إدغام هذا الحرف. والقائلُ بهذا القول قاسه على مذهبه، وادَّعى عليه الإظهارَ في ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾، من حيث أظهر ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾. وإذا تعمَّدت النظرَ في جامعه الكبير وقفتَ على هذا الحرف منصوصاً على إدغامه. وتبيَّنت بطلانَ الدعوى.

وأما القياس فلأنهما حرفانِ مثلاً من كلمتين، سلِّما من الموانع الأربعة. فوجب الإدغام قياساً على سائر الحروف.

فإن قلتَ: أليسَ تمتنع من إدغام ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ خوفاً من الجمع بين إعلالين. وهذه العلة موجودة في ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ فهلَّا امتنعت من إدغامه؟ فالجواب: أنه لو أتت الرواية بإظهار هذا الحرف، كما أتت الرواية بإظهار ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ لم نعدل عن الإظهار. فأما والرواية هي الإدغام فلا وَجَهَ لاستعمال القياس الذي تُنافيه الرواية.

فإن قلتَ: فلمَ أتت الرواية بإظهار ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾، ولم تأتِ بإظهار ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾؟ وما الفرق بين الكلمتين، وكلُّ واحدةٍ منهما دخلها

الإعلان اللذانِ أشرتَ إليهما؟ فكيف امتنعتَ من إدغام أحدهما، ولم تمتنعَ من إدغام الآخر؟

فالجواب: أن قوله [تعالى]: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ أصله (يَخْلُو)، فهو على أربعة أحرف، أحدها حرف المضارعة، وهو الياء، وسقطت الواو للجزم، فبقي حرفانِ من الكلمة نفسها، وهما الخاء واللام. فإن أدغمت اللامَ لم يبقَ من الكلمة إلا حرف واحد، وهو الخاء؛ وذلك إدخال الضرر على الكلمة. وقوله [تعالى]: ﴿يَبْتَغِ﴾ أصله (يَبْتَغِي)، خمسة أحرف، سقطت الياء للجزم. فإن أدغمت الغينَ بقي ثلاثة أحرف. فلم يدخل عليها من الإجحاف ما دخل على الكلمة الأخرى. فلهذا حَسُنَ الإدغام فيه.

فإن قلتَ: إن ما ذكرته في ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ موجود في ﴿يَبْتَغِ﴾. وذلك أن الأصل (يَبْتَغِي)، سقطت الياء الأخيرة للجزم، والياء الأولى هي للمضارعة، والتاء زائدة، لأنها على وزن (يَفْتَعِل). فإن أدغمت لم يبقَ من الكلمة غير الباء. فالجواب: أن التاء، وإن كانت زائدة، فإنها قد صيغَتْ في الكلمة، حتى كأنها من نفسها؛ فحُكِّمَها حكمُ ما هو أصل، لأنها كَثُرَتْ حروف الكلمة. فهذا هو الفرق بين الكلمتين.

وأما قوله [تعالى]: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾^(١) فاخْتُلِفَ عن أبي عمرو فيها؛ فروى مُعَاذُ بن مُعَاذِ الإِدْغَامِ. وروى عِصْمَةُ عن أبي عمرو الإِظْهَارَ. كذلك ذكره ابن مجاهد. وكلاهما معمول به.

هذا حكمُ الحرفين المِثْلَيْنِ إذا وقعا في كلمتين. يُدْغَمُ أَحَدَهُمَا فِي

(١) سورة الحجر ١٥/٥٩. وسورة النمل ٢٧/٥٦. وسورة القمر ٥٤/٣٤

الآخر عند عدم الموانع الأربعة المذكورة، وسواء وقع ما قبل الأول متحركاً أو ساكناً؛ ألا ترى أنه يُدغم ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾^(١)، والياء ساكنة.

وهذا أصل مُطَّرد، إلا في حرف واحد وهو الكاف مع الكاف. فإن جمهور القراء على أنه لا يُدغمه إذا سكن ما قبله. وهو مذهب ابن مجاهد، رحمه الله. وعليه نص. وذلك نحو قوله تعالى: «إِلَيْكَ كِتَابًا» و ﴿عَلَيْكَ كِتَابًا﴾ [الأنعام: ٧/٦] و ﴿إِلَيْكَ كَمَا﴾ [النساء: ١٦٣/٤]. وكان ابن مهران يذهب فيه إلى الإدغام على ما تصفحته من كتبه. والقياس لا يمتنع مما ذهب إليه، غير أن الأكثر على الإظهار. ولعلهم يحتجون بأن الكاف حرف خفي، لا يحسن إدغامه إذا سكن ما قبله.

فأما قوله [تعالى] في سورة لقمان: ﴿فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرَهُ﴾ [لقمان: ٣١/٢٣] فاختلَف فيه. فروى أبو زيد الأنصاري عن أبي عمرو الإدغام. وروى غيره الإظهار. والمأخوذ به هو الإظهار. وحنة من أظهر أن النون خفيت عند الكاف، فلم تظهر. والإخفاء قريب من الإدغام، فلا يُجمع بينهما، كما لا يُجمع بين إدغامين في كلمة واحدة.

واحتج المدغمون بأن هذه النون الخفيفة مخرجها من الخيشوم، ولا حظ لها في الفم. فهي ظاهرة من مخرجها، لأن إظهارها لا يكون إلا على هذه الصفة، فلا يلزم الجمع بين إدغامين.

وأما الواو مع الواو إذا وقعا في كلمتين كقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُوتُ﴾ [آل عمران: ١٨/٣] و ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩/٧] فهو

(١) سورة البقرة ٢/١١، ١٣، ٥٩. ومواضع كثيرة في القرآن.

وَلِيَهُمْ ﴿النحل: ١٦/٦٣﴾ و ﴿مَنْ أَلَّهْوٍ وَمِنْ أَلِجَزْوٍ﴾ [الجمعة: ١١/٦٢] فكان أبو عمرو يُدغمها كُلِّها، ولا ينظر إلى ما قبلها.

وروي عن ابن مجاهد أنه كان لا يرى إدغامَ هذه الواو إذا انضمَّ ما قبلها، كقوله [تعالى]: ﴿هُوَ وَالْمَلَكُوتُ﴾ والصحيح هو الإدغام. وهو المَرْوِي عن أبي عمرو، رواه ابنُ جُبَيْر وابنُ سَعْدان وابنُ رُومي، عن اليزيدي، عنه.

وقال ابن مجاهد في كتابه: إدغام الواو ها هنا قبيح جداً لأن الهاء مضمومة، وتُسكَّن الواو للإدغام. يعني في نحو قوله [تعالى]: ﴿هُوَ وَالْمَلَكُوتُ﴾. قال: وزعم، يعني أبا عمرو، أنه إنما يدغم ليكون أخفَّ من الإظهار. فإذا كان الإدغام أثقلَ فالإظهار أولى. فإن قِستَ على قوله: ﴿أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾^(١) و ﴿تُودَى يَمُوسَى﴾ [طه: ١١/٢٠] أنه أدغم الياء إذا انفتحت، وانكسر ما قبلها، فكذلك الواو مفتوحة، وما قبلها مضموم. فهو قياس، وما أحبُّه. وإنما الإدغام تخفيف. فإذا كان الإظهار أخفَّ منه فهو الذي نختار. فهذا كله كلام ابن مجاهد.

وكان لا يُدغم من هذا الجنس إلا حرفين ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ و ﴿مَنْ أَلَّهْوٍ وَمِنْ أَلِجَزْوٍ﴾. وإنما أدغم هذين الحرفين لسكون ما قبل الواو. وكلامه يدلُّ على أنَّ ترك الإدغام في الباب كله اختيارٌ له، لا روايةً عن أبي عمرو. ويدلُّ كلامه أيضاً على أن أبا عمرو يدغم الياء في الياء إذا انكسر ما قبلها، كقوله [تعالى]: ﴿أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ من غير خلاف عنه.

(١) سورة البقرة ٢/٢٥٤. ومواضع أخرى من القرآن.

وقياس ما ذهب إليه ابن مجاهد أنه لا يدغم ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ [النحل: ١٦/ ٦٣]، وفي سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧/٦]. فإن أَلزِمَ الإدغامَ، وقيل له: إِنَّ الهاءَ التي^(١) قبل الواو ساكنة/ فهلا أدغمت كقوله [تعالى]: ﴿مَنْ أَلَّهِوْ وَمَنْ أَلَّجِرَّةً﴾ لأنك إنما امتنعت من إدغام الواو لانضمام ما قبلها، وقد زالت الضمة ها هنا - لأن أبا عمرو يُسكن الهاءَ في نحو «فَهُوَ» و«هُوَ» - فيجب أن تُجْرِيَهُ مُجْرَى «أَلَّهِوْ» و«أَلَّجِرَّةً». فالجواب عنه أن سكون الهاء في قوله [تعالى]: «فَهُوَ وَلِيَهُمْ» عارض، ليس بلازم، لأن الأصل «فَهُوَ» بضمّ الهاء. وإسكانه تخفيف عن الضم. والإسكان في قوله [تعالى]: «أَلَّهِوْ» أضلّ. فاعتدّ به ولم يعتدّ بالآخر، لأنه ليس بأصل.

فأما قوله [تعالى]: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩/٢] فإنه يُدْغِمُ الهاءَ في الهاء بلا خلاف عنه فيه^(٢).

وفي الواو مع الواو ثلاثة أوجه؛ أحدها ما قدّمْتُ ذكره عن ابن مجاهد أنه لا يدغمه لانضمام ما قبله. والرّواة الباقون عن أبي عمرو على الإدغام.

ثم في كيفية الإدغام وجهان؛ أحدهما ما روي عن شجاع أنه يُسكن الواو الأولى، ثم يبتدئُ بالثانية من غير تشديد. وهو وجهٌ لم يذكره عن شجاع، فيما علمتُ، غيرُ ابن مهران. وهو وجهٌ ظاهر الفساد. يُستغنى عن الكلام فيه لظهور فساده.

والوجه الصحيح أنه يُدْغِمُ الأوَّلَ في الثاني، وَيُشَدِّدُ لاثاني قياساً على سائر الحروف.

(١) في الأصل المخطوط: الذي. وهو غلط من سهو المؤلف أو الناسخ.

(٢) يعني المؤلف أبا عمرو ها هنا.

وكلُّ واوَيْنِ متحرِّكين، ينضم ما قبلهما، وهما من كلمتين، ففيه هذه الوجوه.

فهذا حكمُ الحرفين المثلَّين، يقعان في كلمتين.



فأمَّا الحرفانِ المتقاربانِ في المخرج، واللذانِ من مخرج واحد، من كلمتين، ما لم يكونا مثلَّين، فإنه يُدغم أحدهما في الآخر، إذا لم يكن الأوَّل مفتوحاً قبله ساكن.

وخالف أصله في أربعة أحرف، فأدغمها بلا خلاف عنه. وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ﴾^(١) حيث وقع. ﴿الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤/١١] ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾^(٢) ﴿بَعْدَ تَوَكِّيهِهَا﴾ [النحل: ٩١/١٦].

فأمَّا قوله [تعالى]: ﴿وَمَا أَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٨٣/٢] و﴿حُمِلُوا النَّوْرَةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥/٦٢]، فاختلفَ فيهما. فروى الداجوني عن اليزيدي ﴿حُمِلُوا النَّوْرَةَ ثُمَّ﴾ بالإدغام، وروى غيره الإظهار. وروى ابنُ جُبَيْر وابنُ رُومي، عن اليزيدي، عن أبي عمرو الإدغام في قوله [تعالى]: ﴿الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾. وروى آل اليزيدي^(٣) عنه الإظهار. والمأخوذ به الإظهار في الموضوعين جميعاً.

- (١) سورة آل عمران ٤١/٣. ومواضع أخرى في القرآن الكريم.
- (٢) سورة التوبة ١١٧/٩. قرأ حمزة وحفص عن عاصم: ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ بالياء. وقرأ الباقون: ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾، بالتاء. (المبسوط في القراءات العشر ٢٣٠).
- (٣) آل اليزيدي هم أبناء أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وكان من تلاميذ أبي عمرو. (طبقات النحويين ٦٠ - ٦١).

وقوله [تعالى]: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١/٦٢] روى أبو عمارة عن أبي عمرو الإدغام، وروى غيره الإظهار. والعمل على الإظهار.

واختلِفَ في قوله [تعالى]: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾^(١) و ﴿الْمَسِيحَ عِيسَى﴾ [النساء: ١٥٧/٤] و ﴿الرَّيْحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١/٢١]. فروى القاسم بن عبد الوارث، عن الدُّوري، عن اليزيدي الإدغام فيها، وروى غيره الإظهار، وهو المشهور.

ولا يُدْغَمُ الحاءُ إلا في مثلها. وليس في القرآن حاءٍ إلا في موضعين؛ ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥/٢] و ﴿لَا أَبْرِحُ حَقِّي﴾ [الكهف: ٦٠/١٨]. وكان يُدْغَمُهُمَا.

فأما قوله [تعالى]: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّكَارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥/٣] فروى أبو عبد الرحمن ابن اليزيدي، عن أبيه، عن أبي عمرو أنه كان لا يدغم الحاء في العين، إلا في قوله [تعالى]: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّكَارِ﴾. وروى الدُّوري، عن اليزيدي أنه قال: مِنَ العَرَبِ مَنْ يَدْغَمُ الحاءَ فِي العَيْنِ، إلا في قوله [تعالى]: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّكَارِ﴾. وكان أبو عمرو لا يرى ذلك.

والصحيح ما ذكره الدوري، لأنهم أجمعوا على أنه يُظْهِرُ ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾ [المائدة: ٣/٥]. إلا ما روى ابن مهران عن بعض المتأخرين أنه روى الإدغام. وهذا شاذٌّ لا يُعْرَجُ عليه.

والدليل على صحة الإظهار إجماعهم على إظهار قوله [تعالى]: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩/٤٣]. والحاء ساكنة. فلو كان يرى إدغام

(١) سورة البقرة ٢/٢٢٩ - ٢٣٠، ٢٣٣. وسورة النساء ٤/١٢٨

الحاء في العين لأدغمَ هذا الحرف، لأن الساكن أولى بالإدغام من المتحرك.

فإن سكن ما قبلهما، أعني الحرفين المتقاربين في المخرج، وتحرك الأول بالكسر أو بالضم، فإنه يُدغم، فإنه يُدغم، كقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ ضَرَاءَ﴾^(١) ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾^(٢) ﴿مَنْ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [المائدة: ٣٩/٥]. فأما ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾^(٣) و ﴿بَعْدَ ضَرَاءَ﴾ [هود: ١١/١٠] ونحوها فلا يدغم. وروى ابن جبير ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ ﴿بَعْدَ ضَرَاءَ﴾ ﴿دَاوُدَ زُبُورًا﴾^(٤) ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَنًا﴾ [ص: ٣٨/٣٠] ﴿دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ٣٤/١٣] ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي﴾ [ص: ٣٨/١٧] ﴿إِلَيْكَ قَالَ﴾^(٥) ﴿يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٦). كلُّ ذلك رواه ابن جبير بالإدغام. وهو غلط لا يُؤخذ به. وإنما ذكرتها ليحيط المقرئ علماً بالخلاف فيها. والصحيح هو الإظهار، والإدغام من الشذوذ التي لا يؤخذ بها، ولا يُعَوَّل عليها.

ولا يَعتَبِرُ سكون ما قبل المتقاربين إذا انضمَّ الأول منهما أو انكسر، ويُدغمُ جميعه، إلا في حرفين؛ وهما النون مع الراء واللام، والميم مع الباء. كقوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾^(٧) و ﴿الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٩/٦] و ﴿إِزْهَعُمُ بَيْنَهُ﴾ [البقرة: ١٣٢/٢] و ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ﴾ [البقرة: ١٩٤/٢]

(١) سورة يونس ٢١/١٠. وسورة فصلت ٥٠/٤١

(٢) سورة البقرة ٥٢/٢، ٦٤، ٧٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) سورة البقرة ١٧٨/٢. وسورة آل عمران ٨٢/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) سورة النساء ١٦٣/٤. وسورة الإسراء ٥٥/١٧.

(٥) سورة الأعراف ١٤٣/٧، ١٥٦.

(٦) سورة يونس ٦٥/١٠. وسورة يس ٧٦/٣٦.

(٧) سورة إبراهيم ١/١٤، ٢٣. وسورة القدر ٤/٩٧.

و﴿الْعِلْمُ بَقِيًّا بَيْنَهُمْ﴾^(١). كلَّ ذلك لا يُدْغِم. خالف أصله في هذين الحرفين، لأنه لا يعتبر السكون مع الضمِّ والكسر، وقد اعتبره ها هنا فلم يُدْغِم.

على أنه روى العباسُ وأحمدُ بن موسى اللؤلؤيُّ ومُعَاذٌ وَعَلِيٌّ بن نصب عن أبي عمرو إدغامَ النون في الراء واللام على كل حال. حتى إنهم أدغموا ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ١٦/٥٠]. ولم يعتبروا فتحةَ النون. والعملُ على ما رواه اليزيدي؛ وهو إظهارُ هذا الباب كلّه.

وروى القصباني عن شجاع إدغامَ الميم في الباء في قوله [تعالى]: ﴿إِزْهَمُوا بَيْنَهُ﴾ وأخواته، وليس بمعروف.

فإن تحرَّك ما قبلَ الميم فإنه يُدْغِمُها في الباء، من غير خلاف عنه فيه. كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران: ٣/٣٦] ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦/٥٣] ونحوهما.

فأما نون (نخن) فإنه يُدْغِمُها في اللام. كقوله [تعالى]: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾. ولا يعتبر سكونُ الحاء. ولا خلاف في إدغام نون «نخنُ عنه»، إلا ما رواه ابن جبير عن اليزيدي، عن أبي عمرو أنه يظهر نونَ (نخن) في اللام، قياساً على غيره من النونات في أنه لا يدغمها في اللام إذا سكن ما قبلها. كقوله [تعالى]: ﴿الْقُرْآنُ لِأَنْذَرِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦/١٩] وأخواته. وليست هذه الرواية بمعروفة. والعمل على الإدغام في قوله [تعالى]: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾.

وأما الباء مع الفاء في قوله [تعالى]: ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾^(٢) فالصحيح أنه لا يُدْغِم. وروى العباس عنه الإدغامَ فيه. والعمل على الإظهار. فإن تقدَّمَ

(١) سورة الشورى ١٤/٤٢. وسورة الجاثية ١٧/٤٥.

(٢) سورة البقرة ٢/٢. ومواقع كثيرة في القرآن.

الفاء على الباء صار الإظهارُ إجماعاً، كقوله [تعالى]: ﴿لَخَسَفَ بِنَاءً﴾ [القصص: ٢٨/٨٢]. لا خلاف في إظهاره.

وإن تحرك ما قبل النون أذغمها في الراء واللام. كقوله [تعالى]: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ٧/١٦٧] ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ﴾^(١) ﴿أَفَنَ زَيْنٌ لَّهُمْ﴾ [فاطر: ٨/٣٥].

ويُدغم الراء في اللام إذا تحرك ما قبلها، كقوله [تعالى]: ﴿يَقْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾^(٢). فإن سكن ما قبل الراء، وتحرك بالضم أو بالكسر أذغمه.

فإن تحرك بالفتح لم يُدغم، كقوله تعالى: ﴿وَالْحَمِيدَ لِرَكْبُوهَا﴾ [النحل: ٨/١٦] و ﴿الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ١٦/٤٤] و ﴿الْبَحْرَ إِنَّا كَلَّلُوا﴾ [النحل: ١٦/١٤]، لا يدغمها لانفتاح الراء وسكون ما قبلها. ويدغمها في قوله [تعالى]: ﴿فِي الْبَحْرِ لِيَبْنُوهَا﴾ [الإسراء: ١٧/٦٦] ﴿مَنْ أَلْهَرَ لَمْ يَكُنْ﴾ [الإنسان: ١/٧٦] و ﴿الْأَنْهَرُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢/٢٦٦] ونحوها، لانكسار الراء وانضمامها.

وإن سبقت اللام، وسكن ما قبلها، وكانت مفتوحة، لم يُدغمها. كقوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ [المنافقون: ٦٣/١٠] ﴿أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر: ٤٠/٢٨]. ويُدغمها في سورة الفجر: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ٨٩/١٥] ﴿فَيَقُولُ رَبِّيَ أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ٨٩/١٦] لانضمام اللام. وكذلك يُدغم: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٦/١٢٥] لانكسار اللام.

(١) سورة البقرة ٢/٢٥٩. وسورة التوبة ٩/١١٤.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٢٩. وسورة المائدة ٥/١٨، ٤٠. وسورة الفتح ٤٨/١٤.

فإن تحرك ما قبل اللام أدغمها في الراء من غير خلاف، ولا اعتبار لحركتها. كقوله [تعالى]: ﴿سُبُلَ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٦/٦٩] ﴿كَمَلٍ رِيحٍ﴾ [آل عمران: ٣/١١٧].

ولا يُدغم الباء في الميم إلا في ﴿وَيَعْدُبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، وفي القرآن منه خمسة مواضع؛ حرف في آل عمران، وحرفان في المائدة، وحرف في العنكبوت، وحرف في الفتح؛ أدغمها بلا خلاف عنه فيها. فأما قوله [تعالى]: ﴿وَيَعْدُبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) في سورة البقرة، و ﴿يَنْبِئُ أَرْكَبَ مَعْنَا﴾ [هود: ١١/٤٢] فإن الباء فيهما ساكنة. ونذكر خلافهما في موضعيهما. إن شاء الله. وكان أبو عمرو يُدغم هذين الحرفين بلا خلاف عنه فيهما، وفي مذهبه جميعاً^(٣).

وقوله [تعالى]: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ٣/١٨١] ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾ [النساء: ٤/٨١] ونحوهما لا يجوز إدغامه.



واختُلف في قوله [تعالى]: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ٤/١٠٢]. فروى ابن جبير عن اليزيدي، عن أبي عمرو الإدغام، وروى غيره الإظهار. والمأخوذ به هو الإدغام.

-
- (١) سورة آل عمران ٣/١٢٩. ومواضع أخرى في القرآن كما ذكر المؤلف.
 (٢) سورة البقرة ٢/٢٨٤. قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب: ﴿فَيَقْرَأُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْدُبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢/٢٨٤] برفع الراء والباء. وقرأ الباقون بجزمهما. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٦).
 (٣) يريد مذهبه الكبير في الإدغام في درج القراءة وحذرها، ومذهبه الصغير حين تحقيق القراءة. وقد شرح المؤلف المذهبين في أول هذا الباب.

وقوله [تعالى]: ﴿وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ﴾^(١) في بني إسرائيل وسورة الروم. روى ابن مجاهد وغيره الإظهار فيه، وروى الداجوني الإدغام. والمأخوذ به هو الإدغام. غير أنني أختار الإظهار موافقة لما رواه ابن مجاهد، رحمه الله.

وكان يُدغم التاء المتحرّكة في أَحَدَ عَشَرَ حرفاً؛ في التاء كقوله [تعالى]: ﴿الشَّوْكَةَ تَكُونُ لَكَوْ﴾ [الأنفال: ٧/٨] و﴿الْفَيْسَمَةَ تَبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٦/٢٣]. إلا أن تكون التاء تاء خطاب. كقوله [تعالى]: ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠/٧٨] و﴿وَمَا كُنْتُ تَرْجُوًا﴾ [القصص: ٨٦/٢٨] و﴿كِدْتُ تَرَكَنُ﴾ [الإسراء: ٧٤/١٧] و﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي﴾ [يونس: ٤٣/١٠]. فإنه يُظهِرُهُ كُلَّهُ. ولا يجوز إدغام قوله [تعالى]: ﴿الْمَنْكُوبِينَ أَخَذَتْ بَيْتًا﴾ [العنكبوت: ٤١/٢٩].

ويُدغم التاء في الطاء؛ كقوله تعالى: ﴿الْمَلَيْكَةَ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ١٦/٣٢] و﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩/١٣] و﴿الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١/١١٤]. ولا يجوز إدغام قوله [تعالى]: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١/١٧] لأنه تاء الخطاب.

ويُدغمها في الشاء، كقوله [تعالى]: ﴿يَالْبَيْنَتِ ثَمِّ﴾ [البقرة: ٩٢/٢] و﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثَمِّ﴾ [العنكبوت: ٥٧/٢٩]. فأما قوله [تعالى]: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ ثَمِّ﴾ [البقرة: ٨٣/٢] و﴿حُمِلُوا الثَّورَةَ ثَمِّ﴾ [الجمعة: ٥/٦٢] فقد ذُكِرَا^(٢).

ويُدغمها في الجيم، كقوله [تعالى]: ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢/٢٤] و﴿مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥/٢٦] ونحوهما. فأما قوله [تعالى]: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩/١٨] فلا يجوز إدغامه.

(١) سورة الإسراء ١٧/٢٦. وسورة الروم ٣٠/٣٨

(٢) ذكرهما المؤلف آنفاً في إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج.

ويُدغمها في الزاي، في قوله [تعالى]: ﴿فَأَلْتَمِمْتِ زَجْرًا﴾ [الصفات: ٢/٣٧]. وليس في القرآن غيره.

ويُدغمها في السين، كقوله تعالى: ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١/٢٥] ﴿السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [طه: ٧٠/٢٠] و﴿أَصْلَحْتَ سِنْدَ خَيْمِهِمْ﴾ [النساء: ٥٧/٤]^(١). ولا يجوز إدغام قوله [تعالى]: ﴿أُوتِيَتْ سُوْلُوكَ﴾ [طه: ٣٦/٢٠].

ويُدغمها في الصاد، في قوله [تعالى]: ﴿وَأَلصَقْتِ صَفًا﴾ [الصفات: ٣٧/٣٧] ﴿فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣/١٠٠].

ويُدغمها في الظاء، كقوله [تعالى]: ﴿أَلْمَلِيكَةُ ظَالِمِي﴾^(٢).

ويُدغمها في الدال، في قوله [تعالى]: ﴿وَالذَّرِيْبِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١/٥١] ﴿فَالْمَلِيْقِيْتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥/٧٧]. وقد ذكرنا ﴿وَمَاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٢٦/١٧]^(٣).

ويُدغمها في الضاد، في قوله [تعالى]: ﴿وَالْعَدِيْبِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ١/١٠٠]. وليس في القرآن غيره.

ويُدغمها في الشين. كقوله [تعالى]: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهْلَةٍ﴾^(٤). فأما قوله [تعالى]: ﴿حِجَّتْ شَيْئًا﴾^(٥) فلا يجوز إدغامه.

وكان يدغم الدال المتحرّكة، إذا تحرّك ما قبلها، ولا ينظر إلى حركتها، في خمسة أحرف؛ في التاء، كقوله [تعالى]: ﴿فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ

(١) سورة النساء ٥٧/٤، ١٢٢

(٢) سورة النساء ٩٧/٤. وسورة النحل ٢٨/١٦.

(٣) وقد ذكره المؤلف والخلاف فيه أنفأ غير بعيد.

(٤) سورة الثور ٤/٢٤، ١٣.

(٥) سورة الكهف ٧١/١٨، ٧٤. وسورة مريم ٢٧/١٩.

حُدُوْدُ اللَّهِ ﴿البقرة: ١٨٧/٢﴾. وفي الذا، كقوله [تعالى]: ﴿وَأَقْلَيْدُ ذَلِكَ﴾^(١) [المائدة: ٩٧/٥]. وفي السين، في قوله [تعالى]: ﴿عَدَدَ سِينِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢/٢٣]. وفي الشين، في قوله [تعالى]: ﴿وَشَهَدَ شَاهِدٌ﴾^(٢). وفي الصاد، كقوله [تعالى]: ﴿نَفَقْتُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢/١٢]، ﴿فِي مَقْعِدِ صِدْقِي﴾ [القمر: ٥٤/٥٥].

فأما إذا سَكَنَ ما قَبْلَها فإنه يدغمها في تسعة أحرف، إذا كانت الدال مضمومة أو مكسورة. في الذا، والتاء، والظاء، والشاء، والزاي، والسين، والصاد، والضاد، والجيم. كقوله [تعالى]: ﴿الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ﴾ [البروج: ١٤/٨٥-١٥] ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨/٦٧] ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا﴾^(٣) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ٤/١٣٤] ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨/١٨] و ﴿يَكَادُ زِينَتُهَا﴾ [النور: ٣٥/٢٤] ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِيهِ﴾ [النور: ٢٤/٤٣] ﴿فِي الْأَصْفَادِ، سَرَابِيلُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٩/٥٠-٥١] ﴿فِي الْمَهْدِ صَيْبًا﴾ [مريم: ٢٩/١٩] ﴿مَنْ بَعْدَ ضَرَاءٍ﴾^(٤) ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١/٢].

فأما قوله [تعالى]: ﴿دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾ [فصلت: ٢٨/٤١] فقد كان ابن مجاهد يكره إدغامه. والرواية عن أبي عمرو هي الإدغام. وعليه العمل. غير أن الإظهار هو أشهر.

وليس في القرآن خاءانٍ ولا جيمان.

وقد أدغم الجيم في قوله [تعالى]: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ، تَمْرُجٌ﴾ [المعارج: ٧٠/٣-٤] و ﴿أَخْرَجَ شَطْرَهُمْ﴾ [الفتح: ٤٨/٢٩].

- (١) سورة يوسف ١٢/٢٦. وسورة الأحقاف ٤٦/١٠.
- (٢) سورة آل عمران ٣/١٠٨. وسورة غافر ٤٠/٣١.
- (٣) سورة يونس ١٠/٢١. وسورة فصلت ٤١/٥٠.

واختلِفَ في قوله [تعالى]: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤/١٩]؛
فروى ابن اليزيدي عن أبيه، عن أبي عمرو الإدغام، وروى غيره الإظهار.
وكلاهما معمول به.

ولا يجوز الإدغام في قوله [تعالى]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾
[يونس: ٤٤/١٠].

فأما قوله [تعالى]: ﴿ذِي الْمَرِّ سَيْلًا﴾ [الإسراء: ٤٢/١٧] فروى ابن
اليزيدي عن أبيه، عن أبي عمرو الإدغام، وروى غيره الإظهار. وكلاهما
معمول به.

ويدغم الذال في السين والصاد، كقوله [تعالى]: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾
[الكهف: ٦٣/١٨] ﴿مَا اتَّخَذَ صَنْجِبَةً﴾ [الجن: ٣/٧٢].

ويدغم الثاء في ستة أحرف؛ في الثاء، والتاء، والذال، والسين،
والشين، والضاد. كقوله [تعالى]: ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣/٥]. ﴿الْحَدِيثِ
تَعَجُّبُونَ﴾ [النجم: ٥٩/٥٣] و ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥/١٥] ﴿وَالْحَرْثُ
ذَلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤/٣] و ﴿الْحَدِيثِ سَتَدْرِجُهُمْ﴾ [القلم: ٤٤/٦٨] و ﴿حَيْثُ
سِتْنَمًا﴾^(١) و ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الذاريات: ٢٤/٥١]، ونحوها.

وليس في القرآن ضادان من كلمتين.

واختلِفَ في قوله [تعالى]: ﴿لِبَعْضِ سَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢/٢٤]؛ فذهب
ابن مجاهد إلى الإظهار فيه. والمَرْوِيُّ هو الإدغام، رواه السوسي عن
اليزيدي، عن أبي عمرو.

(١) سورة البقرة ٣٥/٢. وسورة الأعراف ١٩/٧.

فأما قوله [تعالى]: ﴿وَالْأَرْضُ شَيْئًا﴾ [النحل: ١٦/٧٣]، و ﴿الْأَرْضُ شَقًّا﴾ [عبس: ٢٦/٨٠]، فلا يُدْعَمَانِ. ولا خلاف فيهما. وليس في القرآن ضاؤً بعده شين إلا في هذه المواضع الثلاثة.

والضاد مع الذال يُظْهَرُ في جميع القرآن. كقوله [تعالى]: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ [الملك: ١٥/٦٧] ونحوها، إلا في موضعين اختلفَ فيهما؛ و ﴿يَبْعُثُ دُثُورَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩/٥]. فروى القاسم بن عبد الوارث، عن الدُّوري، عن اليزيدي، عن أبي عمرو، والإدغامَ فيهما، وروى غيره الإظهارَ. والمأخوذ به هو الإظهار في الموضعين جميعاً.

فهذه جملة الحروف المُخْتَلَفُ في إدغامها عن أبي عمرو.

وما عداها فحُكْمُه ما ذكرتُ من أن كلَّ حرفينِ مثْلَيْنِ من كلمتين يُدْغَمُ الأوَّلُ في الثاني ما لم يكن منوناً أو مشدداً أو منقوصاً أو تاءً خطاب.

فإن كانا متقاربين فإنه يُدْغَمُ أيضاً، ما لم يكن الأوَّلُ مفتوحاً قبله ساكن، إلا في أربعة أحرف؛ وهي ﴿قَالَ رَبِّ﴾^(١) ﴿الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١/١١٤] ﴿بَعْدَ تَوَكِّيذِهَا﴾ [النحل: ١٦/٩١] ﴿كَأَدَّ تَرْيِغٍ﴾^(٢).

فإن كان الأوَّلُ من المتقاربين مضموماً أو مكسوراً، وقبله ساكن، أدْغَمَ، إلا الميمَ في الباء، والنونَ في اللام والراء، فإنه لا يدغمهما، مع سكون ما قبلهما. إلا نونَ «نَحْنُ» في اللام؛ فإنه يدغمه، ولا يعتبر سكون الحاء.

وهذه المسائل قد تقدّم ذكرها. فاغرفها وتفهّم.

- (١) سورة آل عمران ٣/٤٠. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٢) سورة التوبة ٩/١١٧. قرأ حمزة وحفص عن عاصم: ﴿مَا كَأَدَّ يَزِيغٍ﴾ بالياء. وقرأ الباقون: ﴿كَأَدَّ تَرْيِغٍ﴾، بالتاء. (المبسوط في القراءات العشر ٢٣٠).

ولم يوافق أبا عمرو في إدغام المتحرّكات إلا حمزة. فإنه وافقه في خمسة أحرف؛ وهي قوله [تعالى]: ﴿يَبْتَ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١/٤] ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ [الصفات: ١/٣٧] ﴿فَالزَّيْرَتِ زَجْرًا﴾ [الصفات: ٢/٣٧] ﴿فَالثَّلِيَّتِ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣/٣٧] ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١/٥١]. اتفقا على الإدغام في هذه الأحرف الخمسة، واختلفا في غيرها.

وقيل عن خلاد: إنه أدغم آخرين. وهما ﴿فَالْمُلْقِيَّتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥/٧٧] ﴿فَالْمُغِيرَتِ صَبْحًا﴾ [العاديات: ٣/١٠٠].

فصل

اعلم أن اليزيدي وعبد الوارث وشجاعاً رَوَوْا عن أبي عمرو أنه كان يُشِمُّ الأحرف التي يدغمها، في موضع الرفع والخفض. كقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [غافر: ٣١/٤٠] و﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾^(١) و﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾^(٢). وأنه لم يكن يُشِمُّ في موضع النَّصْب. كقوله [تعالى]: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾^(٣) ﴿قَالَ رَبِّ﴾^(٤).

ولم يكن يشم الميم مع الميم، مثل ﴿أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢/٣٠]. ولا الباء في الباء، مثل ﴿وَلَا تُكذِّبْ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧/٦]. ولا الميم مع الباء، مثل ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران: ٣/٣٦]. ولا الباء مع الميم، مثل ﴿وَيَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥).

- (١) سورة البقرة ٢/٣٥. وسورة الأعراف ٧/١٩
- (٢) سورة يونس ١٠/٢١. وسورة فصلت ٤١/٥٠
- (٣) سورة البقرة ٢/١١، ١٣، ٥٩. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٤) سورة آل عمران ٣/٣٨، ٤٠، ٤١. وسورة المائدة ٥/٢٥
- (٥) سورة البقرة ٢/٢٨٤. وسورة آل عمران ٣/١٢٩. وسورة المائدة ٥/١٨، ٤٠. وسورة العنكبوت ٢٩/٢١.

هذه كلها هي الرواية المعروفة المأخوذ بها.

وقد روى العباس بن الفضل عن أبي عمرو الإشمام^(١) في سائر هذه الحروف.

والميم مع الباء تكون مُخْفَاةً، لا مُدْغَمَةٌ مَحْضَةٌ، مُخَالِفَةٌ لسائر الحروف. وعلى هذا جميع الرواة عن أبي عمرو.

وخالفهم العباس؛ فروى عن أبي عمرو الإدغامَ مَحْضًا، في الميم مع الباء. كقوله [تعالى]: ﴿يَا عَلَمَ بِالشَّكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣/٦] ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: ٦١/٥].

والوجه هو الإخفاء، وهو الصواب. والعلة فيه نُورُدها في الكتاب الجامع^(٢). إن شاء الله.

وروى جميعهم أنه لا يُشَمُّ المنصوب. مثل ﴿قَالَ رَبِّ﴾^(٣) و ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠/٢]. وخالفهم العباس، فروى الإشمام في المنصوب. ولا فرق عنده بين المنصوب والمرفوع.

وكان بعضهم يختار ترك الإشمام في المكسور إذا كان قبله ياء وكسرة. كقوله [تعالى]: ﴿الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ﴾ [النجم: ٥٩/٥٣] و ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢/٢]. وكذلك في المضموم إذا كان قبله واو وضمة. كقوله [تعالى]: ﴿فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ﴾^(٤).

(١) سيشرح المؤلف الإشمام غير بعيد.

(٢) ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أنه قد شرع في وضع كتاب هو أتم منه. وهو يشير إلى هذا الكتاب الأتم بقوله (الكتاب الجامع).

(٣) سورة آل عمران ٣/٣٨، ٤٠ - ٤١. وسورة المائدة ٥/٢٥

(٤) سورة البقرة ٢/١١٧. وسورة آل عمران ٣/٤٧

وإنما اختاروا تَرَكَ الإِشْمَامِ هَا هُنَا إِرَادَةَ التَّخْفِيفِ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّهُ إِنَّمَا يُدْغَمُ لِيُخَفَّفَ. فَلَوْ أَشَمَّ فِي هَذَيْنِ الْجَنْسَيْنِ لَكَانَ قَدْ وَالَى بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ وَيَاءٍ، وَبَيْنَ ضَمَتَيْنِ وَوَاوٍ. وَذَلِكَ ثَقِيلٌ.

وَهَذَا الَّذِي اخْتَارُوهُ حَسَنٌ، لَا بِأَسْرَ بِهِ. غَيْرَ أَنِّي اخْتَارَ الإِشْمَامَ فِي هَذَا الْجِنْسِ أَيْضًا. أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ جَمَعْتَ بَيْنَ ضَمَتَيْنِ وَوَاوٍ، وَكَسْرَتَيْنِ وَيَاءٍ، وَلَا يُسْتَثْقَلُ ذَلِكَ. فَكَيْفَ يُسْتَثْقَلُ الإِشْمَامُ فِي حَالِ الإِدْغَامِ؟

وَإِنْ كَانَ قَبْلَ المَدْعَمِ أَلْفٌ فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ المَدَّ أَحْسَنُ مِنَ الإِشْمَامِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا ۝ فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٣٧/ ١-٢]، لِيُفَرِّقَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ بِالمَدِّ. وَإِنْ شِئْتَ أَشْمَمْتَهَا، وَلَا تَمُدُّهَا. وَهَذَا أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الاسْتِحْسَانِ.

وَمَا يَكُونُ أَنْ لَوْ أَتَى بِالمَدِّ وَالإِشْمَامِ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا؟ وَهُوَ الأَحْسَنُ عِنْدِي.

فصل

إِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا الإِشْمَامُ؟ قُلْتُ: الإِشْمَامُ هُوَ إِظْهَارُ بَعْضِ الحَرَكَةِ. وَلِذَلِكَ لَا يُشَمُّ أَبُو عَمْرٍو المَفْتُوحَ، لِأَنَّ الإِشْمَامَ إِظْهَارُ بَعْضِ الحَرَكَةِ، وَالمَفْتُوحَةُ خَفِيفَةٌ، يَظْهَرُ كَلِّهَا بِظُهُورِ بَعْضِهَا.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الحِكْمَةُ فِي وَضْعِ الإِشْمَامِ وَاخْتِيَارِهِ؟ قُلْنَا: لِأَنَّ يُعْلَمَ أَنَّ الحَرْفَ المَدْعَمَ كَانَ مَتَحَرِّكًا، لَا سَاكِنًا، وَلِأَنَّ الإِشْمَامَ إِشَارَةٌ إِلَى الحَرَكَةِ؛ بِهَا يُعْرَفُ أَنَّهَا ضَمَةٌ أَوْ كَسْرَةٌ.

فإن قيل: فما الفرقُ بين الإشمام والرَّؤْم؟ قلنا: الإشمامُ هو إظهار بعض الحركة، والرَّؤْمُ ضعفُ الصوت بالحركة. والإشمام للمضموم، والرَّؤْمُ للمكسور^(١).

فإن قيل: فما حدُّ الإشمام؟ فقد قيل فيه قولان؛ أحدهما أن يُؤتى به على صورةٍ يَعْرِفُ المقرئُ والمستمعُ أنك أتيتَ به. والثاني أن يُؤتى به خَفِيًّا غامضاً، لا يعرفه المستمع. بل يعرفه القارئ من نفسه أنه قد أَشَمَّ. وإن لم يعرف المقرئ منه ذلك جازاً.



(١) كتب الناسخ ما هنا في حاشية الأصل البيتين الآتين:

«ورؤمك إسماعُ المحرَّك واقفأ
بصوتٍ خفيٍّ كلِّ دانٍ تَنَوَّلَا
والإشمام إطباقُ الشِّفَاوِ بُعَيْدَ ما
يُسَكَّنُ، لا صوتٌ هناكَ فَيُضَحِّلَا»
صَحَّلَ الصوتُ يَصَحِّلُ صَحَلًا، إذا بَحَّ.

باب

الوقف على أواخر الكلم

اعلم أنه ليس من عادة القراء أن يقفوا على المفتوح، نحو ﴿أَيْنَ﴾^(١) و﴿كَيْفَ﴾^(٢) و﴿لَا رَيْبَ﴾^(٣) و﴿جَعَلَ﴾^(٤)، ولا على المنصوب الذي لا يصحبه التنوين، نحو ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [الإسراء: ١٧/١٢] و﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النساء: ٤/١٢٥] و﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٧/٢٥]، إلا بالإسكان، لِخِفَّتِهِمَا^(٥) وسرعة ظهور كليهما، متى حاول الإنسان أن يلفظ ببعضهما.

وكذا لا خلاف بينهم في المنصوب الذي يصحبه التنوين، كقوله [تعالى]: ﴿بِنَاءِ﴾ [البقرة: ٢/٢٢] و﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ [هود: ١١/٨٨] و

(١) سورة الأنعام ٦/٢٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٨. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) سورة البقرة ٢/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٥) يعني خفة المفتوح والمنصوب الذي لا يصحبه التنوين، كما في الشواهد التي أوردها. وهو يريد بالمفتوح الكلمات المبنية على الفتح، مثل اسم الاستفهام (أَيْنَ) والفعل الماضي (جَعَلَ). ويؤيد بالمنصوب الكلمات المعربة بالنصب حسب مواقعها في جملة الكلام، مثل ﴿وَالنَّهَارَ﴾ و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿الْخَبْءَ﴾ في الآيات التي ذكرها.

﴿أَفْوَجًا﴾ [النبا: ١٨/٧٨] وما أشبهَ هذا، أنهم يقفون عليه بالألف عَوْضاً عن التنوين حيث وقع.

وأما المضموم كقوله [تعالى]: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾^(١) و﴿مِنْ بَعْدُ﴾^(٢) و﴿يَنْجِبَالُ﴾ [سبا: ١٠/٣٤]، والمرفوع^(٣) كقوله تعالى: ﴿نَعْبُدُ﴾^(٤) و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥/١] و﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾^(٥) و﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾^(٦) وما أشبهَ هذا، ف جاء منصوصاً عن أبي عمرو وحمزة والكسائي أنهم يقفون عليهما بشيئين، بالرَّوم وهو ضعفُ الصوت بالحركة، حتى يذهبَ معظم صوتها، وبالإشمام وهو ضمُّ الشفتين، من غير صوت يُسْمَع.

وكذا جاء عن هؤلاء الثلاثة أيضاً أنهم يقفون على المجرور^(٧)،

-
- (١) سورة البقرة ٢/٢٥، ٨٩. ومواضع كثيرة في القرآن.
 (٢) سورة البقرة ٢/٢٣٠. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٣) يريد بالمضموم الكلمات المبنية على الضم، مثل ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ لأن كلمة (قبل) هنا ظرف مبني على الضم لقطعه عن الإضافة، ومثل ﴿يَنْجِبَالُ﴾ لأن كلمة (جبال) هنا منادى مبني على الضم لكونه نكرة مقصودة.
 ويريد بالمرفوع الكلمات المعربة بالرفع حسب مواقعها في جملة الكلام، مثل ﴿نَعْبُدُ﴾ وهو فعل مضارع مرفوع، ومثل ﴿نُوحٌ﴾ وهو فاعل مرفوع في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾.
 (٤) سورة الفاتحة ١/٥. وسورة البقرة ٢/١٣٣. وسورة الشعراء ٢٦/٧١
 (٥) سورة الأنعام ٦/٧٤. وسورة إبراهيم ٤/٣٥. وسورة الزخرف ٤٣/٢٦
 (٦) سورة هود ١١/٤٢، ٤٥
 (٧) يريد المؤلف بالمجرور الكلمات المعربة بالجر حسب مواقعها في جملة الكلام، مثل ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ و﴿مِنْ عَاصِرٍ﴾.

كقوله [تعالى]: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾^(١) و﴿مِنْ عَاصِرٍ﴾^(٢) و﴿بِالْأَمْسِ﴾^(٣)، وعلى المكسور^(٤)، كقوله [تعالى]: ﴿هَؤُلَاءِ﴾^(٥) و﴿فِيهِ﴾^(٦) و﴿وَبِأَنزَالِ الْيُنُسِ﴾^(٧)، وما أشبهه بالرّوم فقط.

وأما الباقون من القراء فلم يأت عنهم استعمال الرّوم ولا الإشمام في هذا كلّه، ولا تَرْكُهُ. وكان الشيوخ يطالبون بالرّوم والإشمام في هذا كلّه، في كلّ القرآن. وهو المختار، وبه قرأنا.

فإن وقف واقف في سائر القراءات بالإسكان في كلّ هذا فلا بأس بذلك، لأن الإسكان هو الأصل في كلّ موقوف عليه. وإن كان الاختيار هو الرّوم والإشمام، لأنهما يُبَيِّنَانِ ما تستحقّه الكلمة من الحركة في حال الوصل.

قال القُتَيْبِيُّ: والذي يعرفه أهل اللغة من مذاهب العرب أنها لا تقف إلا على ساكن. وما أحبُّ أن يُتْرَكَ مذاهبُ العرب. بل أحبُّ أن أقف على الساكن في كل موضع، إلا في مثل ﴿مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٣٠/١٣] و﴿عِقَابٍ﴾^(٨) ونحوهما. هذا كلامُ القُتَيْبِيِّ.

قلت: والاختيارُ عندي ما اختاره الشيوخ من الإشمام والرّوم، على ما وصفته. وبالله التوفيق.

(١) سورة البقرة ٢/٦١. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة يونس ١٠/٢٧. وسورة غافر ٤٠/٣٣.

(٣) سورة يونس ١٠/٢٤. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) يريد المؤلف بالمكسور الكلمات المبنية على الكسر، مثل ﴿هَؤُلَاءِ﴾ و﴿وَبِأَنزَالِ الْيُنُسِ﴾.

(٥) سورة البقرة ٢/٣١. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٦) سورة البقرة ٢/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٧) سورة البقرة ٢/٨٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٨) سورة الرعد ١٣/٣٢. وسورة ص ٣٨/١٤. وسورة غافر ٤٠/٥.

فصل

اعلم أن رؤيساً قد روى عن يعقوب أنه أدغم أربعة وعشرين حرفاً من الحروف المتماثلة المتحركة من الكلمتين في مثلها. أولها في البقرة حرفان: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠/٢] ﴿وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة: ٢/١٧٥]. وفي النحل: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾^(١) ثمانية أحرف. وفي الكهف: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧/١٨]. وفي مريم: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ [مريم: ١٧/١٩]. وفي طه أربعة أحرف: ﴿كَيْ سَيْحَكَ كَبِيرًا﴾ ﴿وَتَذَكَّرَ كَبِيرًا﴾ ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه: ٣٥-٣٣/٢٠] ﴿وَلِصْنَعِ عَلِيٍّ عَيْبًا﴾ [طه: ٣٩/٢٠]. وفي سورة المؤمنون: ﴿فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١/٢٣]. وفي النمل حرفان: ﴿لَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [النمل: ٣٧/٢٧] ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [النمل: ٦٠/٢٧]. وفي الروم: ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ [الروم: ٥٥/٣٠]. وفي الزمر: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ [الزمر: ٦/٣٩]. وفي عسق: ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [الشورى: ١١/٤٢]. وفي النجم حرفان: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْفَى﴾ [النجم: ٤٨/٥٣] ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّقَرَى﴾ [النجم: ٤٩/٥٣].

فهذه أربعة وعشرون حرفاً لا خلاف عنه فيها.

وقيل عن رؤيس إنه أدغم في سورة الانفطار ﴿رَكَّبَكَ ، كَلَّا﴾ [الانفطار: ٨٢-٩]. وليس ذلك بمعروف عنه.

واتفق رُوخٌ ورؤيس على الإدغام في قوله [تعالى]: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنِّبِ﴾ [النساء: ٣٦/٤].

(١) سورة النحل ١٦/٧٢، ٧٨، ٨٠ - ٨١

الإدغام في الحروف السواكن

دال قَدْ

اِخْتَلَفَ فِي إِدْغَامِهَا وَإِظْهَارِهَا عِنْدَ ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ. وَهِيَ الْجِيمُ وَالذَّالُ وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ وَالشَّيْنُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالظَّاءُ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا﴾ [الحجر: ١٥/١٦] ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ٧/١٧٩] ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥/٦٧] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣/١٨١] ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠/١٢] ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا﴾^(١) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾^(٢) ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٣٨/٢٤].
فَادْغَمَ الدَّالَ فِي جَمِيعِهَا النُّحُوتِيَّانِ وَحَمَزَةُ وَهَشَامٌ.

وَقِيلَ عَنِ هَشَامٍ: إِنَّهُ أَظْهَرَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٣٨/٢٤] وَحَدَّثَهَا. وَالَّذِي قَرَأْتُ لَهُ بِالْإِدْغَامِ فِي جَمِيعِهَا.

وَكَانَ ابْنُ ذَكْوَانَ يُدْغِمُهَا عِنْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ. وَهِيَ الضَّادُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالزَّايُ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ صَلُّوا﴾^(٣) ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤/٣٨] ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ٧/١٧٩] ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥/٦٧].

وَقَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ، إِلَّا وَرَشًا وَعَاصِمٌ، إِلَّا الْأَعَشَى، وَيَعْقُوبُ بِالْإِظْهَارِ فِيهِنَّ حَيْثُ وَقَعْنَ.

وَقَرَأَ وَرَشٌ وَالْأَعَشَى بِالْإِدْغَامِ عِنْدَ الظَّاءِ وَالضَّادِ، وَبِالْإِظْهَارِ عِنْدَ الْبَاقِي.

(١) سورة الإسراء ١٧/٤١، ٨٩.

(٢) سورة الروم ٣٠/٥٨. وسورة الزمر ٣٩/٢٧.

(٣) سورة النساء ٤/١٦٧. ومواضع أخرى في القرآن.

وروى ابن غالب عن الأعشى إدغامَ الدال في الذال في نحو: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩/٧]. وكذلك روى أبو الأزهر عن ورش.

وأما الدال في هجاء ﴿كَهَيْعَصَ ① ذَكَرُ﴾ [مريم: ١/١٩-٢] (١) فأدغمها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، وأظهرها الباقون.

وروى إسماعيل بن جعفر عن نافع، وابن صالح عن ورش، إدغامَ الدال فيه، على ما ذكره ابن مجاهد، رحمه الله.

وكلّهم أدغم دال (قد) عند التاء، في نحو قوله [تعالى]: ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ (٢) ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩/٣٥]. إلا المسيبي فإنه روى عن نافع الإظهارَ فيه.

ولا خلاف في نحو قوله [تعالى]: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٥/٦١] أنه بالإدغام.

وكذلك الدال الساكنة مع التاء في نحو: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا﴾ [الإسراء: ٨/١٧].

وأجمعوا أيضاً على إظهار الدال عند النون في مثل قوله [تعالى]: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا﴾ (٣) ﴿قَدْ زَيَّ﴾ [البقرة: ٢/١٤٤]. إلا ما روى الدندانى عن نصير، عن الكسائي، فإنه بالإدغام. وليس ذلك بمعروف. والصحيح هو الإظهار.

(١) وفي هجاء ﴿كَهَيْعَصَ ①﴾ يُهَجَى حرف (ص) بلفظ (صاذ). فتُدْغَمُ الدال في الدال في قوله: ﴿ذَكَرُ﴾.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٥٦. وسورة العنكبوت ٢٩/٣٨.

(٣) سورة الحجر ١٥/٩٧. وسورة النحل ١٦/١٠٣.

وأما الدال في قوله [تعالى]: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥/٣] فأدغمها النحويان وحمزة وابن عامر. وأظهرها الباقون.

ذال إِذْ

اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف. وهي التاء والجيـم والدال والصاد والسين والزاي. نحو قوله [تعالى]: ﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾ [الأحزاب: ٣٧/٣٣] ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥/٢] ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ﴾ [الكهف: ٣٩/١٨] ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩/٤٦] ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٦/٢٤] ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨/٨]. فأدغمها في جميعها أبو عمرو وهشام. وأفقهما الكسائي، إلا عند الجيم فإنه أظهرها.

وروى خلاد والدوري عن حمزة مثل قراءة الكسائي.

وأدغم حمزة، في باقي الروايات عنه، الذال عند الدال والتاء. كقوله [تعالى]: ﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾ [الكهف: ٣٩/١٨] ﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾ [الأحزاب: ٣٧/٣٣]. ونحوهما. وأفقه ابن شاکر عن الوليد بن عتبة، عن ابن عامر.

فأما ابن ذكوان فالصحيح من مذهبه أنه يُدغم عند الدال فقط. كقوله [تعالى]: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢/١٥] و ﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾ [الكهف: ١٨/٣٩]. واختلف عنه في الدال عند التاء. كقوله [تعالى]: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ [يونس: ٦١/١٠] ﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾ [الأحزاب: ٣٧/٣٣]. والصحيح عنه الإظهار.

وقرأ الحرميان وعاصم ويعقوب بالإظهار فيهن حيث وقعن.

فأما الدال عند الدال كقوله [تعالى]: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧/٢١] فلا يجوز إظهاره. وكذلك عند الظاء كقوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء:

[٦٤/٤] و﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩/٤٣]. وليس في القرآن غيرهما. ولا يجوز إظهارهما.

ولو جاء في القرآن الذال الساكنة مع الثاء لوجب إدغامها. كقولهم في الكلام: إِذْ تُؤَيَّت. وما أظنُّ أتى لهذا نظير في القرآن.

وقد جاءت الثاء الساكنة بعدها الذال في موضع واحد. وهو قوله تعالى: ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦/٧]. فأظهرها ابنُ كثير وقالون وورث وحفص عن عاصم، وهشام عن ابن عامر. وكذلك الخلاف في قوله [تعالى]: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُ﴾ [المرسلات: ٢٠/٧٧]. وهذه طريقة النقاش^(١). وكان غيره يرى الإدغام في هذين الحرفين لسائر القراء. والعربية توجب الإدغام فيهما جميعاً.

فأمّا قوله [تعالى]: ﴿عُدَّتْ﴾^(٢) في سورة المؤمن وسورة الدخان، ﴿فَبَدَّتْهَا﴾ [طه: ٩٦/٢٠] فأدغمهما^(٣) النحويان وحمزة. وأظهرها الباقون. وروى إسماعيل بن جعفر عن نافع الإدغام في ﴿عُدَّتْ﴾ والإظهار في ﴿فَبَدَّتْهَا﴾.

وأما ذال الأخذ والأتخاذ، كقوله [تعالى]: ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ [آل عمران: ٣/٨١] و﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾^(٤) و﴿لَنَخَذَنَّ﴾ [الكهف: ٧٧/١٨] فأظهرها ابن كثير وحفص حيث وقعت من الأخذ والأتخاذ. وأدغمها الباقون، إلا الأعشى ورؤيساً. فأمّا الأعشى فإنه أظهرها في الأتخاذ، نحو ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾

(١) يعني طريقته في الإظهار. (المبسوط في القراءات العشر ١٠٢).

(٢) سورة غافر ٢٧/٤٠. وسورة الدخان ٢٠/٤٤.

(٣) في الأصل المخطوط: فأدغمها. وهو غلط.

(٤) سورة البقرة ٥١/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

و﴿أَخَذَتْ﴾ [الشعراء: ٢٩/٢٦] حيث وقع. وأدغمها في الأخذ، نحو
 ﴿أَخَذْتُمْ﴾^(١) حيث وقع. وأمّا رُويس فإنه أظهرها في قوله [تعالى]:
 ﴿لَنَخَذَنَّ عَلَيْهِ﴾ [الكهف: ٧٧/١٨] في الكهف فقط. وأدغمها في الباقي.

تاء التانيث المتصلة بأواخر الأفعال

اِخْتَلَفَ في إظهارها وإدغامها عند ستّة أحرف^(٢). عند التاء والجيم
 والزاي والسين والصاد والظاء. كقوله [تعالى]: ﴿كَذَبَتْ نَمُوذٌ﴾^(٣) ﴿نَضِجَتْ
 جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦/٤] ﴿خَبَتْ زِدْتُهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧/١٧] ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ
 سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١/٢] ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠/٤] ﴿كَانَتْ
 ظَلَمَةً﴾ [الأنبياء: ١١/٢١].

فقرأ الحَرَمِيَّانِ، إِلَّا وَرَشَاءُ، ويعقوبُ، وعاصمٌ، إِلَّا الأَعشى بالإظهار
 في الستّة الأحرف حيث وقعت. وقرأ وَرَشُ بالإدغام عند الظاء فقط. وقرأ
 الأَعشى بالإدغام عند التاء والظاء فقط. وقرأ ابن عامر بالإظهار عند هجاء
 (سجز). وهو السين والجيم والزاي فقط.

وقيل عن هشام: إنه أظهر هذه التاء أيضاً عند الصاد في الحجج
 وحدها، في قوله تعالى: ﴿هَلِدَّتْ صَوْمِعُ﴾ [الحج: ٤٠/٢٢]. وأدغمها في
 قوله [تعالى]: ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠/٤]. وليس في القرآن تاءً
 بعدها صادٌ إلا في هذين الموضعين.

وقرأ النَحْوِيَّانِ وحمزةٌ بالإدغام في الستّة الأحرف حيث وقعت.

- (١) سورة آل عمران ٨١/٣. وسورة الأنفال ٦٨/٨.
- (٢) انظر مذهب أبي عمرو في إدغامها في المبسوط في القراءات العشر ٩٤.
- (٣) سورة الشعراء ١٤١/٢٦. وسورة القمر ٢٣/٥٤. وسورة الحاقة ٤/٦٩.

وروى ابن المسيبي عن أبيه، عن نافع إظهارَ التاء عند الدال، نحو: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ﴾ [يونس: ٨٩/١٠] و ﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩/٧]. وليس بماخوذ به.

وقيل عن المسيبي أيضاً أنه أظهر التاء عند الطاء في نحو قوله [تعالى]: ﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢/٣]. وذلك مردود ضعيف. والإجماع على الإدغام.

ولا خلاف في نحو قوله [تعالى]: ﴿رَبِحَتْ بَيْعَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦/٢].



فأما قوله [تعالى]: ﴿لَيْتَ﴾^(١) و ﴿لَيْتُ﴾^(٢) و ﴿لَيْتُمْ﴾ [الإسراء: ٥٢/١٧] فأظهر التاء عند التاء، في هذه الكَلِمِ الثلاثِ حيث وقعت، الحَرَمِيَّانِ وعاصم ويعقوبُ. وأدغمها الباقون.

وأما التاء من قوله [تعالى]: ﴿أُورِثُوهَا﴾^(٣) في الأعراف والزخرف فأدغمها فيهما النحويان وحمزة وهشام. وأظهرها فيهما الباقون. وقيل عن الإسكندراني عن ابن ذكوان: إنه أدغمها في الزخرف. والمعروف عن ابن ذكوان الإظهارُ.

اختلافهم في لام (هَلْ) و (بَلْ)

اختلفوا في إظهارها وإدغامها في ثمانية أحرف. وهي التاء والشاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون. كقوله [تعالى]: ﴿هَلْ تَعْلَمُ

(١) سورة البقرة ٢/٢٥٩. وسورة الشعراء ٢٦/١٨.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٥٩. وسورة يونس ١٠/١٦.

(٣) سورة الأعراف ٧/٤٣. وسورة الزخرف ٤٣/٧٢.

لَمْ سَمِيًّا] [مريم: ٦٥/١٩] ﴿هَلْ تُؤَبَّ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦/٨٣] ﴿بَلْ زَيْنَ﴾
[الرعد: ٣٣/١٣] ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾^(١) ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨/٤٦] ﴿بَلْ طَبَعَ﴾
[الله: ١٥٥/٤] ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢/٤٨] ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾^(٢) و ﴿هَلْ
نَحْنُ﴾ [الشعراء: ٢٠٣/٢٦]. فأدغمها الكسائي في جميعها بجميع رواياته.

وأدغمها هشام في جميعها، إلا في هجاء (نض)، وهو النون والضاد.
كقوله تعالى: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ و ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾. فإنه أظهرها عندهما. وخالف
أصله هشام في حرف واحد، في سورة الرعد. وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ
سَتَوَى﴾ [الرعد: ١٦/١٣]، فأظهرها وحدها. وأدغم سوى هذا الحرف من
هذا الجنس. وقيل عنه: إنه أدغم هذا الحرف أيضاً كسائرهما. وهو
الأقيس. وأدغمها حمزة عند ثلاثة أحرف، وهي التاء والثاء والسين. كقوله
[تعالى]: ﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦/٨٧] و ﴿هَلْ تُؤَبَّ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين:
٣٦/٨٣] و ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾^(٣). وقيل عنه من طريق الدُّوري، عن سُلَيْم: إنه
أدغم عند الطاء. وليس بمعروف ذلك عنه.

وكان أبو عمرو يدغمها عند التاء في موضعين: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾
[الملك: ٣/٦٧] في سورة الملك. ﴿فَهَلْ تَرَى﴾ [الحاقة: ٨/٦٩] في سورة
الحاقة. وهذا على مذهبه الصغير والكبير^(٤)، بلا اختلاف عنه في إدغامهما.

(١) سورة يوسف ١٨/١٢، ٨٣.

(٢) سورة البقرة ١٧٠/٢. وسورة لقمان ٢١/٣١.

(٣) سورة يوسف ١٨/١٢، ٨٣.

(٤) لقد شرح المؤلف مذهبه أبي عمرو الصغير والكبير في الإدغام آنفاً في أول
أبواب الإدغام من الكتاب. وانظر بيان مذهبه الكبير في الإدغام في التيسير في
القراءات السبع ١٩ - ٢٨. وانظر معنى الإدغام وتعريف الإدغام الكبير
والإدغام الصغير في النشر في القراءات العشر ١/٢٧٤ - ٢٧٥.

فأما اللام الساكنة مع التاء في غير هذين الموضعين، كقوله [تعالى]: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥/١٩]، ومع التاء في قوله [تعالى]: ﴿هَلْ تُؤْتِيهِمُ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦/٨٣]، فاخْتَلَفَ عنه فيهما. فروى عُبَيْدٌ وَنَضْرُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ بِالِإِدْغَامِ فِي قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾. وقال: إِنْ شِئْتَ فَأَدْغِمْ مَا كَانَ مِثْلَ هَذَا، وَإِنْ شِئْتَ فَبَيِّنْهُ. وروى هَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ﴿هَلْ تُؤْتِيهِمُ﴾ بِالِإِدْغَامِ. وروى اليزيدي الإظهارَ فيهما جميعاً. وكلاهما معمول به.

وقرأ الحَرَمِيُّانِ وابْنُ ذَكْوَانَ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ بِالِإِظْهَارِ فِي الثَّمَانِيَةِ الْأَحْرَفِ حَيْثُ وَقَعَتْ.



وروى أبو الحارث^(١) عن الكسائي إدغامَ اللام في الذال من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ حيث وقعت. وأظهرها الباقون. وهذا حرف تَقَرَّدَ به أبو الحارث.



فأما اللام مع الجيم في نحو قوله [تعالى]: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصفات: ٣٧/٣٧] فهو مُظْهَرٌ، وإدغامه لَحْنٌ. وكذلك إذا كانت اللام الساكنة مع الجيم في كلمة واحدة فلا يجوز إدغامه. كقوله [تعالى]: ﴿مِنْ أَلْحِنَّةٍ وَالنَّاسِ﴾^(٢).



(١) في الأصل المخطوط: أبو الحيرث. وهو غلط.

(٢) سورة هود ١١/١١٩. وسورة الناس ٦/١١٤.

وأما لام (قُلْ) في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَكَلَّوْا﴾ [الأنعام: ١٥١/٦] فهو مُظْهَرٌ أيضاً، من غير خلاف. وإنما الخلاف في لام (هَلْ) و (بَلْ) فقط.



واللام الساكنة مع الراء في نحو قوله [تعالى]: ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ﴾^(١) فالإجماع على إدغامها.

وروى البُرْجُمِي عن أبي بكر إظهارَ اللام من قوله [تعالى]: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ وَخَذَهَا حَيْثُ وَقَعَتْ.

وروى أبو نَشِيط والحُلَوَانِي عن قالون إظهارَ اللام في قوله [تعالى]: ﴿قُلْ رَبِّ﴾^(٢) ونظائِرِهَا. كقوله [تعالى]: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٨/٤] و ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦/٢١] و ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤/٨٣]. وليس ذلك بمعروف عن قالون. وإنما المعروف عنه ما قرأناه على الكُرَيْزِي من طريق الحلواني ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالإظهار، وغيرَ هذا الحرف بالإدغام.

وروى المَسِّيْبِي عن نافع إظهارَ اللام في قوله [تعالى]: ﴿بَلْ رَانَ﴾ وَخَذَهَا.

وكان حفص عن عاصم يقف على اللام من قوله [تعالى]: ﴿بَلْ رَانَ﴾ وقفه قليلة، من غير قَطْعٍ لِلنَّفْسِ.

(١) في الأصل المخطوط: وقل. والواو مقحمة هنا. سورة الأنبياء ١١٢/٢١. قرأ حفص عن عاصم: ﴿قُلْ رَبِّ أَخْكُرْ﴾ بالالف. وقرأ الباقون: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ بغير ألف. (المبسوط في القراءات العشر ٣٠٣. والتيسير في القراءات السبع ١٥٦).

(٢) سورة الإسراء ٢٤/١٧. ومواضع أخرى في القرآن.

اختلافهم في الباء عند الفاء

وذلك في خمسة مواضع. في النساء: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٤/٧٤]. وفي الرعد: ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ١٣/٥]. وفي سبحان: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: ١٧/٦٣]. وفي طه: ﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فِإِنَّكَ لَكَّ﴾ [طه: ٢٠/٩٧]. وفي الحُجُرَات: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَنْبَأْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ٤٩/١١]. فقرأ النحويّان وخلاّد بالإدغام فيهن. وقرأهن الباقيون بالإظهار.

فإن سبقت الفاء الساكنة الباء فليس في القرآن غيرُ حرف واحد، في سورة سبأ: «يَخْسِفُ بِهِمْ»^(١). أدغمها الكسائي وَخَدَهُ^(٢). وأظهرها الباقيون.

اختلافهم في التنوين والنون

اعلم أن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحوال.

أحدها أن يكونا ظاهرين، وذلك عند حروف الحلق، وجملتها ستّة أحرف: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وسواءً كُنَّ في كلمة أو كلمتين، حيث وقع بإجماع، إلا وَرَشًا؛ فإنه خالفهم عند الهمزة وَخَدَهَا. كقوله [تعالى]: «مِنْ أَنْفُسِكُمْ»^(٣) و «مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا»^(٤). فنقل

(١) سور سبأ ٩/٣٤. وقرأ حمزة والكسائي وخلف «إِنْ يَشَأْ يَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ» كَلَهُ بِالْيَاءِ. وقرأ الباقيون «إِنْ نَشَأْ يُخْسِفُ بِهِمُ». (المبسوط في القراءات العشر ٣٦٠. والتيسير في القراءات السبع ١٨٠).

(٢) انظر التيسير في القراءات السبع ١٨٠

(٣) سورة التوبة ٩/١٢٨. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة الأحقاف ٤٦/٢٦.

إليهما حركة الهمزة، فحرّكهما بها، وأسقط الهمزة^(١). كما نذكره بعد، في باب نَقْلِهِ لِلْحَرَكَةِ.

وخالفهم أيضاً المسيبي في الخاء والغين فقط. فروى عن نافع أنه لم يظهر النون الساكنة والتنوين عندهما. كقوله [تعالى]: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٥/٣]. ووجهُ هذه الرواية أن الخاء والغين يخالطانِ حروف اللسان. فلذلك أخفى نافع النون الساكنة والتنوين عندهما، كما يُخْفِيهِمَا عند حروف اللسان.

ولا ينبغي لِلآفَظِ بِالنون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق أن يعتمد عليهما فيثقلُهُمَا. كما قال أبو مزاحم الخاقاني في قصيدته:

وَلَا تَشْدُدِ النونَ الَّتِي يُظْهِرُونَهَا

كقولك: «مِنْ خَيْلٍ»^(٢) لَدَى سُورَةِ الْحَشْرِ

الحالة الثانية أن يُبَدَلَا عند الباء ميماً في اللفظ من غير إدغام. كقوله [تعالى]: ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ﴾^(٣) و﴿مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧/١٩] و﴿وَاللَّهُ أَبْتَكَّرَ﴾ [نوح: ١٧/٧١] و﴿لَتَسْفَهًا بِالْأَنبِيَاءِ﴾ [العلق: ١٥/٩٦] و﴿صُمُّكُمْ﴾^(٤) و﴿ظَلَمْتُمْ بَعْضُهُمْ﴾ [النور: ٤٠/٢٤]. وما أشبهها حيث وقع. فكلّ هذه الحروف ينقلب النون فيها ميماً. وإنما كان كذلك لأن في الميم شيئاً من صوت النون، وفي الباء شيئاً من إطباق الميم. فإذا اجتمع صوت النون مع

(١) في الأصل المخطوط: الهمز.

(٢) سورة الحشر ٥٩/٦.

(٣) سورة يونس ٢١/١٠. وسورة فصلت ٤١/٥٠.

(٤) سورة البقرة ١٨/٢، ١٧١.

إطباق الباء تولَّدت منهما ميمٌ. وهذا ما لا يجوزُ غيرُه، ولا تَطَوُّعٌ^(١) الشفة إلا به. كقولك: عَنَبْر، للعنبر الذي هو الطَّيب. كتابته بالنون، والنطق بالميم.

الحالة الثالثة أن يكونا مُدْعَمَيْنِ. وذلك عند سِتَّةِ أحرف. وهي هجاء (يَرْمَلُونَ). كما قيل:

وأحرفُ الإدغام صوتُ الغُنَّةِ في (يرملون) قد جَمَعْتُهِنَّ
هذا إذا وقعت النون الساكنة والتنوين معهن في كلمتين.

والعلة في إدغامهما معهن أن النون والتنوين قريبتانٍ منهن. تزامنانهن في المخرج. فَجُعِلَتْ دَفْعَةً واحدة. كما قالوا: «رَدَّ» و «عَدَّ»، وكانا^(٢) (رَدَدَ) و (عَدَدَ).

فإن وقعا مع الياء والواو في كلمة واحدة فالوَجْهُ الإظهار. كقوله [تعالى]: ﴿فَتَوَّانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩/٦] و ﴿صِنَوَانٌ﴾ [الرعد: ٤/١٣] و ﴿كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُومٌ﴾ [الصف: ٤/٦١] و ﴿الَّذِي﴾^(٣). وتقول في الكلام: (هُوَ أَنْوَلُ مِنْكَ) و (أَنْبَلُ مِنْكَ) و (اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ)^(٤). وكذلك (كُنْيَةٌ) و (مُنْيَةٌ) و (قِنْوَةٌ) و (قِنْيَةٌ). وإنما فعلوا ذلك خوفاً من اللَّبْسِ. فيصير الحرف كأنه من المضاعف، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفاً.

(١) لا تطوع: أي لا تنقاد ولا تلين. وهو من فعل طاعَ يطوع، إذا أطاع وانقاد. (لسان العرب: طوع).

(٢) في الأصل المخطوط: وكان. وهو غلط.

(٣) سورة البقرة ٨٥/٢ - ٨٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) هذا مثل للعرب. ومعناه صار الجملة كالناقة في ذلها. (لسان العرب: نوق).

الحالة الرابعة أن يكونا عند باقي حروف المعجم مُخْفِيَيْن. والإخفاء هو حالٌّ بين الإظهار والإدغام. كقوله [تعالى]: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٢٧٥/٢] و ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٣/٦] و ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾^(١) فيمن أسكن النونَ وَخَفَّفَ الجيم. وإنما كُتِبَتْ «وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ»^(٢) في الأنبياء بنون واحدة لخفاء النون عند الجيم.

فصل

اعلم أن إدغام النون الساكنة والتنوين في الحروف التي هي هجاء (يرملون) يكون على ضربين. أحدهما أن تُبْقِيَ بعد الإدغام غنةً لئلا تُخَلَّ بالحرف، لأن النون مُصَوِّتة. كما إذا أُدْغِمَ المُطْبِقُ في غير المُطْبَقِ أُبْقِيَ صَوْنَتْ يَدُلُّ على الإطباق في مثل: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢/٢٧] و ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨/٥]. والآخرُ ألا تُبْقِيَ غنةً لأن حكم الإدغام دَفْنُ الحرفِ وإدماجه حتى لا يَبْقَى له أثر.

والقرءاء مختلفون فيه. واختلفت الطُّرُق في الرواية عنهم.

فالصحيح الذي يأخذ به شيوخ العراق ويعتمدونه أن ابن كثير في رواية قنبل، ونافعاً في رواية ورش وإسماعيل، وأبا عمرو وحمزة

(١) سورة الأنعام ٦٤/٦. قرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ وَنَحْنُ﴾ مشددة. وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ خفيفة. (المبسوط في القراءات العشر ١٩٦).

(٢) قرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: «وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ» بنون واحدة، مشددة الجيم. وقرأ الباقون: ﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين خفيفة الجيم. (المبسوط في القراءات العشر ٣٠٢ - ٣٠٣). وسرة الأنبياء ٨٨/٢١.

والكسائيّ أدغموا في اللام والراء. ونافع في باقي رواياته، وابن عامر وعاصم ويعقوب أظهروا عند اللام والراء.

فأما الواو فقد أجمعوا على الإظهار عندها، إلا خلفاً فإنه روى عن سُلَيْمٍ عن حمزة إدغامهما عندها.

وأما الياء فإنه أدغمها عندها حمزة والكسائيّ.

وروى ابن رُسْتَمٍ بالإدغام عند الواو عن نُصَيْرٍ، كرواية خَلْفٍ عن حمزة. ومنهم من لا يُصَحِّحُ هذه الرواية عن ابن رُسْتَمٍ، وقد وَجَدْتُهَا^(١) في تعليقي. والله أعلم بالصواب.

وأما الميم فإن الغنة تُظْهَرُ عندها من غير خلاف. وإظهارها خفيّ، لا يكاد يَتَبَيَّنُ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ نَفْسَهُ بَتَلْفُظِهِ.

فهذا هو المهدَّبُ المحرَّرُ من مذاهبهم.

وكان بعضهم يأخذ لأبي عمرو بالوجهين عند الراء واللام، وللبخاري عن وَرْشٍ بالإدغام عند اللام والراء والباء والواو، وللحُلُوَانِيّ عن هشام بالإدغام عند الراء. والاعتماد على ما ذكرته أولاً. ولا بأس بهذه الطريقة. وقرأتُ بها، ولا أنكرُ منها شيئاً، إلا إدغامَ النون والتنوين عند الواو من طريق البخاري لورْش. فإني لم أقرأ لورْش إلا بإظهار الغنة عند الواو. وعليه العمل.

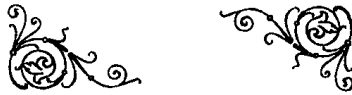
وكان أبو بكر ابن مجاهد يأخذ لجميع القراء بإدغام الغنة عند اللام والراء. إلا ما روى المسيبي عن نافع أنه أظهرها عند اللام في مثل

(١) في الأصل المخطوط: وجدته. وهو غلط.

قوله [تعالى]: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شِيبَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١/٢] و ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(١) ونحوهما. ومذهب المسيبي في إظهار هذا النحو معروف، لا يُخْتَلَفُ عنه فيه.

واعْتَلَّ ابن مجاهد بأن في إظهار الغنة كُلفَ على اللسان. ويُؤيد ما ذهب إليه ما حكاه سيبويه عن العرب (حُتُّهُمْ) بمعنى (حُطُّتُهُمْ). فلم يُبقوا من الإطباق^(٢) شيئاً. فكَذلك إن لم تُظهِرْ من الغنة شيئاً جازاً.

قلت: والقياس عندي أن يكون إظهار الغنة مع اللام والراء. وهي اللغة العالية. كما أن الأَفْصَحَ عندهم إظهارُ الإطباق من الطاء في قولهم (حُطُّتُ). ولما كانت الحكاية عن العرب في (حُتُّهُمْ) من قبيل الجواز وجب أن يكون إدغام صوت الغنة جائزاً، لا مختاراً. ألا ترى أنهم أجمعوا على إبقاء صوت الإطباق من قوله تعالى: ﴿لَيْنٌ بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨/٥] وإن كان الطاء والتاء من مخرج واحد؟



(١) سورة النساء ٤/٤٠. وسورة الكهف ٢/١٨

(٢) يعني أنهم لم يبقوا من صوت الطاء في اللفظ شيئاً. ونطقوا بها في الإدغام تاءً خالصةً تماماً.

باب

لام المعرفة

لام المعرفة تُدبِّغَم عند ثلاثة عَشَرَ حرفاً. لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام لكثرة لام المعرفة في الكلام، وكثرة موافقتها هذه الحروف. ولأنها هذه الحروف تخرج من طرف اللسان. وهي: التاء والثاء والذال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون.

وإن جعلت إدغام لام التعريف في اللام من الباب صار العدد أربعة عَشَرَ حرفاً. وإنما لم نجعلها من هذا الباب لأن اللام الساكنة مُدبِّغَمَة في اللام، سواء وقعتا في كلمة واحدة أو كلمتين، أو كانت لام التعريف أو غيرها من اللامات. فلما اختصَّت بالإدغام أفردناها من الباب.

أبواب الهمزة

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أبواب الهمزة

اعلم أن الهمزة حرف مجهور، لها ثلاثة مواقع، وأربعة أحوال. فأما مواقعها فإنها تقع مُبْتَدَأَةً ومتوسّطة ومتطرّفة. وأمّا أحوالها فإنها تكون مُحَقَّقَةً ومُبدَلَةً ومحدوفة وبيّن بين.

فإذا أُبدِلت فإنها تُبدَل من ثلاثة أحرف؛ وهي الألف والواو والياء. كقوله [تعالى]: «يَوْمِنُونَ» و«نَاكُلُ» و«بِيرِ مُعَطَّلَةٍ». وإذا حُذِفَتْ فإن حركتها تُلقَى على الساكن قبلها. وإذا كانت بينَ بيّن فإنه يُتَلَفَّظ بها بين الهمزة وبين الحرف الذي هو من جنس حركتها. وهذه كلّها نذكرها في فصول تشتمل عليها. إن شاء الله.



والعرب تختلف مذاهبها في الهمز. فكانت تميمٌ ألزَمَ العرب كلّها للهمز. وقد وجدناهم يَهْمِزون أحيانا، ويُخَفِّفون أحيانا. وقريشٌ أتركُّ العرب كلّها للهمز. وقد يوجد الهمز في لغاتهم.

والقرءاء مختلفون؛ فكان نافع وأبو عمرو وأكثرَ القرءاء تركاً للهمز. وقاربيهما الأعشى عن أبي بكر. وكلُّ ذلك صواب، لأن الهمز إشباع وتحقيق، وتركه استخفاف. وهم فيه مُخَيَّرُونَ. فإذا استثقلوه في موضع حذفوا أو خففوا. وإذا استخفوه همزوا ولم يُفحشوا.

ونبتدئ بمذهب أبي عمرو في الهمز وتَرْكِهِ.

اعْلَمُ أن لأبي عمرو ثلاث طرق.

إحداها أنه كان إذا حَدَرَ القراءة^(١)، وأراد التخفيف، أدغم الحروف المتحرّكة، على ما قدّمنا ذكْرَهُ، وترك الهمزاتِ السّواكنِ.

وإذا حَقَّقَ القراءةَ لم يُدْغِمِ المتحرّكاتِ، وهَمَزَ قراءتَهُ.

وربما ترك الهمزاتِ السّواكنِ في هذه الطريقة. وهي طريقة السّوسي.

شرح ذلك:

اعْلَمُ أن السّوسي روى عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يترك كلّ همزة ساكنة. كقوله [تعالى]: «مؤمن» و«رأس» و«بير» و«لِقَاءَنَا آيَةٍ» و«الَّذِي أُوتِيَ» و«يَا صَالِحُ آيَتِنَا» وما أشبهه. فيبدّل منها ألفاً إذا انفتح ما قبلها، وياء إذا انكسر ما قبلها، وواو إذا انضمّ ما قبلها، في جميع القرآن، إلا في خمسة وثلاثين موضعاً، فإنه خالف أصله فيها، فهَمَزَهَا وإن كانت ساكنة.

ويجمع هذه الخمسة والثلاثين موضعاً خمسة معانٍ^(٢). أحدها أن يكون سكون الهمزة علامةً للجزم. والثاني أن يكون سكونها علامةً للبناء^(٣). والثالث أن يكون ترك الهمز فيها أثقلَ من الهمز. والرابع أن

(١) قال في النشر في القراءات العشر: «وأما الحَدْرُ فهو مصدرٌ من حَدَرَ بالفتح، يَحْدُرُ بالضم، إذا أسرع. فهو من الحُدور الذي هو الهبوط، لأن الإسراع مِنْ لازِمِهِ، بخلاف الصعود.

(٢) في الأصل المخطوط: معاني. وهو غلط.

(٣) يعني بناء الكلمة في التصريف، مثل بناء فعل الأمر في قوله تعالى: ﴿أَنِيتُهُمْ﴾

[البقرة: ٢/٣٣].

يكون ترك الهمز يوقع الالتباس بما لا أصل له في الهمز. والخامس أن يكون ترك الهمز يُخرج من لغة إلى لغة.

فأما ما سكون الهمزة فيه علامة للجزم فهو تسعة عشر موضعاً. في البقرة: «أَوْ نَنسَأَهَا»^(١). في آل عمران: «سَوُّهُمْ» [آل عمران: ١٢٠/٣]. وفي النساء: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ» [النساء: ١٣٣/٤]. في المائدة: «سَوُّكُمْ» [المائدة: ١٠١/٥]. في الأنعام ثلاثة مواضع: «مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ» [الأنعام: ٣٩/٦] و «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ» [الأنعام: ١٣٣/٦]. في التوبة: «سَوُّهُمْ» [التوبة: ٥٠/٩]. في إبراهيم: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ» [إبراهيم: ١٩/١٤]. في سبحان موضعين: «إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ» [الإسراء: ٥٤/١٧]. في الكهف: «وَيَهَيِّئْ لَكَ» [الكهف: ١٦/١٨]. في الشعراء: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمُ» [الشعراء: ٤/٢٦]. في سبأ: «إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ» [سبأ: ٩/٣٤]. في فاطر: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ» [فاطر: ١٦/٣٥]. في يس: «وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ» [يس: ٤٣/٣٦]. في عسق موضعين: «فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ» [الشورى: ٢٤/٤٢] و «إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ» [الشورى: ٣٣/٤٢]. في النجم: «أَمْ لَمْ يَبْتَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى» [النجم: ٣٦/٥٣].

هذه المواضع همزها لتبقى علامة للجزم، فتدل عليه.

وأما ما سكون الهمزة فيه علامة للبناء فهو أحد عشر موضعاً. في البقرة: «يَتَّكِدُمْ أَنِّيْتَهُمْ» [البقرة: ٣٣/٢] في الأعراف: «أَرْجِيئُهُ»^(٢). في

(١) سورة البقرة ١٠٦/٢. قرأ ابن كثير وأبو عمرو «أَوْ نَنسَأَهَا» بفتح النون والسين، مهموزة. وقرأ الباقون «نَنسَأَهَا» بضم النون وكسر السين. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٤).

(٢) سورة الأعراف ١١١/٧. وهذه القراءة قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، بالهمز وضم الهاء. (المبسوط في القراءات العشر ٢١٢).

يوسف: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦/١٢]. في الحجر موضعان: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ﴾ [الحجر: ٤٩/١٥] ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَيفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر: ٥١/١٥]. في سُبْحَانَ: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء: ١٤/١٧]. في الكهف: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠/١٨]. في الشعراء: ﴿أَرْجِحُهُ﴾^(١). في القمر: ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ﴾ [القمر: ٢٨/٥٤]. في العلق موضعان: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١/٩٦] و ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣/٩٦].

هَمْزَ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ لَتَبْقَى عِلْمَةُ الْبِنَاءِ، فَتَدَلُّ عَلَيْهِ.



فَأَمَّا قَوْلُهُ [تَعَالَى] فِي سُبْحَانَ: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧/١٧] فَإِنَّهُ يَتْرُكُ هَمْزَهُ، لِأَنَّ سَكُونَ الْهَمْزَةِ فِيهِ لَيْسَ بِعِلْمَةِ لِلْجُزْمِ، لِأَنَّهُ فَعْلٌ مَاضٍ، وَالْجُزْمُ لَا يَدْخُلُ الْأَفْعَالَ الْمَاضِيَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْفِيفٌ مِنْ أَجْلِ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ^(٢) بِهَا، وَهُوَ التَّاءُ^(٣). وَالْهَمْزَةُ هُنَا لِأَنَّ الْفِعْلَ^(٤)، سَكَنْتَ كَمَا سَكَنْتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢/٢]. وَالْعَيْنُ مِنَ الْفِعْلِ^(٥) سَقَطَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ تَخْفِيفًا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَتْرُكُ هَمْزَهُ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ خُفِّفَتْ بِحَذْفِ عَيْنِ الْفِعْلِ. فَإِنْ تَرَكَّ هَمْزَهُ يَكُونُ تَخْفِيفًا عَلَى تَخْفِيفِ.

- (١) سورة الشعراء ٣٦/٢٦. وهذه القراءة قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، بالهمز وضم الهاء. (المبسوط في القراءات العشر ٢١٢).
- (٢) في الأصل المخطوط: ضمير المرفوع.
- (٣) التاء في ﴿أَسَأْتُمْ﴾ ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع، لأنه فاعل.
- (٤) يعني أنها لام الفعل في فعل (ساء).
- (٥) يعني العين من فعل (ساء) وهي الألف.

والأوّل من الوجهين أصحُّ. وهو أنه يجوز ترك همزه.



فأما قوله [تعالى]: ﴿بَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤/٢] فإن السوسي روى عن اليزيدي إسكان الهمزة فيه. فعلى هذه الرواية يترك همزه، فيجعل ياء ساكنة. ولا يجوز ترك همزه عند مَنْ روى الاختلاس والإشباع^(١).



وأما ما ترك الهمزة فيه أثقل من الهمز ففي القرآن منه موضعان. قوله [تعالى] في الأحزاب: ﴿وَتَوَيْ﴾ [الأحزاب: ٥١/٣٣]. وفي المعار: ﴿وَفَصِّلَهِ الْآيِ تَوِي﴾ [المعارج: ١٣/٧٠]. لأنه لو خفف الهمزة فيها لأبدلها واواً ساكنة وبعدها واو. فكان يجتمع في كل كلمة منهما واوان. وذلك أثقل من الهمز.



وأما ما يقع فيه الالتباس بترك الهمز فهو موضع واحد. قوله تعالى في مريم: ﴿وَرِيًّا﴾ [مريم: ٧٤/١٩]، لأنه من الرّواء، وهو ما يظهر على الإنسان من الحُسن، في صورته ولباسه. فلذلك همزه؛ لئلا يشبهه بريّ الشارب الذي لا أصل له في الهمز، لأنه يقال فيه: رويّ رياً.



(١) يعني اختلاس حركة الهمزة تخفيفاً أو إشباعها. وقد قرأ أبو عمرو بالاختلاس. وقرأ الباقر بالإشباع. (المبسوط في القراءات العشر ١٢٩. وانظر النشر في القراءات العشر ٢/٢١٢ - ٢١٤).

وأما ما يخرج بترك الهمز فيه من لغة إلى لغة ففي القرآن منه موضعان: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾^(١)، في البَلَدِ وَالهُمَزَةِ؛ لأنه يقال: آصَدْتُ وَأَوْصَدْتُ، إذا أَطْبَقْتُ^(٢). ولغته آصَدْتُ. فلو خَفَّفَ الهمزة لقد كان تاركاً للغة، وأخذاً باللغة الأخرى. فهذه الحروف التي ذكرتها لا يتركُ هَمَزَهَا عند إرادة التخفيف بلا خلاف عنه فيها.



فأما ما روى بعض المتأخرين عن اليزيدي عنه أنه يَهْمِزُ ﴿يُؤَلُّونَ﴾ [البقرة: ٢/٢٢٦]، وعن شجاع واليزيدي عنه أنه هَمَزَ ﴿يَأْلِيكُمْ﴾^(٣)، وما رُوِيَ عن عباس عنه أنه همز ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٢/٧٢] و ﴿تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ٤/١٠٤] و ﴿يَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ٤/١٠٤]، وما رُوِيَ عن أبي حَمْدُونَ عن اليزيدي عنه أنه يهمز ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُولُ أَدْنَى لِي﴾ [التوبة: ٩/٤٩]، فكلُّه من شذوذ القراءات، غيرُ مأخوذ بها.

وكلُّ هذه الحروف يترك هَمَزَهَا إذا أراد التخفيف قياساً على غيرها من الهمزات السواكن. فإن قَصَدَ التجويد وتحقيق الهمزات فحينئذ يَهْمِزُهَا كما يهمز أخواتها.



(١) سورة البلد ٢٠/٩٠. وسورة الهمزة ٨/١٠٤.

(٢) أَطْبَقْتُ: معناه أغلقت. يقال: أَوْصَدَ الْقَدْرَ: أَطْبَقَهَا. (لسان العرب: وصد).

(٣) سورة الحُجُرَات ١٤/٤٩. قرأ أبو عمرو ويعقوب: «لَا يَأْلِيكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ» بالألف. إلا أن يعقوب يهمزه على أصله ومذهبه، وأبو عمرو مُخْتَلَفٌ عنه. والمشهور عنه تركُ الهمز. وقرأ الباقون ﴿يَلْتَكُرُ﴾ بغير ألف. (المبسوط في القراءات العشر ٤/٣).

فأما رواية شجاع عن أبي عمرو أنه هَمَزَ ﴿الضَّانِ﴾ [الأنعام: ١٤٣/٦] و﴿الْبَاسِ﴾^(١) و﴿كَاسٍ﴾^(٢) و﴿الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧/١١] و﴿رَأَى الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣/٣] على مذهبيه جميعاً، فهي رواية مأخوذة بها من طريقة شجاع. والمعروف عن اليزيدي عنه أنه يخفّف هذه الحروف، ويتركُ هَمَزَهَا.



وروى الحُلَوَانِي عن أَبِي مَعْمَرٍ عن عبد الوارث عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ثُمَّ سِئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ [الأحزاب: ١٤/٣٣] بضم السين من غير همز. وهي رواية غريبة من جهة عبد الوارث.



واخْتَلَفَتْ ترجمةُ الرواة عن أبي عمرو في ترك الهمز. فقال شجاع وأبو حمدون والدُّورِي عن اليزيدي عن أبي عمرو: إنه كان إذا قرأ ترك كل همزة ساكنة. وقال السوسِي: إذا قرأ في الصلاة لم يَهْمِز. وقال ابن مجاهد عن آل اليزيدي عنه: إنه إذا أذْرَج القراءة لم يهمز. وكلُّ ذلك يتقارب.

والأصل أنه كان إذا أراد التخفيف لم يهمز، وإذا أراد التحقيق هَمَزَ، وربما ترك الهمز مع التحقيق.



(١) سورة البقرة ١٧٧/٢، وسورة الأحزاب ١٨/٣٣.

(٢) في الأصل المخطوط: الكأس. وهو غلط. سورة الواقعة ١٨/٥٦. وسورة الإنسان ٥/٧٦.

باب

الهمزة الساكنة التي تكون فاءً من الفعل

اعلم أن هذه الهمزة أصليّة. ولكن لا يمكن الابتداء بها من أجل سكونها. فيُجْتَلَبُ لها همزة الوصل ليتمكن النطق بها. فإذا دخلت عليها همزة الوصل انقلبت على حركتها. فإن كانت حركة همزة الوصل الكسر انقلبت الأصلية ياءً. كقوله [تعالى]: ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: ١٥/١٠]. وإن كانت حركة همزة الوصل الضمّ انقلبت الأصلية واواً. كقوله [تعالى]: ﴿أَوْثِينَ أَمْتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣/٢]. وإنما فعلَ هذا لأنهم كرهوا الجمع بين همزتين، بلا خلاف بين القراء في هذا.

فأما إذا اتصل بهذه الهمزة الأصلية شيء من قبلها فإن همزة الوصل تذهب للاستغناء عنها. ويقع في الهمزة الأصلية الاختلاف. فسائر القراء يهمزها، إلا ورسأ، وأبا عمرو إذا ترك الهمز^(١)، والأعشى، فإنهم يُبدّلونها على حركة ما قبلها. فإن كان مفتوحاً أبدلوها ألفاً في اللفظ. كقوله [تعالى]: ﴿لِقَاءَنَا أَنْتَ﴾ [يونس: ١٥/١٠] و ﴿إِلَى الْهُدَى أَنْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١/٦]. وإن كان مكسوراً أبدلوها ياءً ساكنة في اللفظ. كقوله [تعالى]: ﴿الَّذِي أَوْثِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٣/٢]. وإن كان مضموماً أبدلوها واواً

(١) في الأصل المخطوط: الهمزة.

ساكنة في اللفظ. كقوله [تعالى]: ﴿يَصْلِحُ أَمْرَنَا﴾ [الأعراف: ٧/٧٧] ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهِ؟﴾^(١)، وما أشبهه.

اختلافهم في نقل حركة الهمزة

اعلم أن وَرْشاً ينقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها. فَيُحَرِّكُهَا بحركتها، وَيُسْقِطُهَا في جميع القرآن.

ووقوع هذا الساكن قبلها على ضربين. أَحَدُهُمَا أن تكون^(٢) معه في كلمة واحدة. والثاني أن تكون^(٢) في كلمة والساكن في كلمة أخرى قبلها.

فأما كونها معه في كلمة واحدة فهما موضعان. أَحَدُهُمَا لَامُ المعرفة. كقوله [تعالى]: ﴿الْأَسْمَاءُ﴾^(٣) و﴿الْآخِرَةُ﴾^(٤) و﴿الْأَبْرَارِ﴾^(٥) و﴿الْإِنْسَانِ﴾^(٦) و﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ [المائدة: ٥/٤٥] وما أشبهه. فهذا الجنس يَنْقُلُ حركة الهمزة إلى اللام فيه. ثم يُسْقِطُهَا حيث وقع.

والموضع الآخر أن يكون حرفاً غيرَ اللام. كقوله [تعالى]: ﴿كَهَيْئَةِ﴾^(٧) و﴿سَوَاءٍ﴾ [المائدة: ٣١/٥] و﴿أَفْسِدَةُ﴾^(٨) و﴿دِفْءٍ﴾ [النحل: ٥/١٦] و﴿الْحَبَّةِ﴾ [النمل: ٢٧/٢٥] ونحوها. فهذا الجنس لا يَنْقُلُ حركة

(١) سورة يوسف ١٢/٥٠، ٥٤

(٢) في الأصل المخطوط: يكون. وهو غلط.

(٣) سورة البقرة ٢/٣١. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة البقرة ٢/٩٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٥) سورة آل عمران ٣/١٩٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٦) سورة النساء ٤/٢٨. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٧) سورة آل عمران ٣/٤٩. وسورة المائدة ٥/١١٠

(٨) سورة الأنعام ٦/١١٣. وسورة إبراهيم ١٤/٣٧. وسورة الأحقاف ٤٦/٢٦

الهمزة فيه إلى الساكن، إلا في حرف واحد. وهو قوله تعالى في سورة القصص: ﴿رَدَّءَا يَصْدِقُنِي﴾ [القصص: ٢٨/٣٤] فقط. فإنه يَنْقُلُ فتحة الهمزة إلى الدال، ثم يُسْقِطُهَا.

وأما كون الهمزة في كلمة والساكن قبلها في كلمة أخرى فإن ذلك الساكن على ضربين.

أحدهما التنوين. كقوله [تعالى]: ﴿مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾ [الأحقاف: ٤٦/٢٦] و﴿حَامِيَةً، آلِهَتِكُمْ﴾^(١). فهو يَنْقُلُ حركة الهمزة إلى التنوين، ثم يُسْقِطُهَا حيث وقع.

والضرب الآخر أن يكون ذلك الساكن حرفاً من سائر الحروف. كقوله [تعالى]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٢) و﴿أَنْ أَرْضِعِيَّ﴾ [القصص: ٢٨/٧] و﴿فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ [المائدة: ٩١/٥]^(٣) و﴿حَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤/٢]. فهو ينقل حركة الهمزة إلى هذا الساكن، ثم يُسْقِطُهَا حيث وقع. إلا في ثلاثة مواضع سواكن فإنه لا يَنْقُلُ إليها حركة الهمزة.

أحدها الميم. كقوله [تعالى]: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ [البقرة: ٢/٧٨] و﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٢/١٤٠]^(٤) ﴿وَلِنْ مَنكُمُ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ١٩/٧١] وما أشبه هذا، لأنه يضم الميم ويُسَبَّحُ ضَمَّتُهَا.

والموضع الثاني هاء السكت. وهي موضع واحد. قوله [تعالى] في الحاقّة: ﴿كِتَابِيَّةٌ، إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ [الحاقّة: ٦٩/١٩-٢٠]، لأنه ينوي بها الوقف

(١) سورة القارعة ١١/١٠١ وسورة التكاثر ١/١٠٢

(٢) سورة المؤمنون ١/٢٣. زمواضع أخرى في القرآن.

(٣) في الأصل المخطوط: هل أنتم.

(٤) في الأصل المخطوط: أنتم أعلم.

وانقطاع الهمزة عنها. وليس في القرآن هاء السكت بَعْدَهَا همزة إلا في هذا الموضع.

والموضع الثالث حروف المدّ واللّين. وهي الألف، كقوله [تعالى]: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٠/٢]. والواو الساكنة المضموم ما قَبْلَهَا، كقوله [تعالى]: ﴿قَالُوا ءَأَمْنَا﴾^(١). والياء الساكنة المكسور ما قَبْلَهَا، كقوله [تعالى]: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١/٥١]. وما أشبه هذا حيث وقع.



وقرأ الباقون بتحقيق هذه الهمزة الواقعة بعد هذا الساكن، في الكلمة والكلمتين اللتين تقدّم ذكرهما، في جميع القرآن، إلا أبا عمرو، فإنه تابع ورشاً على نقل حلقة الهمزة إلى اللام في موضع واحد. وهو قوله [تعالى]: في (والنجم): ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠/٥٣].

وتابعه قالون وإسماعيل والمسيبي على نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قَبْلَهَا في أربعة مواضع. في يونس: ﴿ءَأَلْتَن﴾^(٢) موضعين. وفي القصص: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُ﴾ [القصص: ٣٤/٢٨] وفي النجم: ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠/٥٣].

والأعشى تابع ورشاً على النقل في موضعين. قوله [تعالى]: ﴿فَإِنْ أَحْضَرْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦/٢]. وفي الرحمن: ﴿مِنْ إِسْتَرْقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤/٥٥]. وتابعه رؤيس على النقل في الرحمن فقط. قوله [تعالى]: ﴿مِنْ إِسْتَرْقٍ﴾.

(١) سورة البقرة ١٤/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة يونس ٥١/١٠، ٩١

[و] تَابَعَهُ الزَّيْنَبِيُّ عَنْ قَبْلِ عَلِيٍّ نَقَلَ الْحَرَكَةَ فِي قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿قِيلَ
الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٣/٩١]. فَهَمَزَ ﴿قِيلَ﴾ وَلَمْ يَهْمَزَ ﴿الْأَرْضِ﴾.

فصل

اعْلَمُ أَنَّ فِي الْإِبْتِدَاءِ بِلَامِ الْمَعْرِفَةِ إِذَا نَقَلْتَ إِلَيْهَا حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ الَّتِي
بَعْدَهَا، نَحْوَ ﴿الْأَسْمَاءِ﴾^(١) وَ﴿الْإِنْسَانِ﴾^(٢) وَ﴿وَالْأَذُنُ﴾ [المائدة: ٥/٤٥]
وَجِهَيْنِ. أَحَدُهُمَا أَنْ تَقُولَ: «لَسْمَاء» وَ«لِنَسَان» وَ«لُدُن»، فَتَبْتَدِئُ بِاللَّامِ
مَتَحَرِّكَةً، وَتُسْقِطُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا، لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِحَرَكَةِ
اللام. وَالْوَجْهُ الْآخَرُ، وَهُوَ الْجَيِّدُ، أَنْ تَقُولَ: «الْأَسْمَاء» وَ«الِنَسَان»
وَ«الُدُن»، فَتَثْبِتَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ قَبْلَ اللَّامِ، وَإِنْ كَانَتْ مَتَحَرِّكَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّ
حَرَكَتَهَا غَيْرُ لَازِمَةٍ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٣/٥٠] فَكُلُّهُمْ وَقَفَ عَلَيْهِ
«عَادًا»، بِالْأَلْفِ عِوَضًا مِنَ التَّنْوِينِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي الْإِبْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ. فَابْتَدَأَ كُلُّ الْقُرَّاءِ، سِوَى نَافِعِ
وَالْبَصْرِيِّينَ، ﴿الْأُولَى﴾ بِهَمْزَةٍ وَفَتْوحَةٍ، بَعْدَهَا لَامٌ سَاكِنَةٌ، وَبَعْدَ اللَّامِ هَمْزَةٌ
مَضْمُومَةٌ، بَعْدَهَا وَاوٌ سَاكِنَةٌ.

فَأَمَّا نَافِعٌ وَالبَصْرِيَّانِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَهُمْ فِي الْإِبْتِدَاءِ ثَلَاثَةُ أَوْجُوهٍ. أَحَدُهَا أَنْ
تَقُولَ: «لُولَى»، فَتَبْتَدِئُ بِلَامٍ مَضْمُومَةٍ، وَلَا تَثْبِتَ قَبْلَهَا هَمْزَةَ الْوَصْلِ،

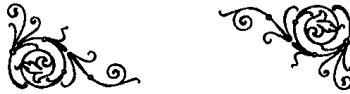
(١) سورة البقرة ٣١/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة النساء ٢٨/٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

للاستغناء عنها بحركة اللام. ويكونُ بعدَ اللام همزة ساكنة لقالون، وللباقينَ واوٌ ساكنة.

والثاني أن تقولَ: «أَلُوْلَى»، بلام مضمومة، وقبلها همزة الوصل مفتوحة، لأن حركة اللام عارضة غيرُ لازمة. ويكون بعد اللام همزةٌ ساكنة لقالون، وللباقينَ واوٌ ساكنة، كما كان في الوجه الأوّل.

والوجهُ الثالث أن تقولَ: «أَلُوْلَى». فترُدّ الكلمة إلى أصلها. فتأتي بهمزة الوصل مفتوحة، وبعدها اللام ساكنة. وبعده اللام همزةٌ مضمومة. وبعده الهمزة واوٌ ساكنة لقالون ومنّ معه، كما كان للجماعة. وهذا أجودُ الوجوه^(١).



(١) قال أبو عمرو الداني في التيسير في القراءات السبع ٢٠٥: «ويجوز لك في الابتداء بقوله (الأولى) على مذهب أبي عمرو ثلاثة أوجه. أحدها (ألُوْلَى) بإثبات همزة الوصل، وضم اللام بعدها. والثاني (لُوْلَى) بضم اللام، وحذف همزة الوصل قبلها استغناءً عنها بتلك الحركة. وهذان الوجهان جائزان في ذلك وشبهه في مذهب ورّش. والثالث (أَلُوْلَى) بإثبات همزة الوصل، وإسكان اللام، وتحقيق فاء الفعل بعدها. وكذلك يجوز في الابتداء بهذه الكلمة على مذهب قالون ثلاثة أوجه أيضاً. (أَلُوْلَى) بإثبات همزة الوصل، وضم اللام، وهمزة ساكنة على الواو. و (لُوْلَى) بضم اللام، وحذف همزة الوصل، وهمز الواو. و (أَلُوْلَى) كوجه أبي عمرو الثالث. وهو عندي أحسنُ الوجوه وأقيسها بمذهبهما». (وانظر النشر في القراءات العشر ٤١٢/١ - ٤١٣).

باب

الهمزة

اعلم أن هذه الهمزة تقع على ضربين، ساكنةً ومتحركةً. ولا يكون الحرف الذي يليها من قبلها إلا متحركاً.

فأما وقوعها ساكنة فإن الحرف الذي يليها من قبلها يكون مفتوحاً ومضموماً ومكسوراً.

فإن كان مفتوحاً فإن ورشاً كان يعتبره. فإن كان أحد سبعة أحرف، وهن: التاء والياء والنون والميم والواو والفاء وثُمَّ، أُبدلَ الهمزة الساكنة التي بعدها ألفاً في الوصل والوقف، وتركها همزةً فيما عدا ذلك في جميع القرآن. فالتاء كقوله [تعالى]: ﴿تَأْكُلُ﴾^(١) و﴿تَأْخُذُ﴾ [طه: ٩٤/٢٠] و﴿وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨/٩] و﴿وَلَا مُسْتَفْسِدِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٣/٣٣] و﴿حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢/٢٤]^(٢) و﴿مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٣) و﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١/١٢] و﴿لِتَأْفِكْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٢/٤٦] و﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾ [القصص: ٢٦/٢٨] و﴿تَأْجُرْنِي﴾ [القصص: ٢٧/٢٨] وما أشبهها حيث وقع. والياء

(١) سورة الأعراف ٧/٧٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) في الأصل المخطوط: حتى يستأذنوك.

(٣) سورة يوسف ٦/١٢، ٢١، ١٠١

كقوله [تعالى]: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢/٢١٠] و﴿يَأْمُرُونَ﴾^(١) و﴿يَأْكُلُونَ﴾^(٢) و﴿وَيَأْتِي بَخْلِقٍ﴾^(٣) و﴿مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١/٤٢] وما أشبهه. والنون كقوله [تعالى]: ﴿نَأْتِي بَخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦/٢] و﴿نَأْتِي الْأَرْضَ﴾^(٤) و﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمُ﴾ [النمل: ٣٧/٢٧] وما أشبهه. والميم كقوله [تعالى]: ﴿مَائِيًا﴾ [مريم: ٦١/١٩] و﴿مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥/١٠٥] ونحوهما. والواو كقوله [تعالى]: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٩/٢] و﴿وَأَمْرَ أَهْلِكَ﴾ [طه: ١٣٢/٢٠] ونحوهما. والفاء كقوله [تعالى]: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ﴾ و﴿فَأَتَوْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢/٢] و﴿فَأَيْنَا﴾^(٥) ونحوها.

وأما (ثُمَّ) فهو كقوله [تعالى]: ﴿ثُمَّ أَتَتْهَا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤/٢٠]. وإنما ذكر (ثم) مع هذه الأحرف، وإن كانت منفصلة مما بعدها لِشِبْهِهَا بِالْفَاءِ والواو، من حيث لا يُعْتَدُّ بِهَا مَنْفَرَدَةً كالفاء والواو. ألا ترى أنهم أَسْكَنُوا اللامَ بَعْدَهَا فِي قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ﴾ [الحج: ١٥/٢٢] ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩/٢٢]. كما أَسْكَنُوا فِي قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿وَلَيُوفُوا﴾ [الحج: ٢٩/٢٢].



وقد خالف وَرَشَّ أَصْلَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ هَذِهِ السَّبْعَةِ. وَهِيَ الْمِيمُ وَالْفَاءُ وَالْوَاوُ.

(١) سورة آل عمران ٣/٢١، ١٠٤، ١١٤. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة البقرة ٢/١٧٤، ٢٧٥. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة إبراهيم ١٤/١٩ وسورة فاطر ٣٥/١٦

(٤) سورة الرعد ٣١/٤١. وسورة الأنبياء ٢١/٤٤

(٥) سورة الأعراف ٧/٧٠. وسورة هود ١١/٣٢. وسورة الأحقاف ٤٦/٢٢

فأما الميم فإنه خالف أصله الذي تقدّم معها في أصل مُطْرِد، وموضع واحد. فقرأ بالهمز فيهما.

فأما الأصل المَطْرِد فقوله [تعالى]: ﴿مَأْوَهُمُ النَّارُ﴾^(١) و﴿مَأْوَهُ جَهَنَّمَ﴾^(٢) ﴿مَأْوَنَكُمْ النَّارُ﴾^(٣). وما أشبّهها من لفظ (المأوى) مُفْرَدًا ومُضَافًا، حيث وقع.

وأما الموضع الواحد فقوله [تعالى]: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [النساء: ٤/١٠٣] في سورة النساء.

فهَمْزَهَا جميعاً خلافاً لأصله. هذا الأصحّ من مذهبه.

وقد ذُكِرَ من طريقة الإصْفَهَانِي تَرْكُ الهمز في قوله [تعالى]: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [النساء: ٤/١٠٣]. والأصحّ عنه في الهمز.

وأما الفاء فإنه خالف أصله المتقدّم معها في موضع واحد، فقرأه بالهمز. وهو قوله تعالى: ﴿فَأَوْأَىٰ إِلَىٰ الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦/١٨].

وأما الواو فإنه خالف أصله الذي تقدّم معها في موضعين. أحدهما في يُونَسَ: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ [يونس: ٩٣/١٠]. والآخر في الحجّ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾ [الحج: ٢٦/٢٢]. قرأهما بالهمز.

فهذا المشهور من مذهبه في هذا الفصل.

وقد قيل عنه تَرْكُ الهمز في (المأوى) وبابه. وفي قوله [تعالى]:

(١) سورة ل عمران ٣/١٥١. وسورة يونس ١٠/٨. وسورة النور ٢٤/٥٧

(٢) سورة آل عمران ٣/١٦٢. وسورة الأنفال ٨/١٦

(٣) سورة العنكبوت ٢٩/٢٥. وسورة الجاثية ٤٥/٣٤. وسورة الحديد ٥٧/١٥

﴿فَأَوْرَا﴾ [الكهف: ١٦/١٨]. والوجهان في هاتين الكلمتين جائزان، في رواية يونس بن عبد الأعلى والبخاري. والهمزُ فيهما أشهرُ.
وتفرد الإصفيهاني بترك الهمز في قوله [تعالى]: ﴿بِأُنَا﴾. والمعروف عن ورش وأصحابه الهمزُ في قوله [تعالى]: ﴿بِأُنَا﴾ في الموضعين.

فصل

فأما الهمزة الساكنة المضموم ما قبلها فإن ورشاً كان يعتبر ما قبلها. فإن كان أحد أربعة أحرف، وهي التاء والياء^(١) والنون والميم، أبدل من الهمزة واواً في الوصل والوقف. وتركها همزةً فيما عدا ذلك، في جميع القرآن.

فأما التاء فكقوله [تعالى]: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢) ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥/١٤] ﴿فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ﴾ [البقرة: ٦٨/٢] و﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦/٨٧] ونحوها. وأما الياء فكقوله [تعالى]: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾^(٣) و﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾^(٤) و﴿يَسْتَرْيُؤْتِرُ﴾ [المدثر: ٢٤/٧٤] ونحوها. وأما النون فكقوله [تعالى]: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾^(٥) و﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾^(٦) ونحوهما.

- (١) في الأصل المخطوط: الياء والتاء.
- (٢) سورة آل عمران ٣/١١٠. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٣) سورة البقرة ٢/٢٣٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٤) سورة البقرة ٢/٤٨. وسورة الأنعام ٦/٧٠.
- (٥) سورة البقرة ٢/٥٥. وسورة الإسراء ١٧/٩٠.
- (٦) سورة آل عمران ٣/١٤٥. وسورة الشورى ٤٢/٢٠.

وأما الميم فكقوله [تعالى]: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) و﴿الْمُؤْتِنَاتُ﴾^(٢) و﴿الْمُؤْنِفَكَةُ﴾ [النجم: ٥٣/٥٣] وما أشبهها.

وقد خالف أصله التاء وَحَدَّهَا من بين هذه الأربعة الأحرف في موضعين فقط. وهما: ﴿وَتَوَى﴾ [الأحزاب: ٥١/٣٣] و﴿تَوَيْدُ﴾ [المعارج: ١٣/٧٠] في الأحزاب والمعارج. فقراهما بالهمز. وهو الصحيح. وقيل عنه تَرَكَ الهمز. والخلافُ فيهما كالخلاف في ﴿الْمَأْوَى﴾^(٣).

وآفقه على ترك الهمز في هذه الحروف المذكورة في هذا الفصل، والفصل الذي قبله، أبو عمرو إذ: ترك الهمز، والأعشى.

ووافقَه قالون عن نافع في رواية الحُلوانِي، وابنُ صالح عنه، على ترك الهمز في ﴿الْمُؤْنِفَكَةُ﴾ و﴿الْمُؤْتِنَاتُ﴾.

وكان قُتَيْبَةُ عن الكسائي يترك الهمز في قوله [تعالى]: ﴿وَتَوَى﴾ و﴿تَوَيْدُ﴾. وكذلك السُّوسي عن اليزيدي، والأعشى عن أبي بكر.

فصل

وأما الهمزة الساكنة المكسورُ ما قبلها فإن وَرَشاً كان يعتبر ما قبلها. فإن كان أَحَدَ حرفين، وهما الذال والباء، أُبْدِلَ من الهمزة ياءً، في الوصل والوقف. وتَرَكَهَا همزةً فيما عدا ذلك، في جميع القرآن.

(١) سورة البقرة ٢/٢٨٥. ومواقع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة التوبة ٩/٧٠. وسورة الحاقة ٩/٦٩

(٣) ينظر ذلك فيما سبق غير بعيد.

فأما الذال فيقع في قوله [تعالى]: ﴿الذَّبُّ﴾^(١) في ثلاثة مواضع فقط. وذلك قوله [تعالى] في سورة يوسف: ﴿أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ﴾ ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّبُّ﴾ ﴿فَأَكَلَهُ الذَّبُّ﴾.

وأما الباء فيقع في أصل مُطْرِد، وموضع واحد. فأما الأصل المَطْرِد فقوله [تعالى]: ﴿بِسْكَمًا﴾^(٢) و﴿وَلَيْسَ مَا﴾^(٣) و﴿يَعَذَابِ بَيْسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥/٧] حيث وقع. وأما الموضع الواحد فقوله [تعالى] في الحج: ﴿وَيَبْرُ مُعْطَلَةً﴾ [الحج: ٤٥/٢٢] فقط.

وإفقه رجال نافع على ترك الهمز في قوله [تعالى]: ﴿يَعَذَابِ بَيْسٍ﴾ ووافقته الكسائي على ترك الهمز في ﴿الذَّبُّ﴾ في المواضع الثلاثة.

فهذا المشهور عن ورش بجميع رواياته، في ترك الهمزات السواكن.



وبعد فقد روي من طريق الإصفيهاني أنه ترك الهمزات السواكن في أحرف غير التي^(٤) ذَكَرْتُ. وهي: ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢/٢] و﴿أَسَأْتُمْ﴾ [الإسراء: ٧/١٧] و﴿أَمَلَاتِ﴾ [ق: ٣٠/٥٠] و﴿إِنْ نَشَأْ﴾^(٥) و﴿تَسْوَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١/٥] و﴿سَوَّهْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠/٣] و﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٠٣/٤] و﴿شَأْنُ يَنْبِيءٍ﴾ [عبس: ٣٧/٨٠] و﴿ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩/٧] و﴿الضَّكَّانِ﴾

(١) سورة يوسف ١٢/١٣، ١٤، ١٧

(٢) سورة البقرة ٢/٩٠. وسورة الأعراف ٧/١٥٠

(٣) سورة البقرة ٢/١٠٢. وسورة المائدة ٥/٦٢ - ٦٣، ٧٩ - ٨٠

(٤) في الأصل المخطوط: الذي. وهو غلط.

(٥) سورة الشعراء ٢٦/٤. وسورة يس ٣٦/٤٣

[الأنعام: ١٤٣/٦] و﴿بَوَّأْنَا﴾^(١) في الموضوعين. فهذه الحروف غير مهموزة من طريق الإصفيهاني.

والمشهور عن وَرْش في ترك الهمزات السواكن ما ذَكَرْتُهُ أَوْلَاً. وبالله التوفيق.

فصل

اعْلَمْ أن الهمزة إذا تحرَّكت فإنها تتحرَّك بالفتح والكسر والضم. والحرف الذي يَلِيها من قبلها يقع على ثلاثة أضْرُب؛ يكون مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً.

الهمزة المفتوحة المفتوحة ما قبلها كقوله [تعالى]: ﴿سَاصِرْفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦/٧] و﴿مَنَارِبُ﴾ [طه: ١٨/٢٠] ونحوهما.

الهمزة المكسورة المفتوحة ما قبلها كقوله [تعالى]: ﴿نَبْتَيْسُ﴾^(٢) و﴿مِن سَيِّبِنِيَّ﴾ [النمل: ٢٢/٢٧] ونحوها.

الهمزة المضمومة المفتوحة ما قبلها كقوله [تعالى]: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾^(٣) و﴿تَوَزُّؤُهُمْ﴾ [مريم: ٨٣/١٩] و﴿سَأُرْهِقُهُمْ﴾ [المدثر: ١٧/٧٤] و﴿وَلَا يَفُودُهُ﴾ [البقرة: ٢/٢٥٥] و﴿يَتُوسَّ﴾ [الإسراء: ٨٣/١٧] ونحوها.

فالهمزة في هذه المسائل الثلاث مُحَقَّقَةٌ في جميع القرآن. لا خلاف بين القراء في تحقيقها. إلا في موضع واحد، في سورة المعارج: ﴿سَأَلْ

(١) سورة يونس ٩٣/١٠. وسورة الحج ٢٦/٢٢

(٢) سورة هود ٣٦/١١. وسورة يوسف ٦٩/١٢

(٣) سورة الأعراف ١٤٥/٧. وسورة الأنبياء ٣٧/٢١

سَائِلٌ» [المعارج: ١/٧٠]. فإن نافعاً وابنَ عامرَ أبَدَلا من الهمزة فيه ألفاً. فقرأ «سَالَ سَائِلٌ» بغير همز. وهمزَه الباقون.

وكلُّهم همَزَ «سَائِلٌ»، إلا الإصْفهانيّ عن وَرْش، فإنه لا يَمُدُّ^(١) ولا يَهْمِزُ. والرّوأةُ مُجْمَعُونَ عن وَرْش بتحقيق الهمزة في هذه الأمثلة التي ذكّرتُها، إلا الإصْفهانيّ. فإنه روى تَرَكَ الهمز في أحرفٍ من هذا الباب. وهي: «كَانُمْ» [الصفات: ٦٥/٣٧] و«كَانُمُ» [المنافقون: ٤/٦٣] و«كَانَهَا» [النور: ٣٥/٢٤] و«فَكَانَمَا» [الحج: ٣١/٢٢] حيث جاء، و«وَإِذْ تَأَذَّتْ»^(٢). وفي يوسُفَ: «إِنِّي رَأَيْتُ» [يوسف: ٤/١٢] و«رَأَيْتُهُمْ» [يوسف: ٤/١٢]. وفي النمل: «رَأَاهَا»^(٣). وفي يونسَ: «وَأَطْمَأَنَّنَا» [يونس: ٧/١٠]. وفي الفرقان والزخرف: «أَفَأَنْتَ»^(٤). وفي القصص: «وَيَكُنَّ اللَّهُ» [القصص: ٨٢/٢٨]، وفيها: «وَيَكُنَّكُمْ» [القصص: ٨٢/٢٨]. وفي سورة الرحمن: «فِي أَيِّ آلاءِ»^(٥) بغير همز فيهن. ولا يَهْمِزُ «طَائِفَةٌ»^(٦).

الهمزة المفتوحة المكسورة ما قبلها كقوله [تعالى]: «رِئَاءَ النَّاسِ»^(٧) و«فِتْنَتَيْنِ»^(٨) و«الْجِبَّتَيْنِ» [النساء: ٧٢/٤] و«وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ» [الأعراف: ٢٠٤/٧].

- (١) يريد أنه لا يمدُّ الألف التي قبل الهمزة مدَّةً طويلة، لأنه لا يهمز.
- (٢) سورة الأعراف ٧/١٦٧. وسورة إبراهيم ١٤/٧.
- (٣) سورة النمل ٢٧/١٠. وسورة القصص ٢٨/٣١.
- (٤) سورة الفرقان ٢٥/٤٣. وسورة الزخرف ٤٣/٤٠.
- (٥) سورة الرحمن ٥٥/١٣، ومواضع كثيرة فيها.
- (٦) سورة آل عمران ٦٩/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٧) سورة البقرة ٢/٢٦٤. وسورة النساء ٤/٣٨. وسورة الأنفال ٨/٤٧.
- (٨) سورة آل عمران ٣/١٣. وسورة النساء ٤/٨٨.

الهمزة المكسورة المكسور ما قبلها كقوله [تعالى]: ﴿الْحَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩/١٢] و﴿الْمُسْتَهْزِينَ﴾ [الحجر: ٩٥/١٥] و﴿لَا يَلْفِ قَرِيشٍ﴾ [قريش: ١/١٠٦] ونحوها.

الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها كقوله [تعالى]: ﴿الْبَارِئِ﴾ [الحشر: ٢٤/٥٩] ﴿فَمَالَتُونَ﴾^(١) و﴿سَنُقَرِّثُكَ﴾ [الأعلى: ٦/٨٧] ونحوها.

فلا خلاف بين القراء أنهم يهزمون هذه الهمزة في جميع القرآن، إلا في أصل واحد مُطَّرِد؛ وهو قوله [تعالى]: ﴿إِنَّمَا﴾^(٢). فإن وَرْشاً أَبَدَلَ من الهمزة فيه ياءً مفتوحة حيث وقع. وهمزه الباقون.

وقد أجمَعَ الرواة عن وَرْشٍ على تحقيق الهمز في هذا الفصل أيضاً.

وروى الإصفيهاني تَرَكَ الهمز في: ﴿قُرَيْءٍ﴾^(٣) و﴿أَسْتَهْزِئُ﴾^(٤) و﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥).

ومذهب الأعشى يُذَكِّرُ في موضعه إن شاء الله.



الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها كقوله [تعالى]: ﴿فَوَادَكَ﴾^(٦) و﴿سُؤَالِ نَجْمِكَ﴾ [ص: ٢٤/٣٨] ونحوهما.

- (١) سورة الصافات ٦٦/٣٧. وسورة الواقعة ٥٦/٥٣
- (٢) سورة البقرة ٢/١٥٠. وسورة النساء ٤/١٦٥
- (٣) سورة الأعراف ٧/٢٠٤. وسورة الانشقاق ٨٤/٢١
- (٤) سورة الأنعام ٦/١٠. وسورة الرعد ١٣/٣٢. وسورة الأنبياء ٢١/٤١
- (٥) سورة النحل ١٦/٤١. وسورة العنكبوت ٢٩/٥٨.
- (٦) سورة هود ١١/١٢٠. وسورة الفرقان ٢٥/٣٢.

الهمزة المكسورة المضموم ما قبلها نحو: ﴿كَمَا سُيِّلَ مُوسَى﴾ [البقرة: ١٠٨/٢] و﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ﴾ [التكوير: ٨/٨١].

الهمزة المضمومة المضموم ما قبلها كقوله [تعالى]: ﴿رَبُّهُ وَسِيكْتُمْ﴾ [المائدة: ٦/٥] و﴿كَأَنَّهُمْ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفات: ٦٥/٣٧] وما أشبههما.

لا خلاف بين القراء أنهم يهمزون هذه الهمزة في جميع القرآن، بأي حركة تحركت، بعد أن يكون ما قبلها مضموماً، إلا حصفاً. فإنه خالفهم في قوله [تعالى]: ﴿هُزُوًّا﴾^(١) و﴿كُفُوًّا﴾ [الإخلاص: ٤/١١٢] فقط. فأبدل من الهمزة واواً مفتوحة في هذين الحرفين.

وكذلك خالفهم ورش في هذه الهمزة، إذا كانت مفتوحة، وكان قبلها أحد أربعة أحرف مضموماً. وهي التاء والياء والنون والميم. فأبدل من الهمزة واواً مفتوحة مع هذه الأحرف في جميع القرآن.

فأما التاء فكقوله [تعالى]: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦/٢] و﴿تُؤَدُّوْا الْأَمَنَاتِ﴾ [النساء: ٥٨/٤] وما أشبه هذا.

وأما الياء فكقوله [تعالى]: ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ [آل عمران: ١٣/٣] و﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥/٣] و﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣/٢٤] و﴿يُؤَخِّرَكُمْ﴾^(٢) وما أشبهها.

وأما النون فكقوله [تعالى]: ﴿وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ﴾ [هود: ١٠٤/١١].

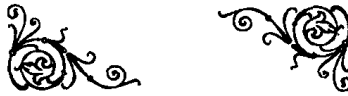
(١) سورة البقرة ٦٧/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة إبراهيم ١٠/١٤. وسورة نوح ٤/٧١.

وأما الميم فكقوله [تعالى]: ﴿وَالْمَوْلَى﴾ [التوبة: ٦٠/٩] و «مَوْجَلًا» [آل عمران ١٤٥/٣] و «مُؤَدَّنٌ»^(١) وما أشبههه.
 والباقون يهزمون كله.
 ونذكر مذهب الأعشى في موضعه.



فهذه أصول مذهب ورش في الهمزة، إذا تحركت بالفتح أو الضم أو الكسر، وانضم ما قبلها، في أنه لا يتركها إلا إذا كانت مفتوحة، وكان قبلها أحد أربعة أحرف مضموماً. وقد ذكرت أمثلتها.
 وروى اللؤلؤي عن أبي عمرو ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادٌ﴾ [القصص: ١٠/٢٨] بغير همز. والإجماع على الهمز فيه ونفي نظائره.



(١) سورة الأعراف ٤٤/٧. وسورة يوسف ٧٠/١٢.

باب

بيان مذهب الأعشى في الهمزة

كان الأعشى يترك الهمزات السواكن في الأسماء والأفعال، في جميع القرآن.

فأما الأسماء فكقوله [تعالى]: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) و﴿الْمُؤْمِنَاتُ﴾^(٢) و﴿مَأْوَانِكُمْ﴾^(٣) و﴿الْمَأْوَى﴾^(٤) و﴿الرَّأْسُ﴾ [مريم: ٤/١٩] و﴿كَأْسٍ﴾^(٥) و﴿الْبَأْسُ﴾^(٦) و﴿وَبِئْرٍ﴾ [الحج: ٤٥/٢٢] و﴿الذَّبُّ﴾^(٧) و﴿وَيْسٍ﴾^(٨) و﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(٩) و﴿رَأَى الْكَيْنَ﴾ [آل عمران: ١٣/٣] و﴿شَانَ﴾^(١٠) و﴿لِيَعِضَ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢/٢٤] و﴿سُوْلَكَ يَنْمُوْسَى﴾ [طه: ٣٦/٢٠] و﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧/٥٧] وما أشبهه.

- (١) سورة البقرة ٢/٢٨٥. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٢) سورة التوبة ٩/٧٠. وسورة الحاقة ٩/٦٩.
- (٣) سورة العنكبوت ٢٩/٢٥. وسورة الجاثية ٤٥/٣٤. وسورة الحديد ٥٧/١٥.
- (٤) سورة السجدة ٣٢/١٩. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٥) في الأصل المخطوط: الكأس. سورة الواقعة ٥٦/١٨. وسورة الإنسان ٧٦/٥.
- (٦) سورة البقرة ٢/١٧٧. وسورة الأحزاب ٣٣/١٨.
- (٧) سورة يوسف ١٢/١٣، ١٤، ١٧.
- (٨) سورة البقرة ٢/١٢٦. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٩) سورة آل عمران ٣/١١. وسورة الأنفال ٨/٥٢، ٥٤.
- (١٠) سورة يونس ١٠/٦١. وسورة الرحمن ٥٥/٢٩.

وأما الأفعال فكقوله [تعالى]: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(١) و﴿يَاكُفُونَ﴾^(٢) و﴿يَأْخُذُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩/٧] و﴿يَأْمُرُونَ﴾^(٣) و﴿يُوتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩/٢] و﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ [طه: ١٣٢/٢٠] و﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٩/٢] و﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾^(٤) و﴿فَأْتِ بِهَا﴾^(٥) و﴿فَأْتُوا إِلَى الْكُهْفِ﴾ [الكهف: ١٦/١٨] و﴿وَتَقْوَىٰ إِلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١/٣٣] و﴿وَفَصَّلِهَا أَلْفَ تِسْعِينَ﴾ [المعارج: ١٣/٧٠] و﴿نَجْمٍ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩/١٥] و﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٧/١٢] و﴿الَّذِي أَوْثَقْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٣/٢] و﴿يَصْلِحُ أَمْرَنَا﴾ [الأعراف: ٧/٧٧] و﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩/٢٩] و﴿ثُمَّ أَتَيْنَاهَا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] وما أشبهه.

فيُبدل الهمزة الساكنة فيه^(٦) ألفاً إذا انفتح ما قبلها، وواواً ساكنة إذا انضم ما قبلها، وياء ساكنة إذا انكسر ما قبلها، في جميع القرآن، إلا ستة أحرف. وهي قوله [تعالى] في يونس: ﴿لِقَاءَنَا آتَتْ﴾ [يونس: ١٥/١٠]. وفي الأنعام: ﴿مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩/٦]. وفي عسق: ﴿فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤/٤٢]. وفي البقرة: ﴿أَنبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣/٢]. وفي يوسف: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦/١٢]. وفي النجم: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم: ٣٦/٥٣]. فإنه يهمز هذه الستة.

(١) سورة البقرة ٣/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة النساء ١٠/٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) آل عمران ٢١/٣، ١٠٤، ١١٤. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة البقرة ٢٣/٢. وسورة يونس ٣٨/١٠.

(٥) سورة البقرة ٢٥٨/٢. وسورة الأعراف ١٠٦/٧.

(٦) يريد في مذهبه، يعني مذهب الأعشى.

وروى ابنُ غالب عن الأعشى: ﴿أَمْ لَمْ يُبْنَأْ﴾ بغير همز. والمعروفُ ما ذَكَرْتُهُ أولاً.

فصل

في الهمزات المتحرّكات

اعلمُ أنه كان يترك الهمزات المتحرّكات في مواضع مخصوصة. وهي قوله تعالى: ﴿يُؤَخَّرُكُمْ﴾^(١) و﴿تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦/٢] و﴿مُؤَجَّلًا﴾ [٣/١٤٥] و﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة: ٦٠/٩] و﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي﴾ [البقرة: ٢٨٣/٢] و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥/٣] و﴿لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥/٣] و﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ [آل عمران: ١٣/٣].



﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣/٢] و﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧/٧٤]. يترك الهمزة من قوله [تعالى]: ﴿تَأَخَّرَ﴾ في هذين الموضعين. ويثبتها في قوله [تعالى]: ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢/٤٨].

ويترك الهمز في قوله [تعالى]: ﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦/٢]. وفي الرحمن: ﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾ [الرحمن: ٥٤/٥٥]. فينقل حركة الهمزة إلى النون التي قبلها ويسقطها.

وكان يترك الهمز من قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤/٧] في ﴿أَذِّنْ﴾ و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ جميعاً.

(١) سورة إبراهيم ١٤/١٠. وسورة نوح ٧١/٤.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤدُّهُ﴾ [البقرة: ٢/٢٥٥] و﴿تَوَزَّهُمْ﴾ [مريم: ١٩/٨٣] و﴿كَانَ يَتُوسًا﴾ [الإسراء: ١٧/٨٣] فقد اختلف عنه في هذه الثلاثة.

فروى عنه الهمز وروى ترك الهمز. والأثبت عنه الهمز فيها.

وكان يترك الهمزة الأولى في قوله [تعالى]: ﴿رِفَاءَ النَّاسِ﴾^(١).

ويترك الهمز في قوله [تعالى]: ﴿فِنِيسَةٍ﴾^(٢) و﴿فِئْتَيْنِ﴾^(٣) و﴿أَلْفَتَانِ﴾ [الأنفال: ٨/٤٨] و﴿مِائَةً عَامٍ﴾^(٤) و﴿مِائَتَيْنِ﴾^(٥) و﴿ثَلَاثِمِائَةٍ﴾^(٦) وما أشبه ذلك من ذكر «مِائَةٍ» و«فِئَةٍ».

ويترك الهمز في قوله [تعالى]: ﴿لَيْنٍ﴾^(٧) حيث وقع.

ويترك الهمز في قوله [تعالى]: ﴿قُرَى﴾^(٨) و﴿سَنَفَرَتِكَ﴾ [الأعلى: ٦/٨٧] و﴿أَسْهَزَيْتَ﴾^(٩).

وكذلك يترك الهمز في قوله [تعالى]: ﴿لِبَطْنٍ﴾ [النساء: ٤/٧٢] و﴿لَتُبَرِّئَنَّهُمْ﴾^(١٠) و﴿بِالْحَاطِطَةِ﴾ [الحاقة: ٦٩/٩] و﴿كَذِبَةِ حَاطِطَةٍ﴾ [العلق: ٩٦/١٦]

-
- (١) سورة البقرة ٢/٢٦٤. وسورة النساء ٤/٣٨.
(٢) سورة البقرة ٢/٢٤٩. ومواضع أخرى في القرآن.
(٣) سورة آل عمران ٣/١٣. وسورة النساء ٤/٨٨.
(٤) البقرة ٢/٢٥٩.
(٥) سورة الأنفال ٨/٦٥ - ٦٦.
(٦) سورة الكهف ١٨/٢٥.
(٧) سورة المائدة ٥/٢٨. ومواضع أخرى في القرآن.
(٨) سورة الأعراف ٧/٢٠٤. والانشقاق ٨٤/٢١.
(٩) سورة الأنعام ٦/١٠. وسورة الرعد ١٣/٣٢. وسورة الأنبياء ٢١/٤١.
(١٠) سورة النحل ١٦/٤١. وسورة العنكبوت ٢٩/٥٨.

و﴿خَاسِتًا﴾ [الملك: ٤/٦٧] و﴿خَنِيصِينَ﴾^(١) و﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦/٧٣]
و﴿مُلِثَتْ حَرَسًا﴾ [الجن: ٨/٧٢] و﴿إِنَّكَ شَانِقًا﴾ [الكوثر: ٣/١٠٨]
و﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [الحشر: ٩/٥٩] و﴿مَوَظِعًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ [التوبة: ٩/١٢٠].

وكان يهمز «هزؤاً»^(٢) و﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥/٢] و﴿فَقَرَأُوا عَلَيْهِمْ﴾
[الشعراء: ١٩٩/٢٦].

ويهمز قوله [تعالى]: ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦/٤] و﴿لِكُلِّ أَمْرِي﴾
[النور: ١١/٢٤] و﴿أَمْرًا سَوًّا﴾ [مريم: ٢٨/١٩].

ويهمز «القرآن»^(٣) حيث وقع.

ويهمز ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٢١/٣] و﴿لِيُؤَاطِفُوا عِدَّةَ﴾ [التوبة:
٣٧/٩] و﴿مُطْمَئِنِّينَ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦/١٦] و﴿وَمَلَأْنِيهِ﴾^(٤) و﴿فَوَادَكَ﴾^(٥)
وما كان من لفظه. و﴿يَسِسَ الَّذِينَ﴾ [المائدة: ٣/٥] و﴿بَدَّوْكُمْ أَوْلَاقَ مَرْفُ﴾
[التوبة: ١٣/٩] و﴿وَلَا يَطْفُونَ﴾ [التوبة: ١٢٠/٩] و﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾^(٦) و﴿مُبَوًّا
صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣/١٠] و﴿يَتَّبِعُوا مَنَهَا﴾^(٧) [يوسف: ٥٦/١٢]. على اختلاف
منه في هذه الحروف. والأشهرُ عنه الهمزُ فيها.

-
- (١) سورة البقرة ٦٥/٢. وسورة الأعراف ١٦٦/٧.
 - (٢) سورة البقرة ٦٧/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٣) سورة البقرة ١٨٥/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٤) سورة الأعراف ١٠٣/٧. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٥) سورة هود ١٢٠/١١. وسورة الفرقان ٣٢/٢٥.
 - (٦) سورة يونس ٤/١٠. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٧) في الأصل المخطوط: نتبوا.

باب

السكت على الساكن قبل الهمز

كان حمزة والأعشى يقفان على كل ساكن بعده همزة، سواء كانا في كلمة واحدة أو كلمتين، وَفَقَّةٌ خفيفة، ثم يهمزان. كقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) و﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾^(٢) و﴿مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١/٣] و﴿الْخَبَاءِ﴾ [النمل: ٢٥/٢٧] و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥/١٦] و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٣) و﴿أَنْ أَلْقَىٰ عَصَاكَ﴾^(٤) و﴿قُلْ أَوْحَىٰ﴾ [الجن: ١/٧٢] و﴿هَلْ أُنْتَك﴾^(٥) وما أشبهها.

وكذلك يقفان على لام المعرفة إذا وقعت بعدها همزة خفيفة، ثم يهمزان. كقوله [تعالى]: ﴿الْأَسْمَاءُ﴾^(٦) و﴿الْأَرْضُ﴾^(٧) و﴿الْآخِرَةُ﴾^(٨) وما أشبهها.

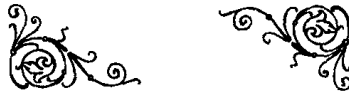
- (١) سورة البقرة ٢/٢٠، ١٠٦. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٢) سورة آل عمران ٣/٤٩. وسورة المائدة ٥/١١٠.
- (٣) سورة طه ٢٠/٤٩. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٤) سورة الأعراف ٧/١١٧. وسورة القصص ٢٨/٣١.
- (٥) سورة طه ٢٠: ٩. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٦) سورة البقرة ٢/٣١. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٧) سورة المائدة ٥/٢١. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٨) سورة البقرة ٢/٩٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

فأما حروف المدّ واللّين إذا وقعت قبل الهمزة كقوله تعالى: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤/٢] و﴿كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣/٢] و﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ﴾^(١) و﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾^(٢) و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣) ونحوها، فإن الأعراسى كان يقف عليها وقفّة خفيفة، بعد أن يمُدّ، ثم يهمز.

واختلف عن حمزة. والأشهر عن خلاد عنه السكّت.

وروى خلف عن حمزة أنه لا يسكت على «المراء»^(٤) حيث جاء.

وكان ورّش ورؤيس يسكتان على «شيء»^(٥) حيث جاء.



-
- (١) سورة البقرة ١٣/٢. وسورة الشعراء ١١١/٢٦.
 - (٢) سورة البقرة ١٤/٢، ٧٦. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٣) سورة البقرة ٢٣٥/٢، ٢٩٤. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٤) سورة البقرة ١٠٢/٢. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٥) سورة البقرة ٢٠/٢، ٢٩. ومواضع كثيرة في القرآن.

باب

اختلافهم في المدّ والقصر^(١)

اختلفوا في حروف المدّ واللّين، وهنّ ثلاثة أحرفٍ، الألفُ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، إذا وَقَعْنَ قبلَ الهمزة يَلِيْنَهَا.

وَوُقُوعَهُنَّ قبلَ الهمزة على ضربين :

(١) المراد بالمدّ في هذا الباب زيادة المدّ في حرف المدّ على المدّ الطبيعي الذي له والذي لا يقوم حرف المدّ من دونه. والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة في المدّ، وإبقاء المدّ الطبيعي على حاله في حرف المدّ. ولا تكون تلك الزيادة في المدّ إلا بسبب لفظي أو معنوي. فالسبب اللفظي وجود همزة قبل حرف المدّ أو بعده، أو وجود حرف ساكن بعده. ووجه زيادة المدّ لأجل الهمزة هو أن حرف المدّ خفيّ، والهمز صعب على اللسان. فيُزاد المدّ في الخفيّ ليسهلَ النطق بالصعب. ووجه المدّ لأجل الحرف الساكن بعد حرف المدّ هو التمكن من الجمع بين حرف المدّ والحرف الساكن. فكان هذا المدّ يقوم مقام الحركة للحرف بعد حرف المدّ. (النشر في القراءات العشر ١/ ٣١٣ - ٣١٤).

والسبب المعنوي هو قصد المبالغة في النفي. وهو سبب قويّ مقصود عند العرب. ومنه المدّ للتعظيم في مثل قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، للمبالغة في نفي إلهية غير الله تعالى. وهذا المدّ معروف عند العرب، لأنها تمدّ عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء. (النشر في القراءات العشر ١/ ٣٤٤ - ٣٤٥).

أحدهما أن يكون في كلمة، والهمزة في كلمة أخرى بعدها. كقوله [تعالى]: ﴿رَبَّنَا أَخِرْنَا﴾ [إبراهيم: ٤٤/١٤] و﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١٢/١٤] و﴿قَالْنَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١/٤١] و﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾^(١) و﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾^(٢) و﴿لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦/٢] و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣) ونحوها.

والضرب الآخر أن يقعن مع الهمزة المتوسطة أو المتطرفة في كلمة واحدة. فأمّا المتوسطة فكقوله [تعالى]: «أَوْلَايِكَ»^(٤) و«الْمَلَائِكَةَ»^(٥) و﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(٦) و﴿خَافِيَتٌ﴾ [البقرة: ١١٤/٢] و﴿يَشَاءُونَ﴾^(٧) وما أشبهه. وأمّا المتطرفة فكقوله [تعالى]: «مِنَ السَّمَاءِ مَاءً»^(٨) و﴿بِنَاءٍ﴾^(٩) و﴿بِنَاءٍ﴾^(١٠) و﴿أَوْلَاءَ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ [طه: ٨٤/٢٠] و﴿جَاءَ﴾^(١١) و﴿شَاءَ﴾^(١٢) و﴿يَشَاءَ﴾^(١٣) و﴿بِالسُّوءِ﴾^(١٤) و﴿بِئْسَ يَوْمٌ﴾^(١٥) ونحوها.

(١) سورة البقرة ١٤/٢، ٧٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة الثور ٣١/٢٤. وسورة التحريم ٨/٦٦.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٣٥، ٢٨٤. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة البقرة ٥/٢، ١٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٥) سورة آل عمران ٣/١٨، ٣٩. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٦) سورة البقرة ٢/٤٠، ٤٧. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٧) النحل ٣١/١٦. ومواضع أخرى في القرآن.

(٨) سورة البقرة ٢/٢٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٩) سورة البقرة ٢/٢٢. وسورة غافر ٤٠/٦٤.

(١٠) سورة البقرة ٢/١٧١. وسورة مريم ٣/١٩.

(١١) سورة النساء ٤/٤٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

(١٢) سورة البقرة ٢/٢٠. ومواضع كثيرة في القرآن.

(١٣) سورة البقرة ٢/٩٠. ومواضع كثيرة في القرآن.

(١٤) سورة البقرة ٢/١٦٩. ومواضع أخرى في القرآن.

(١٥) سورة هود ٧٧/١١. وسورة العنكبوت ٢٩/٣٣.

فقرأ ابن كثير وإسماعيلُ والمسيبِي وقالون في رواية الحُلوانِي وإسماعيلُ القاضي عنه، وأبو عمرو في رواية الشوسِي، ويعقوبُ، بَمَدَّ حروف اللّين إذا كُنَّ مع الهمزة المتوسطة أو المتطرفة في كلمة واحدة مَدًّا وسطاً. وبتَرَكٍ مَدَّهْنِ زيادةً على ما فيها من المَدِّ واللّين إذا لم يَكُنَّ مع الهمزة في كلمة واحدة، في جميع القرآن.

فقرؤوا على هذا الترتيب الذي أَعْلَمْتُمْكَ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ﴾ [البقرة: ١٧/٢] بَقَصْرٍ ﴿فَلَمَّا﴾ وبِمَدِّ ﴿أَضَاءَتْ﴾، وقوله [تعالى]: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٠/٢] بَقَصْرٍ ﴿إِنَّا﴾ وبِمَدِّ ﴿شَاءَ اللَّهُ﴾، وقوله [تعالى]: ﴿هَتُولَاءِ﴾^(١) بَقَصْرٍ «ها» وبِمَدِّ «أولاءٍ»، وقوله [تعالى]: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ﴾^(٢) بَقَصْرٍ ﴿يَبْنَئِ﴾ وبِمَدِّ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَمْنَا﴾^(٣) بَقَصْرٍ ﴿قَالُوا﴾. وكذلك ما أشبهه هذا حيث وقع.

وقرأ الباقر وقالون، في قراءة أبي نَشِيط، وأبو عمرو، في رواية الدُّوري، بَمَدَّ حروف المَدِّ واللّين هذه إذا وقعت قبل الهمزة في هذين الضربين حيث وقعا، مَدًّا واحداً مُشْبَعاً. غير أنهم يتفاضلون في المَدِّ. فأشْبَعُهُمْ مَدًّا وَرَشَ وَحَمْزَةً. ثم عاصم دون مَدَّهما قليلاً. ثم ابن عامر والكسائي دون مَدَّ عاصم قليلاً. ثم قالون وأبو عمرو دون مَدَّ ابن عامر والكسائي قليلاً. وهذا الإشباع في المَدِّ إنما هو على التقريب، من غير تمطيط ولا إسراف، كما رُوِيَ عن حمزة أن رجلاً قرأ عليه، فجعل يمدّ.

(١) سورة آل عمران ٦٦/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة البقرة ٤٠/٢، ١٢٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة البقرة ١٤/٢، ٧٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

فقال له حمزة: لا تَفْعَلْ. أما علمت أن ما كان فوق الجُعودة فهو قَطَطٌ^(١)، وما فوق البياض فهو بَرَصٌ^(٢)، وما فوق القراءة فليس بقراءة.



ولا خلاف بينهم في مدِّ الألف والواو مدّاً وسَطاً إذا وليهما من بعدهما حرف مُشَدَّد. فأما الألف فكقوله [تعالى]: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧/١] و﴿حَاقِبِينَ﴾ [الزمر: ٧٥/٣٩] و﴿جَانًّا﴾^(٣) و﴿الدَّوَابِّ﴾^(٤) و﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢/٥٨] ونحوها. وأما الواو فكقوله [تعالى]: ﴿أَتَحْجُونِي﴾ [الأنعام: ٨٠/٦]^(٥) و﴿فِيمَ تُبْشِرُونَ﴾^(٦) على قراءة مَنْ شَدَّدَ، ونحوهما حيث وقع.

(١) الجعودة في الشعر: القِصْر والتَّعَقُّد. والقَطَط: فوق الجعودة ك شعر الزَّنَج والثُّوبَة. وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب. (لسان العرب: جعد، قَطَط).

(٢) داء معروف، وهو بياض يقع في الجسد. (لسان العرب: برص).

(٣) سورة النمل ١٠/٢٧. ومواضع أخرى.

(٤) سورة الأنفال ٢٢/٨، ٥٥. ومواضع أخرى.

(٥) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر «أتحاجوني» خفيفة النون. وقرأ الباقون: «أتحاجوني» مُشَدَّدة النون. (المبسوط في القراءات العشر ١٩٧. والتيسير في القراءات السبع ١٠٤).

(٦) سورة الحجر ٥٤/١٥. قرأ نافع وحده «فِيمَ تُبْشِرُونَ» خفيفة النون مكسورة. وقرأ ابن كثير وحده «فِيمَ تُبْشِرُونَ» مُشَدَّدة النون مكسورة. وقرأ الباقون «فِيمَ تُبْشِرُونَ» مفتوحة النون خفيفة. وروى أبو علي الضرير عن روح وجماعة عن يعقوب «فِيمَ تُبْشِرُونَ» بإثبات الياء. (المبسوط في القراءات العشر ٢٦٠. وانظر التيسير في القراءات السبع ١٣٦).

باب

في المدّات وعددها

اعلم أن المدّ يقع في حروف اللين. وهي الياء والألف والواو. وذلك إذا كان الحرف منها قبل همزة، وكانت الياء والواو ساكنتين. فأما الألف فإنها لا تكون أبداً إلا ساكنة فحينئذ يمدّ الحرف الذي يقع منها قبل همزة، لأجل الهمزة.

وهذا أصل مُطَرِّدٌ في الكلام كلّهُ، إلا في حرف واحد، وهو الألف من (أنا) إذا وقعت بعدها همزة. كقوله [تعالى]: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمَسْلُومِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣/٦] و﴿أَنَا أَهْلِي﴾ [البقرة: ٢٥٨/٢] ونحوهما. فإن الألف منها لا تُمدّ وبعض العرب يجيز المدّ فيها. والقراء مختلفون فيه. ونذكر خلافتهم في موضعه من الكتاب.

ثمّ المدّات في القرآن على عشرة أضربٍ.

فمنها مدّ الحجز. وهو كلّ مدّ يكون بعده حرفٌ مشدّد. كقوله [تعالى]: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧/١] و﴿حَاقِبِينَ﴾ [الزمر: ٧٥/٣٩] و﴿الضَّالِّينَ﴾ [عبس: ٣٣/٨٠] ونحوها. وإنما سُمّي مدّ الحجز لأنه حَجَزَ بين الساكنتين. وهما الألف والأوّل من الحرفين الذي هو حرفٌ واحد في الخطّ.

ومنها مدّ العَدَلِ، وهو همزة الاستفهام تدخل على الهمزة من الكلمة

نفسها، فَتُخَفَّفُ الثانيةُ. كقوله [تعالى]: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(١) و﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٢/٢١] و﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢/١١] ونحوها. وإنما سُمِّيَ مَدًّا الْعَدْلَ لَأَنَّهُ عُدِلَ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ.

ومنها مَدُّ التَّمْكِينِ. وهو كقوله [تعالى]: ﴿أَوْلَايِكَ﴾^(٢) و﴿خَافِيَتُكَ﴾ [البقرة: ١١٤/٢] و﴿وَالْقَائِلِينَ﴾ [الأحزاب: ١٨/٣٣]^(٣) ونحوها. وإنما سُمِّيَ مَدًّا التَّمْكِينِ لَأَنَّ الْكَلِمَةَ تَمَكَّنَتْ بِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِ كَانِ فِيهَا^(٤).

ومنها مَدُّ الْبَسْطِ. وهو كقوله تعالى: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤/٢] و﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤/٢] و﴿رَبِّنَا أَخْرَجْنَا﴾ [إبراهيم: ٤٤/١٤]. وَيُسَمَّى هَذَا الْمَدُّ الْفَضْلَ لَأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ.

ومنها مَدُّ الرَّوْمِ. كقوله [تعالى]: ﴿هَاتِئْتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩/٣] لَأَنَّكَ تَرَوُّمٌ بِالْمَدِّ الْهَمْزَ وَتَطْلُبُهُ، وَلَا تَقُولُهُ.

ومنها مَدُّ الْفَرْقِ. كقوله [تعالى]: ﴿ءَأَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩/١٠] و﴿ءَأَلْكَرَيْنِ﴾^(٥) و﴿ءَأَلْكَنَ﴾ [يونس: ٩١/١٠]. وليس في القرآن غَيْرُهَا. وإنما سُمِّيَ مَدًّا الْفَرْقِ لَأَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْخَبَرِ^(٦) وَالِاسْتِفْهَامِ.

(١) سورة البقرة ٦/٢. وسورة يس ١٠/٣٦.

(٢) سورة البقرة ٥/٢، ١٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) في الأصل المخطوط: قائلين.

(٤) وجه الاضطراب في الكلمة ها هنا هو مجيء الهمزة بعد حرف المد. وحرف المد خفي، والنطق بالهمزة صعب على اللسان. فيُزَادُ الْمَدُّ فِي الْخَفِيِّ لِتَمْكِينِهِ وَتَسْهِيلِ النَّطْقِ بِالْهَمْزَةِ. (وانظر النشر في القراءات العشر ١/٣١٣ - ٣١٤).

(٥) سورة الأنعام ١٤٣/٦ - ١٤٤.

(٦) يريد بالخبر ها هنا إيراد الكلام على طريق الإخبار من غير استفهام. والمد يُبَيِّنُ الْاسْتِفْهَامَ، فَيَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَبَرِ.

ومنها مدُّ البنية. كقوله تعالى: «زَكَرِيَّا»^(١) و«دُعَاء»^(٢) و«نِدَاء»^(٣).
سُمِّيَ^(٤) بذلك لأن الكلمة بُيِّنَتْ عليه^(٥).

ومنها مدُّ المبالغة. كقوله تعالى: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(٦) حيث وقع.
وهذا على مذهب ابن كثير خاصَّةً، فيما أُخِذَ عن القَوَّاس والبَزِّي عنه.
وسُمِّيَ بالمبالغة لأنه يُبَالِغُ في تعظيم اسم الله تعالى.

ومنها المدَّة المُبَدَّلَة من الهمزة. كقوله تعالى: «ءَامَنَ»^(٧) و«وَأَتَى»^(٨)
ونحوهما. وكان الأصل همزتين، فَحُقِّقَت الثانية. وأُبْدِلَ منها أَلِفٌ استِثْقَالاً
للجمع بين الهمزتين.

ومنها مدُّ الأصل. كقوله [تعالى]: «جَاءَ»^(٩) و«شَاءَ»^(١٠) ونحوهما.
المدَّة هاهنا من أصل الكلمة.

فهذه جملةٌ من ذُكِرَ المدَّات، أوردتها على الإيجاز. ونستقصيها في
الكتاب الجامع. إن شاء الله تعالى.

(١) سورة آل عمران ٣/٣٧. وهذه قراءة المدِّ. قرأ بها أبو جعفر ونافع وابن كثير
وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب. ويُمَدُّون (زكرياء) في جميع القرآن. وكذلك أبو
بكر عن عاصم. (المبسوط في القراءات العشر ١٦٣). والمدِّ والقَصْر في
(زكريَّا) لغتان مشهورتان.

(٢) سورة البقرة ١٧١/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة البقرة ١٧١/٢. وسورة مريم ٣/١٩.

(٤) في الأصل المخطوط: سميت.

(٥) في الأصل المخطوط: عليه.

(٦) سورة البقرة ١٦٣/٢، ٢٥٥. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٧) سورة البقرة ١٣/٢، ٦٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٨) سورة البقرة ١٧٧/٢. وسورة التوبة ١٨/٩.

(٩) سورة النساء ٤٣/٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(١٠) سورة البقرة ٢٠/٢، ٧٠. ومواضع كثيرة في القرآن.

باب

بيان مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز

اعلم أن الهمزة مُبْتَدَأَةٌ وَمُتَوَسِّطَةٌ وَمُتَطَّرِفَةٌ على ما قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ.
فالمبتدأة تكون مُحَقَّقَةٌ، لا تُخَفَّفُ ولا تُلَيَّنُ.

وأما المتوسطة والمتطرفة فإن حمزة كان يتركهما إذا وقف على
الكلمة التي هما فيها.

وتابعه هشام عن ابن عامر على تَرَكَ المتطرفة منها فقط في حال الوقف.
وسأضرب لكل واحدة منهما أمثلة، يُسْتَدَلُّ بها عليها. إن شاء الله.

أما الهمزة المتوسطة فإنها تقع على ضَرَبَيْنِ: ساكنة أو متحركة.

فإن كانت ساكنة فإن الحرف الذي يليها من قبلها يكون على ضربين،
ساكناً أو متحركاً.

فإن كان ساكناً فإنه يذهب من اللفظ لسكونه وسكونها. ثم يليها
الحرف المتحرك الذي كان قبله. فإن كان مفتوحاً أُبْدِلَهَا في حال الوقف
ألفاً. كقوله [تعالى]: ﴿إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا﴾ [الأنعام: ٧١/٦] و﴿لِقَاءَنَا أَتَيْتِ﴾
[يونس: ١٥/١٠]. وإن كان مكسوراً أُبْدِلَهَا في حالة الوقف ياءً.

كقوله [تعالى]: ﴿الَّذِي أَوْثِقَ﴾ [البقرة: ٢/٢٨٣]. وإن كان مضموماً أُبدلها في حال الوقف واواً. كقوله [تعالى]: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩/٢٩] وما أشبه هذا.

وإذا كان الحرف الذي يقع قبل الهمزة الساكنة متحركاً فإنه يكون مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً.

وهو كالمسألة الأولى؛ إن كان مفتوحاً فإنه يُبدلها في حال الوقف ألفاً، كقوله [تعالى]: ﴿تَأْكُلُ﴾ [المائدة: ٥/١١٣] و﴿تَأْخُذُ﴾ [يوسف: ١٢/٧٩] و﴿شَانَ﴾^(١) و﴿رَأْسَهُ﴾^(٢) و﴿الْبَاسُ﴾^(٣) و﴿الضَّانِ﴾ [الأنعام: ٦/١٤٣] و﴿كَاسٍ﴾^(٤) و﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(٥) و﴿وَأَمْرَ أَهْلِكَ﴾ [طه: ٢٠/١٣٢] و﴿ثُمَّ أَنتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٢٠/٦٤] و﴿فَأَوْأُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٨/١٦] و﴿قَالَ أَتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(٦) على قراءة مَنْ لَمْ يَمُدَّ، وحمزة لا يَمُدُّها^(٧)، ونحوها حيث وقع.

وإذا كان مكسوراً أُبدلها في حال الوقف ياءً ساكنة. كقوله [تعالى]:

- (١) في الأصل المخطوط: الشان. سورة يونس ١٠/٦١. وسورة الرحمن ٥٥/٢٩. وسورة عبس ٨٠/٣٧.
- (٢) سورة البقرة ٢/١٩٦. وسورة يوسف ١٢/٤١. وسورة الدخان ٤٤/٤٨.
- (٣) سورة البقرة ٢/١٧٧. وسورة الأحزاب ٣٣/١٨.
- (٤) في الأصل المخطوط: الكأس. سورة الواقعة ٥٦/١٨. وسورة الإنسان ٧٦/٥.
- (٥) سورة آل عمران ٣/١١. وسورة الأنفال ٨/٥٢، ٥٤.
- (٦) سورة الكهف ١٨/٩٦.
- (٧) قرأ حمزة عن أبي بكر «قَالَ: أَتُونِي أَفْرَغُ» بوضّل الألف. وقرأ الباقون «أتوني» بفتح الألف ومدّها. (المبسوط في القراءات العشر ٢٨٤. وانظر التيسير في القراءات السبع ١٤٦).

﴿الذَّنْبُ﴾^(١) و﴿وَيْثِرٍ﴾ [الحج: ٤٥/٢٢] و﴿وَيْسٍ﴾^(٢) ونحوها.

وإذا كان مضموماً أُبدلها في حال الوقف واواً ساكنة. كقوله [تعالى]:

﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) و﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) و﴿يُؤْفَكُونَ﴾^(٥) و﴿تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١/٥]
و﴿سُؤْلَكَ﴾ [طه: ٣٦/٢٠] و﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِي﴾^(٦) و﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾^(٧) ونحوها.



فأما قوله [تعالى]: ﴿وَتَوَوَّىٰ إِلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥١/٣٣] و﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي

تَتَوَيَّأُ﴾ [المعارج: ١٣/٧٠] ففيهما وجهان.

أحدهما أن يقف فيهما بواو واحدة مشددة أتباعاً للمصحف، لأنهما
كُتِبَا فيه بواو واحدة. وذلك أنه قلب من الهمزة واواً ساكنة، لسكونها
وانضمام ما قبلها، ثم أَدْعَمَهَا في الواو التي بعدها للمماثلة.

والوجه الآخر أن يقف عليها بواوين؛ الأولى منهما ساكنة، وذلك أنه
قَلَبَ من الهمزة واواً ساكنة، ثم لم يُدْعَمْهَا في الواو التي بعدها، لأن
سكونها عارض غير لازم، فلا يُعْتَدُّ به.

(١) سورة يوسف ١٣/١٢، ١٤، ١٧.

(٢) سورة البقرة ١٢٦/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) سورة البقرة ٣/٢، ٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) سورة آل عمران ٢٨/٣، ١١٠. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٥) سورة المائدة ٧٥/٥. ومواضع أخرى في القرآن.

(٦) سورة يوسف ٥٠/١٢، ٥٤.

(٧) سورة البلد ٢٠/٩٠. والهمزة ٨/١٠٤. قرأ حفص وأبو عمرو وحمزة «مُؤَصَّدَةٌ»
بالهمز. وحمزة إذا وقف أبدلها واواً، والباقون بغير همز. (التيسير في القراءات
السبع ٢٢٣. وانظر المبسوط في القراءات العشر ٤٧٣).

والوجه الأوّل أجودٌ لِخَفْتِهِ على اللسان، ولموافقة حَظِّ المصحف.



وأما قوله تعالى: ﴿وَرِيًّا﴾ [مريم: ٧٤/١٩] ففي الوقف له وجهان.

أحدهما أن يقف بياء واحدة مشددة أتباعاً للمصحف، لأنه كُتِبَ فيه بياء [واحدة]^(١). وذلك أنه أبْدَل من الهمزة ياءً ساكنة، لسكونها وانكسار ما قبلها. ثم أدغمها في الياء التي بعدها لِلْمُثَالَةِ. وهذا أجودُ الوجهين. غير أنه يُشكِل برِّي الشارب^(٢). ومن أصله ألا يترك الهمز إذا غيّر المعنى تَرْكُهُ.

والوجه الآخر أن يقف بياءين. الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة خفيفة. وذلك أنه قلب من الهمزة ياءً ساكنة أيضاً. ثم لم يُدغمها في الياء التي بعدها، لأنها غير لازمة، إذ كانت تُعرضُ في الوقف.



وأما قوله تعالى: ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ [البقرة: ٢/٣٣] في سورة البقرة، و﴿وَأَنْبِئُهُمْ﴾^(٣) في سورة الحجر وسورة القمر، فإنه يُبَدَل من الهمزة في هذه الثلاثة ياءً ساكنة، لسكونها وانكسار ما قبلها، بلا اختلاف عنه.

فأما الهاء فإنه مُخْتَلَفٌ عنه في حركتها. فذَكَر أنه يتركها على ضمها من أجل أن الياء التي قبلها عارضة في الوقف، لا يُعْتَدُّ بها. وذَكَر أنه يكسر من أجل حصول الياء الساكنة قبلها، كما يكسر في قوله [تعالى]: ﴿فِيهِمْ﴾ و﴿تَرْمِيهِمْ﴾. وكلا الوجهين حَسَنٌ.

(١) زيادة يقتضيها سياق الكلام.

(٢) يريد شارب الماء. وفعله: رَوِيَ يَرُوِي. والاسم الرِّي. (لسان العرب: روي).

(٣) سورة الحجر ١٥/٥١. وسورة القمر ٥٤/٢٨.

فصل

الهمزة المتوسطة إذا كانت متحركة فإنها تتحرك بالفتح والكسر والضم. وما قبلها يكون على ضربين، ساكناً أو متحركاً^(١).

فإن كان ساكناً فإنه يكون على ضربين: حرف مدّ ولين، وغير مدّ ولين.

فإن كان غير حرف مدّ ولين فإنه ينقل إليه في حال الوقف حركة الهمزة، أي حركة كانت، فيحركه بها، ويسقط الهمزة. وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿النَّشَاءُ﴾^(٢) و﴿الْأَفْعِدَّةُ﴾^(٣) و﴿الشَّمْعَةُ﴾^(٤) و﴿كَهَيْتَةَ﴾^(٥) و﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨/١٨] و﴿الْمَوْدَةُ﴾ [التكوير: ٨/٨١].

فأما قوله تعالى: ﴿جُزْءًا﴾^(٦) و﴿شَيْئًا﴾^(٧) و﴿هَزْؤًا﴾^(٨) و﴿كُفُؤًا﴾ [الإخلاص ٤/١١٢]، فإن الهمزة من هذه الكليم الأربع وما شابهها عنده في حكم المتوسطة؛ من أجل وقوع الألف التي هي عوض من التنوين بعدها، فهو ينقل الحركة في هذه الكليم ونحوها في جميع القرآن.

(١) في الأصل المخطوط: ومتحركاً.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩/٢٠. وسورة النجم ٥٣/٤٧. وسورة الواقعة ٥٦/٦٢.

(٣) سورة النحل ١٦/٧٨. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة الواقعة ٥٦/٩. وسورة البلد ٩٠/١٩.

(٥) سورة آل عمران ٣/٤٩. وسورة المائدة ٥/١١٠.

(٦) سورة البقرة ٢/٢٦٠. وسورة الزخرف ٤٣/١٥.

(٧) سورة البقرة ٢/٤٨، ١٢٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٨) سورة البقرة ٢/٦٧، ٢٣١. ومواضع كثيرة في القرآن.

وقد اختلف عنه في ستة أحرف من الباب كله، وهي قوله [تعالى]:
 ﴿شَيْئًا﴾ و﴿كَهَيْتَةَ﴾ و﴿هَزُؤًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾ و﴿مَوِيلًا﴾ و﴿أَلْمُؤَدَّةُ﴾. فرُوِيَ عنه
 أنه يقف عليها بالنقل كما تقدّم. ورُوِيَ عنه أنه يقف عليها بالبدّل.

فإذا وقف على قوله [تعالى]: ﴿شَيْئًا﴾ و﴿كَهَيْتَةَ﴾ بالنقل فإنه يقول:
 «شَيْأً» و«كَهَيْتَةً» بياء خفيفة مفتوحة.

وإذا أراد البدّل فإنه يقول: «شَيْأً» و«كَهَيْتَةً» بياء مُشَدَّدة. وذلك أنه
 أبَدَل من الهمزة ياءً ساكنة، ثم أدغم الياء التي قبلها فيها، فصارت ياءً
 واحدة مُشَدَّدة.

والأجودُ أن يقف «شَيْأً» لثلاثي «شَيْئًا» الذي هو مصدر (شَوَيْتُ).

وأما «هَزُؤًا» و«كُفُوًا» فإن وقف عليهما بالنقل فإنه يقول: «هَزَأًا» و
 «كُفَأًا». وإن وقف عليهما بالبدّل فإنه يقول: «هَزُؤًا» و«كُفُوًا». وهذا أجودُ
 الوجهين، لأنه يوافق خطَّ المصحف.

وأما قوله تعالى: ﴿مَوِيلًا﴾ فإن وقف عليها بالنقل فإنه يقول: «مَوِيلاً»
 بواو خفيفة مكسورة. وإن وقف عليها بالبدّل فإنه يقول: «مَوِيلاً»، لأنه يُبدّلُ
 من الهمزة واوًا مكسورة. ثم أدغم الأولى فيها، فتصير واوًا واحدة مُشَدَّدة
 مكسورة.

وقيل في هذا وجهٌ ثالث. وهو أنه يُبدّل من الهمزة ياءً مكسورة فيقول:
 «مَوِيلاً». وهذا الوجهُ موافقٌ للمصحف.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْمُؤَدَّةُ سُئِلَتْ﴾ إذا أردت تخفيف الهمزة^(١) في

(١) في الأصل المخطوط: الهمز.

حال الوقف على وجه النقل قلت: «وَإِذَا الْمَوْودَةُ» على وزن (المَعْوَدَةُ) و (المَشْوَرَةُ). وإن خَفَّفْتَ الهمزة على وجه البَدَل قلت: «وَإِذَا الْمَوْودَةُ» بتشديد الواو الأولى وسكون الثانية، لأن الهمزة أُبْدِلَتْ منها لانضمامها واواً مضمومة، فصارت ثلاث واوات. الأولى منهن ساكنة، فأذغمت الأولى في الثانية. فصارتا واواً واحدة مُشَدَّدَةً بعدها واو ساكنة.

وفي هذه الكلمة وجهٌ ثالثٌ. وهو أنك تقول: «وَإِذَا الْمَوْودَةُ سُبُلْتُ» على وزن (المَوْتَةُ).

وفي موافق لخطِّ المصحف لأنها كُتِبَتْ بواو واحدة، غَيْرَ أَنَّهُ وَجْهٌ ضعيف في العربية.

والوجهُ الأوَّلُ أجودُ.

الثالث^(١)، وهذا الوجهُ ذَكَرَهُ ابنُ قُتَيْبَةَ في وجوه القراءة. ولا أُجِبُّه لَأَنَّ لفظه لا يُوَدِّي المعنى المقصودَ. فيُوقِعُ اللَّبْسَ.

فصل

وأما إذا كان الساكن الذي يقع قبل الهمزة حرفَ مَدٍّ فإنه يكون أَحَدَ ثلاثة أحرف، ألفاً أو واواً ساكنة مضموماً ما قبلها، أو ياءً ساكنةً مكسوراً ما قبلها.

فأما الألف فلا تكون إلا زائدةً. فإذا وقف على الهمزة التي بعدها جعلها بَيْنَ بَيْنٍ، أعني بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها. فإن كانت

(١) يريد الوجه الثالث.

مفتوحة جعلها بين الهمزة والألف. كقوله [تعالى]: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ﴾ [البقرة: ٢ / ٢٧٥] و﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ [الأنفال: ٣٤ / ٨] و﴿جَاءَهُمْ﴾^(١) و﴿نَدَاءَهُ﴾^(٢) و﴿مَاءَهُ﴾^(٣) و﴿بِنَاءَهُ﴾^(٤) ونحوها.

وإن كانت مكسورة جعلها بين الهمزة والياء الساكنة. كقوله [تعالى]: ﴿قَالِمَاءُ﴾^(٥) و﴿لَايَمِرُ﴾ [المائدة: ٥٤ / ٥] و﴿وَالصَّيْمِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٣ / ٣٥] و﴿أَوْلَانِكَ﴾^(٦) و﴿المَلَأَيْكَةَ﴾^(٧) و﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(٨) ونحوها.

وإن كانت مضمومة جعلها بين الهمزة والواو الساكنة كقوله [تعالى]: ﴿وَجَاءَوُ﴾^(٩) و﴿مَا يَشَاءُونَ﴾^(١٠) و﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ﴾ [الأنفال: ٣٤ / ٨] ونحوها.



وأما الواو والياء فإنهما تقعان على ضربيين، أصليّين أو زائدتين^(١١).

فإذا كانتا أصليّتين فإنه يُنقل إليهما إذا وقف حركة الهمزة، أي حركة كانت، فيحرّكها بها، ويُسقط الهمزة. فالواو كقوله [تعالى]: ﴿السَّوَاءِ أَنْ

(١) سورة البقرة ٢ / ٨٩، ١٠١. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة البقرة ٢ / ١٧١. وسورة مريم ٣ / ١٩.

(٣) سورة البقرة ٢ / ٢٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) سورة البقرة ٢ / ٢٢. وسورة غافر ٤٠ / ٦٤.

(٥) سورة آل عمران ٣ / ١٨، ٧٥. ومواضع أخرى في القرآن.

(٦) سورة البقرة ٢ / ٥، ١٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٧) سورة آل عمران ٣ / ١٨، ٣٩. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٨) سورة البقرة ٢ / ٤٠، ٤٧. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٩) سورة الأعراف ٧ / ١١٦. وسورة يوسف ١٢ / ١٦، ١٨.

(١٠) سورة النحل ١٦ / ٣١. ومواضع أخرى في القرآن.

(١١) في الأصل المخطوط: وزائدتين.

كَذَّبُوا» [الروم: ١٠/٣٠] ونحوها. والياء كقوله [تعالى]: ﴿سَيِّتٌ وُجُوهُ
الَّذِينَ﴾ [الملك: ٢٧/٦٧] ونحوها. فيقول في المسألتين: «السَّوَى» و
«سَيِّتٌ وُجُوهُ الَّذِينَ». فهذا هو النقل. وهو أَجْوَدُ. ويجوز البَدَلُ؛ وهو أنك
تقول: «السَّوَى» بواو مُشَدَّدة. وتقول: «سَيِّتٌ» بتشديد الياء.

وأما إذا كانت الواو والياء اللتان تقعان قبل الهمزة زائدتين فإنه يُبدل
من الهمزة التي بعدهما في حال الوقف، بأي حركة تحرَّكت، حرفاً من
جنسهما. ثم يُدغمهما فيه. فيقف على ما فيه الواو بواو مُشَدَّدة. وليس في
القرآن من هذا الجنس. ويقف على ما فيه الياء بياء مُشَدَّدة. كقوله
[تعالى]: «خَطِيئَةٌ»^(١) و «خَطِيئَاتِكُمْ»^(٢) و «هَنِيئاً مَرِيئاً»^(٣)، ولا يجوز النقل
إذا كانت الواو والياء زائدتين.

وكذلك «الرُّؤْيَا»^(٤) والرُّؤْيَةُ. إذا أردت تخفيف الهمزة في الوقف فإنك
تُبدل من الهمزة واواً، لسكونها وانضمام ما قبلها فيهما جميعاً. ثم إن
أردت أَدْعَمْتَ الواو في الياء، فقلت: «الرُّيَا» والرُّيَةُ. وإن شئت تركتها
واواً غير مُدْغَمَةٍ في الياء، لأنها غير لازمة^(٥).

فصل

وأما الهمزة المتوسطة المتحرَّكة إذا كان ما قبلها متحرِّكاً فإنه يتحرَّك

-
- (١) سورة النساء ٤/١١٢.
 - (٢) سورة الأعراف ٧/١٦١.
 - (٣) سورة النساء ٤/٤.
 - (٤) سورة الإسراء ١٧/٦٠. وسورة الصافات ٣٧/١٠٥. وسورة الفتح ٤٨/٢٧.
 - (٥) يريد أن الواو عارضة بالبدل، غير لازمة في الأصل.

بالفتح والكسر والضم. وكذلك هي أيضاً تتحرَّك بهذه الحركات الثلاث. وربما اتفقت حركتها وحركة ما قبلها، وربما اختلفتا.

فكان حمزة ينظر إلى هذه الهمزات. فإن تحرَّكت بالفتح وانكسر ما قبلها أبَدَل منها في الوقف ياءً مفتوحة. كقوله [تعالى]: «فِيَّة»^(١) و «مِائَةٌ»^(٢) و «فَيْتَيْنِ»^(٣) و «فَيْتِكُمْ» [الأنفال: ١٩/٨] و «شَانِئَكَ» [الكوثر: ٣/١٠٨] ونحوها.

وإن تحرَّكت بالفتح وانضمَّ ما قبلها أبَدَل منها في الوقف واواً مفتوحة. كقوله [تعالى]: «وَيُؤَخِّرَكُمْ»^(٤) و «يُؤَيِّدُ» [آل عمران: ١٣/٣] و «مُؤَجَّلًا» [آل عمران ١٤٥/٣] وما أشبهها حيث وقع.



ثم بعد ذلك ينظر إلى حركتها، لأنها أولى بها، ولا ينظر إلى حركة ما قبلها. فإن كانت مفتوحة جعلها في الوقف بين الهمزة والألف، كقوله [تعالى]: «شَتَانُ»^(٥) و «سَأَلُ» [المعارج: ١/٧٠] و «مَتَارِبُ» [طه: ١٨/٢٠] و «فَقَرَأُ» [الشعراء: ١٩٩/٢٦] و «مِنْسَاتُهُ» [سبأ: ١٤/٣٤] و «مَتَابًا»^(٦) ونحوها.

وإن كانت مكسورة جعلها في الوقف بين الهمزة والياء الساكنة، بأيّ

(١) سورة البقرة ٢/٢٤٩. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٥٩. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة آل عمران ٣/١٣. وسورة النساء ٤/٨٨.

(٤) سورة إبراهيم ١٤/١٠. وسورة نوح ٧١/٤.

(٥) سورة المائدة ٥/٢، ٨.

(٦) سورة النبأ ٧٨/٢٢، ٣٩.

حركة تحرك ما قبلها، كقوله [تعالى]: ﴿وَالصَّٰئِبِينَ﴾^(١) و﴿الْحَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩/١٢] و﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤/٢] و﴿كَمَا سِئِلَ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ١٠٨/٢] و﴿بَيْسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥/٧] و﴿جَبْرِئِيلَ﴾^(٢) ونحوها.

وإن كانت مضمومة جعلها في الوقف بين الهمزة والواو الساكنة، بأي حركة تحرك ما قبلها، كقوله [تعالى]: ﴿نَقَرُوهُ﴾ [الإسراء: ٩٣/١٧] و﴿يَقْرَءُونَ﴾^(٣) و﴿يَكَلِّمُكُمُ﴾ [الأنبياء: ٤٢/٢١] و﴿كَمَا تَبَّرَ وَأَمِثًا﴾ [البقرة: ١٦٧/٢] و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤/٢] و﴿الْمَخْطُوتُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧/٦٩] و﴿مُتَكَلِّفُونَ﴾ [يس: ٥٦/٣٦] و﴿بُرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦/٥] و﴿سُقْرٰثٰكَ﴾ [الأعلى: ٦/٨٧] ونحوها.

وهذا مذهب النحويين أجمعين، إلا الأخفش. فإنه خالفهم في موضعين. أحدهما إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مكسوراً، كقوله [تعالى]: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤/٢]، فإنه ذهب إلى أنه تُقَلَّب الهمزة فيه ياءً محضة، من أجل الكسرة التي قبلها. والموضع الآخر إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مضموماً، كقوله [تعالى]: ﴿سِئِلَ﴾ [البقرة: ١٠٨/٢] فإنه ذهب إلى أنه تُقَلَّب^(٤) الهمزة فيه واواً محضة، من أجل الضمة التي قبلها.

(١) سورة البقرة ٦٢/٢. وسورة الحج ١٧/٢٢.

(٢) سورة البقرة ٩٨/٢. وسورة التحريم ٤/٦٦. قرأ ابن كثير «جَبْرِئِيلَ» بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز. وأبو بكر بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء. وحمزة والكسائي مثله، إلا أنهما يجعلان ياءً بعد الهمزة. والباقون بكسر الجيم والراء من غير همز. (التيسير في القراءات السبع ٧٥. وانظر المبسوط في القراءات العشر ١٣٣ - ١٣٤).

(٣) سورة يونس ٩٤/١٠. وسورة الإسراء ٧١/١٧.

(٤) في الأصل المخطوط: يقلب.

والوجه الأوّل أجودٌ. وهو مذهب الخليل وسيبويه. والذي قاله الأخصّس لا بأسَ به. وهو أسهلُّ في اللفظ.

فصل

واعلم أن حمزة لا يترك الهمزة المتحرّكة المتوسّطة إذا وقف في موضعين.

أحدهما إذا كان قبلها الألف واللام للتعريف. نحو: «الأرض»^(١) و«الأسماء»^(٢) و«الإنسان»^(٣) و«الأخرى»^(٤) وما أشبهها. فهو يهمزها في الوقف كما يهمز الهمزة المبتدأة إذا وقف. نحو: «قد أفلح»^(٥) و«هل أتتكَ»^(٦). ويدلُّك على أن هذه الهمزة عنده في حكم المبتدأة أنه يسكت على اللام التي قبلها في وصله قليلاً، ليُعلم بتلك السكته انفصالها مما بعدها.

والموضع الآخر إذا كان قبل الهمزة حرفٌ أو حرفان من الزوائد، يجوز تقدير سقوطها من غير أن يلتبس معنى الكلمة بمعنى غيرها. وذلك نحو قوله [تعالى]: «بأنكُم» و«فإنكُم» و«فياي حديثي»^(٧) و«يتأيتها

- (١) سورة البقرة ٢/٢٢، ٧١. ومواقع كثيرة في القرآن.
- (٢) سورة الأعراف ٧/١٨٠. ومواقع أخرى في القرآن.
- (٣) سورة النساء ٤/٢٨. ومواقع أخرى في القرآن.
- (٤) سورة البقرة ٢/٢٨٢. ومواقع أخرى في القرآن.
- (٥) المؤمنون ٢٣/١. ومواقع أخرى في القرآن.
- (٦) سورة طه ٢٠/٩. ومواقع أخرى في القرآن.
- (٧) سورة الأعراف ٧/١٨٥. وسورة الجاثية ٤٥/٦. وسورة المرسلات ٧٧/٥٠.

النَّاسُ^(١) وما أَشْبَهَهَا. فإنه يقف عليها بالهمز، لأن الهمزة عنده في حُكْم المَبْتَدَأَةِ لَمَا عَرَّفْتُكَ.



فأما قوله تعالى: «هَأَنْتُمْ»^(٢) فإن الهاء فيه يحتمل أمرين. أَحَدُهُمَا أن يكون للتنبيه. فعلى هذا يقف بإثبات الهمزة لأنها في حُكْم المَبْتَدَأَةِ. والوجه الآخر أن يكون الهاء فيه بدلاً من همزة الاستفهام في التقدير. والأصل (أَنْتُمْ)، كما أنشد سيويه:

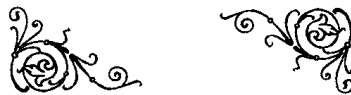
وَأَتَى صَوَاحِبِهَا، فَقُلْنَ: هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا، وَجَفَانَا

يريد: «أذا الذي؟». فعلى هذا يقف بغير همز. فيجعل الهمزة بين الهمزة والألف.



وقد ذهب قوم من القراء إلى الوقف على الهمزة في هذين الموضعين لحمزة بالتخفيف. فنقلوا حركتها إلى لام المعرفة مثل وَرْش. وليتوا الهمزة في نحو: «بِأَنَّكُمْ» و«فِي أَيِّ» وما أَشْبَهَهُمَا، من أجل اتصال هذه الحروف بالكلمة التي الهمزة فيها.

والمعروف عن حمزة أنه لا يترك الهمز في هذين الضربين في حال الوقف.



(١) سورة البقرة ٢/٢١، ١٦٨. ومواقع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة آل عمران ٣/١١٩.

باب

الهمزة المتطرّفة

وأما الهمزة المتطرّفة فإنها تقع على ضريين، ساكنة ومتحرّكة.

فأمّا إذا كانت ساكنة فإن ما قبلها لا يكون إلا متحرّكاً، مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً.

فإن كان مفتوحاً فإن هشاماً وحمزة يُبدلانِ منها في الوقف ألفاً، كقوله [تعالى]: ﴿أَقْرَأْ﴾^(١) و﴿إِنْ نَشَأْ﴾^(٢).

وإن كان مكسوراً أبديلاً منها في الوقف ياءً ساكنة، كقوله [تعالى]: ﴿نَبِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٩/١٥] و﴿وَهَيَّيْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠/١٨] و﴿وَيَهَيَّيْ لَكُمْ﴾ [الكهف: ١٦/١٨].

وإن كان مضموماً أبديلاًها واواً ساكنة. وليس في القرآن من هذا الجنس.



(١) سورة الإسراء ١٧/١٤. والعلق ١/٩٦، ٣.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/٤. وسورة سبأ ٢٤/٩. وسورة يس ٣٦/٤٣.

فصل

وأما إذا كانت الهمزة المتطرّفة متحرّكة فإن ما قبلها يقع على ضريين، ساكناً أو^(١) متحرّكاً.

فإن كان ساكناً فإنه يكون على ضريين، أصلياً أو زائداً^(٢).

فأما الأصلي فإن هشاماً وحمزةً ينقلان إليه حركة الهمزة في الوقف، فيحرّكانه بها أي حركة كانت. ويُسقطان الهمزة، كقوله [تعالى]: ﴿الْخَبَاءِ﴾ [النمل: ٢٧/٢٥] و﴿دِفْءٍ﴾ [النحل: ١٦/٥] و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾^(٣) وما أشبهها^(٤) حيث وقع.

وأما الزوائد فهي ثلاثة أحرف: الألف والياء والواو.

فأما الألف فإن هشاماً وحمزةً يُبدلان من الهمزة التي تقع بعدها^(٥) في حال الوقف ألفاً، بأيّ حركة تحرّكت في الأصل. ويمدّان من أجل اجتماع الألفين. وذلك كقوله [تعالى]: ﴿وَالضَّرَاءِ﴾^(٦) و﴿الْكَبِيرَةِ﴾^(٧) و﴿أُولِيَاءِ﴾^(٨)

(١) في الأصل المخطوط: ومتحرّكاً.

(٢) في الأصل المخطوط: وزائداً.

(٣) سورة البقرة ٢/١٠٢. وسورة الأنفال ٨/٢٤.

(٤) في الأصل المخطوط: وما أشبهه.

(٥) في الأصل المخطوط: بعدهما.

(٦) سورة البقرة ٢/١٧٧، ٢١٤. ومواضع أخرى في القرآن.

(٧) سورة يونس ١٠/٧٨. وسورة الجاثية ٤٥/٣٧.

(٨) سورة آل عمران ٣/٢٨. ومواضع كثيرة في القرآن.

و﴿مِنَ الْمَاءِ﴾^(١) و﴿وَمِنَ ذَرَاءِ﴾^(٢) و﴿جَاءَ﴾^(٣) ونحوها حيث وقع.

وإنما أبدلنا منها ألفاً هنا لأنها لَمَّا وقعت طرفاً موقوفاً عليها سَكَنْتْ على الأصل الذي يجب في كلِّ موقوف عليه. ومذهبهما تَرْكُ الهمزة فيه. فلذلك أبدلناها ألفاً على كل حال، لسكونها وانفتاح ما قبل الألف التي قبلها، لأن الألف ليست بحاجز حصين. فلذلك صارت الفتحة التي قبلها كأنها قد وَلَّيت الهمزة التي قد سَكَنْتْ. فلذلك أبدلناها ألفاً.

وقد ذهب قوم من القراء إلى أنهم يجعلون هذه الهمزة في حال الوقف بَيْنَ بَيْنَ لهشام وحمزة. فيجعلونها بين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة. ويجعلونها بين الهمزة والياء الساكنة إذا كانت مكسورة. ويجعلونها بين الهمزة والواو الساكنة إذا كانت مضمومة.

والأوَّلُ أَجْوَدُ.

وأما الواو والياء فإن هشاماً وحمزة يُبَدِّلان من الهمزة التي بعدهما في الوقف، بأيِّ حركة تحرَّكت، حرفاً من جنسهما ويُدْغِمانه فيه. فيقفان على ما فيه الياء بياء مُشَدَّدة، كقوله [تعالى]: ﴿إِنَّمَا أَلْسِنَةٌ﴾ [التوبة: ٣٧/٩] و﴿بَرِيءٌ﴾^(٤) وما أشبه هذا. ويقفان على ما فيه الواو بواو مُشَدَّدة، كقوله [تعالى]: ﴿قُرْءٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨/٢] وما أشبهه.

(١) سورة الأعراف ٥٠/٧. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة هود ٧١/١١. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة النساء ٤٣/٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) سورة الأنعام ١٩/٦. ومواضع أخرى في القرآن.

فصل

وأما الهمزة المتطرّفة المتحرّكة إذا تحرّك ما قبلها فإنها تقع على ثمانية أضرب في القرآن.

تكون مفتوحةً وما قبلها مفتوحاً، كقوله [تعالى]: ﴿لَا مَلْجَأَ﴾ [التوبة: ١١٨/٩] و﴿بَدَأُ﴾^(١).

وتكون مفتوحة وما قبلها مكسوراً، كقوله [تعالى]: ﴿وَلَقَدْ أَسْهَيْتَ﴾^(٢) و﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾^(٣).

وتكون مكسورة وما قبلها مفتوحاً، كقوله [تعالى]: ﴿مِنْ سَيِّئٍ﴾ [النمل: ٢٧/٢٢] و﴿عَنِ النَّبِئِ﴾ [النبا: ٧٨/٢].

وتكون مضمومة وما قبلها مفتوحاً. كقوله [تعالى]: ﴿تَفْتَوُا﴾ [يوسف: ٨٥/١٢] و﴿يَتَّبِعُوا﴾ [يوسف: ٥٦/١٢] و﴿يَعْبُؤُا﴾ [الفرقان: ٧٧/٢٥] و﴿أَلْمَلَأُ﴾^(٤).

وتكون مضمومة وما قبلها مكسوراً، كقوله [تعالى]: ﴿أَلْبَارِئِ﴾ [الحشر: ٥٩/٢٤] و﴿يُبْدِي﴾^(٥) و﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت: ٢٩/٢٠].

وتكون مكسورة وما قبلها مضموماً، كقوله [تعالى]: ﴿مِنْ ذَهَبٍ

-
- (١) سورة العنكبوت ٢٩/٢٠. وسورة السجدة ٣٢/٧.
 (٢) سورة الأنعام ٦/١٠. وسورة الرعد ١٣/٣٢. وسورة الأنبياء ٢١/٤١.
 (٣) سورة الأعراف ٧/٢٠٤. وسورة الانشقاق ٨٤/٢١.
 (٤) سورة الأعراف ٧/٦، ٦٦. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٥) سورة العنكبوت ٢٩/١٩. وسورة سبأ ٣٤/٤٩. وسورة البروج ٨٥/١٣.

وَلَوْلَوْ^(١) على مذهب مَنْ كَسَرَ الهمزة. وإليه ذهب حمزة وهشام.

وتكون مكسورة وما قبلها مكسوراً، كقوله [تعالى]: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾^(٢) و﴿مِنْ شَطِئِ الْوَادِ﴾ [القصص: ٣٠/٢٨].

وتكون مضمومة وما قبلها مضموماً، كقوله [تعالى]: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ [النساء: ١٧٦/٤] و﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢/٥٥].

فكان حمزة وهشام يُبْدِلَانِ من هذه الحروف في الوقف الحروف التي منها حركة ما قبلها. فَيُبْدِلَانِ المفتوح ما قبلها ألفاً، بأيّ حركة تحرّكت هي. وَيُبْدِلَانِ المكسور ما قبلها ياء ساكنة، بأيّ حركة تحرّكت هي في الوصل. وَيُبْدِلَانِ المضموم ما قبلها واواً ساكنة، بأيّ حركة تحرّكت هي.

والعلة في ذلك أنها لما كانت طَرَفًا، وقد وقفا عليها، سَكَنَتْ على الأصل الذي يجب في كل موقف عليه. ومذهبهما تليينها في الوقف. فلذلك أَبَدَلَا منها الحرف الذي منه حركة ما قبلها، لأنها ساكنة. فدبّرها ما قبلها كما دبّرت سائر الهمزات السواكن.



وقد ذهب قوم من القراء إلى أنهم يجعلون لهذه الهمزات، في هذا الفصل كلّها، حُكْمَ حركاتها. فيقفون لهشام وحمزة على الهمزة المفتوحة

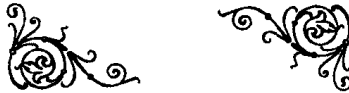
(١) سورة الحج ٢٢/٢٣. وسورة فاطر ٣٥/٣٣. قرأ نافع وعاصم «وَلَوْلَوْا» بالنصب. والباقون بالخفض. (التيسير في القراءات السبع ١٥٦). وانظر المبسوط في القراءات العشر ٣٠٦).

(٢) سورة النور ٢٤/١١. وسورة عبس ٨٠/٣٧.

بين الهمزة^(١) والألف، وعلى المكسور بين الهمزة والياء الساكنة، وعلى المضمومة بين الهمزة والواو الساكنة، في جميع القرآن، إلا قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾^(٢). فإنهم وقفوا على الأوّل من سورة (قَدْ أَفْلَحَ)^(٣) بين الهمزة والواو الساكنة. وفي غيره بين الهمزة والألف.

وإنما فعلوا هذا اتباعاً لخطّ المصحف؛ لأنه كتب فيه «قَالَ الْمَلَأُ»^(٤) في أوّل (قَدْ أَفْلَحَ) بالواو، وكُتِبَ غَيْرُهُ بالألف. فلذلك وقفوا على هذا الحرف بين الهمزة والواو الساكنة على الوجهين جميعاً. ووقفوا فيما عداه بين الهمزة والألف على الوجه الأوّل، وبين الهمزة والواو الساكنة على الوجه الثاني.

فهذه جملة كافية تُغني عن الكتب التي عملها المتأخرون في هذا الباب. وسأعيد ذكراً هذه الفصول في الكتاب الجامع بعلمها ونكتها، مبسوطاً مُسْتَقْصِئاً. إن شاء الله.



(١) في الأصل المخطوط: الهمز.

(٢) سورة الأعراف ٧/٦٠، ٦٦. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) هي سورة (المؤمنون) في المصحف.

(٤) في الأصل المخطوط: «وَقَالَ الْمَلَأُ». المؤمنون ٢٣/٢٤. وأما الثاني في السورة نفسها فقد كُتِبَ بالألف: «وَقَالَ الْمَلَأُ»، الآية (٣٣) فيها.

باب

الهمزتين من كلمة واحدة أو كلمتين

١ - الهمزتان من كلمة واحدة :

اعلم أن الهمزة إذا وقعت مُبتدأةً مع مثلها فإنها لا تكون أبداً إلا متحرّكة. والثانية لا تخلو أن تكون ساكنة أو متحرّكة.

فإن كانت ساكنة فلا بُدَّ أن تُبدلَ منها حرفاً من جنس حركة الهمزة التي قبلها. كقوله [تعالى]: ﴿ءَأْمَنَ﴾^(١) و﴿وَأَنَّى﴾^(٢) و﴿ءَأَدَمَ﴾^(٣) و﴿ءَأَخْرَجَ﴾^(٤) ونحوها. وهذا إجماع عند القراء وأهل العربية.

فإن تحرّكت الهمزة الثانية فإن المسألة تتصوّر على ثلاثة أضرب.

الضرب الأوّل أن تكونا مفتوحتين. كقوله [تعالى]: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٥) [المائدة: ١١٦/٥] ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢/١١]

- (١) سورة البقرة ١٣/٢ ، ٦٢. ومواقع كثيرة في القرآن.
- (٢) سورة البقرة ١٧٧/٢. وسورة التوبة ١٨/٩.
- (٣) سورة البقرة ٣١/٢ ، ٣٣ - ٣٥. ومواقع كثيرة في القرآن.
- (٤) سورة التوبة ١٠٢/٩. ومواقع كثيرة في القرآن.
- (٥) سورة البقرة ٦/٢. وسورة يس ١٠/٣٦.

ونحوها. فقرأ الحَرَمِيَّانِ وأبو عمرو وهشام ورؤيس بتحقيق الهمزة الأولى، وجعلوا الثانية يَيْنَ يَيْنَ، فصارت كالمَدَّة في اللفظ، في جميع القرآن.

وأبو عمرو وقالون والمسِيَّبِي وهشام أَطْوَلُهُمْ مَدًّا، لأنهم يُدْخِلُونَ بينهما ألفاً. وذلك أنهم كرهوا الجمع بين الهمزتين. فكان أبو عمرو وموافقوه يُدْخِلُونَ بينهما ألفاً. ثم يُخَفِّفُونَ الهمزة الثانية. فتكون المَدَّة على هذا الوجه بوزن أَلْفَيْنِ. إحداهما هي الألف الفاصل بين الهمزتين، والأخرى هي الهمزة الثانية المخففة.

وكان ابن كثير ووزش وإسماعيلُ يخفِّفون الهمزة الثانية من غير إدخال ألف. فالمَدَّة عندهم على وزن أَلِفٍ واحدة^(١).

وكلُّ منهم يُخَفِّفُ، غير أنهم اختلفوا في كيفية التخفيف، على ما ذكرت.

وقرأ الباقران بهمزتين مُحَقَّقَتَيْنِ في هذا الباب كله. إِلَّا قَوْلَهُ [تعالى]: «أَعْجَمِيٌّ»^(٢) في سجدة الحواميم. و﴿أَلِهْتُنَا﴾^(٣) في الزخرف: و

(١) في الأصل المخطوط: واحد.

(٢) فصلت ٤٤/٤١. قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة والكسائي وخلف «أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ» بهمزتين على أصلهم. الباقران «أَعْجَمِيٌّ» بهمزة واحدة ممدودة. (المبسوط في القراءات العشر ٣٩٣ - ٣٩٤. وانظر التيسير في القراءات السبع ١٩٣ - ١٩٤).

(٣) سورة الزخرف ٥٨/٤٣. قرأ الكوفيون ﴿أَلِهْتُنَا خَيْرٌ﴾ بتحقيق الهمزتين وألف بعدهما. والباقران بتسهيل الثانية وبعدها ألف. (التيسير في القراءات السبع ١٩٧).

«أَذْهَبْتُمْ»^(١) في الأحقاف. و «أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ»^(٢) في القلم. و «أَمَّنْتُمْ»^(٣) في الأعراف وطه والشعراء. و «أَمَّنْتُمْ»^(٤) في سورة الملك. فإن اختلافهم في هذه المواضع على غير هذا الترتيب. وسأذكرها في مواضعها. إن شاء الله.



الضرب الثاني أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، كقوله [تعالى]: «أَلَيْلَةٌ مَعَ اللَّهِ»^(٥) «أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ» [يس: ١٩/٣٦]

- (١) سورة الأحقاف ٢٠/٤٦. قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب «أَذْهَبْتُمْ» مُسْتَفْهِمًا بهمزة واحدة ممدودة. وقرأ ابن عامر «أَذْهَبْتُمْ» بهمزتين. وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف «أَذْهَبْتُمْ» بفتح الألف غير مُسْتَفْهِمٍ. (المبسوط في القراءات العشر ٤٠٦).
- (٢) سورة القلم ١٤/٦٨. قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب «أَنْ كَانَ» بهمزة واحدة ممدودة على الاستفهام. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة «أَنْ كَانَ» بهمزتين. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وحفص عن عاصم وخلف «أَنْ كَانَ» بفتح الألف من غير استفهام. (المبسوط في القراءات العشر ٤٤٣).
- (٣) سورة الأعراف ٧/١٢٣. سورة طه ٧١/٢٠. وسورة الشعراء ٤٩/٢٦. قرأ عاصم في رواية حفص «أَمَّنْتُمْ بِهِ» بهمزة واحدة غير ممدودة على لفظ الخبر. وقرأ عاصم برواية أبي بكر، وحمزة والكسائي وخلف «أَمَّنْتُمْ» بهمزتين. وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب «أَمَّنْتُمْ» بهمزة واحدة ممدودة. (المبسوط في القراءات العشر ٢١٣).
- (٤) سورة الملك ١٧/٦٧. قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «أَمَّنْتُمْ» بهمزة واحدة وتليين الثانية. وأبو جعفر وأبو عمرو وقالون، ويعقوب مُخْتَلَفًا عنه، يُطَوِّلُونَهَا. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف «أَمَّنْتُمْ» بهمزتين. (المبسوط في القراءات العشر ٤٤١ - ٤٤٢).
- (٥) سورة النمل ٦٠/٢٧ - ٦٤.

﴿أَيْدَا كُنَّا﴾^(١) ﴿أَيْنَا﴾^(٢) و﴿أَيْتَكُمْ﴾ وما أشبهَ هذا.

فقرأ ابن كثير وإسماعيلُ ووَزْش ورويسُ بتحقيق الهمزة الأولى. وجعلوا الثانية بينَ بينَ. فصارت في اللفظ كالياء المختلصة الكسرة من غير مدٍّ في جميع القرآن.

وقرأ أبو عمرو وقالون والمسيبي مثلهم، إلا أنهم مدُّوا، لأنهم أدخلوا بين الهمزتين ألفاً لئلا تجتمع همزتان، ثم خففوا الثانية نحو الياء المكسورة.

وهذه المسألة كالتي قبلها، غير أن الهمزة الثانية في هذه مكسورةٌ فنُجِيَ بها عند إرادة التخفيف نحو الحرف الذي هو من جنس الكسرة وهو الياء.

وقرأ الباقون بهمزتين مُحَقَّقَتَيْنِ حيث وقع هذا الأصل.

وكذلك قرأ هشام بهمزتين مُحَقَّقَتَيْنِ. وخالفهم في سبعة مواضع. منها موضعان في الأعراف؛ وهما «أَيْنَكُم لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ»^(٣) و «أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا»^(٤). وفي مريم: «أَيْدَا مَا مِثُّ»^(٥). وفي الشعراء: «أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا»^(٦). وفي الصافات موضعان «أَيْنَكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ»^(٧) «أَيْفَكَأ

(١) سورة الرعد ٥/١٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة الإسراء ٤٩/١٧، ٩٨. وسورة الرعد ٥/١٣.

(٣) سورة الأعراف ٨١/٧.

(٤) سورة الأعراف ١١٣/٧.

(٥) سورة مريم ٦٦/١٩.

(٦) سورة الشعراء ٤١/٢٦.

(٧) سورة الصافات ٥٢/٣٧.

آلِهَةً»^(١). فهذه ستُّه مواضع، قرأ فيها بهمزتين بينهما مَدَّةٌ. والموضع السابع في حاميم السجدة قوله [تعالى]: «أَإِنِّكُمْ لَتَكْفُرُونَ»^(٢). قرأه بهمزة واحدة ومَدَّةً، مثل أبي عمرو ومَنْ تَابَعَهُ.

وخالفهم ابنُ ذَكْوَانَ في موضع واحد. وهو قوله تعالى في مريم: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثٌ﴾ [مريم: ٦٦/١٩]، فقرأه بهمزة واحدة مكسورة من غير مَدَّةٍ: «إِذَا مَا مِثٌ»، على خلافٍ واحدٍ. وهو المشهور عنه.

وخالف نافع وحفص الأصل في هذا الضرب في موضعين. في الأعراف: «أَإِنِّكُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ»^(٣) و «أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا»^(٤). وفي مريم: «إِذَا مَا مِثٌ»^(٥). في الشعراء: «أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا»^(٦). في الصّافات موضعان «أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ»^(٧) و «أَفِكَأَ آلِهَةً»^(٨). فهذه ستُّه مواضع، قرأ فيهما بهمزتين بينهما مَدَّةٌ. والموضع السابع في حاميم السجدة قوله [تعالى]: «أَإِنِّكُمْ لَتَكْفُرُونَ»^(٩). قرأه بهمزة واحدة ومَدَّةً، مثل أبي عمرو ومَنْ تَابَعَهُ.

وخالفهم ابنُ ذَكْوَانَ في موضع واحد. وهو قوله تعالى في مريم: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثٌ﴾ [مريم: ٦٦/١٩] فقرأه بهمزة واحدة مكسورة من غير مَدَّةٍ: «إِذَا مَا مِثٌ» على خلافٍ واحدٍ. وهو المشهور عنه.

(١) سورة الصّافات ٨٦/٣٧.

(٢) سورة فصلت ٩/٤١.

(٣) سورة الأعراف ٨١/٧.

(٤) سورة الأعراف ١١٣/٧.

(٥) سورة مريم ٦٦/١٩.

(٦) سورة الشعراء ٤١/٢٦.

(٧) سورة الصّافات ٥٢/٣٧.

(٨) سورة الصّافات ٨٦/٣٧.

(٩) سورة فصلت ٩/٤١.

وخالف نافع وحفص الأصل في هذا الضرب في موضعين. في الأعراف: «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ»^(١) و «إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا»^(٢). فقرأهما بهمزة مكسورة من غير مدٍّ: «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ» «إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا».

خالف ابن كثير أصله فيه في موضعين. أحدهما في الأعراف: «إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا». والآخر في يوسف قوله [تعالى]: «إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ»^(٣). فقرأهما بهمزة واحدة مكسورة من غير مدٍّ: «إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا» «إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ».

واتفقوا كلُّهم على الاستفهام في قوله [تعالى]: «أَيُّنَّ لَنَا لَأَجْرًا»^(٤) في الشعراء. غير أنهم اختلفوا في كيفية الاستفهام. وذكرت مذهبهم فيه. ولا يجوز أن يُقرأ هذا الحرف ها هنا على الخبر، كما جاز في سورة الأعراف، لأن الياء ثابتة قبل النون في المصحف ها هنا^(٥)، ومحذوفة في الأعراف.

وأما قوله تعالى في الواقعة: «إِنَّا لَمُعْرَمُونَ»^(٦) فكلُّ القراء قرأه بهمزة واحدة مكسورة من غير مدٍّ، إلا أبو بكر، فإنه قرأه بهمزتين. الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، من غير مدٍّ.



(١) سورة الأعراف ٧/٨١.

(٢) سورة الأعراف ٧/١١٣.

(٣) سورة يوسف ١٢/٩٠.

(٤) سورة الشعراء ٢٦/٤١.

(٥) يريد أن رسم الكلمة في المصحف «ان» أي بالياء موصولة بالنون في سورة الشعراء، وأن رسمها «ان» أي بحذف الياء في سورة الأعراف. وانظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٩٣.

(٦) سورة الواقعة ٥٦/٦٦. قرأ أبو بكر عن عاصم «إِنَّا لَمُعْرَمُونَ» بهمزتين. وقرأ الباقون «إِنَّا» بكسر الألف. (المبسوط في القراءات العشر ٤٢٨. والتيسير في القراءات السبع ٢٠٧).

الضرب الثالث أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة. وذلك في ثلاثة مواضع فقط. في آل عمران ﴿أَوْتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥/٣]. وفي ص ﴿أَنزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ﴾ [ص: ٨/٣٨]. وفي القمر ﴿أَلْفَىٰ الذِّكْرَ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥/٥٤].

فقرأ قالون والمسيبي وابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو بهمز الأولى. وجعلوا الثانية بَيْنَ بَيْنَ. فصارت في اللفظ كالواو الْمُخْتَلَسَةَ الضَّمَّةَ. وأدخلوا بينهما مَدَّةً في الثلاثة المواضع^(١). وكذلك رواه الشَّدَائِي عن أبي شُعَيْبِ السُّوسِي عن اليزيدي عن أبي عمرو بالمدِّ، مثل قالون.

وقرأهن ابن كثير وإسماعيل وورث وأبو عمرو في رواية الدُّورِي والسُّوسِي عن اليزيدي عنه، ورُوِّسَ عن يعقوبَ بهمزة مقصورة، بعدها كالواو الْمُخْتَلَسَةَ الضَّمَّةَ، من غير مدِّ.

وكلُّ مَنْ ذَكَرْتُ مَذْهَبَهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يُلَيِّنُ الهمزة الثانية، ويحَقِّقُ الأولى. غيرَ أن قالونَ وَمَنْ تَابَعَهُ يَمُدُّونَ، لأنهم يُدْخِلُونَ بين الهمزتين ألفاً. وابن كثير وَمَنْ مَعَهُ لَا يَمُدُّونَهُ، لأنهم حَقَّفُوا من غير إدخال ألف بينهما.

والمدُّ لأبي عمرو في هذه المسألة أشبهُ بأصوله، لأنه يُدْخِلُ بين الهمزتين ألفاً في نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٢) و﴿أَأَلَّنَهُ﴾^(٣)، فَيَمُدُّهَا مَدًّا طويلاً. فقياس أصله يوجب المدَّ في نحو ﴿أَوْتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥/٣].

(١) في الأصل المخطوط: الثلاثة مواضع.

(٢) سورة البقرة ٦/٢. وسورة يس ١٠/٣٦.

(٣) سورة النمل ٦٥/٢٧ - ٦٤.

على أن الوجهين مَرَوِيَانِ. وَلِكُلِّ حُجَجٍ نَذَرُهَا فِي الْكِتَابِ الْجَامِعِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِهَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ.



فَأَمَّا هِشَامٌ فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وَنَحْوَهَا مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو. وَقَرَأَ ﴿أَيْلَهُ﴾ وَنَحْوَهَا مِثْلَ الْكُوفِيِّينَ، إِلَّا فِي السَّبْعَةِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي اسْتَشْنَيْتُهَا. وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الضَّرْبِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهَا. وَقَرَأَ ﴿أَنْزِلَ﴾ [ص: ٨/٣٨] فِي ص، وَ﴿أَلْفَى الذِّكْرُ﴾ [القمر: ٢٥/٥٤] بِالْمَدِّ مِثْلَ قَالُونَ وَمَنْ تَابَعَهُ. وَ﴿أُوَيْبَتْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥/٣] بِهَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ.

وَبَعْدُ فَقِيلَ عَنْهُ إِنَّهُ يَقْرَأُ الْبَابَ كُلَّهُ بِهَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مَدَّةٌ.

وَالأَوَّلُ هُوَ الْمَأْخُودُ بِهِ عَنْهُ.



وَكَانَ ابْنُ ذَكْوَانَ يُحَقِّقُ الْهَمْزَتَيْنِ فِي الْبَابِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ مِثْلَ الْكُوفِيِّينَ.

فَأَمَّا ابْنُ شَاكِرٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ الْبَابَ كُلَّهُ كَابْنِ ذَكْوَانَ، إِلَّا قَوْلَهُ [تعالى]: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ [آل عمران: ٨١/٣] وَ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦/٥] وَ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٣/٥٨] فَإِنَّهَا بِهَمْزَةٍ مُطَوَّلَةٍ مِثْلَ ابْنِ كَثِيرٍ.



فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩/٤٣] فَإِنِّي أَذْكَرُهَا هَا هُنَا، ثُمَّ أُعِيدُ ذِكْرَهَا فِي مَوْضِعِهَا فِي سُورَةِ الزَّخْرَفِ. فَأَقُولُ:

قرأ نافع والمفضل عن عاصم بهمزة مفتوحة، بعدها واو مضمومة، من غير مدٍّ، مع إسكان الشين [أَوْشَهَدُوا].

وكذا روى المسيبي عن نافع، إلا أنه أتى بمدَّة بين الهمزة والواو. ونقل وَرَشَ حركة الهمزة إلى التنوين من قوله [تعالى]: ﴿إِنشَاءً﴾^(١). وأسقطها على أصله في نقل الحركة.

وقرأ الباقون ﴿أَشْهَدُوا﴾ بهمزة مفتوحة، ليس بعدها مدَّة ولا واو، مع فتح الشين^(٢).

وقرأت أنا على الكريزي لإسماعيل بن جعفر عن نافع بالمدِّ، مثل رواية المسيبي. وقد يؤخذ لإسماعيل بالوجهين.

والمشهور عن قالون ترك المدِّ فيه. ورَوِيَ عن الحُلوانِي عنه بالمدِّ.

فصل

أجمع القراء وأصحاب الإعراب جميعاً لا يختلفون، على أن ألف الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل التي مع لام المعرفة، وجملته سِتَّة مواضع، قوله تعالى: ﴿ءَالذَّكَرِينَ﴾^(٣) في الموضوعين من الأنعام، وقوله تعالى: ﴿ءَالْتِن﴾ [يونس: ٥١/١٠] في يونس، وقوله [تعالى]: ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩/٢٧] في النمل، فإن همزة الاستفهام في هذه المواضع تُحَقَّقُ،

(١) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنشَاءً أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَكَنًا شَهِدَتْهُمْ وَسُئِلُوا﴾ [الزخرف: ١٩/٤٣].

(٢) وانظر المبسوط في القراءات العشر ٣٩١. والتيسير في القراءات السبع ١٩٦.

(٣) سورة الأنعام ١٤٣/٦ - ١٤٤.

وتُلَيِّنُ همزة الوصل. فتصيران^(١) في اللفظ همزة واحدة، بعدها مدٌّ للفرق بين الاستفهام والخبر.

ولا خلافَ بين القُرَّاءِ أجمعينَ في هذا، إلا ما كان من نقل وَرَشَ لحركة همزة الاستفهام إلى اللام الساكنة التي قبلها في قوله [تعالى]: «قُلْ: اللهُ» في يونس، و «قُلْ: الذُّكْرَيْنِ» في الموضوعين، وإسقاطِ الهمزة. فيصير في اللفظ على قراءته في هذه الثلاثة المواضع^(٢) مدٌّ من غير همز.



وأجمعوا على أن ألف الاستفهام إذا دخلت على ألف وصل مكسورة ذهبَتْ، وثبتت ألف الاستفهام. فيقرأ في الوصل والابتداء بهمزة مفتوحة. نحو قوله [تعالى]: «لَيْفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ، أَفَرَأَيْتُمْ» [سبأ: ٣٤/٧-٨] «لَكَذِبُونَ، أَصْطَفَى» [الصافات: ٣٧/١٥٢-١٥٣] «وَوَلَدًا، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ» [مريم: ١٩/٧٧-٧٨] «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ» [المنافقون: ٦٣/٦].

والقُرَّاءُ جميعاً على ذلك. إلا أنهم ربما اختلفوا في الحرف. فقرأه بعضهم مُسْتَفْهِمًا به، فيقطعُ ألفه ويفتحها. وبعضهم يقرأ غير مُسْتَفْهِمٍ به؛ فيذهبُ ألفه في الوصل، ويكسرها إذا ابتداءً. فمن ذلك قوله تعالى: «مِنَ الْأَشْرَارِ، أَخَذْتَهُمْ» [ص: ٦٢/٦٣]. بعضُ القُرَّاءِ يقطع الألف، ويجعلها استفهاماً. وبعضهم يوصلها.



(١) في الأصل المخطوط: فيصير.

(٢) في الأصل المخطوط: الثلاثة مواضع.

فإن قيل: فَلِمَ سَقَطَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً لِدخُولِ أَلْفِ الاستفهام عليها، من غير عَوْضٍ، وَلَمْ تَسْقُطْ أَلْفُ التَّعْرِيفِ بِدخُولِ أَلْفِ الاستفهام عليها، وهي أيضاً أَلْفُ وَضَلٍ؟ ما الفرقُ بينهما؟

فالجواب أن أَلْفَ التَّعْرِيفِ مَفْتُوحَةٌ، وَأَلْفَ الاستفهامِ مَفْتُوحَةٌ. فلا بُدَّ من الفرقِ بين الخبر والاستفهام فيه إذا كان اللَّبْسُ واقِعاً.

وَتَسْقُطُ الْمَكْسُورَةُ فِي نَحْوِ ﴿أَفَزَيْتُ﴾^(١) عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي يَجِبُ فِي أَلْفَاتِ الْوَصْلِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِكَلَامٍ قَبْلَهَا، وَلِزَوَالِ اللَّبْسِ وَالْإشْكَالِ.

٢ - الهمزتان من كلمتين :

الهمزة تقع مع مثلها من كلمتين على ضربين، مُتَّفِقَتَيْنِ أَوْ مُخْتَلِفَتَيْنِ^(٢).
فالمفتقتان على ثلاثة أضرب.

الضرب الأول أن تكونا جميعاً مفتوحتين، كقوله [تعالى]: ﴿جَاءَ أَحَدَهُمُ﴾ [المؤمنون: ٢٣/٩٩] و﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾ [عبس: ٨٠/٢٢] و﴿لَقَاءَ أَحَبِّ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٧/٤٧] ونحوها.

فقرأ قبل ووزش ورؤيس بهمز الأولى، وجعلوا الثانية بينَ بينَ، فصارت كالمدة في اللفظ، في جميع القرآن. فتحصل في قراءاتهم مدتان؛ مدة قبل الهمزة، ومدة بعد الهمزة. غير أن المدة الأولى أطول، لأنها ألف محضة، والثانية ليست ألفاً محضة؛ وإنما هي بين الهمزة والألف. فلذلك وجب أن تكون في تقدير نصف المدة الأولى.

(١) سورة آل عمران ٣/٩٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) في الأصل المخطوط: ومختلفين.

وقرأ باقي رجال نافع والبرزي وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الهمزة الثانية حيث وقع. فتحصل في قراءتهم مدّة واحدة قبل الهمزة فقط. وقرأ الباقون بهمزتين مُحَقَّقَتَيْنِ.

وروى ابن شنبوذ عن قنبل بإسقاط الأولى، مثل أبي عمرو. والصحيح عنه ما قدّمته.



الضرب الثاني أن تكونا جميعاً مكسورتين. كقوله [تعالى]: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١/٢] و﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَت﴾ [النساء: ٢٤/٤] و﴿عَلَى الْيَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ [النور: ٣٣/٢٤] وما أشبه ذلك.

فقرأ قنبل ووزش ورؤيس بهمز الأولى، وجعلوا الثانية بينَ بيّنَ، فصارت كالياء الساكنة في اللفظ، في جميع القرآن. فتحصل في قراءتهم مدّتان؛ مدّة قبل الهمزة، ومدّة بعدها. غير أن المدّة الأولى أطول، لأنها ألف محضة. والثانية ليست ياء محضة، وإنما هي بين الهمزة والياء الساكنة. فلذلك وجب أن تكون^(١) في تقدير نصف المدّة الأولى.

وقد روي عن وزش في قوله [تعالى]: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ في البقرة، وقوله [تعالى] في النور: ﴿عَلَى الْيَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ أنه همز الأولى. وجعل الثانية ياء مكسورة كسرة خفيفة، من غير مدّ في هذين الموضعين. والأشهرُ عنه الرواية الأولى.

وقرأ باقي رجال نافع، وابنُ فليح والبرزي بهمز الثانية. وجعلوا الأولى كالياء المختلّسة الكسرة، من غير مدّ حيث وقع.

(١) في الأصل المخطوط: يكون.

وقرأ أبو عمرو، وأبو ربيعة عن البرِّي بإسقاط الأولى، وهَمَز الثانية
وَمَدَّة قِبَلَهَا حَيْث وَقَعَ.

وقرأ الباقون بهمزتين قبلهما^(١) مَدَّة حَيْث وَقَعَ.



الضرب الثالث أن تكونا جميعاً مضمومتين. وهو موضعٌ واحدٌ في
الأحقاف، قوله [تعالى]: ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَاكَ﴾ [الأحقاف: ٤٦/٣٢].

فقرأ قنبل وورْش ورُوَيْس بهمز الأولى، وجعلوا الثانية بَيْنَ بَيْنَ،
فصارت كالواو الساكنة في اللفظ. فتحصل في قراءتهم مَدَّتَانِ، مَدَّةٌ قَبْلَ
الهمزة، وَمَدَّةٌ بَعْدَهَا. غيرَ أن المَدَّةَ الأولى أطولُ، لأنها ألف محضة.
والثانية ليست واواً محضة؛ وإنما هي بين الهمزة والواو الساكنة. فلذلك
وجب أن تكون^(٢) في تقدير نصف المَدَّة الأولى.

وقرأ باقي رجال نافع، والبرِّي وابن فُلَيْح بهمَزِ الثانية. وجعلوا الأولى
كالواو المَخْتَلَسَةِ الضَمَّةِ من غير مَدَّة.

وقرأ أبو عمرو، وأبو ربيعة عن البرِّي بإسقاط الأولى، وهَمَز الثانية
وَمَدَّة قِبَلَهَا.

وقرأ الباقون بهمزتين قبلهما مَدَّة.

فهذا الصحيح من مذاهبهم.



(١) في الأصل المخطوط: قبلها.

(٢) في الأصل المخطوط: أن يكون.

وبعدُ فقد رَوَى أَبُو عَوْنٌ عَنِ الْقَوَّاسِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو، بِإِسْقَاطِ الْأُولَى. وَالْأَثْبُتُ عَنْهُ مَا ذَكَرْتُهُ عَنْ قَبْلِ.
وَرُوِيَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ مِثْلُ أَبِي عَمْرٍو فِي الْبَابِ كُلِّهِ. وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ عَنْهُ.

فصل

اعْلَمُ أَنَّ فِي الْأَلْفِ الَّتِي تَقَعُ قَبْلَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُتَّفَقَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ بِالْفَتْحِ، كَقَوْلِهِ [تعالى]: ﴿جَاءَ أَحَدٌ﴾^(١)، وَقَبْلَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمَكْسُورَتَيْنِ، كَقَوْلِهِ [تعالى]: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١/٢]، وَقَبْلَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمَضْمُومَتَيْنِ، كَقَوْلِهِ [تعالى]: ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ﴾ [الأحقاف: ٣٢/٤٦]، لِأَبِي عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ الشُّوسِيِّ وَمَنْ تَابَعَهُ عَلَى إِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى مِنْهُمَا، وَعَلَى تَرْكِ مَدِّ حُرُوفِ اللَّيْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ الْهَمْزَةِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَجْهَيْنِ^(٢).

أَحَدُهُمَا أَنْ تُمَدَّ^(٣) هَذِهِ الْأَلْفُ كَمَا كَانَتْ تُمَدُّ مَعَ الْهَمْزَةِ السَّاقِطَةِ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ قَدْ قَامَتْ مَقَامَهَا. فَلِذَلِكَ كَانَ لَهَا حُكْمُهَا.

وَالْوَجْهَ الثَّانِيَّ أَلَّا تُمَدَّ هَذِهِ الْأَلْفُ، لِأَنَّ الْمَدَّ إِنَّمَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَجْلِ الْهَمْزَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهَا فِي الْكَلِمَةِ. فَلَمَّا سَقَطَتْ صَارَتْ كَالْأَلْفِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿رَبَّنَا أَخْرِنَا﴾ [إبراهيم: ٤٤/١٤] وَفِي قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿مَا إِنَّ مَفَاحِيهُ﴾ [القصص: ٧٦/٢٨]. فَكَمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَا تُمَدُّ عِنْدَ الشُّوسِيِّ وَمَنْ

(١) سورة النساء ٤/٤٣. وسورة المائدة ٥/٦.

(٢) قوله (وجهين) اسمٌ (أن) في قوله (اعلم أن) في أول الفقرة.

(٣) يريد أنها تُمَدُّ مَدًّا طَوِيلًا زَائِدًا عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي لَهَا فِي الْأَصْلِ.

تَابَعَهُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ، مِنْ أَجْلِ أَنْ
الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَعَهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَلَّا تُمَدَّ تِلْكَ الْأَلْفُ
أَيْضًا، لِأَنَّهَا مِثْلُهَا سِوَاءً.

وَكَلَا الْوَجْهَيْنِ حَسَنٌ. غَيْرَ أَنِّي أَخْتَارُ الْمَدَّ، لِأَنَّ سَقُوطَ الْهَمْزِ
عَارِضٌ، فَلَا يُعْتَدُّ بِسَقُوطِهِ، وَلَا يُزِيلُ الْمَدَّةَ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي الْكَلِمَةِ
بِهَذَا الْعَارِضِ.

وَهَذَا الْوَجْهَانِ يَتَوَجَّهَانِ فِي رِوَايَةِ الشُّوسِيِّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو،
وَمَنْ تَابَعَهُ مِنَ الْقُرَّاءِ، لِأَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْمَدَّةِ مِنْ كَلِمَةٍ وَالْمَدَّةِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ.
فَأَمَّا الدُّورِيُّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو فَإِنَّهُ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا. وَيَمُدُّ
الْبَابَ كُلَّهُ مَدًّا وَاحِدًا مُشْبَعًا. فَلَا يَتَوَجَّهُ الْخِلَافُ عَلَى مَذْهَبِهِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَذَاهِبِهِمْ وَطُرُقِهِمْ فِي بَابِ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ. وَيَا لَللَّهِ التَّوْفِيقُ.



الْهَمْزَتَانِ الْمُخْتَلِفَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَهُمَا تَقَعَانِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى خَمْسَةِ
أَضْرِبٍ.

الضَّرْبُ الْأَوَّلُ أَنْ تَكُونَ الْأُولَى مِضْمُومَةً، وَالثَّانِيَةَ مَفْتُوحَةً، كَقَوْلِهِ
[تَعَالَى]: ﴿الْشُّفَهَاءُ الْأَلَا﴾ [البقرة: ١٣/٢] و﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ [الأعراف:
١٠٠/٧] وَنَحْوَهُمَا.

فَقَرَأَ الْحَرَمِيُّانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَرُوَيْسٌ بِهَمْزِ الْأُولَى. وَجَعَلُوا الثَّانِيَةَ وَأَوَّلَ
مَفْتُوحَةً، فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِهَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ حَيْثُ وَقَعَ.



الضرب الثاني أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة، كقوله [تعالى]: ﴿الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ [البقرة: ٢/٢٨٢] و﴿مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ﴾ [آل عمران: ٣/٤٧] ونحوهما.

فقرأ الحَرَمِيَّانِ وأبو عمرو ورُوَيْسٌ بهمز الأولى، وجعلوا الثانية بَيْنَ بَيْنَ. فصارت كالياء المَخْتَلَسَةِ. وهو الجيّد. وهو مذهب الخليل وسيبويه الذي لا يجوز عندهما غيره.

وكذا ذكر ابن مجاهد عن اليزيدي أنه قال: كان أبو عمرو إذا كانت الأولى مضمومة، والثانية مكسورة، هَمَزَ الأولى، وَنَحَاً بالثانية نحوَ الياء، من غير أن يكسرها. مثل ﴿الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾ [البقرة: ٢/٢٨٢].

وقد ذهب كثير من المقرئين إلى أن هذه الهمزة المَلَيَّنَةُ في هذا الضرب تُجَعَلُ واواً مكسورة. وهو يجوز على مذهب الأخفش، لأنه يقول في تخفيف الهمزة من قولهم (مَرَرْتُ بِأَكْمِيكَ): مَرَرْتُ بِأَكْمُوكَ. فَيُبَدَلُ من الهمزة واواً مكسورة، إتباعاً للضمة التي قبلها، لأنها بالاتصال قد قَرُبَتْ منها. فلذلك قَلَبَهَا إلى الحرف الذي منه الضمة، وهو الواو.

فعلى هذا الوجه يكون هذا الذي ذهب إليه القراء في قَلْبِ هذه الهمزة في التخفيف واواً مكسورة. غير أنهم أجزوا ما كان من كلمتين مُجْرَى ما كان من كلمة واحدة، من حيث اتَّفقا في الاتِّصال.

وهذا أسهلُ في اللفظ. والأوّل الذي هو مذهب سيبويه أدقُّ وأعمَضُ. وهو المختار عندي. والوجهان معمول بهما.

وقرأ الباقر هذا الضرب بهمزتين حيث وقع.



الضرب الثالث أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، كقوله [تعالى]: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة: ١٣٣/٢] و﴿وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَمَةِ﴾^(١) ونحوهما.

فقرأ الحَرَمِيَّانِ وأبو عمرو ورُوَيْسٌ بهمز الأولى. وجعلوا الثانية كالياء المختلصة الكسرة في جميع القرآن. وقرأ الباقون بهمزتين حيث وقع.



الضرب الرابع أن تكون الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة، كقوله [تعالى]: ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَفْضَلَ إِحْدَهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢/٢] و﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠/٧].

فقرأ الحَرَمِيَّانِ وأبو عمرو ورُوَيْسٌ بهمز الأولى. وجعلوا الثانية ياء مفتوحة في جميع القرآن. وقرأ الباقون بهمزتين حيث وقع.



الضرب الخامس أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة. وهو موضع واحد، قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا﴾ [المؤمنون: ٤٤/٢٣] قس سورة (قَدْ أَفْلَحَ).

فقرأه الحَرَمِيَّانِ وأبو عمرو ورُوَيْسٌ بهمز الأولى. وجعلوا الثانية كالواو المختلصة الضمة. وقرأه الباقون بهمزتين.

وقد يكون لهذه الأقسام الخمسة قِسْمٌ سادس. وهو أن تكون الأولى مكسورة، والثانية مضمومة، كقولهم في الكلام: مِنَ الْمَاءِ أُرِيدَ. وهذا الضرب لم يقع في القرآن منه شيء.

ولو جاء في القرآن لوجب أن يقرأه الْحَرَمِيَّانِ وأبو عمرو ورويس بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية. ويكون في تخفيف الثانية وجهان مَبْنِيَّانِ على خلافِ النَّحْوِيِّينَ في ترك الهمز من قوله [تعالى]: ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: ٥/٦] ونحوه.



وقد ذكرتُ هذا الفصل فيما مضى من الكتاب.

فقد أتيتُ على اختلافهم في الهمزتين المختلفتين من كلمتين على أصحِّ الوجوه، وأبلغها تهدياً.

وكلُّ أهلِ التخفيفِ يُلَيِّنُ الثانيةَ منهما، إلا ما رُوِيَ عن إسماعيلَ بن جعفر عن نافع أنه يُلَيِّنُ الأولى، وَيَهْمِزُ الثانيةَ على كلِّ حال، إلا المضمومة التي بعدها مكسورة، فإنه يهمز الأولى ويترك الثانية. كقوله [تعالى]: ﴿نَشْتَوُا إِنَّكَ﴾^(١). والصحيح عنهم ما قدَّمته أولاً.



على أن سيبويه حكى عن أبي عمرو أنه لا يَفْرُقُ بين المتفتحتين والمختلفتين، وأنه يُخَفِّفُ الأولى من الضربين جميعاً. وهذا غيرُ مأخوذ به لأبي عمرو عند القراء في عصرنا هذا. ولا ندفع ما حكاه سيبويه، لأنه كان أعْلَمَ بمذاهب أبي عمرو من غيره. والعمل على الأوَّل.

(١) سورة هود ٨٧/١١. في الأصل المخطوط: يشاء.

قال أبو عُبَيْدٍ فيما يَحْكِي عن أبي عمرو مذهبه: كان يخالف في المختلفتين مذهبه في المتفقتين. فَيُثَبِّتُ الأولى منهما، وَيُقَرِّبُ الثانية من حركتها بلا همز فيقرأ «وَالْبَعْضَاءُ أَبَدًا»^(١).

قال القَرَاءُ: وجدتُ العربَ على خلاف مذهبه. وجدتهم يحذفون الأولى، ويهمزون الثانية في المختلفتين والمتفقتين؛ فيقرؤون: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣/٣٥]. فيحذفون الهمزة^(٢) من «السَّيِّئِ»، ويهمزون ألف «إلا». واحتجَّ بأنَّ ما يُسْتَأْنَفُ أولى بالهمز مما يُسَكَّتُ عليه^(٣).

فالذي قاله القَرَاءُ عن العرب هو الذي حكاه سيبويه عن أبي عمرو. وما ذكره أبو عُبَيْدٍ هو الذي عليه اليومَ قُرَاؤُنَا عن أبي عمرو.

قال سيبويه: وكان الخليل بن أحمدَ يستحبُّ تحقيق الأولى، وتخفيف الثانية. فسألته عن العِلَّةِ. فقال: لأنني رأيتهم، حين أرادوا أن يُبَدِّلُوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة، أَبَدَّلُوا الآخِرَةَ. وذلك قولهم: أَدَمٌ وَآخِرٌ.



فهذه أبواب الهمز، ومعرفة مذاهب القراء فيه.

وبالله التوفيقُ.

(١) الممتحنة ٤/٦٠.

(٢) في الأصل المخطوط: الهمز.

(٣) يريد أن همزة «السَّيِّئِ» وَمَا يُسَكَّتُ عليه حين إرادة الوقف، وأن ألف «إلا» مما يُسْتَأْنَفُ، أي يُبْتَدَأُ بها بعد. فلذلك كانت أولى بالهمز.

أبواب الإمامة

رَفَعُ
عبد الرحمن الخدي
أسكنه الفردوس
www.moswarat.com

أبواب الإمالة (١)

اعلم أن التفخيم هو الأصل، وهو أعلى وأشهر وأعم في فصحاء العرب، والإمالة داخلة عليه. كما أن التبيين هو الأصل، والإدغام داخل عليه. والدليل على ذلك أن لك في كل حرف مُضَجَع أن تُفَخِّمَهُ فَتَفْتَحَهُ، وليس لك في كل حرف مُفَخَّم أن تُضَجِّعَهُ.

وفي التفخيم خِفة المؤونة على المتعلم والقارئ العالم. وروي عن زيد بن ثابت أنه قال: نزل القرآن بالتفخيم.

والإمالة لا تقع إلا على الألف لكسرة تكون بعدها، أو لكسرة تكون قبلها، أو لياء تكون في الحرف^(٢). فأرادوا أن يُقَرَّبوها بالإضجاع من الكسرة أو الياء، ليكون العلاج^(٣) من وجه واحد، طلباً للتخفيف. كما

(١) الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً. ويقال له: الإضجاع. وإذا كانت الإمالة قليلة قيل: بين اللفظين وبينَ بَيْنَ. والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب. فالفتح لغة أهل الحجاز. والإمالة لغة أهل نجد من تميم وأسد وقيس. فهي من الأحرف السبعة ومن لُحون العرب وأصواتها. (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠).

(٢) يريد بالحرف الكلمة ها هنا.

(٣) يريد بالعلاج نُطَقَ اللسان بالكلمة ها هنا.

أرادوا عند التقاء الحرفين المتقاربين في المخرج أن يكون عملُ اللسان
من موضع واحد، طلباً للتخفيف، فأدغموا.
والإمالة منزلة بين الفتح والكسر، كما أن الإخفاء منزلة بين الإظهار
والإدغام. ومعنى قولهم بَيِّنَ بَيِّنَ هو أن تكون الإمالة إلى الفتح أقرب.
فكانها منزلة بين الفتح والإمالة.



باب

اختلافهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين

اعلم أن القراء أجمعوا على الفتح في الأفعال الثلاثة من ذوات الواو. كقوله [تعالى]: ﴿دَعَا﴾^(١) و﴿عَفَا﴾^(٢) و﴿بَجَا﴾^(٣) و﴿زَكَ﴾ [النور: ٢٤/٢١] و﴿خَلَا﴾^(٤) و﴿عَلَا﴾ [القصص: ٢٨/٤] و﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٣٩/٤٧] و﴿ثُمَّ دَنَا﴾ [النجم: ٥٣/٨] وما أشبهها حيث وقعت، إلا أربعة أفعال منها. فإنهم اختلفوا فيها. وهي ﴿دَحَنَّا﴾ [النازعات: ٧٩/٣٠] و﴿طَهَّنَا﴾ [الشمس: ٩١/٦] و﴿تَلَّنَا﴾ [الشمس: ٩١/٢] و﴿سَجَى﴾ [الضحى: ٩٣/٢].

وقرأ هذه الأربعة الكسائي بالإمالة.

وقرأها إسماعيل، والمسبي عن نافع، وأبو عمرو بين اللفظين.

وروى قُتَيْبَةُ عن الكسائي الإمالة في قوله [تعالى]: ﴿مَا زَكَ﴾ [النور:

٢٤/٢١].

(١) سورة آل عمران ٣/٣٨. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة البقرة ٢/١٨٧. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) في الأصل المخطوط: نحا. سورة يوسف ١٢/٤٥.

(٤) سورة البقرة ٢/٧٦. وسورة فاطر ٣٥/٢٤.

وروى الدُّوري عنه ﴿ كَشَكْوَرٍ ﴾ [النور: ٢٤/٣٥] بالإمالة. وروى الرازي مثله عن نُصَيْرٍ عنه. وكذلك ابنُ الوليد عن قُتَيْبَةَ.

ومعرفة الأفعال التي هي من ذوات الواو تكون بأن تجعل الفعلَ لنفسك، فيظهرُ فيه الواو. ألا ترى أنك تقول: دَعَوْتُ وزَكَوْتُ ودَنَوْتُ وتَلَوْتُ.

والقُرَاءُ يمتنعون من إمالة هذا الباب، لأن الواو مُضَادَّةٌ للإمالة.

وأجاز أهل العربية الإمالةَ فيها، لأن الألف المنقلبة عن الواو في هذه الأفعال قد تُقَلَّبُ ياءً. ألا ترى أنك تقول: غَزَا. ثم تقول: غَزِي. فتصير ياءً. ثم تقول: أَعَزَيْتُ، وهما يُعْزِيَانِ. فلما كانت الياء تغلَّبُ على ما أصله الواو في كثير من حالاته أُمِيلَ كما أُمِيلَ ذواتُ الياء.

وطريقة القُرَاءِ تَرُكُ الإمالةَ فيها. وخالفهم الكسائي في تلك الأفعال الأربعة المَقْدَمَ ذِكْرُهَا^(١)، فأمالها لتكون مُوَافِقَةً لرؤوسِ الآي^(٢). والموَافِقَةُ في مثل هذا مُتَتَبِعَةٌ. ألا تراهم كتبوها بالياء، وإن كانت من ذوات الواو، لَمَّا كانت أخواتها مكتوبةً بالياء^(٣).

وكان أبو عمرو يَتَّبِعُ الموافقةَ، فيقرأها بَيْنَ بَيْنَ، لأنه قرأ أواخرَ آياتِ هذه السُّورِ التي هي فيها بَيْنَ بَيْنَ. فقصدها بها موافقةً أخواتها.

(١) تقدّم ذكرها غير بعيد.

(٢) يريد أواخرَ الآي في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٧﴾ رَفَعَ سَعْتَكُمَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٨﴾ وَأَعْيَشَنَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿١٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا . . . ﴾ [النازعات ٢٧/٧٩ - ٣١]. وأواخر الآي في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا لِلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا حَقَّهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ﴿٧﴾ [الشمس ١/٩١ - ٧]. وأواخر الآي في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾﴾ [الضحى ١/٩٣ - ٣].

(٣) يريد أخواتها من ذوات الياء التي تقرأ بالإمالة.

باب

(فَعَلَ) مُعْتَلَّ الْعَيْنِ

اختلفوا في عَشْرَةِ أمثلة ثلاثية ماضية من هذا الباب. وهي: ﴿جَاءَ﴾^(١) و﴿شَاءَ﴾^(٢) و﴿زَادَ﴾^(٣) و﴿وَضَاقَ﴾^(٤) و﴿وَحَابَ﴾^(٥) و﴿خَافَ﴾^(٦) و﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣/٤] و﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب: ١٠/٣٣] في سورة الأحزاب، و﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ [النجم: ١٧/٥٣] في النجم، و﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ [الصف: ٥/٦١]^(٧) في الصف، لا غير. و﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤/٨٣].

فأمال حمزة هذه الأفعال كلها كيف تصرفت. نحو: ﴿جَاءَ﴾^(٨)

-
- (١) سورة النساء ٤/٤٣. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٢) سورة البقرة ٢/٢٠. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٣) في قوله تعالى: ﴿فَيَنْهَرُ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤/٩]. وأمثالها في مواضع كثيرة في القرآن.
 - (٤) سورة هود ١١/٧٧. وسورة العنكبوت ٢٩/٣٣.
 - (٥) سورة إبراهيم ١٤/١٥. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٦) سورة البقرة ٢/١٨٢. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٧) في الأصل المخطوط: «فلما راعوا».
 - (٨) سورة النساء ٤/٤٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

و﴿جَاءَتْ﴾^(١) و﴿جَاءَنَا﴾^(٢) و﴿جَاءَتْهُ﴾^(٣) و﴿خَافُوا﴾ [النساء: ٩/٤] و﴿خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨/٤] و﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠/٢] و﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧/٢] و﴿وَزَادَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٩/٧] و﴿فَزَادَتْهُمْ﴾^(٤) و﴿وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ﴾ [التوبة: ١١٨/٩] وما أشبه هذا حيث وقع، إلا قوله [تعالى]: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب: ١٠/٣٣] فإنه فَتَحَهُ وَحَدَّهُ.

وروي عن خلد عن حمزة ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ بالإمالة. والمعروف عنه الفتح.

وقرأها كلها إسماعيلُ والمسيبي عن نافع، والأهناسي عن وِزْش بَيْنَ اللفظيم. إلا قوله [تعالى]: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ وَحَدَّهُ، فإنهم فتحوه.

والمعروف عن وِزْش الفتح في هذا الباب كله.

وأمال نُصَيْرٌ منها «زَادَ» كيف تصرّف. و«زَاغَ» في الثلاثة المواضع^(٥) فقط، وفتح الباقية. وهذا الصحيح من رواية نُصَيْرٍ. وقيل عنه: إنه لا يُمِيل «زَاغَ» و«زَاغُوا».

وأمال ابنُ ذكوانٍ منها ثلاثة أحرف: «شَاءَ» و«جَاءَ» و«زَادَ» كيف تصرّفت، حيث وقعت. وهذه طريقة الأَخْفَش عنه.

فأما رواية ابن الأخرم عنه فإنه يُمِيل «شَاءَ» و«جَاءَ» كيف تصرّفا. و﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ في سورة البقرة وَحَدَّهَا. وفتح ما بقي.

(١) سورة الأنعام ١٠٩/٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة المائدة ١٩/٥. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة البقرة ٢١١/٢. وسورة هود ٧٤/١١.

(٤) سورة التوبة ١٢٤/٩، ١٢٥.

(٥) يريد ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب: ١٠/٣٣]. و﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ [النجم:

١٧/٥٣]. و﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ [الصف: ٥/٦١].

وروى الإسكندراني عن ابن ذكوان ﴿لَمَّا هُرِّدَ الْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: ٢٩/٥٣] بالفتح من غير إمالة.

وفتحها كلها هشام. وروى الداجوني عنه الإمالة في قوله [تعالى]: ﴿وَحَابٌ﴾^(١). وهي من شذوذ الروايات، لا يُعمل عليها.

وروى ابن شاکر عن ابن عامر الإمالة في «زَادَ» و «جَاءَ» و «شَاءَ» كيف تصرفت.

الباقون على الفتح في هذا الباب كله، إلا في قوله [تعالى]: ﴿بَلِّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤/٨٣]. فإنه أمالها ابن كثير وحمزة والكسائي ويحيى وحماد عن أبي بكر.

ولا خلاف في قوله [تعالى]: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ [ص: ٦٣/٣٨] في سورة ص أنها مفتوحة.



ولم يختلفوا في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣/١٩] لأنه فعل رباعي. وكذلك لا خلاف بينهم في فتح ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾ [آل عمران: ٣/١٧٥] و ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ [طه: ٧٧/٢٠] و ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥/٩١] لأنها أفعال مُستقبلة.

ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥/٦١]، وهو الثاني من الصف^(٢)، أنها مفتوحة.



(١) سورة إبراهيم ١٤/١٥. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٢) والأول هو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ في الآية نفسها في الصف.

وإنما أميلت هذه الحروف لأنك إذا أضفتها إلى نفسك كسرت أوائلها. ألا ترى أنك تقول: زِدْتُ وَخِفْتُ وَطَبْتُ وَشِئْتُ وَضِئْتُ. ورِنْتُ، من قوله [تعالى]: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤/٨٣]، أي غلب على قلوبهم كسبُ الذنوب، كما تَرِينُ الخمرُ على عقل السكران، أي تغلب. فإن كانت أوائلها مضمومة لم تَجُزِ الإمالة. ألا ترى أنك لا تُمِيلُ نحو: قَالَ وَعَادَ وَتَابَ وَقَامَ، لأنك تقول: قُلْتُ وَعُدْتُ وَتُبْتُ وَقُمْتُ. وإنما أمالوا ما كان أوله مكسوراً لأنهم نَحَوُا بالإمالة نَحْوَ الكسرة.

وروي عن ابن أبي إسحاق النَّحْوِيُّ أنه قال: سمعت كُثَيْرَ عَزَّةَ يقول: قد صارَ بمكان كذا، بالإمالة. ولم يُمِلْ هذا الحرف أحد من القُرَّاء إن وُجِدَ في القرآن.

وكذلك لا يُمِيلُونَ ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ [القصص: ٢٨/٢٩] و﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١/٢]. وإن كان الأول منهما مكسوراً. تقول: صِرْتُ وَسِرْتُ وَكِدْتُ.

وكان ابن أبي إسحاق الحَضْرَمِيُّ النَّحْوِيُّ يقرأ ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ بالإمالة. ولا نَقَرُّهُ نحن، لأنه يخالف الجمهور.



وَمَنْ كَانَ مِنْ لَغْتِهِ (مِتُّ) وَ (دِمْتُ) بِالْكَسْرِ جَازَ لَهُ أَنْ يُمِيلَ ﴿مَاتَ﴾^(١) و﴿مَاتُوا﴾^(٢) و﴿دَامُوا﴾ [المائدة: ٥/٢٤] و﴿دَامَتِ﴾^(٣).

(١) سورة آل عمران ٣/١٤٤. وسورة التوبة ٩/٨٤.

(٢) سورة البقرة ٢/١٦١. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة هود ١١/١٠٧، ١٠٨.

ولا نعرف أحداً أمال هذين الحرفين في القرآن، لغلبة الضم على الكسر في (مُتُّ) و (دُمْتُ) وإن كان الكسر في (مِثُّ) جيداً سائغاً، قرأ بها القُراء. وقرأ يحيى بن وثَّاب «إِلَّا مَا دِمْتُ عَلَيْهِ قَائِماً»^(١) بالكسر. غير أن الإمالة لا تجوز في دَامَ وماتَ وما تصرَّفَ منهما.



(١) سورة آل عمران ٣ / ٧٥.

باب

(فَعَلَ) من ذوات الياء

فأما الأفعال الثلاثية الماضية التي من ذوات الياء على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين، كيف تصرَّفتْ، نحو ﴿أَبَى﴾^(١) و «سَقَى»^(٢) و ﴿وَكَفَى﴾^(٣) و ﴿فَضَّوْا﴾^(٤) و ﴿رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧/٨] و ﴿هَدَانَكُمْ﴾^(٥) و ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ [الأنعام: ٨٠/٦] فأمالها كلها حمزةً والكسائي، إلا موضعين منها، فإنهما اختلفا فيهما. أحدهما في الأنعام رأسُ ثمانين^(٦) ﴿وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ﴾ [الأنعام: ٨٠/٦]. والآخر في إبراهيم ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦/١٤]. فأمالهما الكسائي، وفتحهما حمزةً.

وقراها كلها إسماعيلُ عن نافع بينَ اللفظين، إلا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ فإنه فتحه.

(١) سورة البقرة ٢/٣٤. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ [القصص: ٢٨/٢٤].

(٣) سورة النساء ٤/٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

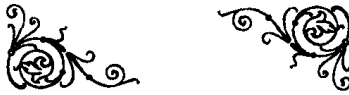
(٤) سورة البقرة ٢/١١٧. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٥) سورة التوبة ٩/١١٥. وسورة الزمر ٣٩/١٨.

(٦) يريد بقوله: رأسُ ثمانين، الآية ٨٠.

وقرأ أبو عمرو ووزش ما كان منها رأس آية^(١) بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح.

وفتحها كلها الباقون، إلا يحيى فإنه أمال منها قوله [تعالى] في الأنفال: ﴿وَلَنِكَرُمُ اللَّهُ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧/٨] فقط.



(١) يريد بقوله: رأس آية، الكلمة الأخيرة في الآية على اعتبار أنها رأس للآية التالية.

باب

أمثلة الأفعال التي تمال

ما جاء على (يَفْعَل)

اعلم أن ما كان على وزن (يَفْعَل)، بالنون والياء والتاء، وهنَّ مفتوحات، والفاء ساكنة، والعين مفتوحة خفيفة، كيف تَصَرَّفَ، نحو: ﴿وَلَنْ تَرْضَى﴾ [البقرة: ١٢٠/٢] و﴿بِمَا لَا تُهَوِّي﴾^(١) و﴿قَدْ زَي﴾ [البقرة: ٢/١٤٤] و﴿إِنَّا لَنَرْنَكَ﴾^(٢) و﴿يَنْشُونَ طَائِفَةً﴾ [آل عمران: ١٥٤/٣] و﴿لَا يَنْحَنُّ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦/٤٠]، فإن حمزة والكسائي يميلان جميعها. وقرأها كلها إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وقرأ وَرَش ما كان منها فيه راءٌ بعدها ياءٌ^(٣)، أو كان رأسَ آية، بينَ اللفظين، وفتح الباقي.

وقرأ أبو عمرو ما كان منها فيه راءٌ بعدها ياءٌ بالإمالة، وما كان منها رأسَ آية وليس فيه راءٌ بينَ اللفظين. وفتح الباقي.

(١) سورة البقرة ٨٧/٢. وسورة المائدة ٧٠/٥.

(٢) سورة الأعراف ٦٠/٦، ٦٦، ٩١.

(٣) يريد بالياء ها هنا الألف المقصورة على صورة الياء، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ زَي﴾ [البقرة: ١٤٤/٢].

وفتحها كلّها الباقون.



فأمّا قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى﴾^(١)، وفي آل عمران. و [في] النحل: ﴿وَتَوَفَّى﴾، وفي القصص ﴿وَلَا يُقْلَنَهَا﴾، في سجدة الحواميم ﴿وَمَا يُقْلَنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقْلَنَهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥/٤١]، وفي سورة الإنسان ﴿تُسَبِّحُ﴾ [الإنسان: ١٨/٧٦] فأمال هذه السبعة المواضع حمزة والكسائي.

وقراها كلّها إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وفتحها كلّها الباقون.



وأما قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى﴾^(٢) في الحجّ والمؤمن فأمالهما حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وفتحهما الباقون.



ما جاء على (يُفَعَّل)

فأمّا ما كان على وزن (يُفَعَّل)، بالتاء والياء والنون، وهنّ مضمومات، مع إسكان الفاء، وفتح العين وتخفيفها، كيف تصرف،

(١) سورة البقرة ٢/٢٨١. وسورة آل عمران ٣/١٦١.

(٢) سورة الحج ٢٢/٥. وسورة غافر ٤٠/٦٧.

نحو: ﴿أَنْ يُؤَقِّعَ أَحَدٌ﴾ [آل عمران: ٧٣/٣] و﴿وَأَنْتُمْ تُثَلَّى عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠١/٣] و﴿حَقٌّ تُؤَقِّعُ مِثْلَ مَا أُوقِيَ﴾ [الأنعام: ١٢٤/٦]، فأمالها حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وفتحها كلها الباقون، إلا موضعاً واحداً. وهو قوله [تعالى] في النجم: ﴿سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم: ٤٠/٥٣]. فإن وَرَشًا قرأه بَيْنَ اللفظين. وأماله أبو عمرو.

وليس في القرآن من هذا الفصل ما آخِرُهُ راءٌ إلا هذا الحرف وَخَدَهُ. ولو وُجِدَ لوجب إمالته على مذهب أبي عمرو، وبَيْنَ اللفظين على مذهب وَرَش.

ما جاء على (تَفَعَّلَ)

وأما ما كان على (تَفَعَّلَ) بفتح التاء والفاء، وتشديد العين مع فتحها، كيف تصرَّف، نحو: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ [البقرة: ٢٠٥/٢] و﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ﴾ [النساء: ٩٧/٤] و﴿فَلَمَّا بَجَلَى رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣/٧] و﴿فَلَمَّا تَفَشَّنَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩/٧] و﴿مَا تَعَنَّي﴾ [النجم: ٢٤/٥٣] و﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس: ١٠/٨٠] و﴿فَأَنْتَ لَمْ تَصَدَّي﴾ [عبس: ٦/٨٠] فأمالها حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وقرأ أبو عمرو وورَش ما كان منها رأسَ آيةٍ بَيْنَ اللفظين. وما عدا ذلك بالفتح.

وفتحها كلها الباقون.

وليس في القرآن من هذا الوزن ما آخره راء. وإن وُجدَ في القرآن منه شيء وجب إمالته على مذهب أبي عمرو، ويَبِينُ اللفظين لَوْرَش. وما أراه يُوجد.

ما جاء على (يَتَفَعَّلُ)

وأما ما كان على وزن (يَتَفَعَّلُ) بالتاء والياء أو بتاءين، وهما مفتوحان، مع فتح الفاء وتشديد العين وفتحها، كيف تصرّف، نحو: ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ﴾^(١) و﴿حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٥/٤] و﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم﴾ [الأنعام: ٦٠/٦] و﴿وَنُنَلِّقَهُمُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣/٢١] و﴿لَعَلَّهُمْ يَرْزُقُ﴾ [عبس: ٣/٨٠] و﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْزُقُ﴾ [عبس: ٧/٨٠] و﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى﴾ [فاطر: ١٨/٣٥] و﴿يَتَطَهَّرُ﴾ [القيامة: ٣٣/٧٥]، فأمالها كلّها حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بيّن اللفظين.

وقرأ أبو عمرو وورّش ما كان منها رأسَ آية بيّن اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح.

وفتحها كلّها الباقون.



فأمّا قوله تعالى في النحل: ﴿يَتَوَرَّى﴾ [النحل: ٥٩/١٦] وفي السجدة: ﴿تَتَجَافَى﴾ [السجدة: ١٦/٣٢]، وفي النجم: ﴿تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥/٥٣] فأمالها حمزة والكسائي. وقرأها إسماعيلُ بيّن اللفظين.

وأمال أبو عمرو الذي في النحل وفي النجم.

وقراها ورّش بيّن اللفظين.

(١) سورة آل عمران ٢٣/٣. وسورة النور ٤٧/٢٤.

وَقَرَأَ^(١) جَمِيعاً [تَجَافَى] ^(٢) بِالْفَتْحِ.

وفتح الباقون هذه الثلاثة.

ما جاء على (فَعَلَ)

وأما ما كان على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء، وتشديد العين مع فتحها، كيف تصرّف، نحو: ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩/٢] و﴿وَوَصَّي بِهَا﴾ [البقرة: ٢/١٣٢] و﴿مَا وَلَنَّهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٢/٢] و﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا﴾ [الأعراف: ٨٩/٧] و﴿هُوَ سَمَنَكُمُ﴾ [الحج: ٧٨/٢٢]، فأمالها حمزة والكسائي.

وقرأها إسماعيلُ بينَ اللفظين. وفتحها الباقون.

وروى الرِّفَاعِي عن يحيى عن أبي بكر ﴿مَا وَلَنَّهُمْ﴾ بالإمالة.

ما جاء على (افْتَعَلَ)

وأما ما كان على وزن (افْتَعَلَ) بسكون الفاء، وفتح التاء، وتخفيف العين مع فتحها، كيف تصرّف، نحو: ﴿لَمِنَ أَنْفَى﴾ ^(٣) و﴿ثُمَّ أَسْوَى﴾ ^(٤) و﴿وَإِذْ أَبْتَلَى﴾ [البقرة: ١٢٤/٢] و﴿لَمِنَ أَسْرَبِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢/٢] و﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى﴾ ^(٥) و﴿فَعَنَ اعْتَدَى﴾ ^(٦) و﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهٖ﴾ [آل عمران: ٩١/٣] و﴿فَقَدِرَ﴾

(١) يريد أبا عمرو وورشاً كليهما.

(٢) سقطت من الأصل المخطوط.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٠٣. وسورة النساء ٤/٧٧.

(٤) سورة الأعراف ٧/٥٤. ومواضع أخرى في القرآن.

(٥) سورة البقرة ٢/١٣٢. وسورة آل عمران ٣/٣٣.

(٦) في الأصل المخطوط: من اعتدى. سورة البقرة ٢/١٧٨، ١٩٤. وسورة المائدة

أَفْتَرَىٰ ﴿١﴾ و﴿فَأَجْنِبْهُ رَبُّهُ﴾ [القلم: ٦٨/٥٠] فأمالها كلها حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وقرأ ورش ما كان منها فيه راءً بعدها ياء، أو كان رأسَ آية، بينَ اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح.

وأمال أبو عمرو ما كان منها فيه راءً بعدها ياء، وما كان رأسَ آية، بينَ اللفظين. وفتح الباقي.

وفتحها كلها الباقون.

ما جاء على (أَفْعَل)

وأما ما كان على (أَفْعَل) بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وفتح العين مع تخفيفها، وهو فعلٌ ماضٍ، كيف تصرف، ومَعْرِفَتُهُ بأن يَحْسُنَ فيه (أَمْسِ)، نحو قوله [تعالى]: ﴿فَأَخِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨/٢] و﴿فَأَخِيكَ بِدِ الْأَرْضِ﴾ (٢) و﴿ثُمَّ أَخِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣/٢] و﴿ءَأِنَّهُ اللَّهُ﴾ (٣) و﴿وَأَنْتَنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾ [هود: ٢٨/١١] و﴿بِمَا ءَاتَيْتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣/٥٧] و﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ (٤) على قراءة من فتح الهمزة واللام، و﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ﴾ [النساء: ٢١/٤] و﴿لَمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤/٤] و﴿بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥/٤]

(١) في الأصل المخطوط: قد افترى. سورة النساء ٤٨/٤.

(٢) سورة البقرة ١٦٤/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة البقرة ٢٥١/٢، ٢٥٨. وسورة الطلاق ٧/٦٥.

(٤) سورة محمد ٢٥/٤٧. قرأ أبو عمرو ويعقوب «سَوَّلَ لَهُمْ، وَأَمْلَى لَهُمْ» بضم

الألف وفتح الياء. رُوِيَ عن يعقوب: «وَأَمْلَى لَهُمْ» بضم الألف، ساكنة الياء.

وقرأ الباقون «وَأَمْلَى» بفتح الألف واللام. (المبسوط في القراءات العشر ٤٠٨.

وانظر التيسير في القراءات السبع (٢٠١).

﴿لَيْنَ أَجْنَانًا﴾ [الأنعام: ٦٣/٦] و﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ﴾ [الأعراف: ٤٨/٧] و﴿وَمَا
 أَدْرَاكَ﴾^(١) و﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦/١٠] و﴿فَأَنسَلُهُ الشَّيْطَانُ﴾
 [يوسف: ٤٢/١٢] و﴿فَأَنسَهُمْ وَذَكَرَ اللَّهُ﴾^(٢) فأمالها حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وقرأ ورش ما كان منها فيه راءً بعدها ألف بين اللفظين، وما عداه بالفتح.

وأمال أبو عمرو منها ما كان فيه راءً بعدها ألف. وما كان منها رأس

آية، بين اللفظين.

وفتح الباقي.

وفتحها الباقيون كلها.



وفي هذا الفصل خمسة مواضع اختلفوا فيها على غير هذا الترتيب.

أحدها ﴿فَأَخِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨/٢] و﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ [فصلت: ٤١/

٣٩] و﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣/٢] و﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤/٥٣]. وما

أشبهه هذا من باب الإحياء حيث وقع.

فأمال حمزة من هذا الجنس ما كان قبله واوً فقط. نحو ﴿وَأَحْيَا﴾

[النجم: ٤٤/٥٣]. وأمال ما كان منها على وزن (يَفْعَلُ) مما قبله واوً أيضاً.

نحو ﴿وَيَحْيَا مَنْ حَيٍّ﴾^(٣) و﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾^(٤). وما أشبهه هذا

(١) سورة الحاقة ٦٩/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) في الأصل المخطوط: أنساهم. سورة المجادلة ٥٨/١٩.

(٣) سورة الأنفال ٨/٤٢

(٤) سورة طه ٢٠/٧٤. وسورة الأعلى ٨٧/١٣

حيث وقع. وفتح ما كان قَبْلَهُ فاءً أو ثُمَّ، أو لم يكونا قَبْلَهُ.
 وأمال الكسائي هذا الجنس كلَّهُ.
 وقرأه إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.
 وفتحه الباقون.



الثاني قوله [تعالى]: «وَمَا أُنْسَانِيهِ»^(١) في الكهف. أماله الكسائي
 وَخَدَهُ. وفتحه الباقون.



الثالث قوله [تعالى]: «أَذْرَبَكَ»^(٢) و«أَذْرَبْنَاكُمْ» [يونس: ١٦/١٠] حيث
 وقع. فقرأه النحويّان وابن ذكوانَ وحمزةُ ويحيى وحمّاد وابن شاكر
 بالإمالة. وقرأه إسماعيلُ ووَرَشُ بَيْنَ اللفظين. وفتحه الباقون.

الرابع قوله [تعالى] في مريم: «وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ» [مريم: ٣١/١٩] أماله
 الكسائي وَخَدَهُ. وفتحه الباقون.

ما جاء على (أَفْعَل) وهو [فعل] مضارع

وأما ما كان على وزن (أَفْعَلُ)، وهو فعلٌ مضارعٌ، بفتح الهمزة،
 وإسكان الفاء، وتخفيف العين مع فتحها، كيف تصرّف، وتعرفه بأن
 يَحْسُنَ فيه (غَدًا)^(٣) أو (الساعة)، نحو قوله [تعالى]: «إِنِّي أَرَبُّكَ»

(١) سورة الكهف ٦٣/١٨

(٢) سورة الحاقة ٣/٦٩. ومواقع كثيرة في القرآن.

(٣) في الأصل المخطوط: غد.

[الأنعام: ٧٤/٦] و﴿فَكَيْفَ ءَأَسَى﴾ [الأعراف: ٩٣/٧] و﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨/٨] و﴿إِنِّي أَرْزُقُكُمْ﴾ [هود: ٨٤/١١] فأمالها حمزةً والكسائي. وقرأها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وقرأ وَرَشَ ما كان منها فيه راءً بعدها أَلْفٌ بَيْنَ اللفظين. وما عداه بالفتح.

وأمال أبو عمرو منها ما كان فيه راءً بعدها أَلْفٌ. وفتح الباقي. وفتحها كلُّها الباقون.



وأما قوله تعالى في النمل: ﴿أَنَا ءَأِيكَ﴾^(١) في الموضعين فقرأهما حمزةً بالإمالة. وفتحهما الباقون.

ما جاء على وزن (أَفْعَل) وهو اسم

وأما ما كان على وزن (أَفْعَل) وهو اسم، والهمزة مفتوحة، مع إسكان الفاء، وفتح العين وتخفيفها، كيف تصرَّف، وتعرفه بأن يكون فيه الألف واللام، أو يكون مضافاً، أو يَحْسُنُ دخول الألف واللام فيه، كقوله [تعالى]: ﴿أَذْفَ﴾^(٢) و﴿أَزْكَ﴾^(٣) و﴿أَرَبِّي﴾ [النحل: ٩٢/١٦] و﴿أَعْمَى﴾^(٤) و﴿أُولَى﴾^(٥)

(١) سورة النمل ٣٩/٢٧، ٤٠.

(٢) سورة البقرة ٦١/٢، ٢٨٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٣٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة الرعد ١٩/١٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٥) سورة آل عمران ٦٨/٣. ومواضع أخرى في القرآن.

و﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾ [التوبة: ١١١/٩] و﴿الْأَعْلَى﴾^(١) و﴿أَبْقَى﴾^(٢) و﴿أَنْفَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣/٤٩] و﴿أَتَوَى﴾ [الأعلى: ٥/٨٧] و﴿أَشَقَّنَهَا﴾ [الشمس: ١٢/٩١] فأمالها حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وقرأ أبو عمرو وورّث ما كان منها رأسَ آية^(٣) بَيْنَ اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح، إلا قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَشَقَّنَهَا﴾. فإن وَرْشاً فتحه، وهو رأسُ آية، لأنه مُضَافٌ إلى مَكْنِي^(٤).

وفتحها كلها الباقون، إلا قوله تعالى في (سُبْحَانَ): ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢/١٧]، وقوله [تعالى] في طه: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٥/٢٠]. فإنهم اختلفوا فيها على غير هذا الترتيب.

فأمال هذه الثلاثة حمزة، والأعشى عن أبي بكر، والكسائي سوى نَصِيرٍ. وفتح نصير الثاني من (سُبْحَانَ) فقط.

وأمال حمّاد ويحيى اللذين في (سُبْحَانَ). وفتح الذي في طه.

زاد الرفاعي عن يحيى ﴿أَعْمَى﴾^(٥) بالإمالة حيث جاء.

(١) سورة النحل ٦٠/١٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة طه ٧١/٢٠. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) يريد بقوله: رأس آية، الكلمة الأخيرة في الآية، على اعتبار أنها رأس للآية التالية.

(٤) يريد بقوله: مكني، الضمير المتصل (ها) في قوله تعالى: ﴿أَشَقَّنَهَا﴾ بمعنى أنه كناية عن الاسم «ثمود» في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ إِذِ انبَعَثَ أَشَقَّنَهَا﴾ [الشمس: ١١/٩١-١٢].

(٥) الرعد ١٩/١٣. ومواضع أخرى في القرآن.

وقرأ البَصْرِيَانِ والبُرْجُمِي بِإِمَالَةِ الْأَوَّلِ مِنْ (سُبْحَانَ). وفتحوا الثَّانِي
منها والذي في طه.

وهذا اختيار أبي عُبَيْد.

وقرأ إِسْمَاعِيلُ الثَّلَاثَةَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ.

وفتحها الباقون.



فَأَمَّا قَوْلُهُ [تَعَالَى]: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ٢٠/١٢٤]

فَأَمَالُهَا حَمَزَةٌ وَالْكَسَائِي عَلَى أَصْلِهِمَا فِي الْإِمَالَةِ. وَكَذَلِكَ الرَّفَاعِي.

وَقَرَأَهَا إِسْمَاعِيلُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ.

وَقَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو وَوَزَّشَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، لِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ.

وَفَحَّمَهَا^(١) الْبَاقُونَ.



وَأَمَّا قَوْلُهُ [تَعَالَى] فِي النِّسَاءِ: ﴿سُكْرَى﴾ [النساء: ٤/٤٣] وَ﴿كُسَانٍ﴾

[النساء: ٤/١٤٢]، وَفِي الْأَنْعَامِ وَسَبَأً: ﴿فُرْدَى﴾^(٢)، وَفِي التَّوْبَةِ:

﴿كُسَانٍ﴾ [التوبة: ٩/٥٤] فَأَمَالُ هَذِهِ الْخَمْسَةِ حَمَزَةٌ وَالْكَسَائِي.

وَقَرَأَهَا إِسْمَاعِيلُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ.

وَقَرَأَ وَزَّشَ: ﴿سُكْرَى﴾ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ. وَفَتَحَ الْبَاقِي.

وَأَمَالُ أَبُو عَمْرٍو: ﴿سُكْرَى﴾. وَفَتَحَ الْبَاقِي.

(١) فحَّمها: بمعنى فتحها هاهنا. والتفخيم عند القراء ضد الإمالة.

(٢) سورة الأنعام ٩٤/٦. وسورة سبأ ٤٦/٣٤.

ما جاء على وزن (فَعَالِي)

وأما ما كان على وزن (فَعَالِي)، بفتح الفاء والعين مع تخفيفها، كيف
تصرّف، كقوله [تعالى]: ﴿نَصْرِي﴾^(١) و﴿الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦/٦]
و﴿الْأَيْمَنُ﴾ [النور: ٣٢/٢٤] فأمالها حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وقرأ أبو عمرو ما كان فيه راءٌ بعدها ألفٌ بالإمالة. وما عدا ذلك بالفتح.

وقرأ وَرْش ما كان فيه راءٌ بعدها ألفٌ بَيْنَ اللفظين. وفتح الباقي.

وفتحها كلّها الباقون.



وأما ما كان على وزن (اسْتَفْعَلْ)، مُعْتَلِّ العين، ففي القرآن منه ستة مواضع. قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى﴾ [البقرة: ٦٠/٢]. وفي الأعراف: ﴿إِذْ اسْتَسْقَنَهُ﴾ [الأعراف: ١٦٠/٧]. وفي طه: ﴿مَنْ اسْتَعْلَنَ﴾ [طه: ٦٤/٢٠]. وفي عَبَسَ والليل والعَلَقُ ﴿اسْتَقَى﴾^(٢). أما هذه الستة حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وفتحها الباقون، إلا ما كان منها رأسَ آيةٍ^(٣) فإن أبا عمرو وورشاً
والمسيبي في رواية خلف عنه قرؤوه بَيْنَ اللفظين.



(١) سورة البقرة ١١١/٢، ١٣٥، ١٤٠. وسورة المائدة ١٤/٥، ٨٢.

(٢) سورة عبس ٥/٨٠. وسورة الليل ٨/٩٢. وسورة العلق ٧/٩٦.

(٣) يريد بقوله: رأس آية، الكلمة الأخيرة في الآية.

وأما قوله تعالى: ﴿مَتَى﴾^(١) و﴿عَسَى﴾^(٢) و﴿بَلَى﴾^(٣) فأمال هذه الكَلِمَ الثلاثَ حمزةً والكسائي حيث وقعت. وقرأها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.
وفتحها الباكون حيث وقعت.



ما جاء على وزن (فَاعَلَّ)

وأما ما كان على وزن (فَاعَلَّ) بفتح الفاء والعين، كيف تصرَّف، كقوله [تعالى]: ﴿نَادَهُ﴾^(٤) و﴿وَنَادَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢/٧] و﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾^(٥) و﴿سَاوَى بَيْنَ الصَّنَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦/١٨] و﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤/١٩] فأمالها حمزةً والكسائي.

وقرأها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.
وفتحها كلُّها الباكون.



وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَعَلَّى﴾^(٦) و﴿فَتَعَلَّى﴾^(٧) و﴿وَتَعَلَّى﴾^(٨) ممَّا

-
- (١) سورة البقرة ٢/٢١٤. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٢) سورة البقرة ٢/٢١٦. ومواضع كثيرة في القرآن.
 (٣) سورة آل عمران ٣/٧٦، ١٢٥. ومواضع كثيرة في القرآن.
 (٤) في الأصل المخطوط: فناداه. سورة النازعات ١٦/٧٩.
 (٥) سورة هود ١١/٤٢، ٤٥.
 (٦) سورة النحل ١٦/٣. وسورة النمل ٢٧/٦٣. وسورة الجن ٧٢/٣.
 (٧) سورة الأعراف ٧/١٩٠. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٨) سورة الأنعام ٦/١٠٠. ومواضع أخرى في القرآن.

قبله فاءٌ أو واوٌ، أو ليستا قبله، وفي سورة القمر ﴿فَنَاطِلْنَ﴾ [القمر: ٥٤/ ٢٩]، فأمالها كلّها حمزةٌ والكسائي.

وقرأها إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وفتحها كلّها الباقون.



وأما قوله تعالى في البقرة: ﴿خَطَايَكُمْ﴾^(١)، وفي طه والشعراء: ﴿خَطَيْنَا﴾^(٢)، وفي العنكبوت: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَمِلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢/٢٩] فأمال هذه الخمسة الكسائي وخذّه.

وفتحها الباقون.



وأما قوله [تعالى]: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾^(٣) في البقرة والأنعام والأعراف ويونس و (قد أفلح)، فأمال هذه الخمسة رجال الكسائي، إلا أبا الحارث وأبا حمدون.

وفتحها الباقون، وأبو الحارث وأبو حمدون عن الكسائي.



وأما قوله [تعالى]: ﴿طُغْيَانًا﴾^(٤) فلا يجوز إمالته. إلا فيما روى ابن

(١) سورة البقرة ٥٨/٢. وسورة العنكبوت ١٢/٢٩.

(٢) سورة طه ٧٣/٢٠. وسورة الشعراء ٥١/٢٦.

(٣) سورة البقرة ١٥/٢. وسورة الأنعام ١١٠/٦. وسورة الأعراف ١٨٦/٧. وسورة يونس ١١/١٠. والمؤمنون ٧٥/٢٣.

(٤) سورة الإسراء ٦٠/١٧. وسورة الكهف ٨٠/١٨.

المنادي عن الدُّوري، وليس ذلك بمعروف، أنه يميلها.



وأما قوله [تعالى]: ﴿مُوسَىٰ﴾^(١) و﴿عِيسَى﴾^(٢) و﴿يَحْيَىٰ﴾^(٣) و﴿أُنثَىٰ﴾^(٤) و﴿الدُّنْيَا﴾^(٥)، فأمال هذه الخمس الكَلِمَ حيث وقعت حمزةً والكسائي.

وقرأها أبو عمرو وإسماعيلُ بيِّنَ اللفظين.

وفتحها الباكون. إلا إذا كانت رأسَ آيةٍ^(٦) فإن وَرْشاً والمسيبي، في رواية خلف عنه، قرأها بيِّنَ اللفظين.



وأما قوله [تعالى] في يوسف: ﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥/١٢] و﴿فِي رُءْيَايَ﴾ [يوسف: ٤٣/١٢] و﴿لِلرُّءْيَا﴾ [يوسف: ٤٣/١٢] و﴿رُءْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠/١٢] فأمال هذه الأربعة الدُّوري ونُصير.

وفتح أبو الحارث ﴿رُءْيَاكَ﴾. وأمال الباقي.

وأمال قُتَيْبَةُ ﴿لِلرُّءْيَا﴾ فقط. وفتح الباقي..

وقرأ أبو عمرو وإسماعيلُ الأربعة بيِّنَ اللفظين.

وفتحها الباكون.

-
- (١) سورة البقرة ٥١/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 (٢) سورة البقرة ٨٧/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 (٣) سورة الأنعام ٨٥/٦. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٤) سورة آل عمران ٣٦/٣. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٥) سورة البقرة ٨٥/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 (٦) يريد بقوله: رأس آية، الكلمة الأخيرة في الآية.

ما جاء على (فُعَلَى)

وأما ما كان على وزن (فُعَلَى) بضم الفاء وإسكان العين، كيف تصرف، كقوله [تعالى]: ﴿الْقُرَيْنِ﴾^(١) و﴿الْوَسْطَنِ﴾ [البقرة: ٢/٢٣٨] و﴿الْوُنُقَى﴾^(٢) و﴿فِي أَخْرَبِكُمْ﴾ [آل عمران: ٣/١٥٣] و﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِنَّ لِأَخْرَجْنَهُنَّ﴾ [الأعراف: ٣٩/٧] و﴿طُوبَى﴾ [الرعد: ١٣/٢٩] و﴿صَدَقْتَ الرَّؤْيَا﴾ [الصافات: ٣٧/١٠٥] و﴿الْقُصُوبَى﴾ [الأنفال: ٨/٤٢] و﴿الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٤٨/٢٧] و﴿الْمُنَى﴾ [طه: ٢٠/٦٣] و﴿وَسُقَيْنَهَا﴾ [الشمس: ٩١/١٣] و﴿عُقْبَهَا﴾ [الشمس: ٩١/١٥] فأمالها حمزة والكسائي، إلا في موضعين. فإنهما اختلفا فيهما. وهما قوله [تعالى] في الصَّافَاتِ والْفَتْحِ: ﴿الرُّؤْيَا﴾^(٣). فأمالهما الكسائي. وفتحهما حمزة.

وقرأها كلها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وأمال أبو عمرو منها ما كان فيه راءٌ بعدها ألفٌ، لأن الألف في هذا الفصل ألفُ التانيث.

وقرأ الباقي بَيْنَ اللفظين.

وقرأ ورش ما كان منها فيه راءٌ بعدها ألفٌ، أو كان رأسَ آيةٍ آخرها ألفٌ، بَيْنَ اللفظين.

وفتح الباقي.

وفتحها كلها الباقيون.

(١) سورة البقرة ٨٣/٢، ١٧٧. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٥٦. وسورة لقمان ٣١/٢٢.

(٣) سورة الصَّافَاتِ ٣٧/١٠٥. وسورة الْفَتْحِ ٤٨/٢٧.

ما جاء على (فَعَلَى)

وأما ما كان على وزن (فَعَلَى) بفتح الفاء وإسكان العين، كيف تصرف، كقوله [تعالى]: ﴿وَأَسْلَوْنَ﴾^(١) و﴿الْمَوْتِ﴾^(٢) و﴿الْقَوَى﴾^(٣) و﴿مَرْحَى﴾^(٤) و﴿بَجْوَى﴾^(٥) و﴿نَجْوَاهُمْ﴾^(٦) و﴿وَتَقَوَّيْنَهَا﴾ [الشمس: ٨/٩١] و﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٥/٧] و﴿الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨/٢] و﴿شَقَى﴾^(٧) و﴿صَرَغَى﴾ [الحاقة: ٧/٦٩] و﴿تَقَوَّيْنَهُمْ﴾ [محمد: ١٧/٤٧] و﴿بَطَفُونَهَا﴾ [الشمس: ١١/٩١] فأمالها حمزة والكسائي.

وقرأها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وأمال أبو عمرو منها ما كان فيه راءٌ بعدها ألفٌ، لأن الألف في هذا الفصل ألفُ التأنيث.

وقرأ ما بَقِيَ بَيْنَ اللفظين.

وقرأ وَرَشَ ما كان منها فيه راءٌ بعدها ألفٌ، أو كان رأسَ آيةٍ آخرها ألفٌ، بَيْنَ اللفظين.

وفتح ما عدا ذلك.

وفتحها كُلُّها الباقيون.

-
- (١) سورة البقرة ٥٧/٢. وسورة الأعراف ١٦٠/٧. وسورة طه ٨٠/٢٠.
 - (٢) سورة آل عمران ٤٩/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٣) سورة البقرة ١٩٧/٢، ٢٣٧. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٤) سورة النساء ٤٣/٤. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٥) سورة الإسراء ٤٧/١٧. وسورة المجادلة ٧/٥٨.
 - (٦) سورة النساء ١١٤/٤. وسورة التوبة ٧٨/٩. وسورة الزخرف ٨٠/٤٣.
 - (٧) سورة طه ٥٣/٢٠. وسورة الحشر ١٤/٥٩.

وأما قوله [تعالى]: ﴿أَنَّ﴾ فإنه يكون على وجهين.

يكون بمعنى (كيف) في قوله [تعالى]: ﴿أَنَّ يُحْيِ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢/٢٥٩] أي كيف يحييها. وقوله [تعالى]: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢/٢٢٣] أي كيف شئتم، إلا أنه في القبل، لقوله [تعالى]: ﴿حَرْثُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢/٢٢٣] إذ لا يُعَبَّرُ عن الدُّبْرِ بالحرث.

ويكون بمعنى (من أين) في قوله [تعالى]: ﴿أَنَّ لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣/٣٧] أي من أين لك. وكذلك قوله [تعالى]: ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفِّكُونَ﴾ [التوبة: ٩/٣٠].

والمعنيان متقاربان.

وأما هذه الكلمة حيث وقعت من القرآن حمزة والكسائي. وقرأها إسماعيلُ وأبو عمرو في رواية الدوري بينَ اللفظين. وفتحها الباكون.

ما جاء على (فِعْلِي)

وأما ما كان على وزن (فِعْلِي) بكسر الفاء وسكون العين، كيف تصرف، كقوله [تعالى]: ﴿ذَكَرْتِ﴾^(١) و﴿إِحْدَى﴾^(٢) و﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ [الفتح: ٤٨/٢٩] و﴿إِحْدَنُهُنَّ﴾ [النساء: ٤/٢٠] و﴿ذَكَرْتُهُمْ﴾ [محمد: ٤٧/١٨] و﴿ذَكَرْتَهَا﴾ [النازعات: ٧٩/٤٣] فأمالها حمزة والكسائي.

وقرأها إسماعيلُ بينَ اللفظين.

(١) سورة الأنعام ٦/٦٩، ٩٠. ومواقع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة الأنفال ٨/٧. ومواقع أخرى في القرآن.

وأمال أبو عمرو ما كان منها فيه راءً بعدها ألفٌ، أو كان رأس آية آخرها ألفٌ، بَيْنَ اللفظين، كقوله [تعالى]: ﴿إِحْدَى﴾^(١) و﴿ذِكْرَى﴾^(٢) و﴿الذِّكْرَى﴾^(٣). وقرأ الباقي بالفتح، كقوله [تعالى]: ﴿إِخْدَهُمَا﴾^(٤) و﴿إِخْدَهُنَّ﴾ [النساء: ٢٠/٤] و﴿ذِكْرَهُمْ﴾^(٥) ونحوها.

وفتحها كلها الباقون.



وأما قوله تعالى في سورة البقرة والأنعام و (سُبْحَانَ) وسورة حاميم السجدة وسورة نوح: ﴿فِيْءَآذَانِهِمْ﴾^(٦)، وفي الكهف: ﴿عَلَىٰ ءَآذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١/١٨]، وفيها: ﴿وَفِيْءَآذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ٥٧/١٨]، وفي حاميم السجدة: ﴿وَفِيْءَآذَانِنَا وَقُرْءَ﴾ [فصلت: ٥/٤١]، فأمال هذه الثمانية رجال الكسائي، سوى أبي الحارث^(٧) وأبي حمدون.

وفتحها الباقون.

- (١) سورة الأنفال ٧/٨. ومواضع أخرى في القرآن.
- وهذا المثال ليس فيه راء بعدها ألف، ولا هو رأس آية آخرها ألف. فهو مقحم هاهنا وليس في محله. بل هو مما قرأه ورش بالفتح كما قال المؤلف في كلامه التالي.
- (٢) سورة الأنعام ٦/٦٩، ٩٠. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٣) سورة الأنعام ٦/٦٨. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٤) سورة البقرة ٢/٢٨٢. وسورة القصص ٢٨/٢٥ - ٢٦.
- (٥) سورة محمد ٤٧/١٨. وهذا المثال مقحم هاهنا، وليس في محله، لأن فيه راء بعدها ألف. فهو مما قرأه ورش بين اللفظين كما قال المؤلف آنفاً غير بعيد.
- (٦) سورة البقرة ٢/١٩. وسورة الأنعام ٦/٢٥. وسورة الإسراء ١٧/٤٦. وسورة فصلت ٤١/٤٤. وسورة نوح ٧/٧١.
- (٧) في الأصل المخطوط: أبي الحيرث.

وروى ابن المنادي عن الدوري ﴿ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ﴾ [النساء: ١١٩/٤] في النساء بالإمالة. وليس بمعروف.

الأسماء المقصورة

أما ما كان من الأسماء المقصورة على وزن (فعل) بفتح الفاء أو ضمها، مع فتح العين، وفي آخره ألف ساكنة، كيف تصرّفت، نحو: ﴿الْمُدَيِّ﴾^(١) و﴿هُدْيُهُمْ﴾^(٢) و﴿هُدْيَهَا﴾ [السجدة: ١٣/٣٢] و﴿الْقَرْنَى﴾^(٣) و﴿هَوْنَةً﴾^(٤) و﴿لِفَتْنَةٍ﴾^(٥) و﴿فَنْنَهَا﴾ [يوسف: ٣٠/١٢] و﴿الْعَلَى﴾^(٦) و﴿فِيهِدْيُهُمْ﴾ [الأنعام: ٩٠/٦] و﴿النُّهَى﴾^(٧) و﴿الزَّيْنَى﴾ [طه: ٦/٢٠] و﴿الْعَمَى﴾ [فصلت: ١٧/٤١] و﴿أَمْوَى﴾^(٨) و﴿الْقَوَى﴾ [النجم: ٥/٥٣] و﴿لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦/٧٠] و﴿ضَحْنَهَا﴾^(٩) و﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١/٩٣] فأمالها كلها حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وأمال أبو عمرو ما كان منها فيه راءٌ بعدها أَلِفٌ. وقرأ ما كان منها رأسَ آيةٍ بينَ اللفظين. وفتح ما عدا ذلك.

- (١) سورة البقرة ٢/١٢٠. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٢) سورة البقرة ٢/٢٧٢. وسورة النحل ١٦/٢٧.
- (٣) سورة الأنعام ٦/٩٢، ١٣١. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٤) سورة الأعراف ٧/١٧٦. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٥) في الأصل المخطوط: فتاه. سورة الكهف ١٨/٦٠، ٦٢.
- (٦) سورة طه ٢٠/٤، ٧٥.
- (٧) سورة طه ٢٠/٥٤، ١٢٨.
- (٨) سورة النساء ٤/١٣٥. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٩) سورة النازعات ٧٩/٢٩، ٤٦. وسورة الشمس ٩١/١.

وقرأ وَرَشَ ما كان منها فيه راءٌ بعدها أَلْفٌ، أو كان رأسَ آيةٍ آخرها أَلْفٌ، بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ. وفتح الباقي.
وفتحها كُلُّها الباقون.



وأما قوله تعالى: ﴿هُدَايَ﴾^(١) في البقرة وطه، وقوله تعالى: ﴿وَحَيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢/٦] في الأنعام، وقوله: ﴿مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣/١٢] في يوسف، فأمال هذه الكَلِمَ الأربَعَ رجال الكسائي، سوى أبي الحارث.
وفتحها الباقون.

وقيل عن قُتَيْبَةَ: إنه لا يُمِيلُ ﴿مَثْوَايَ﴾، ويميل ﴿وَحَيَايَ﴾ و﴿هُدَايَ﴾. والذي نعرفه عنه الإمالة في الأربعة الأحرف.



وأما قوله تعالى: ﴿مَثْوَايَ﴾^(٢) في الأنعام وسورة محمد ﷺ، و﴿مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١/١٢] في سورة يوسف. فأمال هذه الثلاثة حمزة والكسائي.
وقرأها إسماعيلُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ.
وفتحها الباقون.



وأما قوله تعالى: ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١/٤٥] فأماله الكسائي وَحْدَهُ.



(١) سورة البقرة ٢/٣٨. وسورة طه ٢٠/١٢٣.
(٢) سورة الأنعام ٦/١٢٨. وسورة محمد ٤٧/١٩.

وأما ﴿الْمَوَئِيَّ﴾^(١) و﴿الْمَأْوِيَّ﴾^(٢) كيف تصرّفنا، كقوله تعالى: ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾^(٣) و﴿نِعَمَ الْمَوَئِيَّ﴾ [الأنفال: ٤٠/٨] و﴿مَوْلَانَهُ﴾^(٤) و﴿مَأْوَانَكُمْ﴾^(٥) و﴿وَمَأْوَانَهُ﴾^(٦) و﴿جَنَّةُ الْمَأْوِيَّ﴾ [النجم: ١٥/٥٣]، فأمالها حمزة والكسائي. وقرأها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وفتحها الباقون، إلا قوله [تعالى]: ﴿جَنَّةُ الْمَأْوِيَّ﴾ في النجم والموضعين اللذين في (وَالنَّازِعَاتِ) فإن أبا عمرو وورثاً والمسيبي في رواية خلف عنه قرؤها بَيْنَ اللفظين، لأنّهنَّ رؤوسُ آياتٍ^(٧).



وأما قوله تعالى: ﴿مَثْنَى﴾^(٨) في النساءِ وسبأً وفاطر فأمال الثلاثة حمزة والكسائي.

وقرأها إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وفتحها الباقون.



- (١) سورة الأنفال ٤٠/٨. وسورة الحج ١٣/٢٢، ٧٨.
- (٢) سورة السجدة ١٩/٣٢. وسورة النجم ١٥/٥٣. وسورة النازعات ٣٩/٧٩، ٤١.
- (٣) سورة آل عمران ٣/١٥٠. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٤) سورة النحل ١٦/٧٦. وسورة التحريم ٤/٦٦.
- (٥) سورة العنكبوت ٢٩/٢٥. وسورة الجاثية ٤٥/٣٤. وسورة الحديد ٥٧/١٥.
- (٦) سورة آل عمران ٣/١٦٢. وسورة المائدة ٥/٧٢. وسورة الأنفال ٨/١٦.
- (٧) الآية ﴿جَنَّةُ الْمَأْوِيَّ﴾ في النجم ١٥/٥٣. والآيتان ﴿إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوِيَّ﴾ ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوِيَّ﴾ في النازعات ٣٩/٧٩، ٤١.
- (٨) سورة النساء ٤/٣. وسورة سبأ ٣٤/٤٦.

وأما قوله تعالى: ﴿مُنْتَهَى﴾^(١) في (وَالنَّازِعَاتِ) فإن حمزة والكسائي
أمالاه.

وقراه أبو عمرو والمسيبي في رواية خلف عنه بين اللفظين. وكذلك
إسماعيل عن نافع.
وفتحه الباقون.



وقوله تعالى: ﴿الْمُنْتَهَى﴾^(٢) موضعان في (وَالنَّجْمِ) أمالهما^(٣) حمزة
والكسائي.

وقرأهما أبو عمرو وإسماعيل ووزش والمسيبي في رواية خلف عنه
بين اللفظين.
وفتحهما الباقون.



وقوله تعالى: ﴿مَرَضَاتٍ﴾^(٤) موضعان في البقرة، وفي النساء
والممتحنة والتحريم، أمال الخمسة الأحرف الكسائي وخذّه.
وفتحها الباقون.



-
- (١) سورة النازعات ٤٤/٧٩.
(٢) سورة النجم ١٤/٥٣، ٤٢.
(٣) في الأصل المخطوط: أمالها.
(٤) سورة البقرة ٢/٢٠٧. وسورة النساء ٤/١١٤. وسورة التحريم ١/٦٦. وفي
الممتحنة ١/٦٠: ﴿مَرَضَاتٍ﴾.

ووقف عليها حمزة بالتاء اتِّباعاً للمصحف^(١).

ووقف عليها الباقون بالهاء، إلا ﴿مَرَضَاتٍ﴾ في الممتحنة فإنه لا خلاف أنه بالتاء في الوصل والوقف.

ولا ينبغي أن يُتعمد الوقف على هذه المواضع، لأنها غير تامّة ولا كافية^(٢).



وأما قوله تعالى: ﴿مُرْجَلَةٌ﴾ [يوسف: ٨٨/١٢] في يوسف، و: ﴿مُرْسَنَاهُ﴾ [الأعراف: ١٨٧/٧] في الأعراف، فأمالهما حمزة والكسائي. وقرأهما إسماعيلُ بينَ اللفظين.



وقوله [تعالى]: ﴿مُرْسَنَاهُ﴾^(٣) في هود والنازعات أمالهما حمزة والكسائي.

وقرأهما إسماعيلُ والمسيبي بينَ اللفظين. وفتحهما الباقون.

(١) يريد اتباعاً لخط المصحف، لأنها كتبت فيه بالتاء «مَرَضَاتٍ». (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٨٦ - ٨٧).

(٢) قوله (تامة) يريد به الوقف التام الذي يكون حين تمام المعنى في الكلام، ولا يكون له تعلُّق بما بعده البتّة. وقوله (كافية) يريد به الوقف الكافي الذي يكون حين تعلُّق معنى الكلام بما بعده، ويمكن الاكتفاء به عما بعده واستغناء ما بعده عنه. (النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٥ - ٢٢٦).

وليس قوله تعالى: ﴿مَرَضَاتٍ﴾ في حال تمام المعنى أو كفايته في المواضع التي جاءت فيها. فلهذا لا ينبغي الوقف عليها كما قال المؤلف.

(٣) سورة هود ٤١/١١. وسورة النازعات ٤٢/٧٩.

فأما ﴿التَّوْرَةَ﴾^(١) في حال الرفع والنصب والجر فأمالها النحويان وابنُ ذكوان.

وقرأها نافع وحمزةُ بينَ اللفظين.
وروى الحَزَّازُ عن هُبَيْرَةَ «التَّوْرَةَ» بالإمالة.
وفتحها الباكون.



وكُلُّهم وقف عليها بالهاء، إلا حمزةُ فإنه اخْتَلَفَ عنه فيها. فروي عنه أنه يقف عليها بالهاء وبالتاء جميعاً.

والمُسْتَحَبُّ الهاءُ، لأنها أُسِيرَ في كلام العرب.



وكذا تَفَرَّدَ حمزةُ بأن وقف على قوله [تعالى]: ﴿وَمَرِّمَ ابْنَتَ﴾ [التحریم: ١٢/٦٦] بالتاء أتباعاً لخط المصحف^(٢)، بلا اختلاف عنه.

ووقف الباكون «ابنه» بالهاء.

ولا ينبغي لأحد من القراء أن يَتَعَمَّدَ الوقف عليها، لأنها ليست موضع تمام ولا كفاية^(٣).



- (١) سورة آل عمران ٣/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.
(٢) يريد أنها كتبت في المصحف بالتاء «ابنت». (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٨٧).
(٣) انظر المراد بقوله: ليست موضع تمام ولا كفاية، الحاشية ذات الرقم (١) في الصفحة السابقة.

فأما ﴿الرِّيَا﴾^(١) وجُمَلَتْهُ سَبْعَةٌ مواضع في القرآن، وقوله [تعالى]:
 ﴿الرِّزْقُ﴾ [الإسراء: ١٧/٣٢] وهو موضع واحد في (سُبْحَانَ)، فأمالهما
 حمزة والكسائي.

وقرأهما إسماعيلُ بَيْنَ اللفظين.

وفتحهما الباكون.



(١) سورة البقرة ٢/٢٧٥، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨. وسورة آل عمران ٣/١٣٠.
 وسورة النساء ٤/١٦١.

باب

الراء المجرورة^(١) بعد الألف في الأسماء

فأما ما كان من الأسماء التي الراء فيها مجرورةً بعد ألفٍ فإنه ينقسم ستة أقسام.

أحدها ما كان على وزن (أفْعَال) بفتح الهمزة وسكون الفاء، كيف تصرف، كقوله [تعالى]: ﴿وَعَلَىٰ أُنُوسِهِمْ﴾ [البقرة: ٧/٢] و﴿مِنَ أُنُوسِهِمْ﴾ [النور: ٣٠/٢٤] و﴿لَأُولَىٰ الْأَبْصِرِ﴾^(٢) و﴿بِالْأَبْصِرِ﴾ [النور: ٤٣/٢٤] و﴿مَعَ الْأَثَرِ﴾ [آل عمران: ١٩٣/٣] و﴿وَمِنَ أَوْزَارِ﴾ [النحل: ٢٥/١٦] و﴿مِنَ الْأَخْبَارِ﴾ [التوبة: ٣٤/٩] و﴿وَالْأَنْصَارِ﴾^(٣) و﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢/٣٨] و﴿مِنَ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤/٣٣] و﴿عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ [النساء: ٤/٤٧] و﴿وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠/١٦] و﴿ءَاثَرِهِمْ﴾^(٤) و﴿بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبا: ١٩/٣٤]. فأمالها أبو عمرو ورجال الكسائي سوى أبي الحارث.

(١) في الأصل المخطوط: المجرور.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٣. وسورة النور ٢٤/٤٤.

(٣) سورة التوبة ٩/١٠٠، ١١٧.

(٤) في الأصل المخطوط: فتحها كالباقون.

وأمال أبو الحارث منها ما تكرّرت فيه الراء، نحو ﴿الْأَبْرَارِ﴾^(١) و﴿الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢/٣٨]. وفتح الباقي.

وفتح الأعشى منها ما كان فيه (صار)، نحو ﴿الْأَبْصَرِ﴾^(٢) و﴿وَالْأَنْصَارِ﴾^(٣). وأمال الباقي.

وقرأها كلّها رجالٌ نافع، سوى قالون، بيّن اللفظين.

وفتحها حمزة، إلا ما تكرّرت فيه الراء، فإنه قرأه بيّن اللفظين.

وفتحها كلّها^(٤) الباقون.



القسم الثاني ما كان على وزن (فَعَّال) بضم الفاء، وفتح العين مع تشديدها.

وجملته في القرآن سبعة مواضع. قوله [تعالى]: ﴿مِنَ الْكُفَّارِ﴾^(٥) في التوبة. وفي الفتح: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩/٤٨]. وموضعان في الممتحنة^(٦). وفي المطففين موضع^(٧). وقوله [تعالى]: ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨/٣٨] في ص. و: ﴿كِنَبِّ الْفُجَّارِ﴾ [المطففين: ٧/٨٣] في المطففين.

(١) سورة آل عمران ٣/١٩٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) سورة التوبة ٩/١٠٠، ١١٧.

(٤) في الأصل المخطوط: فتحها كالباقون.

(٥) سورة التوبة ٩/١٢٣. وسورة المطففين ٨٣/٣٤.

(٦) قوله تعالى: ﴿إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة ٦٠/١٠ - ١١].

(٧) قوله تعالى: ﴿مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [المطففين: ٨٣/٣٤].

فأمالها كلها أبو عمرو والأعشى ورجال الكسائي سوى أبي الحارث.
 وقرأها رجال نافع سوى قالون بين اللفظين.
 وفتحها كلها الباقون.

وأما الذي في المائة: ﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥٧/٥] فقرأه بكسر
 الراء أبو عمرو والكسائي ويعقوب^(١).

غير أن أبا الحارث ونصيراً في رواية ابن رستم عنه، ويعقوب لم
 يميلوا.

وأماله أبو عمرو ورجال الكسائي سوى أبي الحارث وابن رستم عن
 نصير.

والإمالة هي المعروفة عن نصير.

وقرأه الباقون بالنصب والتفخيم^(٢).



القسم الثالث وهو ما كان على وزن (فَعَّال) بفتح الفاء وتشديد العين
 مع فتحها. وجملته ثمانية أمثلة تتكرر في سبعة عشر موضعاً من القرآن.

وهي: ﴿كُلَّ كَفَّارٍ﴾^(٣) و﴿سَحَّارٍ﴾ [الشعراء: ٣٧/٢٦] و﴿جَبَّارٍ﴾^(٤)

(١) وانظر المبسوط في القراءات العشر ١٨٦، والتيسير في القراءات السبع ١٠٠.

(٢) يريد بالتفخيم الفتح، وهو ضد الإمالة عند القراء.

(٣) سورة البقرة ٢/٢٧٦. وسورة ق ٥٠/٢٤.

(٤) سورة هود ١١/٥٩. وسورة إبراهيم ١٤/١٥. وسورة غافر ٤٠/٣٥. وسورة ق

و﴿حَتَّارٍ﴾ [لقمان: ٣١/٣٢] و﴿صَبَّارٍ﴾^(١) و﴿أَلْقَمَّارٍ﴾^(٢) و﴿أَلْفَنْدَرٍ﴾ [غافر: ٤٠/٤٢] و﴿كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ٥٥/١٤].

فأمالها أبو عمرو والأعشى ورجال الكسائي سوى أبي الحارث.
وقرأها رجال نافع سوى قالون يَبَيِّنُ اللفظين.

وفتحها كلُّها الباقون، إلا حمزة؛ فإنه خالفهم في قوله [تعالى]:
﴿أَلْقَمَّارٍ﴾ فقط. فقرأه يَبَيِّنُ اللفظين.



القسم الرابع ما كان على وزن (فَعَال) بفتح الفاء والعين مع تخفيفها.
كقوله [تعالى]: ﴿وَأَلْقَمَّارٍ﴾^(٣) و﴿أَلْبَوَّارِ﴾ [إبراهيم: ١٤/٢٨] و﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ [المؤمنون: ٢٣/٥٠].

أمالها أبو عمرو ورجال الكسائي سوى أبي الحارث.
وقرأها رجال نافع سوى قالون يَبَيِّنُ اللفظين.

وأمال أبو الحارث منها ما تكررت فيه الراء. وفتح الباقي.

وقرأ حمزة منها قوله [تعالى]: ﴿دَارَ أَلْبَوَّارِ﴾ [إبراهيم: ١٤/٢٨] وما
تكررت فيه الراء يَبَيِّنُ اللفظين. وفتح الباقي.
وفتحها كلُّها الباقون.



(١) سورة إبراهيم ١٤/٥. وسورة لقمان ٣١/٣١. وسورة سبأ ٣٤/١٩. وسورة الشورى ٤٢/٣٣.

(٢) سورة غافر ٤٠/١٦. وسورة إبراهيم ١٤/٤٨.

(٣) سورة البقرة ٢/١٦٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

القسم الخامس ما كان على وزن (فَعَال) بكسر الفاء وفتح العين مع تخفيفها. كقوله [تعالى]: ﴿مَنْ دِيكْرِهِمْ﴾^(١) و﴿مِنْ دِيكْرِنَا﴾ [البقرة: ٢/٢٤٦] و﴿إِلَى جِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢/٢٥٩].

فأماها أبو عمرو والأعشى ورجال الكسائي سوى أبي الحارث. وقرأها رجال نافع سوى قالون بين اللفظين. وفتحها كلها الباقون.



وروى الأخفش عن ابن ذكوان الإمالة في قوله [تعالى]: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى جِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢/٢٥٩] و﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥/٦٢] فيما ذكره بعضهم.

وقرأت هذين الحرفين عن الأخفش بالتفخيم^(٢).

والصحيح أن الإمالة في ﴿جِمَارِكَ﴾ و﴿الْجِمَارِ﴾ عن ابن ذكوان من طريق ابن الأخرم وابن موسى وابن عبد الرزاق.

وروى ابن شاکر عن الوليد بن عتبة الإمالة في ﴿جِمَارِكَ﴾ و﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ﴾.



القسم السادس ما كان على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين مع تخفيفها، وقد انقلبت عينه ألفاً. كقوله [تعالى]: ﴿مِنْ أَلْتَارِ﴾^(٣) و﴿فِ

(١) سورة البقرة ٢/٨٥. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) يريد بالتفخيم الفتح، وهو ضد الإمالة عند القراء.

(٣) سورة البقرة ٢/١٦٧. ومواضع أخرى في القرآن.

أَلْفَارِ [التوبة: ٤٠/٩] و﴿عُقَبَى الدَّارِ﴾^(١) و﴿مِنْ نَّارِ﴾^(٢) و﴿وَيَدَارِهِ الْأَرْضَ﴾
[القصص: ٨١/٢٨].

أمالها أبو عمرو والأعشى ورجال الكسائي سوى أبي الحارث.
وروى سَجَّادَةُ عن اليزيدي ﴿النَّارِ﴾^(٣) في قصة موسى بالفتح فيما ذكره
بعضهم. ولا نعرفه بالعراق إلا بالإمالة. ولا فَرَقَ بين هذا الحرف وغيره.
وقرأها رجال نافع سوى قالون يَبِينُ اللفظين.

وفتحها الباقون.



فهذا الصحيح من مذاهبهم في هذه الأقسام الستة.



وبعد فروى محمد بن موسى وابن عبد الرزاق عن ابن ذكوان الإمامة
في هذه الأقسام الستة.



وروى ابن اليزيدي عن اليزيدي، وابن السوسي عن أبيه ﴿أَلْفَارِ﴾
[التوبة: ٤٠/٩] بالفتح. والمعروف عن أبي عمرو ﴿أَلْفَارِ﴾ بالإمالة^(٤).



-
- (١) سورة الرعد ١٣/٢٢، ٢٤، ٤٢.
(٢) سورة الأعراف ٧/١٢. ومواضع أخرى في القرآن.
(٣) سورة طه ٢٠/١٠. وسورة القصص ٢٨/٢٩. وسورة النمل ٢٧/٨.
(٤) كما ذكر المؤلف في القسم السادس غير بعيد. واليزيدي والسوسي من رواة أبي عمرو. (المبسوط في القراءات العشر ٢٨، ٣٤).

فأما قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿بِمَقْدَارٍ﴾ [الرعد: ١٣/٨]، وفي آل عمران وحاميم المؤمن: ﴿وَالْإِنكِارِ﴾^(١)، فأمال هذه الثلاثة أبو عمرو والأعشى ورجال الكسائي سوى أبي الحارث.

وقرأها رجال نافع سوى قالون بالفتح.

وفتحها الباقر.

وقيل عن وُزْش من طريق الإصفيهاني بالفتح في جميع ذلك. والصحيح عن وُزْش أنه قرأ الباب كله يئن يئن.



وأما قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْكَرَ﴾^(٢) في آل عمران والصف، فأمالهما رجال الكسائي سوى أبي الحارث.

وفتحهما الباقر.

وروى الكاغدي عن الدوري عن اليزيدي ﴿أَنْكَرَ﴾ بالإمالة فيهما.

وروى العسائي عن الدوري عن الكسائي ﴿أَنْكَرَ﴾ بالفتح.



وأما قوله تعالى: ﴿جَبَّارِينَ﴾^(٣) في المائدة والشعراء فأمالهما الأعشى ورجال الكسائي سوى أبي الحارث.

وفتحهما الباقر.

(١) سورة آل عمران ٤١/٣. وسورة غافر ٥٥/٤٠.

(٢) سورة آل عمران ٥٢/٣. وسورة الصف ١٤/٦١.

(٣) سورة المائدة ٢٢/٥. وسورة الشعراء ١٣٠/٢٦.

وروى ابن عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو ﴿جَبَّارِينَ﴾ بالإمالة في الحرفين جميعاً.



وقوله [تعالى]: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ﴾ [النساء: ٣٦/٤] أمالهما الأعشى ورجال الكسائي سوى أبي الحارث. وفتحهما الباقر.

وروى ابن فرح عن الدوري عن الزيدي ﴿وَالْجَارِ﴾ بالإمالة فيهما جميعاً.



وقوله [تعالى]: ﴿بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥/٣] و﴿بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران: ٣/٧٥] أمالهما أبو عمرو والأعشى و [رجال] ^(١) الكسائي سوى أبي الحارث. وقرأهما رجال نافع سوى قالون بين اللفظين. وفتحهما الباقر.



وأما قوله تعالى في آل عمران: ﴿فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩/٣] وفي مريم: ﴿مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١/١٩] فأمالهما ابن ذكوان وابن شاكر عن ابن عامر. وقتيبة في الأشهر عنه. وقرأهما ورش بين اللفظين. وفتحهما الباقر.



(١) زيادة يقتضيها سياق الكلام.

وقوله تعالى: «الْجَوَارِي»^(١) في عسق والرحمن والتكوير. أمال هذه
الثلاثة الأعشى ورجال الكسائي سوى أبي الحارث.
وفتحها الباقون.



وروى أبو حمدون عن الكسائي الإمالة فيما يتكرر الراء فيه مثل رواية
أبي الحارث عنه^(٢).



وروى أبو عمَرَ الدُّورِي عن سُلَيْمٍ عن حمزة الإمالة في هذا الباب
كله. إلا ﴿وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦/٤] و «الْجَوَارِي»^(٣) و ﴿أَلْفَارِ﴾ [التوبة: ٩/
٤٠] ﴿ءَأْتِرِ﴾ [الروم: ٥٠/٣٠] و ﴿أَوْزَارِ﴾ [النحل: ٢٥/١٦]. والمعروف عن
حمزة ما قدّمته أولاً.



وروى الإصْفَهَانِي عن رجاله عن وَرْشٍ كَلَّ ذلك بالفتح. والصحيحُ
عن ورش ما قدّمْتُ ذِكْرَهُ^(٤).



وروى ابن شاکر عن الوليد بن عُتْبَةَ عن ابن عامر الإمالة في ﴿أَلتَّارِ﴾^(٥)

(١) الشورى ٣٢/٤٢. والرحمن ٢٤/٥٥. والتكوير ١٦/٨١.

(٢) يريد عن الكسائي.

(٣) الشورى ٣٢/٤٢. والرحمن ٢٤/٥٥. والتكوير ١٦/٨١.

(٤) ذكر ذلك آنفاً غير بعيد. وقال: «والصحيح عن ورش أنه قرأ الباب كله بين بين».

(٥) سورة البقرة ٣٩/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

و﴿النَّهَار﴾^(١) و﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤/٢] و﴿يَقْنَطَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥/٣] و﴿بِدِينَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥/٣] و﴿جَمَارِكِ﴾ [البقرة: ٢٥٩/٢] و﴿أَلْحَمَارِ﴾ [الجمعة: ٥/٦٢] و﴿مِن دِينَركُمْ﴾^(٢)، والفتح في الباقي.



فأما قوله تعالى: ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤/٢] و﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤/٢] و﴿الْبَارِيءُ الْمَصُورُ﴾ [الحشر: ٢٤/٥٩]، فأمالها كلها فُتِيْبَةٌ ونُصَيْرٌ، وأبو عمر الدُّوري عن الكسائي.

وأمال الأعشى ﴿بَارِيكُمْ﴾ في الموضوعين^(٣). وفتح ﴿الْبَارِيءُ الْمَصُورُ﴾ [الحشر: ٢٤/٥٩].

وروى أبو الحارث وأبو حمدون عن الكسائي، وابن فَرَح الغساني عن الدُّوري عن الكسائي بالتفخيم^(٤) فيها كلها.

وروى ابن مجاهد عن الكسائي ﴿الْبَارِيءُ﴾ على الوجهين.

وروى ابن شاکر عن الوليد بن عُتْبَةَ عن ابن عامر ﴿بَارِيكُمْ﴾ بالإمالة في الموضوعين. و﴿الْبَارِيءُ﴾ بالفتح. الباقيون بفتحها كلها.



قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفِي هَارِ﴾ [التوبة: ١٠٩/٩] أمالها أبو عمرو والكسائي، سوى أبي الحارث وأبي حمدون.

(١) سورة آل عمران ٢٧/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة البقرة ٨٤/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) الموضوعان في سورة البقرة ٥٤/٢.

(٤) يريد بالتفخيم الفتح، وهو ضد الإمالة عند القراء.

وكذلك روى ابن ذكوان عن ابن عامر، والأعشى وحماد ويحيى عن أبي بكر.

وقرأها إسماعيل ووزش بين اللفظين.
وفتحها الباقر.



وأما قوله تعالى: ﴿سَارِعٌ﴾ [المؤمنون: ٥٦/٢٣] و﴿وَسَارِعُونَ﴾^(١) و﴿وَسَارِعُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٣/٣]، فأمالها الدوري وقتيبة، ونصير على خلاف عنه.

وروى أبو الزعراء وابن الهيثم عن الدوري عن الكسائي أنه قال: إذا قرأتُ لنفسِي أميل ﴿وَسَارِعُونَ﴾ ولا أقرئُ به الناسَ.
الباقر بفتحها كلُّها.



وقوله [تعالى]: ﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤/٥٠] أمالها قتيبة وابن الهيثم، والحُلوانِي عن الدُّوري عن الكسائي.
وفتحها الباقر.



وقوله تعالى في يس: ﴿وَمَسَارِبٌ﴾ [يس: ٧٣/٣٦] أمالها هشام عن ابن عامر. وقتيبة عن الكسائي. والحُلوانِي عن الدُّوري.
وفتحها الباقر.

(١) سورة آل عمران ٣/١١٤، ١٧٦. ومواضع أخرى في القرآن.

وفي سورة الغاشية ﴿عَائِنَةَ﴾ [الغاشية: ٥/٨٨] أمال همزته وألفه هشام
وَحَدَّه.

وفتحها الباقون.



وأمال هشام أيضاً في ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١/١٠٩]
﴿عَيْدُونَ﴾ [الكافرون: ٣/١٠٩] و﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤/١٠٩] و﴿عَيْدُونَ﴾
[الكافرون: ٥/١٠٩] الثلاثة الأحرف.

وفتحها الباقون.



﴿الْكٰفِرِينَ﴾^(١) و﴿كٰفِرِينَ﴾^(٢) في موضع النصب والجرّ، حيث وَقَعَا،
أمالها كلّها أبو عمرو، ورجال الكسائي سوى أبي الحارث وأبي حمدون،
ورُوِّسُ عن يعقوب.

وكان رَوَّح عن يعقوب يُمِيل ﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كٰفِرِينَ﴾ [النمل: ٢٧/
٤٣] في النمل وَحَدَّهَا.

وروى الحُلَوَانِي عن أبي عمر الدُّورِي عن الكسائي أنه أمال من هذا
الباب ما كان في موضع خفض. والمعروف عن الكسائي الإمامة عند
النصب والخفض من غير فَرْق بينهما.

وروى الأَعْشَى عن أبي بكر الإمامة فيها إذا كانت^(٣) في موضع

(١) سورة البقرة ٢/٣٤، ٨٩. ومواقع كثيرة في القرآن.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٠٠. ومواقع أخرى في القرآن.

(٣) في الأصل المخطوط: كان.

خفض. فإن كانت^(١) في موضع نصب فإنه يُخَيَّر بين الإمالة وتركها. وهذا الأشهر عن الأعشى فيما عرفته.

الباقون على الفتح في هذا الباب كلّه.

وكذلك روى أبو الحارث وأبو حمدون عن الكسائي. وبِكَار وابن سنانٍ عن الدُّوري.

وروي عن النَّحَّاس عن وَرْش الإمالة في الباب. والمعروف عن وَرْش ترك الإمالة فيه.



فأما قوله [تعالى]: ﴿يَا وَيْلَتَا﴾^(٢) و ﴿يَا حَسْرَتَا﴾^(٣) و ﴿يَا أَسَفَا﴾^(٤). فأمال هذه الثلاثة حمزة والكسائي.

وقراها إسماعيل بين اللفظين.

وقراها أبو عمرو^(٥) في رواية الدُّوري: ﴿يَا وَيْلَتَا﴾ و ﴿يَا حَسْرَتَا﴾ بين اللفظين. وفتح ﴿يَا أَسَفَا﴾.

وفتحها كلُّها الباقون والسُّوسي.



(١) في الأصل المخطوط: كان.

(٢) سورة المائدة ٣١/٥. وسورة هود ٧٢/١١. وسورة الفرقان ٢٨/٢٥.

(٣) سورة الزمر ٥٦/٣٩.

(٤) سورة يوسف ٨٤/١٢.

(٥) في الأصل المخطوط: أبو عمر.

وقوله تعالى: ﴿يُقَرَّبُنِي﴾^(١) في يونسَ ويوسفَ أمالهما النحويانِ
وحمزةً.

وقرأهما إسماعيلُ وورثَ بينَ اللفظين.

وفتحهما الباكون.



وقوله [تعالى]: ﴿أَوْ كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ١٧/٢٣] في (سُبْحَانَ) أماله
حمزةً والكسائي.

وقرأه إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وفتحه الباكون.

وقوله [تعالى]: ﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣/٥٣] أماله حمزةً
والكسائي وهشام.

وقرأه إسماعيلُ بينَ اللفظين.

وفتحه الباكون.



وقوله [تعالى]: ﴿يَبْشُرِي هَذَا غُلْمًا﴾ [يوسف: ١٢/١٩] أماله حمزةً
والكسائي وحمّاد عن أبي بكر.

والصحيحُ عن يحيى تركُ الإمالة فيه.



(١) سورة يونس ٣٧/١٠. وسورة يوسف ١٢/١١١.

فأما قوله [تعالى]: ﴿ كَيْفَ يُؤْرَى ﴾ [المائدة: ٣١/٥] و﴿ فَأُورَى ﴾ [المائدة: ٣١/٥] و﴿ فَلَا تُحَارِ فِيهِمْ ﴾^(١) فأمالها أبو الزعراء عن الدُّوري عن الكسائي. وأيضاً بالعراق الإمالة في هذه الأحرف عن الدُّوري معروفة. وقرأت أنا عنه بالإمالة فيها.

الباقون بالفتح فيها كلها.



فأما قوله [تعالى]: ﴿ وَالْيَتَامَى ﴾^(٢) و﴿ كَسَالَى ﴾^(٣) و﴿ وَالنَّصْرَى ﴾^(٤) و﴿ سُكْرَى ﴾^(٥) و﴿ الْوَارِثِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣/٢] فأمالها أبو الزعراء عن الدُّوري عن الكسائي فيما رواه عنه بعض المتأخرين. وليس ذلك بمعروف.



وروي عن أبي الحارث أنه أمال قوله [تعالى]: ﴿ مَجْسَاتِ ﴾ [فصلت: ١٦/٤١] في سورة السجدة. وكذلك روى عيَّاش الجوهري عن الدُّوري. وفتحه الباكون.



﴿ النَّاسِ ﴾ في موضع الجرّ أماله نُصَيْر، غير الرازي عنه، والحُلوانِي عن الدُّوري، وابن اليزيدي عن أبيه، وأبو حمدون عن اليزيدي بخلاف

(١) في الأصل المخطوط: لا تمار. سورة الكهف ٢٢/١٨.

(٢) سورة البقرة ٨٣/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) سورة النساء ١٤٢/٤. وسورة التوبة ٥٤/٩.

(٤) سورة البقرة ٦٢/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٥) سورة النساء ٤٣/٤. وسورة الحج ٢/٢٢.

عنه، وقتيبة عن الكسائي فيما ذكره بعضهم. وكذلك الأعشى في الأشهر عنه عندي.

وَفَحَّمَهُ^(١) الباقون.



قوله [تعالى]: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١/٢] روى الشُّمُونِي عن الأعشى الإمامة فيه. وروى مثله عن أبي حمدون عن اليزيدي.

وفتحها الباقون.

ذكر ابن مهران عن قتيبة الإمامة في قوله [تعالى]: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾. وروى بعض المتأخرين عن أبي سليمان سالم بن هارون عن قالون: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ﴾ بالإمالة. وليس بمعروف عنه.



وأمال ﴿أَشْرَى﴾ [التوبة: ١١١/٩] و﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ [البقرة: ١٠٢/٢] أبو عمرو وحمزة والكسائي، والخزاز عن هبيرة عن حفص. وقراها إسماعيل وورث بين اللفظين.

وروى الرفاعي عن يحيى الإمامة في ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾. وروى مثله عن الشُّمُونِي عن الأعشى.

وفتحهما الباقون.



(١) فحّمه بمعنى فتحه ها هنا. يريد الفتح ضد الإمالة.

وكان حفص عن عاصم يُمِيل ﴿مَجْرَاهَا﴾^(١) مع فتح الميم.
وروى القَوَّاس عنه التَّفْخِيمَ^(٢) فيه.



وروى عَبَّاس عن أَبِي عمرو ﴿وَادِي النَّمْلِ﴾^(٣) بالإمالة.



وروى^(٤) العِجْلِي عن حمزة، وَنُصَيْرٌ عن الكَسَائِي فِي الأشهر عنه
﴿حَتَّى﴾^(٥) بالإمالة، غيرَ أَنَّهَا إمَالَةٌ لطيفة.



وَأَمال حمزةٌ غيرَ خِلاَد ﴿ضِعْفًا﴾ [النساء: ٩/٤].



وقوله [تعالى]: ﴿ضَيْرَةٌ﴾ [النجم: ٢٢/٥٣]^(٦) على وزن (فِعْلَى). وقد
يَبْتَنُ فيما مضى حكمَ هذا المِثَال.



وروي عن هُبَيْرَةَ الإِمَالَةَ فِي قوله [تعالى]: ﴿السُّوَاءِ﴾ [الروم: ١٠/٣٠]
كحمزة والكسائي.

(١) سورة هود ٤١/١١.

(٢) يريد بالتفخيم الفتح، وهو ضد الإمالة عند القراء.

(٣) سورة النمل ١٨/٢٧.

(٤) في الأصل المخطوط: ورو.

(٥) سورة البقرة ٢/١٩٦، ٢٣٥. وسورة الأنعام ٦/١٥٢. وسورة الإسراء ١٧/٣٤.

(٦) لم يبيِّن المؤلف حكمَ ﴿ضَيْرَةٌ﴾ فِي الإمالة. وإنما يَبْنِي حكمَ ما أشبهه فِي فصل
(ما جاء على فِعْلَى) مثل ﴿زُكْرَى﴾.

﴿حَاسِدٍ﴾^(١) أماله فُتِيْبَةٌ وأحمدُ بن موسى اللؤلؤئي عن أبي عمرو.

فصل

اعلم أنَّ الإمامة وبيّن اللفظين والفتح إنما تكون^(٢) على الألف. ثم يتبعها حركة ما قبلها حيث وقع.

وجميع ما ذكرته أنه يُمال أو يُقرأ بيّن اللفظين أو يُفْتَح فإن ذلك يُسْتَعْمَلُ في الوقف كما يُسْتَعْمَلُ في الوصل سواء، بلا اختلاف، للإعلام بأنَّ هذه الكلمة الموقوفة عليها تَسْتَحِقُّ ذلك في حال الوصل، ولا تمتنع عن الإمامة. كما وقفوا بالرّؤم والإشمام على المكسور والمضموم تنبيهاً عليهما^(٣).

فإن لقيت تلك الألف التي تُمال في آخر الكلمة أو تُقرأ بيّن اللفظين ساكن في الوصل سَقَطَتْ، لسكونها وسكونه، وذهبت الإمامة أو بيّن اللفظين. فإذا وقفت عليها رَجَعَتِ الإمامة أو بيّن اللفظين لرجوع الألف.



وذلك الساكن الذي يلقاها على سبعة أضرب.

(١) في الأصل المخطوط: حاسداً. سورة الفلق ٥/١١٣.

(٢) في الأصل المخطوط: يكون.

(٣) الروم عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. وكلا القولين واحد. وأما الإشمام فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضممة. وكلاهما واحد. ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف. (النشر في القراءات العشر ٢/١٢١).

أَحَدُهَا التَّنْوِين. كقوله تعالى: ﴿عُرِّي لَوْ كَانُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦/٣] و﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ [الدخان: ٤٤/٤١] و﴿سُوَّى﴾ [طه: ٢٠/٥٨] و﴿سُدَّى﴾ [القيامة: ٧٥/٣٦] و﴿ضَحَى﴾^(١) و﴿مُسَمَّى﴾^(٢) و﴿مُصَفَّى﴾ [محمد: ٤٧/١٥] و﴿مُصَلَّى﴾ [البقرة: ٢/١٢٥] وما أشبه ذلك.

والثاني لام التعريف. كقوله تعالى: ﴿الْقَتْلَى الْخُرَّى بِالْحُرَّى﴾ [البقرة: ٢/١٧٨] و﴿وَقَالَتِ الْفَكَرَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٩/٣٠] و﴿وَيَا أَبَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٩/٣٢] و﴿الْقَرَى أَلْتَى﴾ [سبأ: ٣٤/١٨] و﴿الزُّبَى أَلْتَى﴾ [الإسراء: ١٧/٦٠] و﴿ذِكْرَى أَدَارَى﴾^(٣) و﴿إِخْدَى الْأُمَمِ﴾ [فاطر: ٣٥/٤٢] و﴿مُوسَى أَلِكَنْبِ﴾^(٤) و﴿وَجَى الْجَنَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٥/٥٤] وما أشبه ذلك.

والثالث الباقي قوله تعالى: ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾^(٥) حيث وقع.

والرابع الذال في قوله تعالى: ﴿الْكُبْرَى ، أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٢٠/٢٣-٢٤] في طه. و: ﴿طَوَى ، أَذْهَبَ﴾ [النازعات: ٧٩/١٦-١٧] في النازعات، في قراءة مَنْ لَمْ يَنْوُنْ.

- (١) سورة الأعراف ٧/٩٨. وسورة طه ٢٠/٥٩.
- (٢) سورة البقرة ٢/٢٨٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٣) في الأصل المخطوط: ذكر الدار. سورة ص ٣٨/٤٦.
- (٤) سورة البقرة ٢/٥٣. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٥) سورة البقرة ٢/٨٧. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٦) سورة النازعات ١٦/٧٩ - ١٧. قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوَى﴾ غير منوّن حيث كان. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي «طوى» منوّن في جميع القرآن. (المبسوط في القراءات العشر ٢٩٣. والتبير في القراءات السبع ١٥٠).

والخامس الهمزة في قوله تعالى في الأنعام: ﴿إِلَى الْهَدَىٰ أَفْتِنًا﴾ [الأنعام: ٧١/٦] لا غيرُ.

والسادس الدال في الأعراف في قوله تعالى: ﴿يَمُوسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤/٧].

والسابع الجيم في قوله [تعالى]: ﴿يَمُوسَىٰ أَجْعَلْ لَنَا﴾ [الأعراف: ٧/١٣٨] وليس غيرُه.

فهذه المواضع إذا وُصِلَتْ سقطت الإمامة وبيّن اللفظين. وإذا وُقِفَتْ عليها رَجَعَتْ الإمامة وبيّن اللفظين، لِيُعْلَمَ أن في الوصل كانت تستحقُّ ذلك.

فهذا الذي ذكرته هو المُجْمَعُ عليه.



وقد قال ابن مجاهد، رحمه الله، في كتابه^(١): إذا سقطت الياء^(٢) في الوصل لساكن لقيها لم تمل. كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥/٢] و﴿النَّصْرَىٰ الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠/٩]، لأن الإمامة إنما كانت من أجل الياء. فلما زالت الياء زالت الإمامة.

ثم قال بعدُ: وروى عبد الوارث وعبّاس بن الفضل عن أبي عمرو إمالة ذلك كله، استقبله ساكنٌ أو لم يستقبله. والمعروف عن أبي عمرو تركُ الإمالة في مثله.

(١) كتاب السبعة في القراءات ١٤٦.

(٢) يريد بالياء الألف المقصورة التي تكتب على صورة الياء.

فَعَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ مَجَاهِدٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْوَارِثِ وَعَبَّاسٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
تَجُوزُ^(١) الْإِمَالَةُ فِي هَذَا الْبَابِ كُلِّهِ.

وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ بَيْنَ الْقُرَّاءِ. وَالْعَمَلُ بِخِلَافِهِ.

وَلَا أَرَى لِأَحَدٍ أَنْ يُمِيلَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي الْوَصْلِ، وَإِنْ
كَانَتْ الْعَرَبِيَّةُ تُجِيزُهُ.

وَسَنَذَكُرُ عِلَّةَ إِجَازَتِهِ فِي الْكِتَابِ الْجَامِعِ.

إِمَالَةُ الْأَعَشَى

أَمَالَ قَوْلُهُ^(٢) تَعَالَى: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ﴾ [البقرة: ٤١/٢]، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى]:
﴿وَأَخْرَجْنَا كَافِرًا﴾ [آل عمران: ١٣/٣].

وَأَمَالَ ﴿الْكَتَّابِ﴾^(٣) وَ﴿الْحِسَابِ﴾^(٤) وَ﴿الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨/٤٠] فِي
مَوْضِعِ الْجَرِّ حَيْثُ وَقَعَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ. فَإِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ
أَوْ رَفَعٍ خَيْرٌ بَيْنَ الْإِمَالَةِ فِيهَا وَالْفَتْحِ.

وَكَذَلِكَ خَيْرٌ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿الْكَافِرِينَ﴾^(٥) فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ.

وَأَمَالُهَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ.

- (١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: يَجُوزُ.
- (٢) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: أَمَّا قَوْلُهُ.
- (٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٨٥/٢. وَمَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ.
- (٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٩/٣. وَمَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ.
- (٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٩/٢. وَمَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ.

وأمال قوله [تعالى]: ﴿أَنَّى﴾^(١) في موضع الجرّ حيث وقع، على خلافٍ عنه.

وأمال قوله تعالى: ﴿لَمَنِ اشْتَرَتْهُ﴾ [البقرة: ١٠٢/٢]. وقد رُوِيَ عنه فيه الفتح. والإمالة أشهرُ عنه.

وأمال قوله تعالى: ﴿وَالرَّبَّنِيُونَ﴾^(٢) و﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧/١١] و﴿دَائِرِ الْقَوْمِ﴾ [الأنعام: ٤٥/٦].

وأمال قوله [تعالى]: ﴿مِنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾ [التوبة: ٣٤/٩] جميعاً. ورُوِيَ عن الشُّمُونِي^(٣) الإمالة في قوله [تعالى]: ﴿وَسَارِبٌ يَّالْتَهَارُ﴾ [الرعد: ١٠/١٣] و﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤/١٠٩]. وليس ذلك بمشهور.

وأمال ﴿سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧/٢٣].

وكذلك أمال ﴿أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾^(٤).

وقرأ ﴿هُنَالِكَ﴾^(٥) بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ. وكذلك ﴿وَأَلَيْتَمَنِي﴾^(٦).

و﴿أَنَّى﴾^(٧) بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ حَيْثُ وَقَعَتْ.

-
- (١) سورة آل عمران ٩/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٢) في الأصل المخطوط: الربانين. سورة المائدة ٤٤/٥، ٦٣.
 - (٣) والشُمُونِي يروي عن الأعشى كما سبق غير بعيد.
 - (٤) في الأصل المخطوط: أساوره. سورة الكهف ٣١/١٨. وسورة الحج ٢٢/٢٣. وسورة فاطر ٣٥/٣٣.
 - (٥) سورة آل عمران ٣٨/٣. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٦) سورة البقرة ٨٣/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٧) سورة آل عمران ٣٧/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

وقد بقيت له مواضع أخر غير هذه أمالها. تابعه عليها غيره. قد ذكرتها فيما تقدم.

إمالة فُتَيْبَةَ

كان يُمِيلُ ما كان من المجموع بالياء والنون في موضع الجرّ. كقوله تعالى: ﴿مَعَ الزَّكَّيِّينَ﴾^(١) و﴿السَّاجِدِينَ﴾^(٢) و﴿الشَّاكِرِينَ﴾^(٣) و﴿الشَّاهِدِينَ﴾^(٤) و﴿الْمُنْكَرِينَ﴾^(٥) و﴿يَخْرُجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧/٢] و﴿أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥/١١] و﴿وَالْمَسْكِينِ﴾^(٦) و﴿وَالْفَرَمِينَ﴾ [التوبة: ٦٠/٩] و﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾^(٧) و﴿بِحَمِيلِهِ﴾ [العنكبوت: ١٢/٢٩] وما أشبه هذا حيث وقع.

وكان يُمِيلُ ﴿الْجَاهِلِ﴾ [البقرة: ٢٧٣/٢] في موضع الرفع. وكذا ﴿الْجَاهِلُونَ﴾^(٨) و﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١/٥٣] إمالة لطيفة.

وكان يُمِيلُ ﴿الْكُتُبِ﴾^(٩) و﴿الْحِسَابِ﴾^(١٠) و﴿النَّاسِ﴾^(١١) في موضع

- (١) سورة البقرة ٤٣/٢. وسورة آل عمران ٤٣/٣.
- (٢) سورة الأعراف ١١/٧. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٣) سورة آل عمران ١٤٤/٣، ١٤٥. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٤) سورة المائدة ٨٣/٥، ١١٣. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٥) سورة آل عمران ٥٤/٣. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٦) سورة البقرة ٨٣/٢، ١٧٧، ٢١٥. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٧) سورة الشعراء ١٧١/٢٦. وسورة الصافات ١٣٥/٣٧.
- (٨) سورة الفرقان ٦٣/٢٥. وسورة الزمر ٦٤/٣٩.
- (٩) سورة البقرة ٨٥/٢، ١٠٥، ١٠٩. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (١٠) سورة آل عمران ١٩/٣، ١٩٩. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (١١) سورة البقرة ٨/٢، ٩٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

الجرّ، حيث وقعت هذه الأسماء.

وكان يُمِيل ﴿أَلْوَالِدَيْنِ﴾ [النساء: ١٣٥/٤] و﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾^(١) و﴿بِوَالِدَيْهِ﴾^(٢) حيث وقعت.

وأمال قوله تعالى في الأنعام: ﴿فِي فِرْعَوْنَ﴾ [الأنعام: ٧/٦]. وقوله [تعالى]: ﴿بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢/٦].

وأمال الميمَ الثانية والألف التي بعدها من قوله [تعالى]: ﴿مَهْمَا تَأْتَانَا﴾ [الأعراف: ١٣٢/٧] في الأعراف.

وأمال قوله [تعالى]: ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾^(٣) في إبراهيم و ص.

وأشَمَّ^(٤) الإمامة في قوله [تعالى]: ﴿فَعَلِينِ﴾^(٥) و﴿خَمِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥/٢١] و﴿لَعِينِ﴾^(٦) في موضع النصب، حيث وقعت.

وأمال الهمزة والألف التي بعدها من قوله [تعالى]: ﴿هَذَا أَلْبَلَدُ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥/١٤] و﴿ءَامِنَةٌ﴾ [النحل: ١١٢/١٦] و﴿ءَامِنِينَ﴾^(٧).

وقيل: إنه لا يُمِيل من هذا الجنس إلا ﴿ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥/١٤] في سورة إبراهيم فقط.

(١) سورة البقرة ٨٣/٢. وسورة النساء ٣٦/٤. وسورة الأنعام ١٥١/٦. وسورة الإسراء ٢٣/١٧.

(٢) سورة مريم ١٤/١٩. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة إبراهيم ٤٩/١٤. وسورة ص ٣٨/٣٨.

(٤) يريد بالإشمام ها هنا الإمامة الخفيفة.

(٥) سورة يوسف ١٠/١٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٦) سورة الأنبياء ١٦/٢١. وسورة الدخان ٣٨/٤٤.

(٧) سورة يوسف ٩٩/١٢. ومواضع أخرى في القرآن.

وأمال قوله [تعالى]: ﴿الشُّكْرِينَ﴾^(١) و﴿السَّاجِدِينَ﴾^(٢) في موضع الجرّ، في جميع القرآن.

وأمال ﴿الْأَنْزَارِ﴾^(٣) و﴿وَأُولُوا الْأَنْزَارِ﴾^(٤) حيث وقعا.

وأمال اسمَ (الله) تعالى إذا كان في أوله لامُ الجرّ فقط. كقوله [تعالى]: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥) و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٦) و﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ﴾ [الأعراف: ١٨٠/٧] حيث وقع. ولم يُجملهُ إذا كان في أوله حرف من حروف الجرّ سوى اللام. نحو ﴿بِاللَّهِ﴾^(٧) و﴿تَأَلَّوْهُ﴾^(٨) و﴿وَاللَّهُ﴾ [الأنعام: ٢٣/٦] حيث وقع.

وأمال النونَ والألفَ في قوله [تعالى]: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٦/٢]. وفتحهما من قوله [تعالى]: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦/٢].

وأمالَ الرجال والنساء في موضع الجرّ. كقوله [تعالى]: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ [النساء: ٧/٤]، يُشْمُهُمَا^(٩) الإمالة حيث وقعا.

-
- (١) في الأصل المخطوط: الشاكر. سورة الأنعام ٦٣/٦. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٢) في الأصل المخطوط: الساجد. سورة الأعراف ١١/٧. ومواضع أخرى في القرآن.
 (٣) سورة آل عمران ٦/٣. وسورة الحج ٥/٢٢. وسورة لقمان ٣٤/٣١.
 (٤) سورة الأنفال ٧٥/٨. وسورة الأحزاب ٦/٣٣.
 (٥) سورة النساء ٤/١٧٠. وسورة يونس ١٠/٥٥.
 (٦) سورة الفاتحة ٢/١. ومواضع كثيرة في القرآن.
 (٧) سورة البقرة ٨/٢، ٢٨. ومواضع كثيرة في القرآن.
 (٨) سورة يوسف ١٢/٧٣، ٨٥، ٩١، ٩٥. وسورة النحل ٦٣/١٦. وسورة الأنبياء ٥٧/٢١.

(٩) يريد بالإشمام ها هنا الإمالة الخفيفة.

وأمالَ قوله [تعالى]: ﴿ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ ﴾ [البقرة: ١٨٧/٢].

وأمالَ قوله [تعالى]: ﴿ أَوْ تَنْرِيحٌ بِإِحْسِنٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩/٢].

وأمالَ قوله [تعالى]: ﴿ فِي الْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران: ٣٩/٣] و﴿ مِنْ أَلْمِحْرَابِ ﴾ [مريم: ١١/١٩] في الموضوعين.

وأمالَ الواوَ والألفَ التي بعدها من قوله [تعالى]: ﴿ وَادِيًا ﴾ [التوبة: ١٢١/٩] و﴿ بِالْوَادِ ﴾^(١) و﴿ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ [إبراهيم: ٣٧/١٤] و﴿ وَادٍ أَلْتَمَلِ ﴾ [النمل: ١٨/٢٧] وما أشبهه من لفظ الوادي حيث وقع. وأمالَ الراءَ والألفَ التي بعدها من قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾^(٢) في الرَّعد.

وأمالَ قوله تعالى: ﴿ مَتَارِبُ ﴾ [طه: ١٨/٢٠] في طه.

وأمالَ قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ [الحج: ٢٣/٢٢] و﴿ بِإِنْحَاكِمِ ﴾ [الحج: ٢٥/٢٢] و﴿ لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [الحج: ٥٤/٢٢] في الحج، هذه الثلاثة.

وقرأ ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ ﴾ [الشعراء: ٦١/٢٦] بالفتح في الوصل. فإذا وقف أمالَ الهمزة، وأثبتَ بعدها ياءً^(٣).

وأمالَ قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [فاطر: ٣٣/٣٥] في فاطر.

وفتح قوله تعالى: ﴿ أَلْحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣/١٣] ثلاثتهنَّ.

(١) سورة طه ١٢/٢٠. وسورة النازعات ١٦/٧٩. وسورة الفجر ٩/٨٩.

(٢) سورة الرَّعد ٤١/١٣. وسورة الأنبياء ٤٤/٢١.

(٣) يريد بالياء ها هنا الألف المقصورة التي ترسم على صورة الياء، مثل رَمَى وَسَعَى.

وقيل عنه الإمامة في ﴿الْحَالِ﴾ و﴿الْعَذَابِ﴾ و﴿وَمَشَارِبُ﴾.

وقيل عنه الإمامة في قوله [تعالى]: ﴿كَلِّجَابِ﴾ [سبأ: ١٣/٣٤] في سبأ.

وأمالَ قوله [تعالى]: ﴿مَنْ الْأَخْرَابِ﴾ [ص: ١١/٣٨] في ص.

وأمالَ ﴿حِجَابِ﴾ [الشورى: ٥١/٤٢] في عسق.

وأشَمَّ^(١) الدالَ الإمامة من قوله تعالى: ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩/٤٨] في سورة الفتح.

وأشَمَّ الجيمَ الإمامة من قوله [تعالى]: ﴿فَالْجَرِيَّتِ﴾ [الذاريات: ٣/٥١] في (وَالذَّارِيَاتِ).

وكذا أشَمَّ الميمَ الإمامة من قوله [تعالى]: ﴿فَنَعَمَ الْمَهْدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨/٥١].

وأمالَ الفاء من قوله تعالى: ﴿فَنَكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥/٣٦] و﴿يَفْكِهَةً﴾^(٢) في (وَالطُّورِ).

وأشَمَّ الباءَ الإمامة من قوله تعالى: ﴿بِحُسْبَانِ﴾ [الرحمن: ٥/٥٥] في سورة الرحمن.

وكذا أشَمَّ الميمَ الإمامة من قوله [تعالى]: ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١/٥٥].

(١) يريد بالإشمام ها هنا الإمامة الخفيفة.

(٢) سورة ص ٥١/٣٨. وسورة الطور ٥٢/٢٢.

وكذا أَسَمَّ الهمزة الإمامة من قوله [تعالى]: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤/٥٥].

وكذا أَسَمَّ الدال الإمامة من قوله [تعالى]: ﴿وَحَقَّى الْجَنَنَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤/٥٥] في سورة الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ.

وأَمَالَ الفاء من قوله تعالى: ﴿وَفَنَكِهَتَهُ﴾ [الواقعة: ٢٠/٥٦] في الواقعة.

وأَمَالَ القاف من قوله تعالى: ﴿أَلْقَارِعَةُ﴾^(١).

وأَمَالَ العين من قوله [تعالى]: ﴿عَاتِيَةً﴾ [الحاقة: ٦/٦٩] في سورة الحاقة.

وأَمَالَ قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ أَمْسَاجٍ﴾^(٢) في (هَلْ أَتَى).

وأَسَمَّ^(٣) الشين الإمامة من قوله [تعالى]: ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا﴾ [الإنسان: ٣/٧٦].

وأَمَالَ العين من قوله تعالى: ﴿عَالِيَةً﴾ [الغاشية: ١٠/٨٨] في (الغاشية).

وأَمَالَ الياء من قوله تعالى: ﴿وَلِيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ٢/٨٩] في الفجر.

وأَمَالَ الواو من قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ [البلد: ٣/٩٠].

وأَمَالَ قوله تعالى: ﴿أَلْسِتَاءٌ﴾ [قريش: ٢/١٠٦] في (لإيلاف).

وأَمَالَ قوله تعالى: ﴿حَاسِدٍ﴾ [الفلق: ٥/١١٣] في الفلق.

(١) سورة القارعة ١/١٠١ - ٣.

(٢) في الأصل المخطوط: من أمساج. سورة الإنسان ٢/٧٦.

(٣) يريد بالإشمام ها هنا الإمامة الخفيفة.

مسألة:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ [الشعراء: ٦١/٢٦] أضله (تَرَأَى) بفتح الياء، لأنه فعلٌ من اثنين، مثل قولهم: تَضَارَبَ الرجلانِ. فلما تحرَّكت الياء، وانفتح بعدها المنقلبة^(١) هي لام الفعل. وإنما سقطت في الوصل من اللفظ، لسكونها وسكون اللام بعدها من قوله [تعالى]: ﴿الْجَمْعَانَ﴾. واختلف القراء في وصله ووقفه.



فقرأ حمزة، ونُصِيرُ عن الكسائي، والأصمُّ عن قتيبة، وهبيرة عن حفص، بإمالة الرّاء والألف، وفتح الهمزة، في حال الوصل. الباقون بفتحها كلّها في الوصل.



ووقف عليه حمزة بإمالة الرّاء، ويمدُّ^(٢)، ويُلَيِّنُ الهمزة، ويشير إليها بصدده^(٣). وذلك يحتمل وجهين.

أحدهما ألا يكون ردّ الألف التي كانت بعد الهمزة ثم سقطت لالتقاء الساكنين، من أجل أن الوقف عارض غير لازم. فعلى هذا تُبدل من الهمزة ياء ساكنة، لأنها متطرّفة وقد سكنت للوقف. فدبرها ما قبلها من

(١) المنقلبة عن الياء كما بين المؤلف.

(٢) يريد أنه يمدّ الألف التي بعد الرّاء مدّاً طويلاً زائداً على المدّ الطبيعي الذي لها في الأصل.

(٣) يريد بذلك، فيما نرى، أنه يدفع بصدده حين القراءة. وهي حركة لبيان طول المدّ وتليين الهمزة.

الحركة الممالة التي قد نُحِيَّ بها نحو الكسرة. فعلى هذا يكون مَدُّه للفعل في تقدير مَدِّ أَلِفٍ بعدها ياءٌ ساكنة.

والوجه الآخر أن يكون قد رَدَّ تلك الألف التي بعدَ الهمزة كانت، لزوال الساكن الذي سقطت هذه الألف من أجله. فعلى هذا يجب أن تَرْجِعَ إمالة الهمزة، لأنه إنما كان فَتَحَها في الوصل من أجل سقوط الألف المنقلبة من الياء التي كانت بعدها.

فلَمَّا رَدَّ الألف وجب رَدُّ الإمالة إلى الهمزة. فعلى هذا يَجْعَلُ الهمزة بين الهمزة والياء الساكنة، ومن أجل أنها غيرُ طرف، وقد أُمِيلَتْ حركتها وحركة ما قبلها. والحركة الممالة مُقَرَّبَةٌ من المكسور. فلذلك كان لها حكمه. فعلى هذا الوجه يَمُدُّ مَدًّا مُشْبَعًا في تقدير أَلْفَيْنِ مُمَالَتَيْنِ، بينهما همزة مُلَيَّنَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ. فيكون المَدُّ في مَذَاقِ مَدِّ أَلْفَيْنِ وَنُضْفٍ. وهي الألف التي لبناء (تَفَاعَلْ)، والهمزةُ المَجْعُولَةُ بَيْنَ بَيْنٍ، والألفُ المنقلبةُ عن الياء التي رَدَّها.

فهذا بيانُ مذهب حمزة في الوقف على هذه الكلمة.



ووقف نُصَيِّرُ بِإِمَالَةِ الرَّاءِ وَالْهِمَزَةِ جَمِيعًا. وأثبت بعدَ الهمزة ياءً ساكنة. وذلك أنه لما رَدَّ الألف عند مفارقة الساكن لها أَمَالَ حركة الهمزة من أجلها، لِتَحْمِيلِ هي نحو الياء التي انقلبت منها. ثم أُتْبِعَ حركة الراء حركة الهمزة في الإمالة، طلباً للخفة، على أن الراء كانت مُمَالَةً على مذهبه في الوصل. فتركها على إمالتها.



ووقف باقي رجال الكسائي بفتح الراء، وإمالة الهمزة، وبعدها ياءً ساكنة، على وزن (تَرَاعِي). وَعِلَّتْهُمْ كَعِلَّةٌ نُصِيرُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُتَّبِعُوا حَرَكَةَ الهمزة في الإمالة، لِيُبْعِدَهَا عَنِ الْأَلْفِ الْجَالِبَةِ لِلإمَالَةِ.

ووقف الباقيون ﴿تَرَاعَى﴾ بفتح الراء والهمزة، وإثبات ألف بعدها.

فهذا حكمُ هذه المسألة في الوصل والوقف. وبالله التوفيق.

إمالة نُصِيرَ فيما تَفَرَّدَ فيه

أمالَ قوله تعالى: ﴿فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢/٢٢٢]، وقوله [تعالى]: ﴿بِنَاءٍ﴾^(١) إمالةً وسطاً من غير إسراف. وكذا إمالته في جميع القرآن مما تَفَرَّدَ به، أو وافق عليه غَيْرَهُ.

وأمال الميمَ من قوله تعالى: ﴿الْدِمَاءُ﴾ [البقرة: ٢/٣٠] و﴿دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢/٨٤] و﴿وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ [الحج: ٢٢/٣٧] حيث وقع.

وقرأ ﴿وَقَشَابِهَا﴾ [البقرة: ٢/٦١] بإمالة لطيفة.

وفتح ﴿حَتَّى﴾ [القدر: ٥/٩٧] في جميع القرآن فتحاً لطيفاً.

وروى العجلي عن حمزة ﴿حَتَّى﴾ بالإمالة.

وأمال ﴿النَّاسِ﴾^(٢) في موضع الجرِّ في جميع القرآن.

وقرأ في الأنفال: ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَيْتَانَ﴾^(٣)، وفي الشعراء ﴿فَلَمَّا تَرَأَا الْجَمْعَانَ﴾ [الشعراء: ٦١/٢٦]. وأظنُّ هذا الحرفَ كُتِبَ في المصحف بغير

(١) سورة البقرة ٢/٢٢٢. وسورة غافر ٤٠/٦٤

(٢) سورة البقرة ٢/٨، ٩٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) في الأصل المخطوط: الفتيان. سورة الأنفال ٨/٤٨.

ياء^(١). فقرأهما بإمالة الراء والألف في حال الوصل. ووقف في الشعراء
 بإمالة الراء والألف والهمزة جميعاً. وأثبت بعدَ الهمزة ياءً.

وأمال قوله تعالى: ﴿مَنْ قَطْرَانَ﴾ [إبراهيم: ٥٠/١٤].

وقرأ ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٦/٢] بإمالة النون، و﴿وَأِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ﴾
 [البقرة: ١٥٦/٢] بفتح النون.

وقرأ ﴿رِحْلَةَ أَلِشْتَاءَ﴾ [قريش: ٢/١٠٦] بإمالة التاء.

وقرأ ﴿إِن كُنتَ شَايئًا﴾ [الكوثر: ٣/١٠٨] بإمالة الشين.

وقرأ ﴿أَلْحَنَائِسِ﴾ [الناس: ٤/١١٤] بإمالة النون والألف.

وروى عنه الرازي ﴿وَأِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦/٢] مُمَالَةً.

والأزرقُ عنه ﴿جِيدِهَا﴾ [المسد: ٥/١١١] ممالَةً. فيما ذكره بعضهم.



(١) يريد بالياء هنا الألف التي ترسم على صورة الياء، مثل سَعَى.

باب

بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة

اعلم أن ورشاً كان يقرأ الراء المفتوحة بين اللفظين إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فقط.

فأما الياء الساكنة فإنها تلي الراء^(١). وما قبلها، أعني قبل الياء، يقع على ضربين، مفتوحاً أو^(٢) مكسوراً لا غير.

ولا يجوز أن يقع قبل الياء الساكنة مضموم. فإن وقع قبل الياء الساكنة مضموم انقلبت الياء واواً. كقوله [تعالى]: ﴿يُوقِنُونَ﴾^(٣). هذه الواو منقلبة عن الياء، لأنه من (أيقن). وكقولنا: (موقن)، أصله (ميقن) بالياء، إلا أنها انقلبت واواً لوقوع الضمة قبلها. كما انقلبت الواو الساكنة ياءً لوقوع الكسرة قبلها، كقولهم: ميقات وميزان^(٤).



(١) يريد: تقع قبل الراء من غير فاصل بينهما.

(٢) في الأصل المخطوط: ومكسوراً.

(٣) سورة البقرة ٤/٢، ١١٨. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) أصل ميقات وموقات، لأنه من الوقت. وأصل ميزان مؤزان، لأنه من الوزن.

فأما المفتوح الذي قبل الياء الساكنة كقوله تعالى: ﴿خَيْرًا يُؤْتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠/٨] و﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ [الحج: ٧٧/٢٢] و﴿غَيْرِكُمْ﴾^(١) و﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١/٦] و﴿فِيَنَّ خَيْرًا حَسَنًا﴾ [الرحمن: ٧٠/٥٥] و﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٢) لأنه قرأ بالنصب^(٣)، و﴿لَا ضَيْرٌ﴾ [الشعراء: ٥٠/٢٦] و﴿الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ١٠/٥٢] وما أشبه هذا، حيث وقع.

وأما المكسور كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثٌ﴾^(٤) و﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٩/٢٤] و﴿فَالْمَغِيرَاتُ﴾ [العاديات: ٣/١٠٠] و﴿بَشِيرًا﴾^(٥) و﴿فَدِيرًا﴾^(٦) و﴿نَصِيرًا﴾^(٧) و﴿وَنَذِيرًا﴾^(٨) و﴿بَصِيرًا﴾^(٩) و﴿قَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠/٧٦] و﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧/٧٦] و﴿عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦/٢٥] و﴿قَوَارِيرًا﴾^(١٠) و﴿حَيْرًا﴾^(١١) وما أشبه هذا، فوزش^(١٢) وَحَدَه يقرأ هذه الراء بَيْنَ اللفظين، مع هذه الياء

- (١) سورة التوبة ٣٩/٩. وهود ٥٧/١١.
- (٢) سورة النساء ٩٥/٤.
- (٣) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والكسائي وخلف: «غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ» بالنصب. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب «غَيْرٌ» بالرفع. (المبسوط في القراءات العشر ١١ - ١٥. والتيسير في القراءات السبع ٤).
- (٤) سورة آل عمران ٣/١٨٠. والحديد ١٠/٥٧.
- (٥) سورة البقرة ١١٩/٢. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٦) سورة النساء ٤/١٣٣. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٧) سورة النساء ٤/٤٥، ٥٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٨) سورة البقرة ١١٩/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٩) سورة النساء ٤/٥٨. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (١٠) سورة الإنسان ٧٦/١٥ - ١٦. وسورة النمل ٢٧/٤٤.
- (١١) سورة النساء ٤/٣٥، ٩٤. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (١٢) هذا جواب قول المؤلف: «فأما المفتوح الذي يقع..» في أول هذه الفقرة غير بعيد، وقوله بعده: «وأما المكسورة كقوله تعالى..».

الساكنة حيث وقعت، في المُنَوَّن والمضاف وما كانت الراء فيه غيرَ طَرَفٍ، في الوصل والوقف جميعاً، لوجود حركة الراء فيهما، وفي الذي تكون الراء فيه طرفاً، في الوصل فقط، لسكون الراء منه في الوقف.



وأما الكسرة التي تقع قبل هذه الراء فإنها تكون على ضربين. أحدهما أن تَلِيَّ الراء^(١).

والآخر أن يحول بينهما ساكن.

فأما ما وَلِيَّتْهَا فِيهِ الْكِسْرَةُ فمكفوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢/٤٨] و﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾^(٢) و﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [الحج: ١١/٢٢] و﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾^(٣) و﴿بَصِيرَةً﴾ [ق: ٨/٥٠] و﴿نَذِيرَةً﴾^(٤) و﴿نَاصِرَةً﴾ [٣٣] إِلَى رَيْبِهَا نَاطِرَةً﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣/٧٥] و﴿بَاسِرَةً﴾ [القيامة: ٢٤/٧٥] و﴿فَاقِرَةً﴾ [القيامة: ٢٥/٧٥] و﴿نَجْوَةً﴾ [النازعات: ١١/٧٩] و﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤/٧٩] و﴿مَنْ قَطْرَانَ﴾ [إبراهيم: ٥٠/١٤] و﴿قَصِيرَتٌ﴾^(٥) و﴿قَالَتِجَرَّتْ﴾ [الصافات: ٢/٣٧] و﴿فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢/٢] و﴿سِرْبًا﴾^(٦) و﴿كِرَامًا﴾^(٧) و﴿شَاكِرًا﴾^(٨)

(١) يريد: أن تقع قبل الراء من غير فاصل بينهما.

(٢) سورة يوسف ١٢/١٠١. والزمر ٤٦/٣٩.

(٣) سورة المائدة ٥/٢. وسورة الحج ٢٢/٣٢.

(٤) سورة طه ٢٠/٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٥) سورة الصافات ٢٧/٤٨. وسورة ص ٣٨/٥٢. وسورة الرحمن ٥٥/٥٦.

(٦) سورة الفرقان ٢٥/٦١. ومواضع أخرى في القرآن.

(٧) سورة الانفطار ٨٢/١١. وسورة الفرقان ٢٥/٧٢.

(٨) سورة النساء ٤/١٤٧. وسورة النحل ١٦/١٢١. وسورة الإنسان ٧٦/٣.

و﴿صَابِرًا﴾^(١) و﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾^(٢) وما أشبه هذا.

وأما ما حال بينهما فيه الساكن فكقوله تعالى: ﴿الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾
[النحل: ٤٤/١٦] و﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩/٣٦] و﴿وَزِدْ أُخْرَى﴾^(٣)
و﴿إِخْرَاجٍ﴾^(٤) و﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥/٢] و﴿إِكْرَاهِينَ﴾ [النور: ٢٤/٢٣]
و﴿الْمِحْرَابِ﴾^(٥) و﴿وَإِسْرَافَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧/٣] و﴿وَالْإِسْرَاقِ﴾^(٦) و﴿عِبْرَةً﴾
[يوسف: ١١١/١٢] و﴿سِدْرَةَ الْمُنْهَلِيِّ﴾ [النجم: ١٤/٥٣] و﴿سِرِّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦/
٣] و﴿ذُو مِرْقٍ﴾ [النجم: ٦/٥٣] و﴿إِسْرَافًا﴾ [النساء: ٦/٤] و﴿وَصِهْرًا﴾
[الفرقان: ٥٤/٢٥] و﴿ذِكْرًا﴾^(٧) وما أشبهها.

فَوُرِّشٌ وَوَحْدَهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الرَّاءَ مَعَ هَذِهِ الْكَسْرَةَ فِي هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ بَيْنَ
اللفظين حيث وقعا، في المنون والمضاف، وما كانت الراء فيه غيرَ
طرف، في الوصل والوقف جميعاً، لوجود حركة الراء فيهما. وفي الذي
كانت الراء فيه طرفاً في الوصل فقط، لسكون الراء منه في الوقف.



وقد خالف أصله مع هذه الكسرة في الضربين جميعاً، في مواضع

محصورة.

- (١) سورة الكهف ٦٩/١٨. وسورة ص ٤٤/٣٨.
- (٢) سورة الإسراء ١٠٥/١٧. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٣) سورة الأنعام ١٦٤/٦. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٤) سورة البقرة ٢/٢١٧، ٢٤٠.
- (٥) سورة آل عمران ٣/٣٧. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٦) في الأصل المخطوط: الإسراف. سورة ص ١٨/٣٨.
- (٧) سورة البقرة ٢/٢٠٠. ومواضع كثيرة في القرآن.

فأما الذي وُلِّيت الكسرة فيه الراء من غير حائل فإنه خالف أصله في ثمانية مواضع، وفتح الراء فيها.

أحدها أن يكون ذلك الحرف المكسور باء الجرّ. كقوله تعالى: ﴿بِرِزْقَيْنِ﴾ [الحجر: ٢٠/١٥] و﴿بِرَادَى رِزْقِهِمْ﴾ [النحل: ٧١/١٦] و﴿بِرَيْبِهِمْ يَتَذَلَّلُونَ﴾^(١) و﴿بِرَأْسِ أَيْحِيه﴾ [الأعراف: ١٥٠/٧] و﴿وَبِرَسُولِيهِ﴾ ونحوها.

الثاني إذا كان ذلك الحرف المكسور لام الجرّ. كقوله تعالى: ﴿لِرَيْبِهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤/٧] و﴿الرَّيْبِكِ أَلْبَنَاتُ﴾ [الصفافات: ١٤٩/٣٧] و﴿وَبِرَسُولِيهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨/٦٣] ونحوها.

الثالث قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطِ﴾^(٢) و﴿صِرَاطِ﴾^(٣) حيث وقعا، في حال النصب والجرّ والرفع.

الرابع إذا وقع بعد هذه الراء المكسور ما قبلها ألف بعدها راء مفتوحة أو مضمومة. كقوله [تعالى]: ﴿مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧/٩] و﴿لَوْلِيَّتٍ مِنْهُمُ فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨/١٨] و﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣/٣٣] ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ﴾ [الأحزاب: ١٦/٣٣] ونحوها.

الخامس إذا وقع بعد هذه الراء ألف بعدها قاف. كقوله [تعالى]: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ١٧٨/١٨]. وقوله [تعالى]: ﴿وَلَنْ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨/٧٥]. وقد ذهب قوم إلى الأخذ لوزش في هذا الموضع بين اللفظين. والفتح أجود.

(١) سورة الأنعام ١/٦، ١٥٠.

(٢) سورة الفاتحة ٦/١. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) سورة الفاتحة ٧/١. ومواضع كثيرة في القرآن.

السادس إذا وقع بعد هذه الراء ألفٌ بعدها عين مفتوحة. كقوله تعالى: ﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤/٥٠] و﴿مِنَ الْجَبَابِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣/٧٠] و﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢/٦٩] و﴿ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨/١٨]. وقد ذهب قوم في هذا الموضع إلى الأخذ لورثش بين اللفظين. والفتح أجود.

السابع إذا وقع بعد هذه الراء ألفٌ بعدها همزة مفتوحة كقوله تعالى: ﴿مِرَاءً﴾ [الكهف: ٢٢/١٨] و﴿أَفْتَرَاءً عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٣٨/٦] ونحوهما. الثامن إذا وقع بعد هذه الراء ألفٌ تدلُّ على الاثنين، سواء كانت تلك الألف اسماً أو حرفاً^(١). فالاسم كقوله [تعالى]: ﴿أَن طَهَرَا بَيْتِي﴾ [البقرة: ١٢٥/٢] ﴿فَلَا تَنْصَرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥/٥٥]. والحرف كقوله [تعالى]: ﴿لَسَجِرَانِ﴾^(٢).



وأما ما خالف أصله فيه مما قد حال بين الكسرة فيه وبين الراء ساكنٌ، ففتح الراء فيه، فهو سبعة مواضع. أخذها الأسماء الأعجمية. وهي ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) و﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(٤) و﴿عِمْرَانَ﴾^(٥) حيث وقعت.

- (١) الألف التي تدل على الاثنين وتكون اسماً هي الألف التي تلحق الأفعال في التثنية. وهي ضمير متصل فاعل الفعل الذي تتصل به. والألف التي تدل على الاثنين وتكون حرفاً هي الألف التي تلحق الأسماء والصفات في التثنية.
- (٢) في الأصل المخطوط: ساحران. طه ٦٣/٢٠.
- (٣) سورة البقرة ١٢٤/٢، ١٢٥. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٤) سورة البقرة ٤٠/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٥) سورة آل عمران ٣٣/٣، ٣٥. وسورة التحريم ١١/٦٦.

الثاني قوله تعالى: ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨/٤] و﴿كَبَّرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضَهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥/٦].

الثالث إذا وقع بعد هذه الراء أَلْفٌ بعدها راءٌ مفتوحة كقوله تعالى: ﴿إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩/٧١] و﴿عَلَيْكَ نَذْرًا﴾ [نوح: ١١/٧١].

الرابع قوله تعالى: ﴿مِصْرًا﴾ منوناً^(١) وغير منون. وجملته خمسة مواضع؛ موضع في البقرة، وموضع في يونس^(٢)، وموضعان في يوسف^(٣)، وموضع في الزخرف^(٤).

الخامس قوله تعالى في البقرة: ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦/٢]. وفي الأعراف ﴿إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧/٧].

السادس قوله تعالى في الكهف: ﴿قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦/١٨]. وليس غيره.

السابع قوله تعالى في الروم: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠/٣٠].

فصل

اعلم أن في قوله تعالى في (ألم نشرح): ﴿وَزَكَ﴾ [الشرح: ٢/٩٤] وجهين لَوَزَشَ.

(١) جاء منوناً في قوله تعالى: ﴿مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١/٢]، وغير منون في المواضع الأربعة الأخرى.

(٢) سورة يونس ٨٧/١٠.

(٣) سورة يوسف ٢١/١٢، ٩٩.

(٤) سورة الزخرف ٥١/٤٣.

أَحَدُهُمَا أَنْ تَقْرَأَهُمَا لَوْرُشَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، مِنْ أَجْلِ الْكُسْرَةِ الَّتِي قَبْلَ الرَّاءِ فِيهِمَا، عَلَى أَصْلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

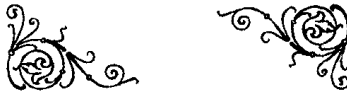
وَالْآخَرَ أَنْ تَقْرَأَهُمَا لَوْرُشَ بِالْفَتْحِ، إِتْبَاعاً لِمَا قَبْلَهُمَا وَمَا بَعْدَهُمَا مِنْ أَرْوُسِ الْآيِ^(١) الَّتِي قَدْ فَتَحَ فِيهَا الرَّاءَ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، لِلْمُوَافَقَةِ وَالْمَشَاكَلَةِ.



وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الرَّاءِ، كَيْفَ تَصَرَّفَتْ، فِي هَذَا الْبَابِ كُلِّهِ، حَيْثُ وَقَعَ.

وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَخْرَمِ الْإِمَالَةَ فِي «عَمْرَانَ»^(٢) وَ«الْإِكْرَامِ»^(٣) وَ«الْإِكْرَاهِينَ» [النور: ٢٤/٣٣].

وَعَنْ ابْنِ شَاكِرٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ «إِخْرَاجِ»^(٤) وَ«إِخْرَاجِهِمْ»^(٥).



(١) يريد بقوله: «أرؤس الآي» ها هنا أواخر الآي في السورة، كقوله تعالى: «الَّذِي نَزَّلَ لَكَ صَدْرَكَ» وقوله: «الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ».

(٢) سورة آل عمران ٣/٣٣، ٣٥. وسورة التحريم ١٢/٦٦.

(٣) في الأصل المخطوط: إكرام. سورة الرحمن ٢٧/٥٥، ٧٨.

(٤) سورة البقرة ٢/٢١٧، ٢٤٠.

(٥) في الأصل المخطوط: إخراجهن. سورة البقرة ٢/٨٥.

باب

اختلافهم في إمالة ما قبل هاء التانيث في حال الوقوف عليها

كان الأعشى يقف على ما قبل هاء التانيث بالإمالة إذا كان في الكلمة كسرةً أو ياءً فقط. وسواء وَلَيْتَا^(١) الحرف الذي قبل الهاء، أو حالَ بينهما حائلٌ.

فأما الكسرة فكقوله [تعالى]: ﴿نِعْمَةٌ﴾^(٢) و﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢/٢٦٥] و﴿بِالْحَاطِطَةِ﴾ [الحاقة: ٩/٦٩] و﴿سَيِّئَةٌ﴾^(٣) و﴿بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٧٥/٢٤] و﴿فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٧٥/٢٥] و﴿نَاجِرَةٌ﴾^(٤) و﴿الْحَافِرَةَ﴾ [النازعات: ٧٩/١٠] وما أشبهَ هذا.

(١) يريد بقوله: «وليتا الحرف» ها هنا أي جاءتا قبله مباشرة.

(٢) سورة البقرة ٢/٢١١، ٢٣١. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) سورة البقرة ٢/٨١. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) سورة النازعات ٧٩/١١. اختلف القراء في قراءة هذه الكلمة بالألف «ناجِرَةٌ»، وبغير ألف «نَجِرَةٌ». (انظر تفصيل خلافهم في المبسوط في القراءات العشر ٤٦٠. والنشر في القراءات العشر ٢/٣٩٧).

وأما الياء فكقوله تعالى: ﴿الْفَيْئَمَةَ﴾^(١) و﴿مَرِيئَةَ﴾^(٢) و﴿وَمَعَصِيَتِ﴾^(٣) و﴿لَكِبْرَةٌ﴾^(٤) وما أشبه هذا، حيث وقع.

ووقف بالفتح فيما عدا هذين الموضعين وفي جميع القرآن.



وكان الكسائي يقف على ما قبل هذه الهاء بالإمالة، سواء كان في الكلمة قبلها كسرة أو ياء أو غيرهما. كقوله [تعالى]: ﴿جَنَّتُمْ﴾^(٥) و﴿جَبَّةً﴾^(٦) و﴿الْثَّلَكَةَ﴾ [البقرة: ١٩٥/٢] و﴿الْبُرَكَةَ﴾ [الفصص: ٣٠/٢٨] و﴿كَافَّةً﴾^(٧) و﴿الشُّوْكَةَ﴾ [الأنفال: ٧/٨] و﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾^(٨) و﴿دَرَجَةً﴾^(٩) و﴿لَمْثُوبَةً﴾ [البقرة: ١٠٣/٢] و﴿لَيْلَةً﴾^(١٠) و﴿رِغْمَةً﴾^(١١) و﴿مَرِيئَةَ﴾^(١٢) و﴿الْفَيْئَمَةَ﴾^(١٣) و﴿وَمَعَصِيَتِ﴾^(١٤) وما أشبه هذا حيث وقع.

- (١) سورة البقرة ٨٥/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٢) سورة هود ١٧/١١. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٣) سورة المجادلة ٨/٥٨، ٩.
- (٤) سورة البقرة ٤٥/٢، ١٤٣.
- (٥) سورة آل عمران ١٣٣/٣. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٦) سورة البقرة ٢٦١/٢. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٧) سورة البقرة ٢٠٨/٢. وسورة التوبة ٣٦/٩، ١٢٢. وسورة سبأ ٢٨/٣٤.
- (٨) سورة البلد ٢٠/٩٠. وسورة الهُمزة ٨/١٠٤.
- (٩) سورة البقرة ٢٢٨/٢. ومواضع أخرى في القرآن.
- (١٠) سورة الأعراف ١٤٢/٧. ومواضع أخرى في القرآن.
- (١١) سورة البقرة ٢١١/٢، ٢٣١. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (١٢) سورة هود ١٧/١١. ومواضع أخرى في القرآن.
- (١٣) سورة البقرة ٨٥/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (١٤) سورة المجادلة ٨/٥٨ - ٩.

إلا أن يكون قبل الهاء أَحَدَ عَشَرَ حرفاً، فإنه يقف معها بالفتح.

فمن تلك الأحرف حروف الاستعلاء السبعة. وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف. كقوله [تعالى]: ﴿خَصَّاصَةٌ﴾ [الحشر: ٥٩/٩] و﴿قَبْضَةٌ﴾ [طه: ٩٦/٢٠] و﴿بَسْطَةٌ﴾^(١) و﴿مَوْعِظَةٌ﴾^(٢) و﴿الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩/٦] و﴿الضَّائِقَةُ﴾ [عبس: ٣٣/٨٠] و﴿الْحَافَةُ﴾^(٣).

ومنها الحاء والعين، وهما حرفان حَلَقِيَّان. كقوله [تعالى]: ﴿وَالنَّطِيطَةُ﴾ [المائدة: ٣/٥] و﴿الْقَارِعَةُ﴾^(٤).

والعاشِرُ الألفُ في ثمانية مواضع. وهي: ﴿الْحَيَوَةُ﴾^(٥) و﴿الزَّكْوَةُ﴾^(٦) و﴿الصَّلَاةُ﴾^(٧) و﴿النَّجْوَةُ﴾ [غافر: ٤١/٤٠] و﴿وَمِنَّةٌ﴾ [النجم: ٢٠/٥٣] و﴿هَيْبَاتٌ﴾ [المؤمنون: ٣٦/٢٣] و﴿وَلَاتٌ﴾ [ص: ٣/٣٨] و﴿الَّلَّتْ﴾ [النجم: ١٩/٥٣] إذا وقف على هذه الثلاثة بالهاء. فهو يقف مع هذه الأحرف^(٨) على ما قبل هاء التانيث بالفتح حيث وقع.

وكذا يقف على ما قبل هاء السكت بالفتح أيضاً. كقوله [تعالى]: ﴿لَمْ

-
- (١) سورة البقرة ٢/٢٤٧. وسورة الأعراف ٧/٦٩.
 - (٢) سورة آل عمران ٣/١٣٨. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٣) سورة الحاقة ١/٦٩، ٣.
 - (٤) سورة القارعة ١/١٠١، ٣.
 - (٥) سورة البقرة ٢/٨٥، ٨٦. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٦) سورة النساء ٤/٧٧، ١٦٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٧) سورة البقرة ٢/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٨) يريد الأحرف الثمانية التي ذكرها وفيها الألف.

يَسَنَّهٗ ﴿البقرة: ٢/٢٥٩﴾ و﴿حَسَابِيَّة﴾^(١) و﴿كَنِيَّة﴾^(٢) و﴿مَا هِيَّة﴾ [القارعة: ١٠/١٠١] وما أشبه هذا حيث وقع.



فأما الهمزة والراء والهاء إذا وقعت قبل هاء التانيث فلهنَّ حكمٌ ينفردنَّ به من بين سائر الحروف في هذا الباب.



أما الهمزة فإنه إذا وقع قبلها كسرةٌ وقف عليها بالإمالة. كقوله تعالى: ﴿بِالْحَاطِطَةِ﴾ [الحاقة: ٩/٦٩] و﴿سَيِّئَةٌ﴾^(٣) ونحوهما.

وإذا وقع قبلها ألفٌ أو فتحة يَلِيَانِهَا^(٤) وقف عليها بالفتح. كقوله [تعالى]: ﴿بَرَاءَةٌ﴾^(٥) و﴿أَمْرَاتٌ﴾^(٦) ونحوهما.

فإن حالَ بين الفتحة وبين الهمزة ساكنٌ غيرُ الألف وقف عليها بالإمالة. كقوله [تعالى]: ﴿سَوَاءَةٌ﴾ [المائدة: ٥/٣١] و﴿النَّشَاءَةٌ﴾^(٧) وما أشبههما.



- (١) سورة الحاقة ٦٩/٢٠، ٢٦.
- (٢) سورة الحاقة ٦٩/١٩، ٢٥.
- (٣) سورة البقرة ٢/٨١. ومواضع كثيرة في القرآن.
- (٤) يريد بقوله: «يَليَانِهَا» ها هنا أي يأتیان قبلها مباشرة.
- (٥) سورة التوبة ٩/١. وسورة القمر ٥٤/٤٣.
- (٦) سورة آل عمران ٣/٣٥. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٧) سورة العنكبوت ٢٩/٢٠. وسورة النجم ٥٣/٤٧. وسورة الواقعة ٥٦/٦٢.

وأما الراء فإنه إذا وقع قبلها كسرةٌ أو ياءٌ، سواء وليتاها^(١) أو حال بينهما حائلٌ، وقف بالإمالة.

أما الكسرة فكقوله [تعالى]: ﴿الْآخِرَةُ﴾^(٢) و﴿نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣/٧٥] و﴿فَافِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٥/٧٥] و﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦/٥٣] و﴿عَبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١/١٢] و﴿سِدْرَةٌ﴾ [النجم: ١٤/٥٣] و﴿لَمْبَرَةٌ﴾^(٣) و﴿فَطَرَتَ اللَّهُ﴾ [الروم: ٣٠/٣٠] وما أشبه هذا.

وأما الياء فكقوله [تعالى]: ﴿كَثِيرَةٌ﴾^(٤) و﴿صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ﴾^(٥) وما أشبه هذا حيث وقع.

فإن وقع قبل الراء فتحةٌ أو ضمةٌ، سواء وليتاها^(٦) أو حال بينهما ساكنٌ، وقف عليها بالفتح.

أما الفتحة فكقوله [تعالى]: ﴿شَجَرَةٌ﴾ [طه: ١٢٠/٢٠] و﴿ثَمَرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥/٢] و﴿بُرُزٌّ﴾ [عبس: ١٦/٨٠] و﴿عَبْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠/٨٠] و﴿قَنْزَةٌ﴾ [عبس: ٤١/٨٠] و﴿بِقْرَةٌ﴾^(٧) و﴿سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩/١٢] و﴿كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة: ٧٤/٢] و﴿مَرَقٌ﴾^(٨) وما أشبه هذا.

(١) وليتاها: يعني جاءتا قبلها مباشرة.

(٢) سورة البقرة ٩٤/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) سورة آل عمران ١٣/٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة البقرة ٢٤٥/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٥) في الأصل المخطوط: لا صغيرة. سورة التوبة ١٢١/٩. وسورة الكهف ٤٩/١٨.

(٦) وليتاها: يعني جاءتا قبلها مباشرة.

(٧) سورة البقرة ٦٧/٢، ٦٩.

(٨) سورة الأنعام ٩٤/٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

وأما الضمة فكقوله [تعالى]: ﴿حُفِرُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣/٣] و﴿عُسِرُوا﴾ [البقرة: ٢٨٠/٢] و﴿وَالْمَمَرَةُ﴾ [البقرة: ١٩٦/٢] و﴿يَسُورُوا﴾^(١) و﴿تَحْشُرُوا﴾ [ص: ١٩/٣٨] وما أشبه هذا حيث وقع.



وأما الهاء فإنه إذا وقع قبلها كسرة وقف عليها بالإمالة. كقوله [تعالى]: ﴿ءَالِهَةٌ﴾^(٢) و﴿فَلَكَهَةٌ﴾^(٣) وما أشبه هذا حيث وقع. وما كان قبلها ألف وقف عليها بالفتح. كقوله [تعالى]: ﴿سَفَاهَةٌ﴾^(٤) ونحوها.



فهذا مذهب الكسائي والأعشى في الوقف على هاء التانيث في الأشهر عنهما.

وقيل مثل ذلك عن أبي عمرو وحمزة. والأثبت عنهما فيما عرفت بالفتح. ووقف الباكون على ما قبل هذه الهاء بالفتح في جميع القرآن.

فصل

روى قُتَيْبَةُ وَأَبُو عُمَرَ عن الكسائي أنه وقف على قوله [تعالى]: ﴿وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣/٣٨] «وَلَاةً» بالهاء.

(١) سورة يونس ٣٨/١٠. وسورة البقرة ٢٣/٢.

(٢) سورة الأنعام ١٩/٦، ٧٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) سورة يس ٥٧/٣٦. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) سورة الأعراف ٦٦/٧، ٦٧.

وروى عنه خلف ويكأر أنه وقف «وَلَاتٌ» بالتاء.

ووقف الباقر بالتاء اتباعاً للمصحف^(١)، لأن المعنى: وليست تلك الحال حين فرار من العذاب بالتوبة. فلذلك أتوا بتاء التأنيث معها، كما يؤتى بها مع (لَيْسَ) إذا كانت لمؤنث.

ووجه الوقف الهاء أنه جعلها هاء التأنيث^(٢). فإذا وصلها انقلبت تاءً. وإذا وقف عليها كانت هاءً، كما يفعل في (طَلْحَةَ) و (عَمْرَةَ).



قال الفراء: التاء هي الأصل. والهاء داخلة عليها. وذلك أنك تقول: قامت وقعدت. فتجد هذا هو الأصل الذي يُبنى عليه ما فيه الهاء.

قال: والدليل على أن التاء عند العرب هي الأصل أن طيئاً تقول في الوقف: هذه امرأتٌ، وهذه جاريتٌ. فيصُلُون بالتاء، ويقفون بالتاء.



قال أبو محمد سلمة بن عاصم، قال بعض النحويين: الهاء في المؤنث هي الأصل في الأسماء، ليُفرقوا بينها وبين الأفعال. فتكون الأسماء بالهاء، والأفعال بالتاء. قال: وربما قال الفراء بهذا أيضاً.



قال خلف بن هشام: وَصَلُ ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ أَحَبُّ إِلَيَّ، لأنه بلغني عن أبي عمرو أنه كره الوقف على ﴿وَلَاتَ﴾.

(١) يريد أنها كتبت في المصحف بالتاء «ولات». (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٨٧).

(٢) يريد ن وَجَهَ وقف الكسائي على «ولات» بالهاء أنه جعل التاء فيها هاء التأنيث.

قلتُ أنا: والاختيار عندي تَرَكُ الوقف على هذه الكلمة. فإن وَقَفَ عليها فالاختيارُ التاءُ اتِّباعاً للمصحف، ولأنه حرف واحد، لا نظير له، كَثُرَ به الكلام حتى صارت التاء فيه كأنها أصلية.



وكذلك الاختيار^(١) في قوله [تعالى]: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم:

١٩/٥٣].

وقيل عن مجاهد: إنه قرأها «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتِ». قال: كان رجلاً يَلْتُ لهم السَّوِيْق. فهو (الفاعلُ)^(٢) من (لَتَّ)^(٣). فعلى قراءة مجاهد لا يجوز أن تقف عليه بالهاء.



وقوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦/٢٣]. مَنْ جعلهما حرفاً واحداً ولم يُفَرِّدْ أَحَدَهُمَا من الآخر وقف على الثاني بالهاء، ولم يقف على الأوّل. فيقول: «هَيْهَاتَ، هَيْهَاهُ»، كما تقول: (خَمْسَ عَشْرَةَ) و (سَبْعَ عَشْرَةَ).

وأظنّ أبا عمرو والكسائي ذهبا هذا المذهب.

والصحيح أن الوقف عليهما بالتاء عند الجماعة.

ومَنْ نَوَى إِفْرَادَ أَحَدِهِمَا من الآخر وقف فيهما جميعاً بالهاء، وبالتاء،

لأن أصل الهاء تاءً.

(١) يريد الاختيار بالوقف بالتاء.

(٢) يريد أنه اسم الفاعل من فعل (لَتَّ).

(٣) في الأصل المخطوط: لتت.

وليس هذا موضعُ وقوف. فإنَّ وَقَفَ واقفٌ فالاختيار عندني التاء.
قال الفراء: وكانني أَسْتَجِبُّ الوقوف على التاء، لأنَّ من العرب مَنْ
يخفض التاء في كلِّ حال. فكانها مثلُ تاء ﴿عَرَفْتِ﴾ [البقرة: ١٩٨/٢]
و﴿مَلَكُوتَ﴾^(١) وما أشبه ذلك.



وفي (هَيْهَاتَ) سبع لغات.

(هَيْهَاتَ) بفتح التاء، وهو المعروف.

و(هَيْهَاتِ) بخفض التاء، وهي قراءة أبي جعفر.

و(هيهاتِ) بالخفض والتنوين، يُروى عن عيسى بن عمَرَ.

و(هيهاتُ) برفع التاء.

و(هيهاتُ) بالرفع والتنوين.

و(هيهاتاً) بالنصب والتنوين. قال الأخوصُ:

تَذَكَّرُ أَيَّاماً مَضِيئِينَ مِنَ الصَّبَا وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتاً إِلَيْكَ رُجُوعُهَا^(٢)

واللغة السابعة (أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ). أنشد الفراء:

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتَ وَضَلُّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ^(٣)

(١) الأنعام ٧٥/٦. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) البيت أول أربعة أبيات من ديوان الأخوص ١٥٠. وهو في شرح القصائد السبع الجاهليات ٤٤٠، واللسان (هيه).

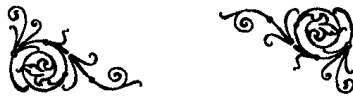
(٣) البيت لجريز، ويروى: (هيهات...). انظر اللسان (هيه).

ومن العرب مَنْ يقول: (أَيْهَان) بالنون. ومنهم مَنْ يقول: (أَيْهَا) بلا نون.

وفي هذه الكلمة عندي وجوهٌ أُخَرُ، تُجَوِّزُهَا العربية، ولم أَجِدْهَا مسطورةً، فأعرضتُ عن ذكرها هنا. وسأستوعبُ إيراد الوجوه^(١) كُلِّهَا بَعْلِلِهَا في الكتاب الجامع. إن شاء الله.



فأما معنى الكلمة؛ فهي كنايةٌ عن البُعْد. يقال: هَيْهَاتَ ما قلتَ، أي البعيدُ ما قلتَ. وقالوا: هَيْهَاتَ زَيْدٌ. يريدون به: بَعْدُ. وهي في المصحف بالتاء^(٢).



(١) استوعب ابن منظور هذه الوجوه كُلِّهَا بَعْلِلِهَا وشواهداها، في لسان العرب (هيه).

(٢) يريد أنها كتبت في المصحف بالتاء «هيهات». (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٨٦ - ٨٧).

باب

الأدوات

الأدوات لا تُمال. نحو (إلى) و(على) و(لدى) و(إلا) و(إما) و(لا) و(ما).

وإنما تركوا إمالة الأدوات هي أصول من نفسها، غير منقلبة عن واو ولا ياء. والألفات في الأسماء والأفعال كلها منقلبة، فلم يكن بُدُّ من الفرق. فترك إمالة ألفت الأدوات كان أولى، لأنها غير منقلبة.



وقد أمالوا بعضها لمشابهة وقعت بينها وبين الأسماء والأفعال. فأمالوا ﴿بَكَّى﴾^(١) و﴿مَنَّ﴾^(٢) و﴿أَنَّى﴾^(٣). وأمالوا ﴿عَسَى﴾^(٤) لأنها فِعْلٌ، وإن لم تتصرف تصرف الفعل. ألا ترى أنك تقول: عَسَيْتُ أَنْ أفعلَ. فأمالوها كما أمالوا ﴿رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧/٨].



-
- (١) البقرة ٨١/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٢) يونس ٤٨/١٠. ومواضع أخرى في القرآن.
 - (٣) البقرة ٢٢٣/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.
 - (٤) النساء ١٩/٤. ومواضع كثيرة في القرآن.

وقال سيبويه: إنما أمالوا: «أنى» لأنها مثل أين. وأين كخلف. وهي اسم يكون ظرفاً. تقول: من أين جئت؟ فأمالوها كما أمالوا المقصور من الأسماء.



وأمالوا «متى» لأنها تكون بمعنى (وسط) في بعض اللغات.

وقد حكي عن بعضهم: وَصَعْتُهُ مَتَى كُمِّي. يريد: وسط كمي. وهذه لغة هذيل، على ما ذكره ابن السكيت.

وقال الفراء: لا أعرف فيها فعلاً. فإن شئت فاكتبها بالألف.

قال أبو الفتح ابن جني: متى في الاستفهام لا حَظٌّ لألفها في (واو) ولا (ياء) لأنها ليست بدلاً ولا زائدة. وهي أصل بمنزلة ألف (إذا) و (إلا). فعلى هذا يجب أن تكتب^(١) ألفاً، لأنه لا حظ لها^(٢) في الياء؛ وذلك أنك إنما تكتب الألف ياء^(٣) إذا كانت منقلبة عن ياء. فأما إذا لم تكن^(٤) كذلك فهي ألف خطأ، كما أنها ألف لفظاً. غير أن الكتاب لما رأوها ممالأة حملوها على حكم ما يُمال لانقلابه عن الياء. فكتبوها لذلك ياء^(٥)، كما كتبوا (رمى) و (سعى).



(١) في الأصل المخطوط: يكتب.

(٢) في الأصل المخطوط: له.

(٣) يريد بالياء ها هنا الألف المقصورة التي ترسم على صورة الياء.

(٤) في الأصل المخطوط: لم يكن.

(٥) يريد الألف المقصورة التي تكتب على صورة الياء.

قلتُ: وهذا الذي ذكره حسنٌ جميل. وقد وقع الإجماع في عصرنا هذا على أن يكتب هذا الحرف بالياء، وإن كان في الأصل ألفاً. فلا أرى مخالفة الجماعة مع جوازه في العربية. ووجه جوازه حُسنُ الإمالة فيه. وإنما استحسنوا فيه الإمالة لكونه اسماً. فحَقَّقُوا له مذهبَ الاسمِية ليُفَصِّلُوا بذلك بينه وبين الحروف على نحو (على) و (إلى).



وقد تكون^(١) (مَتَى) في معنى (مِنْ). قال أبو ذؤيب:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٌ خُضِرَ لَهْنٌ نَثِيحٌ^(٢)

أي من لجاج البحر. والنثيح: الصوت. يصف السحابَ تحمل الماء من البحر، ثم ترتفع إلى السماء، فتُرِيقُ ماءها الذي هو المطر. وقوله: بماء البحر، يريد من ماء البحر.

والباء تكون^(٣) بمعنى (مِنْ). قال الله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨/٨٣] أي منها.

وعلى الوجهين جميعاً تكتب^(٤) بالياء^(٥)، لحسن الإمالة فيها.

(١) في الأصل المخطوط: يكون.

(٢) هذا البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي في كتاب شرح أشعار الهذليين ١ / ١٢٨ - ١٣٩. وهو فيه برواية أخرى مختلفة. وقد ذكر أبو سعيد السكري خلال شرحه البيت الرواية التي أوردها أبو محمد العماني ها هنا.

(٣) في الأصل المخطوط: يكون.

(٤) في الأصل المخطوط: يكون.

(٥) يريد الألف المقصورة التي تكتب على صورة الياء.

باب

اختلافهم في هاء الكناية^(١) عن الواحد المذكر

اختلفوا في هذه الهاء في حال الوصل إذا ولىها^(٢) من قبلها ساكنٌ.
وذلك الساكن يكون على ضربين، ياء أو غير ياء.



فأما الياء فكقوله تعالى: ﴿لَاخِيَه﴾ [الأعراف: ١٤٢/٧] و﴿لَأَيُّيه﴾^(٣)
و﴿تُوجِدِ إِلَيْكَ﴾^(٤) و﴿وَكُلُّهُمْ آتِيه﴾ [مريم: ٩٥/١٩] و﴿لَا رَيْبَ فِيه﴾^(٥) و﴿وَمَا
أُنْسِنِيه﴾ [الكهف: ٦٣/١٨] و﴿إِلَيْه يَصْعَدُ﴾ [فاطر: ١٠/٣٥] و﴿وَلَا بُؤْيِه﴾
[النساء: ١١/٤] و﴿لَدَيْه﴾^(٦) ونحوها.

- (١) يريد بهاء الكناية الضمير الذي يتصل بالأسماء والأفعال كما في الأمثلة التي سيوردها المؤلف. ويكتفى بهذه الهاء عن اسم سابق في جملة الكلام. ولذلك تسمى بهاء الكناية.
- (٢) وليها: يعني جاء قبلها مباشرة.
- (٣) الأنعام ٧٤/٦. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٤) آل عمران ٤٤/٣. ويوسف ١٠٢/١٢.
- (٥) البقرة ٢/٢. ومواضع أخرى في القرآن.
- (٦) الكهف ٩١/١٨. وسورة ق ١٨/٥٠.

فقرأ ابن كثير وَحَدَه بياء بعد الهاء في وَضَلِه حيث وقع.

وقرأ الباقر باختلاس كسرة الهاء حيث وقع.

وخالفهم حفص في موضعين منه. أَحَدَهُمَا في قوله تعالى في الكهف: ﴿وَمَا أُنسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ١٨/٦٣]. فقرأه بضمّة مُخْتَلَسَةً في وَضَلِه. وَالْآخِرُ في الفرقان^(١) قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾^(٢). فقرأه بياء بعد الهاء في وصله، مثل ابن كثير.



وأما الساكن الآخر الذي ليس بياء فسواء كان ألفاً أو واواً أو أيّ حرف كان. كقوله [تعالى]: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾^(٣) و﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(٤) و﴿لَمَنِ اشْتَرَيْتُهُ﴾ [البقرة: ٢/١٠٢] و﴿وَمَا أَوْلَاهُ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ٣/١٦٢] و﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ [النساء: ٤/١١]^(٥) و﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٢/٧٥] ﴿فَأَجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٥/٩٠] و﴿وَشَرَوْهُ﴾ [يوسف: ١٢/٢٠] و﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمَهُ﴾ [البقرة: ٢/٢٤٩] و﴿عَنَّهُ﴾^(٦) و﴿زَادَتْهُ﴾ [التوبة: ٩/١٢٤] و﴿يَلْنَقِطُهُ﴾ [يوسف: ١٢/١٠] و﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ [طه: ٢٠/٣٢] ونحوها.

(١) في الأصل المخطوط: القرآن.

(٢) الفرقان ٢٥/٦٩. قرأ عاصم في رواية أبي بكر «يُضَاعَفُ لَهُ» بالألف والرفع «وَيَخْلُدُ» بالرفع أيضاً. وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وخلف «يُضَاعَفُ لَهُ» بالألف والجزم «وَيَخْلُدُ» بالجزم أيضاً. (المبسوط في القراءات العشر ٣٢٥).

(٣) في الأصل المخطوط: وألقى. الأعراف ٧/١٠٧. والشعراء ٢٦/٣٢.

(٤) البقرة ٢/١٧٢. والنحل ١٦/١١٤. وفُصِّلَتْ ٤١/٣٧.

(٥) في الأصل المخطوط: ورثة.

(٦) المائدة ٥/١١٩. ومواضع كثيرة في القرآن.

فقرأ ابن كثير هذا الفصلَ كلَّه بواو بعدَ الهاءِ في وصله حيث وقع.
 وقرأ الباقون باختلاس^(١) ضمَّة الهاءِ حيث وقع.
 فأما قوله تعالى: ﴿أَرْجِه﴾^(٢) في الأعراف والشعراء فإني أذكرهما في
 موضعيهما. إن شاء الله.



واعلمُ أنَّه لا خلاف بينهم في هذه الهاءِ مع هذين الضريين، في حال
 الوقف، أنَّها ساكنة. إلا عندَ مَنْ رأى الرُّومَ^(٣) والإشمامَ في الحركات في
 حال الوقف، على ما بيَّنته في باب الوقف.



- (١) اختلاس الضمة أو الكسرة هو النطق بهما نطقاً طبيعياً بقدر ما تستحقان من غير
 إشباع الحركة.
- (٢) الأعراف ١١١/٧. والشعراء ٣٦/٢٦.
- قرأ أبو جعفر ونافع والكسائي وخلف «قالوا: أَرْجِه وَأَخَاهُ» بغير همز وكسرِ
 الهاءِ. ونافع والكسائي وخلف يُشْبِعُونَ كسرة الهاءِ. وأبو جعفر وقالون عن نافع
 يَكْسِرَانِ الهاءِ ولا يُشْبِعَانِ. وقرأ عاصم وحمزة: «قالوا: أَرْجِه» بغير همز،
 وجزم الهاءِ. وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ «أَرْجِئُهُ» بالهمز وضمَّ
 الهاءِ. ولا يُشْبِعُهَا إلا ابنُ كثير على أصله ومذهبه في مثله. (المبسوط في
 القراءات العشر ٢/٢).
- (٣) الرُّوم عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم: هو تضعيف
 الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. وكلا القولين واحد. وأما الإشمام فهو
 عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وقال بعضهم: أن تجعلَ شفتيك
 على صورتها إذا لفظت بالضمّة. وكلاهما واحد. ولا تكون الإشارة إلا بعد
 سكون الحرف. (النشر في القراءات العشر ٢/٢١).

وكذا لا خلاف بينهم إذا جاء بعد هذه الهاء ساكنٌ أنها في حال الضمِّ بضمّة مُخْتَلَسَة. كقوله [تعالى]: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(١) و﴿مَنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥/٣]. وأنها في حال الكسر بكسرة مُخْتَلَسَة. كقوله [تعالى]: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^(٢) و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^(٣) و﴿لَوْجِدُوا فِيهِ آخِزًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢/٤]. وما أشبه هذا.

إلا في موضع واحد في الفتح. وهو قوله تعالى: ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠/٤٨]. فإن حفصاً وَحْدَهُ يَضُمُّ الهاء من ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ ضمّة مُخْتَلَسَة. والباقون يَصِلُونَهَا بكسرة مُخْتَلَسَة.

وكذلك حمزةٌ خالفهم في حرف واحد. وهو قوله [تعالى]: ﴿لَأَهْلِهِ أَمْكُوثًا﴾^(٤) في طه والقصص. فَضَمَّهْمَا. وإنما فَعَلَ ذلك للضمّة التي على الألف في قوله [تعالى]: «أَمْكُوثًا».



قال أبو حاتم: وقرأ عُيَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ «يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ»^(٥) بضمِّ الهاء.

قلت: وهذا من شذوذ القراءات. لا أرى الأخذ به، لوقوع الإجماع على غيره. وضمُّ الهاء في قوله [تعالى]: «لَأَهْلِهِ أَمْكُوثًا» أَحْسَنُ من قوله [تعالى]: «يَهْدِي بِهِ اللَّهُ» لانضمام الألف في قوله [تعالى]: «أَمْكُوثًا».



(١) البقرة ٢/١٩٧. وآل عمران ٣/٢٩.

(٢) المائدة ٥/١٨. وغافر ٤٠/٣. والشورى ٤٢/١٥.

(٣) الفتح ٤٨/١٠.

(٤) طه ٢٠/١٠. والقصص ٢٨/٢٩.

(٥) المائدة ٥/١٦.

وللعرب لغة أخرى في هذا الفصل. وهو أنهم يُخْرِجون الهاء التي قبلها ياء ساكنة على الأصل الذي هو الضمُّ، في الباب كلُّه، نحو (عَلَيْه) و (إِلَيْه) و (لَدَيْه).

ومذهب القراء ما ذكرته أولاً. ولا يُقرأ بهذه اللغة الشاذة، وإن كان الأصل هو الضمُّ فيه.



فإن تحرَّك ما قبل هاء الكناية فليس تخلو^(١) الحركة من الفتح أو الضمُّ أو الكسر^(٢).

فإن كان مفتوحاً أو مضموماً فإن الهاء تكون مضمومةً مُشَبَّعةً. كقوله [تعالى]: ﴿لَمْ﴾^(٣) و ﴿إِنَّكُمْ﴾^(٤) و ﴿وَجْهَهُمْ﴾^(٥) و ﴿أَيْمَسِكُمْ عَلَىٰ هَوْبٍ أَمْ يَدُسُّمُ فِي الْتُرَابٍ﴾ [النحل: ٥٩/١٦]. كلُّ ذلك بضمة مُشَبَّعة موصولة بواو ساكنة في اللفظ دون الخط.

وإن كان ما قبل الهاء مكسوراً كانت الهاء مكسورةً مُشَبَّعةً موصولة بياء ساكنة في اللفظ دون الخط. كقوله تعالى: ﴿وَمَلَأَيْتُهُ﴾ [الأعراف: ٧/١٠٣] و ﴿وَكُنْتُمْ بِهِ﴾^(٦) و ﴿ءَأَمْتًا بِهِ﴾^(٧) ونحوها.

(١) في الأصل المخطوط: يخلو.

(٢) في الأصل المخطوط: والضم والكسر.

(٣) البقرة ١٠٧/٢، ٢٤٧، ٢٥٥. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٤) الأنعام ٢١/٦، ١٣٥. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٥) النحل ٥٨/١٦. والزخرف ١٧/٤٣.

(٦) البقرة ٢/٢٨٥. والنساء ٤/١٣٦.

(٧) القصص ٥٣/٢٨. ومواضع أخرى في القرآن.

وهذا إجماعُ القُراء والعرب. وهو مختارٌ.



ومن العرب مَنْ يَجْزِمُ الهاءَ إذا تحرَّك ما قبلها. فيقول: ضَرَبْتُهُ ضَرْباً شديداً. وهذا إنما يكون في ضرورة الشعر كقوله:

ومَطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ^(١)

ومنهم مَنْ يحركُ الهاءَ حركةً بلا واو. فيقول: ضَرَبْتُهُ - مُخْتَلَسٌ - ضَرْباً. وَأُنْشِدُ:

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ، فَمَنْ يَكُنْ

قِنَاعُهُ مَعْطِيًّا فَإِنِّي مُجْتَلَى^(٢)

وقال الآخر:

فَعَيْنَاهُ عَيْنَاهَا، وَخِيْمُهُ خِيْمُهَا^(٣)



(١) هذا عجز بيت صدره: فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ أُخِيْلُهُ قاله رجل من أزد السراة أو يعلى بن الأخول يصف سحاباً فيه برق. مطوأي: أي صاحباي. ومعنى أخيله: أنظر إلى مخيلته هل يمطر. والهاء عائدة على البرق في بيت قبله. وهو:

أَرِقْتُ لِـبَرْقٍ دُونَهُ شَرَوَانَ يَمَانٍ، وَأَهْوَى الْبَرْقُ كُلَّ يَمَانٍ (لسان العرب: مطا).

(٢) هذا البيت في لسان العرب (غطي). ويقال: فلان مَعْطِيّ القناع إذا كان حاملَ الذُّكْرِ. والمجتلى: المشهور الواضح الأمر، الشريف العالي الشأن والذُّكْر.

(٣) الخيم: الخُلُق وطبيعة الإنسان.

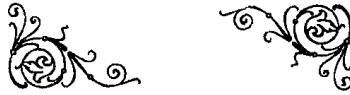
قال سيبويه: أهل الحجاز يقرؤون: «فَحَسَفْنَا بِهِوَ وَبِدَارِهِوَ
الْأَرْضَ»^(١). ويقولون: مررتُ بِهِوَ، وَلَدَيْهِوَ مَالٌ.



قلت أنا: وإجماع القراء بعدُ على ضمّ الهاء ضمّةً مُشَبَّعَةً موصولةً
بالواو إذا انفتح ما قبلها أو انضمّ، وعلى كسرِها كسرةً مُشَبَّعَةً موصولةً
بالياء إذا انكسرَ ما قبلها، واختلاسِ حَرَكَاتِهَا إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا، على
ما قَدَّمْتُ شرحه. وبالله التوفيقُ. هذا في حال الوصل.



فأما الوقفُ عليها فبإسكان الهاء، في الباب كلّه، على الحُكْمِ الذي
يجب في كلِّ موقوفٍ عليه.



باب

اختلافهم في الميم

اختلفوا في الميم إذا وقع قبلها أحد ثلاثة أحرف. وهي التاء والكاف والهاء.

وهذه الميم هي ميم الجمع. ولا يقع قبلها إلا أحد هذه الأحرف الثلاثة.

فأما التاء فكقوله تعالى: ﴿إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧/٤] و﴿وَلَيْنَ مَثَمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٨/٣] و﴿وَلَيْنَ كَفَرْتُمْ﴾ [إبراهيم: ٧/١٤] ونحوها.

وأما الكاف فكقوله [تعالى]: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٠١/٣] و﴿مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران: ٣/١٥٢] ونحوها.

ولا خلاف بينهم في ضم هذه التاء والكاف. إلا ما قيل عن بعض العرب أنهم يقولون: السلام عليكم. فيكسرون الكاف. وهي لغة مرفوضة في القرآن والكلام، غير مستعملة.



واختلفوا بعدُ في الميم الواقعة بعد التاء والكاف المجمع على ضمّهما، إذا لم يلقَ الميم ساكنٌ.

فقرأ ابن كثير وقالون إذا ضمّ الميماتِ بضمّ هذه الميم حيث وقعت. وقرأ الباقون بسكون هذه الميمات كلّها حيث وقعت.

وخالفهم ورّش فيها إذا جاءت بعدها الهمزة فقط. كقوله [تعالى]: «وَلَيْئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ» [آل عمران ١٥٨/٣] و «لَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا» [آل عمران ٨٠/٣]. فضمّهما معها في جميع القرآن.

وقيل عن المسيبي ضمّ الميمات كلّها كابن كثير.

واعلم أنه لا خلافَ بينهم في ضمّ هذه الميم إذا وقع بعدها ساكنٌ. كقوله [تعالى]: «وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ» [النحل ٩١/١٦] و «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ» [البقرة ٢١٦/٢، ٢٤٦] حيث وقعت.



وأما الهاء فإنها تقع على ضربين. أحدهما أن يليها^(١) من قبلها متحرّكٌ. والآخر أن يليها من قبلها ساكنٌ.

فإن وليها من قبلها متحرّكٌ فلا تخلو الحركة من الفتح أو الضمّ أو الكسر^(٢).



فإن كانت فتحةً أو ضمةً فالهاء مضمومة لا خلافَ فيها.

(١) يليها من قبلها: يعني يأتي قبلها مباشرة.

(٢) في الأصل المخطوط: والضم والكسر.

وإنما اختلفوا في الميم التي تجيء بعدها إذا لم يكن بعد الميم ساكنٌ.
 كقوله تعالى: ﴿أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(١) ﴿أَمْوَالِهِمْ وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ [النساء: ٢/٤]
 ﴿جَزَاءُكُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣٦/٣] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ [المنافقون: ٤/٦٣]
 ﴿وَيَنْدُهُمْ فِي﴾ [البقرة: ١٥/٢] ونحوها. فالهاء فيها كلها مضمومة من غير
 خلاف.

واختلفوا في الميم. فقرأ ابن كثير وقالون إذا ضُمَّ الميماتِ بضمِّ هذه
 الميم حيث وقعت.
 وأسكنها الباقون، وقالون إذا أسكَنَ الميماتِ حيث وقعت.

وخالفهم ورش فيها عند الهمزة فقط إذا جاءت بعدها. كقوله
 [تعالى]: ﴿وَنَجْعَلُهُمْ أُتْمَةً﴾ [القصص ٥/٢٨] ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(٢)
 فضمَّ الميمَ معها حيث وقعت.

ولا خلاف بينهم في ضمِّ هذه الميم إذا وقع بعدها ساكنٌ. كقوله
 [تعالى]: ﴿وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص ٥/٢٨] و﴿أُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣) ونحوهما.



فإن كانت الحركة كسرةً فإن الميم التي بعدها^(٤) يقع بعدها أحدُ
 شيئين، متحركٌ أو ساكن.

(١) البقرة ٩/٢. وآل عمران ٦٩/٣. والأنعام ٢٦/٦.

(٢) البقرة ٦/٢. وسورة يس ١٠/٣٦.

(٣) البقرة ٥/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) يريد بعد الهاء.

فأما المتحرك فكقوله [تعالى]: ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧/٢] و﴿بِرَبِّهِمْ يَغْدُلُونَ﴾^(١) وما أشبههما^(٢). فهذا لا خلاف بينهم في كسر الهاء منه.

وإنما اختلفوا في الميم منه. فقرأ ابن كثير وقالون إذا ضمَّ الميمات بضمِّ هذه الميم حيث وقعت.

وأسكنها الباقون وقالون، إذا أسكَّن^(٣) الميمات حيث وقعت.

وخالفهم ورش فيها إذا جاءت بعدها الهمزة فقط. كقوله [تعالى]: ﴿وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة ٢٠/٢] فضمَّها معها في جميع القرآن.



والساكن الذي يقع بعد هذه الميم فهو على ضربين. أحدهما ألف الوصل. كقوله [تعالى]: ﴿مِنْ دُونِهِمْ أُمَّرَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٣/٢٨]. والآخر لام المعرفة. كقوله تعالى: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦/٢] و﴿فِي قُلُوبِهِمْ أَلْجَلِ﴾ [البقرة: ٩٣/٢] ونحوهما^(٤).

فقرأ البصريان بكسر هذه الهاء والميم جميعاً في جميع القرآن. وهو اختيار أبي عبيد.

وقرأ حمزة والكسائي بضمَّهما جميعاً حيث وقعا.

-
- (١) الأنعام ١/٦، ١٥٠.
 (٢) في الأصل المخطوط: وما أشبهها.
 (٣) في الأصل المخطوط: سكن.
 (٤) في الأصل المخطوط: ونحوها.

وقرأ الباقون بكسر الهاء وضمّ الميم في جميع القرآن.
ولا خلاف بينهم في هذه الميم إذا وقفوا عليها أنها ساكنة، وأنّ الهاء
مكسورة في الوقف.



فإن كان ما قبل الهاء ساكناً فليس يخلو الساكن من أن يكون ياءً، أو
حرفاً من سائر الحروف غير الياء.

فإن كان حرفاً غير الياء فحُكِّمُ الهاء والميم معه كحكّمهما مع
الحرف المتحرّك بالضمّ أو الفتح^(١) في أنّ الهاء تكون مضمومة لا خلاف
فيها.

والميم على اختلاف القراء.

فضمّها ابن كثير وقالون إذا ضمّ الميمات.

وأسكنها الباقون، وقالون إذا أسكّن الميمات.

وخالفهم ورّش عند الهمزة، فضمّها معها حيث وقعت.

وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿ مِنْهُمْ ثَقَلَةٌ ﴾^(٢) ﴿ رَزَقْنَهُمْ يُفْقُونَ ﴾^(٣)

﴿ جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ [محمد: ١٨/٤٧] و﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾ [البقرة: ٧٨/٢].

وكذلك لا خلاف في ضمّ هذه الميم إذا وقع بعدها ساكنٌ. والساكن
على ضربين. همزة الوصل ولام المعرفة، كما تقدّم ذكره. نحو قوله

(١) في الأصل المخطوط: والفتح.

(٢) آل عمران ٢٨/٣. وهو مثال على إسكان الميم، وكذلك الأمثلة الموالية.

(٣) البقرة ٣/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

[تعالى]: ﴿ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ﴾ [الأنبياء: ٩/٢١] ﴿وَنَلَقْنَهُمُ الْمَلِيكَةَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣/٢١] ﴿مِنْهُمْ أَلْقِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٠/٥].

فالحرف الساكن قبل الهاء إذا لم يكن ياءً حُكِمَ حُكْمُ الحرف المتحرك بالضمّ أو الفتح^(١) سواءً.



فإن كان الحرف الساكن^(٢) ياءً فلا يخلو ما قبل الياء الساكنة من أن يكون مفتوحاً أو مكسوراً.

ولا يجوز أن يكون مضموماً، كما لا يجوز أن يكون ما قبل الواو الساكنة مكسوراً. ألا تراهم أبدلوا من الضمة كسرةً في قولهم: بيض^(٣)، لوقوع الضمة قبل ياء ساكنة. وفي التنزيل: ﴿جُدُّ بَيْضٌ﴾ [فاطر: ٢٧/٣٥]. وكذلك أبدلوا من الواو الساكنة ياءً، لوقوع الكسرة قبلها، في قولهم: عيد وميعاد وميقات وميراث^(٤). فالياء في هذه الحروف مُبَدَّلَةٌ من الواو لوقوع الكسرة قبلها.



فإن كان ما قبل الياء مفتوحاً، وذلك نحو قوله [تعالى]: «عَلَيْهِمْ»^(٥)

-
- (١) في الأصل المخطوط: والفتح.
 (٢) يريد الحرف الساكن قبل الهاء.
 (٣) أصل بيض يُبْيَضُ على وزن (فُعِل). وهو جمع أبيض، مثل: أحمر وحُمْر وأصفر ووضْفَر.
 (٤) أصل عيد عِيدٌ، لأنه من عاد يعود. وأصل ميعاد مِيعَادٌ، لأنه من وَعَدَ. وأصل ميقات مِوَقَاتٌ من الوقت. وأصل ميراث مِوَرَاثٌ من وَرِثَ.
 (٥) البقرة ٦١/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

و«إِلَيْهِمْ»^(١) و«لَدَيْهِمْ»^(٢) و«مِنْهُمْ»^(٣) و«عَلَيْهِمَا»^(٤) و«عَلَيْهِنَّ»^(٥) و«إِلَيْهِنَّ»^(٥) ونحوها، فإن القراء مختلفون في الهاء.

فكان يعقوبُ يضمُّ الهاءَ في البابِ كُلِّهِ من غير اعتبار، سواء كانت تثنيةً أو جمعاً لمذكر أو لمؤنث.

وافقه حمزةٌ في ثلاثة أمثلة، فضمَّها حيث وقعت. وهي: «عَلَيْهِمْ» و«إِلَيْهِمْ» و«لَدَيْهِمْ». وكسَرَ الباقي. وكسرها كلها الباقون.



فأما الميم التي بعد الهاء فهي على الخلاف الذي تقدّم ذكره إذا وقع بعد الميم متحرك.

فإن وقع بعد الميم همزة الوصل أو لام المعرفة فإن حمزة والكسائي ويعقوب يضمون الهاء والميم جميعاً.

وكسرها جميعاً أبو عمرو.

الباقون على كسر الهاء وضم الميم.

وذلك نحو ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾^(٦) و﴿إِلَيْهِمُ الْمَلَكُوتُ﴾ [الأنعام: ١١١/٦] وما أشبههما حيث وقعا في القرآن.

(١) الأنعام ١١١/٦. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٢) آل عمران ٤٤/٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) آل عمران ١٣/٣.

(٤) الأعراف ٢٢/٧. وطه ١٢١/٢٠.

(٥) الأحزاب ٤٩/٣٣، ٥٩.

(٦) البقرة ٦١/٢. وآل عمران ١١٢/٣.

وإن كان ما قبل الياء الساكنة مكسوراً، كقوله [تعالى]: ﴿فِيهِمْ﴾^(١) و﴿فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧/٤] و﴿يَمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ﴾^(٢) و﴿يُزَكِّيهِنَّ﴾^(٣) ونحوها، فإنَّ يعقوبَ وَخَدَه يَضُمُّ الهاءَ أيضاً، على أصله في الباب كلُّه من غير اعتبار.

وَكَسَّرَهَا كُلُّهَا الْباقون.



واختلافهم في الميم على ما تقدّم ذكره.

فإن وقع بعد الميم همزة الوصل أو لام المعرفة فإن حمزة والكسائي ويعقوب يضمّون الهاء والميم جميعاً. وكسرها جميعاً أبو عمرو.

الباقون على كسر الهاء وضمّ الميم في الباب كلُّه.

وذلك كقوله [تعالى]: ﴿يُريهِمُ اللهُ أَعْمَلَهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧/٢] ونحوها.



فإن سقطت الياء منها للجزم، نحو قوله [تعالى]: ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ﴾^(٤) و﴿وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [غافر: ٧/٤٠] و﴿أَوْلَتْ يَكْفِيهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١/٢٩] و﴿وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩/٧] وما أشبهها، فاختلف عن يعقوب فيها.

(١) البقرة ١٢٩/٢. وآل عمران ١٦٤/٣. والمؤمنون ٣٢/٢٣.

(٢) البقرة ٩٥/٢. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) آل عمران ٧٧/٣، ١٦٤. ومواضع أخرى في القرآن.

(٤) الصافات ٣٧/١١، ١٤٩.

فروى رُوَيْسٌ عنه ضَمَّ الهاء فيها كلها. إلا في حرف واحد. وهو قوله [تعالى]: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمَهُ﴾ [الأنفال: ١٦/٨] في الأنفال. فإنه بالكسر، لا خلاف فيه.

الباقون بكسر الهاء فيها كلها. وكذلك روى رَوْحٌ وغيره عن يعقوب.



فإن وقع بعد هذه الميم همزة الوصل أو لام المعرفة فإن حمزة والكسائي ورُوَيْساً عن يعقوب يضمون الهاء والميم جميعاً.

وأبو عمرو ورَوْحٌ يَكْسِران الهاء والميم جميعاً^(١).

الباقون على كسر الهاء وضَمَّ الميم.

وذلك كقوله [تعالى]: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩/٤٠] ﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢/٢٤] ونحوهما.



فهذه أحكام ميم الجمع والحروف التي تكون قبلها، وتهذيب أصولها. فأما عللها والحجج لكل مذهب من مذاهب القراء فيها فإننا نذكره في الكتاب الجامع. إن شاء الله.



ولا خلاف بينهم في هذه الميمات، ومن جميع هذه الأقسام، في حال الوقف، أنها ساكنة.

(١) جاء في الأصل المخطوط بعد هذه الجملة قوله: «الباقون على كسر الهاء والميم جميعاً». وهي زيادة من سبق القلم لا ريب.

وإنما يُلْحَقُ الواوَ بها مَنْ أَلْحَقَ فِي الوصلِ دونَ الوقفِ.



وكنْتُ قرأتُ على الكُرَيْزِيِّ، رحمه الله، قراءةً نافعَ بروايةِ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، بضمِّ الميماتِ كُلِّها، من غيرِ تخييرٍ. ورأيتُه لا يعرفُ له غيرَ الضَّمِّ والأشهُرُ عن إسماعيلَ الإسكَّانِ.
وبالله التوفيقِ.

مذهبُ نُصَيْرٍ فِي ضَمِّ الميماتِ

روى نُصَيْرٌ عن الكسائيِّ أنَّه كان ينظرُ إلى الميمِ؛ فإنَّ وَلِيَّها^(١) من قبلها ضَمَّةٌ، وكانت عِدَّةُ الكلمة التي هي فيها خمسةَ أحرفٍ فما دونها، في خطِّ المصحفِ سوى همزةِ الاستفهامِ وواوِ العطفِ، ضمَّ الميمَ في ثلاثة مواضعٍ. أحدها إذا لَقِيَتْها ميمٌ. كقوله [تعالى]: «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى»^(٢) و«مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ»^(٣) و«إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ»^(٤) وما أشبهها^(٥).

والثاني إذا لَقِيَتْها الهمزةُ، كقوله [تعالى]: «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا»^(٦) و«إِذَا قِيلَ لَهُمْ: آمِنُوا»^(٧) و«أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ»^(٨) وما أشبهها.

(١) وليها: أي جاء قبلها مباشرة.

(٢) البقرة ٩٢/٢.

(٣) التوبة ٤٩/٩. والبقرة ٢٠١/٢.

(٤) الأعراف ٧١/٧. ويونس ٢٠/١٠، ١٠٢.

(٥) في الأصل المخطوط: وما أشبهه.

(٦) في الأصل المخطوط: أنتم أشد خلقاً. النازعات ٢٧/٧٩.

(٧) البقرة ١٣/٢، ٩١.

(٨) الأعراف ١٥٠/٧.

وإنما ضمَّ الميمَ من «أَعَجَلْتُمْ» وهو ستَّةُ أحرفٍ لأنه لا يُعْتَدُّ بهمزة الاستفهام. فالكلمةُ على خمسةِ أحرفٍ إذا لم يُعْتَدَّ بالهمزة. ومنهم مَنْ يُعْتَدُّ بهمزة الاستفهام فلا يضمُّها. فهو على الخلاف. والوجهانِ معمول بهما.

والثالث إذا وُلِّيَتْ^(١) الميمُ الكلمةُ التي هي رأسُ الآية^(٢). كقوله [تعالى]: «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ»^(٣) و«إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٤) ونحوهما.



ولم يكن يعتدُّ بواو العطف ولا بهمزة الاستفهام ولا بالحرف الذي يُلصِقُ بهذه الكلمة التي هي رأسُ الآية فاصلاً. فلذلك كان يضمُّ الميم معها^(٥)، كما كان يضمُّها وليس قبلها واو ولا حرف.

فأما الواو فكقوله [تعالى]: «فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ» [الشعراء ٩٤/٢٦].

وأما الحرف اللاصق فكقوله [تعالى]: «وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» [البقرة ٨/٢] و«بِرَبِّكُمْ، فَاسْمَعُونِي» [يس ٣٥/٣٦]. ولا يُعْتَدُّ بالباء والفاء، ولا يجعلهما وأشباههما فاصلةً بين الميم ورأس الآية، حيث وقع من القرآن.

فأما قوله [تعالى]: «مَتَقَلَّبَكُمْ وَمَثَوَلَّكُمْ» [محمد: ١٩/٤٧] فلولا أن

(١) وليت: أي جاءت قبلها مباشرة.

(٢) يريد الكلمة الأخيرة من الآية.

(٣) البقرة ٤/٢.

(٤) آل عمران ٩٣/٣. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٥) يريد مع واو العطف وهمزة الاستفهام والحرف اللاصق بالكلمة.

الكلمة تزيد على خمسة أحرف وإلا فكان يضم الميم منها. ولا تكون^(١) الواو في قوله [تعالى]: ﴿وَمَثَلُ الْوَعْدِ الْمَعْدُومِ﴾ مانعاً من ضم الميم.



فأما إن زادت الكلمة التي فيها هذه الميم على خمسة أحرف في الخط، أو انكسر الحرف الذي يلي الميم من قبلها، أو فصل بين الميم وبين الكلمة التي هي رأس الآية (لا) أو ما أشبهها من الحروف الزائدة في الخط على حرف واحد، فإنه يسكن الميم في جميع القرآن.

فأما زيادة الكلمة على خمسة أحرف فكقوله [تعالى]: ﴿شَهِدَ آدَمُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢/٢٣] و﴿تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢/٦٤] و﴿وَجُوهُهُمْ مَسْوَدَةٌ﴾ [الزمر: ٣٩/٦٠] و﴿يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٢/٦٧] و﴿يَأْتُواكُم مِّنْ أَسْرَى﴾ [البقرة: ٢/٨٥] و﴿أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٢) في آل عمران ونحوها.

وأما انكسار ما قبل الميم فكقوله [تعالى]: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١/٦] و﴿فِي دَارِهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾^(٣) و﴿مِن قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ﴾ [السجدة: ٢٦/٢٦] ونحوها.

وأما الفصل بـ (لا) فكقوله [تعالى]: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤) و﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٥) ونحوهما^(٦).

(١) في الأصل المخطوط: ولا يكون.

(٢) آل عمران ٣/١١٧. ومواضع أخرى في القرآن.

(٣) الأعراف ٧/٧٨، ٩١.

(٤) النحل ١٦/٤٣. والنمل ٧/٢١.

(٥) يونس ١٠/٦٠. والنمل ٢٧/٧٣.

(٦) في الأصل المخطوط: ونحوها.

فأما قوله [تعالى]: ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ أَلِرَبِّكَ﴾ [الصفوات: ٣٧/١٤٩] فإنه لا يضم الميم منها، لكسرة الهاء ولطول الكلمة.



وأما قوله [تعالى]: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلِيَمٍ﴾ [طه: ٧٨/٢٠] فقد اختلفت الطُّرُق عن المقرئين في ضمِّ الميم منها. فمنهم مَنْ لا يضمُّها، لأنَّ عِدَّتَهَا سِتَّةُ أحرف. ومنهم مَنْ يرى ضمَّ الميم، لأنه لا يَعْتَدُّ بالفاء كما لم يعتدَّ بالواو.

والأشهرُ عندي ألاَّ يُضَمَّ الميمُ منها، وتكونُ الفاءُ مُعْتَدًّا بها. والفرق بينها وبين الواو أن الفاءَ أَشَدُّ اتِّصَالاً بالكلمة من الواو من حيث أنَّها تُكْتَبُ موصولةً بالكلمة، حتى كأنَّها أَحَدُ حروفها المَبْنِيَّةِ^(١) عليها. والواو تكون منفصلةً في خطِّ المصحف.

وإنما لَجَأْتُ إلى هذه العِلَّةِ لأنِّي وَجَدْتُهُ^(٢) يَتَّبِعُ خطَّ المصحف. ألا تراه يضمُّ الميمَ من قوله [تعالى]: «قُلْ: أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ»^(٣) وإن كانت الكلمة على سِتَّةِ أحرف، غيرَ همزة الاستفهام، لأنَّ الهمزة التي هي عين الفعل محذوفةٌ في الخطِّ. فاعتبرَ خطَّ المصحف، ولم يعتبر أصلَ الكلمة وعددَ حروفها.



وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ﴾^(٤) فإنه يضمُّ الميم منها، من

(١) في الأصل المخطوط: الميينة.

(٢) يريد بقوله هذا نصيراً الذي يعرض مذهبه في ضم الميمات.

(٣) الأنعام ٦/٤٠، ٤٧.

(٤) الأعراف ٧/٦٣، ٦٩.

غير خلاف بينهم عنه فيها، لأن الواو للعطف والهمزة للاستفهام، فلا يَعتدُّ بهما.

ومنهم مَنْ لا يضمُّ الميم من قوله [تعالى]: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾^(١) لأن الكلمة على سِتَّةِ أحرف مع همزة الاستفهام، بعد سقوط الهمزة التي هي عين الفعل. ويعتدُّ بهمزة الاستفهام من عدَّة حروف الكلمة.

ولا خلاف في ضمِّ الميم من قوله [تعالى]: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾^(٢) بغير كاف.

مذهب قُتَيْبَةَ فِي ضَمِّ المِيمَاتِ

روى قُتَيْبَةُ عن الكسائي أنه كان يضمُّ الميم في موضعين.

أحدهما إذا وُلِّيت^(٣) الميمُ الكلمة التي هي رأس الآية^(٤)، ولم يحلَّ بينهما الواو أو (لا) أو (من). ولا ينظر حركة ما قبل الميم. وذلك نحو قوله تعالى: «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»^(٥) و«لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»^(٦) و«بِرَبِّكُمْ، فَاسْمَعُونِي»^(٧) و«إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٨) و«بِرَبِّهِمْ يَغْدُلُونَ»^(٩) ونحوها. فضمَّها كلَّها.

(١) الأنعام ٤٠/٦، ٤٧.

(٢) يونس ٥٠/١٠. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٣) وليت: أي جاءت قبلها مباشرة.

(٤) يريد الكلمة الأخيرة من الآية.

(٥) البقرة ٣/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٦) الأنعام ٥١/٦. ومواضع أخرى في القرآن.

(٧) يس ٢٥/٣٦.

(٨) البقرة ٢٣/٢. ومواضع كثيرة في القرآن.

(٩) الأنعام ١/٦، ١٥٠.

وقوله [تعالى]: «وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»^(١) ضَمَّهَا نُصِيرٌ وَقْتِيبَةٌ جَمِيعاً،
لأنهما لا يَعْتَدَانِ بِالْبَاءِ حَاجِزاً بَيْنَ الْمِيمِ وَرَأْسِ الْآيَةِ.
وَضَمًّا جَمِيعاً «وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»^(٢).

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْأَعْرَافِ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩/٧]
فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَعُدُّونَهَا آيَةً. وَإِذَا عَدُّوْهَا آيَةً وَجِبَ ضَمُّهَا عَلَى مَذْهَبِ
نُصِيرٍ وَقْتِيبَةٍ جَمِيعاً.

فَأَمَّا إِذَا حَالَ بَيْنَهُمَا الْوَاوُ كَقَوْلِهِ^(٣) [تعالى]: ﴿فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾
[الشعراء: ٩٤/٢٦] و﴿مُتَقَلِّبِكُمْ مِمَّنْ وَكُنُوزِكُمْ﴾ [محمد: ١٩/٤٧] فَكَانَ لَا يَضُمُّهَا،
لأنه يعتدُّ بالواو حاجزاً.

وَكَانَ نَصِيرٌ يَضُمُّ «هُمُ وَالْغَاوُونَ» لِأَنَّهُ لَا يَعْتَدُّ بِالْوَاوِ. وَلَا يَضُمُّ
﴿مُتَقَلِّبِكُمْ مِمَّنْ وَكُنُوزِكُمْ﴾ لِأَجْلِ طَوْلِ الْكَلِمَةِ.

فَإِنَّ حَالَ بَيْنَهُمَا (مِنْ) كَقَوْلِهِ [تعالى]: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٤)
و﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤/٤١] فَإِنَّهُ لَا يَضُمُّ أَيْضاً، لِأَنَّ (مِنْ)
حَاجَزٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَأْسِ الْآيَةِ^(٥).

فَأَمَّا نَصِيرٌ فَإِنَّهُ يَضُمُّهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمِيمَ لَقِيَتْهَا مِيمٌ أُخْرَى، لَا مِنْ
حَيْثُ أَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ.

(١) البقرة ٨/٢.

(٢) النحل ٤٨/١٦. والرؤم ٥٧/٣٠. والجاثية ٣٥/٤٥.

(٣) في الأصل المخطوط: فكقوله.

(٤) الأعراف ٧١/٧. ويونس ٢٠/١٠، ١٠٢.

(٥) يريد الكلمة الأخيرة من الآية.

وكذلك إذا حال بينهما (لا)، كقوله [تعالى]: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ»^(٢) لَا يَشْكُرُونَ»^(٣) ونحوهما، فإنهما لا يضمّان^(٤) حيث وقعت.



والضرب الآخر من الضربين اللذين يضمّ الميمَ فيهما قتيبةٌ هو أن يلقى الميمَ همزةً. كقوله [تعالى]: «أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ»^(٥) و «عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ» [المائدة ١٠٥/٥] و «قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ» [المائدة ٨٠/٥] ونحوها.

فإن انكسر ما قبل الميم لم يضمّ الميمَ عند ألف القطع. كقوله [تعالى]: ﴿عَلَيْهِنَّ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٦) وكقوله [تعالى]: ﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمُ الرِّبِّيَّ﴾ [الصفات: ١٤٩/٣٧] ونحوهما.

وإنما يضمّ الميمَ عند ألف القطع إذا انضمّ ما قبل الميم فقط. فأما عند رأس الآية فإنه يضمّها، انضمّ ما قبلها أو انكسر. ولا يعتبر حركة ما قبلها كما يعتبر حركة ما قبلها عند ألف القطع. وقد قيل عن قتيبة: إنه يعتبر^(٧) عند رأس الآية كاعتباره عند ألف

(١) الأنعام ٣٧/٦. ومواقع كثيرة في القرآن.

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل المخطوط.

(٣) يونس ٦٠/١٠. والنمل ٧٣/٢٧.

(٤) يريد نصيراً وقتيبة كليهما.

(٥) البقرة ٦/٢. وسورة يس ١٠/٣٦.

(٦) البقرة ٦/٢. وسورة يس ١٠/٣٦.

(٧) يريد أنه يعتبر حركة ما قبل الميم.

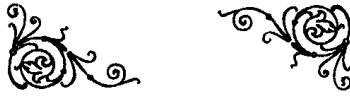
القطع كُنْصَيْرٍ. فَإِنْ كَانَ^(١) مضموماً ضمَّها، وإن كان مكسوراً لم يضمَّها،
كما قدَّمتُ ذِكرَه.

ولا يقع ما قبلَ ميم الجمع مفتوحاً بوجه من الوجوه.



وكان قتيبةٌ لا يراعي عددَ الحروف من الكلمة التي هي فيها كما
يراعي نصير.

والقياس أن يضمَّ «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» [الملك ٦٧/٨].



(١) يريد: إن كان الحرف الذي قبل الميم مضموماً.

أبواب الباءات

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنها الفردوس
www.moswarat.com

أبواب الياءات

اعلم أن الياءات في القرآن على ضربين.

أحدهما مُخْتَلَفٌ في تحريكه وإسكانه.

والآخر مختلف في حذفه وإثباته.



وما عدا هذين الضربين إما متحرك وإما ساكن وإما محذوف غير مُخْتَلَفٍ فيه.

وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿يَنْقُورِ أَذْكَرُوا﴾ [المائدة: ٢٠/٥] و﴿وَيَنْقُورِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤١/٤٠] ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ﴾ [نوح: ٥/٧١]. كل ذلك بحذف الياء من غير خلاف.

والمُثَبَّتُ الساكن كقوله [تعالى]: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ [الشعراء: ٧٨/٢٦] ﴿وَالَّذِي يُمَيِّنُنِي﴾ [الشعراء: ٨١/٢٦] ونحوهما. لا خلاف في إثباته ساكناً.

والمتحرك كقوله [تعالى]: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾^(١).



(١) في الأصل المخطوط: لا تشمت. الأعراف ٧/١٥٠.

فأما الضربان المختلف فيهما فإني أفردت لكل واحد منهما باباً،
يشتمل على أقسامه، ويأتي على عقود وأصوله. وابتدأت بالضرب
المختلف في تحريكه وإسكانه. وبالله التوفيق.



باب

الياءات المثبتة المختلف في تحريكها وإسكانها

هذا الضرب من الياءات على قسمين.

أحدهما أن يقع بعد الياء ألف.

والآخر أن يقع بعد الياء حرف من سائر الحروف سوى الألف.



فأما ما يقع بعد الياء منه حرف غير الألف ففي القرآن منه أربعة وثلاثون.

منها سبعة أحرف أجمعوا على إسكانها. وهي قوله [تعالى]: في آل

عمران: ﴿كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. وفي المائدة: ﴿إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيَ﴾.

وفي الأنعام: ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾. وفي يوسف: ﴿أَوْ يَخَکُّمُ اللَّهُ لِي وَهُوَ﴾. وفي

الصافات: ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾.

إلا أن ابن مجاهد روى عن عيسى بن عمَرَ التحريك في هذه الأحرف

السبعة.

ولا أدري يريد عيسى بن عمَرَ الثَّقَفِيَّ البَصْرِيَّ، أو الهمدانيَّ الكوفيَّ

الذي هو من نُحَاة أهل الكوفة.

وهو مردود، لا يُعْمَل به، وقد كان يجوز ألا أوردَ مثلَ هذا الشَّاذِّ الذي الذي لا يُعْرَج عليه. غيرَ أني لما وجدتُ ابنَ مجاهدٍ أوردَه في كتابِ الياءات، وخرَج في تحريكه هذا الوجهَ، أحببتُ أن أنبئه عليه، ولا أُخِلَّ بِذِكْرِهِ. وإن كان من الضعف بحيث يجوز ألا يُذكَر.



وروى ابن شنبوذ عن الشَّمُونِي عن الأَعَشَى «صَلَاتِي وَنُسُكِي» [الأنعام ١٦٢/٦] بتحريك الياء فيهما. وقد عَلَّقْتُ هذا عن الكُرَيْزِيِّ، فيما أظن.

وتفرَّد الأَعَشَى عن أبي بكرٍ بتحريك حرف واحد في يوسُفَ، قوله [تعالى]: «رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» [يوسف ٤/١٢].

وتفرَّد وَرْشٌ بتحريك حرفين. في البقرة «وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ» [البقرة ١٨٦/٢]. وفي الدُّخَانِ «وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِلُونِي» [الدُّخَانِ ٤٤/٢١].

وفتح ابن عامر حرفين. في الأنعام «صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا» [الأنعام ٦/١٥٣]. وفي العنكبوت «إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ» [العنكبوت ٢٩/٥٦].

واقفه الأَعَشَى في الأنعام ففتحه.

وتفرَّد حفص عن عاصمٍ بتحريك أحدَ عَشَرَ حرفاً. وهي: «مَعِي» في تسعة مواضع. في الأعراف: «مَعِي بَيْتَ إِسْرَائِيلَ» [الأعراف: ٧/١٠٥]. وفي التوبة: «مَعِي عُدُوًّا» [التوبة: ٨٣/٩]. وفي الكهف: «مَعِي صَبْرًا» [الكهف: ٦٧/١٨] ثلاثة مواضع. وفي الأنبياء: «ذَكَرُ مَنْ مَعِي» [الأنبياء: ٢١/٢٤]. وفي الشعراء: «إِنَّ مَعِي رَبِّي» [الشعراء: ٦٢/٢٦] و«وَمَنْ مَعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» [الشعراء: ١١٨/٢٦]. وفي القصص: «فَأَرْسَلَهُ مَعِي رِدْءًا» [القصص: ٢٨/٣٤].

وفي إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢/١٤]. وفي ص: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ٦٩/٣٨].

وَأَفَقَهُ وَرَشَ فِي الشُّعْرَاءِ: ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. فحركها على خلافٍ عنه فيه.

وأنا قرأتُ لورْش هذا الحرفَ بالتحريك.

تفرّد نافع بجميع رواياته بتحريك الياء من قوله [تعالى]: «وَمَمَاتِي»^(١) في الأنعام.

تفرّد ابن كثير بفتح الياء في حرفين: «وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي»^(٢) في مريم. و «شُرَكَائِي، قَالُوا»^(٣) في سجدة الحواميم.

اتَّفَقَ وَرَشَ وَحَفَصُ وَالْأَعَشَى وَالْبُرْجُمِي عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿وَلِي فِيهَا مَثَارِبٌ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨/٢٠] في سورة طه.

اتَّفَقَ حَفَصُ وَالْأَعَشَى، وَالْبُرْجُمِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَالْحُلْوَانِي عَنْ هِشَامٍ، عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ [ص: ٢٣/٣٨] في سورة ص.

اتَّفَقَ حَفَصُ وَهِشَامُ، وَأَبُو قُرَّةٌ عَنْ نَافِعٍ، عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ [تعالى]: ﴿بَيْنَ مَوْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨/٧١] في سورة نوح.

وَفَتَحَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفَصُ وَالْأَعَشَى ﴿وَجِهِي﴾^(٤) فِي آلِ عِمْرَانَ وَالْأَنْعَامِ.

(١) الأنعام ٦/١٦٢.

(٢) مريم ٥/١٩.

(٣) فضّضت ٤١/٤٧.

(٤) آل عمران ٣/٢٠. والأنعام ٦/٧٩.

وفتح نافع وهشام وحفص ﴿يَتَّبِعِي﴾^(١) في البقرة والحج.

وفتح ابن كثير وعاصم والكسائي، والحُلوانِي عن هشام ﴿مَالِكٌ لَّا أَرَى﴾^(٢) في النمل.

وكلهم فتح ﴿وَمَا لِي لَّا أَعْبُدُ﴾^(٣) في سورة يس.

وَأَسْكَنَهَا جَمْرَةً وَيَعْقُوبُ وَهَيْبَةُ.

وفتح الياء من قوله [تعالى]: ﴿وَلِي دِينٌ﴾ [الكافرون: ١٠٩/٦] في سورة (قُلْ: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) هشامٌ عن ابنِ عامر، وحفصٌ عن عاصم، ونافع سوى إسماعيلَ عنه.

وقيل عن الفلّيجي والبزّي الفتح في قوله [تعالى]: ﴿وَلِي دِينٌ﴾. والمعروف عنهما الإسكانُ فيه.



وكلهم أَسَكَنَ الياء من قوله تعالى في (بني إسرائيل): ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣/١٧].

وروى الرّفاعي عن يحيى الفتح الياء. وهو غريب. ولا أرى العدول عن الإجماع بشذوذ الروايات. والإسكان أحبُّ إليّ في هذا الحرف.



(١) البقرة ١٢٥/٢. والحج ٢٢/٢٥.

(٢) النمل ٢٧/٢٠.

(٣) يس ٣٦/٢٢.

فأما قوله [تعالى] في سورة لقمان: ﴿يَبْتَقِ لَا تَشْرِكُ﴾ [لقمان: ٣١/١٣] فإنني أذكره وأختيه^(١) في مواضعها.



وروى هُبَيْرَةُ عن حفص إسكان اليباء في قوله [تعالى]: ﴿يَبْتَقِ﴾ مُؤَمَّنًا^(٢) في سورة نوح.

وَأَسْكَنَ نافع وَحَدَه في الأنعام «مَحْيَايِ» [الأنعام ٦/١٦٢].
وحرَّكها الباقون.

القسم الثاني: وهو ما يقع بعده أَلْفٌ.

وهذا القسم على ضربين.

أحدهما أن تكون الألف وصلًا.

والآخر أن تكون قطعًا.

فألف الوصل ألفان:

ألفٌ مُجْتَلِبَةٌ لسكون أوّل الكلمة التي تدخل عليها.

وألفٌ مُصَاحِبَةٌ للام التعريف.



(١) أختا هذه الآية هما قوله تعالى في سورة لقمان نفسها: ﴿يَبْتَقِ إِنَّهَا إِنْ تَكُ وَثَقَالَ حَبَّةً﴾ الآية ١٦. وقوله تعالى في السورة نفسها: ﴿يَبْتَقِ أَقْدِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الآية ١٧.

وانظر الخلاف في قراءتها في المبسوط في القراءات العشر ٢٣٩، ٣٥٢. وكتاب السبعة في القراءات ٥١٢ - ٥١٣.

(٢) نوح ٧١/٢٨.

فالياء التي تقع بعدها ألف الوصل غير المصاحبة للام التعريف القرآن منها^(١) سبعة مواضع.

في الأعراف: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤/٧]. وفي طه: ﴿أَخِي ، أَشَدُّ﴾ [طه: ٣٠-٣١]. فتحهما جميعاً ابن كثير وأبو عمرو. وأسكنهما الباقون.

وقيل عن الفليحي ﴿أَخِي ، أَشَدُّ﴾ ساكنة. وليس بمعروف عنه.

في الفرقان: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان ٢٥/٢٧]. حرَّكها أبو عمرو، وأبو خُليدٍ عن نافع.

في طه: ﴿لِنَفْسِي ، أَذْهَبَ﴾ [طه: ٤١-٤٢] ﴿فِي ذِكْرِي ، أَذْهَبًا﴾ [طه: ٤٢-٤٣]. حرَّكها ابن كثير ونافع وأبو عمرو. وأسكنها الباقون.

في الفرقان: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان ٢٧]. حرَّكها أبو عمرو، وأبو خُليدٍ عن نافع.

في طه: ﴿لِنَفْسِي ، أَذْهَبَ﴾ [طه: ٤١-٤٢] ﴿فِي ذِكْرِي ، أَذْهَبًا﴾ [طه: ٤٢-٤٣]. حرَّكها ابن كثير ونافع وأبو عمرو. وأسكنها الباقون.

في الفرقان: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان: ٣٠/٢٥]. فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وروَّح عن يعقوب. وأسكنها الباقون.

وروى ابن مجاهد وابن شُبُوذ عن قنبل الإسكاني فيه.

وأصحابُ ابن كثير كلُّهم على الفتح.

وكذلك روى الزَّيْنَبِيُّ عن قنبل.

(١) في الأصل المخطوط: منه.

في سورة الصَّف: ﴿ مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾ [الصف: ٦/٦١]. فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وروَّح عن يعقوب. أسكنها الباقون.



المُصَاحِبَةُ لِلَامِ التَّعْرِيفِ فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا.

منها ثمانية مواضع أجمع القراء على تحريكها، إلا ما ذكر عن محمد بن مُحَيِّصِن، أحد أئمة أهل مكة. قال أبو عبيد: كان أعلم قراء أهل مكة بالعربية. فإنه يُسكِنها كلها. وهي^(١):

قوله تعالى في آل عمران: ﴿ بَلَّغْنِي الْكِبْرُ ﴾ [آل عمران: ٤٠/٣].

وفي الأعراف: ﴿ مَسْنَى السُّوْءِ ﴾ [الأعراف: ١٨٨/٧].

وفي الحجر: ﴿ مَسْنَى الْكِبْرِ ﴾ [الحجر: ٥٤/١٥].

وفي سبأ: ﴿ أَرْوِي الَّذِينَ ﴾ [سبأ: ٢٧/٣٤].

وفي الزمر: ﴿ حَسْبَى اللَّهُ ﴾ [الزمر: ٣٨/٣٩].

وفي المؤمن: ﴿ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [غافر: ٢٨/٤٠] و﴿ جَاءَنِي الْيَتِيْمَتُ ﴾ [غافر:

٦٦/٤٠].

وفي التَّحْرِيمِ: ﴿ تَبَاتَى الْعَلِيْمُ الْخَيْرُ ﴾ [التحريم: ٣/٦٦].

والوجه في هذه الحروف الثمانية التحريك.

وإنما ذكرت الإسكان عن محمد بن مُحَيِّصِن ليعلم القارئ أن الذي

يُسكِنها على وجه السَّهُو ليس بلاحن.

(١) في الأصل المخطوط: وهو.

ولا أرى للقارئ أن يتعمد إسكان هذه الحروف، فيخرج بذلك عن الإجماع.

والأئمة كلهم بعد على التحريك فيها. ولا عمل على الإسكان.



ومنها تسعة أحرف أسكن الياء منها حمزة وحده، وحركها الآخرون.

وهي:

قوله تعالى في البقرة: ﴿رَبِّ الَّذِي يُحْيِي﴾ [البقرة: ٢/٢٥٨].

وفي الأعراف: ﴿رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٧/٣٣].

وفي مريم: ﴿ءَاتَلْنِي الْكِتَابَ﴾ [مريم: ١٩/٣٠].

وفي الأنبياء: ﴿مَسْنَى الضُّرِّ﴾ [الأنبياء: ٢١/٨٣] و﴿عِبَادِي الضَّالِّينَ﴾

[الأنبياء: ٢١/١٠٥].

وفي سبأ: ﴿عِبَادِي الشُّكُورَ﴾ [سبأ: ٣٤/١٣].

وفي ص: ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾ [ص: ٣٨/٤١].

وفي الزمر: ﴿إِن أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [الزمر: ٣٩/٣٨].

وفي الملك: ﴿إِن أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ﴾ [الملك: ٦٧/٢٨].

وروي عن رؤيس إسكان الياء في قوله [تعالى]: ﴿عِبَادِي الشُّكُورَ﴾.



وقيل عن حمزة أنه أسكن الياء من قوله [تعالى]: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود:

٢٧/١١]. ومن قوله [تعالى]: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥/٥٩].

﴿جَاءَنِي أَلْبَيِّنْتُ﴾ [غافر: ٤٠/٦٦]. وليس بمعروف. ولا يُعْمَلُ به.



ومنها قوله تعالى في البقرة: ﴿نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾^(١). قرأها القراء بالتحريك. إلا ما رَوَى المفضَّلُ عن عاصم، فإنه بإسكان الياء في الثلاثة^(٢).

والمفضَّلُ كان عالماً بالعربية، موثقاً به في النَّقْلِ. وروايته عن عاصم الإسكانَ حكاها عنه أبو بكر بن مجاهد^(٣). ولا كلامَ في روايته. غير أنها كالمَجْفُوءَةِ بين القراء.



﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العنكبوت: ٥٦/٢٩] في العنكبوت، ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الزمر: ٥٣/٣٩] في الزُّمَرِ، حرَّكهما جميعاً ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم، وأَسْكَنَهُمَا الباقون.

وروى عَبَّاسٌ عن أبي عمرو التحريكَ فيهما جميعاً^(٤).



وإنما امتنع أبو عمرو من تحريك هاتين الياءين، مع استعماله التحريكَ في نظائرهما من الياءات المُثَبَّتَةِ في المصحف، لأجل النداء.

(١) سورة البقرة ٢/٤٠، ٤٧، ١٢٢.

(٢) يريد المواضع الثلاثة في سورة البقرة.

(٣) كتاب السبعة في القراءات ١٩٦ - ١٩٧.

(٤) لا ريب في أن هذه الرواية عن أبي عمرو روايةٌ فريدة. يدلنا على ذلك أن المؤلف لم يذكر أبا عمرو بين القراء الذين حرَّكوا هذين الحرفين. وهم ابن كثير وابن عامر وعاصم. ويدلنا كذلك قول المؤلف: «وإنما امتنع أبو عمرو من تحريك هاتين الياءين».

وذلك أَنَّ النداء يأتي في القرآن على حذف الياء. كقوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ أَذْكُرُوا﴾ [المائدة: ٢٠/٥] و﴿وَقِيلِهِ يَا قَوْمِ﴾ [الزخرف: ٨٨/٤٣] ونحوهما من الياءات المحذوفة للنداء^(١).



فَأَسْكَنَ الياءَ في هذين الحرفين^(٢) تشبيهاً لها بنظائرها من المحذوفات في النداء، وإن كانا ثابتين في الخط^(٣).

على أنه روى عباس عنه تحريك الياء في قوله [تعالى]: «يَا عِبَادِي، فَاتَّقُونِي» [الزمر ١٦/٣٧]. وهذا من أَعْجَبَ ما يكون، لأنَّ الياءَ في قوله [تعالى]: «يَا عِبَادِي، فَاتَّقُونِي» محذوفةٌ في الخط^(٤). والقراء مُجمِعون على حذفها في اللفظ وَضلاً وَوَقْفاً.

ثم إن أبا عمرو أسكن الياءَ في الحرفين المقدم ذكرهما في العنكبوت والزمر^(٥)، مع ثباتهما في المصحف^(٦)، لإستحبابه حذف الياء من المنادى. والتنزيل جاء بحذف الياء من المنادى. فكيف يُحَرِّك الياءَ من قوله [تعالى]: «يَا عِبَادِي، فَاتَّقُونِي» وهي محذوفة في الخط؟ غير أن العباس بن الفضل كان كبيراً ثقةً معروفاً ضابطاً.



- (١) قال في المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٦: «وكل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة. يا قَوْمِ. يا عِبَادِ فَاتَّقُونِ».
- (٢) يريد الحرفين اللذين في العنكبوت والزمر ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾.
- (٣) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار.
- (٤) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٣٦.
- (٥) سورة العنكبوت ٥٦/٢٩. وسورة الزمر ٥٣/٣٩.
- (٦) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٦.

﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤/٢]. أَسَكَّنَهَا حَمزَةً وَحَفَصَ. وَفَتْحَهَا الْبَاقُونَ.

﴿آيَاتِي الَّذِينَ﴾ [الأعراف ٧/١٤٦] فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ. أَسَكَّنَهَا ابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةً. وَفَتْحَهَا الْبَاقُونَ.

﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [إبراهيم ١٤/٣١] فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ. فَفَتْحَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو، وَعَاصِمٌ عَنِ الْأَعَشَى. وَأَسَكَّنَهَا الْبَاقُونَ. وَالصَّحِيحُ عَنِ نُصَيْرٍ فِيهِ الْإِسْكَانُ.



سورة النحل: «أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ» [النحل ١٦/٢٧].

رَوَى ابْنُ فَرَحٍ عَنِ الْبِرْزِيِّ بِفَتْحِ الْيَاءِ، وَبِأَلْفٍ سَاكِنَةٍ، مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ وَلَا مَدٍّ، مَقْصُورَةٌ^(١).

وَرَوَى هُبَيْرَةُ عَنْ حَفْصِ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ مَعَ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ^(٢).

وَالْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ بَعْدُ عَلَى الْهَمْزِ وَالْمَدِّ، وَفَتْحِ الْيَاءِ. وَهُوَ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ.

وَلَا خِلَافَ فِي الْحَرْفَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ. قَوْلُهُ [تَعَالَى]: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾^(٣) أَنَّهُمَا بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ وَفَتْحِ الْيَاءِ.

(١) وَعَلَى هَذَا تَكُونُ قِرَاءَةُ الْبِرْزِيِّ: «أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ». (التيسير في القراءات السبع ١٣٧). وَقَوْلُهُ: مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ وَلَا مَدٍّ، يَرِيدُ: مِنْ غَيْرِ مَدِّ الْأَلْفِ مَدًّا طَوِيلًا زَائِدًا عَنِ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي لَهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ قِرَاءَتَهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ. وَالْمَدُّ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الْهَمْزِ. وَقَوْلُهُ: مَقْصُورَةٌ، يَرِيدُ: مَقْصُورَةٌ عَنِ الْمَدِّ الطَّوِيلِ الزَّائِدِ.

(٢) يَرِيدُ مَدَّ الْأَلْفِ مَدًّا طَوِيلًا زَائِدًا عَنِ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي لَهَا.

(٣) الْقَصَصُ ٢٨/٦٢، ٧٤.

وكذلك لا خلاف في الحرف من سورة الكهف. قوله [تعالى]:
﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ﴾ [الكهف: ٥٢/١٨].



فهذه جملة الياءات التي يَلْقَاهَا لَامُ المعرفة. وَذِكْرُ الخلاف فيها.

ذكر الياءات إذا لقيتها ألف القطع

ألف القطع على ثلاثة أضرب، مضموم ومفتوح ومكسور.

المضموم في القرآن منه أَحَدَ عَشَرَ حرفاً.

في البقرة: ﴿بِعَهْدِي أَوْفٍ﴾ [البقرة: ٤٠/٢].

في آل عمران: ﴿وَلِيِّنَ أَعِيذَهَا﴾ [آل عمران: ٣٦/٣].

في المائة: ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [المائة: ٢٩/٥].

وفيها: ﴿فَإِنِّي أَعْدِبُهُمُ﴾ [المائة: ١١٥/٥].

في الأنعام: ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤/٦].

في الأعراف: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾ [الأعراف: ١٥٦/٧].

في هود: ﴿إِنِّي أَنشِئُ اللَّهُ﴾ [هود: ٥٤/١١].

في يوسف: ﴿إِنِّي أَوْفِي الْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٥٩/١٢].

في النمل: ﴿إِنِّي أَلْقَيْتُ﴾ [النمل: ٢٩/٢٧].

في القصص: ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [القصص: ٢٧/٢٨].

في الزمر: ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ [الزمر: ١١/٣٩].

كُلُّهُمَّ أَسْكَنَ ﴿بِهَيْدَى أَوْفٍ﴾. إِلَّا مَا ذَكَرَ ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ فَتَحَهَا.

فَأَمَّا الْبَاقِي؛ وَهُوَ عَشْرَةُ أَحْرَفٍ، فَإِنْ نَافِعًا فَتَحَهَا كُلُّهَا. إِلَّا إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّهُ أَسْكَنَ ﴿أَيُّ أَوْفِي الْكَيْلِ﴾ [يُوسُفُ: ٥٩/١٢].

الْبَاقُونَ عَلَى الْإِسْكَانِ فِيهَا كُلُّهَا.



المفتوح في القرآن منه مئة حرف وثلاثة أحرف.

منها ثلاثة أحرف ساكنة الياء، لا خلاف فيها. في سورة التوبة: ﴿وَلَا نَفْتِنِيَّ إِلَّا﴾ [التوبة: ٤٩/٩]. و﴿وَتَرَحَّمَنِي أَكُنْ﴾ [هود: ٤٧/١١] في هود. وفي مريم: ﴿فَاتَّبَعَنِي أَهْدِكَ﴾ [مريم: ٤٣/١٩].



واختلفوا في الباقي.

ففتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو من هذه الجملة خمساً وستين ياءً، من غير خلاف عنهم فيها.

ولم يوافقهم على فتحها أحد من القراء.

في البقرة اثنتان: «إِنِّي أَعْلَمُ» «إِنِّي أَعْلَمُ». [٣٣، ٣٠/٢].

في آل عمران واحدة: «أَنِّي أَخْلُقُ». [٤٩/٣].

وفي المائدة اثنتان: «إِنِّي أَخَافُ» «لِي أَنْ أَقُولَ». [١١٦، ٢٨/٥].

وفي الأنعام اثنتان: «إِنِّي أَخَافُ» «إِنِّي أَرَاكَ». [٧٤، ١٥/٦].

وفي الأعراف اثنتان: «إِنِّي أَخَافُ» «مَنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ». [١٥٠، ٥٩/٧].

وفي الأنفال اثنتان: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ. إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ». [٤٨/٨].

وفي يونس اثنتان: «لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ» «إِنِّي أَخَافُ». [١٥/١٠].

وفي هود ست: «فإِنِّي أَخَافُ» «إِنِّي أَخَافُ» «وَإِنِّي أَخَافُ» «إِنِّي

أَعْظَمُكَ» «إِنِّي أَعُوذُ بِكَ» «شِقَاقِي أَنْ». [١١/٣، ٢٦، ٨٤، ٤٦، ٤٧، ٨٩].

وفي يوسف سبع: «رَبِّي أَحْسَنَ» «أَرَانِي أَعْصِرُ» «أَرَانِي أَحْمِلُ» «إِنِّي

أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ» «إِنِّي أَنَا أَخُوكَ» «أَبِي، أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ» «إِنِّي أَعْلَمُ». [٢/

٢٣، ٣٦، ٣٦، ٤٣، ٤٦، ٨٠، ٩٦].

وفي إبراهيم: «إِنِّي أَسْكَنْتُ». [٣٧/١٤].

وفي الحجر ثلاث: «عِبَادِي أَنِّي أَنَا»^(١) «وَقُلْ: إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ». [١٥/

٤٩، ٨٩].

وفي الكهف أربع: «بِرَبِّي أَحَدًا» «بِرَبِّي أَحَدًا» «فَعَسَى رَبِّي أَنْ» «قُلْ:

رَبِّي أَعْلَمُ». [١٨/٣٨، ٤٢، ٤٠، ٢٢].

وفي مريم اثنتان: «إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ» و «إِنِّي أَخَافُ». [١٩/١٨، ٤٥].

وفي طه ثلاث: «إِنِّي آنَسْتُ» «إِنِّي أَنَا رَبُّكَ» «إِنِّي أَنَا اللَّهُ». [٢٠/١٠،

١٢، ١٤].

وفي الشعراء ثلاث: «إِنِّي أَخَافُ» «إِنِّي أَخَافُ» «رَبِّي أَعْلَمُ». [٢٦/

١٢، ١٣٥، ١٨٨].

وفي النمل واحدة: «إِنِّي آنَسْتُ». [٢٧/٧].

(١) في هذه الآية ياءان اثنتان.

وفي القَصَصِ سِتُّ: «إِنِّي آنَسْتُ» «إِنِّي أَنَا اللهُ» «رَبِّي أَنْ» «إِنِّي أَخَافُ»
«رَبِّي أَعْلَمُ» «قُلْ: رَبِّي أَعْلَمُ». [٢٨/٢٩، ٣٠، ٢٢، ٣٤، ٣٧، ٨٥].

وفي يس واحدة: «إِنِّي آمَنْتُ». [٢٥/٣٦].

وفي الصَّافَّاتِ اثنتان: «إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ»^(١). [٣٧/١٠٢].

وفي ص واحدة: «إِنِّي أَحَبَبْتُ». [٣٢/٣٨].

وفي الزُّمَرِ زاحدة: «إِنِّي أَخَافُ». [١٣/٣٩].

وفي المؤمن^(٢) أربع: «إِنِّي أَخَافُ» و «إِنِّي أَخَافُ» و «إِنِّي أَخَافُ» و
«مَالِي أَدْعُوكُمْ». [٤٠/٢٦، ٣٠، ٣٢، ٤١].

وفي الدُّخَانِ واحدة: «إِنِّي آتَيْكُمْ». [١٩/٤٤].

وفي الأحقاف: «إِنِّي أَخَافُ». [٢١/٤٦].

وفي الحشر: «إِنِّي أَخَافُ اللهُ». [١٦/٥٩].

وفي سورة نوح واحدة: «إِنِّي أَعْلَنْتُ». [٩/٧١].

وفي الجن: «رَبِّي أَمَدًا». [٢٥/٧٢].

وفي الفجر: «رَبِّي أَكْرَمَنِي» و «رَبِّي أَهَانَنِي». [١٥/٨٩ - ١٦].

وإفْقَهُمْ هشام والتَّغْلِيْبِيُّ فِي «مَالِي أَدْعُوكُمْ». [٤١/٤٠ غافر].



(١) في هذه الآية ياءان اثنتان.

(٢) هي سورة غافر في القرآن.

وتفرد ابن كثير فجميع رواياته بتحريك الياء في ثلاثة أحرف.

في البقرة: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ». [١٥٢/٢].

وفي المؤمن: «ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى» و«ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ». [غافر

٤٠/٢٦، ٦٠].

وبرواية الفليحي: «أَرِنِي أَنْظُرْ» في الأعراف. [١٤٣/٧].



وفتح ابن كثير ونافع أربعاً.

في يوسف: «لِيَحْزُنِّيَ أَنْ». [١٣/١٢].

وفي طه: «حَشَرْتَنِي أَعْمَى». [١٢٥/٢٠].

وفي الزمر: «تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ»^(١). [٦٤/٣٩].

وفي الأحقاف: «أَتَعِدَّانِي أَنْ». [١٧/٤٦].



وفتح نافع وأبو عمرو ثمانية أحرف.

في آل عمران: «اجْعَلْ لِي آيَةً». [٤١/٣].

في هود: «ضَيِّفِي، أَلَيْسَ». [٧٨/١١].

(١) قرأ أبو جعفر ونافع «قُلْ: أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي» خفيفة النون، مفتوحة الباء. وقرأ

ابن كثير: «تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ» مشددة النون؛ مفتوحة الياء. وقرأ ابن عامر:

«تَأْمُرُونِي» بنوني، والياء ساكنة. وكذلك رأيتُه في مصاحف أهل الشام،

مكتوبة بنونين، والياء ساكنة، منقوطةً بنقطتين. وقرأ الباقون: «تَأْمُرُونِي» مشددة

النون، مُرسلةً الياء. (المبسوط في القراءات العشر ٣٨٥. وانظر التيسير في

القراءات السبع ١٩١).

في يوسُفَ: «إِنِّي» و «إِنِّي» بعدهما «أَرَانِي». [٣٦/١٢].

وفيها: «حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي»^(١). [٨٠/١٢].

وفي الكهف: «مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ». [١٠٢/١٨].

وفي طه: «وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي». [٢٦/٢٠].

وفي مريمَ: «اجْعَلْ لِي آيَةً». [١٠/١٩].



فتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر سبعة أحرف.

«أَرْهَطِي أَعَزُّ» في هود. [٩٢/١١].

و «لَعَلِّي» في يوسُفَ وطه و «قَدْ أَفْلَحَ»^(٢)، وفي سورة القَصَصِ

موضعان، وفي حم المؤمن^(٣). [٤٦/١٢]. ٤٦/٢٠. ١٠/٢٣. ١٠٠/٢٨. ٢٩/٢٨. ٣٨.

[٣٦/٤٠].



فتح نافع وَحَدَه «سَبِيلِي»، أَدْعُو»^(٤) في سورة يوسُفَ [١٠٨/١٢]. وفي

النَّمْلِ: «لِيَبْلُغُنِي أَشْكُرُ»^(٥). [٤٠/٢٧].



(١) في الأصل المخطوط: «حتى يأذن لي». وزدنا «أبي» ليتم الشاهد به.

(٢) قد أفلح) هي سورة (المؤمنون).

(٣) حم المؤمن هي سورة غافر.

(٤) في الأصل المخطوط: «سَبِيلِي». وزدنا «أدعو» ليتم الشاهد.

(٥) في الأصل المخطوط: أشكر.

فتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص حرفين.

«مَعِيَ أَبْدَأُ» في التوبة. [٨٣/٩].

«مَعِيَ، أَوْ رَحِمْنَا» في الملك. [٢٨/٦٧].

وَأَفْقَهُمُ الْأَعْشَى وَالْبُرْجُمِيَّ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ [تعالى]: «مَعِيَ،

أَوْ رَحِمْنَا» فِي الْمَلِكِ.



فَتْحِ «أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ»^(١) فِي النَّمْلِ [١٩/٢٧] وَالْأَحْقَافِ [١٥/٤٦]

الْبِزِّيِّ وَالْفَلَيْحِيِّ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَوَزَشُّ عَنِ نَافِعٍ.

وَاخْتَلَفَ عَنِ قَالُونَ. وَالْمَعْرُوفُ عَنْهُ الْإِسْكَانُ عِنْدِي.



«فَطَرَنِي. أَفَلَا» فِي هُودٍ [٥١/١١].

حَرَّكَهَا نَافِعٌ. وَالْبِزِّيُّ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ.



«وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ» فِي هُودٍ [٢٩/١١]، وَالْأَحْقَافِ [٢٣/٤٦].

حَرَّكَهَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو. وَالْبِزِّيُّ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ.



«إِنِّي أَرَاكُمْ» فِي هُودٍ [٨٤/١١].

حَرَّكَهَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو. وَابْنُ كَثِيرٍ سَوَى قَبْلِ.

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: «أَوْزَعْنِي». وَزَدْنَا «أَنْ أَشْكُرَ» لِتَمِّمِ الشَّاهِدِ.

ومثل هذا الخلاف في قوله [تعالى]: «مِنْ تَحْتِي. أَفَلَا» في الزخرف [٥١/٤٣].



«عِنْدِي. أَوْ لَمْ» في القَصَص [٧٨/٢٨].

حَرَكَهَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو. وَابْنُ فُلَيْحٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ.



وَذَكَرَ ابْنُ مَجَاهِدٍ تَحْرِيكَ الْبَاءِ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ بِجَمِيعِ رَوَايَاتِهِ.



المكسور وفي القرآن منه ثمانية وأربعون موضعاً.

في البقرة: «وَمِنِّي، إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ» [٢/٢٤٩].

في آل عمرانَ موضعان. «مِنِّي، إِنَّكَ». «أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» [٣/٣٥، ٥٢].

في المائدة موضعان: «يَدِي إِلَيْكَ». «وَأُمِّي إِلَهَيْنِ» [٥/٢٨، ١١٦].

وفي الأنعام «رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [٦/١٦١].

وفي يونسَ موضعان: «نَفْسِي، إِنْ أَتَّبَعْتُ» «وَرَبِّي، إِنَّهُ لَحَقُّ». وفيها:

«إِنْ أَجْرِي إِلَّا» [١٠/١٥، ٥٣، ٧٢].

في هود ستة مواضع: «عَنِّي. إِنَّهُ لَفَرِحَ» «إِنِّي إِذَا» «نُضَجِي إِنْ أَرَدْتُ» «وَمَا

تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ» «إِنْ أَجْرِي إِلَّا» موضعان. [١١/١٠، ٣١، ٣٤، ٨٨، ٢٩، ٥١].

في يوسف ستة مواضع: «أَبَائِي، إِبْرَاهِيمَ» «نَفْسِي، إِنَّ النَّفْسَ» «إِلَّا مَا

رَحِمَ رَبِّي، إِنَّ رَبِّي» «وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ» «أَحْسَنَ بِي إِذْ» «إِخْوَتِي، إِنَّ رَبِّي»

[١٢/٣٨، ٥٣، ٥٣، ٨٦، ١٠٠، ١٠٠].

[في] الحجر: «بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ» [٧١/١٥].

في بني إسرائيل^(١): «خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي، إِذَا» [١٠٠/١٧].

في الكهف: «سَتَجِدُنِي إِنْ» [٦٩/١٨]. وكذلك في القصص [٢٨/٢٧] والصفّات [١٠٢/٣٧].

في مريم موضع: «رَبِّي، إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا» [٤٧/١٩].

وفي طه ثلاثة مواضع: «لِذِكْرِي. إِنْ السَّاعَةَ» «عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي» «وَلَا بِرَأْسِي. إِنِّي خَشِيتُ» [١٤/٢٠ - ١٥، ٣٩ - ٤٠، ٩٤].

في الأنبياء: «إِنِّي إِلَهٌ» [٢٩/٢١].

في الشعراء ثمانية مواضع: «إِنْ أَجْرِي إِلَّا» في خمسة مواضع. و «بِعِبَادِي. إِنَّكُمْ» «عَدُوُّ لِي، إِلَّا» «وَأَغْفِرُ لَأبي إِنَّهُ كَانَ» [١٠٩/٢٦، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، ٥٢، ٧٧، ٨٦].

في العنكبوت: «مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي. إِنَّهُ» [٢٦/٢٩].

في سبأ: «رَبِّي. إِنَّهُ سَمِيعٌ» [٥٠/٣٤]. وفيها: «إِنْ أَجْرِي إِلَّا» [٤٧/٣٤].

في يس: «إِنِّي إِذَا» [٢٤/٣٦].

في ص موضوعان: «بِعَدِي. إِنَّكَ» «لَعَنَتِي إِلَى يَوْمِ» [٣٥/٣٨، ٧٨].

في المؤمن^(٢): «وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» «وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ» [٤٠/٤٤].

[٤١، ٤٤].

(١) سورة بني إسرائيل هي سورة الإسراء.

(٢) سورة المؤمن هي سورة غافر.

في حم السَّجدة^(١): «وَلَيْتَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي» [٥٠/٤١].

«وَرُسُلِي. إِنَّ اللَّهَ» في المجادلة [٢١/٥٨].

في الصَّف: «أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» [١٤/٦١].

في نوح: «دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً» [٦/٧١].



فتحها كلها نافع إلا حرفين. فإنه اختلف عنه فيهما.

في يوسف: «إِخْوَتِي، إِنَّ رَبِّي». روى رؤيس عنه، وأحمد بن صالح

عن قالون بتحريك الباء.

الباقون عنه بالإسكان.

في المؤمن: «وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ». روى أبو قرّة عن نافع التحريك.

وروى الباقون عنه بالإسكان.

وروى إسماعيل القاضي عن قالون، والمسيبي عن نافع، في حم

السجدة: «وَلَيْتَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ» بالإسكان. والصحيح عن نافع التحريك.



أسكن أبو عمرو منها عشرة أحرف. وفتح الباقي.

وهي: «أَنْصَارِي» فيهما^(٢). و«سَتَجِدُنِي» في الثلاثة^(٣). و«إِخْوَتِي» و

«بَنَاتِي» و«بِعِبَادِي» و«لَعَنَتِي» و«تَدْعُونَنِي».

(١) حم السَّجدة هي سورة فُصِّلَتْ.

(٢) يريد في الموضعين اللذين ذكرهما في آل عمران والصَّف.

(٣) يريد في المواضع الثلاثة التي ذكرها في الكهف والقَصص والصَّافَات.

فتح ابن كثير منها حرفين. «أَبَائِي إِبرَاهِيمَ» و «دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً». وأسكَنَ الباقي.



فتح ابن عامر: «وَأُمِّي إِلَهَيْنِ» و «وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ» و «وَمَا تُؤْفِقِي إِلَّا بِاللَّهِ» و «أَجْرِي» حيث وقع. و «رُسُلِي» في المجادلة. وفتح أيضاً: «دُعَائِي» و «أَبَائِي».



فتح حفص عن عاصم «يَدِي إِلَيْكَ» و «أَجْرِي» حيث وقع. و «أُمِّي إِلَهَيْنِ».



ولم يفتح الباقون منهم^(١) شيئاً.



فأما قوله [تعالى] في الأعراف والحجر: «فَأَنْظِرْنِي^(٢) إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ»

[١٤/٧]. [٣٦/١٥].

وفي ص: «فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ»^(٣) [٧٩/٣٨]، وفي القصاص:

«رِذَاءً يُصَدِّقُنِي، إِنِّي» [٣٤/٢٨]، وفي الأحقاف: «ذُرِّيَّتِي، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ»

[١٥/٤٦]، فلا خلاف في إسكانها كلها.



(١) يريد الياءات التي لقيتها ألف القطع المكسورة والتي ذكرها أنفأ.

(٢) في الأعراف «أَنْظِرْنِي». وفي الحجر: «فَأَنْظِرْنِي».

(٣) في الأصل المخطوط: أَنْظِرْنِي.

وروى أبو قُرَّة عن نافع تحريك الياء في قوله [تعالى]: «أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»^(١).

وليس بمعروف.



وروى عباس عن أبي عمرو الإسكان في قوله [تعالى]: «يَدِي»^(٢) و«أَجْرِي»^(٣) و«نَفْسِي»^(٤) و«نُضْحِي»^(٥) و«عَدُوِّي»^(٦) و«أَفْوَضُ أَمْرِي»^(٧) و«دُعَائِي»^(٨).

والمشهور عنه ما قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ.

ذكر الياءات المحذوفات^(٩)

هذه الياءات على ضربين.

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِي الْفَوَاصِلِ^(١٠).

(١) يوسف ٣٣/١٢.

(٢) المائدة ٢٨/٥.

(٣) يونس ٧٢/١٠. وهود ٢٩/١١، ٥١. والشُّعراء ١٠٩/٢٦.

(٤) يونس ١٥/١٠. ويوسف ٥٣/١٢.

(٥) هود ٣٤/١١.

(٦) الشُّعراء ٧٧/٢٦.

(٧) غافر ٤٤/٤٠.

(٨) نوح ٦/٧١.

(٩) يريد الياءات المحذوفات في خط المصحف. وهي محذوفة في كتاب الله اكتفاء

بالكسرة فيما قبلها. (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٢).

(١٠) يريد بالفواصل أواخر الآيات.

والآخِرُ أن تقع في غير الفواصل.

فنبتدئ بما يقع^(١) منها فاصلةً. ثم نُردِّفها الضربَ الآخَرَ. إن شاء الله.



الفواصل

في البقرة ثلاثة^(٢): «فَارْهَبُونَ» «فَاتَّقُونَ» «وَلَا تَكْفُرُونَ» [٤٠/٢، ٤١،

.١٥٢].

في آل عمران: «وَأَطِيعُونَ» [٥٠/٣].

في الأعراف: «فَلَا تُنظَرُونَ» [١٩٥/٧].

في هود: «ثُمَّ لَا تُنظَرُونَ» [٥٥/١١].

في يوسف ثلاثة: «فَارْسِلُونِ» «لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ» «وَلَا تَقْرَبُونِ» [١٢/

.٤٥، ٩٤، ٦٠].

في الرعد: «الْمُتَعَالِ» «عِقَابِ» «مَتَابِ» و«مَابِ» [٩/١٣، ٣٢، ٣٠،

.٣٦، ٢٩].

ومن المنونات، وهي فواصل^(٣)، في هذه السورة خمسة مواضع:

«هَادٍ»^(٤) و«مِنْ وَالٍ» و«فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» و«مِنْ وَاقٍ» «وَلَا وَاقٍ» [٧/١٣،

.١١، ٣٣، ٣٤، ٣٧].

(١) في الأصل المخطوط: تقع.

(٢) يريد: ثلاثة مواضع. وهي العبارة التي يستعملها المؤلف.

(٣) يريد بالفواصل ما هنا أو آخر الآيات في القرآن.

(٤) في الأصل المخطوط: «من هاد» بزيادة من.

في إبراهيم: «وَعِيدٍ» «تَقَبَّلْ دُعَاءِ»^(١) [١٤/١٤، ٤٠].

في الحجر: «فَلَا تَفْضَحُونَ» «وَلَا تُخْرُونَ» [٦٨/١٥ - ٦٩].

في النحل: «فَاتَّقُونَ» «فَارْهَبُونَ» [٢/٦١، ٥١].

في الأنبياء: «فَاعْبُدُونِ» «فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ» «فَاعْبُدُونِ» [٢١/٢٥، ٣٧، ٩٢].

وفي الحج: «نَكِيرٍ» [٢٢/٤٤].

في المؤمنين ستة مواضع: «بِمَا كَذَّبُونَ» «بِمَا كَذَّبُونَ» «فَاتَّقُونَ» «أَنْ يَخْضَرُونَ» «رَبِّ ارْجِعُونِ» «وَلَا تُكَلِّمُونِ» [٢٣/٢٦، ٣٩، ٥٢، ٩٨ - ٩٩، ١٠٨].

في الشعراء ستة عشر موضعاً: «أَنْ يُكْذَّبُونَ» «أَنْ يَقْتُلُونَ» «سَيَهْدِينِ» «فَهُوَ يَهْدِينِ» «وَيَسْقِينِ» «فَهُوَ يَشْفِينِ» «ثُمَّ يُخَيِّبِنِ» «كَذَّبُونَ» [٢٦/١٢، ١٤، ٦٢، ٧٨، ٧٩، ٧٩، ٨١، ١١٧].

وثمانية مواضع^(٢): «وَأَطِيعُونَ» [٢٦/١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩].

في النمل: «حَتَّى تَشْهَدُونَ» [٢٧/٣٢].

في القصص: «أَنْ يَقْتُلُونَ» و «أَنْ يُكْذَّبُونَ» [٢٨/٣٣، ٣٤].

في سبأ: «نَكِيرٍ» [٣٤/٤٥].

في فاطر: «نَكِيرٍ» [٣٥/٢٦].

في يس: «وَلَا يُنْقِذُونَ» «فَاسْمَعُونَ» [٣٦/٢٣، ٢٥].

في الصافات: «لِتُرْدِينِ» «سَيَهْدِينِ» [٣٧/٥٦، ٩٩].

(١) في الأصل المخطوط: «دعائي» بإثبات الياء.

(٢) يريد: ثمانية مواضع أيضاً في الشعراء.

- في ص: «عَذَابٍ» [عِقَابٍ] [٨/٣٨، ١٤].
- في المؤمن^(١): «التَّلَاقِ» و«التَّنَادِ» [١٥/٤٠، ٣٢].
- وفيها^(٢): «وَأَقِ» و«هَادٍ» [٢١/٤٠، ٣٣]. وهما من الفواصل.
- وفي الزخرف: «فَإِنَّهُ سَيَّهِدِينَ» [وَأَطِيعُونَ] [٢٧/٤٣، ٦٣].
- وفي الدُّخَانِ: «أَنْ تَرْجُمُونَ» [فَاعْتَرِلُونَ] [٢٠/٤٤، ٢١].
- وفي ق: «فَحَقَّقَ وَعَيْدٍ» و«مَنْ يَخَافُ وَعَيْدٍ»^(٣) [١٤/٥٠، ٤٥].
- وفي الذَّارِيَاتِ: «إِلَّا لِيَعْبُدُونَ» [أَنْ يُطْعِمُونَ] [فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ] [٥١/٥٦، ٥٧، ٥٩].
- وفي القمر: «وَنُذِرٍ» سِتَّةَ مَوَاضِعَ [١٦/٥٤، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].
- وفي الملك: «نَذِيرٍ» و«نَكِيرٍ» [١٧/٦٧ - ١٨].
- وفي سورة نوح: «وَأَطِيعُونَ» [٣/٧١].
- وفي المرسلات: «كَيْدٌ، فَكِيدُونَ» [٣٩/٧٧].
- وفي الفجر: «إِذَا يَسْرٍ» و«بِالْوَادِ» و«أَكْرَمَنِ» و«أَهَانَنِ» [٤/٨٩، ٩، ١٥ - ١٦].

وفي (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ): «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ».



- (١) سورة المؤمن هي سورة غافر.
- (٢) يريد: وفي سورة المؤمن أيضاً.
- (٣) في الأصل المخطوط: لمن خاف وعيد.

وجملتها تسعون موضعاً.



أُثْبِتَها كُلُّها يَعْقُوبُ في الحالين^(١).

وعَبَّاسٌ عن أبي عمرو في الوصل دون الوقف.

إِلَّا المَنَوَّنَاتِ، وهنَّ سبعةٌ أحرف. في الرَّغْدِ منها خمسةٌ مواضع. وفي

المؤمن^(٢) حرفان.

ولا خلافٌ بينهم في هذه المَنَوَّنَاتِ أَنَّ الياءَ منها محذوفةٌ في الوصل.

واختلفوا في الوقف عليها.

فكان ابن كثير يُثْبِتُها برواية القَوَّاسِ والبِزِّيِّ.

وحذفها الباقون وابن فُلَيْحٍ.

وكذلك الحرفُ الذي في النَّحْلِ: «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ»^(٣). أُثْبِتَها ابن

كثير، غَيْرَ ابنِ فُلَيْحٍ. وهو من غير الفواصل^(٤).

وأما الحرف الذي في الزُّمَرِ، قوله [تعالى]: «فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»^(٥)، فقد

ذُكِرَ عن ابن كثير أنه يقف عليه بالياء. والصحيح عنه حذفُ الياء.



(١) يريد في حال الوصل وفي حال الوقف.

(٢) سورة المؤمن هي سورة غافر.

(٣) النَّحْلُ ٩٦/١٦.

(٤) يريد بالفواصل أواخر الآيات في القرآن.

(٥) الزُّمَرُ ٣٩/٢٣، ٣٦.

أثبت وِزْش الياء في تسعة عَشَرَ موضعاً من الجملة المذكورة في الوصل دون الوقف.

«نِكْبِرِي» في الحجّ وسبأ وفاطر وسورة الملك.

«وَنُذْرِي» في ستة مواضع من سورة القمر.

و «وَعِيدِي» في إبراهيم. وفي ق موضعان.

وفي القصص: «يُكَذِّبُونِي».

وفي يس: «يُنْفِقُونِي».

وفي الصافات: «لَتُرَدِّدِينِي».

وفي الدخان: «أَنْ تَرْجُمُونِي». «فَاعْتَرَلُونِي».

وفي الملك: «تَذِيرِي».



فأما قوله [تعالى]: «وَتَقَبَّلْ دُعَائِي»^(١) فأثبتها في الحاليين يعقوب وابن

كثير، سوى الفلّيجي عنه.

وأثبتها في الوصل دون الوقف أبو عمرو، ووزش وإسماعيل عن

نافع، وحمزة.

وحذفها الباقيون في الحاليين.

وروى عباس عن أبي عمرو مثل يعقوب. إلا أنه يثبتها في الوصل دون

الوقف.

(١) إبراهيم ١٤ / ٤٠.

وروى ابن شنبوذ عن قنبل أنه لا يُثبت اليباء فيها.



وأما قوله [تعالى]: «الْمُتَعَالِي»^(١) فَأُثْبِتَهَا فِي الْحَالِينِ الْقَوَّاسِ وَالْبِرْزِيِّ

عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَعَبَّاسٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ.

وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالِينِ.

وروى ابن شنبوذ عن قنبل أنه يُثبتها في الوصل دون الوقف.



وقوله [تعالى]: «التَّلَاقِي» و«التَّنَادِي» فِي الْمُؤْمِنِ أُثْبِتَهُمَا ابْنُ كَثِيرٍ

وَيَعْقُوبُ وَعَبَّاسٌ فِي الْحَالِينِ.

وَأُثْبِتَهُمَا فِي الْوَصْلِ وَرَزَّحٌ عَنْ نَافِعٍ، وَالْحُلْوَانِيُّ عَنْ قَالُونَ.



وقوله [تعالى]: «بِالسَّرِيِّ» بِالْيَاءِ^(٢) فِي الْحَالِينِ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ

وَعَبَّاسٌ.

أُثْبِتَهَا فِي الْوَصْلِ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو، وَقُتَيْبَةُ عَنِ الْكَسَائِيِّ.



وقوله [تعالى]: «بِالْوَادِي» أُثْبِتَهَا فِي الْحَالِينِ الْبِرْزِيُّ وَعَبَّاسٌ وَيَعْقُوبُ.

وَكَذَلِكَ قِيَّاسُ مَذْهَبِ الْكَسَائِيِّ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: الْوَادِي اسْمٌ لَا يَتَّمُّ

إِلَّا بِالْيَاءِ.

(١) الرَّعْدُ ٩/١٣.

(٢) يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَشْتَبُونَ الْيَاءَ فِي حَالِ الْوَصْلِ.

وفي الوصل قبل وورث والمسيبي^(١).

وحذفها الباقون في الحاليين.



وقوله [تعالى]: «أَكْرَمَنِي» و «أَهَانَنِي» أثبتهما البزّي وعبّاس في الحاليين.

ونافع في الوصل.

وحذفهما الباقون.

وقيل عن أبي عمرو إنه خَيْرَ بَيْنَ الإثبات والحذف في هذين الحرفين في الوصل.



وهذه الياءات كلّها محذوفة في المصحف^(٢)

ذكر الياءات في غير الفواصل

هذه الياءات على ضربين.

أحدهما أن يكون بعدها لامّ التعريف.

أو حرف غيرّه.



(١) يريد أنهم يثبتون الياء في حال الوصل.

(٢) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٢ - ٣٧.

فأما التي بعدها لأم التعريف ففي النساء: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٦/٤].

وفي المائدة: ﴿وَآخِشُونَ الْيَوْمَ﴾ [٣/٥].

وفي الأنعام: «يَقْضِ الْحَقَّ»^(١) [٥٧/٦].

وفي يونس: ﴿تُجِجُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) [١٠٣/١٠].

وفي طه: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [١٢/٢٠].

وفي الحج: ﴿لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٤/٢٢].

وفي النمل: ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [١٨/٢٧].

وفيها: «فَمَا آتَانِ اللَّهُ»^(٣) [٨١/٢٧].

وفيها: ﴿بِهَدْيِ الْعَمِيِّ﴾^(٤) [٨١/٢٧].

وفي القصص: ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [٣٠/٢٨].

وفي الروم: ﴿بِهَدْيِ الْعَمِيِّ﴾ [٥٣/٣٠].

وفي الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۖ ﴿٧﴾ الَّذِينَ﴾ [١٧/٣٩ - ١٨].

وفيها: ﴿قُلْ يَعْجَبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٠/٣٩].

(١) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم «إِنَّ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ، يَقْضِ الْحَقَّ» بضم القاف، والصاد مشدّد، من الْقَصَصِ، بالصاد. وقرأ الباقون «يَقْضِ الْحَقَّ» بالضاد. (المبسوط في القراءات العشر ١٩٥).

(٢) قرأ الكسائي وحفص عن عاصم، ويعقوب ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا سُبْحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ خفيفة. وقرأ الباقون «تُجِجُ» مشدّدة. (المبسوط ٢٣٦).

(٣) في الأصل المخطوط: «آتاني».

(٤) سيذكر المؤلف غير بعيد أن الياء في هذا الموضع ثابتة في المصحف.

وفي يس: ﴿إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ﴾ [٢٣/٣٦].

وفي الصافات: ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣/٣٧].

وفي ق: ﴿يُنَادِ الْمُنَادِي﴾ [٤١/٥٠].

وفي الرحمن: ﴿الْجَوَارِ الْمُنشآتُ﴾ [٢٤/٥٥].

وفي التكوير: ﴿الْجَوَارِ الْكُنسِ﴾ [١٦/٨١].



كل هذه الياءات محذوفة في المصحف^(١) إلا قوله [تعالى]: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى﴾ في سورة النمل، فإنها ثابتة. والباقي محذوف. والذي في سورة الروم محذوف.



ولا خلاف في وُضِلَ هذه الحروف أنها بحذف الياء.



فأما الوقف عليها فإنَّ يعقوبَ أثبت الياءَ في جميعها في حال الوقف. وافقَه الكسائي على «بِالْوَادِي»^(٢) و«وَادِي النَّمْلِ»^(٣). وكان يثبت الياءَ في هذه الكلمة حيث وقعت من القرآن. ويقول: اسمه وادي، فلا يَتِمُّ إِلَّا بالياء. حذفها كلها الباقون.



(١) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٢ - ٣٦.

(٢) طه ١٢/٢٠. والقصص ٣٠/٢٨.

(٣) النمل ١٨/٢٧. وفي الأصل المخطوط: «الوادي».

فأما قوله [تعالى]: «فَمَا آتَانِ اللهُ» في النَّمْل فهي من هذه الجملة، محذوفة في خط المصحف^(١).

وكان أبو عمرو ونافع وابن فُلَيْح وابن شَبُوذ عن قنبل، وحفص عن عاصم، ورؤيس عن يعقوب، يحرّكون الياء منها. فعلى مذهبهم يجب إثبات الياء في حال الوقف.



وقوله [تعالى]: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ، الَّذِينَ﴾ في الزَّمَر.

فتحتها عباس وشجاع عن أبي عمرو، وأبو عبد الرحمن والسُّوسي عن اليزيدي، والشُّموني عن الأعشى، والبُرْجمي عن أبي بكر. وروى ابن اليزيدي عن أبيه الوقف عليه بغير ياء.

وقياس قراءة مَنْ يَفْتَح الياء يوجب إثباتها في حال الوقف. والباقون عن حذفها في الوقف.

إلا يعقوب فإنه يُثَبِّتُها على أصله^(٢).



والصحيح عن أبي عمرو أنه لا يفتحها. ويقف عليها بغير ياء، لأنها من المحذوفات في المصحف^(٣).

(١) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٤.

(٢) أصل يعقوب إثبات الياء في جميع هذه الحروف، كما ذكر المؤلف غير بعيد.

(٣) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٤.

وَمَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الطَّرِيقِ وَالرَّوَايَاتِ، وَلَا يَعْرِفُ مَشْهُورَهَا مِنْ
مَجْهُولِهَا، يَتَصَوَّرُ أَنَّ الْمَعْرُوفَ عَنْهُ فَتْحُ الْيَاءِ.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ قِيَاساً وَرَوَايَةً.

أَمَّا الرِّوَايَةُ فَلَأَنَّ الْمَعْوَلَ عَلَى رَوَايَةِ الْيَزِيدِيِّ. وَالْإِعْتِدَادُ مِنْ رَوَايَتِهِ بِمَا
أُخِذَ عَنِ الدُّورِيِّ. وَهُوَ يَرُوي الحذفَ وصلًا ووقفًا.

وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَلَأَنَّهَا مِنَ الْمَحذُوفَاتِ. وَالْمَحذُوفُ لَا يُحْرَكُ.

فَلْيُعْلَمَ ذَلِكَ، وَلَا يُتَشَاغَلُ بِكَثْرَةِ الْأَسَانِيدِ. لَكِنْ يُعْتَدُّ بِالْعُمْدَةِ فِي
الرِّوَايَةِ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.



وقوله [تعالى]: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في الزُّمَرِ.

فتح الياء منها الشُّمُونِيّ والبُرْجُمِيّ.

وقف عليها البُرْجُمِيّ بالياء.

الباقون على حذفها، إِلَّا يَعْقُوبَ. فَإِنَّهُ عَلَى أَصْلِهِ فِي الْإِثْبَاتِ.



وهذه الياءاتُ محذوفةٌ كُلُّهَا فِي الْمَصْحَفِ^(١).

الضرب الآخر

وهو الذي يكون بعده حرفٌ غيرُ لامٍ التعريفِ.

(١) المصدر نفسه ٣٢ - ٣٦.

في البقرة: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ﴿وَأَتَقُونَ بِتَأْوِيلِ الْأَلْبَابِ﴾ [١٨٦/٢]، [١٩٧].

وفي آل عمران: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِي﴾ ﴿وَخَافُونَ﴾ [٢٠/٣]، [١٧٥].

وفي المائدة: ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ [٤٤/٥].

وفي الأنعام: ﴿وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ﴾ [٨٠/٦].

وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ [١٩٥/٧].

وفي هود: ﴿فَلَا تَتَّخِذِ﴾ ﴿وَلَا تُخْزِنِ﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا نَكَلِمُ﴾ [٤٦/١١]، [٧٨]، [١٠٥].

وفي يوسف: ﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْثِقًا﴾ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرِ﴾ [٦٦/١٢]، [٩٠].

وفي إبراهيم: ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [٢٢/١٤].

وفي بني إسرائيل^(١): ﴿لَيْنَ أَخْرَتَيْنِ﴾ ﴿وَفَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [٦٢/١٧]، [٩٧].

وفي الكهف ستة مواضع: ﴿الْمُهْتَدِ﴾ ﴿أَنْ يُؤْتِيَنَّ﴾ ﴿عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَّ﴾ ﴿إِنْ تَرَنَّ﴾ ﴿مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ [١٧/١٨]، [٢٤]، [٤٠]، [٦٦]، [٣٩]، [٦٤].

وفي طه: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي﴾ [٩٣/٢٠].

وفي الحج: ﴿وَالْبَادِ﴾ [٢٥/٢٢].

وفي النمل: ﴿أَتَمِدُّونَنِي﴾ [٣٦/٢٧].

وفي سبأ: ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [١٣/٣٤].

(١) سورة بني إسرائيل هي سورة الإسراء.

وفي المؤمن^(١): ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [٣٨/٤٠].

وفي عسق^(٢): ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ [٣٢/٤٢].

وفي الزخرف: ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٦١/٤٣].

وفي ق: ﴿الْمَنَادِ﴾ [٤١/٥٠].

وفي القمر: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ و﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [٦، ٨/٥٤].



وجملته اثنان وثلاثون موضعاً.

كلها محذوفة في المصحف^(٣). إلا في قوله [تعالى]: «يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ». فإن أبا عبيد حكى عن مصحف أبي، وابن مسعود، إثبات الياء. ثم قال: ورأيت في الذي يُقال إنه الإمام، مصحف عثمان «يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ» بغير ياء.



وكان يعقوب يُثبتها كلها في الحاليين، إلا حرفاً واحداً. وهو قوله [تعالى]: «إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ».

ولا يجب أن يكون هذا الحرف من الباب، لأن حذف الياء منه للجزم^(٤).

(١) سورة المؤمن هي سورة غافر.

(٢) يريد عسق هي سورة الشورى.

(٣) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٢ - ٣٦.

(٤) يريد أن قوله تعالى: «يَتَّقِ» مجزوم لكونه فعل الشرط.

وكلّهم حذفها. إلا ما روى ابن مجاهد عن قنبل، فإنه في الوصل والوقف بالإثبات^(١). وقد حُرِّجَ له وَجْهٌ.

واقفه عبّاس عن أبي عمرو.



وأثبتها كلّها أبو عمرو في الوصل. إلا قوله [تعالى]: «مَنْ يَتَّقِ» فإنه حذفها.

واقفه إسماعيل عن نافع. إلا في قوله [تعالى]: «كَالْجَوَابِ» فإنه حذفها. وكان يفتح الياء من قوله [تعالى]: «أَلَا تَتَّبِعُنِي» متفرداً بذلك.



وأثبت الياء من قوله [تعالى]: «كَالْجَوَابِ» ابن كثير ويعقوب في الحاليين.

وأبو عمرو وورث في الوصل دون الوقف.



وكان نافع يُثبِت الياء بجميع رواياته في قوله [تعالى]: «وَمَنْ اتَّبَعَنِي» في آل عمران. و«يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ». و«لَئِنْ أَخَّرْتَنِي». و«فَهُوَ الْمُهْتَدِي» في بني إسرائيل والكهف. و«أَنْ يَهْدِيَنِي». و«أَنْ يُؤْتِيَنِي». و«عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي». و«إِنْ تَرَنِي». و«مَا كُنَّا نَبْغِي». و«أَلَا تَتَّبِعُنِي». و«أَتُمَدُّونَنِي». و«الْجَوَارِي» في عسق^(٢). و«الْمُنَادِي». و«الْمُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي». كلّها بالياء في الوصل.

(١) كتاب السبعة في القراءات ٣٥١.

(٢) سورة عسق هي سورة الشورى.

واخْتُلِفَ عن وَرْش في قوله [تعالى]: «إِنْ تَرَنِى». فروى عنه يونسُ والإصْفَهَانِي بالياء. والأشْهَرُ عنه حذفُ الياء.

وَأَفَقَهُ ابن كثير^(١) بجميع رواياته. إلا في قوله [تعالى]: «وَمَنْ أَتَّبَعَنِى» و«الْمُهْتَدِي» في الحرفين. غيرَ أَنَّهُ كان يُثَبِّت في الحالين.

وَأُثَبَّت ابن كثير «تَوْتُونِي مَوْثِقًا». «وَالْبَادِي». «كَالْجَوَابِي». «اتَّبَعُونِي» في المؤمن^(٢). وَأَفَقَهُ وَرْش في قوله [تعالى]: «وَالْبَادِي» «كَالْجَوَابِي».

وَأَفَقَهُ المَسِيَّبِي، وقالون في رواية الحُلُونِي وأبي نَشِيْط، والإصْفَهَانِي عن وَرْش، على «اتَّبَعُونِي» في المؤمن، في الوصل.



فَأَمَّا قوله [تعالى]: «وَاتَّبَعُونِي» في الزخرف فَأُثَبَّتْهَا يعقوبُ في الحالين. وعبّاس في الوصل. وأبو عمرو وإسماعيلُ وأبو مروانَ عن قالون في الوصل.



وقوله [تعالى]: «يَدْعُ الدَّاعِي» أُثَبَّتْهَا في الحالين يعقوبُ، وابن كثير سوى ابن فُلَيْح.

وَأُثَبَّتْهَا في الوصل أبو عمرو، ورجالُ نافع سوى قالون. وحذفها الباقون.

(١) يعني أنه وافق نافعاً في إثبات الياء.

(٢) سورة المؤمن هي سورة غافر.

وكذلك روى قالون عن نافع، وقنبل عن ابن كثير، فيما روى عنه ابنُ مُجاهد، بحذف الياء^(١).



وقوله [تعالى]: «الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي». أثبتهما جميعاً في الحالين يعقوب. أثبتها في الوصل أبو عمرو ونافع.

واختلِفَ عن قالون. فروى الحُلوانِي عنه «الدَّاع إِذَا دَعَانِي» بحذف الأولى، وإثبات الثانية. وروى أبو نَشِيط عنه ضِدَّهُ. أثبتهما جميعاً أبو مروانَ عن قالون. حذفهما جميعاً أبو سليمانَ عن قالون. الباقيون على الحذف فيهما جميعاً.

وروى ابنُ شَنبُوذ عن قنبل إثبات الياء في هذين الحرفين.



أثبت الكسائي الياءَ في حرفين: «يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمْ». و «مَا كُنَّا نَبْغِي» في الكهف.

زاد قُتَيْبَةُ عنه برواية ابن الوليد «أَشْرَكَتُمُونِي» في إبراهيم.



أثبت حمزةُ «أَتَمِدُونِي» في الحالين. وشَدَّدَ النونَ.



أثبت هشامُ «ثُمَّ كِيدُونِي» في الأعراف، في الحالين.

(١) كتاب السبعة في القراءات ٦١٧.

روى ابن مجاهد عن قبل أنه «مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ» في يوسف بالياء في
الحالين^(١).



فأما قوله [تعالى]: «تَرْتَعِي وَنَلْعَبُ»^(٢) فأثبت الياء منها في الحالين
القَوَّاس عن ابن كثير وَحَدَه.
وكلُّهم على الحذف فيه.



وقوله [تعالى]: «فَلَا تَسْأَلِنِ»^(٣) في هود. أثبت الياء منها في الحالين
يعقوبُ.

وفي الوصل أبو عمرو وورث وإسماعيلُ.

حذفها الباكون في الحالين.

والياء محذوفة في المصحف^(٤).



ولم يختلفوا في إثبات الياء من قوله [تعالى]: «فَلَا تَسْأَلِنِي»^(٥) في
سورة الكهف، لأنها ثابتة في المصحف.

(١) المصدر نفسه ٣٥١.

(٢) يوسف ١٢/١٢.

(٣) هود ٤٦/١١.

(٤) كتاب السبعة ٣٤١. والمقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ٣٢.

(٥) الكهف ٧٠/١٨.

وروى التَّغْلِبِيُّ عن ابن ذكوانَ حذفَ الياءَ منها ، لأنه وجدها محذوفةً الياءَ عندهم في المصحف. فلذلك حذفها في اللفظ.



وأما قوله [تعالى]: «يَا عِبَادِي»^(١) في سورة الزخرف فإنه في مصاحف أهل المدينة بالياء. وفي مصاحفنا بغير ياء. واختلف القراء فيه. فكان ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي يحذفونها^(٢) في الحاليين. وأثبتها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو بكر في الحاليين. وفتحها أبو بكر.

والصحيح عن أبي عمرو إثباتها في الحاليين. رواه ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو.

وروى ابن الرومي عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو الوقف بغير ياء. وروى ابن غالب عن الأعشى حذفها في الحاليين.

فصل

الحُجَّةُ لمن حذف الياءَ من الفواصل في الحاليين أن رؤوس الآي فَضْلٌ بينها وبين ما بعدها، بمنزلة رؤوس الأبيات^(٣). فكما أن آخر البيت فَضْلٌ تُحذف منه الياءُ كذلك رؤوس الآيات تُحذف منها الياءُ. قال الأعشى:

(١) الزخرف ٤٣/٦٨.

(٢) في الأصل المخطوط: يحذفونه.

(٣) يريد بالأبيات أبيات الشعر. ويريد برؤوسها أواخر الأبيات.

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمْرُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ^(١)

أراد: أنكرني. فحذف الياء اكتفاءً بالكسرة منها.

وقال الآخر:

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ، وَلَسْتُ مِنْ^(٢)

أراد: ولست مني. فحذف الياء.

واحتجوا أيضاً بحديث ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن أمِّ سلمة: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ إِذَا قَرَأَ قَطَعَ قِرَاءَتَهُ آيَةَ آيَةٍ».

والمصحف يؤيد هذا المذهب، لأنه جاء بحذف الياء من الفواصل.



وَمَنْ أَثْبَتَهَا احْتَجَّ بِأَنَّ الْإِثْبَاتَ هُوَ الْأَصْلُ. وَإِنَّمَا حَذَفُوهَا اسْتِغْنَاءً
بِالْكَسْرَةِ. فَالْأَصْلُ هُوَ الْإِثْبَاتُ.



والذين أثبتوا الياء في الوصل، من غير الفواصل، احتجوا بأن
الأصل هو الإثبات. وحذفوها في الوقف اتباعاً للمصحف.

وكلُّ ياءٍ ثَبَّتَتْ فِي الْمَصْحَفِ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي التَّلَاوَةِ بِحَالٍ.

(١) هذا البيت في ديوان الأعشى ١٩.

والكاشح: العدو المبغض الذي يضمرك لك العداوة، كأنه يطويها في كَشْحِهِ، أي باطنه. والغمر: الحقد والغِل.

(٢) هذا البيت للنابغة الذبياني. وهو في ديوانه ١٢٧ وروايته فيه بإثبات الياء: ولست مني. ورواه سيويه في كتابه ١٨٦/٤ بحذف الياء. وقال: وتَرَكُ الحذف أقيسُ.

ذكر ياءات ثبتت في الخط ولها نظائر محذوفات

- في البقرة: ﴿وَآخَسَوْنِي وَلَايَتِمَّ﴾^(١) [١٥٠/٢].
- في آل عمران: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) [٣١/٣].
- في الأنعام: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي﴾^(٣) [١٦١/٦].
- في الأعراف: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾^(٤) [١٧٨/٧].
- في سورة هود: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾^(٥) [٥٥/١١].
- في سورة يوسف: ﴿وَمِنْ أَتَّبَعِنِي وَسُبَّحَنَ اللَّهُ﴾^(٦) [١٠٨/١٢].
- وفيها: ﴿مَا نَبَغِي هَذِهِ بِضَعْنَانَا﴾^(٧) [٦٥/١٢].
- في الحجر: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي﴾^(٨) [٥٤/١٥].
- في الكهف: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾^(٩) [٧٠/١٨].
- في سورة مريم: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ [٤٣/١٩]

-
- (١) نظيرتها ﴿وَآخَسَوْنِي﴾ في المائدة ٣/٥.
- (٢) نظيرتها ﴿أَتَّبِعُونِي﴾ في غافر ٣٨/٤٠. وفي الزخرف ٦١/٤٣.
- (٣) نظيرتها ﴿هَدَيْتِي﴾ ٨٠/٦.
- (٤) نظيرتها ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ في الإسراء ٩٧/١٧. والكهف ١٧/١٨.
- (٥) نظيرتها ﴿ثُمَّ كِيدُونِي﴾ في الأعراف ١٩٥/٧. و﴿فَكِيدُونِي﴾ في المرسلات ٣٩/٧٧.
- (٦) نظيرتها ﴿وَمِنْ أَتَّبَعِنِي﴾ في آل عمران ٢٠/٣.
- (٧) نظيرتها ﴿مَا كُنَّا نَبَغِي﴾ في الكهف ٦٤/١٨.
- (٨) نظيرتها ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي﴾ في إبراهيم ٢٢/١٤.
- (٩) نظيرتها ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ في هود ٤٦/١١.

في القصص: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(١) [٢٢/٢٨].

في النمل: ﴿يَهْدِي أَلْمُتَّى﴾^(٢)

في يس: ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾^(٣)

وفي سورة المنافقين: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^(٤)

هذه كلها مُثَبَّتَات في المصحف. ولا يجوز حذفها في التلاوة.



(١) نظيرتها ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ في الكهف ٢٤/١٨.

(٢) نظيرتها ﴿يَهْدِي أَلْمُتَّى﴾ في الروم ٥٣/٣٠.

(٣) نظيرتها ﴿فَأَعْبُدُونِي﴾ في الأنبياء ٢١/٢٥، ٩٢. والعنكبوت ٢٩/٥٦.

(٤) نظيرتها ﴿لَيْنَ أَخَّرْتَنِي﴾ في الإسراء ١٧/٦٢.

[أبواب عامة]

رفع
عبد الرحمن العجمي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب

ما جاء في الأثر من الثواب عند تلاوة سور القرآن

حَدَّثَنِي الثَّقَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَنْبَرِ،
رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو سَلِيمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ الْعَابِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ زُرِّ بْنِ
حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ. قَالَ، قَالَ أَبِي:

عرض عليّ رسول الله صَلَّى الله عليه القرآنَ مرتين، في السنة التي
قُبِضَ فيها.

- فقلت: يا رسول الله، أَسْأَلُكَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ، أَمْ أَمْرَتَ بِذَلِكَ؟
- قَالَ: بَلِ جَبْرَيْلُ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ. وَأَمْرَنِي بِذَلِكَ.
- قَالَ: فَبَكَيْتُ فَرِحًا.
- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «يَا أَبُيَّ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ مَا
ثَوَابُ الْقُرْآنِ لَكَانَ أَشَدَّ لَفْرَحِكَ وَبِكَائِكَ».
- قَالَ، فَقُلْتُ: مَنْ عَلِيٌّ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

- فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

«مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ. وَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ إِذَا اتَّبَعَهَا بِأَمِينٍ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقْرَةِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَكَالْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا تَسْكُنُ رَوْعَتَهُ. يَا أَبَتِي، مُرِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ. فَإِنَّ تَعَلُّمَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ. وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبِطْلَةُ».

- قلت: يا رسول الله، وما البطلَةُ؟

- قال: «لا يستطيع أن يتعلمها ساحر».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا أَمَانًا عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النِّسَاءِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا تَصَدَّقَ عَلَى كُلِّ مَنْ وَرِثَ مِيرَاثًا، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى. وَكَانَ لَهُ نَصِيبٌ^(١) فِي كُلِّ رَقَبَةٍ أُغْتِقَتْ. وَكَانَ فِيْمَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَائِدَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، بَعْدَ نَفْسِ كُلِّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْ يَكُونُ».

«وَأُنزِلَتْ الْأَنْعَامُ جَمَلَةً وَاحِدَةً. شِيعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ^(٢)».

(١) في الأصل المخطوط: نصيباً.

(٢) في لسان العرب (زجل): «وفي حديث الملائكة: لهم زجل بالتسبيح، أي صوت رفيع عال».

وَمَنْ قَرَأَهَا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ. وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ أَوْلِيَاكَ السَّبْعُونَ أَلْفًا
الَّذِينَ شَيَّعُوهَا يَوْمَهُ ذَلِكَ الَّذِي تَلَاهَا أَوْ لَيْلَتَهُ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْرَافِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَيْنَ إِبْلِيسَ سِتْرًا.
وَكَانَ لَهُ آدَمُ شَفِيعًا وَمُصَافِحًا».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْفَالِ وَبِرَاءةً^(١) شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ
النَّفَاقِ. وَشَفَعَتْ لَهُ. وَكَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا أَوْفَى لِكُلِّ ذِي حَقٍّ فِي غَنِيمَتِهِ
حَقَّهُ. وَأُعْطِيَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمُجِيٍّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ. وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ
دَرَجَاتٍ بَعْدَ كُلِّ مَنَافِقٍ وَمَنَافِقَةٍ. وَكَانَ الْعَرْشُ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ يَصَلُّونَ
عَلَيْهِ^(٢). وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ
سَيِّئَاتٍ. وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَ مِنْ كَذَّبَ يُوسُفَ وَصَدَّقَ بِهِ، وَبَعْدَ مَنْ
غَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ هُودٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ.
وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَ مَنْ كَذَّبَ نُوحًا وَصَدَّقَهُ، وَهُودًا وَشُعَيْبًا
وَصَالِحًا وَلُوطًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى. وَهُوَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ
السُّعْدَاءِ. وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِ اللَّهِ»^(٣).

(١) براءة هي سورة التوبة عينها.

(٢) يصلون عليه: أي يدعون له.

(٣) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُجِزُّ الْمُتَّقِينَ﴾
[آل عمران: ٧٦/٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٤٨/١٠].

«مَنْ تَعَلَّمَ سُورَةَ يُوسُفَ وَعَلَّمَهَا أَرْقَاءَهُ وَأَهْلَهُ هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ. وَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُوَّةَ أَلَا يَخْشَدُ مُسْلِمًا».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّعْدِ أَعْطَاهُ اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ سَحَابٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْ يَكُونُ، وَكُلُّ بَرْقٍ، وَكُلُّ رَعْدٍ، وَكُلُّ رِيحٍ، وَكُلُّ قَطْرٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ، عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَ مَنْ عَبَدَ الْأَصْنَامَ، وَبَعَدَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهَا».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ إِبْرَاهِيمَ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَ مَنْ عَبَدَ الْأَصْنَامَ، وَبَعَدَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهَا».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجْرِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَبَعَدَ مَنْ اسْتَهْزَأَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النَّحْلِ لَمْ يَحَاسِبْهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ. فَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ الَّذِي تَلَاهَا فِيهِ أَوْ لَيْلَتِهِ كَانَ أَجْرُهُ كَأَجْرِ مَنْ مَاتَ فَأَحْسَنَ الْوَصِيَّةِ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١)، فَإِذَا أَتَى عَلَى ذِكْرِ الْوَالِدَيْنِ^(٢) رَقَّ قَلْبُهُ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، كَانَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنْ تَبْرِ فِي الْجَنَّةِ. وَالْقِنْطَارُ أَلْفٌ وَمِثْلَا أُوقِيَّةٍ. وَالْأُوقِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

(١) سورة بني إسرائيل هي سورة الإسراء.

(٢) يريد قول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُنْفِي وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ١٧/٢٣].

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ. فَإِنْ خَرَجَ الدَّجَالُ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ».

«مَنْ قَرَأَ فِي مَضْجَعِهِ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَرَبُّهُ﴾ [الكهف: ١٨/١١٠] إِلَى آخِرِهَا، كَانَ لَهُ مِنْ مَضْجَعِهِ نُورٌ يَتَلَأَلُ إِلَى مَكَّةَ. حَشَوُ ذَلِكَ النُّورَ مَلَائِكَةٌ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ^(١)، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ. وَمَنْ كَانَ مَضْجَعُهُ بِمَكَّةَ كَانَ لَهُ نُورٌ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ يَتَلَأَلُ. حَشَوُ ذَلِكَ النُّورَ مَلَائِكَةٌ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ مَرْيَمَ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَ كُلِّ مَنْ كَذَّبَ زَكَرِيَّا وَصِدْقَهُ، وَيَحْيَى وَمَرْيَمَ وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ، وَبَعْدَ مَنْ دَعَا اللَّهَ وَلَدًا أَوْلَمَ يَدْعُ اللَّهَ وَلَدًا»^(٢).

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ طه أَعْطَاهُ اللَّهُ [مِثْلَ]^(٣) ثَوَابِ الْمُهَاجِرِينَ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَبْقَ مِنْ اسْمِهِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ^(٤) إِلَّا صَافِحُوهُ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) يُصَلُّونَ عَلَيْهِ: أَي يَدْعُونَ لَهُ.

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ١٩/٩١-٩٢].

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا مَعْنَى الْكَلَامِ.

(٤) وَهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى: مُوسَى وَهَارُونَ وَإِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَنُوحَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذُو الْكِفْلِ وَذُو النَّوْنِ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«مَنْ قرأ سورة الحج أعطاه الله حَجَّةً وَعُمْرَةً بعدد مَنْ حجَّ بيتَ الله، وَمَنْ يريد أنْ يَحُجَّ».

«وَمَنْ قرأ سورة (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) بشره الملائكة بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَرَبِّ غَيْرِ غُضْبَانٍ. وكان له عندَ نزولِ مَلَكِ الموتِ به سرورٌ وَقِرَّةٌ عَيْنٍ».

«مَنْ قرأ سورة النور أعطاه الله عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عنه عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. ورفع له عشر درجات بعدد كلِّ مؤمن ومُؤمنة. وكان له من الأجر كأنما أقام كلَّ حَدِّ الله، عَزَّ وَجَلَّ، أُمِّيَّتًا».

«مَنْ قرأ سورة الفرقان شهدت له الملائكةُ يومَ القيامةِ أَنَّهُ خرج من الدنيا وهو مؤمن. ودخل الجنةَ بغيرِ نَصَبٍ».

«مَنْ قرأ سورة الشعراء أعطاه الله عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عنه عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. ورفع له عشر درجات بعدد كلِّ مَنْ كَذَّبَ موسى وصدَّقه، وهارونَ وإبراهيمَ ونوحاً وهوداً وصالحاً ولوطاً وشُعَيْباً ومحمداً».

«مَنْ قرأ سورة سليمان^(١) أعطاه الله عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عنه عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. ورفع له عشر درجات بعدد كلِّ مَنْ كَذَّبَ موسى وصدَّقه، وداوودَ وسليمانَ وصالحاً ولوطاً. وخرج يومَ القيامةِ من قبره، وهو ينادي بشهادةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

«وَمَنْ قرأ سورة القصص أعطاه الله عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عنه عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. ورفع له عشر درجات بعدد مَنْ كَذَّبَ موسى وصدَّقه، وشهدت له

(١) سورة سليمان هي سورة النمل التي قصَّ فيها الله تعالى قصة سليمانَ ومملكة سبأ التي قالت: «قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [النمل: ٢٧/٤٤].

الملائكة أنه خرج من الدنيا وهو مؤمن أن ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْمُكَرَّمُ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٢٨/٨٨].

«مَنْ قرأ سورة العنكبوت أعطاه الله عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. ورفَع له عشر درجات بعدد كلِّ مُتَافِقٍ وَمُتَافِقَةٍ».

«مَنْ قرأ سورة الروم أعطاه الله عَشْرَ حَسَنَاتٍ بعدد مَنْ سَبَّحَ الله فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَأَدْرَكَ مَا ضَيَّعَ مِنْ نَهَارِهِ وَلَيْلَتِهِ».

«مَنْ قرأ سورة لقمانَ كَانَ لَهُ لِقْمَانُ رَفِيقًا وَمُصَافِحًا. وَكَانَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بعدد مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ»^(١).

«مَنْ قرأ سورة السَّجْدَةِ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»^(٢) كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا أَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ».

«مَنْ قرأ سورة الأحزاب، وَعَلَّمَهَا»^(٣) أَهْلَهُ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، أُعْطِيَ الْأَمَانَ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَالْجَوَازَ عَلَى الْجِسْرِ»^(٤).

«مَنْ قرأ سورة سبأ لم يبقَ رَسولٌ وَلَا نَبِيٌّ إِلَّا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَفِيقًا وَمُصَافِحًا».

«مَنْ قرأ سورة الملائكة»^(٥) دَعَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ الْأَبْوَابِ شِئْتَ».

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَسْتَقْبِلُ أَعْيُنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ٣١/١٧].

(٢) يريد سورة الملك التي تبدأ بهذه الآية.

(٣) في الأصل المخطوط: وَعَلَّمَهُ.

(٤) يريد الجسر المؤدي إلى الجنة.

(٥) سورة الملائكة هي سورة فاطر. قال الله تعالى في أولها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا﴾.

- فقال خالد، قال له ابن جُرَيْج: للجنة ثمانية أبواب؟

- قال: نعم. للجنة ثمانية أبواب. فبابٌ للمرسلين. وبابٌ للتبيين. وبابٌ للصدّيقين. وبابٌ للشهداء. وبابٌ للصائمين. وبابٌ للصابرين. وبابٌ للمتصدّقين. وبابٌ لسائر المؤمنين.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: «لكلِّ شيء قلبٌ. وقلبُ القرآنِ ياسين. فَمَنْ قرأ ياسين، يريد الله بها، غَفَرَ له، وكأنما قرأ القرآنِ ثِنْتِي عَشْرَةَ مَرَّةً».

و«أيُّما مسلم نزل به الموتُ، ففُرِّئَ عنده سورةُ ياسين نزل عشرةُ أملاكٍ، بعدد كلِّ حرفٍ فيها، يقومون حوله صفوفاً، يُصَلُّونَ عليه^(١)، ويستغفرون له حتى يُقْبَضَ. فيشهدون غَسْلَهُ والصلاةَ عليه ودَفَنَهُ».

و«أيُّما مسلم نزل به الموتُ، فقرأ هو بنفسه سورةَ يس، لم يقبض مَلَكُ الموتِ روحَه حتى يبعث اللهُ رِضْوَاناً خازنَ الجنةِ بِشْرِيَّةٍ من شرابِ الجنةِ. فيشربها وهو على فراشه. فيقبض المَلَكُ روحَه وهو رِيَّانٌ. ويمكثُ في القبر وهو رِيَّانٌ. ويُبعثُ يومَ القيامة وهو رِيَّانٌ. ويحاسب وهو رِيَّانٌ. ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء، حتى يدخل الجنة وهو رِيَّانٌ».

«مَنْ قرأ سورة (والصَّافَاتِ) أعطاه اللهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عنه عَشْرَ سَيِّئَاتٍ. ورفع له عشر درجات بعدد كلِّ كَوَكَبٍ في السماء، وَجِنٌّ وشيطان. وتباعدت عنه مَرَدَّةُ الشياطين. وشهد له حافظاه^(٢) يومَ القيامة أنه كان مؤمناً بجميع المرسلين».

(١) يصلُّونَ عليه: أي يدعون له.

(٢) يريد حافظَيْهِ من الملائكة. انظر سورة الانفطار ٨٢/١٠-١٢

- «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (ص) كَانَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بوزنِ كُلِّ جَبَلٍ سَخَّرَ اللَّهُ لِدَاوُدَ^(١)، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعُصِمَ أَنْ يُصِرَّ عَلَى ذَنْبٍ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا»^(٢).
- «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الزُّمَرِ أَعْطَاهُ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ثَوَابَ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ.»
- «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِ^(٣) لَمْ يَبْقَ رُوحٌ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا صِدِّيقٍ وَلَا شَهِيدٍ وَلَا مُؤْمِنٍ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ.»
- «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (حَمِ السَّجْدَةِ)^(٤) أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَ كُلِّ عَرَبِيٍّ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْ يَكُونُ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى.»
- «مَنْ قَرَأَ (حَمِ. عَسَقِ)^(٥) صَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ.»
- «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (حَمِ الزُّخْرَفِ) كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ:
- ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٤٣/٦٨].»
- «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ.»
- «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْجَاثِيَةِ سَكَّنَ اللَّهُ رِغْدَتَهُ حِينَ يَجْثُو عَلَى رِكْبَتَيْهِ لِلْحِسَابِ. وَسَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ.»
- «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَحْقَافِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ رَمَلٍ فِي الدُّنْيَا.»

(١) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ، إِنَّا سَخَّرْنَا لِجِبَالٍ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ﴾ [ص: ١٧-١٨]. وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَكُنَّا فاعِلين﴾ [الأنبياء: ٢١/٧٩].

(٢) في الأصل المخطوط: صغير كان أو كبير.

(٣) سورة المؤمن هي سورة غافر.

(٤) (حم السجدة) هي سورة فصلت.

(٥) (حم. عسق) هي سورة الشورى.

«مَنْ قرأ سورة محمد، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ».

«مَنْ قرأ سورة الفتح فكأنما شَهِدَ مع محمد، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، فَتَحَ مَكَّةَ».

«مَنْ قرأ سورة الْحُجُرَاتِ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ أَطَاعَ اللهُ وَعَصَاهُ».

«مَنْ قرأ سورة (ق) هَوَّنَ اللهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ».

«مَنْ قرأ سورة (وَالذَّارِيَاتِ) أَعْطَاهُ اللهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ رِيحٍ هَبَّتْ، وَجَرَتْ فِي الدُّنْيَا».

«مَنْ قرأ سورة الطُّورِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُؤَمِّنَهُ مِنْ عَذَابِهِ، وَيُنْعِمَهُ فِي جَنَّتِهِ».

«مَنْ قرأ سورة (وَالنَّجْمِ) أَعْطَاهُ اللهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ صَدَّقَ بِهِ، وَجَحَدَ بِهِ بِمَكَّةَ».

«مَنْ قرأ (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) فِي كُلِّ غَيْبٍ^(١) بَعَثَهُ اللهُ وَوَجَّهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. وَمَنْ قرأ كُلَّ لَيْلَةٍ كَانَ أَفْضَلَ».

«مَنْ قرأ سورة الرَّحْمَنِ رَجِمَ اللهُ صَعْفَهُ، وَأَدَّى شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ».

«مَنْ قرأ سورة الواقعة لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ».

(١) الغب من وزد الإبل الماء. وهو أن تشرب يوماً، وتغيب يوماً، أي لا تشرب. والمراد هنا أن يقرأ القارئ يوماً، ويغيب يوماً

«مَنْ قرأ سورة الحديد كُتِبَ من ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾»^(١).

«مَنْ قرأ سورة المجادلة جاء يومَ القيامة من حزب الله»^(٢).

«مَنْ قرأ سورة الحشر لم تبقَ جنةٌ ولا نارٌ ولا عرشٌ ولا كرسيٌ ولا حجابٌ ولا السماوات السبعُ، ولا الأرضون السبعُ، والهواء والريح والطير والشجر والجبال، والشمس والقمر، والملائكة إلا صَلَّوْا عليه، واستغفروا له. فإن مات من يومه وليته مات شهيداً».

«مَنْ قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شُفعاء يومَ القيامة».

«مَنْ قرأ سورة الصَّفِّ كان عيسى بن مريمَ عليه مُصَلِّياً ما دام في الدنيا. ويومَ القيامة هو رفيقه».

«مَنْ قرأ سورة الجمعة كُتِبَ له بعدد من جَمَعَ^(٣) في مِصْرٍ من الأمصار عشرُ حسنات».

«مَنْ قرأ سورة (إذا جاءك المُنافِقُونَ) بَرِيءٌ من النَّفاق».

«مَنْ قرأ سورة التغابن دُفِعَ عنه موتُ الفجاءة».

«مَنْ قرأ سورة الطَّلَاق مات على سُنَّةِ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه».

«مَنْ قرأ سورة التحريم أعطاه الله توبةً نَصُوحاً»^(٤).

(١) إشارة إلى قول الله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحديد: ١٩/٥٧].

(٢) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢/٥٨].

(٣) جَمَعَ: أي صلى صلاة الجمعة.

(٤) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم: ٨/٦٦].

«مَنْ قرأ سورة (ن، وَالْقَلَمِ) كان له مثلُ ثواب الذين أحسن الله أخلاقهم، وَعَهْدَهُمْ إِلَيْهِ»^(١).

«مَنْ قرأ سورة الحاقَّة حاسبه الله حساباً يسيراً»^(٢).

«مَنْ قرأ سورة (سَأَلَ سَائِلٌ) أعطاه الله مثلَ ثواب ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾»^(٣).

«مَنْ قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تُذَرِّكُهُمْ^(٤) دعوة نوح»^(٥).

«مَنْ قرأ سورة الجنَّ كان له بعدد كلِّ جِنِّيٍّ صدَّقَ محمداً أو كَذَّبَ عِنْتُ رَقَبَةٍ».

«مَنْ قرأ سورة الْمُزَّمِّلِ دفع الله عنه العُسْرَ في الدنيا والآخرة».

«مَنْ قرأ سورة المُدَّثِّرِ أعطاه الله بعدد مَنْ صدَّقَ بمحمد وكذَّبَ به بمكة عشرَ حسنات».

«مَنْ قرأ سورة القيامة شهدت له أنا وجبرئيلُ يومَ القيامة أنه مؤمن بيوم القيامة».

(١) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْئُورِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠/٤٨].

(٢) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِإِيمَانِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨٤/٧-٨].

(٣) سورة المؤمنون ٨/٢٣. سورة المعارج ٣٢/٧٠.

(٤) في الأصل المخطوط: يدركهم.

(٥) إشارة إلى دعوة نوح، عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَنَا مُؤْمِنًا وَاللَّمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨/٧١].

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) ^(١) كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ^(٢)».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (وَالْمُرْسَلَاتِ) فَلَيْسَ بِكَافِرٍ، أَوْ مُنَافِقٍ. شَكََّ خَالِدٌ» ^(٣).

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ^(٤) سَقَاهُ اللَّهُ بَارِدَ الشَّرَابِ ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

«مَنْ قَرَأَ (وَالنَّازِعَاتِ) كَانَ حَبْسُهُ فِي الْقَبْرِ وَفِي الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَدْخَلَ الْجَنَّةَ، قَدَّرَ صَلَاةَ مَكْتُوبَةٍ».

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ (عَبَسَ) كَانَ وَجْهُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْتَبْشِرًا» ^(٦).

«مَنْ قَرَأَ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) ^(٧) عَافَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْضَحَهُ يَوْمَ تُنْشَرُ ^(٨) صَحِيفَتُهُ».

«مَنْ قَرَأَ (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) ^(٩) كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ حَسَنَةً. وَأَصْلَحَ اللَّهُ شَأْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) هي سورة الإنسان في القرآن.

(٢) من قول الله تعالى في الأبرار من عباده: ﴿يَجْزِيهِمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢/٧٦].

(٣) هو خالد بن دينار من رواة هذا الخبر.

(٤) هي سورة النبأ في القرآن.

(٥) إشارة إلى قول الله تعالى في الطاغين من الكافرين في جهنم: ﴿لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤/٧٨].

(٦) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُنْفِرَةٌ ﴿٧٨﴾ صَاحِكَةٌ مُنْتَبِذَةٌ﴾ [عبس: ٣٨/٣٩].

(٧) هي سورة التكوير في القرآن.

(٨) في الأصل المخطوط: ينشر.

(٩) هي سورة الانفطار في القرآن.

- «مَنْ قرأ سورة (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) ^(١) سقاه الله من الرحيق المختوم» ^(٢).
- «مَنْ قرأ سورة (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) ^(٣) عافاه الله أَنْ يعطيه كتابه وراء ظهره» ^(٤).
- «مَنْ قرأ (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) أعطاه الله بعدد كلِّ جُمُعَةٍ، وكلِّ يوم عَرَفةً يكون في الدنيا عشر حسنات».
- «مَنْ قرأ (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) أعطاه الله عشر حسنات بعدد كلِّ نجم» ^(٥) في السماء».
- «مَنْ قرأ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ^(٦) أعطاه الله عشر حسنات بعدد كلِّ حرف أنزله على إبراهيم وموسى ومحمد، عليهم السلام».
- «مَنْ قرأ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ) ^(٧) حاسبه الله حساباً يسيراً» ^(٨).

(١) هي سورة المطففين في القرآن.

(٢) إشارة إلى قول الله تعالى في الأبرار: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ [المطففين: ٨٣/٢٢-٢٥].

(٣) هي سورة الانشقاق في القرآن.

(٤) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴿١٢﴾ [الانشقاق: ٨٤/١٠-١٢].

(٥) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ أَنْتَجِمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ [الطارق: ٨٦/١-٣].

(٦) هي سورة الأعلى في القرآن.

(٧) هي سورة الغاشية في القرآن.

(٨) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ بِإِيمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ [الانشقاق: ٨٤/٧-٨].

«مَنْ قرأ (وَالْفَجْرِ) غفر الله له».

«مَنْ قرأ (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ)»^(١) أعطاه الله أماناً من غضبه يوم القيامة».

«مَنْ قرأ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) كأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر».

«مَنْ قرأ (وَاللَّيْلِ) أعطاه الله حتى يرضى. وعافاه الله من العُسْرِ. ويسر عليه العسر».

«مَنْ قرأ (وَالضُّحَى) جعل الله يوم القيامة محمداً مِمَّن يرضى أن يشفع له. ويُكْتَبُ له عشرُ حسنات بعدد كل مسكين ویتيم»^(٢).

«مَنْ قرأ (أَلَمْ نَشْرَحْ) أُعْطِيَ من الأجر كَمَنْ لَقِيَ محمداً صَلَّى اللهُ عليه». زاد بعضهم: «لَقِيَ محمداً مُغْتَمّاً، ففَرَّجَ عنه».

«مَنْ قرأ (وَالتَّيْنِ) أعطاه الله اليقينَ والمعافة ما دام يَعْقِلُ الصلاة». زاد بعضهم: «فإن حَرَفَ كُتِبَ له بعدد من قرأ هذه السورة صيامُ يوم».

«مَنْ قرأ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)»^(٣) أُعْطِيَ من الأجر كأنما قرأ الْمُفْضَلُ كُلَّهُ»^(٤).

(١) هي سورة البلد في القرآن.

(٢) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٢﴾﴾ [الضحى: ٩٣/٩-١٠].

(٣) هي سورة العلق في القرآن.

(٤) المراد بالمفضل سُورَةُ الْقُرْآنِ التي قَصُرَتْ آياتها، وكَثُرَتْ بينها الفواصل، أي أواخرُ الآيات. جاء في لسان العرب (فصل): «وَسُمِّيَ الْمَفْضَلُ مَفْضَلًا لِقِصْرِ أَعْدَادِ سُورِهِ مِنَ الْآيِ».

«مَنْ قَرَأَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَأَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ».

«مَنْ قَرَأَ (لَمْ يَكُنْ) كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خَيْرِ الْبَرِيَّةِ».

«مَنْ قَرَأَ (إِذَا زُلْزِلَتْ) أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ».

«مَنْ قَرَأَ (وَالْعَادِيَاتِ) أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ بَاتَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَشَهِدَ جَمْعًا».

«مَنْ قَرَأَ (الْقَارِعَةَ) ثُقِّلَ بِهَا مِيزَانُهُ»^(١).

«مَنْ قَرَأَ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) عَافَاهُ اللَّهُ أَنْ يَحَاسِبَهُ بِنِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا».

«مَنْ قَرَأَ (وَالْعَصْرِ) خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالصَّبْرِ. وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَقِّ»^(٢).

«مَنْ قَرَأَ (وَنِيلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ) أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ اسْتَهْزَأَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ».

«مَنْ قَرَأَ (أَلَمْ تَرَ) عُفِيَ عَنْهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ مِنَ الْغَرَقِ وَالْمَسْخِ».

«مَنْ قَرَأَ (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ طَافَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَاعْتَكَفَ».

«مَنْ قَرَأَ (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ) غُفِرَ اللَّهُ لَهُ إِنْ كَانَ لِلزَّكَاةِ مُؤَدِّيًّا».

(١) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ نَقَلَ مَوَازِينَهُ ﴿١﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ١٠١/٦-٧].

(٢) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١٠٣/٣].

«مَنْ قَرَأَ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ) سِقَاؤَهُ اللهُ مِنْ نَهْرِ الْجَنَّةِ^(١). وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ قُرْبَانٍ قَرَّبَهُ الْعِبَادُ، وَيُقَرَّبُونَهُ يَوْمَ النَّحْرِ».

«مَنْ قَرَأَ (قُلْ: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ) أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا شَهِدَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ مَكَّةَ. وَكَأَنَّمَا قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ. وَتَبَاعَدَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ. وَتَبَرَّأَ مِنَ الشُّرْكِ».

«مَنْ قَرَأَ (تَبَّتْ) أَرْجُو أَلَّا يُجْمَعَ هُوَ وَأَبُو لَهَبٍ فِي النَّارِ».

«مَنْ قَرَأَ (قُلْ: هُوَ اللهُ أَحَدٌ) أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ».

«مَنْ قَرَأَ (قُلْ: أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ قَرَأَ الْكُتُبَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى رَسَلِهِ».



وفي خبر آخر عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «تعلّموا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه. وعليكم بالزّهراويّن: البقرة وآل عمران. فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو فزقان من طير، تُحاجّان عن أصحابهما. وعليكم بسورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة. ولا يستطيعها البطلة».

تأويل الخبر:

قيل في تأويل البطلة وجهان.

أحدهما: لا يستطيعها البطلة من الرجال. فكيف الضّعاف منهم؟
يُحْتُّ عَلَى الْجِدِّ فِي أَخْذِهَا، وَالْانْكَمَاشِ عَلَيْهَا، وَتَرْكِ الْهُوَيْنِيِّ.

(١) نهر الجنة هو الكوثر الذي يتشعب منه أنهارها. وهو أشدُّ بياضاً من اللبن وأخلى من العسل. (لسان العرب: كثر).

يقال: رجلٌ بَطْلٌ، إذا كان شجاعاً. وقومٌ بَطْلَةٌ. وإنما سُمِّيَ الشجاعُ بطلاً لأن جِراحَتَهُ تَبْطُلُ، لا يَكْتَرِثُ بها، ولا تَكْفُهُ عن الحرب. وقيل: سُمِّيَ بطلاً لأنه يُبْطِلُ حيلةَ خصمه.

والوجهُ الآخر: هو أن البَطْلَةَ إنما يعني بها الشياطين. وهو جمع باطل. فكأنهم لا يستطيعونها، أي لا يقدرُونَ أن يَتَحَطَّوْا إلى من يتعلَّمها بحيلة. ولا يستطيعون أن يَدُشُّوا إلى حُفَّاظِهَا وحمَلَتِهَا مَكْرُوهاً.

وهذا أصحُّ الوجهين، لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَسَّرَهَا في الخبرِ الأوَّل، حين قيل له: وما البطلة؟ قال: لا يستطيع أن يتعلَّمها ساحرٌ. والساحر شيطان لما يدَّعيه من مخالطة الشياطين.

وأصل الباطل الخَبْرُ بالكذب. ثم كَثُرَ حتى قيل لكلِّ فاسدٍ: باطلٌ. يقال في الفعل باطلٌ، إذا كان قبيحاً. وفي البناء باطلٌ، بمعنى مُتَّقِصٍ. وفي الزرع باطل، بمعنى محترق. وأصله الخبرُ يكون مخبره بخلاف ما أخبر به.



وقوله: غَيَايَتَانِ. الغياية: كلُّ شيءٍ أظْلَمَ الإنسانَ فوق رأسه، مثلُ السَّحَابَةِ وَالْعَبْرَةِ وَالظَّلِّ.

ويقال: غَايَى القومُ فوق رأسِ فلانٍ بالسيف. كأنهم أظْلَمُوهُ به.



فأما الفِرْقُ فقد قال صاحب الإصلاح: هو القطيع العظيم من الغنم^(١).

(١) إصلاح المنطق لابن السُّكَيْتِ ٧.

قلت: وهو في الطير مُستعار. وإنما ذكر الطير ها هنا مع الغمام،
لأنها إذا اجتمعت، وانضمَّ بعضها إلى بعض، ثم طارت جملةً واحدةً في
الهواء، أَظَلَّتْ كما تُظَلُّ الغمامُ.



باب

في عدد سُور القرآن وآياته وحروفه وكلماته

سُور القرآن مئةٌ وأربعٌ عشرة سورةٌ عند الجمهور.

وقيل عن بعض الصحابة: إنه لم يُعَدَّ المَعْوِذَتَيْنِ من القرآن، وإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.

والإجماع بعدُ على أنهما سُورتانِ من القرآن.

وبعض هذه السُّور نزل بمكة، وبعضها نزل بالمدينة. فالمَكِّيَّات منها خمسٌ وثمانون سورةً. والمَدَنِيَّات تسعٌ وعشرون سورةً. على اختلاف الروايات فيها.

وأنا أذكرها من أوَّل القرآن إلى آخِره، سورةً فسورةً. وأبَيِّنُ المَجْمَع عليها، والمُخْتَلَفَ فيها. إن شاء اللهُ.



سورة الفاتحة مَكِّيَّة عند جمهور الصحابة.

وقال مجاهد: نزلت بالمدينة.

قال بعض العلماء: لكلِّ جوادٍ كَبُوءَةٌ، ولكلِّ صارمٍ نَبُوءَةٌ، ولكلِّ عالمٍ هَفُوءَةٌ^(١). وهذا^(٢) نادرةٌ من مجاهد، تفرَّدَ بها. والعلماء على خلافه.



سورة البقرة، وآلِ عِمْرَانَ، والنِّسَاءِ، والمائدة مَدَنِيَّاتٌ.



الأنعام والأعراف مَكِّيَّتان.

قال ابن عباس وعطاء: غيرَ ثلاثِ آيات، نَزَلْنَ بالمدينة. ﴿قُلْ تَكَاَلَوْا﴾^(٣) إلى آخِرِهِنَّ.

وقال المعدَّل عن ابن عباس: غيرَ آيتين نَزَلتا بالمدينة. إحداهما ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ الآية. نزلت في مالك بن الضيف وكعب بن الأشرف.

والثانية: ﴿الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ﴾ [الأنعام: ٦/١٤١] الآية. نزلت في ثابت بن قيس بن شماس.

المعدَّل عن ابن عباس وقَتادة: الأعراف مَكِّيَّةٌ، غيرَ خمسِ آيات نزلت بالمدينة. ﴿وَسَعَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي﴾^(٤) إلى آخِرِهِنَّ.



(١) جاء هذا القول في لسان العرب (عنن، كبا). والكبوة: هي العثرة والسقوط على

الوجه. والصارم: هو السيف القاطع. ونبوة السيف ألا يقطع الضريبة.

(٢) وهذا: يريد وهذا القول الذي قاله مجاهد.

(٣) الأنعام ٦/١٥١ - ١٥٣.

(٤) الأعراف ٧/١٦٣ - ١٦٧.

الأنفال مَدَنِيَّة.

قال المعدل: غير سبع آيات. ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ﴾^(١) إلى آخرهن.

وقيل: غير آية. وهو قوله [تعالى]: ﴿يَتَأَيَّمُوا لِنَبِيِّ حَسْبِكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال:

٦٤/٨].



التوبة مَدَنِيَّة.



يونس مَكِّيَّة.

المعدل عن ابن عباس وقتادة: غير ثلاث آيات. نزلن بالمدينة. ﴿فَإِنْ

كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ [يونس: ٩٤/١٠] إلى آخرهن.



هود مَكِّيَّة.

المعدل عن ابن عباس وقتادة: غير آية نزلت بالمدينة. ﴿وَأَقْرِبَ الصَّلَاةَ

طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤/١١] الآية.



يوسف مَكِّيَّة.

المعدل عن ابن عباس: غير ثلاث آيات، نزلن بالمدينة. من أولها إلى

آخِرِهِمْ^(١). وآية أخرى منفردة. وهي قوله [تعالى]: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾
[يوسف: ١٢/٧] الآية.



الرَّعْدَ مَدْنِيَّةً. قَوْلُ عِكْرِمَةَ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ. وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ.

وقال ابن عباس وعطاء: مَكِّيَّة.

المعدّل عن مقاتل والكلبي: مَكِّيَّة، غير آية نزلت بالمدينة في
عبد الله بن سلام: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ﴾ [الرعد: ١٣/٤٣] الآية.



إبراهيم هي مَكِّيَّة.

قال ابن عباس وقتادة: غير آيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين.
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا﴾^(٢) الآيتان.



الحجر مَكِّيَّة.



النحل مَكِّيَّة.

وقال ابن عباس وعطاء: غير ثلاث آيات نزلت في انصراف النبي
صلّى الله عليه، من أحدٍ وقد قُتِلَ حمزة. أنزلها الله تعالى بين مكة
والمدينة. ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾^(٣) إلى آخر السورة.

(١) يوسف ١/١٢ - ٣.

(٢) إبراهيم ٢٨/١٤ - ٢٩.

(٣) النحل ١٦/١٢٦ - ١٢٨.

وقال قتادة: من أوّل النحل إلى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ [النحل: ٤١/١٦] مكّيّة. وسائرها مدنيّة.



(سُبْحَانَ) ^(١) هي مكّيّة.

قال ابن عباس وقتادة: غير ثمانى آيات نَزَلْنَ بالمدينة في قصّة ثقيف، حيث جاءت إلى النبي صلّى الله عليه. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ ^(٢) إلى آخر الثمانى.

فأما قوله [تعالى]: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦/١٧] فإنّها [نَزَلَتْ] ^(٣) في قول اليهودي للنبي صلّى الله عليه: إن الأنبياء تكون بأرض الشام.

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي﴾ [الإسراء: ٨٠/١٧] نَزَلَتْ بين مكة والمدينة.



الكهف مكّيّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: غير آية ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ [الكهف: ١٨/٢٨] الآية.



مريم وطه والأنبياء مكّيّات.

(١) هي سورة الإسراء في القرآن.

(٢) الإسراء ٧٣/١٧ - ٨٠.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

الحجّ هي مكّيّة، غير ثلاث آيات نزلنّ بالمدينة في ستة نفر: حمزة، وعليّ، وعبيد بن الحارث، رضي الله عنهم، وعُتْبَة وشَيْبَة ابْنَيْ رَبِيعَة، والوليد بن عُتْبَة. وهي قوله تعالى: ﴿هَذَا خِطَابٌ لِّالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ ظَهْرَ الْمَدِينَةِ﴾^(١) إلى آخره.

وروى بعضهم عن قتادة أنها كلّها مدنيّة.

قال المعدّل: هي مدنيّة. والأكثر على هذا.



سورة المؤمنين مكّيّة.



سورة النور مدنيّة.



سورة الفرقان مكّيّة.

المعدّل عن ابن عباس: غير ثلاث آيات نزلنّ بالمدينة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(٢) إلى آخره.



سورة الشعراء مكّيّة.

قال ابن عباس: غير أربع آيات. قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾^(٣) إلى آخره. نزلت بالمدينة. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الشعراء: ٢٦/٢٢٧] نزل في حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رَوَاحَة.

(١) الحج ١٩/٢٢ - ٢١.

(٢) الفرقان ٦٨/٢٥ - ٧٠.

(٣) الشعراء ٢٢٤/٢٦ - ٢٢٧.

سورة النمل والقصاص مكّيتان.

المعدّل عن ابن عباس: غير آية نزلت بالجحفة^(١)، والنبيّ صلى الله عليه مهاجر إلى المدينة. وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ [القصاص: ٢٨/٨٥]^(٢) الآية.

واختلفوا في تأويل الآية على وجهين.

أحدهما أن معاد الرجل بلده، لأنه يتصرّف في البلاد، ثم يعود إلى بلده. ويقال: ردّ فلان إلى معاده، أي إلى بلده. ومثله قولهم لمنزل الرجل: مثابٌ ومثابَةٌ، لأنه يتصرّف في حوائجه، ثم يثوب إليه.

وكان رسول الله صلى الله عليه حين خرج من مكة إلى المدينة اغتمّ بمفارقة مكة، لأنها مولده ووطنه. فأخبره الله في طريقه أنه سيرده إلى مكة، ويشرّه بالظهور والغلبة.

وفي الآية تقديم وتأخير. والمعنى أن الذي فرض عليك القرآن، أي جعلك نبياً، يُنزّل عليك القرآن، وما كنت ترجو قبل ذلك أن تكون نبياً، يُوحى إليك^(٣) الكتاب، لَرَأْدُكَ إلى مكة ظاهراً قاهراً. وهو معنى تفسير أبي صالح ومجاهد.

وقال الحسن: معاده يوم القيامة.

وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أنه قال: هذا مما كان ابن

عباس يكتبه.

(١) هي قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة (معجم البلدان).

(٢) وتام الآية: ﴿لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلِّ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾..

(٣) إشارة إلى قوله تعالى بعد الآية السابقة: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَرْجَوْنَ أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكُمُ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكُمْ﴾.

سورة العنكبوت هي مَكِّيَّة.

المعدَّل عن ابن عباس: مَدَنِيَّة.



الرُّوم مَكِّيَّة.



لقمانُ مَكِّيَّة.

قال ابن عباس: غيرَ ثلاث آيات نَزَلْنَ بالمدينة. وهي قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) إلى آخرهن.



سورة السَّجدة مَكِّيَّة. قال ابن عباس وعطاء والكلبي: غيرَ ثلاث آيات

نَزَلْنَ بالمدينة في عليّ كَرَّمَ اللهُ وجهه، والوليد بن عتبة. ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾^(٢) إلى آخرهن.



الأحزاب مَدَنِيَّة.



سبأ وفاطر مَكِّيَّتان.



(١) سورة لقمان ٢٧/٣١ - ٢٨.

(٢) سورة السَّجدة ١٨/٣٢ - ٢٠.

سورة يس مكيّة، غير آية. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا﴾ [يس: ٤٧/٣٦]. نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ. وقيل: نَزَلَتْ فِي مُشْرِكِي قَرِيْشٍ. فإن كانت نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ فَهِيَ مَدَنِيَّةٌ. وإن كانت نَزَلَتْ فِي مُشْرِكِي قَرِيْشٍ فَالسُّورَةُ كُلُّهَا مَكِّيَّةٌ.



وَالصَّافَّاتِ وَصِ وَالزُّمَرِ مَكِّيَّاتٍ.

قال ابن عباس وعطاء: غير ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وَحْشِيٍّ قَاتِلِ حِمْرَةَ. ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا﴾^(١) إلى آخرهن.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: غير آيتين. ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٢) الآية. والثانية ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا﴾ الآية.

وقال بعضهم: سبع آيات نزلن بالمدينة. ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا﴾^(٣) إلى آخرهن.



سورة المؤمن^(٤) مكيّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: غير آيتين نزلتا بالمدينة. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾^(٥) إلى آخرهما.

(١) سورة الزمر ٣٩/٥٣ - ٥٥

(٢) سورة الزمر ٣٩/٢٣

(٣) سورة الزمر ٣٩/٥٣ - ٥٩

(٤) هي سورة غافر في القرآن.

(٥) سورة غافر ٤٠/٥٦ - ٥٧

سورة السَّجْدَةِ^(١) و عسق^(٢) مَكِّيَّان.

المعدَّل عن ابن عباس وقتادة: غير أربع آيات نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ. ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٣) الآية.

قال ابن عباس: لما نَزَلَتْ هذه الآية قال رجل من الأنصار: والله، ما أنزل الله هذا. فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى﴾^(٤) الآية.

ثم تاب الرجل. فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ إلى قوله [تعالى]: ﴿شَدِيدٌ﴾^(٥).



سورة الزخرف والدخان والجاثية مَكِّيَّات.

المعدَّل عن ابن عباس وقتادة: غير آية: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٦).



الأحقاف مَكِّيَّة.

المعدَّل عن ابن عباس وقتادة: غير آية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾^(٧). نَزَلَتْ فِي عبد الله بن سلام.

(١) هي سورة فصلت في القرآن.

(٢) هي سورة الشورى في القرآن.

(٣) سورة الشورى ٢٣/٤٢

(٤) سورة الشورى ٢٤/٤٢

(٥) سورة الشورى ٢٥/٤٢ - ٢٦.

(٦) سورة الجاثية ١٤/٤٥.

(٧) سورة الأحقاف ١٠/٤٦.

سورة محمد ﷺ، هي مدنيّة على الأكثر.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مكّيّة، غير آية نزلت على النبي، صلى الله عليه. فنظر إليها، فبكى حزناً عليها. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(١).



سورة الفتح والحجرات مديّتان.



سورة ق مكّيّة.

المعدّل عن ابن عباس: غير آية. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾^(٢) الآية.



والذاريات والطور والنجم مكّيّات.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: غير آية نزلت بالمدينة. ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ﴾^(٣) الآية.



القمر مكّيّة.



سورة الرحمن تعالى هي مكّيّة.

(١) سورة محمد ٤٧/١٣.

(٢) سورة ق ٥٠/٣٨.

(٣) سورة النجم ٥٣/٣٢.

قال قتادة: هي مَدِينَةٌ.

المعدّل عن ابن عباس: مَكِّيَّة، غير آية نزلت بالمدينة. ﴿يَسْأَلُ﴾^(١) الآية.



الواقعة هي مَكِّيَّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: غير آية نزلت بالمدينة. ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾^(٢) الآية.



سورة الحديد والمجادلة والحشر والممتحنة مَدِينَاتٌ كُلُّهَا.



الصَّفِّ مَدِينَةٌ. قول الحسن وعكرمة وقتادة. وقيل: إنها مَكِّيَّة.



الجُمُعة والمنافقون مَدِينَتَانِ.



سورة التغابن مَدِينَةٌ.

قال ابن عباس: مَكِّيَّة، غير ثلاث آيات نزلن بالمدينة في عوف بن مالك، لَمَّا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، جَفَاءَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاتِّبَاعِكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾^(٣) إلى آخرهن.

(١) سورة الرحمن ٥٥/٢٩.

(٢) سورة الواقعة ٥٦/٨٢.

(٣) سورة التغابن ٦٤/١٤ - ١٦.

قال المعدّل: مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا. وهو الصحيح.



سورة الطلاق والتحريم مَدَنِيَّتَانِ.



سورة الملك مَكِّيَّة.



سورة القلم مَكِّيَّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مَكِّيَّةٌ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى قَوْلِهِ [تَعَالَى]:

﴿الْمَرْطُورِ﴾^(١). وَمِنْ ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ﴾^(٢) إِلَى ﴿لَوْ كَانُوا﴾^(٣). وَمِنْ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤)

إِلَى ﴿فَهُمْ يَكْتُوبُونَ﴾^(٥). وَمِنْ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ﴾^(٦) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَالْبَاقِي مَدَنِيٌّ.



سورة الحاقّة و (سَأَلَ سَائِلٌ)^(٧) وسورة نوح، عليه السلام، وسورة

الجنّ مَكِّيَّاتٌ كُلُّهَا.

(١) سورة القلم ٦٨/١٦.

(٢) سورة القلم ٦٨/١٧.

(٣) سورة القلم ٦٨/٣٣.

(٤) سورة القلم ٦٨/٣٤.

(٥) سورة القلم ٦٨/٤٧.

(٦) سورة القلم ٦٨/٥١.

(٧) هي سورة المعارج في القرآن.

سورة المزمّل هي مكيّة.

وقال ابن عباس وعطاء: غير آية ﴿إِنَّ رَيْكَ يَعْلَمُ﴾^(١) إلى آخرها.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: غير آيتين. من ﴿وَأَصْبِرْ﴾^(٢) إلى قوله [تعالى]: ﴿قَلِيلًا﴾^(٣).



سورة المدثر والقيامة والإنسان مكيّات.

قال المعدّل: سورة الإنسان مدنيّة.

وقال بعضهم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ﴾^(٤) إلى آخر السورة مكيّ. والباقي مدنيّ.

وقال الكلبي: ﴿وَلَا تُطْع مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٥) مكيّ. يعني أبا جهل^(٦).



سورة المرسلات مكيّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: غير آية نزلت بالمدينة، لما قالت

(١) سورة المزمّل ٧٣/٢٠.

(٢) سورة المزمّل ٧٣/١٠.

(٣) سورة المزمّل ٧٣/١١.

(٤) سورة الإنسان ٧٦/٢٣.

(٥) سورة الإنسان ٧٦/٢٤.

(٦) يريد أن المعنيّ هو أبو جهل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْع مِنْهُمْ﴾. وفي تفسير الجلالين: «أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة». قالوا للنبي ﷺ: ارجع عن هذا الأمر. ويجوز أن يراد كل آثم وكافر.

ثقيف: نبايعك على أن لا ننحني. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾^(١).



(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)^(٢) والنَّازِعَاتِ وَعَبَسَ و (كُوْرَتْ)^(٣) والانفطار مَكِّيَّات كُلُّهَا.



سورة التَّطْفِيفِ هي مَكِّيَّة.

قال المعدَّل: مَدَنِيَّة، غيرَ ثمانِي آيات: ﴿إِنَّ الَّذِيكَ أَجْرُمُوا﴾^(٤) إلى آخرها.



سورة الانشقاق والبروج والطارق و (سَبَّح)^(٥) والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى و (أَلَمْ نَشْرَحْ)^(٦) مَكِّيَّات كُلُّهَا.



سورة (وَالْتَيْنِ) مَدَنِيَّة.



(١) سورة المرسلات ٤٨/٧٧.

(٢) هي سورة النَّبَأِ في القرآن.

(٣) هي سورة التَّكْوِيْرِ في القرآن.

(٤) سورة المطففين ٢٩/٨٣.

(٥) هي سورة الأعلى في القرآن.

(٦) هي سورة الشرح في القرآن.

سورة العلق والقدر مكّيتان.



سورة (لَمْ يَكُنْ) ^(١) مَدِينَةً.

وقيل عن قتادة: إنها مكّية.



سورة (إِذَا زُلْزِلَتْ) ^(٢) هي مَدِينَةٌ.

مجاهد عن ابن عباس: أنها مكّية.



(وَالْعَادِيَاتِ) ^(٣) هي مكّية.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مَدِينَةٌ.



القارعة والتكاثر مكّيتان.



(وَالْعَصْرِ) ^(٤) مكّية.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مَدِينَةٌ.



(١) هي سورة البيّنة في القرآن.

(٢) هي سورة الزلزلة في القرآن.

(٣) هي سورة العاديات في القرآن.

(٤) هي سورة العصر في القرآن.

الهُمَزَةُ وَالْفِيلُ وَقْرِيشٌ مَكِّيَّاتٌ.



سورة (أَرَأَيْتَ) ^(١) هي مَكِّيَّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مَدَنِيَّة.



الكَوْثَرُ مَكِّيَّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مَدَنِيَّة.



(قُلْ: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ^(٢) هي مَكِّيَّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مَدَنِيَّة.



سورة النَّصْرِ مَدَنِيَّة.



(تَبَّتْ) ^(٣) مَكِّيَّة.



سورة الإخلاص مَكِّيَّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مَدَنِيَّة.

(١) هي سورة الماعون في القرآن.

(٢) هي سورة الكافرين.

(٣) هي سورة المسد.

سورة الفلق مكيّة.

المعدّل عن ابن عباس وقتادة: مدنيّة.



سورة الناس مكيّة.



الشُّور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف

هي سبع وثلاثون سورة.

يوسفُ. والحجر. والنحل. والفرقان. والأحزاب. والفتح. والحجرات.
 وق. والذّاريات. والقمر. والحشر. والممتحنة. والصفّ. والجمعة.
 والمنافقون. والتّغابن. و(نون)^(١). و(قل: أوجي)^(٢). و(هل أتى على
 الإنسان)^(٣). والمرسلات. و(انفطرت)^(٤). والمطفّفين. و(سبح اسم
 ربّك)^(٥). والغاشية. والبلد. والليل. والضحي. و(ألّم نشرخ)^(٦). والثّين.
 والعاديات. والتّكاثر. والهّمزة. والفيل. والكوثر. والكافرون. والنّصر.
 والفلق.

(١) هي سورة القلم. «نون، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ».

(٢) هي سورة الجنّ.

(٣) هي سورة الإنسان.

(٤) هي سورة الانفطار.

(٥) هي سورة الأعلى.

(٦) هي سورة الشرح.

عدد آيات هذه السُّور

سورة يوسُفَ، عليه السلام، مئة وإحدى عَشْرَةَ^(١) آيةً.

الجِجْر تسعٌ وتسعون آيةً.

النَّحْل مئة وثمان وعشرون آيةً.

الفرقان سبعٌ وسبعون آيةً.

الأحزاب ثلاثٌ وسبعون آيةً.

الفتح تسعٌ وعشرون آيةً.

الحُجْرَات ثمانِي عَشْرَةَ آيةً.

ق خمسٌ وأربعون آيةً.

الذَّارِيَات سِتُّون آيةً.

القمر خمسٌ وخمسون آيةً.

الحشر أربعٌ وعشرون آيةً.

المتنحة ثلاثٌ عَشْرَةَ آيةً.

الصَّفَّ أربعٌ عَشْرَةَ آيةً.

الجُمُعَة إحدى عَشْرَةَ^(٢) آيةً.

المنافقون إحدى عشرة^(٣) آيةً.

(١) في الأصل المخطوط: إحدى عشر.

(٢) في الأصل المخطوط: إحدى عشر.

(٣) في الأصل المخطوط: إحدى عشر.

التَّغَابِنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ^(١) آيَةً.

القلم اثنتان^(٢) وخمسون آيَةً.

﴿قُلْ: أَوْحِيَ﴾^(٣) ثمانٍ وعشرون آيَةً.

وقيل عن البزِّيِّ إنه قال: تسع وعشرون آيَةً. وَعَدَّ ﴿لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾^(٤) آيَةً.

سورة الإنسان إحدى وثلاثون آيَةً.

المرسلات خمسون آيَةً.

الانفطار تسعَ عَشْرَةَ^(٥) آيَةً.

[سورة] المطففين سِتُّ وثلاثون آيَةً.

﴿سَبَّحْ﴾^(٦) تسعَ عَشْرَةَ آيَةً.

الغاشية سِتُّ وعشرون آيَةً.

سورة البلد عشرون آيَةً.

﴿وَاللَّيْلِ﴾^(٧) إحدى وعشرون آيَةً.

(١) في الأصل المخطوط: ثمانى عشر.

(٢) في الأصل المخطوط: اثنان.

(٣) هي سورة الجن في القرآن.

(٤) سورة الجن ٧٢/٢٢. ويعني أن البزِّيَّ عدَّ هذه الآية آيتين: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ

اللَّهِ أَحَدٌ﴾ و ﴿وَلَنْ أجدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾.

(٥) في الأصل المخطوط: تسع عشر.

(٦) هي سورة الأعلى في القرآن.

(٧) هي سورة الليل في القرآن.

- (وَالضُّحَى) ^(١) إحدى عَشْرَةَ آيَةً.
 (الْمَنْشُورِ) ^(٢) ثمان آياتٍ.
 (وَالْتَيْنِ) ^(٣) ثمان آياتٍ.
 (وَالْعَادِيَاتِ) ^(٤) إحدى عَشْرَةَ آيَةً.
 التَّكْوِينِ ثمان آياتٍ.
 الهمزة تسع آياتٍ.
 الفيل خمس آياتٍ.
 الكوثر ثلاث آياتٍ.
 الكافرون ست آياتٍ.
 النصر ثلاث آياتٍ.
 الفلق خمس آياتٍ.

قال أبو حيوة الحمصي: أربع آياتٍ. والإجماع على الخمس.

الشُّور التي لم يختلف في عدد آياتها إلا أهل الشام أو غيرهم ممن شدَّ
 ولم يُعتدَّ به

هذه الشُّور سبعٌ. يؤنسُ. وسبأ. والتَّحريم. و (سَأَلَ سَائِلٌ) ^(٥).

- (١) هي سورة الضحى في القرآن.
 (٢) هي سورة الشرح في القرآن.
 (٣) هي سورة التين في القرآن.
 (٤) هي سورة العاديات في القرآن.
 (٥) هي سورة المعارج في القرآن.

والتكوير. والبروج. و (تَبَّتْ) (١).



سورة يونس مئة وتسع آيات عند الجميع.

وقال أهل الشام: مئة وعشر آيات.

عَدَّ شامي: ﴿لَمَّا فِي الصُّدُورِ﴾ (٢).

عَدَّ أهل دمشق ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٣).

وكلُّهم عَدَّ ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٤).

وتركها أهل دمشق (٥).



سورة سبأ هي أربع وخمسون آية.

وقال أهل الشام: خمس وخمسون آية.

عَدَّ شامي ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ (٦).

وتركها الباقون (٧).

(١) هي سورة المسد في القرآن.

(٢) سورة يونس ٥٧/١٠. يريد أنه عَدَّ هذه الآية آيتين.

(٣) سورة يونس ٢٢/١٠. يريد أنهم عَدُّوا هذه الآية آيتين.

(٤) سورة يونس ٢٢/١٠.

(٥) يريد أنهم لم يَعُدُّوها آية.

(٦) سورة سبأ ١٥/٣٤.

(٧) يريد أنهم لم يَعُدُّوها آية.

سورة التحريم اثنتا عشرة آية.

وقال أهل حمص: ثلاث عشرة^(١) آية.

﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢) عدّها أهل حمص.

وتركها الباقون.



(سَأَلَ سَائِلٌ)^(٣) هي أربع وأربعون آية.

قال أهل دمشق: ثلاث وأربعون.

قوله [تعالى]: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٤) عدّها كلهم آية.

ولم يعدّها أهل دمشق.



سورة التّكوير هي تسع وعشرون آية.

وقال المدني الأوّل^(٥): ثمان وعشرون آية.

قوله [تعالى]: ﴿فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ﴾^(٦) عدّها كلهم.

ولم يعدّها المدني الأوّل^(٧).

(١) في الأصل المخطوط: ثلاث عشر.

(٢) سورة التحريم ٨/٦٦.

(٣) هي سورة المعارج في القرآن.

(٤) سورة المعارج ٤/٧٠.

(٥) سيذكر المؤلف المدني الأوّل قريباً غير بعيد.

(٦) سورة التّكوير ٢٦/٨١.

(٧) في الأصل المخطوط: مدني الأوّل.

سورة البروج اثنتان^(١) وعشرون آية.

وقال سَوَادَةُ بن زياد: ثلاث وعشرون آية.

عَدَّ هذا الرجل ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢).

وتركها الباكون.

وهي رواية شاذة، لا يُعتدُّ بها.



(تَبَّتْ)^(٣) هي خمسُ آياتٍ.

قال أهل حمص: ستُّ آياتٍ. وعَدُّوا ﴿يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(٤).

وتركها الباكون.

وكلُّهم عَدُّوا «وَتَبَّ»^(٥) آية.

فصل

العدد المنسوب إلى أهل مكة يُسندُ إلى أَبِي بِنِ كَعْبٍ.



وعدد أهل المدينة على ضربين.

(١) في الأصل المخطوط: اثنان.

(٢) سورة البروج ١١/٨٥.

(٣) هي سورة المسد في القرآن.

(٤) سورة المسد ١/١١١.

(٥) يريد الآية الأولى في السورة: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

يقال: المَدَنِيُّ الأوَّل، والمَدَنِيُّ الأخير.

فالأوَّل هو الذي يسند إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وإلى شيبَةَ بن نِصَّاح.

والأخير يسند إلى إسماعيل بن جعفر.

وقيل: بل الأوَّل هو ما رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة. ولم يسندوه إلى أحد.

والأخير ما رواه إسماعيلُ بن جعفر عن سليمان بن مسلم بن جَمَّاز عن أبي جعفر وشيبَةَ.



وعدُّ أهل الكوفة أُخِذَ عن حمزة بن حبيب الزِّيَّات، وعليّ بن حمزة الكسائي. وهو الذي يُسندُ إلى عليّ بن أبي طالب، كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ.



وعدُّ أهل البصرة يُسندُ إلى عاصم بن العجاج الجَحْدَرِيّ، وهو أبو مُحَسَّن.

وقد أُخِذَ بعَدَهُ عن أيُّوبَ بنِ المتوكِّل.

ولم يَختلِفَا إلَّا في آية واحدة، في سورة (ص). ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾^(١). عَدَّهَا أيُّوبُ. ولم يَعُدَّهَا عاصم الجحدري.



وعددُ أهل الشام منسوب إلى يحيى بن الحارث الذُّمَارِي. يُسْنَدُ إلى
عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وربما يختلف أهل حمصَ وأهل دمشق. والفريقان من أهل الشام.
وإذا مَرَرْنَا بِمَوَاضِعِ الْخِلَافِ بَيْنَاهُ. إِنْ شَاءَ اللهُ.



وجميع عدد آيات القرآن، على مذهب أهل مكة، سِتَّةَ آلَافٍ وَمِئَتَا آيَةٍ
وِثْمَانِي عَشْرَةَ^(١) آيَةً.



وعلى مذهب أهل المدينة ستة آلاف ومِئَتَا آيَةٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ^(٢) آيَةً.
ويقال عن أبي جعفر إنه كان يقول: ستة آلاف ومِئَتَا آيَةٍ وَسِتِّ
وَعِشْرُونَ آيَةً.



وعلى مذهب الكوفيين ستة آلاف ومِئَتَا آيَةٍ وَسِتِّ وَثَلَاثُونَ آيَةً.
وهو العدد الذي يُسْنَدُ إِلَى عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ. وَهُوَ أَتَمُّهَا.



وعلى مذهب أهل البصرة ستة آلاف ومِئَتَا آيَةٍ وَأَرْبَعُ آيَاتٍ. وَهُوَ
الْمَنْسُوبُ إِلَى عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ.

(١) في الأصل المخطوط: ثمان عشر.

(٢) في الأصل المخطوط: سبع عشر.

وقال أيوب بن المتوكل: ستة آلاف ومئتا آية وخمسُ آياتٍ.
واختلفا في الآية المذكورة قبل^(١).



وعلى مذهب أهل الشام ستة آلاف ومئتا آية وعشرُ آياتٍ.



وجميع عدد كلمات القرآن سبعة^(٢) وسبعون ألفاً وأربعُ مئةٍ وتسع
وثلاثون كلمةً.

عدد حروفه ثلاثُ مئةٍ ألفِ حرفٍ وثلاثة وعشرون ألفَ حرفٍ وستُ
مئةٍ وستونَ حرفاً.

السُّورُ الْمُخْتَلَفُ فِي عَدَدِ آيَاتِهَا

سورة الفاتحة سبعُ آياتٍ.

وعن الحسن البصري ثمانِ آياتٍ.

وعن حسين الجعفي ستُ آياتٍ.

عَدَّ مَكِّي وَكَوْفِي «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

وتركها غيرهما^(٣).

(١) ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقْوَلُ﴾ [ص: ٣٨ / ٨٤]. عَدَّهَا أَيُّوبُ. وَلَمْ يَعْدَّهَا عَاصِمُ

الجعدي.

(٢) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: سَبْعٌ وَسَبْعُونَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: غَيْرُهُمْ.

وَعَدَّ مَدَنِيَّانِ وَشَامِي وَبَصْرِي ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.
 وَلَمْ يُعَدِّهَا غَيْرُهُمْ.
 وَعَدَّ الْحَسَنُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.
 وَتَرَكَهُنَّ ^(١) حَسِينُ الْجَعْفِي.



سورة البقرة مئتان وأربعٌ وثمانون آيةً، شامي ^(٢).
 خمس ^(٣)، حجازي.

ست، كوفي.

سبع، بصري.

﴿الْمَ﴾ ^(٤)، كوفي.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠/٢]، شامي.

وكلُّهُمَّ عَدَّ ﴿مُضِلُّوْنَ﴾ [البقرة: ١١/٢].

وتركها أهل الشام.

﴿خَائِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤/٢] و﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥/٢]

عَدَّهُمَا أَهْلُ الْبَصْرَةِ.

(١) يريد أنه ترك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

ولم يُعَدِّهَا فِي عِدَدِ الْآيَاتِ.

(٢) يريد أن هذا العدد هو عدد أهل الشام.

(٣) يريد: خمس وثمانون آية.

(٤) سورة البقرة ١/٢. ويريد أن أهل الكوفة يُعَدُّون «الم» آيةً.

ترك مَدَنِي الأوَّل ﴿وَأَتَقُونَ بِتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧/٢].

وقيل عن أهل الشام مثله^(١).

وعَدَّها الباِقون.

وكلَّهم عَدَّ ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠/٢].

وتركها مَدَنِي الأخير.

وترك مَكِّي ﴿وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١/٢].

وعَدَّ مَكِّي وَحده ﴿كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢/٢].

وعَدَّ مَدَنِي الأوَّل ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩/٢].

وقيل مثله عن مَكِّي. وهو قوله [تعالى]: ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾.

عَدَّ كوفي وشامي ومَدَنِي الأخير ﴿لَمَلَكُمْ تَنَفَّكُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩/٢].

وتركها الباِقون.

بعده^(٢) ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٠/٢].

عَدَّ مَدَنِي الأخير ومَكِّي وبصري ﴿الْحَىُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥/٢].

وعَدَّ مَدَنِي الأوَّل ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧/٢].



سورة آل عمران متنا آية.

وقال أهل الشام: إلا آية.

(١) في الأصل المخطوط: مثلهم.

(٢) يريد: بعد قوله تعالى: ﴿لَمَلَكُمْ تَنَفَّكُونَ﴾.

اختلفوا في ست آيات، سوى قوله [تعالى]: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧/٣].

عَدَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ ﴿الْمَ﴾.

وَعَدُّوا ﴿وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.

وتركها الباقون.

وكلُّهُمْ عَدَّ ﴿وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ﴾

ولم يَعُدَّهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ.

وكلُّهُمْ عَدَّ ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣/٣].

وتركها شامي.

وَعَدَّ بَصْرِي وَحِمَاصِي ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٣/٤٩].

وتركها الباقون.

﴿حَتَّىٰ تَنْفِقُوا مِمَّا حُبُّونَ﴾ [آل عمران: ٣/٩٢] حجازي ودمشقي.

﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٣/٩٧] أبو جعفر.

وكان أبو جعفر لا يَعُدُّ ﴿مِمَّا حُبُّونَ﴾.



سورة النساء مئة وسبع وسبعون آية عند أهل الشام.

وست كوفي^(١).

(١) يريد: ست وسبعون.

وخمس^(١) في الباقيين.

﴿تَضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النساء: ٤/٤٤]، كوفي وشامي.

﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ٤/١٧٣]، شامي.

تركها الباقيون.



سورة المائدة مئة وعشرون آية، كوفي.

ثلاث وعشرون، بصري.

اثنان^(٢) وعشرون عند الباقيين.

ترك كوفي ﴿بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١/٥] و﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾

[المائدة: ١٥/٥].

وعدهما الباقيون.

وعدَّ بصري ﴿غَلِيُونٌ﴾ [المائدة: ٥/٢٣].

وتركها الباقيون^(٣).



سورة الأنعام مئة وخمس وستون آية، كوفي.

ست^(٤) بصري وشامي.

(١) يريد: خمس وسبعون.

(٢) في الأصل المخطوط: اثنان.

(٣) في الأصل المخطوط: وتركهما.

(٤) يريد: ست وستون.

سبع حجازي^(١).

عَدَّ حِجَازِي ﴿وَجَمَلَ الظُّلَمَاتِ وَالنُّورِ﴾ [الأنعام: ١/٦].

وتركها الباقون.

عَدَّ كُوفِي وَخَدَهُ ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦٦/٦].

وتركها الباقون.

كُلُّهُمْ عَدَّ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣/٦] و﴿هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٦١/٦].

وتركهما كوفي.

وروى السُّلَمِيُّ عَنْ مَدَنِيِّ الْأَوَّلِ ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢/٦] آية.

وتركها الباقون.



سورة الأعراف متتان وخمسة آيات، بصري وشامي.

سِتٌّ فِي الْبَاقِينَ.

﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١/٧] و﴿بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩/٧] عَدَّهُمَا

كُوفِي.

وتركها الباقون.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [الأعراف: ٢٩/٧] عَدَّهَا بَصْرِي وَشَامِي.

(١) يريد سبع وستون.

﴿ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨/٧] و﴿الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ﴾
[الأعراف: ١٣٧/٧]. عَدَّهُمَا حجازي.

وتركهما الباقتون.

رُويَ عن مَدَنِي الأَوَّلِ ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨/٧] آيَةً.
وليس بمعروف.



سورة الأنفال خمس وسبعون آية، كوفي.

سبع شامي.

سِتِّ فِي الباقين.

﴿يُغْلَبُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦/٨] بصري وشامي.

وكلُّهُم عَدَّ ﴿مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢/٨] بعده ﴿لِيَهْلِكَ﴾.

وتركها كوفي وَحَدَه.

وكلُّهُم عَدَّ ﴿يَنْصُرُوهُ وَيَأْمُرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٢/٨].

وتركها بصري وَحَدَه.



سورة التوبة مئة وثلاثون آية.

وتسع وعشرون، كوفي.

﴿عَلَّهْدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤/٩] الثاني. شَهَاب بن شَرْنَفَةَ عَدَّهَا

عن بصري.

الباقون على تركها. وهو المُجْمَعُ عليه.

وروى المُعَلَّى عن بصري ﴿بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣/٩] آيةً.
وأسقطها الباقون^(١).

فصار للبصريين زيادةُ آيةٍ، على اختلافٍ بينهم.

﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩/٩] عَدَّهَا دِمَشْقِي وَحَدَّه، في قول ابن
شَبُود.

وقال غيره: شامي. وهو قوله [تعالى]: ﴿بُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾.

﴿الَّذِينَ أَلْقَيْنُ﴾ [التوبة: ٣٦/٩] عَدَّهَا حِمَاصِي وَحَدَّه.

﴿وَعَارِ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠/٩] عَدَّهَا الْمَدَنِيَّانِ وَمَكِّي.



سورة يونسَ تقدَّم ذِكْرُهَا^(٢).



سورة هود مئة وإحدى وعشرون آية، مَدَنِي الْأَخِيرِ وَمَكِّي وَبَصْرِي.

اثنان^(٣) وعشرون، مدني الأول ودمشقي.

ثلاث وعشرون، كوفي وحِمَاصِي.

(١) يريد أنهم تركوها ولم يُعَدُّوها في عدد الآيات.

(٢) تقدَّم ذكرها في فصل (السُّور التي لم يختلف في عدد آياتها إلا أهل الشام أو
غيرهم ممن شدَّ ولم يُعْتَدَّ به).

(٣) في الأصل المخطوط: اثنان.

﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤/١١] كوفي وحمصي.

تركها الباقون.

وترك بصري وحمصي: ﴿بُجْدِلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤/١١].

وعدها الباقون.

﴿مِن سَجِيلٍ﴾ [هود: ٨٢/١١]، مدني الأخير ومكي.

وتركها الباقون.

وترك ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢/١١] و﴿إِنَّا عَلَّمُونَ﴾ [هود: ١٢١/١١] مدني

الأخير ومكي.

وعدهما الباقون.

﴿لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦/١١] حجازي وحمصي.

تركها الباقون.

﴿مُخَلَّفِينَ﴾ [هود: ١١٨/١١] عراقي وشامي.

وتركها الباقون.



سورة يوسف تقدّم ذكرها^(١).



سورة الرعد ثلاث وأربعون آية. كوفي.

أربع وأربعون حجازي.

(١) تقدّم ذكرها في فصل (السور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

خمسٌ بصري ودمشقي.

سبعٌ شامي.

ترك كوفي ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥/١٣] و﴿سَتَوَى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(١)

[الرعد: ١٦/١٣].

وعدهما الباقون.

عدّ دمشقي ﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [الرعد: ١٦/١٣].

وتركها الباقون.

عدّ حمصي ﴿الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ﴾ [الرعد: ١٧/١٣].

وتركها الباقون.

عدّ شامي ﴿سُوءُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨/١٣].

وتركها الباقون.

عدّ عراقي وشامي ﴿مِن كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣/١٣].

وتركها الباقون.



سورة إبراهيم، عليه السلام، هي إحدى وخمسون آية، بصري.

اثنان^(٢) كوفي.

(١) في الأصل المخطوط: يستوي.

(٢) في الأصل المخطوط: اثنان.

خمس دمشقي.

أربع في الباقيين.

ترك عراقي ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١/١٤] و﴿قَوْمَكَ مِنْ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥/١٤].

وعدهما الباقيون.

وترك كوفي وشامي ﴿وَعَاذِ وَتَمُودَ﴾ [إبراهيم: ٩/١٤].

وعدها الباقيون.

عدّ مدني الأوّل وكوفي ودمشقي ﴿يَخْلُقِ جَدِيدًا﴾ [إبراهيم: ١٩/١٤].

وتركها الباقيون.

ترك مدني الأوّل ﴿وَفَرَعَهَا فِي السَّكَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤/١٤].

وعدها الباقيون.

ترك بصري ﴿وَسَحَّرَ لَكُمْ أَيْلًا وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٣/١٤].

وعدها الباقيون.

عدّ شامي ﴿يَقْمَلُ الظُّلُمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢/١٤].

الباقيون على تركها.



الحِجْر والنَّحْل قد ذكرنا [هما]^(١).



(١) ذكرهما في فصل (السُّور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

سورة (بني إسرائيل)^(١) مئة وعشر آيات.
وعلى مذهب أهل الكوفة مئة وإحدى عشرة آية.
عَدَّ كوفي ﴿لِلَّذَقَانِ سُجْدًا﴾ [الإسراء: ١٧/١٠٧].
تركها الباقون.



سورة الكهف مئة وخمس آيات حجازي.
سِتُّ آياتٍ شامي.
عشر آياتٍ كوفي.
إحدى عشرةً بصري.

ترك شامي ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٨/١٣] و﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَأَى﴾
[الكهف: ١٨/١٠٥].

وعدهما الباقون.

عَدَّ مَدَنِي الْأَخِيرِ ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف: ١٨/٢٢].
تركها الباقون.

وترك مكِّي ومَدَنِي الْأَخِيرِ ﴿ذَلِكَ عَدَا﴾ [الكهف: ١٨/٢٣].
وعدها الباقون.

﴿أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ١٨/٣٥] عراقي ومَدَنِي الْأَوَّلِ. مكِّي على
خلاف عنه فيه.

(١) هي سورة الإسراء في القرآن.

وتركها الباقون.

ترك مَدَنِي الأوَّل & ﴿يَنْهَمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ١٨/٣٢].

وعَدَّها الباقون.

أسقط^(١) ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ١٨/٨٤] مَكِّي وَمَدَنِي الأوَّل.

عَدَّها الباقون.

﴿فَأَنْبَغُ سَبَبًا﴾ [الكهف: ١٨/٨٥] عَدَّها عِرَاقِي وَمَكِّي.

تركها الباقون.

عَدَّ كُوفِي ﴿ثُمَّ أَنْبَغُ سَبَبًا﴾ [الكهف: ١٨/٩٢].

تركها الباقون.

ترك كُوفِي وَمَدَنِي الأخير ﴿عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ [الكهف: ١٨/٨٦].

وعَدَّها الباقون.

عَدَّ عِرَاقِي وَشَامِي ﴿بِالْأَخْضَرِينَ أَعْمَلًا﴾ [الكهف: ١٨/١٠٣].

تركها الباقون.



سورة مريم تسع وتسعون آية، مَكِّي وَمَدَنِي الأخير.

الباقون: ثمان وتسعون.

﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١/١٩] عَدَّها أهل الكوفة آية.

(١) يريد أنه لم يعدّها في عدد الآيات.

وتركها الباقون.

وكُلِّمَهُمْ عَدَّ ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥/١٩].

وتركها كوفي.

﴿فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [مريم: ٤١/١٩] عَدَّهَا مَكِّي وَمَدَنِي الْأَخِيرِ.



سورة طه مئة واثنان وثلاثون آية بصري.

أربع حجازي.

خمس كوفي.

ثمان حِمصِي.

أربعون دمشقي.

﴿طه﴾ [طه: ١/٢٠] ﴿وَأَصْطَفَيْتَكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١/٢٠] و﴿مِنَ الْيَمِّ مَا

غَشِيهِمْ﴾ [طه: ٧٨/٢٠] و﴿وَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [طه: ٩٢/٢٠]. عَدَّ هَذِهِ الْأَرْبَعُ كُوفِي.

وتركهن الباقون.

وَعَدَّ شَامِي مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ قَوْلَهُ [تعالى]:

﴿وَأَصْطَفَيْتَكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١/٢٠] وَحَدَّهُ.

ترك بصري ﴿كَبِيرًا﴾ [طه: ٣٣/٢٠] ﴿وَنَذَرُكَ كَبِيرًا﴾ [طه: ٣٤/٢٠].

عَدَّهُمَا الْبَاقُونَ.

عَدَّ حِمصِي ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩/٢٠].

وتركها الباقون.

﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤/٢٠] عَدَّهَا حِمْصِي وَخَدَهُ.

عَدَّ دِمَشْقِي ﴿وَلَا تَحْزَنُ﴾ [طه: ٤٠/٢٠] ﴿فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾ [طه: ٤٠/٢٠]
و﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾ [طه: ٧٧/٢٠].

وتركها الباقون.

عَدَّ شَامِي ﴿مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [طه: ٤٧/٢٠].

وتركها الباقون.

وترك شَامِي ﴿حَظْبُكَ يَسْمِرِي﴾ [طه: ٩٥/٢٠].

وعَدَّهَا الْبَاقُونَ.

﴿مَحَبَّةٌ مِّمِّي﴾ [طه: ٣٩/٢٠] عَدَّهَا حِجَازِي وَدِمَشْقِي.

تركها الباقون.

﴿وَفَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠/٢٠] عَدَّهَا بَصْرِي وَشَامِي.

وتركها الباقون.

﴿غَضِبْنَا أَسْفًا﴾ [طه: ٨٦/٢٠] عَدَّهَا مَكِّي وَحِمْصِي وَمَدَنِي الْأَوَّل.

وتركها الباقون.

﴿وَاللَّهُ مُوسَىٰ﴾ [طه: ٨٨/٢٠] عَدَّهَا مَكِّي وَمَدَنِي الْأَوَّل.

وتركها الباقون.

وترك مَكِّي وَمَدَنِي الْأَوَّل ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨/٢٠].

وعَدَّهَا الْبَاقُونَ.

﴿وَعَدًّا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦/٢٠] عَدَّهَا مَدَنِي الْأَخِيرِ وَحَدَّهُ.

وترك ﴿أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧/٢٠].

وعَدَّهَا الْبَاقُونَ.

﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩/٢٠] شَامِي وَمَدَنِي الْأَخِيرِ.

وتركها الْبَاقُونَ.

﴿صَفَصَفَا﴾ [طه: ١٠٦/٢٠] عِرَاقِي وَشَامِي.

﴿مَتَى هُدَى﴾ [طه: ١٢٣/٢٠]. تركها كُوفِي وَحِمَاصِي.

ترك كُوفِي ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١/٢٠].



سورة الأنبياء مئة واثنتا عشرة^(١) آية، كُوفِي وَالْحَسَن.

وإحدى عشرة آية في الْبَاقِينَ.

﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) عَدَّهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِي. وَقَرَأَ «الْحَقُّ» رَفْعًا.

﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٦/٢١] كُوفِي وَحَدَّهُ.

وتركها الْبَاقُونَ.



سورة الحجّ أربع وسبعون آية، شَامِي.

(١) في الأصل المخطوط: اثنتا عشر.

(٢) ٢٤/٢١. والقراءة المعروفة: «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ. فَهُمْ مُعْرِضُونَ».

وقراءة الحسن: «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ»، على الاستئناف.

خمسة، بصري.

سِت، حجازي.

ثمان كوفي.

عَدَّ كوفي ﴿الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩/٢٢] و﴿وَالْجُلُودُ﴾ [الحج: ٢٠/٢٢].

تركهما الباكون.

ترك شامي ﴿وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ [الحج: ٤٢/٢٢].

وعَدَّها الباكون.

ترك بصري وشامي ﴿وَقَوْمٌ لُوطٌ﴾ [الحج: ٤٣/٢٢].

وعَدَّها الباكون.

وقيل ^(١) عن مكِّي ﴿سَتَنَكُمُ الْمَسْلِينُ﴾ [الحج: ٧٨/٢٢]. وليس بمعروف.



سورة (المؤمنون) مئة وثمانين عَشْرَةَ آيَةً كوفي وحنصلي.

وتسَعُ عَشْرَةَ ^(٢) في الباقيين.

ترك كوفي وحنصلي ﴿وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٥/٢٣].

وعَدَّها الباكون.



سورة النور ستون وآيتان، حجازي.

(١) يريد أنه يعدُّها آيةً.

(٢) في الأصل المخطوط: تسع عشر.

ثلاث، حِمَصي.

أربع في الباقيين.

عَدَّ عراقي وشامي ﴿وَالْأَصَالِ﴾ [النور: ٣٦/٢٤] و﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣/٢٤].

وتركهما الباقيون.

وترك حِمَصي ﴿لَأُولَى الْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٤/٢٤].



سورة الفرقان تقدّم ذكرها^(١).



سورة الشعراء مئتان وستّ وعشرون [آية] مدني الأخير ومكي

وبصري.

سبع^(٢) في الباقيين.

﴿طَسَرَ﴾ [الشعراء: ١/٢٦] كوفي وحده.

وترك ﴿فَلَسَوْفَ نَعْمُونَ﴾ [الشعراء: ٤٩/٢٦].

ترك بصري ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢/٢٦].

ترك مدني الأخير ومكي ﴿نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠/٢٦]



(١) تقدّم ذكرها في فصل (السور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

(٢) يريد: سبع وعشرون آية.

سورة النمل ثلاث وتسعون آيةً كوفي.

أربع بصري وشامي.

خمس حجازي.

﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٢٧/٣٣] حجازي.

ترك كوفي ﴿مِن قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: ٢٧/٤٤].



سورة القصص ست وثمانون آيةً، حمصي.

ثمان في الباقيين.

﴿طَسَّرَ﴾ [القصص: ٢٨/١] كوفي.

وترك مع حمصي ﴿يَسْتَوْبُ﴾ [القصص: ٢٨/٢٣].

وترك حمصي ﴿يَقْتُلُونَ﴾ [القصص: ٢٨/٣٣].

وعدَّ ﴿عَلَى أَلْطِينِ﴾ [القصص: ٢٨/٣٨].



سورة العنكبوت إحدى وسبعون آيةً، حمصي.

تسع وستون في الباقيين.

﴿الْمَ﴾ [العنكبوت: ٢٩/١] كوفي.

﴿وَتَقَطَّعُونَ أَلْسِنَتَهُنَّ﴾ [العنكبوت: ٢٩/٢٩]، حجازي وحمصي.

وقيل عن أهل المدينة ﴿نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ [العنكبوت: ٢٩/٢٩] آيةً.

وليس بمعروف.

﴿لَهُ الَّذِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥/٢٩]، بصري ودمشقي.

﴿أَفِيَّا لَبَطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧/٢٩] حِمَاصِي.



سورة الروم تسع وخمسون آية مَدَنِي الأخير ومَكِّي.
وستون آية في الباقيين.

﴿الْمَدَّ﴾ [الروم: ١/٣٠] كوفي.

ترك مَدَنِي الأخير ﴿عُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢/٣٠].

ترك مَكِّي ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ٣/٣٠].

ترك كوفي ومَدَنِي الأوَّل ﴿يَضِعُ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤/٣٠].

عَدَّ مَدَنِي الأوَّل ﴿يَقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ٥٥/٣٠].



سورة لقمان ثلاث وثلاثون آية حجازي.

أربع في الباقيين.

﴿الْمَدَّ﴾ [لقمان: ١/٣١] كوفي.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [لقمان: ٣٢/٣١] بصري وشامي.



سجدة لقمان^(١) تسع وعشرون آية، بصري.

ثلاثون آية في الباقيين.

(١) هي سورة السَّجدة في القرآن.

﴿الر﴾ [السجدة: ١/٣٢] كوفي.

وترك عراقي ﴿جديذ﴾ [السجدة: ١٠/٣٢].



الأحزاب وسبأ ذكرتا^(١).



سورة فاطر ست وأربعون آية، مدني الأخير ودمشقي.

أربع، حمصي.

خمس، في الباقيين.

عدّ بصري وشامي ﴿شديذ﴾ [فاطر: ٧/٣٥].

﴿أن تزولاً﴾ [فاطر: ٤١/٣٥] بصري.

ترك حمصي ﴿ولعلكم تشكرون﴾ [فاطر: ١٢/٣٥] و﴿إن أنت إلا نذير﴾

[فاطر: ٢٣/٣٥].

وعدّهما الباقون.

ترك دمشقي ﴿من في القبور﴾ [فاطر: ٢٢/٣٥].

ترك بصري وحمصي ﴿بخلق جديذ﴾ [فاطر: ١٦/٣٥].

ترك بصري ﴿الاعمى والبصير﴾ [فاطر: ١٩/٣٥] و﴿الظلمت ولا النور﴾

[فاطر: ٢٠/٣٥].

(١) ذكرت الأحزاب في فصل (السور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).
وذكرت سبأ في فصل (السور التي لم يختلف في عدد آياتها إلا أهل الشام أو
غيرهم ممن شدّ ولم يعتدّ به).

وَعَدَّهَما الباقون.

وَعَدَّ بصري وشامي ومَدَنِي الأخير ﴿تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣/٣٥].



سورة يس ثلاث وثمانون آية كوفي.

اثنتان^(١) وثمانون في الباقيين.

عَدَّ كوفي ﴿يَس﴾ [يس: ١/٣٦].

وتركها الباقون.



سورة (وَالصَّافَاتِ)^(٢) مئة وإحدى وثمانون آية على مذهب البصريين

وأبي جعفر^(٣).

اثنتان في الباقيين.

ترك جِنْصِي ﴿مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨/٣٧].

وَعَدَّ ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩/٣٧].

ترك بصري ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٢٢/٣٧].

ترك أبو جعفر ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٦٧/٣٧].



(١) في الأصل المخطوط: اثنان.

(٢) هي سورة الصافات.

(٣) أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع الذي يُنسب إليه المدني الأول في عدد آيات سور القرآن كما ذكر المؤلف آنفاً في فصل سابق.

سورة (ص) خمس وثمانون آيةً، بصري بخلاف.

ثمان، كوفي.

سِتِّ في الباقيين.

﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١/٣٨] كوفي.

ترك بصري ﴿وَعَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧/٣٨].

ترك حمصي ﴿نَبُؤًا عَظِيمًا﴾ [ص: ٦٧/٣٨].

عدَّ كوفي وحمصي وأيوب^(١) عن بصري ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤/٣٨].



سورة الزمر ثلاث وسبعون آيةً، شامي.

خمس، كوفي.

آيتان^(٢) في الباقيين.

﴿مُخَلِّصًا لَهُمُ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤/٣٩] و﴿مِنْ هَادٍ﴾^(٣) عدَّهما كوفي.

وترك ﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٤).

﴿مُخَلِّصًا لَهُ الدِّينَ﴾^(٥) كوفي ودمشقي.

(١) هو أيوب بن المتوكل الذي أخذ عنه مذهب أهل البصرة في عدد آيات سور القرآن بعد أبي محسن عاصم بن العجاج الجحدري، كما ذكر المؤلف آنفاً في فصل سابق.

(٢) يريد أنها سبعون آيةً وآيتان.

(٣) سورة ص ٣٦، ٢٣/٣٩.

(٤) في الأصل المخطوط: تختلفون. الآيتان ٤٦، ٣.

(٥) الآيتان ٢، ١١.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١) كوفي وحمصي.

ترك مَدَنِي الأَوَّل ومَكِّي ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي﴾ [الزمر: ٣٩/١٧].
وعَدَّهَا الباقون.

وعَدَّ مَكِّي ومَدَنِي الأَوَّل ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الزمر: ٣٩/٢٠].



سورة المؤمن^(٢) خمس وثمانون آية، كوفي.
اثنان وثمانون بصري.

سِتْ دِمَشْقِي.

أربع في الباقين.

﴿حَمَّ﴾ [غافر: ١/٤٠] كوفي.

وترك ﴿كَطِيمِينَ﴾ [غافر: ١٨/٤٠].

﴿بَرْزُونَ﴾ [غافر: ١٦/٤٠] دِمَشْقِي.

وترك ﴿الْتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥/٤٠].

ترك بصري ومَدَنِي الأخير ﴿إِسْرَائِيلَ الْكُتَّابِ﴾ [غافر: ٥٣/٤٠].

عَدَّ مَدَنِي الأخير ودمشقي ﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ﴾ [غافر: ٥٨/٤٠].

﴿يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١/٤٠] مَدَنِي الأخير وكوفي وشامي.

﴿فِي اللَّعِيمِ﴾ [غافر: ٧٢/٤٠] مَدَنِي الأَوَّل.

(١) في الأصل المخطوط: وسوف. الآية ٣٩

(٢) هي سورة غافر في القرآن.

﴿أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر: ٤٠/٧٣] كوفي ودمشقي.



سورة السجدة^(١) أربع وخمسون [آية] كوفي.

ثلاث حجازي.

آيتان في الباقيين.

﴿حَمَرَ﴾ [فصلت: ٤١/١] كوفي.

ترك بصري وشامي ﴿عَادِرٍ وَتَمُودَ﴾ [فصلت: ٤١/١٣].



سورة (عسق)^(٢) ثلاث وخمسون [آية] كوفي.

خمسون وآية حمصي.

خمسون في الباقي

﴿حَمَرَ﴾ [الشورى: ٤٢/١] كوفي.

﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٤٢/٢] كوفي وحمصي.

﴿كَالْأَعْلَمِ﴾ [الشورى: ٤٢/٣٢] كوفي وأيوب^(٣).

(١) هي سورة فَصَّلَتْ في القرآن. ويقال لها: حم السجدة.

(٢) هي سورة الشورى في القرآن.

(٣) هو أيوب بن المتوكل الذي أخذ عنه مذهب أهل البصرة في عدد آيات سور القرآن بعد أبي محسن عاصم بن العجاج الجحدري، كما ذكر المؤلف آنفاً، في فصل سابق.

وترك أيوب ﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٤/٤٢]^(١).

[سورة] الزخرف ثمان وثمانون [آية] شامي.

تسع في الباقيين.

﴿حَمَّ﴾ [الزخرف: ١/٤٣] كوفي.

وترك مع شامي ﴿مَهِينٌ﴾ [الزخرف: ٥٢/٤٣].



سورة الدخان تسع وخمسون [آية] كوفي.

سبع بصري.

ست في الباقيين.

﴿حَمَّ﴾ [الدخان: ١/٤٤] و﴿هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ [الدخان: ٣٤/٤٤] عَدَّهَما

كوفي.

تركهما الباقيون.

ترك مَدَنِي الأخير ومَكِّي وِحْنَصِي ﴿الزُّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣/٤٤].

ترك مَدَنِي الأوّل ودمشقي ﴿الْبَطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥/٤٤].

وعَدَّها الباقيون.



سورة الجاثية سبع وثلاثون [آية] كوفي.

ست في الباقيين.

(١) في الأصل المخطوط: ويعفو. الآية ٣٤.

﴿حمّ﴾ [الجاثية: ١/٤٥] كوفي.



سورة الأحقاف خمس وثلاثون آية كوفي.

أربع في الباقيين.

﴿حمّ﴾ [الأحقاف: ١/٤٦] كوفي.



سورة محمد، عليه السلام، أربعون آية بصري وحمصي.

ثمانٍ وثلاثون كوفي.

تسع في الباقيين.

﴿فَعَزَّزَ الرِّقَابَ﴾ [محمد: ٤/٤٧] ﴿فَشَدُّوا الرِّجَالَ﴾ [محمد: ٤/٤٧] عَدَّهْمَا

حمصي.

وهو وبصري ﴿لَذَقُوا الشَّرِيبَ﴾ [محمد: ١٥/٤٧].

وترك حمصي ﴿وَرَبَّيْتِ أَقْدَامَكَ﴾ [محمد: ٧/٤٧] ﴿وَصَلِّحْ بِاللَّيْمِ﴾ [محمد:

٥/٤٧].

وعَدَّهْمَا الباقيين.

ترك كوفي ﴿أَوْرَاغَهَا﴾ [محمد: ٤/٤٧].



لا خلاف بينهم إلى [سورة] الطور



(وَالطُّورِ)^(١) تسع وأربعون آيةً كوفي وشامي.

ثمانٍ وأربعونَ بصري.

سبع وأربعون في الباقي.

﴿وَالطُّورِ﴾ [الطور: ١/٥٢] عراقي وشامي.

﴿دَعَا﴾ [الطور: ١٣/٥٢] كوفي وشامي.



(وَالنَّجْمِ)^(٢) ستون وآيتان كوفي.

إحدى وستون في الباقي.

﴿مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨/٥٣] كوفي.

﴿عَنْ مَن تَوَكَّى﴾ [النجم: ٢٩/٥٣] شامي.

ترك دمشقياً ﴿إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النجم: ٢٩/٥٣].



سورة القمر ذُكِرَتْ^(٣).



سورة الرَّحْمَنِ، عَزَّ وَجَلَّ، ثمانٍ وسبعون [آيةً] كوفي وشامي.

ستٌ بصري.

(١) هي سورة الطُّور.

(٢) هي سورة النجم.

(٣) ذُكِرَتْ في فصل (السُّور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

سبع في الباقيين.

عَدَّ كوفي وشامي ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: ١/٥٥].

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ١٤/٥٥] الثاني عراقي وشامي في قول

بعضهم.

قال المعدَّل: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ٣/٥٥] الأوَّلُ بصري،

وأَيُّوبُ^(١) وكوفي ومكِّي وشامي.

الصحيح ما قاله المعدَّل. الخلاف في الحرف الأوَّل. ومكِّي معهم.

﴿شَوَاطِئُ مِّنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥/٥٥] عَدَّهُ حجازي.

ترك بصري ﴿بِهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ [الرحمن: ٤٣/٥٥].

ترك مكِّي ﴿لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠/٥٥].



سورة الواقعة ست وتسعون [آية] كوفي.

سبع بصري.

تسع في الباقيين.

ترك كوفي ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨/٥٦] ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾

[الواقعة: ٩/٥٦] ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١/٥٦].

(١) هو أَيُّوب بن المتوكل الذي أخذ عنه مذهب أهل البصرة في عدد آيات سورة القرآن بعد أبي مُحَسِّن عاصم بن العجاج الجحدري، كما ذكر المؤلف آنفاً، في فصل سابق.

ترك كوفي ومدني الأخير ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧/٥٦].

ترك مدني الأول ومكي ﴿وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [الواقعة: ٢٥/٥٦].

ترك بصري وشامي ﴿مَوْضُونًا﴾ [الواقعة: ١٥/٥٦].

زاد^(١) بصري ﴿إِنشَاءً﴾ [الواقعة: ٣٥/٥٦].

عدّد مدني الأخير ﴿وَأَبَارِقًا﴾ [الواقعة: ١٨/٥٦]. زاد المعدّل: مدني الأخير ومكي.

عدّد كوفي ومدني الأول وحمصي ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ [الواقعة: ٢٢/٥٦].

ترك مدني الأخير ودمشقي ﴿الْأُولَىٰ وَالْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٤٩/٥٦]. قال المعدّل: عدّها مدني الأول وعراقي وأيوب.

عدّد مدني الأخير وشامي ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [الواقعة: ٥٠/٥٦].

ترك حمصي ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾ [الواقعة: ٤٨/٥٦].

عدّد دمشقي ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩/٥٦].

قال المعدّل: ترك مكّي ﴿فِي سَوْمٍ وَجَمِيرٍ﴾ [الواقعة: ٤٢/٥٦]. وعدّد ﴿وَكَاثِرًا يَقُولُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧/٥٦].



سورة الحديد تسع وعشرون [آية]، عراقي.

ثمان في الباقيين.

عدّد كوفي ﴿مِن قَبْلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣/٥٧].

(١) يريد: زاد هذه الآية في عدد الآيات.

عَدَّ بَصْرِي ﴿وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ﴾ [الحديد: ٢٧/٥٧].



سورة المجادلة إحدى وعشرون آيةً، مَدَنِي الأخير ومَكِّي.
اثنانٍ وعشرون في الباقيين.

تَرَكَ مَدَنِي الأخير ومَكِّي ﴿فِي الْأَذْلَيْنِ﴾ [المجادلة: ٢٠/٥٨].



إلى سورة الطلاق مذكور فيما تقدّم^(١).



سورة الطلاق إحدى عَشْرَةَ [آيةً]، بَصْرِي.
ثلاث حِمَصِي.

اثنان عَشْرَةَ آيةً في الباقيين.

﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [الطلاق: ٢/٦٥] دمشقِي.

عَدَّ كُوفِي ومَدَنِي الأخير وحِمَصِي ﴿بِخُرْجَا﴾ [الطلاق: ٢/٦٥].

عَدَّ مَدَنِي الأوّل ومَكِّي ﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [الطلاق: ١٠/٦٥].

﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: ١٢/٦٥] حِمَصِي.



(١) هي ستُّ سُورٍ: الحشر. والممتحنة. والصف. والجمعة. والمنافقون. والتغابن.
وقد ذُكِرَتْ آنفاً في فصل (السُّور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

[سورة التَّحْرِيمِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا] ^(١).



سورة الملك إحدى وثلاثون آية، مكِّي وشَيْبَةَ بنِ نِصَّاح ^(٢).

ثلاثون آية في الباقيين.

﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٩/٦٧] مكِّي وشَيْبَةُ.



(ن) ^(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.



سورة الحاقَّة إحدى وخمسون آية، بصري ودمشقي اثنتان وخمسون

في الباقيين.

﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقَّة: ١/٦٩] كوفي.

﴿حُسُومًا﴾ [الحاقَّة: ٧/٦٩] حِمَصِي.

﴿بِشْمَالِهِ﴾ [الحاقَّة: ٢٥/٦٩] حجازي.



(١) نسي المؤلف الإشارة إلى ذِكْرِ سورة التَّحْرِيمِ. وقد ذُكِرَتْ أَنْفَاءً فِي فَصْلِ (السُّورِ

التي لم يختلف في عدد آياتها إِلَّا أَهْلَ الشَّامِ أَوْ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ شَدَّ وَلَمْ يُعْتَدَ بِهِ).

(٢) وهو الذي يُسْتَدُّ إِلَيْهِ عَدُوُّ الْمَدْنِيِّ الْأَوَّلِ كَمَا ذَكَرَ الْمَوْلَفُ.

(٣) هي سورة القلم. ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١/٦٨]. وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي

فَصْلِ (السُّورِ) الَّتِي أَجْمَعُوا عَلَى عَدَدِ آيَاتِهَا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ.

[سورة المعارج تقدم ذكرها] (١).



سورة نوح ثمانٍ وعشرون آيةً، كوفي.

تسع، بصري وحنصلي.

ثلاثون في الباقيين.

﴿نُوحًا﴾ [نوح: ١٦/٧١] حنصلي.

ترك كوفي وحنصلي ﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣/٧١].

عَدَّ كوفي ومدني الأخير ﴿وَشَرًّا﴾ [نوح: ٢٣/٧١].

وترك كوفي ﴿فَأَدْخِلُوا نَارًا﴾ [نوح: ٢٥/٧١].

عَدَّ مكِّي ومدني الأول، بخلاف مدني (٢)، ﴿أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [نوح:

٢٤/٧١].



[سورة الجن تقدم ذكرها] (٣).



سورة المُزَّمَّل ثمانِي عَشْرَةَ (٤) آيةً، مدني الأخير.

(١) تقدم ذكرها في فصل (السور التي لم يختلف في عدد آياتها إلا أهل الشام أو

غيرهم ممن شدّ ولم يعتدّ به).

(٢) يريد: بخلاف عن مدني الأول نفسه.

(٣) نسي المؤلف الإشارة إلى ذكر سورة الجن. وقد ذُكِرَتْ آنفاً في فصل (السور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

(٤) في الأصل المخطوط: ثمانِي عشر.

تسعٌ بصري.

عشرون في الباقي.

﴿الزَّمَلُ﴾ [المزمل: ١٧/٧٣] كوفي ومدني الأول ودمشقي.

ترك حِمصي ﴿أَنكَالًا وَحِيَمًا﴾ [المزمل: ١٢/٧٣].

عدَّ مكِّي وحِمصي ﴿إِنكُرُ رَسُولًا﴾ [المزمل: ١٥/٧٣].

ترك مدني الأخير ﴿شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧/٧٣].

وعدَّها الباقون.



سورة المدثر خمس وخمسون [آية]، مدني الأخير ودمشقي.

ستٌ في الباقيين.

ترك مدني الأخير، ومكِّي بخلاف، ﴿يَسَاءَ لُونٌ﴾ [المدثر: ٤٠/٧٤].

ترك دمشقي ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [المدثر: ٤١/٧٤].



سورة القيامة أربعون آية، كوفي وحِمصي.

تسع^(١) في الباقيين.

﴿لَتَعْبَلَ بِهٖ﴾ [القيامة: ١٦/٧٥] كوفي وحِمصي.



(١) يريد أنها تسع وثلاثون آية في الباقيين.

[سورة الإنسان وسورة المرسلات تقدّم ذكْرُهُمَا] (١)



(عم يتساءلون) (٢) إحدى وأربعون [آية]، بصري، ومكي بخلاف.
أربعون في الباقيين.

عَدَّ بصري ﴿عَدَابًا قَرِيبًا﴾ [النبا: ٤٠ / ٧٨] ومكي بخلاف.



سورة النازعات ست وأربعون [آية]، كوفي.
خمس في الباقيين.

ترك بصري وشامي ﴿وَلَا تَقْمِضُوا﴾ [النازعات: ٣٣ / ٧٩].

عَدَّ عراقي وشامي ﴿مَنْ طَغَى﴾ [النازعات: ٣٧ / ٧٩].



[سورة] عَبَسَ أربعون آية دمشقي.

إحدى وأربعون مَدَنِي الأَوَّل وبصري.

اثنان وأربعون آية في الباقيين.

ترك دمشقي ﴿الضَّلَافَةُ﴾ [عبس: ٣٣ / ٨٠].

ترك مَدَنِي الأَوَّل ﴿إِلَّا طَعَامِيذَ﴾ [عبس: ٢٤ / ٨٠].

(١) نسي المؤلف الإشارة إلى ذكْر السورتين. وقد ذُكِرْنَا في فصل (السُّور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).
(٢) هي سورة النبا في القرآن.

عَدَّ عِرَاقِي وَشَامِي ﴿وَلَا تَعْلَمُكَ﴾ [عبس: ٨٠/٣٢].



[سورة التكوير تقدم ذكرها] ^(١).



[سورة الانفطار وسورة المطففين تقدم ذكرهما] ^(٢).



(انشقت) ^(٣) ثلاث وعشرون [آية]، بصري ودمشقي.

خمس في الباقيين.

عَدَّ حِمَاصِي ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [الانشقاق: ٨٤/٦] آيتين.

وترك ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٨٤/٦].

ترك بصري ودمشقي ﴿بِئْسَ بِيِّنَةٌ﴾ [الانشقاق: ٨٤/٧].

وتركا ﴿وَرَاءَ ظَهْرِي﴾ [الانشقاق: ٨٤/١٠].

وعدهما الباقيون.



(١) نسي المؤلف الإشارة إلى ذكر سورة التكوير. وقد ذكرت آنفاً في فصل (السور

التي لم يختلف في عدد آياتها إلا أهل الشام أو غيرهم ممن شدَّ ولم يعتدَّ به).

(٢) نسي المؤلف الإشارة إلى ذكر السورتين. وقد ذكرنا آنفاً في فصل (السور التي

أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

(٣) هي سورة الانشقاق في القرآن.

[سورة البروج تقدّم ذكْرُها] (١)



سورة الطارق ستّ عشرة آية، مدني الأول.

سبع عشرة (٢) في الباقيين.

ترك مدني الأول ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥/٨٦].



[سورة الأعلى وسورة الغاشية تقدّم ذكرهما] (٣)



سورة (وَالْفَجْرِ) (٤) تسع وعشرون آية، بصري.

ثلاثون كوفي وشامي.

اثنان في الباقيين.

﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦/٨٩] حجازي وجمصي.

وترك جمصي ﴿رَبِّتْ أَكْرَمِينَ﴾ [الفجر: ١٥/٨٩].

عدّ حجازي ﴿وَنَعَّمَهُ﴾ [الفجر: ١٥/٨٩].

(١) نسي المؤلف الإشارة إلى ذكر سورة البروج. وقد ذكّرت آنفاً في فصل (السور

التي لم يختلف في عدد آياتها إلا أهل الشام أو غيرهم ممن شدّ ولم يُعتدّ به).

(٢) في الأصل المخطوط: سبع عشر.

(٣) تقدّم ذكرهما في فصل (السور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

(٤) هي سورة الفجر.

عَدَّ أَهْلَ الْعَالِيَةِ ﴿بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣/٨٩] (١).

عَدَّ كُوفِي ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩/٨٩].



[سورة البلد تقدّم ذكّرها] (٢).



(وَالشَّمْسِ) سِتَّ عَشْرَةَ آيَةً مَدَنِي الْأَوَّلِ وَمَكِّي.

خَمْسَ عَشْرَةَ فِي الْبَاقِينَ.

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤/٩١] مَدَنِي الْأَوَّلِ وَمَكِّي وَحِمَاصِي.

وَتَرَكَ حِمَاصِي ﴿فَسَوَّيْنَهَا﴾ [الشمس: ١٤/٩١].



[سورة الليل وسورة الضحى وسورة الشرح وسورة التين تقدّم ذكّرها] (٣).



سورة العلق ثمانِي عَشْرَةَ (٤) [آيَةً]، دِمَشْقِي.

تِسْعَ عَشْرَةَ (٥) عِرَاقِي.

عِشْرُونَ فِي الْبَاقِينَ.

(١) العالِيَة: كل ما كان من جهة نَجْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ قَرَاهَا وَعَمَائِرُهَا إِلَى تَهَامَةِ.

(معجم البلدان: العالِيَة).

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي فَصْلِ (السُّورِ الَّتِي أَجْمَعُوا عَلَى عِدَدِ آيَاتِهَا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ).

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي فَصْلِ (السُّورِ الَّتِي أَجْمَعُوا عَلَى عِدَدِ آيَاتِهَا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ).

(٤) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: ثَمَانِي عَشْرَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: تِسْعَ عَشْرَ.

ترك شامي ﴿أَرَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق: ٩/٩٦].

ترك دمشقي ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠/٩٦].

عَدَّ حجازي وحمصي ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَه﴾ [العلق: ١٥/٩٦].



سورة القدر ست آيات، مكِّي وشامي.

خمس في الباقيين.

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ٣/٩٧] الثالث، مكِّي وشامي.



﴿لَمْ يَكُنْ﴾ [البينة: ١/٩٨] تسع آيات، بصري.

ثمان في الباقيين.

﴿لَهُ الْبَيْنُ﴾ [البينة: ٥/٩٨] بصري.



﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ [الزلزلة: ١/٩٩] ثمان آيات، كوفي ومدني الأول.

تسع في الباقيين.

ترك كوفي ومدني الأول ﴿أَشْنَأْنَا﴾ [الزلزلة: ٦/٩٩].



[سورة العاديات تقدّم ذكرها]^(١).



(١) تقدّم ذكرها في فصل (السور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

[سورة] الْقَارِعَةَ ثَمَانِ آيَاتٍ، بَصْرِي وَدِمَشْقِي.

إِحْدَى عَشْرَةَ كُوفِي.

عَشْرَ آيَاتٍ فِي الْبَاقِينَ.

﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١/١٠١] كُوفِي.

تَرَكَ بَصْرِي وَدِمَشْقِي ﴿نُقِلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٦/١٠١] وَ﴿خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٨/١٠١].

عَدَّهُمَا الْبَاقُونَ.



[سورة التَّكْوِينِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا] ^(١).



(وَالْعَصْرِ) ^(٢) ثَلَاثَ آيَاتٍ.

تَرَكَ مَدَنِي الْأَخِيرِ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١/١٠٣].

وَعَدَّ ﴿وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣/١٠٣].



[سورة الْهُمَزَةِ وَسورة الْفِيلِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا] ^(٣).



(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي فَصْلِ (السُّورِ الَّتِي أَجْمَعُوا عَلَى عِدَدِ آيَاتِهَا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ).

(٢) هِيَ سُورَةُ الْعَصْرِ فِي الْقُرْآنِ.

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي فَصْلِ (السُّورِ الَّتِي أَجْمَعُوا عَلَى عِدَدِ آيَاتِهَا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ).

[سورة] قريش خمس آيات، حجازي وجمصي.

أربع في الباقيين.

عَدَّ حجازي وجمصي ﴿مِن جُوعٍ﴾ [قريش: ٤/١٠٦].



(أرأيتَ)^(١) سبع آيات، كوفي وجمصي.

ستٌ في الباقيين.

عَدَّ كوفي وجمصي ﴿بُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦/١٠٧].



[الكُوثر والكافرون والنصر تقدّم ذكُرُها]^(٢).



[سورة المَسَد تقدّم ذكُرُها]^(٣).



سورة الإخلاص خمس آيات، مكّي وشامي.

أربع في الباقيين.

عَدَّ مكّي وشامي ﴿لَمْ يَكِلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣/١١٢].



(١) هي سورة الماعون في القرآن.

(٢) تقدّم ذكُرُها في فصل (السور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

(٣) تقدّم ذكُرُها في فصل (السور التي لم يختلف في عدد آياتها إلا أهل الشام أو غيرهم ممن شدّ ولم يُعْتَدَّ به).

[سورة الفلق تقدّم ذِكْرُهَا] (١).



[سورة] الناس سبع آيات، مكّي وشامي.

ستٌ في الباقيين.

عَدَّ مكّي وشامي ﴿أَلَوْسَوَائِس﴾ [الناس: ٤/١١٤].



عواشر سُور القرآن على مذهب البصريين

سورة البقرة مُضِلِّحُونَ. تَتَّقُونَ. صَادِقِينَ. فَاتَّقُونِي. ظَالِمُونَ. يَعْتَدُونَ.
يَفْعَلُونَ. خَالِدُونَ. مُؤْمِنِينَ. لَا يَعْلَمُونَ. صَادِقِينَ. وَلَا نَصِيرٍ.
الصَّالِحِينَ. تَعْمَلُونَ. تَهْتَدُونَ. الرَّحِيمِ. يَهْتَدُونَ. الْمُتَّقِينَ.
الْمُعْتَدِينَ. مِنْ خَلْقِ الْأُمُورِ. يَتَذَكَّرُونَ. عَلِيمٌ. حَكِيمٌ.
الْكَافِرِينَ. قَدِيرٌ. الْأَلْبَابِ. تُظْلَمُونَ.
وسبعُ آياتٍ.



آل عمران وَقُودُ النَّارِ. بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ. مَا يَشَاءُ.
وَأَطِيعُونِي. الْمُؤْمَرِينَ. تَشْهَدُونَ. مُسْلِمُونَ. الضَّالُّونَ.
كَافِرِينَ. الْفَاسِقُونَ. مُحِيطٌ. تُفْلِحُونَ. الظَّالِمِينَ. النَّاصِرِينَ.
الْمُؤْمِنُونَ. يَخْرُتُونَ. خَيْرٌ. الْأَلْبَابِ. تُفْلِحُونَ.



(١) تقدّم ذِكْرُهَا في فصل (السورة التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف).

النساء
 سَعِيرًا. مُبِينًا. يَسِيرًا. عَظِيمًا. سَبِيلًا. صُدُودًا. جَمِيعًا. وَكَيْلًا.
 مُبِينًا. عَدُوًّا مُبِينًا. حَكِيمًا. مَحِيصًا. حَمِيدًا. سَبِيلًا. مُهِينًا.
 أَلِيمًا. وَكَيْلًا.
 وخمس آيات.



المائدة
 عَظِيمٌ. الْمَصِيرُ. الْمُتَّقِينَ. مُقِيمٌ. الْفَاسِقُونَ. مُؤْمِنِينَ.
 الْكَافِرِينَ. السَّبِيلِ. الْمُعْتَدِينَ. عَلِيمٌ. الظَّالِمِينَ. شَهِيدٌ.
 وثلاث آيات.



الأنعام
 يَسْتَهْزِئُونَ. يُؤْمِنُونَ. تَكْفُرُونَ. صَادِقِينَ. تَتَنَكَّرُونَ. تَعْمَلُونَ.
 الْعَالَمِينَ. تَتَذَكَّرُونَ. لِلْعَالَمِينَ. يَصِفُونَ. يَعْمَهُونَ. يَقْتَرِفُونَ.
 كَافِرِينَ. مُهْتَدِينَ. يَعْدِلُونَ. يُظْلَمُونَ.
 وست آيات.



الأعراف
 السَّاجِدِينَ. النَّاصِحِينَ. الْمُسْرِفِينَ. الظَّالِمِينَ. يَجْحَدُونَ.
 الْعَالَمِينَ. الْمُنتَظِرِينَ. مُسْرِفُونَ. جَائِمِينَ. الْكَافِرِينَ.
 حَاشِرِينَ. الْعَالَمِينَ. لَا يَعْلَمُونَ. عَظِيمٌ. الرَّاحِمِينَ.
 الْمُحْسِنِينَ. تَتَّقُونَ. يَعْدِلُونَ. يُخْلَقُونَ. مُبْصِرُونَ.
 وخمس آيات.



الأنفال حَكِيمٌ. تَسْمَعُونَ. المَاكِرِينَ. بَصِيرٌ. العِقَابِ. الخَائِنِينَ.
رَحِيمٌ.
وست آياتٍ.



التوبة يَعْمَلُونَ. الظَّالِمِينَ. صَاغِرُونَ. قَدِيرٌ. بِالْكَافِرِينَ. رَاغِبُونَ.
الخَاسِرُونَ. أَلِيمٌ. العَظِيمُ. رَحِيمٌ. الظَّالِمِينَ. الصَّادِقِينَ.
العَظِيمِ.



يونسُ العَالَمِينَ. المُنْتَظِرِينَ. يَفْتَرُونَ. بِالْمُفْسِدِينَ. المُجْرِمُونَ.
لَا يَشْكُرُونَ. يَكْفُرُونَ. مُلْقُونَ. المُسْلِمِينَ. لَا يَعْقِلُونَ.
وتسع آياتٍ.



هودُ فَخُورٌ. يُبْصِرُونَ. تَذَكَّرُونَ. إِلَّا قَلِيلٌ. مُفْتَرُونَ. مُجِيبٌ.
يَعْقُوبَ. مَنْضُودٌ. مُحِيطٌ. شَدِيدٌ. بَصِيرٌ. مُنْتَظِرُونَ.
وآيةٌ.



يوسفُ فَاعِلِينَ. الزَّاهِدِينَ. مُبِينٌ. لَا يَعْلَمُونَ. عَلِيمٌ. تَقْرُبُونِي.
لَسَارِقُونَ. الحَاكِمِينَ. المُحْسِنِينَ. الحَكِيمُ. المُجْرِمِينَ.
وآيةٌ.



الرَّعد المَتَّعَالِي. المِهَادُ. القُلُوبُ. كِتَابُ.
وخمسة آيات.



إِبْرَاهِيمُ إِلَيْهِ مُرِيبٌ. بِعَزِيزٍ. إِلَى النَّارِ. الْحِسَابُ. الْحِسَابُ.
وآية.



الحِجْر الأَوَّلِينَ. بِرَازِقِينَ. أَجْمَعُونَ. الْمُخْلِصِينَ. الأَلِيمُ. الغَابِرِينَ.
العَالَمِينَ. المُرْسَلِينَ. المَقْتَسِمِينَ.
وتسع آيات.



النَّحل تُسَيِّمُونَ. يُخْلَقُونَ. المَتَّقِينَ^(١). فَيَكُونُ. مَا يُؤْمَرُونَ. الْحَكِيمُ.
قَدِيرٌ. إِلَى حِينٍ. تَذَكَّرُونَ. مُشْرِكُونَ. رَحِيمٌ. المُشْرِكِينَ.
وثمان آيات.



بنو إِسْرَائِيلَ^(٢) أَلِيمًا. مَحْظُورًا. بَصِيرًا. عَظِيمًا. حَدِيدًا. كَبِيرًا. تَفْضِيلًا.
نَصِيرًا. يَتَّبِعُونَ. قَتُورًا. تَكْبِيرًا.



(١) الآية ٣٠.

(٢) هي سورة الإسراء في القرآن.

الكهف
رَشَدًا. أَبَدًا. عَمَلًا. زَلَقًا. بَدَلًا. حُقْبًا. ذِكْرًا. وَكُفْرًا. سَبَبًا.
جَمْعًا. مَدَدًا.
وَآيَةٌ.



مَرِيَمُ
عَشِيًّا. مَقْضِيًّا. حَيًّا. نَبِيًّا. رَسُولًا نَبِيًّا. مَا تِيًّا. مَقْضِيًّا. فَرْدًا.
هَذَا.
وثمان آيات.



طه
يَا مُوسَى. الْأُولَى. أَزْرِي. إِنَّهُ طَعَى. شَتَى. الْمُثْلَى. خَيْرٌ
وَأَبْقَى. لِتَرْضَى. يَا سَامِرِيُّ. نَسْفًا. عَزْمًا. أَعْمَى. الْأُولَى.
وَآيَتَانِ.



الأنبياء
أَفَلَا تَعْقِلُونَ. يَفْتَرُونَ. أَفَلَا يُؤْمِنُونَ. يُنظَرُونَ. مُنْكَرُونَ. يُقَالُ
لَهُ: إِبْرَاهِيمُ. فِيهَا لِلْعَالَمِينَ. بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ. آيَةٌ
لِلْعَالَمِينَ. مُبْعَدُونَ. إِلَى حِينٍ.
وَآيَةٌ.



الحج
لِلْعَبِيدِ. الْحَرِيقِ. الْقُلُوبِ. وَتَمُودُ. بَعِيدِ. خَبِيرِ. الْمَطْلُوبِ.
وخمسة آيات.



المُؤْمِنُونَ. لِلْكَافِرِينَ. لِمُبْتَلِينَ. نَادِمِينَ. يَهْتَدُونَ. لَا يُشْرِكُونَ.
مُنْكَرُونَ. تُحْشَرُونَ. تُسْحَرُونَ. اِرْجِعُونِي. الرَّاحِمِينَ.
وتسع آيات.



النور
حَكِيمٌ. رَحِيمٌ. يَضْنَعُونَ. نُورٌ. الظَّالِمُونَ. سَمِيعٌ عَلِيمٌ.
وأربع آيات.



الفرقان
فُصُورًا. بَصِيرًا. مَهْجُورًا. نُشُورًا. كُفُورًا. نُفُورًا. رَحِيمًا.
وسبع آيات.



الشعراء
يَتَّقُونَ. الْمُرْسَلِينَ. الصَّادِقِينَ. نَحْنُ الْغَالِبِينَ. مُنْقَلِبُونَ.
مُشْرِقِينَ. تَعْبُدُونَ. يَشْفِينِي. لِلْمُتَّقِينَ. حَمِيمٌ. الْأَزْدَلُونَ.
مُؤْمِنِينَ. وَأَطِيعُونِي. الْمُرْسَلِينَ. الْمُسْرِفِينَ. أَلَا تَتَّقُونَ.
الْغَابِرِينَ. الْمُخْسِرِينَ. الرَّحِيمُ. الْأَلِيمُ. يَسْتَطِيعُونَ.
الشَّيَاطِينُ.
وست آيات.



التَّمَلُّ
الْمُرْسَلُونَ. الْغَائِبِينَ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كَرِيمٌ.
لصَادِقُونَ. يُشْرِكُونَ. الْمُجْرِمِينَ. الْمِيْنِ. آمِنُونَ.
وأربع آيات.

القَصَص يَشْعُرُونَ^(١). الظَّالِمِينَ. الْعَالَمِينَ. عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ. الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ. تَعْقِلُونَ. تُرْجَعُونَ. الصَّابِرُونَ.
وثمان آيات.



العنكبوت الْمُتَنَافِقِينَ. تُقَلَّبُونَ. ظَالِمِينَ. يَعْلَمُونَ. لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. فَأَنَّى
يُؤْفَكُونَ.
وتسع آيات^(٢).



الرُّوم يَسْتَهْزِئُونَ. تَنْتَشِرُونَ. لَا يَعْلَمُونَ. قَدِيرٌ. لَا يُوقِنُونَ.



لقمان مُبِينٍ. السَّعِيرِ. شَكُورٍ.
وأربع آيات.



السَّجْدَةُ تُرْجَعُونَ. لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.
وتسع آيات.



(١) الآية ١١.

(٢) يكون هذا على مذهب البصريين، لأن قوله تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ في الآية ٦٥ من سورة العنكبوت عدّها البصريون آيةً. وقد ذكر المؤلف ذلك آنفاً في فصل (السور المختلف في عدد آياتها) في سورة العنكبوت.

الأحزاب الظُّنُونَا. قَلِيلًا^(١). يَسِيرًا. عَلِيمًا. رَحِيمًا. قَلِيلًا. سَدِيدًا.
وثلاث آيات.



سبأ الْحَدِيدِ. الْمُؤْمِنِينَ. نَسْتَقْدِمُونَ. يَعْبُدُونَ. قَرِيبًا.
وأربع آيات.



الملائكة^(٢) التُّشُورُ. الْقُبُورِ. الْكَبِيرِ. غَفُورًا.
وخمس آيات^(٣).



يس كَرِيمٍ. مُهْتَدُونَ. يَرْجِعُونَ. الْمَشْحُونِ. يَنْسِلُونَ. مُسْتَقِيمٌ.
مَالِكُونَ. الْعَلِيمُ.
وآيتان.



الصافات ثاقِبٌ. الَّذِينَ. لَذَائِقُونَ. مَعْلُومٌ. لِي قَرِينٌ. الْعَامِلُونَ.
الْأُولِينَ. الْمُؤْمِنِينَ. تَأْكُلُونَ. حَلِيمٌ. الْمُؤْمِنِينَ. الْمُحْسِنِينَ.

(١) الآية ١٨.

(٢) هي سورة فاطر في القرآن.

(٣) يكون هذا على مذهب البصريين، لأن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ في الآية ٧ من سورة فاطر عدها البصريون آية. وقد ذكر المؤلف ذلك آنفاً في فضل (السور المختلف في عدد آياتها) في سورة فاطر.

المُحْسِنِينَ. المُدْحَضِينَ. لَيَقُولُونَ. وَمَا تَعْبُدُونَ. المُرْسَلِينَ.
المُرْسَلِينَ.
وآية.



ص الأُخْرَابِ. المُخْرَابِ. الجِيَادُ. وَشَرَابٌ. أَثْرَابٌ. الأَشْرَارِ.
سَاجِدِينَ. أَجْمَعِينَ.
وست آيات.



الرُّمْرِمُ الأَلْبَابِ. الأَلْبَابِ^(١). تَخْتَصِمُونَ. يَغْقِلُونَ. الرَّحِيمِ.
الخَاسِرُونَ. خَالِدِينَ.
وآيتان.



المؤمن^(٢) سَبِيلِ. البَصِيرُ. الأُخْرَابِ. بِغَيْرِ حِسَابٍ. فِي ضَلَالٍ.
يَشْكُرُونَ. يُسْجِرُونَ. يَسْتَهْزِئُونَ.
وآيتان.



السَّجْدَةِ^(٣) طَائِعِينَ. تَعْمَلُونَ. رَحِيمٍ. حَمِيدٍ. بَعِيدٍ.
وآيتان.

(١) الآية ٢١.

(٢) هي سورة غافر في القرآن.

(٣) هي سورة فصلت في القرآن.

عسق (١)

عَلِيمٌ. الْكَبِيرُ. شَكُورٌ. الْأُمُورِ. الْأُمُورُ.



الزُّخْرَفُ تُخْرِجُونَ. مُسْتَمْسِكُونَ. عَظِيمٌ. مُنْتَقِمُونَ. تُبْصِرُونَ. يَخْلُقُونَ.
تُخْبِرُونَ. يَكْتُبُونَ.

وتسع آياتٍ.



الدُّخَانُ أَلِيمٌ. فَاعْتَرَلُونِي. الْمُسْرِفِينَ. الرَّحِيمُ. وَعُيُونَ.

وسبع آياتٍ.



الْجَاثِيَةُ أَلِيمٌ. مَا يَخْكُمُونَ. مُجْرِمِينَ.

وست آياتٍ.



الْأَحْقَافُ قَدِيمٌ. عَظِيمٌ. أَلِيمٌ.

وأربع آياتٍ.



سورة محمد، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَعْمَالُهُمْ. ذَكَرَاهُمْ. أَعْمَالُهُمْ. أَمْثَالَكُمْ.

(١) هي سورة الشورى في القرآن.

سورة الفتح

عَظِيمًا. مُسْتَقِيمًا.

وتسع آياتٍ.



الحُجُرَات

تُرْحَمُونَ.

وثمان آياتٍ.



سورة ق

نَضِيدًا. الوَعِيدِ. مَزِيدِ. السُّجُودِ.

وخمسةٍ آياتٍ.



الذَّارِيَات

الْخَرَّاصُونَ. لِلْمُوقِنِينَ. الْعَلِيمِ. مُلِيمِ. مُبِينِ. يُوعَدُونَ.



الطُّور

سَيْرًا. رَهِينًا. الْمُتَرَبِّصِينَ. يَكْتُبُونَ.

وثمان آياتٍ.



سورة النّجم

أَوْحَى. الْأُخْرَى. بِالْحُسْنَى. الْأَوْفَى. فَمَا أَبْقَى. سَامِدُونَ. وَآيَةٌ.



سورة القمر

فَأَنْتَصِرُ. مُنْقَعِرٍ. وَنُذْرِي. مُدَكِّرٍ. بِالْبَصْرِ.

وخمسةٍ آياتٍ.

سورة الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ
 الْأَكْمَامِ. تُكذِّبَانِ. الثَّقَلَانِ. وَالْأَفْدَامِ. زَوْجَانِ.
 جَتَّتَانِ. فِي الْخِيَامِ.
 وَسِتَّ آيَاتِ.



الواقعة
 الْمَشَامَةِ. يُنزِفُونَ. مَنْصُودِ. وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. الْآخِرِينَ.
 الْخَالِقُونَ. الْمُنزِلُونَ. الْمُطَهَّرُونَ. وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ.
 وَسَبْعَ آيَاتِ.



الحديد
 خَبِيرٍ. الْعُرُورِ.
 وَتِسْعَ آيَاتِ.



المجادلة
 الْمُؤْمِنُونَ. الْأَذْلِينَ.
 وَأَيَّتَانِ.



الحشر
 رَحِيمٍ. الْفَائِزُونَ.
 وَأَرْبَعَ آيَاتِ.



المتحنة
 حَكِيمٍ. وَثَلَاثَ آيَاتِ.



الصَّفِّ	أَلِيمٍ. وَأَرْبَعِ آيَاتٍ.	❦ ❦ ❦
الْجُمُعَةِ	تُقْلِحُونَ. وَآيَةٌ.	❦ ❦ ❦
الْمُنَافِقُونَ	مِنَ الصَّالِحِينَ. وَآيَةٌ.	❦ ❦ ❦
التَّغَابُنِ	الْمَصِيرُ. وَثَمَانِ آيَاتٍ.	❦ ❦ ❦
الطَّلَاقِ	رِزْقًا. وَآيَةٌ.	❦ ❦ ❦
التَّحْرِيمِ	الدَّاخِلِينَ. وَآيَتَانِ.	❦ ❦ ❦
سُورَةُ الْمَلِكِ	السَّعِيرِ. إِلَّا فِي غُرُورٍ. بِمَاءٍ مَّعِينٍ.	❦ ❦ ❦
(ن) ^(١)	مَهِينٍ. كَالصَّرِيمِ. يَتْلَوْمُونَ. رَعِيمٍ. الصَّالِحِينَ. وَآيَتَانِ.	❦ ❦ ❦

(١) هي سورة القلم في القرآن. ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

الحاقّة الجارية. راضية. صلوة. تؤمنون. اليقين.
وآية.



(سأل سائل^(١)) حميماً. جزوعاً. ملومين. لقادرون.
وأربع آيات.



سورة نوح عفاراً. فجاجاً.
وتسع آيات^(٢).



سورة الجن رشداً. أحداً.
وثمان آيات.



المزمل قليلاً. وتسع آيات.



المدثر غير يسير. كيف قدر. تسعة عشر. يتساءلون. مستنفره.
وست آيات.

(١) هي سورة المعارج في القرآن.

(٢) يكون هذا العدد على مذهب البصريين، لأنهم يعدون سورة نوح تسعاً وعشرين آية. ذكر المؤلف ذلك في فصل (السور المختلف في عدد آياتها في سورة نوح).

سورة القيامة أين المَفْرُ. الآخِرَةَ. وَلَا صَلَّى.
وتسع آيات.



الإنسان قَمَطِرِيرًا. كَبِيرًا. حَكِيمًا.
وآية.



المرسلات نُسِفَتْ. مَهِين. ثَلَاثِ شُعَبٍ. لِلْمُكْذِبِينَ. يُؤْمِنُونَ.



(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)^(١) لِيَأْسًا. سَرَابًا. عَذَابًا. قَرِيبًا.
وآية^(٢).



التازعات الحَافِرَةَ. الْآيَةَ الْكُبْرَى. دَحَاهَا. الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى.
وخمسة آيات.



عبس تَلَّهَى. يَسْرَهُ. غُلْبًا. قَتْرَةً.
وآية.

(١) هي سورة النبأ في القرآن.

(٢) يكون هذا على مذهب البصريين، لأن سورة النبأ في مذهبهم إحدى وأربعون آية. وهم قد عدوا قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ آية في هذه السورة. وقد ذكر المؤلف ذلك في فصل (السُّورِ الْمُخْتَلَفِ فِي عَدَدِ آيَاتِهَا) في سورة النبأ.

	نُشِرَتْ. مَكِينٍ.	التَّكْوِير
	وتسع آياتٍ.	
❦	❦	❦
	لَحَافِظِينَ. وتسع آياتٍ.	الانفطار
❦	❦	❦
	لِلْمُكْذِبِينَ. مَرْقُومٍ. يَتَّعَمَّرُونَ.	[سورة] الْمُطَفِّين
	وست آياتٍ.	
❦	❦	❦
	سَعِيرًا. يُكْذِبُونَ.	الانشقاق
	وثلاث آياتٍ.	
❦	❦	❦
	الْحَرِيقِ. مُحِيطٌ.	البروج
	وآيتانٍ.	
❦	❦	❦
	وَلَا نَاصِرٍ. وسبع آياتٍ.	الطَّارِق
❦	❦	❦
	مَنْ يَخْشَى. وتسع آياتٍ.	سورة الأعلى
❦	❦	❦

الغاشية عَالِيَةٍ. سَطَحَتْ.

وست آياتٍ.



الفجر الأوتادِ. جَمًّا.

وتسع آياتٍ^(١).



سورة البلد النَّجْدَيْنِ. مُؤَصَّدَةٌ.



(وَالشَّمْسِ)^(٢) دَسَّاهَا. وخمس آياتٍ.



(وَاللَّيْلِ)^(٣) لِلْعُسْرَى. الأَعْلَى.

وآيَةٌ.



(وَالضُّحَى)^(٤) فَلَا تَنْهَرُ. وآيَةٌ.

(١) يكون هذا العدد على مذهب البصريين ، لأنهم يعدُّون سورة الفجر تسعاً وعشرين آيةً. ذكر المؤلف ذلك آنفاً في فصل (الشُّور المختلف في عدد آياتها) في سورة الفجر.

(٢) هي سورة الشمس.

(٣) هي سورة الليل.

(٤) هي سورة الضُّحَى.

(اقرأ) (١) إِذَا صَلَّى. وتسع آيات.



(والعاديات) (٢) في الصُّدُورِ. وآية.



كلمات سُورِ الْقُرْآنِ وحروفها

فاتحة الكتاب تسع وعشرون كلمةً
ومئة وأربعون حرفاً.

البقرة ستة آلاف ومئة وإحدى وعشرون كلمةً.
وخمسة وعشرون ألفاً وخمسة مئة حرفاً.

آل عمران ثلاثة آلاف وأربع مئة وثمانون كلمةً.
وأربعة عشر ألفاً وخمسة مئة وعشرون حرفاً.

النساء ثلاثة آلاف وسبع مئة وخمسة وأربعون كلمةً.
وسبعة عشر ألفاً وثلاثون حرفاً.

المائدة ألفان وثمان مئة وأربع كلمات.
وأحد عشر ألفاً وسبع مئة وثلاثة وستون حرفاً.

(١) هي سورة العلق في القرآن.

(٢) هي سورة العاديات في القرآن.

<p>ثلاثة آلافِ واثنتانِ وخمسون كلمةً. واثنا عَشَرَ ألفاً وأربعُ مئةٍ واثنانِ وعشرون حرفاً.</p>	<p>الأنعام</p>
<p>ثلاثة آلافِ كلمةٍ وثلاثُ مئةٍ وخمسة وعشرون كلمةً. وأربعةَ عَشَرَ وثلاثُ مئةٍ وعَشْرَةَ أحرفٍ.</p>	<p>الأعراف</p>
<p>ألف ومِئتانِ وإحدى وثلاثونَ كلمةً. وخمسة آلافِ ومِئتانِ وأربعة وتسعون حرفاً.</p>	<p>الأنفال</p>
<p>ألفا كلمةٍ وأربعُ مئةٍ وسبع وتسعون كلمةً. وعَشْرَةَ آلافٍ^(١) وثمانِ مئةٍ وسبعة وثلاثون حرفاً. وقيل : إنها آخرُ سورة نزلتْ بالمدينة. وقيل : سورة النصر. وقيل : غيرُهما.</p>	<p>التوبة</p>
<p>ألف وثمانِ مئةٍ واثنتانِ وثلاثون كلمةً. وسبعة آلافٍ^(٢) وخمسة مئةٍ وسبعة وسبعون حرفاً.</p>	<p>يونس</p>
<p>ألف وسبعُ مئةٍ وخمسةَ عَشْرَةَ^(٣) كلمةً. وسبعة آلافِ وخمسة مئةٍ وستة وستون حرفاً.</p>	<p>هود</p>

(١) في الأصل المخطوط : عشرة ألف.

(٢) في الأصل المخطوط : سبعة ألف.

(٣) في الأصل المخطوط : خمس عشر.

يوسفُ	ألف وستُ مئة وستَ وسبعون كلمةً. وتسعة آلاف ^(١) ومئة وستة وستون حرفاً.
الرعد	ثمان مئة وخمسة وخمسون كلمةً. وثلاثة آلاف وخمسة مئة وستة أحرف.
إبراهيمُ	ثمان مئة وإحدى وثلاثون كلمةً. وثلاثة آلاف وأربع مئة وأربعة وثلاثون حرفاً.
الحجر	سِتُّ مئة وأربع وخمسون كلمةً. وَألفانِ وسبع مئة وأحدٌ وسبعون حرفاً.
النحل	ألف وثمان مئة وإحدى وأربعون كلمةً. وسبعة آلاف وسبع مئة وسبعة أحرف.
سورة بني إسرائيل ^(٢)	ألف وخمسة مئة وثلاث وثمانون كلمةً. وسِتَّة آلاف ^(٣) وأربع مئة وستون حرفاً.
الكهف	ألف وخمسة مئة وسبع وسبعون كلمةً. وسِتَّة آلاف وثلاث مئة وستون حرفاً.
مريمُ	تسع مئة واثنان وثمانون كلمةً. وثلاثة آلاف وثمان مئة حرفٍ وحرفانٍ.

(١) في الأصل المخطوط: تسعة ألف.

(٢) هي سورة الإسراء في القرآن.

(٣) في الأصل المخطوط: ستة ألف.

- طه ألف وثلاث مئة وإحدى وأربعون كلمة.
وثلاثة آلاف ومئتان وأربعون حرفاً.
- الأنبياء، عليهم السلام ألف ومئة وثمان وستون كلمة.
وأربعة آلاف^(١) وثمان مئة وسبعون حرفاً.
- الحج ألف ومئتان وسبعون كلمة.
 وخمسة آلاف ومئة وخمس وسبعون حرفاً.
- المؤمنون ألف وأربعون وثمان كلمات.
وأربعة آلاف وثمان مئة حرفاً.
- التور ألف وثلاث مئة وست عشرة^(٢) كلمة.
 وخمسة آلاف وست مئة وثمانون حرفاً.
- الفرقان ثمان مئة واثنان وتسعون كلمة.
 وثلاثة آلاف وسبع مئة وثلاثة وثمانون حرفاً.
- الشعراء ألف وثلاث مئة وثمانية عشرة كلمة.
 وخمسة آلاف وخمس مئة واثنان وأربعون حرفاً.
- النمل ألف ومئة وتسع وأربعون كلمة.
 وأربعة آلاف وسبع مئة وتسعة وتسعون حرفاً.

(١) في الأصل المخطوط: أربعة ألف.

(٢) في الأصل المخطوط: ست عشر.

الف قصص	ألف وأربع مئة وإحدى وأربعون كلمة. وخمسة آلاف وثمان مئة حرف.
العنكبوت	تسع مئة وثمانون كلمة. وأربعة آلاف ومئة وخمسة ^(١) وسبعون حرفاً.
الرؤم	ثمان مئة وسبع عشرة كلمة. وثلاثة آلاف وخمسة مئة وأربعة ^(٢) وثلاثون حرفاً.
السجدة	ثلاث مئة وإحدى وسبعون كلمة. وألف وخمسة مئة وثمانية عشر حرفاً.
الأحزاب	ألف ومئتان وثمان وثمانون كلمة. وخمسة آلاف وتسع مئة وستة وتسعون حرفاً.
سبا	ثمان مئة وثلاث وثمانون كلمة. وثلاثة آلاف وخمسة مئة واثنان عشر حرفاً.
سورة الملائكة ^(٣) ، عليهم السلام	سبع مئة وسبعون كلمة. وثلاثة آلاف ومئة وثلاثون حرفاً.
سورة يس	سبع مئة وسبع وعشرون كلمة. وثلاثة آلاف حرف.

(١) في الأصل المخطوط: خمس.

(٢) في الأصل المخطوط: أربع.

(٣) هي سورة فاطر في القرآن.

- (وَالصَّافَّاتِ)^(١) ثمان مئة واثنان وستون كلمة.
 وثلاثة آلاف حرفٍ وثمان مئة وست وعشرون حرفاً.
- ص سبع مئة وإحدى وثلاثون كلمة.
 وثلاثة آلاف وتسع مئة وستون حرفاً.
- الزُّمَر ألف ومئة واثنان وسبعون كلمة.
 وأربعة آلاف وسبع مئة وثمانية أحرفٍ.
- المؤمن^(٢) ألف ومئة وتسع وتسعون كلمة.
 وأربعة آلاف ومئة وثمانون حرفاً.
- سجدة الحواميم^(٣) سبع مئة وست وتسعون كلمة.
 وثلاثة آلاف وثلاث مئة وخمسون حرفاً.
- عسق^(٤) ثمان مئة وخمسون كلمة.
 وألفان ومئة وثمانية وثمانون حرفاً.
- الزُّخْرَف ثمان مئة وثلاث وثلاثون كلمة.
 وثلاثة آلاف وأربع مئة حرف.

(١) هي سورة الصَّافَّات في القرآن.

(٢) هي سورة غافر في القرآن.

(٣) هي سورة فُصِّلَتْ في القرآن.

(٤) هي سورة الشورى في القرآن.

- الدُّخَانُ ثلاثُ مئةٍ وستٍ وأربعون كلمةً.
وَألف وأربعُ مئةٍ وأحدٌ وثلاثون حرفاً.
- الجاثية أربعُ مئةٍ وثمانٍ وثمانون كلمةً.
وَألفانٍ ومئةٌ وأحدٌ وتسعون حرفاً.
- الأحقاف ثلاثُ مئةٍ وأربعٍ وأربعون كلمةً.
وَألف وستُ مئةٍ حرفٍ.
- سورة محمد ﷺ خمسُ مئةٍ وتسعٍ وثلاثون كلمةً.
وَألفانٍ وثلاثُ مئةٍ وتسعةٍ وأربعون حرفاً.
- سورة الفتح خمسُ مئةٍ وستون كلمةً.
وَألفانٍ وأربعُ مئةٍ وثمانيةٌ وثلاثون حرفاً.
- الحُجُرَات ثلاثُ مئةٍ وثلاثٍ وأربعون كلمةً.
وَألف وأربعُ مئةٍ وستةٌ^(١) وسبعون حرفاً.
- سورة ق ثلاثُ مئةٍ وخمسٍ وسبعون كلمةً.
وَألف وأربعُ مئةٍ وتسعون حرفاً.
- الذَّارِيَات ثلاثُ مئةٍ وستون كلمةً.
وَألف ومئتانٍ وسبعةٍ وثمانون حرفاً.

(١) في الأصل المخطوط: ست.

- الطُّور
ثلاث مئةٍ واثننا عَشْرَةَ كَلِمَةً.
وَألف وخمُسُ مئةٍ حَرْفٍ.
- النَّجْم
ثلاث مئةٍ وستون كَلِمَةً.
وَألف وأربَعُ مئةٍ وخمسةُ أَحْرَافٍ.
- القمر
ثلاث مئةٍ واثنانِ وأربعون كَلِمَةً.
وَألف وأربَعُ مئةٍ وثلاثة وعشرون حَرْفًا.
- سورة الرَّحْمَنِ، عَزَّ وَجَلَّ
ثلاث مئةٍ وإحدى وخمسون كَلِمَةً.
وَألف وستُ مئةٍ وسبعةُ أَحْرَافٍ.
- سورة الواقعة
ثلاث مئةٍ وثمانٍ وسبعون كَلِمَةً.
وَألف وتسعُ مئةٍ وثلاثةُ أَحْرَافٍ.
- الحديد
خمُسُ مئةٍ وأربع وأربعون كَلِمَةً.
وَألفانِ وأربَعُ مئةٍ وستة وتسعون حَرْفًا.
- المجادلة
أربَعُ مئةٍ وثلاث وسبعون كَلِمَةً.
وَألف وتسعُ مئةٍ واثنانِ وتسعون حَرْفًا.
- الحشر
أربَعُ مئةٍ وخمسة وأربعون كَلِمَةً.
وَألف وتسعُ مئةٍ وثلاثة عَشَرَ حَرْفًا.
- المتحنة
ثلاث مئةٍ وثمانٍ وأربعون كَلِمَةً.
وَألف وخمُسُ مئةٍ وعشرة أَحْرَافٍ.

الصف	مئتان وإحدى وعشرون كلمةً. وتسع مئة وستة عشر حرفاً.
الجمعة	مئة وخمس وسبعون كلمةً. وتسع مئة وثمانية وأربعون حرفاً.
المنافقون	مئة وثمانون كلمةً. وسبع مئة وستة وسبعون حرفاً.
التغابن	مئتان وإحدى وأربعون كلمةً. وألف وسبعون حرفاً.
سورة الطلاق	مئتان وسبع وثمانون كلمةً. وألف ومئة وستون حرفاً.
سورة التحريم	مئتان وتسع وأربعون كلمةً. وألف وستون حرفاً.
سورة الملك	ثلاث مئة وثلاث وثلاثون كلمةً. وألف وثلاث مئة وثلاثة عشر حرفاً.
سورة القلم	ثلاث مئة كلمةً. وألف ومئتان وستة ^(١) وخمسون حرفاً.

(١) في الأصل المخطوط: وست.

سورة الحاقة مئتانٍ وسبعٍ وخمسون كلمةً.
وألف وأربعُ مئةٍ وثمانون حرفاً.

سورة المعارج مئتانٍ وستٌ عَشْرَةَ^(١) كلمةً.
وتسَعُ مئةٍ وأحدٌ وستون حرفاً.

سورة نوح، عليه السلام مئتانٍ وخمسٍ وعشرون كلمةً.
وتسَعُ مئةٍ وسبعةٍ وخمسون حرفاً.

سورة الجن مئتانٍ وسبعٍ وثمانون كلمةً.
وتسَعُ مئةٍ وخمسون حرفاً.

سورة المزمل مئةٌ وتسعٍ وتسعون كلمةً.
وثمانٍ مئةٍ وثمانيةٍ وثلاثون حرفاً.

سورة المدثر مئتانٍ وخمسٍ وخمسون كلمةً.
وهي ألفٌ حرفٍ.

سورة القيامة مئةٌ وأربعٍ وستون كلمةً.
وسِتُّ مئةٍ واثنانٍ وخمسون حرفاً.

سورة الإنسان مئتانٍ وثلاثٍ وأربعون كلمةً.
وألفٌ وأربعةٍ وخمسون حرفاً.

(١) في الأصل المخطوط: عشر.

سورة المرسلات	مئة وإحدى وثمانون كلمةً. وثمان مئة وستة عشر حرفاً.
(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ^(١)	مئة وثلاث وسبعون كلمةً. وسبع مئة وتسعون حرفاً.
سورة التازعات	مئة وتسع وسبعون كلمةً. وتسع مئة وتسعة وخمسون حرفاً.
عَبَسَ	مئة وثلاث وثلثون كلمةً. وخمس مئة وثلاثة وثلثون حرفاً.
التكوير	مئة وأربع كلماتٍ. وخمس مئة وثلثون حرفاً.
الانفطار	ثمانون كلمةً. وثلاث مئة وتسعة عشر حرفاً.
[سورة] المطففين	مئة وتسع وستون كلمةً. وسبع مئة وثلثون حرفاً.
الانشقاق	مئة وسبع كلماتٍ. وأربع مئة وثلاثة وثلثون حرفاً.

(١) هي سورة النبأ في القرآن.

- البروج مئة وتسع كلمات.
وأربع مئة وثمانية وخمسون حرفاً.
- سورة الطارق إحدى وستون كلمةً.
ومتتانٍ وتسعة وثلاثون حرفاً.
- الأعلى اثنتانٍ وسبعون كلمةً.
ومتتانٍ وأحدٌ وتسعون حرفاً.
- الغاشية اثنتانٍ وتسعون كلمةً.
وثلاث مئةٍ وأحدٌ وثمانون حرفاً.
- الفجر مئة وسبع وثلاثون كلمةً.
وخمس مئةٍ وسبعة وسبعون حرفاً.
- البلد اثنتانٍ^(١) وثمانون كلمةً.
وثلاث مئةٍ وأحدٌ وثلاثون حرفاً.
- الشمس أربع وخمسون كلمةً.
ومتتانٍ وثمانية وخمسون حرفاً.
- الليل إحدى وسبعون كلمةً.
وثلاث مئةٍ وعشرون حرفاً.

(١) في الأصل المخطوط: اثنان.

الضحى	أربعون كلمة. ومئة واثنان وأربعون حرفاً.
(أَلَمْ نَشْرَحْ) ^(١)	سبع وعشرون كلمة. ومئة وثلاثة أحرف.
التين	أربع وثلاثون كلمة. ومئة وخمسون حرفاً.
العلق	اثنان ^(٢) وسبعون كلمة. ومئتان وثمانون حرفاً.
القدر	ثلاثون كلمة. ومئة واثنان وعشرون حرفاً.
سورة البينة	أربع وتسعون كلمة. وثلاث مئة وستة وتسعون حرفاً.
الزلزلة	خمس وثلاثون كلمة. ومئة وتسعة وأربعون حرفاً.
العاديات	أربعون كلمة. ومئة وثلاثة وستون حرفاً.

(١) هي سورة الشرح في القرآن.

(٢) في الأصل المخطوط: اثنان.

القارعة ستّ وثلاثون كلمةً.

ومئة واثنان وخمسون حرفاً.

التكائر ثمانٍ وعشرون كلمةً.

ومئة وعشرون حرفاً.

العصر أربعَ عَشْرَةَ^(١) كلمةً.

وثلاثة وسبعون حرفاً.

الهَمْزة ثلاث^(٢) وثلاثون كلمةً.

ومئة وثمانون حرفاً.

الفيل ثلاث وعشرون كلمةً.

وسِتَّة وتسعون حرفاً.

قريش سَبْعَ عَشْرَةَ^(٣) كلمةً.

وثلاثة وسبعون حرفاً.

الماعون خمس وعشرون كلمةً.

وثلاثة وسبعون حرفاً.

(١) في الأصل المخطوط: عشر.

(٢) في الأصل المخطوط: ثلاثة.

(٣) في الأصل المخطوط: عشر.

عَشْرُ كَلِمَاتٍ.	الكَوْثُرُ
وَإِثْنَانٍ وَأَرْبَعُونَ حَرْفًا.	
سِتٌّ وَعِشْرُونَ كَلِمَةً.	الْكَافِرُونَ
وَأَرْبَعَةٌ وَتِسْعُونَ حَرْفًا.	
تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً.	النَّصْرُ
وَتِسْعَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا.	
ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ كَلِمَةً.	(تَبَّتْ) (١)
وَأَحَدٌ وَثَمَانُونَ حَرْفًا.	
خَمْسَ عَشْرَةَ (٢) كَلِمَةً.	الإِخْلَاصُ
وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ حَرْفًا.	
ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ كَلِمَةً.	الْفَلَقُ
وَتِسْعَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا.	
عِشْرُونَ كَلِمَةً.	النَّاسُ
وَثَمَانُونَ حَرْفًا.	



(١) هي سورة الْمَسَدِ فِي الْقُرْآنِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: عَشْرٌ.

فصل

في القرآن واشتقاق لفظه

قال اللّخاني في كتاب النوادر: «يقال: قرأت القرآن أقرؤه قرءاً، مثل قرعاً، وقرآنأ، وهو الاسم. وأنا قارئ، من قوم قراءٍ وقرأة وقارين». وروي عن ابن مسعود أنه قال: «تَسَمَّعتَ لِلْقَرَاءَةِ - على (فَعَلَةٍ). وهم جماعة القراء - فإذا هم متقاربون».

وتقول: أقرأتُ غيري، أقرئته إقراءً. ومنه قيل: فلان المقرئ.



والقرآن يُهَمَز ولا يهمز.

فَمَنْ هَمَزَ قال: هو مشتقٌ من قول العرب: ما قرأتِ الناقةُ سَلَى قَطً، أي ما ضمتُ في رحمها ولدأ. قال عمرو بن كلثوم:

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءٍ بِكُرٍ هَجَانِ اللّونِ، لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا^(١)

(١) هذا البيت من قصيدته المطوّلة المعروفة بالمعلقة. وهو في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٧٩. وصلته قبله:

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيَّ خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الكاشِحِينَا
وهو يتغزل بامرأة ويشبّهها بظبية بيضاء فتية.

أي لم تحمل ولدًا، ولا ضمَّت رَحِمَهَا على ولد. والسَّلى: الجلدة التي يكون فيها الولد.

قال اللحياني: «يقال للناقة والمرأة: ما قرأت سَلَى قَطُّ، أي ما طرحت دَمًا قَطُّ. وتأويله: ما حملت».

وقال الخليل، فيما حُكي عنه: «لم تَقْرَأُ جنينًا، أي لم تُسَقِطْ ولدًا».

فعلى هذا يكون القرآن مأخوذًا من اللفظ به والإلقاء. فكأنه يُلفَظُ به، ويُلقَى إلى الأسماع، كما يُسَقَطُ الجنينُ.

والعيطل: الطويل. والأدماء: البيضاء. والبكر: الفتى من الإبل^(١). والهجان: الخالص البياض.



قال سفيان بن عُيَيْنَةَ: «سُمِّيَ قرآنًا لاجتماع حروفه وكلماته وآياته وسوره، وانضمام بعضها إلى بعض. وذلك أن الحروف جُمِعْنَ حتى صرْنَ كلماتٍ، والكلمات جمعن حتى صرن آياتٍ، والآيات جمعن حتى صرن سُورًا، والسُّور جمعن حتى صرن قرآنًا. وهو مصدر كالرُّجْحانِ والثُّقْصانِ.

وإنما سُمِّيَ بالمصدر كما سُمِّيَ الخَلْقُ، وكما قيل: صَرَبُ الأميرِ، ونَسَجُ اليمينِ. وإنما يُراد به: المنسوج والمضروب والمخلوق».

وقريش لا تَهْمِزُ القرآنَ. وهي لغة أهل مكة.

(١) ليس هذا المعنى هو المراد من قول الشاعر في البيت. وإنما المراد الناقة البكر، أي التي لم تَلِدْ. ويشهد لهذا المعنى قول الشاعر في تمام البيت: لم تقرأ جنينًا.

قال قُطْرُبُ: «والقرآن إذا كان غيرَ مهموز فإن أصله من مقارنة الحروف بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. قُرِنَ حَرْفٌ بِحَرْفٍ، وَكَلِمَةٌ بِكَلِمَةٍ، وَآيَةٌ بِآيَةٍ، وَسُورَةٌ بِسُورَةٍ. فَهُوَ مَقْرُونٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. وَيَكُونُ فِي تَقْدِيرِ (فُعَالٍ). وَقَالَ الشَّاعِرُ:

تَيَقِّظُ مِنْ مَنَامِكَ، إِنَّ خَيْرًا مِنْ النَّوْمِ التَّهَجُّدُ بِالْقُرْآنِ



ويقال: أقرأتُ من سفري، أي انصرفتُ.

وأقرأتُ من أهلي، أي دنوتُ.

ويقال: قد أقرأتُ حاجتُك، وأقرأ أمرُك، أي دنا. وقال بعضهم: إذا استأخرَ.

وتقول: أقرأتِ المرأةُ تُقْرِي إقراءً. وهي مُقْرِي، ولا تُلْحَقُ الهاءُ، لأنها صفة تختصُّ بها النساءُ.

فإن أردتَ أنها تُقْرِي القرآنَ قلتَ: امرأةٌ مُقْرِيَةٌ، بالهاءِ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّجُلِ.

ويقال: أقرتِ الناقةُ تُقْرِي إقراءً، فهي مُقْرِي، بغيرِ همزٍ، إذا استقرَّ الماءُ في رحمها.

وَالْقَرْيُ مَدْفَعُ الْمَاءِ مِنَ الرَّبْوِ إِلَى الرَّوْضَةِ. وَالْجَمْعُ قُرْيَانٌ.

ويقال: قرئتُ في شِدْقِي جَوْزَةً، أقرِي قَرْيًّا، أي خَبَأْتُهَا.

ويقال: قرى البعيرُ يقرِي قَرْيًّا. وكذا الناقةُ قرَّتْ تُقْرِي. وكذا الشاةُ، وكلُّ ما اجترَّ، إذا اجتمعتْ جَرَّتُهَا فِي شِدْقِهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا اشْتَكَى شِدْقَهُ قَد قَرَى يَقْرِي.

وتقول: قَرَوْتُ الأَرْضَ أَقْرُوها قَرَواً، أي سِرْتُ فيها. وهو أن تَمُرَّ بالمكان، ثم تجوزُه إلى غيره، ثم إلى موضع آخَرَ. ويقال: قروتُ بني فلان، أي مررتُ بهم رجلاً رجلاً.

وتقول: اسْتَقْرَيْتُ الأَرْضَ، وبني فلان، وأَقْرَيْتُ، في معنى واحد.

والقَرَوُ. قال بعضهم: هو الإناء الصغير. وقال بعضهم: هو أصل النخلة يُنْقَرُ، فيُجَعَلُ فيه الشرابُ. وقيل: يُتَّخَذُ منه المِرْكَنُ^(١). وهو الإِجَانَةُ والجمع أَقْرٍ.

ويقال: أَعْتَمَتَ قِرَاكَ، وَعَتَمَتَه، وَأَقْرَأْتَه، أي حَبَسْتَه.

وتقول: أَقْرَأْتُ، أي صرْتُ قارئاً ناسكاً.



والله تعالى سَمَّى كتابه قُرْآنًا. فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١/٢٥]، لأنه فَرَّقَ بين الكافر والمؤمن، وبين الحق والباطل، وبين كلامه وبين أساطير الأولين. وقيل: لأنه تعالى أنزله متفرقاً في نَيْفٍ وعشرين سنةً. فقال: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ﴾ [الإسراء: ١٧/١٠٦]. ونَزَّلْتُ سائرَ الكتبِ جُمَلًا.



وقد جاء في القرآن بمعنى النَّضْرِ. وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣/٢] يعني النَّضْرَ على الأعداء.

وحكى الزَّجَّاجُ عن قطرب أنه قال: المعنى ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾

(١) المِرْكَنُ: آنية تتخذ للماء أو غيره.

وَاتَيْنَا مُحَمَّدًا الْفِرْقَانَ. قال: ودليله قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١/٢٥].

وَمَنْ قَالَ: الفرقان هو الكتاب الذي آتاه موسى اِخْتِجَّ بقوله [تعالى]: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء: ٤٨/٢١]. وهذا القول يختاره الزَّجَّاج.

ويحتمل أن يكون الفرقان نعتاً للكتاب. يريد: كتاباً فارقاً بين الحق والباطل.

قال الزَّجَّاج: يجوز أن يكون الفرقان انفراق البحر^(١)، لأنه من عظيم الآيات.

ويجوز أن يكون الفرقان الكتاب بعينه، أُعِيدَ ذِكْرُهُ^(٢)، وَعُنِيَ بِهِ أَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.



السُّورَةُ تُهَمَّرُ، وَلَا تُهَمَّرُ

فَمَنْ هَمَزَهَا جَعَلَهَا مِنَ السُّورِ. وهو ما بقي من الشراب في الإناء. كأنها^(٣) قطعة من القرآن.

(١) إشارة إلى قوله تعالى في قصة موسى وبني إسرائيل: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَمَّا يَمِينُكُمْ

وَأَمَّا شِمَالُكُمْ فَالْبَحْرُ الْمَلْحُ﴾ [البقرة: ٥٠/٢]، وإلى قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣/٢٦].

(٢) يريد: أُعِيدَ ذِكْرُهُ فِي الْآيَةِ ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣/٢].

(٣) يريد: كَانَ السُّورَةُ قِطْعَةً مِنَ الْقُرْآنِ.

قال النَّضْرُ، تقول العرب: سَأَرَ الشَّيْءُ، يَسْأَرُ سُورًا، إذا بقي. وأسَارَتْهُ أنا، أي أبقَيْتُهُ.

قال بعض المحققين: ولم يجئ (فَعَّال) من (أَفْعَل) إِلَّا دَرَّكَ من أَدْرَكَ، وسَأَارٌ من أسَارَ. وإنما يجيء (فَاعِل) (أَفْعَل) على (مُفْعَل) و (مِفْعَال). مثل: أَكْرَمَ، فهو مُكْرِمٌ ومِكْرَامٌ. و (فَعَّال) إنما هو من (فَعَل)، مثل: ذَهَبَ، فهو ذَهَابٌ، و ضَرَبَ، فهو ضَرَابٌ.

حدَّثني أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ^(١) قال، أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد قال، أخبرنا الصولي قال، حدَّثني محمد بن عبد الله التميمي قال: أنشَدَ في مجلس الواثق بشعر الأخطل:

وَسَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَأْسِ نَادِمَنِي لَا بِالْحَصُورِ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارٍ^(٢)
فَقِيلَ: بِسَوَّارٍ وَسَآرٍ. فَوُجِّهَ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ:
بِسَوَّارٍ، يَرِيدُ: لَيْسَ بِوَتَّابٍ، أَيْ لَا يَثْبُ عَلَى نَدْمَانِهِ. وَسَآرٍ: لَا يُفْضَلُ فِي
الْقَدْحِ سُورًا.

فمعنى سُورَةٌ في لغة مَنْ هَمَزَهَا قِطْعَةً مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى حِدَةٍ، مَنْفَصَلَةٌ مِنْ غَيْرِهَا، كَمَا أَنَّ السُّورَ فِي الْإِنَاءِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَفَضْلَةٌ مَنْفَصَلَةٌ.



فَأَمَّا فِي لُغَةِ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ: سُمِّيَتْ سُورَةٌ، بِغَيْرِ هَمْزٍ،

(١) عسكر مكرم: بلد مشهور من نواحي خوزستان في بلاد فارس (معجم البلدان).

(٢) البيت من شعر الأخطل ١/١٦٨، والمربح الذي يُربح من بيعه، والحصور: البخيل.

لأنه يُجْعَلُ مَجَازُهَا^(١) مَجَازَ مَنْزِلَةٍ. ثُمَّ يُرْتَفَعُ مِنْهَا، وَيُرْتَقَى إِلَى مَنْزِلَةٍ أُخْرَى، كَمَجَازِ سُورَةِ الْبِنَاءِ. قَالَ النَّابِغَةُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٢)
أَي مَنْزِلَةَ شَرَفٍ ارْتَفَعَتْ فِيهَا عَنِ مَنَازِلِ الْمُلُوكِ.

وَالسُّورَةُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْمَنْزِلَةُ الْمَتَمَيِّزَةُ مِنْ غَيْرِهَا بِاسْمِهَا وَعَدَدِ آيَاتِهَا. وَهُوَ مِنَ السُّورِ الَّذِي هُوَ حَائِطُ الْمَدِينَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْحِصُونِ. تَقُولُ: تَسَوَّرْتُ الْحَائِظَ، وَسُرْتُ الْحَائِظَ. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١/٣٨]. قَالَ الْعَجَّاجُ:

فَرُبَّ سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ^(٣)

سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ



وَالسُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ جَمَعْتُهَا خَالَفَ جَمَعَ سُورَةَ الْبِنَاءِ فِي لُغَةِ مَنْ هَمَزَ وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا جَمِيعاً فِي سُورَةِ الْقُرْآنِ: سُورٌ. الْوَاوُ مَفْتُوحَةٌ. كَمَا قَالَ:

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(٤)

(١) يريد بمجازها معانها.

(٢) البيت للنابغة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة واستعطافه. وهو في ديوانه ٧٨

(٣) الشطران في ديوان العجاج ٢٢٤.

ذو سرادق: أي ملك ذو سرادق. ومحجور: أي محرم ممنوع. يريد: ارتقيت إليه، ولم أخصب عنه.

(٤) هذا عجز بيت للراعي النميري، صدره:

يريد: لا يقرآن السور. والباء زائدة.

قال الله تعالى: ﴿فَأَتُوا بِمِثْرِ سُوْرٍ﴾ [هود: ١١/١٣]. فخرج جمعها مخرج ظَلَمَةٍ وَظَلَمٍ.

وقالوا جميعاً في سورة البناء: سُورٌ. الواو ساكنة. يخرج جمعها مخرج بُسْرَةٍ، والجمع بُسْرٌ.



وفي تفصيل القرآن على السور ضروب من الحِكم.

منها أن القارئ إذا خرج من فنّ إلى فنّ كان أخلى في نفسه، وأنشط لقراءته.

ومنها أن الإنسان قد يَضْعُفُ عن حفظ الجميع، فيحفظ منه سورة تامة، ويقتصر عليها. وربما كان ذلك سبباً يدعوه إلى غيرها.

ومنها أن التفصيل أْبَيْنُ، إذ كان الإشكال مع الاختلاط والالتباس أكثر.

ومنها أن ما يُرْقَى إليه درجةً درجةً، ومنزلةً منزلةً، فإن القوة عليه أشدُّ، والوصول إليه أسهلُّ.

هُنَّ الْحَرَائِرُ، لَا رَبَّاتٌ أَحْمِرَةٌ

=

وهو في ديوانه ١٢٢ من قصيدة طويلة.

والأحمره: جمع حمار على القِلَّة. والمحاجر: جمع مَخْجِرِ العين، وهو ما دار بها وبدا من البرقع من جميع العين.

وصفت نساءً بأنهن حرائر. ولسن إماءً يَسُقْنَ الأحمره، ولا يقرآن سور القرآن.

الآية واشتقاق اسمها

الفرق بين السورة والآية، في الأصل، أن السورة المنزلة، والآية العلامة.

وللآية ثلاثة أوجه في اللغة. وآيات القرآن مُحْتَمَلَةٌ لها كلها.

أحدها أن الآية الجماعة. تقول العرب: خرج القوم بأيّتهم، أي بجماعتهم. والآية من القرآن هي جماعة حروف.

والثاني الآية: العَجَبُ. تقول العرب: فلان آيةٌ في العلم والجمال. فكان كل آية عجب في نظمها والمعاني المودعة فيها.

والثالث الآية: العلامة. تقول العرب: خَرِبْتُ دارَ فلان، وما بقي منها آيةٌ، أي علامة. فكان كل آية دلالةً وعلامة على صدق الكتاب، ونبوة الرسول، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.



وجمُعُ آيةِ آيٍ.

قال الخليل: وزنها من الفعل (فَعَلَّة)، مثال: بَقْرَةٌ وَبَقْرٍ.

وقال سيبويه: وزنها من الفعل (فَعَلَّة) بسكون العين، مثال: تَمْرَةٌ وَتَمْرٍ. وكان حَدُّها أن تكون آيَّةً. فاستَقْلُوا التضعيف، فأبدلوا ألفاً من الياء الأولى.



فإن قلت: فهلاً انقلبت الياء في آيٍ، جمع آية، همزة كما كان ذلك في سِقَاءٍ وَقِضَاءٍ. وكان في الأصل سِقَايٍ وَقِضَايٍ. فانقلبت الياء فيهما

همزة لوقوعها بعد ألف. فكذلك آي، جمع آية، تكون آء على قياس قضاء.

فالجواب أن الياء من سقاي وقضاي وقعتا بعد ألف زائدة. وهي ألف (فَعَال) و (فَعَال). فَضَعُفْتُ لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة، فقلبت للألف ألفاً، كما تقلب للفتحة ألفاً، نحو عَصاً. فصارت في التقدير قضاا. فَالْتَقَّتِ الألفان ساكنتين، فلم تخلُ من حذفٍ أو حركةٍ. فلو حُذِفَتْ إحداهما لَعَادَ الممدود الذي قد اعتزمت مَدَّهُ مقصوراً. فلما بَطَلَ الحذفُ حُرِّكَتِ الألف الثانية. فانقلبت همزةً، فصارت: قضاء وسقاء.

فأما الياء في آي فإنها وقعت بعد ألف من الكلمة نفسها. فَقَوِيَتْ، ولم يُحْتَجَّ إلى تغييره. فَأَيٌّ على وزن (فَعَل). وهو جمع آية.



وَجُمِعَ آيٌّ على آيَاءٍ، مثاله (أَفْعَال). قال الشاعر:

لم يُبْقِ هذا الدهرُ من آيائه^(١)

فظهور الياء عيناً في آيائه يدلُّ على أن عَيْنَ الفعل من آية ياء. وبالله التوفيق.

(١) هذا شطر من الرجز في لسان العرب (أيا). وبعده شطر آخر صلته فيه:

غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمَدَائِهِ

والأثافي هي الأحجار الثلاثة التي ينصب عليها القدر، واحدها أَثَفِيَّة. والأرمداء: الرماد. يصف داراً بليت آثارها.

باب

أوائل السور إذا وُصِلت بأواخر السور التي قبلها

اعلم أنك إذا وصلت أول فاتحة الكتاب بِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
كانت لك ثلاثة مذاهب.

أحدهن أن تقول: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ». فَتُسَكَّنُ الميمَ من «الرَّحِيمِ» وتقطع الألف من «الْحَمْدُ»، لتؤدِّنَ
بانفصال الآية من الآية التي قبلها.

وهذا هو الذي رُوِيَ عن النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ قَطَعَ
قراءته آيةً آيةً.

والوجه الثاني أن تقول: «الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». فتكسِر
الميمَ من «الرَّحِيمِ» لسكونها وسكون اللام في «الْحَمْدُ». وتُسَقِطُ أَلْفَ
«الْحَمْدُ» للوصل. وذلك أنك تصل أول الآية بأخر الآية التي قبلها، كما
تصل حروف الآية الواحدة أو كلماتها بَعْضُهَا ببعض. وهذا إذا بنيت
الكلامَ على الوقف^(١)، لأن الموقوف عليه ساكنٌ.

(١) يريد الوقف على «الرَّحِيمِ» بالسكون.

والأجودُ عندي أن تقول: كسرةُ الميم هي ^(١) إعرابٌ ^(٢)، لأن الكلمة مجرورة. فإذا وَصَلَتْ حَرَكَتُهَا بالحركة التي تستحقها، وهي ^(٣) الجزر.

وقيل فيه وَجْهٌ ثالث. وهو أن تقول ^(٤): «الرَّحِيمَ. الْحَمْدُ لله» بفتح الميم. قالوا: لأنك نقلت إليها فتحة الألف من «الْحَمْدُ». وإنما صَلَحَ أَنْ تَنْقُلَ إليها حركة الألف لأنها رأسُ آية مسكوتٍ عليها، فكانت كالجزم ^(٥).

وهذا الوجه ليس عندي بشيء. ولا يجوز أن يُقْرَأَ به، لأنه لا إمام له ^(٦). وإنما ذكرناه لِيُعْلَمَ أنه مَقُولٌ.



فإذا وصلت أول الكهف بآخر الأنعام كانت لك أربعة مذاهب.

أحدُهن أن تقول: «لَعَفُورٌ رَحِيمٌ» ^(٧) «الْحَمْدُ لله» ^(٨)، لِتُؤْذَنَ بانفصال الآية من الآية التي قبلها. وهو الذي رُوِيَ عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، في تقطيع الآيات.

(١) في الأصل المخطوط: هو.

(٢) يريد أن هذه الكسرة هي حركة إعراب لكلمة الرحيم.

(٣) في الأصل المخطوط: وهو.

(٤) في الأصل المخطوط: يقول.

(٥) يريد بالجزم السكون.

(٦) لا إمام له: أي لم يقرأ به إمام من أئمة القراء.

(٧) سورة الأنعام ٦/١٦٥. وهي آخر الأنعام.

(٨) سورة الكهف ١/١٨. وهي أول الكهف.

والوجه الثاني أن تقول: «رَجِيمِن» «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ». فتكسر التنوين لسكونه وسكون اللام. وتُسْقِطُ أَلْفَ «أَلْحَمْدُ» لأنك وصلت أول السورة بآخر السورة التي قبلها، كما تصل بعض السورة ببعض.

والوجه الثالث أن تقول: «رَجِيمِن» «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ»، فَتُسْكِنُ التَّنْوِينَ، وَتَهْمِزُ أَلْفَ «أَلْحَمْدُ»، لأنك جعلت علامة انفصال الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية.

والوجه الرابع أن تقول: «رَجِيمِن» «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ»، فتفتح التنوين، لأنك لما نويت الانفصال سَكَنَ التَّنْوِينَ. ثم نقلت إليه^(١) حركة أَلْفَ «أَلْحَمْدُ». وَأَسْقَطْتَ الأَلْفَ. وهذا أضعف الوجوه.

وقيل فيه وجه خامس. وهو أن تقول: «رَجِيمٌ» «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ»، فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، كما تقول في الكلام: قَامَ زَيْدٌ الظريفُ. فتحذف التنوين من زيد، لسكونه وسكون الظاء.

معنى قلبي: وسكون الظاء، هو أن الحرف المشدّد حرفان. الأوّل منهما ساكن، والثاني متحرك. أردتُ سكون الظاء الأولى منهما التي هي^(٢) في اللفظ ظاءً، وفي الحقيقة هي لام التعريف.

وروي عن أبي عمرو: «قُلْ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ»^(٣) بحذف التنوين. قال أبو الأسود:

(١) في الأصل المخطوط: إليها.

(٢) في الأصل المخطوط: هو.

(٣) سورة الإخلاص ١/١١٢ - ٢. وهذه الرواية هي إحدى الروايات الواردة عن أبي عمرو في قراءة هذه الآية. (كتاب السبعة في القراءات ٧٠١).

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَغْفِبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

أراد: ذَاكِرِ اللَّهِ.

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءَ:

إِذَا عُظِيفُ السَّلْمِيِّ قَرَأَ^(٢)



وإذا وصلت أول الأنعام^(٣) بقوله [تعالى]: ﴿يَكُونُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١/٢٥] كانت لك خمسة أوجه.

أحدهن أن تقول: «لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ»، فتسكن الألف من «نَذِيرًا»، وتقطع الألف من «أَلْحَمْدُ» على مذهب النبي، صلى الله عليه.

والوجه الثاني أن تقول: «نَذِيرِنِ. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ»، فتكسر التنوين لاجتماع الساكنين^(٤). وهو المشهور الذي عليه الجمهور.

والوجه الثالث أن تقول: «نَذِيرًا. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ»، فتسكن التنوين، وتجعل علامة انفصال الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية. أنشد الفرَّاء حُجَّةً لهذا المذهب:

حَتَّى أَتَيْنَ فَتَى تَأْبَظُ حَائِفًا السَّيْفَ، فَهُوَ أَخُو لِقَاءِ أَرْوَعُ

(١) البيت في ديوان أبي الأسود الدؤلي ٣٨، والأغاني ٣١٠/١٢، ولسان العرب (عتب).

غير مستعتب: أي لا يقبل العتاب ولا يرجع عن الإساءة.

(٢) الصحيح أن يقول: عُظِيفٌ، بالتنوين. لكنه حذفه لوزن الرجز.

(٣) أول الأنعام: ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

(٤) يريد التنوين في «نَذِيرًا» وهو ساكن، ولأمّ التعريف في «أَلْحَمْدُ» وهو ساكن أيضاً.

والوجه الرابع أن تقول: «نَذِيرَنَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ». ففتتح التنوينَ، لأنك نقلت إليه فتحة الألف.

قال الكسائي: قرأ عليٌّ بعض العرب سورة ق. فقال: «مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ، مُعْتَدٍ، مُرِيْبِنَ، الَّذِي»^(١). فنقل فتحة الألف إلى التنوين، ففتحه.

وهذا أضعفُ الوجوه. ولا اغتدَادَ بما حكاه الكسائي عن هذا الأعرابي المجهول، إذ الإجماعُ واقع على أطراح هذا الوجه ورفضه.

والوجه الخامس أن تقول: «نَذِيرَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ». فتحذف التنوينَ لسكونه وسكون اللام، كما حذفت من المرفوع في قوله [تعالى]: «قُلْ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ»^(٢). وحذفُ التنوين في المرفوع أكثرُ استعمالاً منه في المنصوب.

والمستعمل الوجهُ الثاني^(٣). وما عداه مرفوض في القرآن. ويجوز في الكلام.

هذا في حال الوصل.

فأمَّا في حال الوقف فهو بالألف «نَذِيرًا». ثم تبتدئ «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ» بقطع^(٤) الألف. ولا يُتَصَوَّرُ في حال الوقف غيرُ هذا الوجه. فاعْلَم.



(١) سورة ق ٢٥/٥٠ - ٢٦.

(٢) سورة الإخلاص ١/١١٢ - ٢. وهذه القراءة هي إحدى الروايات الواردة عن أبي عمرو كما قال المؤلف آنفاً غير بعيد.

(٣) يريد الوجه الثاني الذي ذكره آنفاً من الأوجه الخمسة.

(٤) في الأصل المخطوط: يقطع.

وإذا وصلت قوله [تعالى]: «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١) بأوّل الأنعام^(٢) كان لك فيه مذهبان.

أحدهما أن تقول: «الْعَالَمِينَ» «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ». فتسكن النون من «الْعَالَمِينَ». وتقطع الألف من «أَلْحَمْدُ»، لتؤذّن بانفصال الآية من الآية التي قبلها.

والوجه الثاني أن تقول: «الْعَالَمِينَ» «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ». فتفتح النون من «الْعَالَمِينَ». وتُسقط الألف من «أَلْحَمْدُ»، لأنك وصلت أوّل الآية بآخر الآية التي قبلها.

ولا يجوز أن تقول: «الْعَالَمِينَ» «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ». فتفتح النون من «الْعَالَمِينَ». وتقطع الألف من «أَلْحَمْدُ»، لأنك لا تقدر على تحريك حرف ينوي بما بعده الابتداء.

وجاز أن تُسكن النون، وتقطع ألف «أَلْحَمْدُ». فتقول: «رَحِيمًا»^(٣) «أَلْحَمْدُ»^(٤)، لأن نون الإعراب^(٥) ساكنة، فاصلة بين الاسم والفعل. والسكوت على كل ساكن ممكن في القطع والاتصال.

وإذا وصلت قوله [تعالى]: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا﴾ [التحریم: ٦/٦٦] بأوّل ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١/٩٦] كان لك مذهبان.

(١) سورة الفاتحة ٢/١.

(٢) أول الأنعام: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

(٣) الأحزاب ٧٣/٣٣. و «رَحِيمًا» آخر السورة.

(٤) سبأ ١/٣٤. و «أَلْحَمْدُ» أول السورة.

(٥) يريد بنون الإعراب ها هنا نون التنوين في «رَحِيمًا». وهي نون إعرابها بالنصب.

أَحَدُهُمَا أَنْ تَقُولَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، قُوا» «إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ». فَتُسَكَّنَ الْوَاوَ مِنْ «قُوا». وَتَقَطَّعُ الْأَلْفُ مِنْ «إِقْرَأْ»، لِأَنَّكَ تَنْوِي أَنْفِصَالَ الْآيَةِ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ تَقُولَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، قُوا» «اقْرَأْ»، فَتَصِلُ الْقَافَ الْأُولَى بِالثَّانِيَةِ فِي اللَّفْظِ. وَتَحْذِفُ الْوَاوَ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْقَافِ بَعْدَهَا.



وَكذَلِكَ إِذَا وَصَلْتَ «قُوا» بِأَوَّلِ الْقَارِعَةِ قُلْتَ: «قُوا» «الْقَارِعَةُ»^(١).

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «قُوا» «الْقَارِعَةُ». فَتَصِلُ الْقَافَ بِاللَّامِ فِي اللَّفْظِ.



فَإِذَا وَصَلْتَ «قُوا» بِ«أَلْهَاتِكُمْ»^(٢) قُلْتَ: «قُوا» «أَلْهَاتِكُمْ». فَأَتْبَعْتَ الْوَاوَ، لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي (أَلْهَى) أَلْفٌ قَطَعَ. الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: أَلْهَى يُلْهِي. فَتَجِدُ أَوَّلَ الْمُسْتَقْبَلِ^(٣) مَضْمُومًا.



وَإِذَا وَصَلْتَ أَوَّلَ «أَلْهَاتِكُمْ» بِآخِرِ الْقَارِعَةِ قُلْتَ: «نَارٌ حَامِيَةٌ»^(٤) «أَلْهَاتِكُمْ». فَتَقَطَّعُهَا، لِأَنَّهَا أَلْفٌ قَطَعَ.



(١) القارعة ١٠١/١.

(٢) هي أول سورة التكاثر في القرآن.

(٣) يريد بالمستقبل ما هنا الفعل المضارع يُلْهِي.

(٤) القارعة ١٠١/١١. وهي آخر السورة.

وإذا وصلت آخِرَ القارعة بأولها كانت لك خمسة أوجه.

أحدهن أن تقول: «نَارٌ حَامِيَةٌ» «الْقَارِعَةُ». فَتُسَكِّنُ الهاءَ من «حَامِيَةٌ». وتقطع الألفَ من «الْقَارِعَةُ» قِياسَ ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ^(١)، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

ويجوز من هذا الوجه أن تقف على التاء. فتقول: «نَارٌ حَامِيَتْ» «الْقَارِعَةُ».

والوجه الثاني أن تقول: «حَامِيَةٌ» «الْقَارِعَةُ». فتكسر التنوينَ لاجتماع الساكنين ^(٢).

والوجه الثالث أن تقول: «نَارٌ حَامِيَةٌ» «الْقَارِعَةُ». فَتُسَكِّنُ التنوينَ. وتقطع ألفَ «الْقَارِعَةُ».

والرابع أن تقول: «حَامِيَةٌ» «الْقَارِعَةُ». فتفتح التنوينَ، لأنك نقلت إليه فتحة الألف من «الْقَارِعَةُ».

والخامس أن تقول: «حَامِيَةٌ» «الْقَارِعَةُ». فتحذف التنوينَ لاجتماع الساكنين ^(٣).

والأجودُ من هذه الوجوه والمستعملُ كَسْرُ التنوينِ ووَضْلُ الألفِ ^(٤). وهو اختياري. ولا يجوز تَعْدِيهِ.

(١) الذي روي عن النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، أنه كان إذا قرأ قَطَعَ قراءته آيةَ آيةً، كما قال المؤلف آنفاً في أول هذا الباب.

(٢) يريد بالساكنين نون التنوين في «حَامِيَةٌ»، ولام التعريف الساكنة في «الْقَارِعَةُ».

(٣) الساكنان هما نون التنوين ولام التعريف.

(٤) وهذا هو الوجه الثاني من الأوجه الخمسة التي ذكرها المؤلف.

فإن أسكَنَ آخِرَ الكلمة، فقال: «حَامِيَةٌ»، ثم ابتداءً، فقال: «الْقَارِعَةُ»
بفتح الألف جاز أيضاً^(١).

وما عداهما لا يجوز في التلاوة.

ذكر ما يشبه الفواصل وليس منها بإجماع

البقرة

- ﴿مِنَ خَلْقٍ﴾ . بعده ﴿وَلَيْسَ مَا﴾ . [آ ١٠٢].
 ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ . [آ ١١٣].
 ﴿فِي شِقَاقٍ﴾ . [آ ١٣٧].
 ﴿وَنَقِصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ . [آ ١٥٥].
 ﴿فِي بَطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ . [آ ١٧٤].
 ﴿طَعَامٌ مِّنْكَائِنٍ﴾ . [آ ١٨٤].
 ﴿مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ . [آ ١٨٥].
 ﴿وَالْحَمْدُ لِقِصَاصٍ﴾ . [آ ١٩٤].
 ﴿عِنْدَ الْمَشْرِعِ الْحَرَامِ﴾ . [آ ١٩٨].
 ﴿الْحَيْثُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ . [آ ٢٦٧].

آل عمران

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ . [آ ١٩].

(١) وهذا هو الوجه الأول الذي ذكره المؤلف. وهو قياس ما روي عن النبي، صلى الله عليه، أنه كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية.

- ﴿ فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ ﴾ . [٧٥ آ].
- ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ . [٨٣ آ].
- ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . [٩١ آ].
- ﴿ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . [٩٧ آ].
- ﴿ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ . [١٥٢ آ].
- ﴿ يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ ﴾ . [١٥٥ آ].
- ﴿ وَأَنْبِئْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ ﴾ . [٤٩ آ].

النساء

- ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ . [٧٧ آ].
- ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ . [١٢٥ آ].

المائدة

- ﴿ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا ﴾ . [١٢ آ].
- ﴿ قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ . [٢٢ آ].
- ﴿ سَمِعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ ﴾ . [٤١ آ].
- ﴿ أَنْفَحَكُمْ الْجَهَنَّمَ بِتَبَعُونَ ﴾ . [٥٠ آ].
- ﴿ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَايِنَ ﴾ . [١٠٧ آ].

الأنعام

- ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ . [٣٦ آ].

﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ . [آ ٤٨].

﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ . [آ ١٢٦].

﴿إِنِّي عَامِلٌ فَمَا تَتْلُونَ﴾ . [آ ١٣٥].

الأعراف

﴿فَذَلَّلْنَاهَا بِرُؤُوسِهِ﴾ . [آ ٢٢].

﴿بِالسِّنِينَ﴾ . [آ ١٣٠].

﴿مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ . [آ ١٤٣].

الأنفال

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ . [آ ٤].

﴿رِيحَ الشَّيْطَانِ﴾ . [آ ١١].

﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ . [آ ١٢].

﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ . [آ ٣٤].

﴿إِلَّا الْمُنْفُوقُونَ﴾ . [آ ٣٤].

﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ . [آ ٤١].

﴿يَوْمَ النَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ . [آ ٤١].

﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ الذي بعد ﴿وَالَىٰ اللَّهُ تُرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ . [آ ٤٤]. هذه

ليست بآية إجماع.

فأما قوله [تعالى]: ﴿مَقْمُولًا لِيَهْلِكَ﴾^(١) فكُلُّهُمْ عَدَّهَا آيَةً، سوى أهل الكوفة، فإنهم لا يَعُدُّونها آيَةً.

التَّوْبَةُ

﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾. [آ ٢١].

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾. [آ ٦٠].

﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. [آ ٦١].

﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾. [آ ١١١].

﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾. [آ ١١٣].

﴿وَتَقْرِبًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [آ ١٠٧].

﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾. [آ ٩١].

﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾. [آ ١٠٠].

﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّخِذُونَ﴾. [آ ١١٥].

﴿أَوَّلًا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾. [آ ١٢٦].

يُونُسُ

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. [آ ٩٣].

هُود

﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾. [آ ٥].

(١) الأنفال ٤٢/٨. ويعني أن ﴿مَقْمُولًا﴾ الذي بعده ﴿لِيَهْلِكَ﴾ يُعَدُّ آيَةً.

﴿سَوْفَ نَعْلَمُونَ﴾ . [٣٩ آ].

﴿وَفَارَ الْثُورُ﴾ . [٤٠ آ].

﴿سَوْفَ نَعْلَمُونَ﴾ . [٩٣ آ].

يوسفُ

﴿سِكِّينًا﴾ . [٣١ آ].

﴿فَتَيَّانٌ﴾ . [آية ٣٦].

﴿يَأْتِ بِصِيرًا﴾ . [آية ٩٣].

﴿لَأُذِي الْأُنثَى﴾ . [١١١ آ].

الرَّعد

﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ . [آية ٣٠].

إبراهيمُ

﴿دَائِبِينَ﴾ . [٣٣ آ].

﴿إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ . [٤٤ آ].

﴿عِزِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ . [٤٨ آ].

﴿مَنْ قَطْرَانٍ﴾ . [آية ٥٠].

النُّحل

﴿مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ . [٢٣ آ].

﴿مَا يَشَاءُونَ﴾ . [٣١ آ].

﴿بَاقٍ﴾ . [آية ٩٦].

﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾ . [آ ١١٧].

(سُبْحَانَ) ^(١)

﴿أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . [آ ٥].

﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ . [آ ٣٣].

﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ . [آ ٥٩].

﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ . [آ ٨٢].

﴿وَبِكُمْ وَصَمًا﴾ . [آ ٩٧].

الكهف

﴿يَسْأَلُنِي بَيْنَ﴾ . [آ ١٥].

﴿مِرَاءَ ظَهْرًا﴾ . [آ ٢٢].

﴿لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾ . [آ ٢٩].

﴿وَلَمْ تَطَّلِعْ مِتَهُ شَيْئًا﴾ . [آ ٣٣].

مريم

﴿شَيْئًا﴾ . [آ ٤].

﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ . [آ ٢٦].

(١) هي سورة الإسراء في القرآن.

طه

﴿فَاعْبُدْنِي﴾ . [١٤ آ].

﴿يَتَّيَبُوا﴾ . [٤٢ آ].

﴿وَلَا يَرَأْسُ﴾ . [٩٤ آ].

﴿مِنْهَا جَمِيعًا﴾ . [١٢٣ آ].

﴿لَكَانَ لِرِزَامًا﴾ . [١٢٩ آ].

الأنبياء

﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . [٢٤ آ]. وهو عند الحسن آية. وقرأ «الْحَقُّ» بالرفع، على الاستئناف^(١).

﴿وَلَا يَسْفَعُونَ﴾ . [٢٨ آ].

الحج

﴿يَابُّ مِنْ نَارٍ﴾ . [١٩ آ].

﴿فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ . [٥١ آ].

المؤمنون

﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ . [٢٧ آ].

﴿ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ . [٧٧ آ].

(١) القراءة المعروفة ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَلَمْ نَلْقَ فَهْمٌ مُعْرِضُونَ﴾ بنصب «الْحَقُّ».

النُّور

﴿لَمَّ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ . بعده ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ . [آ ١٩] .
 ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ . [آ ٣٥] .

الفرقان

﴿وَهُمْ يُخْلِقُونَ﴾ . [آ ٣] .
 ﴿قَوْمٌ مَّآخِرُونَ﴾ . [آ ٤] .
 ﴿أَسْطِيزُ الْأَوْلِيَاءِ﴾ . [آ ٥] .
 ﴿الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ . [آ ١٥] .
 ﴿بُرُوجًا﴾ . [آ ٦١] .

الشُّعْرَاءُ

﴿وَلِيدًا﴾ . [آ ١٨] .

النَّمْلُ

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ . التي بعدها^(١) ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ . [آ ٦٥] .

العنكبوت

﴿أَفِئَابِ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . [آ ٦٧] .

الرُّومُ

﴿وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ . [آ ٣٨] .

(١) في الأصل المخطوط: بعده.

الأحزاب

﴿إِلَّا أَوْلِيَّائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ . [٦ آ].

سبأ

﴿مُعْجِزِينَ﴾^(١) . [٥٣ آ].

﴿كَالْجَوَابِ﴾ . [١٣ آ].

﴿مُعْجِزِينَ﴾^(٢) . [٣٨ آ].

﴿وَيَبِّئَنَّا مَا بَشَّرْتُمُوهَا﴾ . [٥٤ آ].

الملائكة^(٢)

﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ . [١٠ آ].

﴿جُدُدًا بَيْضًا﴾ . [٢٧ آ].

﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ . [٣٧ آ].

الصافات

﴿وَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ . [٣ آ].

الزمر

﴿الَّذِينَ خَالَصُوا﴾ . [٣ آ].

- (١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «في آياتنا مُعْجِزِينَ» بتشديد الجيم. وقرأ الباقون: «مُعَاجِزِينَ» بالألف وتخفيف الجيم. (المبسوط في القراءات العشر ٣٠٨).
- (٢) هي سورة فاطر في القرآن.

﴿ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ . بعده ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ﴾ . [آ ٣] .

﴿ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ ﴾ . [آ ٤] .

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . [آ ٧] .

﴿ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾ . [آ ١٩] .

﴿ مُتَشَكِّسُونَ ﴾ . [آ ٢٩] .

﴿ وَجَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ . [آ ٦٩] .

المؤمن (١)

﴿ وَقَرُّونَ ﴾ . [آ ٢٤] .

﴿ يَتَحَاجَّرُونَ فِي النَّارِ ﴾ . [آ ٤٧] .

﴿ فَكَادَهُمْ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ . [آ ٦٥] .

﴿ وَالسَّلْسِلُ ﴾ . [آ ٧١] .

السجدة (٢)

﴿ هُدًى وَشِفَاءً ﴾ . [آ ٤٤] .

عسق (٣)

﴿ أَنْ أَعْمُوا الَّذِينَ ﴾ . [آ ١٣] .

﴿ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ﴾ . [آ ١٣] .

(١) هي سورة غافر في القرآن.

(٢) هي سورة فصلت في القرآن.

(٣) هي سورة الشورى في القرآن.

﴿ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ﴾ . [آ ٤٥].

﴿ عَلَيْنِهِمْ حَفِيطًا ﴾ . [آ ٤٥].

﴿ عَقِيمًا ﴾ . [آ ٥٠].

الدُّخَانُ

﴿ بُحِّيْ - وَبُيِّتٌ ﴾ . [آ ٨].

﴿ بَجَيْنًا بَيْنَىٰ إِسْرَائِيلَ ﴾ . [آ ٣٠].

الْأَحْقَافُ

﴿ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ . [آ ٢٠].

﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ . [آ ٣٥].

سورة محمد

﴿ الرِّقَابِ ﴾ . [آ ٤].

﴿ بَعْضَكُمْ يَبْغِيْكُمْ ﴾ . [آ ٤].

﴿ آيَاتِنَا ﴾ . [آ ١٦].

﴿ لَأَرْزُقَنَّكُمْ ﴾ . [آ ٣٠].

﴿ بِسِمَتِهِمْ ﴾ . [آ ٣٠].

سورة الفتح

﴿ أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ . [آ ١٦].

﴿ آيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [آ ٢٠].

﴿ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ . [آ ٢٧].

﴿لَا تَخَافُون﴾ . [٢٧ آ].

الطور

﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾ . [١٣ آ].

النجم

﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ . [٣ آ].

الواقعة

﴿خَافِضَةً﴾ . [٣ آ].

﴿فِي سُورٍ﴾ . [٤٢ آ].

﴿الضَّالِّينَ﴾ . [٥١ آ].

﴿لَا يَكُونُ﴾ . [٥٢ آ].

الحديد

﴿فَاتَّبِعُوا نُورًا﴾ . [١٣ آ].

﴿يُسُورٍ﴾ . [١٣ آ].

﴿الصَّادِقُونَ﴾ . [١٩ آ].

﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ . [٢٠ آ].

﴿بِأَسْسٍ شَدِيدٍ﴾ . [٢٥ آ].

الحشر

﴿وَأَيُّدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ . [٢ آ].

﴿وَلَا رِكَابٍ﴾ . [٦ آ].

الصَّفَّ

﴿وَفَنَحٌ قَرِيبٌ﴾ . [١٣ آ].

المنافقون

﴿إِنَّ أَجَلَ قَرِيبٍ﴾ . [١٠ آ].

التَّغَابِنِ

﴿مَا تُسْرُونَ﴾ . [٤ آ].

﴿تُعْلِنُونَ﴾ . [٤ آ].

الطَّلَاقِ

﴿أَشْهُرٍ﴾ . [٤ آ].

﴿شَدِيدًا﴾ . [٨ آ].

الملك

﴿طَبَاقًا﴾ . [٣ آ].

﴿رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ . [٥ آ].

(ن) ^(١)

﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ . [٣٣ آ].

(١) هي سورة القلم في القرآن.

﴿ كَمَاجِبِ الْخَوْتِ ﴾ . [٤٨ آ].

الحاقّة

﴿ حُسُومًا ﴾ . [٧ آ].

المزمل

﴿ قَرَضًا حَسَنًا ﴾ . [٢٠ آ].

المدثر

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ . [٣١ آ].

﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ . [٣١ آ].

الإنسان

﴿ هَدَيْنَهُ السَّبِيلَ ﴾ . [٣ آ].

﴿ مَسْكِينًا ﴾ . [٨ آ].

﴿ مَخْلُودِينَ ﴾ . [١٩ آ].

﴿ نَعِيمًا ﴾ . [٢٠ آ].

المرسلات

﴿ شَيْخَاتٍ ﴾ . [٢٧].

عبس

﴿ نَطَفَنَاهُ خَلْقَهُ فَقَدَرُمُ ﴾ . [١٩ آ].

﴿وَعِنَّا﴾ . [٢٨ آ].

﴿وَزَيَّنَّا﴾ . [٢٩ آ].

الانفطار

﴿فَسَوَّكَ﴾ . [٧ آ].

العَلَق

﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ﴾ . [١٦ آ].

﴿ثُمَّ يَكُنْ﴾^(١)

﴿مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ . [١ آ].

التكاثر

﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ . [٥ آ].



(١) هي سورة البينة في القرآن.

باب

إِلَّا وَتَصَرَّفُهَا

اعلم أن (إِلَّا) تتصرف على أربعة أوجه.

أولها أن تكون استثناءً

كقوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٤٣/٦٧]. استثنى ﴿الْمُتَّقِينَ﴾، لأنه لا عداوة بينهم يومئذ. إنما هم كما قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ شُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ١٥/٤٧].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ﴾ [الفرقان: ٢٥/٦٨] إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: ٢٥/٧٠]. فاستثنى ﴿مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٢٥/٧٠]، لأنه لا يلقي الأثام، ولا يخلد في العذاب^(١).

فإن كان في كلامٍ موجبٍ فحقه النصب، كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢/٢٤٩].

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٢٥/٦٨-٦٩].

وإن كان في كلام غير موجب فحُقه الرقع. كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ٣/١٤٤].



الثاني بمعنى لكن

نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَى مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ٤/١٤٨]، أي لكن مَنْ ظَلَمَ.

وكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ [النساء: ٩٢/٤]، أي لكن خطأ. قال قُطْرُبُ: معناه إلا ما يَسَعُهُ، لأن الخطأ واسع له، لأنه لا حيلة له فيه.

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢/١٥٠]، أي لكن الذين يحتججون عليكم بغير حجة لجهلهم. وقيل: معناه لكن الذين ظلموا فلا تَخْشَوْهُمْ.

والوجه الأول أجود. وهو الذي يختاره الرَّجَّاجُ. قال: المعنى: لئلا يكون للناس عليكم حجة، إلا مَنْ ظلم باحتجائه فيما قد وَضَحَ له. كما تقول: مالك علي حجة إلا الظلم، أي إلا أن تَظْلِمَنِي. كأنه قال: مالك علي حجة البتة، ولكنك تَظْلِمَنِي. ومالك علي حجة إلا ظلمي.

وقيل: إلا ها هنا بمعنى الواو، أي: ولا للذين ظلموا عليكم حجة. وهم من جملة الناس، إلا أنه خصَّهم لشدة عنادهم، كما خصَّ النخل والرُّمان^(١) لفضلهما على غيرهما.

(١) يريد قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ إلى قوله: ﴿فِيهَا فَكْهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٥٥/٦٨].

الثالث بمعنى غير

قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢١/٢٢]، أي غيرُ الله.

ولا يكون إلا ها هنا استثناءً، لأنك لو جعلته استثناءً لأثبتت آلهةً، واستثنيت منهم اسمَ الله تعالى، وهو مُحَال. فتحمله على الصِّفة.

وقوله [تعالى]: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، أي لا إلهَ غيرُ الله. هكذا جاء في التفسير.

والفرق بين (إلا) و (غير) أنْ إلا حرفٌ، وغيرُ اسمٌ، وينوبُ منابَ إلا في الاستثناء. وقد يكون صفةً.

وتحريه أن تقول: أصل إلا الاستثناء، وقد يكون صفةً. وأصلُ غيرُ الصِّفةُ، والاستثناء عارض فيها. تقول: هذا درهمٌ غيرُ قيراطٍ، معناه: إلا قيراطاً، وغيرُ قيراطٍ، على الصِّفة.

فإن قال: ليزيد عليّ درهمٌ غيرُ دانقٍ، بالنصب، وَجَبَ عليه خمسةُ دوانيقٍ. وإن قال: غيرُ دانقٍ، فَرَفَعَ، وجب عليه درهمٌ تامٌّ^(٢).

وكذلك إذا قال: لزيد عليّ درهمٌ إلا دانقٍ، بالرفع، كان إقراراً بدرهم تامٍّ. وإن قال: إلا دانقاً بالنصب، كان إقراراً بخمسة دوانيقٍ.



(١) سورة الصافات ٣٧/٣٥. وسورة محمد ٤٧/١٩

(٢) نفهم من هذا الكلام أن الدرهم عندهم يساوي ستة دوانيقٍ.

والرابع ان يكون معناها^(١) الابتداء

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْتُهُ أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٥-٦]. و﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ مثل ﴿أَزْدَلِ الْعُمُرِ﴾^(٢)، أي الكبر والهرم. والمعنى: والذين آمنوا ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦/٩٥].

ولا يجوز أن يكون استثناء، لأن الذين آمنوا قد رُدَّ بعضهم إلى الكبر والهرم.

وقيل: معنى ﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ جهنم.

فعلى هذا الوجه يكون^(٣) استثناء. و﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ مُسْتَثْنَوْنَ.

قال القُتَيْبِيُّ: السافلون هم الضعفاء، والزَّمْنِيُّ^(٤)، والأطفال، ومن لا يستطيع حيلة ولا يجد سبيلاً. تقول: سَفَلَ يَسْفُلُ، فهو سافل، وهم سافلون. كما تقول: عَلَا يَعْلُو، فهو عالٍ، وهم عالون.

وهو أن الهرم يَحْرَفُ، وَيَنْقُصُ حَلْقَهُ، وَيَضْعُفُ بصره وسمعه، وَتَقِلُّ حيلته، وَيَعْجِزُ عن عمل الصالحات، فيكون أَسْفَلَ من هؤلاء الضعفاء والزَّمْنِيُّ جميعاً، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٦/٩٥] في وقت القوة والقدرة، فإنهم في حال الكبر غير منقوصين، لأننا نعلم أننا لو لم نسلبهم القدرة والقوة لم يكونوا ينقطعون عن عمل الصالحات؛ فنحس نجري لهم أَجْرَ ذلك العمل، ولا نُمَتُّه، أي لا نقطعه ولا نُنْقِضُهُ.

(١) في الأصل المخطوط: معناه.

(٢) سورة النحل ١٦/٧٠. وسورة الحج ٢٢/٥

(٣) يريد: المعنى يكون استثناء.

(٤) الزَّمْنِيُّ: المصابون بالبلايا والعاهاات. واحدهم زَمِين.

ثم قال: فما يُكذِّبُك، أيها الإنسان، بالدين^(١)؟ أي بمجازاتي إياك بعملك. وأنا أحكّم الحاكمين^(٢).

وهذا وجه جيّد، وتكون فيه إلا استثناء.

ونحوه قوله، صلّى الله عليه، يقول الله للكرام الكاتبين: إذا مرض عبدي فاكتبوا له ما كان يعمل في صحته حتى أعافيه أو أقبضه.



فأما قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعْ عِدْوِي إِيَّالَا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧/٢٦]، فمعناه لكن، لأن الله تعالى لا يُستثنى من المخلوقين.



وقوله [تعالى]: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ، إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٤٣-٢٦-٢٧]. معناه لكن، أو يكون بمعنى الواو.



فإن قيل: فما معنى قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [إِلَّا إِبْلِيسَ]^(٣). وكيف استثنى إبليس من الملائكة وليس منهم؟

فالجواب أنه إنما استثنى إبليس منهم، لأنه كان داخلاً معهم تحت الأمر؛ فكان مأموراً كما أنهم مأمورون. فكأنه استثنى مأموراً من المأمورين، فذلك جائز وإن لم يكن من جنسهم.



(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ لِلْحَكَمِينَ﴾ [التين: ٨/٩٥].

(٢) سورة الحجر ٣٠/١٥ - ٣١. وسورة ص ٧٣/٣٨ - ٧٤.

(٣) سورة الحجر ٣٠/١٥ - ٣١. وسورة ص ٧٣/٣٨ - ٧٤.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾^(١) مُسْتَنْتَى. ومعناه: إلا أن يكون العبد قد أَلَمَّ بفاحشة، ثم تاب.

ويجوز أن يكون معناه: إلا أن يُلَمَّ بذنب، ويَحْسَب أنه صغير، أو يُلَمَّ بذنب، ويحسب أنه ليس بذنب.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢)، ثم قال: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾، معناه أن أصحاب إبراهيم تَبَرَّؤوا من كفار قومهم، وعادوهم على الدين، ما خلا قول إبراهيم لأبيه: ﴿لَا سَتْفِرَنَّاكَ﴾. فإن ذلك كان عن مَوْعِدَةٍ وَعَدَاهَا إِيَّاهُ. فلما تَبَيَّن له أنه عَدُوٌّ لله تَبَرَّأ منه.
فـ ﴿قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ هو استثناء من قول أصحابه.

وقيل: معناه لكن قال إبراهيم لأبيه: ﴿لَا سَتْفِرَنَّاكَ﴾. والمعنى أن إبراهيم لم يقل ما قالوه. ولكن قال: ﴿لَا سَتْفِرَنَّاكَ﴾.



وقوله [تعالى]: ﴿مَا كَانَتْ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضْنَهَا﴾ [يوسف: ٦٨/١٢]، معناه لكن حاجة.
وكذلك قوله [تعالى]: ﴿وَلَا هُمْ يُقَدُّونَ، إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ [يس: ٤٣/٣٦] - [٤٤]، أي لكن رحمة. وانتصَب على الحال.

(١) سورة النجم ٣٢/٥٣. وصِلَةُ الآية: ﴿الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كَثِيرَ الْإِنْتِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ وَبِيعَ الْمَغْفِرَةِ﴾.

(٢) تمام الآية: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴿لَا سَتْفِرَنَّاكَ﴾ [المتحنة: ٤/٦٠].

وقوله [تعالى]: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۖ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢٢-٢٣]، أي لكن مَنْ تَوَلَّى فَإِنَّكَ مُسَلِّطٌ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ.

وكذلك قوله [تعالى]: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ﴾ [الحجر: ١٥/٤٢]، أي لكن لك على مَنْ اتَّبَعَكَ سلطانٌ.

ويجوز أن تكون إلا في قوله [تعالى]: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢٣/٨٨] بمعنى الواو.



وأما قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧/٤]، وليس العلم من اتِّبَاعِ الظَّنِّ، فإنما معناه: إلا أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الظَّنَّ.



وقوله تعالى: ﴿لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَرُبَّ بَدَلٍ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ [النمل: ٢٧/١٠-١١]، أي لكن مَنْ ظلم.

و «ثُمَّ» ها هنا بمعنى الابتداء، كما تقول: أريد أن أحسن إليك، ثم أكرمك.

وحكى ابنُ قتيبة عن الفراء أنه قال^(١): لم يقع الاستثناء من المرسلين؛ وإنما وقع من معنى مُضْمَرٍ في الكلام. كأنه قال: ﴿لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾. بل غيرهم الخائف، إلا مَنْ ظلم، ثم تاب، فإنه لا يخاف.

وذكر ابنُ قتيبةً وجهاً آخر في تأويل الآية^(٢)، وهو أن موسى لما خاف

(١) جاء قوله هذا في كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢١٩

(٢) المصدر نفسه ٢١٩ - ٢٢٠

الثعبان، ولم يُعقَّب، أي لم يقف ووَلَّى^(١)، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٢٧/١٠]. وَعَلِمَ أَنَّ مُوسَىٰ مُسْتَشْعِرٌ خِيفَةً أُخْرَىٰ مِنْ ذَنْبِهِ فِي الرَّجُلِ الَّذِي وَكَّزَهُ، فَقَضَىٰ عَلَيْهِ^(٢). فقال: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ أي توبةً وندماً، فإنه يخاف، و﴿فَإِنِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿فَإِنِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النمل: ٢٧/١١].

وبعضهم يجعل: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ بمعنى: ولا مَنْ ظلم.



وقوله [تعالى]: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٤٤/٥٦]. والموتة لم تكن في الجنة. ولكن المعنى على البَدَل. كأنه قال: لا يذوقون إلا الموتة الأولى.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ١٩/٦٢] هو على البَدَل. ولا يكون استثناءً، لأن اللغو ليس بسلام. كأنه قال: لا يسمعون إلا سلاماً.

وقيل: المعنى لا يذوقون فيها الموت، سوى الموتة الأولى.



وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٤/٢٣] بمعنى لكن. وقيل: المعنى كما قد سلف.



(١) يريد قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدِرِكًا وَرَوَّ بِعِقَبِ﴾ [النمل: ٢٧/١٠].

(٢) يريد قوله تعالى: ﴿فَوَكَّرَهُمْ مَوْسَىٰ فَقَضَىٰ﴾ [القصص: ٢٨/١٥].

وقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣/١١] معناه: لا معصوم من أمر الله إلا من رحم. يريد المؤمنين الذين مع نوح في السفينة.

و(فاعِل) بمعنى (مَفْعُول) كثيرٌ في العربية.

يقولون: سِرُّ كاتم، أي مكتوم.

وليل نائم، أي مُنَامٌ فيه.

والراحِلَة، بمعنى المرحولة^(١).

وأمرٌ عارف، أي معروف.

وتطليقة بائنة، أي مُبَانَة.

والعائذُ التي يعوذ بها ولدها^(٢).

وعيشة راضية، أي مَرْضِيَّة.

وفي القرآن: ﴿أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧/٢٩] أي مأموناً فيه.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٧/١٢] أي مُبْصِرَةً

بها.

وقال تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦/٨٦] أي مدفوق.

وقد جاء على لفظ (المفعول به) ويراد به (الفاعل). قال الله تعالى:

﴿كَانَ وَعَدُّهُ مَائِيًّا﴾^(٣).

(١) الراحلة من الإبل: الناقة أو البعير القوي على الأسفار والأحمال.

(٢) العائذ من الإبل والظباء والخيول: الحديثة التناج.

(٣) في الأصل المخطوط: وكان. سورة مريم ٦١/١٩

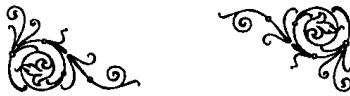
وقد يجوز أن يكون المراد بقوله [تعالى]: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣/١١] غير الله. ولا يراد به (المفعول). كأنه قال: لا يعصم اليوم غير الله.

ويجوز أن يكون المراد به نوحاً، لأنه يعصم بأمر الله تعالى. كما قال عيسى ابن مريم، عليه السلام: ﴿وَأَنِّي الْمَوْقِنُ بِالَّذِي أَلَّهْتُ﴾ [آل عمران: ٤٩/٣].



وقوله [تعالى] في الآية: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ كأنه يريد: من عذاب الله.

والأمر أصله في اللغة من الظهور. ومنه قيل عن علامة: أَمَارَةٌ، لظهورها. والإمرة لظهور أمرها. والأميرُ ظاهرُ الأمر. وأمر الشيء إذا كثر. ومع الكثرة ظهورُ الشأن.



[باب]

وجوه الأمر في القرآن]

والأمر في القرآن على سبعة عشر وجهاً.

أولها: الدين

قال الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمُ أَمْرًا آلِهَةً﴾^(١) يعني دينه.

وقال [تعالى]: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾^(٢) يعني الدين الذي جاء به نبيهم؛ فنسبه إليهم، لأنهم المتعبدون به، والمندوبون إليه. والمعنى أن الله تعالى أعلمهم أن أمر الأمة واحد، وأن دينه واحد، وهو الإسلام. وهم قد تقطعوا واختلفوا.

الثاني: القول

قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَنْتَازِعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾^(٣). وقال [تعالى]: ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ [طه: ٦٢/٢٠]، أي يتنازعون فيما يريدون العمل عليه.

(١) سورة التوبة ٤٨/٩. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٤.

(٢) سورة المؤمنون ٥٣/٢٣. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٤.

(٣) سورة الكهف ٢١/١٨. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٤.

الثالث: وقت الوعيد

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠/١١] أي حضر وقت وَعِيدِنَا.

الرابع: بمعنى العذاب

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(١)، أي وجب العذاب.

ومثله: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مريم: ٣٩/١٩]، أي وجب العذاب.

الخامس: تمام العذاب وبلوغ المراد

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِصَ الْأَمَاءَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٢)، يعني تَمَّ وبلغ.

السادس: بمعنى الشيء

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾^(٣)، أي إذا أراد إحكام شيء لم يتعذَّر عليه.

ومثله قوله تعالى، عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^(٤)، أي تصير الأشياء.

وجاء في التفسير أنه أراد بقوله: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾ عيسى، عليه السلام. علم الله تعالى أنه يكون من غير أب.

(١) سورة إبراهيم ٢٢/١٤. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٤

(٢) سورة هود ٤٤/١١. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٤

(٣) سورة البقرة ١١٧/٢. وسورة آل عمران ٤٧/٣. وسورة مريم ٣٥/٩

(٤) سورة الشورى ٥٣/٤٢. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٥

السابع: هزيمة الكفار وقتلهم ببدر

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيْتُمْ فِيَ أَعْيُنِكُمْ قَيْلًا﴾^(١). ثم قال: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤/٨]. أراد هزيمة الكفار جزاءً على كفرهم.

الثامن: القيامة

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٧٨/٤٠]. يعني القيامة.

وقيل: أراد به قتل الكفار ببدر.

والأوّل الوجه المعروف.

وقوله [تعالى]: ﴿أَنَّ أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٢)، يعني القيامة، والإتيان ها هنا بمعنى الدُّنُو.

ومثله: ﴿وَعَزَّزْتُكُمُ الْأَمَانَةَ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٣).

التاسع: فتح مكة

ومنه قوله [تعالى]: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [التوبة: ٢٤/٩]. قالوا: أراد فتح مكة.

(١) في الأصل المخطوط: إذا التقيتم.

(٢) سورة النحل ١/١٦. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٤

(٣) سورة الحديد ١٤/٥٧. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٤

العاشر: هَتْلُ هُرَيْظَةَ وَإِجْلَاءُ النَّصِيرِ

قال تعالى: ﴿فَاعْمُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٩/٢].
وجاء في التفسير أنه أراد ذلك.

ويجوز أن يكون المراد القيامة أيضاً.

الحادي عَشْر: بمعنى القضاء

قال الله تعالى: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(١).

وقال: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣/١٠]، أي
يقضي القضاء.

الثاني عَشْر: الوحي

قال الله تعالى: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾^(٢). يعني الوحي.

الثالث عَشْر: بمعنى الغلبة والنصرة

قال [تعالى]: ﴿هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل
عمران: ١٥٤/٣]. يعني أن الغلبة لأولياء الله.

الرابع عَشْر: الذَّنْب

قال [تعالى]: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾^(٣)، أي جزاء ذنبها. وأصل الوَبَال
من الطعام الوَيْل؛ وهو الْوَجِيمُ الذي لا يُمْرَى^(٤).

(١) سورة السجدة ٥/٣٢. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٤

(٢) سورة الطلاق ١٢/٦٥. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٥

(٣) سورة الطلاق ٩/٦٥. وانظر تأويل مشكل القرآن ٥١٥

(٤) أمراً الطعام: لم يَثْقُلْ على المعدة وانحدر طيباً.

وقيل: الوييل الشديد. وأصله من الكراهة. يقال: استوبلْتُ المنزل، إذا كرهته لقلّة موافقته لك.

وقال تعالى: ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن: ٥/٦٤]، أي جزاء ذنبهم.

الخامس عشر: الأمر خلاف النهي

قال تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦/١٧]، أي أمرناهم بالطاعة فَعَصَوْا أَمْرَنَا.

السادس عشر: إظهار أمر المنافقين

قال تعالى: ﴿أَوْ أَمَرَ مِنْ عِنْدِهِ﴾^(١)، أي أن يُؤَمَرَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، بإظهار أمر المنافقين. فَيُعَاقَبُوا ﴿فَيُصَيِّحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَأُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَدِيمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢/٥].

السابع عشر: العلم

قال تعالى: ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢). قيل: يعني العلماء. وقيل: يعني السلطان.



وليس هذا الذي ذكرته من وجوه الأمر مما يتعلّق بهذا الكتاب. غير أنه عرض في تضاعيف الكلام. فأحببت أن أورد ما قيل فيه من الوجوه.

(١) في قوله تعالى: ﴿فَمَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢/٥].

(٢) في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُطِيعُوا اللَّهَ وَالْيُسُوفَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء:

[باب]

[متفرقات]

أَنْ الخفيفة

- ولها أربعة أوجه. وهي:
- المخففة من الثقيلة.
- و(أَنْ) الناصبة. وهي التي تكون وما بعدها بمنزلة المصدر.
- و(أَنْ) بمعنى أي.
- و(أَنْ) الزائدة.



فأما المخففة من الثقيلة فمثلُ قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠/١٠].

ومنه قوله [تعالى]: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْحُومٌ﴾ [المزمل: ٢٠/٧٣].
لا تكون هذه إلا المخففة من الثقيلة، من أجل دخول السين.

قال زهير في المخففة:

فِي فِتْيَةِ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَتَّعِلُ^(١)

فإذا خُفِّفَتْ لم تعمل، ويكون ما بعدها على الابتداء والخبر. ومنهم مَنْ يُعْمِلُهَا وهي مُخَفَّفَةٌ، كما تَعْمَلُ وهي محذوفة. والأكثر الرفع.

ومثال التي أُعْمِلَتْ وهي مخففة من الثقيلة قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١/٥]، فيمن نَصَبَ^(٢).

ومثال ما أُعْمِلَ وهو محذوف قولهم: جثت لِتَقُومَ. تقديره: جثت لأن تقوم.



وأما الناصبة للفعل فتنقله إلى الاستقبال. ولا تجتمع مع السين وسوف.

وهي مع الفعل بمعنى المصدر. تقول: يَسْرُنِي أَنْ تَأْتِيَنِي، بمعنى: يسرنني إتيانك. وأكْرَهُ أَنْ تَخْرُجَ، بمعنى: أكره خروجك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧/٨].

(١) هذا البيت ليس لزهير، وليس في ديوانه. إنما هو للأعشى الأكبر ميمون بن قيس. وهو في ديوانه ٥٩. وروايته فيه: أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ عَن ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ وفي كتاب سيبويه ١٣٧/٢، ٧٤/٣، ٤٥٤. وهو يصف نداماه في اللهو والشراب.

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ بالنصب. وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف «أَنْ لَا تَكُونَ» بالرفع. (المبسوط في القراءات العشر ١٨٧، والتيسير في القراءات السبع ١٠٠).

ومنه: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧/٤]. موضع ﴿يُمِيلُوا﴾ نَضَبٌ بَأَن. وذهبت النون^(١) علامةً للنصب.



وأما (أَنْ) بمعنى (أَي) الخفيفة فنحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦/٣٨] بمعنى: أي امشوا. وذلك أَنْ انطلاقتهم قام في الدلالة مقام قولهم: امشوا، واصبروا على آلهتكم. فجاءت أَنْ بمعنى أي التي للتفسير. نحو قولك: قام يصلي، أي أنا رجلٌ صالح^(٢). وإن شئت قلت: أَنْ أنا رجل صالح.



وأما أَنْ الزائدة فنحو: لما أَنْ جئتني أكرمتك. المعنى: لما جئتني أكرمتك. إلا أنك أتيت بَأَن للتوكيد.

ومنه قوله [تعالى]: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩/٣٣]، بمعنى: لما جاءت رسلنا.



والتي بمعنى أي، لا تجيء إلا بعد استغناء الكلام^(٣)، لأنها تفسير.

وقوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧/٥]. هذا بمعنى أي.

(١) يريد النون في (تميلون) في حال الرفع.

(٢) يريد أنه بقيامه للصلاة يُري الناس أنه رجل صالح.

(٣) يريد بعد تمام معنى الكلام واستغنائه عن زيادة قول.

إن الخفيفة المكسورة

ولها أربعة أوجه.

إن التي للجزاء.

وإن للجد.

وإن المخففة من المثقلة.

وإن الزائدة.

فأما التي للجزاء^(١) فنحو قولهم: **إِنْ تَأْتِي أُكْرِمَكَ.**

وفي التنزيل: **﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾** [التوبة: ٦/٩].

﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥/٢]^(٢). **﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾**

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤/٢].



وأما إن للجد فنحو قوله **جَلَّ اسْمُهُ: ﴿إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي غُرُوبٍ﴾**

[الملك: ٢٠/٦٧].

وتقول: والله، **إِنْ أَتَيْتَنِي**، بمعنى: والله، ما أتيتني.



(١) يريد بالجزاء الشرط الذي يكون له جزاء وجواب في الجملة.

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم والكسائي ويعقوب: **﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ﴾**

بالألف جميعاً. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ابن عامر «أَسَارَى» بالألف «تَفْدُوهُمْ» بغير ألف. وقرأ حمزة وَحْدَهُ «أَسْرَى تَفْدُوهُمْ» بغير ألف فيهما. (المبسوط في

القراءات العشر ١٣٢، والتيسير في القراءات السبع ٧٤).

وأما المخففة من الثقيلة فنحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٦/٣٢]^(١). يلزمها اللام في الخبر لثلاث تلبس^(٢) بيان التي للجمد.



وأما الزائدة فكقولنا^(٣): ما إن في الدارِ أحدٌ، بمعنى: ما في الدار أحدٌ. فهذه زائدة للتوكيد.



فأما قوله تعالى: ﴿وَدَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢/٢٧٨]، فقال^(٤) بعض المفسرين: هي بمعنى إذ.

وقالوا في قوله [تعالى]: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٧/١٠٨]: بمعنى لقد كان.

وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٤٣/٨١]: معناه ما كان للرحمن ولدٌ.

وقيل في قوله [تعالى]: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤/٨٦]^(٥)،

(١) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ مشددة الميم. وقرأ الباقر: ﴿لَمَّا﴾ خفيفة. (المبسوط في القراءات العشر ٣٧٠، والتيسير في القراءات السبع ١٢٦).

(٢) في الأصل المخطوط: يلتبس.

(٣) في الأصل المخطوط: كقولنا.

(٤) في الأصل المخطوط: قال.

(٥) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ مُشَدَّدة الميم. وقرأ الباقر ﴿لَمَّا﴾ خفيفة الميم. (المبسوط في القراءات العشر ٤٦٧، والتيسير في القراءات السبع ٢٢١).

معناه: ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظ.

وقيل: هو جواب القسم^(١). ومعناه معنى ما.



وإذا مررتُ بقوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣/٣]^(٢) ذكرته في موضعه^(٣). إن شاء الله.

مِنْ

مِنْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ.

لابتداء الغاية. وتبويض. وتجنيس. وزائدة.

فأما التي لا بتداء الغاية فَنَحْوُ: خرجتُ من بغدادَ إلى الكوفة. عَنَيْتُ
أن بغدادَ ابتداءَ الخروج، والكوفةَ انتهاءً.

وكتبتُ من العراقِ إلى مِصْرَ. ومن فلانِ إلى فلان. فمن لا ابتداء
الغاية، وإلى لانتهائها. وفي القرآن: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾
[القصص: ٢٨/٢٠].



وأما التبويضُ^(٤) فنحو: أخذت من الدراهم درهماً، ومن الثياب ثوباً.

- (١) يعني جواب القسم في قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّءُ وَالطَّارِقُ﴾ [الطارق: ١/٨٦].
- (٢) قرأ ابن كثير وَحَدَه: «قُلْ: إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ، أَأَنْ يُؤْتَى» مُسْتَفْهَمَةٌ بِلا مَدِّ.
وقرأ الباكون: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ﴾ بفتح الألف غير مُسْتَفْهَم. (المبسوط في القراءات
العشر ١٦٥، والتيسير في القراءات السبع ٨٩).
- (٣) يذكره كما نقدر في الجزء الثاني من الكتاب الذي خصَّصه لفرش حروف
القراءات المختلفة، فيما نرى.
- (٤) التبويض: التفرقة إلى أجزاء. من قولهم: بعض الشيء.

وأما التي للجنس فنحو قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠/٢٢]. كأنه قال: اجتنبوا الرجس الذي هو وثن. فهي ها هنا تقوم مقام الصفة في التبيين.



وأما الزائدة فَنَحْوُ: ما جاءني مِنْ أَحَدٍ، بمعنى: ما جاءني أَحَدٌ. وكذلك قول الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾^(١). كأنه قال: ما لكم إلهٌ غَيْرُهُ.

وقال تعالى: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢/١٠٥]. إنما هو: خَيْرٌ. وإنما زيدت مِنْ ها هنا توكيداً.



عَنْ

وأما عَنْ فقال سيبويه: معناه ما عدا الشيء، وتجاوزَه. وذلك قولهم: سقاه الله عن العيئة. وكساه عن العُري، جعلهما قد تراخيا عنه.

وَرَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ، لأنه قذف سهمه عنها وَعَدَّاهَا.

وتقول: جلس عن يمينه. فتجعله متراخياً عن يمينه. وتجعله في المكان الذي بحيال يمينه.

وتقول: أَضْرَبْتُ عَنْهُ، وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ. إنما تريد أنه تراخى عنه، وتجاوزه إلى غيره^(٢).

(١) الأعراف ٧/٥٩، ٧٣. ومواضع أخرى في القرآن.

(٢) انظر ذلك في كتاب سيبويه ٤/٢٢٦ - ٢٢٧. ولسان العرب (عن).

وقد يكون (عن) اسماً ويكون حرفاً.

تقول: أخذتُ عن زَيْد. فهو حرفٌ، لأنه أوصل الفعلَ إلى زيد، كما
تقول: مررتُ بزيد، وفي الدار نزلتُ.

وأما الموضع الذي هو فيه اسمٌ فقولهم: مِنْ عَن يمينك، لأنَّ مِنْ
لا تعمل إلا في الأسماء.

قال الشاعر:

فقلتُ: اجعلي ضَوْءَ الفَرَاقِدِ كُلِّهَا

يَمِيناً، وَمَهْوَى النَّجْمِ مِنْ عَن شِمَالِكِ^(١)

في

وأما في فمعناها الوعاء. فإذا قلتَ: فلان في البيت، فإنما تريد أن
البيت قد حَوَاه. وكذلك: المال في الكيس.

فإن قلتَ: في فلان عَيْبٌ، فمَجَازٌ واتِّسَاعٌ، لأنك جعلتَ الرجلَ مكاناً
للعيب يحتويه. وإنما هذا تمثيل.

وكذلك تقول: أقمْتُ فلاناً وهو في عنفوان شأنه، أي هو في أمره
ونُهيهِ؛ فهذا تشبيه وتمثيل، أي قد أحاطت به هذه الأمور.

قال سيبويه: إنَّها، وإن اتسعتْ في الكلام، فإنما تكون كالمثلِ يُجاء
به يقاربُ الكلامَ، وليس مثله^(٢).

(١) لم نجد هذا البيت.

(٢) كتاب سيبويه ٢٢٦/٤.

وقد تجيء في بمعنى إلى. قال أبو عبيد في قوله [تعالى]: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩/١٤]، أي إلى أفواههم.

وتجيء على بمعنى في. قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ [البقرة: ١٠٢/٢]، أي في ملك سليمان.



عَلَىٰ وَمَعْنَاهَا

حكى ابن السراج عن سيبويه أنه قال: على؛ معناها استعلاء الشيء^(١).

قال: وكان المبرّد يقول: إنها لفظة مُشْتَرَكَةٌ للاسم والفعل والحرف. لا أنَّ الاسم هو الحرف ولا الفعل. ولكن يتفق الاسم والحرف والفعل في اللفظ. ألا ترى أنك تقول: على زيد ثوب. فعلى هذه حرف. وتقول: علّا زيدا ثوب. من قولك: علا يعلو. فهذا فعل، قد اتفق اللفظان، واختلف المعنيان.

والموضع الذي استعملت فيه اسماً قول الشاعر:

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الظَّلَّ بَعْدَمَا

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعًا^(٢)

وقال سيبويه، تقول: مِنْ عَلَيْكَ، كما تقول: من فوقك، قال:

ولا يكون إلا ظرفاً^(٣).

(١) كتاب سيبويه ٢٣٠/٤

(٢) هذا البيت ليزيد بن الظَّوْبَرِيَّة. وهو في شعره مع آخر قبله ٤٦. وهما في صفة ظبية عَدَّتْ من عند ولدها.

(٣) كتاب سيبويه ٢٣١/٤

لَوْ ومعناها

قال ابن السَّراج: هي خلاف إن التي للجزاء، لأنَّ إنَّ تُوقَعُ الثاني من أجل الأوَّل، ولوَّ تمنع الثاني من أجل امتناع الأوَّل.

تقول: إنَّ جئتني أكرمُتْكَ. فالإكرام إنما يكون مني إذا كان مجيء.

وتقول: لوَّ جئتني أكرمُتْكَ. والمعنى أنه امتنع إكرامي من أجل امتناع مجيئك.

وقال سيويه: (لَوْ) لِمَا كان سيقع لوقوع غيره^(١). وهو يرجع إلى هذا المعنى، لأنه لَمَّا لم يقع الأوَّل لم يقع الثاني. فتقدير إنَّ قبلَ لوَّ.

تقول: إنَّ أتيتني أتيتُكَ. تريد فيما يُسْتَقْبَلُ. فإذا لم يفعل وطالبك بالإتيان قلت: لوَّ أتيتني أتيتُكَ.



[لَوْلَا]

فأمَّا لولا فهي مرَّجبة من شيئين، من معنى إنَّ ولوَّ. ويبتدأ بعدها الأسماء.

وذلك أنها تمنع الثاني لوجود الأوَّل. تقول: لولا زيدٌ لهلكوا. تريد: لولا زيد في هذا المكان لهلكوا. فإنما امتنع الهلاك لوجود زيد في ذلك المكان.

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣٤ / ٣١].

وقد يستعملونها بمعنى هلاً، ويؤلونها الفعل^(١). تقول: لولا فعلت كذا. تريد: هلاً فعلت. وفي القرآن: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [هود: ١١٦/١١]. وفيه: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام: ٤٣/٦].

وقال الشاعر:

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ

بَنِي ضَوْطَرَى، لَوْلَا الْكَمِيِّ الْمُقْتَعَا^(٢)

يقول: هلا تعدون الكمي المقنع. النيب: الإبل المسنة. والكمي: الشجاع. والمقنع: الذي في الدرع.

و (لولا) هذه التي في البيت للتحضيض، بمعنى هلا. ويليهما الفعل. تقول: لولا فعلت، أي هلا فعلت.



والأول الذي يمتنع وجود الثاني فيه لوجود الأول يقع بعده الاسم مبتدأ.



قال بعض المفسرين: تكون لولا بمعنى الجحد^(٣). نحو قوله [تعالى] في قصة يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَأَمَنْتَ﴾ [يونس: ٩٨/١٠]. ومجازها^(٤):

(١) يولونها الفعل: أي يأتون بعدها بالفعل.

(٢) هذا البيت لجريير من قصيدة له في هجاء الفرزدق وقومه. وهو في ديوانه ٢/ ٩٠٧. وروايته فيه: هلاً الكمي المقنعاً. وعلى هذه الرواية لا يكون فيه شاهد.

(٣) يريد بالجحد النفي.

(٤) مجازها: أي معناها وتفسيرها.

فلم تكن قرية آمنت عند العذاب في الدنيا عاينث، فانتفعت بذلك الإيمان، إلا قَوْمَ يُونُسَ^(١). وكذلك قيل في قوله [تعالى]: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [هود: ١١٦/١١]، أي فلم يكن.



[لَوْمًا]

وقد جاء لَوْمًا في التحضيض بمعنى هلا.

قال الله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَكِ﴾ [الحجر: ٧/١٥]، بمعنى: هلا تأتينا.



الفرق بين لَوْ وَإِنْ

اعْلَمَ أَنَّ لَوْ لِمَا مَضَى. وَإِنْ لِمَا يُسْتَأْنَف.

وكلاهما يجب بهما^(٢) الثاني بوجوب الأول. تقول: لو أتيتني لأكرمك. تدل^(٣) على أن الإكرام كان يجب بالإتيان. وتقول: إن أتيتني أكرمك. فتدل على أن الإكرام يجب بالإتيان في المُسْتَأْنَف^(٤)، كما دَلَّتْ في لَوْ على أنه كان يجب به في الماضي.



(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَنَفَعَهَا إِيْمَانَهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨/١٠].

(٢) في الأصل المخطوط: بها.

(٣) في الأصل المخطوط: يدل.

(٤) في المُسْتَأْنَف: أي في المستقبل.

الفرق بين إن وأن

الفرق بينهما كالفرق بين لو وإن في أن أحدهما للماضي، والآخر للمستأنف.

تقول: أنت طالق أن دخلت الدار. فيقع الطلاق عند هذا الكلام.

وتقول: أنت طالق إن دخلت الدار. فلا يقع الطلاق عند انقضاء هذا الكلام؛ ولكن يُترقب الدخول؛ فإن وقع منها طَلَّقْتَ، وإن لم يقع لم تَطْلُقْ أصلاً. وذلك من قِبَل أن إن المكسورة شَرْطٌ، تطلب المستأنف. فَيُتَرَقَّبُ وقوع الشرط ليجب به العَقْدُ.

فأما أن المفتوحة فليست كذلك. وإنما معنى الكلام: أنت طالق لأن دخلت الدار. فدخول الدار قد وقع. ويَبَيَّن أنه طَلَّقَهَا من أجل ما قد وقع. وليست أن بشرط؛ إنما هي عِلَّة لوقوع الأمر. فإذا كانت العِلَّة قد وقعت فقد وقع معلولها. وكأنه قال: أنت طالق لأنك كَلَّمْتِ زيدا. فَيَبَيَّن لأي شيء طَلَّقَهَا. فقد وقع الطَّلَاق في هذا الكلام. فأما إن قال: أنت طالق إن كَلَّمْتِ زيدا، فعلى التَّرَقُّب كما بَيَّنَّا.

الفرق بين أمّا وإمّا

اعلم أن أمّا للاستئناف بتفصيل جملة قد جرى ذِكْرُهَا نحو قول القائل: أَخْبِرْنِي عن أحوال القوم. فتقول مجيباً له: أمّا زيدٌ فخارجٌ، وأمّا عمروٌ فمقيمٌ.

وكذلك إذا قلت: حَرَفْتُ كذا على أربعة أَوْجُهٍ؛ أمّا الوجهُ الأوَّلُ فكذا، وأمّا الوجهُ الثاني فكذا. حتى تأتي على تفصيل جملة العدد الذي بدأت به. وليس كذلك إمّا، لأن معناها معنى (أو) في الشك والتَّخْيِيرِ

والإباحة، وأحد الشيتين على الإبهام. لا فرق بينهما، إلا من جهة أنك تبتدىء بإمّا شاكّاً، نحو: ضربت إمّا زيداً وإمّا عمراً. فإن أتيت بأو دَلَلْتَ على الشكّ عند ذكر الثاني، نحو قولك: ضربت زيداً أو عمراً.

باب حروف يقوم بعضها مقام بعض

قوله تعالى: ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الدخان: ٣٩/٤٤]، أي إلا للحق.

﴿ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ ﴾ [الشعراء: ١٤/٢٦]، أي عندي.

﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٤/٩]، أي من عباده. أخذت

عنك؛ أي: منك.

﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٠/٣٥]^(١)، أي في الأرض.

﴿ وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٧/٢١]، أي على القوم.

﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ ﴾ [هود: ١٤/١١]، أي من علم الله.

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٦/٧٦]، أي يشرب منها. وقيل:

يشربها. وقول الشاعر:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ^(٢)

أي من ماء البحر.

(١) فاطر ٤٠/٣٥. والأحقاف ٤٦/٤٦.

(٢) هذا قسيم بيت لأبي ذؤيب الهذلي، تمامه:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ، ثُمَّ تَنَصَّبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٌ نَسِيجُ

وهو في شرح أشعار الهذليين ١/١٢٩. يصف السحائب. حبشيّات: سحائب

سودّ. نسيج: مرّ سريع وصوت. تنصبت: ارتفعت.

قوله تعالى: ﴿مِن كُلِّ أُمَّيٍّ، سَلَمٌ﴾ [القدر: ٩٧/٤-٥]، أي بكل أمر سلام.

﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [غافر: ٤٠/١٥]، أي بأمره.

﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١/١٣]^(١)، أي بأمر الله.

وقيل: معناه ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ﴾ من أمر الله يحفظونه. فهو على التقديم والتأخير.

وقيل: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، أي من قضاء الله وآفاته. وهذا الوجه تفسير ظاهر الآية، من غير تكلف لِمَا يتضمَّنه الظاهر. وهو وجه جيّد.

وقيل في قوله [تعالى]: ﴿أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧/٥]، أي منهم الأوليان.

وقوله [تعالى]: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [المطففين: ٨٣/٢]، أي من الناس.

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢/٣]^(٢)، أي مع الله.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢/٤]، أي مع أموالكم.

وقولهم: الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ^(٣)، أي مع الذود.

(١) تمام الآية: ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١/١٣].

(٢) آل عمران ٥٢/٣. والصف ١٤/٦١.

(٣) الذود: اسم مؤنث يقع على القليل من الإبل. وهذا القول مثل قديم للعرب، يُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ الْقَلِيلِ إِلَى الْقَلِيلِ حَتَّى يُوْدِّي إِلَى الْكَثِيرِ. (مجمع الأمثال ١/٢٧٧، ولسان العرب: ذود).

﴿يَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥/٩٩]، أي إليها. دليله قوله [تعالى]:
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ﴾ [النحل: ٦٨/١٦].

﴿هَدَدْنَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: ٤٣/٧]، أي إلى هذا. دليله قوله تعالى:
﴿وَهَدَنَاهُ إِلَىٰ سِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٢١/١٦].

﴿وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢/٤٩]، أي عليه بالقول.
تقول: سقط فلانٌ لِيْفِيهِ، أي على فِيهِ^(١).

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣/٥٣] أي بالهوى.

والعرب تقول: رميتُ عن القوس، أي بالقوس؟
وسقاه عن العَيْمَةِ^(٢)، ومن العيمة.

وكساه من العُرْيِ، وعن العري.

وأطعمه من جوع، وعن جوع.

﴿فَسَكَّلَ بِهِ حَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩/٢٥]، أي عنه.

﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١/٢٠]، أي على جذوع النخل.



قوله [تعالى]: ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨/٣٨]، أي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا
عذاب.

وتكون لَمَّا بمعنى إلاً. قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥/٤٣]، أي إلاً متاع الحياة.

(١) على فيه: أي على فمه.

(٢) العيمة: شدة الشهوة إلى شرب اللبن.

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤/٨٦]، أي إلا عليها.

وهي ^(١) لغةٌ لِهَذَا نِيلٌ مع إن الخفيفة التي تكون بمعنى ما. على ما ذكره القُتَيْبِيُّ ^(٢).

وَمَنْ قَرَأَ «لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ^(٣) «لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» ^(٤) جعل ما صِلَةً. وأراد: وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَتَاعٌ. وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ.

وأصلُ (لَمَّا) (لَمْ)، ضُمَّتْ إِلَيْهَا (مَا)، وَبُنِيَتْ مَعَهَا. فَغَيَّرَتْ حَالَ لَمْ. كَمَا غَيَّرَتْ (لَوْ) (مَا).

ألا ترى أنك تقول: لو كان كذا لكان كذا. فهي تُوجِبُ الشَّيْءَ لَوْجُوبٍ غَيْرِهِ؛ أَعْنِي لَوْ. فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا مَا غَيَّرَتْهَا، فَصَارَتْ بِمَعْنَى هَذَا.



وَمَهْمَا؛ زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهَا (مَا) ضُمَّتْ إِلَيْهَا (مَا). وَأَبْدَلُوا الْأَلْفَ الْأُولَى هَاءً ^(٥) وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ صَارَ فِيهَا مَعْنَى الْمَبَالِغَةِ وَالتَّأَكِيدِ.

فَكَأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: مَهْمَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ، فَقَدْ قَالَ: لَا أَضْعُرُّ عَنْ كَبِيرٍ مِنْ فَعْلِكَ، وَلَا أَكْبُرُّ عَنْ صَغِيرٍ، أَوْ مَا أَشْبَهَ هَذَا.

(١) في الأصل المخطوط: وهو. والتصويب من تأويل مشكل القرآن ٥٤٢.

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن ٥٤٢.

(٣) قرأ عاصم وحمزة: «وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا» مشددة الميم. وقرأ الباقون «لَمَّا» خفيفة الميم. (المبسوط في القراءات العشر ٢٩٨).

(٤) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا» مشددة الميم. وقرأ الباقون «لَمَّا» خفيفة الميم. (المبسوط في القراءات العشر ٤٦٧، والتيسير في القراءات السبع ٢٢١).

(٥) كتاب سيويه ٥٩/٣ - ٦٠. (١).

قال ابن السَّرَّاج: وقال أصحابنا: إنَّ اللامَ في لَعَلَّ زائدة، لأنهم يقولون: عَلَّ. قال: والذي عندي أنهما لغتان. وأن الذي يقول لعلَّ لا يقول عَلَّ إلا مستعيراً لغةً غيره، لأنني لم أرَ زائداً لغير معنى.

فإن قيل: إنها زِيدَتْ توكيداً، فهو قَوْلٌ.

قال سيبويه: لعلَّ وعسى طمع وإشفاق^(١).



فأما (كَأَنَّ) فُبَيِّنَت الكافُ [التي] للتشبيه مع (أَنَّ). وَجُعِلَتْ صَدْرًا^(٢). ولولا بناؤها ذلك لم يَجُزْ أن تبتدئ بها إلا وأنت تريد التأخير.



وهلَّا بُيِّنَتْ (لَا) مع (هَلْ)، فصار فيها معنى التحضيض.



و (إِنَّ) مكسورة الألف، والنونُ مُشَدَّدة، هي توكيد لقولك: زيد منطلق.

وإذا حُقِّقَتْ فهي كذلك. غيرَ أنَّ لامَ التوكيد تَلَزَمُها إذا حُقِّقَتْ عِوَضاً لما ذهب منها، لِئَلَّا تلتبسَ بآن التي للنفي.



و(لَكِنَّ)، خفيفة وثقيلة، تُوجِبُ بها بعدَ النفي. وهي للاستدراك.

ولا يجوز أن تدخل بعدَ واجبٍ إلا لِتَرْكِ قصة إلى قصة تامَّة.

(١) المصدر نفسه ١٤٨/٢، ٢٣٣/٤

(٢) يريد: جعلت صدرًا للجمله في الكلام.

فأما مجيئها للاستدراك بعد النفي فنحو قولك: ما جاءني زيد لكن عمرو. وما رأيت رجلاً لكن امرأة. وما مررت بزويد لكن بيكر.
وأما مجيئها بعد واجب فنحو قولك: جاءني زيد لكن عبد الله لم يأت.

ولو قلت: مررت بزويد لكن عمرو، لم يَجْزُ.



(أَوْ) ومعناها

لها ثلاثة مواضع. تكون^(١) لأحد الشيئين، لغير عينه عند شك المتكلم، أو قضيه أحدهما، أو إباحة.
وذلك قولك: أتيت زيدا أو عمراً. وجاءني رجل أو امرأة. هذا إذا شك.



فأما إذا قصد بقوله أحدهما فنحو: كل السمك أو اشرب اللبن، أي لا تجمعهما، ولكن اختر أيهما شئت.
وكقولك: أعطني ديناراً، أو اكسني ثوباً.

وفي القرآن: ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩/٥].

وقوله [تعالى]: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦/٢].

(١) في الأصل المخطوط: يكون.

والموضع الذي هي^(١) فيه للإباحة قَوْلُكَ: جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ. وَأَتِ الْمَسْجِدَ أَوْ السُّوقَ. أَي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي مَجَالِسَةِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ.

وعلى هذا قوله [تعالى]: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ إِنَّمَا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤/٧٦].



وقال المفسرون: تجيء بمعنى واو التسوية. قال الله تعالى، جَلِّ ذِكْرَهُ: ﴿فَالْمُؤَلَّفَاتِ ذِكْرًا ۝ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٧٧/٥-٦].

قالوا: وتكون^(٢) بمعنى (بل). قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ بَنَاتِ آلِ فِئٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧/٣٧].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧/١٦]، أي بل هو أقرب.

أَمْ وَمَعْنَاهَا

لا تكون إلا استفهاماً.

وهي على وجهين.

على معنى أيهما وأيهم.

وعلى أن تكون منقطعةً من الأوّل.



(١) في الأصل المخطوط: هو.

(٢) في الأصل المخطوط: ويكون.

فما كان بمنزلة أيهما وأيهم قولهم: أزيدُ عندك أم عمرو؟ و أزيداً لقيت أم عمراً؟ تقديم الاسم أحسن، لأنك عنه تسأل.
ويجوز تقديم الفعل. فإذا قلت: أضربت زيداً أم قتلته؟ كان البدء بالفعل أحسن، لأنك عنه تسأل.



وأما المنقطعة فنحو قولك: أعمرو عندك؟ أم عندك زيد؟
وإنها لإِبِلٌ، أم شاء^(١).

الَّذِي وَتَصَرَّفُهَا

قال ابن السَّراج: (الَّذِي) عند البصريين أصله لذي، مثل (عمي).
ولزمته الألف واللام، فلم تفارقاه.

ويثنى، فيقال: اللذان، في الرفع، واللذين، في الخفض والنصب.
ويجمع، فيقال: اللذين، في الرفع والنصب والجر.
ومنهم من يقول: اللذون في الرفع، واللذين في الخفض والنصب.
وللمؤنث: التي واللتان، واللاتي واللواتي.



(١) جاء في كتاب سيبويه ١٧٢/٣: «ويدلُّك على أن هذا الآخر منقطع من الأوَّل قولُ الرجل: إنَّها لإِبِلٌ. ثم يقول: أم شاء يا قوم. فكما جاءت أم ها هنا بعد الخبر منقطعةً، كذلك تجيء بعد الاستفهام. وذلك أنه حين قال: أعمرو عندك؟ فقد ظنَّ أنه عنده. ثم أدركه مثلُ ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه. وكذلك: إنَّها لإِبِلٌ أم شاء. إنما أدركه الشكُّ حيث مضى كلامه على اليقين».

وقد حُكِيَ في الَّذِي لُغَاتٌ.

الَّذِي، بإثبات الياء.

والَّذِ، بكسر الذال بغير ياء.

والَّذُ، بإسكان الذال.

والَّذِي، بتشديد الياء.

وفي الشنية: اللَّذانِ، واللَّذانُ، بتشديد النون، واللَّذا بحذف النون.

وفي الجميع: اللَّذين واللَّذونَ. واللَّاؤونَ. وفي النصب والخفض:

اللَّائِنَ. واللَّاؤو، بلا نون. واللَّائِي، بإثبات الياء في كل حال^(١).

وللمؤنث: اللَّائِي. واللَّاءِ بالكسر ولا ياء.



والَّتِي، والَّتِي بالكسر بغير ياء، والَّتِ بإسكان التاء.

والَّتَانِ، والَّتَا بغير نون. والَّتَانُ بتشديد النون.

وجميع التي: اللَّاتِي. واللَّاتِ بغير ياء. واللَّواتِي واللَّواتِ بالكسر بغير

ياء. واللَّوَاءِ. واللَّاءِ بهمزة مكسور. واللَّاتِ مكسورة التاء.



وقال غير البصريين: إنَّ أصلَ الَّذِي هذا. وهذا عندهم أصلُه ذالٌّ

واحدة.

(١) جاء في لسان العرب (لوي): «واللاؤون: جمع الذي، من غير لفظه، بمعنى الذين. فيه ثلاث لغات: اللاؤون في الرفع واللائين في الخفض والنصب. واللاؤو بلا نون. واللائِي، بإثبات الياء في كل حال، يستوي فيه الرجال والنساء».

وما قالوه بعيد جداً، لأنه لا يجوز أن يكون اسمٌ على حرف في كلام العرب، إلا المضمَر المتَّصل.

ولو كان أيضاً الأصلُ حرفاً واحداً ما جاز أن يُصَغَّرَ. والتصغير لا يدخل إلا على اسم ثلاثي. وقد صَغَّرت العربُ ذا^(١).

والموجود والمسموع، مع ردِّنا له إلى الأصول، من (الذي) ثلاثة أحرف: لام وذال وياء. وليس لنا أن ندفع الموجودَ إلا بالدليل. انتهى كلام ابن السَّرَّاج.



قال أبو الحسن اللُّخَيَانِي، وهو من علماء أهل الكوفة، قال: قال الكسائي: سمعت أعرابياً يقول: لَا وَاللَّذْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. قال: يقال: هو الَّذِي فَعَلَ. وهو اللَّذْ فَعَلَ^(٢)

وفي الاثنين: هما اللذَانِ. وهما اللذَا. وأنشد:

أَبْنِي كَلَيْبٍ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ، وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ^(٣)

قال: وفي الجمع: هم الَّذِينَ وهم الَّذِي فعلوا.

وَحَكَى عَنْ هُذَيْلٍ^(٤): هُم اللَّذُونُ فعلوا.

(١) تصغير ذا: ذَيَّا. (لسان العرب: تصغير ذا وتا، وجمعهما)، في آخر الجزء الأخير منه.

(٢) في الأصل المخطوط: وهو اللذ.

(٣) هذا البيت للأخطل التغلبي في ديوانه ١٠٨

وهو يتبجح على بني كليب قوم جرير الشاعر في هجائه.

(٤) هذيل: هم قبيلة هذيل.

قال، ويقال: هم اللذو فعلوا. وأنشد:

فإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ

هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ، يَا أُمَّ خَالِدٍ^(١)

وأنشد أيضاً:

يَا رَبَّ عَنَسِ، لَا تُبَارِكْ فِي أَحَدٍ^(٢)

فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فَيَمُنْ قَعْدُ

غَيْرَ الَّذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسَدِ

أراد: الذين قاموا. وجاز طرح النون لأن الإعراب فيما قبلها. والنون

جامعة^(٣).



ويقال: هي التي فعلت. واللت فعلت. واللت فعلت. وهما اللتان، واللتا.

وفي الجمع: هنّ اللات. وهنّ اللات. ويجمع: اللوات واللوات. وهنّ اللوات فعلن. وأنشد:

(١) هذا البيت للأشهب بن رُمَيْلَةَ. وهو شاعر إسلامي.

والبيت مع آخر بعده في المؤلف والمختلف ٣٧، ومعجم البلدان (فلج). وهو من شواهد كتاب سيبويه ١٨٧/١

(٢) في الأصل المخطوط: عيسى. وهذا الرجز في لسان العرب (تصغير ذا وتا) في آخر الجزء الأخير منه.

(٣) يريد أنها علامة الجمع.

جمعُها مِنْ أَيْتُقِ غِرَارٍ^(١)

مِنَ اللَّوَا شُرْفَنَ بِالصَّرَارِ

الصَّرَار: العود الذي تُصَرُّ به أخلافُ النَّاقَةِ.

ويقال: هُنَّ اللَّوَا فَعَلْنَ. وأنشد للكُمَيْتِ:

وكانتَ مِنَ اللَّوَا لا يُغَيِّرُها ابْنُها إذا ما الغلامُ الأحمقُ الأمَّ غَيْرًا^(٢)

أراد: مِنَ اللَّاتِي.

ويقال: هُنَّ اللَّوَاتِ، على وزن (اللعات)، جِماعُ اللَّاتِي.



وهم الألى فعلوا. والألاءِ فعلوا.

ويقال في الحروفِ الأوَّلِ^(٣) أوَّلِيكَ فعلوا. وهَلاتِكَ فعلوا.

ويقال: هم اللَّاتِيْنَ فعلوا. واللَّؤُونَ فعلوا. واللَّؤُو فعلوا، ممدودٌ.



ويقال: هذا وهاذانِ وهؤلاءِ وهؤلاءِ وهؤلاءِ.

ويقال: هذا فَعَلَ، وهذا أه فعل. وهي في بني أسد. وأنشد:

ها ذا أه الدفترُ خيرُ دفتَرِ

(١) هذا الرجز في لسان العرب (لوي). وفيه: «واللوى: في معنى اللاتي الذي هو

جمع التي. عن اللحياني. يقال: هُنَّ اللَّوَى فَعَلْنَ».

(٢) في الأصل المخطوط: غَيْرًا.

والبيت في لسان العرب (لوي)، وشعر الكميت ٢٢١/١

(٣) يريد بالحروفِ الأوَّلِ أسماءَ الإشارةِ في أوَّلِ الكلام.

فِي كَفِّ قَرَمٍ مَا جِدِ مُصَوِّرٍ

ويقال: ها هُلاءِ فعلوا. وهاؤُلاً فعلوا. جعلوا الهمزة هاءً.

ويقال: هذه فعلت. وهاذي، وهاذِ، وهاتا فعلت. وتا فعلت.

ويقال: ذا فَعَلَ. وذِه فعلت. وذِي فعلت.

ويقال: ذلك فعلَ. وذَانِكَ فَعَلَا^(١).

وفي قراءة ابن كثير وأبي عمرو: «فَذَانِكَ»^(٢).

وْحِكِيٍّ عن أهل الحجاز: ذَانِيكَ فَعَلَا.

ويقال في الجميع: أولئك فعلوا. وأولاك فعلوا. وأولالكِ. وأنشد:

أُولَالِكَ لَوْ جَزَعْتَ لَهُمْ لَكَانُوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

ويقال: تِلْكَ وتَالِكَ وتَيْلِكَ وتِيكَ. وفي التنثية: تَانِكَ وتَانِكَ. وفي

الجمع: كما قيل في جمع المذكر.

انتهى كلام اللّحياني.



وإنما الغرضُ في ذكر هذا الفصل لِيُعْلَمَ اللغاتُ الواردة في تذكير هذه

(١) «وتقول في التنثية: رأيت ذَيْنِكَ الرجلين. وجاءني ذَانِكَ الرجلانِ. قال، وربما قالوا: ذَانِكَ، بالتشديد». (لسان العرب: ذا)، في آخر الجزء الأخير منه.

(٢) في قوله تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ... وَمَلَأَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨/٣٠-٣٢].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: «فَذَنْكَ بُرْهَانَانِ» مُشَدَّدة النون. وقرأ الباقر «فَذَانِكَ» خفيفة النون. (المبسوط في القراءات العشر ٣٤٠. وكتاب السبعة في القراءات ٤٩٣).

الكلمة^(١) وتأنيتها وتوحيدها وتثنيها وجمعها، لأنها كلمة كَثُرَتْ في القرآن. فأحببتُ إحاطةَ علم القارئ بلغاتها.

فأمّا أحكامها فقد استقصاها النحويون. وليس المقصودُ في هذا الكتاب إيرادَ مثلها.



(١) يريد كلمة الذي وتصرفها.

باب

السبب الموجب لتقديم فاتحة الكتاب على سُور القرآن

اعلم أن حكم هذه السورة مخالف لحكم سائر سُور القرآن بخاصيتين
ووجدتا فيها.

إحداهما أنها أُخْرِجَتْ من جملة القرآن بتسميتها أم الكتاب. وذلك
أنها لما سُمِّيَتْ أم الكتاب، وأضيفت إلى الكتاب، صارت كأنها قسم
واحد، والقرآن بكليته قسم. فأخْرِجَتْ بذلك من جملة القرآن.

ووجبت لها بذلك فضيلة خاصة، لأن من شأن العرب ألا تُخْرِجَ شيئاً
من جملة قد دخل فيها إلا لباهة ورفعة وزيادة رتبة.

والدليل عليه قوله تبارك وتعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ
وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨/٢]. فأخرج جبريل وميكايل^(١) بالتسمية من
جملة الملائكة، وهما منهم، ليحصل لهما بذلك ضرب من الشرف والنباهة.

وعلى هذا قوله [تعالى]: ﴿فِيهَا فَكِيهَةٌ وَمَخَلٌّ وَرَمَانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨/٥٥].
والنخل والرمان من الفاكهة. وإنما ميّزهما من الفاكهة تفضيلاً لهما.

(١) في الأصل المخطوط: ميكايل.

والخاصية الأخرى أن حكم هذه السورة خالف حكم سائر سور القرآن في النظم^(١)

وذلك أن ألفاظ سور القرآن كلها مُتَّصِرَةٌ في السمع بصورة مُخاطبة الخالق للمخلوقين، بأمرٍ أو نهيٍ، أو وعدٍ أو وعيدٍ، وغير ذلك من المخاطبات التي إليها تنقسم معاني القرآن.

فأما ألفاظ هذه السورة فإنها خرجت بكليتها في صورة مُخاطبة المخلوقين للخالق، بالتحميد والتمجيد والدعاء.

وعلة ذلك أن لكل من أهل الأديان والمِلَل كلمات أُعِدَّتْ لأن تكون فواتح صلواتهم قبل قراءة ما يقرؤون فيها من كتب دياناتهم. وهم يعدُّون تلك الكلمات من أجل ما يجري على ألسنتهم وأشرفه عند استقبالهم قبَلَتهم لأداء صلواتهم.

فكأن الله تعالى أقام هذه السورة التي هي فاتحة الكتاب، لأهل هذه المِلَّة، مقام تلك الكلمات التي يستعملها أولئك المتديِّنون من أصحاب المِلَل.

ولهذا السبب رُتِبَتْ في المصاحف في أوَّل سور القرآن. فسُمِّيت فاتحة الكتاب، لأن قراءة القرآن بها تُفْتَح في الصلوات خاصَّة.



والعلة في تسميتهم هذه السورة بأُم الكتاب هي أن أمَّ الشيء أصله الذي يتولَّد منه ما سِواه. فيكون متقدِّماً لجميع ما يتفرَّع منه.

(١) يريد بالنظم ها هنا نظم ألفاظ الكلام، في التعبير عن المعاني، حسب أساليب البيان العربي.

وإذا رُجِعَ إلى مضمون هذه السورة من الألفاظ عُلِمَ أنه لا يوجد شيء من المعاني المتفرقة في سائر القرآن إلا وله أصل في ألفاظها.

وليس شيء مما يحتاج المسلم إلى التدئين به، حتى يتيم له أسباب دينه، ويجب له ثوابُ ربِّه، إلا وأصله موجود في هذه السورة. وذلك أن جوامع أسباب الدين إنما هي توحيدُ الله عزَّ وجلَّ، ووصفه بالصفات الحُسنى، والإقرارُ بالمعاد والجزاء والحساب والثواب والعقاب، وإخلاصُ العبادة لله تعالى، وتركُ الإشراك فيها بشيء من وجوه الآثام والمعاصي.

وهذه المعاني التي بها يستكمل الإنسان أسبابَ التدئين والتعبُدِ مجموعةٌ في هذه السورة بغاية ما تتصوَّره الأوهام من الاختصار، والألفاظ الوجيزة. فإذا تأمل القارئ ذلك تصوَّرَ صحَّته، وتبيَّنَ حقيقته.



فهذا ما وجبَ تقديمه من ذِكرِ الأصول وتحريرها، وإيراد توابعها التي لا يستغني القارئ عنها. بل يفتقر إلى معرفتها.



ونبتدئ الآن بذكر فرش^(١) الحروف، واختلاف القراء فيها. إن شاء الله. وبه الثقة.



(١) في الأصل المخطوط: الفرش الحروف. والمراد بفرش الحروف إحصاء الحروف التي اختلف القراء في قراءتها في جميع آي القرآن، بالترتيب سورة سورة.

يتلوه في الجزء الذي يليه فَرَشُ الحروف. إن شاء الله تعالى^(١).



والحمد لله ربّ العالمين

والصَّلَاة على رسوله

محمّد النبي الأمي

وعلى آله

والسَّلَام

(١) وهذا الجزء مفقود.

الدكتور عزة حسن

دكتوراه دولة من كلية اللغات والتاريخ بجامعة أنقرة

مواليد سورية ١٩٢٨

إجازة كلية الآداب من جامعة دمشق

أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط

أستاذ اللغة العربية وآدابها في كلية الإلهيات بجامعة أنقرة

أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك سعود بالرياض

له:

- بديع الزمان الهمذاني: عصره وحياته ومقاماته (رسالة الدكتوراه)
- دراسة لشعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية حتى نهاية القرن الثالث
- المكتبة العربية: دراسة لأمهات الكتب في الثقافة العربية
- حقيقة التجديد في شعر أبي نواس

وحقق:

- المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي
- ديوان ابن مقبل العجلاني
- ديوان الطرماح بن حكيم
- ديوان الحجاج برواية الأصمعي وشرحه
- النوادر لأبي سحل الأعرابي
- الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري
- كتاب الأنواء لابن الأجدابي
- المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني
- القوافي لأبي حسن الأنخفش

مستخلص

يبحث الكتاب في علم القراءات القرآنية ووجوهها عند الأئمة.

تصدر الكتاب بمقدمة المحقق، ذكر فيها تاريخ تدوين القرآن في الصحف، وتحدث عن الأحرف السبعة ومعناها، وعن أئمة القراءات، ترجم لهم وعرف بمؤلف الكتاب، الإمام العُماني، وبيّن أهمية كتابه هذا وتفردّه وميزته من كتب القراءات الأخرى.

يحتوي هذا الكتاب على القراءات الثماني عن الأئمة الثمانية الذين روى المؤلف قراءاتهم، وهم ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعبد الله بن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب بن إسحاق إمام أهل البصرة. وأورد أسانيدهم.

تحدث المؤلف عن فضل التجويد، وعن الحروف ومدارجها وألقابها ومخارجها، وعن الاستعاذة والبسمة.

ثم قسم كتابه إلى أبواب، وهي أبواب الإدغام، وأبواب الهمزة، وأبواب الإمالة، وأبواب الياءات. وختم بأبواب عامة، تتعلق بثواب تلاوة القرآن، وبعدد سوره وآياته وحروفه وكلماته، وأوائل السور، والسبب الموجب لتقديم فاتحة الكتاب على سوره، وأشباه ذلك.

في الكتاب تفصيلات واسعة لوجوه القراءات وتوجيهها وآراء القراء واللغويين فيها.

هذا والمخطوط نسخة فريدة لم يقع المحقق على غيرها.

Abstract

This book deals with the “Science of Qur’anic Recitations” and their aspects as for their Imams.

The reviser’s introduction initiates the book, where he mentions the history of registering the Qur’anic recitations in scrolls. He talks about the seven letters and their meanings and about the Imams of the recitations along with a biography of each. In addition, he acquaints the reader with the work of Imam al-‘Umani stating how much significant, unique and distinguished this book of his is when compare with other books in this field.

This book involves the eight recitations that the eight imams depended. They are Ibn Kathir, Nafi‘, Abu ‘Amr, ‘Abdullah Ibn ‘Amir, ‘Asim, Hamzah, al-Kisa’i, and Ya‘qub Ibn Ishaq, the Imam of the people of Basrah, and he includes their references.

The author talks about the virtue of the Qur’anic intonation; the letters and their sources, titles and articulations; and about saying “I seek refuge in Allah” and “In the Name of Allah the Most Gracious, the Most Merciful”.

Then he divides his book into chapters: 1) The types of Idgham [diphthongization], 2) The types of Hamzah [*a* sounds], 3) types of tilting [imalah], and 4) The types of *y* sounds. He concludes with general chapters related to the reward of reciting the Holy Qur’an, the number of the Qur’anic Chapters [Surahs] and Verses [Ayat], Chapter initiations, the reason lying behind introducing the Qur’an with The Opening Chapter [Al-Fatihah] and the like.

The book involves extensive details of the aspects of the Recitations, how to be guided and the opinions of reciters and linguists about them.

The manuscript is, therefore, a unique copy, which the reviser has found no counterpart of.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com